

تصحيح وتنقيح

محمود فاخوري

تحقيق وخط ولوحات

محمود فردوس لعظم

جَمَهْرَةُ النَّسَبِ لابن الكلبي

هشام أبو المنذر بن محمد

ابن السائب الكلبي

المتوفى عام ٢٠٤ هـ

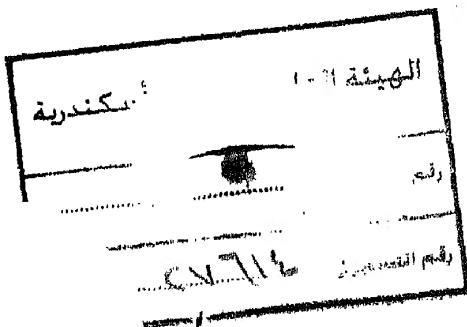
رواية محمد بن حبيب عنه

الجزء الثاني

يشمل قبائل

قيس عيلان (جيس اليوم في سوريا وتركيا)

وربيعة، وايباد، وأمنار



يُطْلَبُ مِنْ :

دَارُ النُّقْطَةِ الْعَرَبِيَّةِ

لِلتَّأْلِيفِ وَالنَّزْهِمَةِ وَالنَّصْرِ

مُؤَسَّسَةٌ عَلِيَّةٌ ثَقَافِيَّةٌ أُسِّسَتْ عَامَ ١٩٣٩ بِدِمَشْقِ

دِمَشْقُ : شَارِعُ الْمُتَنَبِّي ٢١٢٢٦٤

وَمِنْ الْمُحَقِّقِ مُحَمَّدُ فَرْدُوسُ الْعَظَمِ

٣٣٤٠٣٤

كلمة شكر لكل من ساعدني في إصدار الجزء الثاني من هذا الكتاب

أما وقد دفعتُ الجزء الثاني للطباعة فقد وَجِبَ عليَّ شكر
كلِّ مَنْ ساعدني في إصدار هذا الجزء وذلك سواءً بشرائه
نُسخاً من الجزء الأول، أو شداً أُرِي وشجعتني على إكمال
الكتاب، حتى أنجزت جميع الأجزاء، وستصدر تباعاً
بِعون الله المعين وَعون الأصدقاء والقراء .. وَالله الموفق .

المحقق: محمود فرروس لعظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَمِيْلَانَ بْنِ مُضَرَ

عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ كِتَابِ بْنِ هَبِيبٍ

أَقْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَبِيبٍ عَنْ حِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ

وَلَدَ عَمِيْلَانُ وَهُوَ النَّاسُ بْنُ مُضَرَ، وَإِذَا عَمِيْلَانُ عَبْدُ لُحْصٍ، فَحُضِنَ النَّاسُ فَعَلَبَتْ

عَلَيْهِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ -

فَوَلَدَ عَمِيْلَانُ قَيْسًا، وَدُهْمَانَ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ قَيْسٍ، وَأُمُّهُمَا شَقِيقَةُ بَيْتِ

عَلَفِقِ بْنِ الشَّاهِدِ بْنِ عَلِيٍّ.

فَوَلَدَ قَيْسُ فَصْفَةَ، وَسَعْدًا، وَعُمَرَ، وَأُمُّهُمْ عُمَرُ بْنُ يَاسَسٍ بْنِ مُضَرَ فَوَلَدَ

فَصْفَةَ بْنُ قَيْسٍ عِلْمَةَ، وَأُمُّهُ رَيْحَةُ بِنْتُ وَرْقٍ أُمْتُ كَلْبٍ، وَحَارِبُ بْنُ فَصْفَةَ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ

عُمَرَ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ نَزَارٍ. فَوَلَدَ عِلْمَةُ مَنُصُورًا، وَمُلْطَانَ وَهُوَ أَبُو مُلْكِ الَّذِينَ فِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،

يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عِلْمَةَ، وَعَلَامِرًا، وَسَعْدُ بْنُ عِلْمَةَ وَهُوَ فِي بَنِي سُلَيْمٍ، وَأُمُّهُمْ ثَعْلَبَةُ بِنْتُ سَعْدِ

ابْنِ قَيْسٍ.

فَبَنُو أَبِي مُلْكِ بْنِ عِلْمَةَ بُلْطَانُ، وَبَنُو الدَّيْلِ بْنِ حَارِثِ بْنِ نَاجٍ بْنِ أَبِي مُلْكِ، وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ حَارِثِ بْنِ

نَاجٍ، وَهُمْ قُلُوبَاءُ لِبَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ، وَتَمَزَّ لَهُمُ الْقَعْبَةُ بِالْبَطْنِ.

هَذَا عَنْ عَبْدِ الْكَلْبِيِّ (١)

فَوَلَدَ مَنُصُورُ بْنُ عِلْمَةَ هَوَازِنَ، وَمَازِنًا وَأُمُّهُمَا سَلْمَى بِنْتُ غَنِيٍّ بْنِ يَعْقُصَ، وَسُلَيْمًا

وَسَلُومَانَ، وَأُمُّهُمَا شَكْمَةُ بِنْتُ مَرْثِ بْنِ أَدٍّ. فَوَلَدَ هَوَازِنُ بَكْرًا، وَهَرَبًا، وَسَبْعًا وَدَرَجًا، وَأُمُّهُمْ

هِنْدُ بِنْتُ بَعْدَةَ بْنِ غَنِيٍّ. فَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ هَوَازِنَ مُعَاوِيَةَ، وَزَيْدًا قَتْلَةَ أَخُوهُ مُعَاوِيَةَ، فَوَدَّاهُ

عَامِرُ بْنُ طَرِبِ مِثْلَ مِثْلِ الدَّيْلِ وَإِذَا جَعَلُوا مِثْلَ لِعِظْمِ الدَّيْلِ عِنْدَهُمْ وَلَيْسَ هُوَ عَنِ الدَّمَارِ، فَوَيْ أَوَّلَ دِيَّةٍ كَانَتْ

فِي الْعَرَبِ مِثْلَ مِثْلِ الدَّيْلِ، فَهَكَمَ بَرَاءُ عَامِرُ بْنُ الطَّرِبِ فَهَكَمًا حَارِبًا، وَأُمُّهُمَا عَاتِلَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ هَذِيلِ بْنِ

مُدْرِكَةَ، وَمُثَنَّبَةُ بْنُ بَكْرِ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرِ وَهُمْ الَّذِينَ أُرْسِلُوا لِبَنِي هَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُمَا

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة الكلبى نسخة راجع باشا رقم ٩٩٩، ص ٨٢٤

الذي هو عن غير ابن الكلبى وهذه الصفحة كناية ما فيها لم أقهر منه شيئاً، يعنى الصفحة من قوله =

بَنَتْ عُوْذُ مَنَاةُ بِنْتُ يَقْدُمُ بِنْتُ أَصْحَى بِنْتُ دُعْمَى بِنْتُ إِيَادٍ .
 قَوْلُ مَعَاوِيَةَ بِنِّ بَكْرِ صَعَصَعَةَ ، وَنَضْلًا وَفُحُوشًا ، وَحَاشَا ، وَأُمُّهُمْ رِقَاشُ بَنَتْ
 نَاقِمَ ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ جَدَانَ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ ، وَهَشَمُ بْنُ بَنِي مَعَاوِيَةَ ، وَأُمُّهُ
 مُلَيْكَةُ بَنَتْ هَشَمَ بْنَ هُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرُ بْنُ ثَعْلَبِ بْنِ وَائِلٍ ، وَشَيْبَانُ ، وَأُمُّهُ غَسَّيْنَةُ بِرَا
 يَعْرِفُونَ ، وَغَوْفًا وَهُوَ الْوَقْعَةُ سَمُوا بِذَلِكَ لِتَوَقُّعِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ ، وَهَمَّ مَعَ بَنِي عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ ،
 وَالسَّبَّاقُ ، وَالْحَارِثُ ، وَذُهْوَةُ ، وَذُهْيَةُ ، وَأُمُّهُمْ عَائِلَةُ بَنَتْ حَرَبَ بْنَ هَوَازِنَ ، لَمْ يَلِدْ حَرَبٌ غَيْرَهَا ،
 قَوْلُ صَعَصَعَةَ بِنِّ مَعَاوِيَةَ عَامِرًا ، وَفَرَّةً ، وَمَازِنًا ، وَعَائِدًا ، وَوَالِدًا ، وَأُمُّهُمْ عَمْرُو بَنَتْ
 عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عِيَّاذِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَدُوَانَ ، وَغَالِبًا وَأُمُّهُ غَاضِرَةُ بِرَا يَعْرِفُ ، وَفَيْسًا ، وَغَوْفًا ،
 وَمُسَاوِيرًا ، وَفُجُورًا بَنِي صَعَصَعَةَ وَأُمُّهُمْ عُذَيَّةُ بِرَا يَعْرِفُونَ ، وَكَيْلًا ، وَنَعْمًا ، وَزَيْنَةَ ، وَأُمُّهُمْ وَائِلَةُ بِرَا
 يَعْرِفُونَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَالْحَارِثُ ، وَأُمُّهَا عَادِيَّةُ بِرَا يَعْرِفُونَ ، وَرَبِيعَةَ وَأُمُّهُ عُوفِيَّةُ بِرَا يَعْرِفُ .
 قَوْلُ عَامِرُ بْنُ صَعَصَعَةَ رَبِيعَةَ ، وَهَدَلًا ، وَغَيْلًا ، وَسَوَادَةَ ، وَالْحَارِثُ دَرَجَ ، وَأُمُّهُمْ رَبِيعَةُ
 بَنَتْ هَشَمَ بْنَ مَعَاوِيَةَ بِنِّ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ . قَوْلُ رَبِيعَةَ بِنِّ عَامِرٍ كِلَابًا ، إِلَيْهِمُ الْبَيْتُ ، وَكَلْبًا وَإِلَيْهِمُ
 الْعَقْدُ ، كَانَ إِذَا كَانَ فِي وَلَدِ رَبِيعَةَ عَقْدُ جَوَارٍ تَوَلَّوْا لَهُمْ ذَلِكَ دُونَ وَلَدِ أَيْهِمْ ، وَطَلِبًا ، وَعَامِرًا ، وَالْحَارِثُ
 وَهُوَ مُحَسِّنُ دَرَجِ الرَّحْضِ نِسَاءً وَلَدَنَ فِي بَنِي عَامِرٍ ، مِنْ كَلِمِ الْعَرَبِ الْفَاعِلِ حَرَبٌ ، أَيُّ بَنَاتٍ وَلَدَنَ فِي
 غَيْرِهِمْ ، وَأُمُّهُمْ مَجْدُ بَنَتْ تَيْمَ بْنَ غَالِبِ بْنِ فَرَسٍ ، وَهِيَ الَّتِي مُحَسِّنُ بَنِي عَامِرٍ مَعَلَّمَهُمْ فُحُوشًا وَلَدًا يَقُولُ
 لَيْسَ :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْتَى غَيْرًا وَالْقَبَائِلُ مِنْ هَدَلٍ
 قَوْلُ كِلَابُ بْنُ رَبِيعَةَ جَعْفَرًا ، وَمَعَاوِيَةَ وَهُوَ الْبُيَّاتُ وَرَبِيعَةَ ، وَأُمُّهُمْ زَيْنَةُ بَنَتْ عَمْرُو بْنُ مَرَّةَ
 ابْنِ صَعَصَعَةَ ، وَنَعْمًا ، وَغَسَّيْنًا وَهُوَ أَبُو بَكْرِ ، وَعَامِرًا ، وَالْحَارِثُ وَهُوَ رُؤَاسُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَكَلْبًا وَهُوَ

= وسعد بن عكرمة دخل في بني سليم إلى قوله وهم الذين أرضعوا النبي (ص)

(١) جار في حاشية مختصر المجرى مخطوط مكتبة رجب باشا رقم ٩٩٩ ص ٨٢ ما يلي :

جار في جملة اللغة لابن دريد : عوذان قيس خمسة شعراء كلهم عوذوهم ، تميم بن أبي بن مفضل عوذ في ،
 الراعي نمير ، الشماخ جهاشي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، ابن أحمرباهلي اسمه عمرو ، حميد بن ثور هادي .

(٢) جار في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر مصر ج ٦ ص ٨٢ ما يلي :

فهل صمصعة بن معاوية إلى عامر بن الظرب كلهم العرب ابنته عمرة ، وهي أم عامر بن صمصعة فقال : =

الْأَضْبَطُ، وَأُمُّهُمْ سَبِيعَةُ بِنْتُ مَرْثَةَ بْنِ صَعَصَعَةَ، وَأُمُّهَا سَلُولُ بِنْتُ دُحَلٍ، وَزَوْجُ بَنِي كِلَابٍ، وَأُمُّهُ
مِنْ غَسَّانَ دَرَجَ لَدَعْقَبَ لَهُ .

فَوَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ كِلَابٍ خَالِدًا وَهُوَ الْأَضْبَعُ، وَكَانَ أَبْيَضَ النَّاصِيَةِ، وَرَبِيعَةَ، وَهُوَ الْأَقْصَى وَطَنُ
أَرْوَضِ صَغِيرِ الْقَيْنَيْنِ، وَمَالِكًا وَهُوَ الْأَخْرَمُ، وَكَانَتْ أُمُّهُ وَلَدَتْهُ وَإِبْرَاهِيمَ بِرَجُلِهِ مَلْتَنَقَةً خَنَابَتَهُ فَفَصِلَتْ
بِحَدِيدَةٍ، فَحُمِّمَ فَسَمِيَ الْأَخْرَمُ، وَأُمُّهُ فَهَيْسَةُ بِنْتُ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ عُبَيْيٍّ، وَغَسَّيَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ، وَأُمُّهُ الْحَبَا
بِنْتُ مُعَاوِيَةَ ذِي الشَّهْمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعَوْفَى بِنْتُ جَعْفَرٍ، وَأُمُّهُ فَالْحَمَةُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ .

فَوَلَدَ الْأَقْصَى عَوْفًا، وَقَدَرَأْسَ، وَهُوَ صَاحِبُ مَأْجُوبٍ، مَوْضِعٌ مَاتَ هُنَاكَ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَقْصَى
وَقَدَرَأْسَ وَتَقِيَّ يَوْمَ ذِي نَجَبٍ، وَشَرْحُوحُ بْنُ الْأَقْصَى وَقَدَرَأْسَ وَهُوَ قَاتِلُ لَقِيظِ بْنِ مُرَرَّةَ يَوْمَ جَبَلَةَ
وَأُمُّهُمْ أُنَيْسَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كِلَابٍ، وَرَبِيعَةُ بِنْتُ الْأَقْصَى، وَأُمُّهُ الْبَحْلِيَّةُ بِنْتُ جَبَلَةَ .

= يا صَعَصَعَةَ ، إِنْ لَمْ أَتَيْتَنِي تَشْتَرِي بَنِي كَبْدِي ، فَأَرْحَمُ وَلَدِي قَبْلَكَ أَوْ رَدَدْتُكَ ، وَالْحَسِيبُ كَفَى الْحَسِيبَ ،
وَالزَّوْجُ الصَّلَاحُ أَبٌ بَعْدَ أَبٍ ، وَقَدْ أَتَىكَ خَشْيَةُ أَنْ لَدَا جَدَّكَ أَوْ أَنَّ السَّرَّاءُ إِلَى الْعَدَاوَةِ ، يَا مَعْشَرَ
عَدُوَانِ ، فَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ الْأَهْلِ كَمْ كَرِهْتُمْ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ وَلَدَ رَهْبَةٍ ، أَقْسَمَ لَوْلَا قِسْمُ الْخَطَرِ عَلَى الْجُدُودِ مَا تَرَكَ
الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ مَا يَعْشَى بِهِ

(١) الْخَنَابَةُ ، الْخَارِجُ وَالنُّونُ مُشَدَّدَةٌ وَبَعْدَ النُّونِ هَمْزَةٌ ، وَهِيَ طَرَفُ الدَّنْفِ ، وَهِيَ الْخَنَابَتَانِ ، طَرَفَا الدَّنْفِ مِنْ
جَانِبَيْهِ ، وَالذَّرْبَةُ تَحْتَ الْخَنَابَةِ . اللِّسَانُ .

يوم ذي نجب

(٢) جَارِي كِتَابِ تَقَاتُضِ جَبْرِ وَالْفَزْدَقِ طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِبَغْدَادٍ . ج . ١ ، ص ٨٧ .

خَبَرَنَا سَعْدَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ يَوْمِ ذِي نَجَبٍ ، وَكَانَ عَلَى قَرْنِ الْعَامِ التَّابِعِ
مِنْ يَوْمِ جَبَلَةَ أَنَّ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ لَمَّا قَاتَلُوا مِنْ قَتَلُوا يَوْمَ جَبَلَةَ مِنْ بَنِي هَنْظَلَةَ رَجَوْا أَنْ يَسْتَأْجِلُوا غَايَرَهُمْ ،
فَأَتَوْا هَسَانَ بْنَ كَبْشَةَ الْكَلْبِيَّ وَكَانَ مَلِكًا مِنْ مَلِكِ الْيَمَنِ ، فَدَعَوْهُ أَنْ يَغْزِيَهُمْ بَنِي هَنْظَلَةَ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّكُمْ
قَدْ قَاتَلْتُمْ فَرَسَانَهُمْ وَرُؤُسَهُمْ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ مَعَهُمْ بِصَنَائِعِهِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا أَتَى بَنِي هَنْظَلَةَ مَسِيرَهُ
إِلَيْهِمْ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدَسٍ : يَا بَنِي مَالِكٍ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهَذَا الْمَلِكِ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْعَدَدِ ، فَخَفُوا مِنْ كَلَامِهِمْ
هَذَا ، وَكَانُوا يَوْمَئِذٍ فِي أَعْلَى الْوَادِي مِمَّا يَلِي مَجِيَّ الْقَوْمِ ، وَكَانَتْ بَنِي يَرْبُوعَ فِي أَسْفَلِهِ ، فَخَوَّلَتْ بَنُو مَالِكٍ حَتَّى نَزَلَتْ
خَلْفَ بَنِي يَرْبُوعَ ، وَصَارَتْ بَنُو يَرْبُوعَ يَلُونَ الْقَوْمَ وَالْمَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَتْ بَنُو يَرْبُوعَ مَا صَنَعَتْ بَنُو مَالِكٍ اسْتَعْقَدُوا .

بِسْمِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَدْنَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَهْوَصِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَأَسْتَعْمَلُهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى قَوْمَانِ نَحَاتَ بَرَاءً، وَكَانَ الْخَطِيبَةُ خَرَجَ إِلَيْهِ نَحَاتَ عَلْقَمَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ
إِلَيْهِ الْخَطِيبَةُ .

قَالَ هِشَامٌ : أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ كَلَابٍ أَنَّ الْخَطِيبَةَ أَوْصَى لَهُ عَلْقَمَةَ بِسْمِ كَبُفْصٍ وَلَدِهِ
فَقَالَ الْخَطِيبَةُ :

فَمَا كَانَ بَنِي كَوْثَرٍ سَلَامًا رَبِّنَا الْغَنِيَّ إِلَّا لَيْلًا قَلِيلًا
وَأُمُّ عَلْقَمَةَ لَيْلِي بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ هَلَالٍ ، سَيِّدَةٍ مِنَ النَّخَعِ ، وَأُمُّ عَدْنَةَ مَارِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
السَّيْلَانِ مِنَ النَّخَعِ ، وَوَدَّ أَنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْأَهْوَصِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَوْفٌ ،
هَذَا وَدَا بَا بَا أَتَوَيْتُ فِيكُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَى دَا بَا عَدْنُ
يَعْنِي فَضْلًا ، وَعَبْدُ الْمُجَرِّ بْنِ سُرَّاقَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَهْوَصِ ، كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَاللَّشْعَنُ

= وَتَقَدَّرَ أَقْدَامُ الْحَيِّ مِمَّا يَلِي مَجِيَّ ابْنِ كَبْشَةَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصَّبْحِ سَنَدَ إِلَيْهِمْ ابْنُ كَبْشَةَ وَقَدْ اسْتَعَدَّ
الْقَوْمُ فَاقْتَتَلُوا مَلِكًا ، فَضَرَبَ خَشِيشُ بْنُ نَحْرَانَ الرِّيَاحِي ابْنَ كَبْشَةَ عَلَى رَأْسِهِ فَضَرَعَهُ فَخَرَّ مَيِّتًا ، وَضَرَبَ
الْحَارِثُ بْنُ هَصْبَةَ يَزِيدُ بْنُ الصَّقْعِ عَلَى رَأْسِهِ ، وَقُتِلَ عَمْبِيدَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَانْهَزَمَ طَفِيلُ بْنُ مَالِكِ
عَلَى فَرَسِهِ قُرْزُلٍ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَجِيٍّ أَنَّ الْقُرْزُلَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْطَةِ تَمَشَّطُهَا الْمَرَأَةُ
تَكُونُ عَلَى نَاحِيَةِ الرَّاسِ - وَأَسَرَّ عَامِرُ بْنُ كَعْبٍ الْبَرْقَعَانُ أَحَدَ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِي كَلَابٍ دَرِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ هَصْبَةَ ، وَقُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْأَهْوَصِ وَكَانَ رُئِيسَهُمْ قَتْلَهُ يَوْمَئِذٍ هَالِدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سَلَمَى بْنِ
جَهْدَلِ بْنِ غَرْشَلٍ ، قَالَ ، وَقَدْ كَانَ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَوْمَئِذٍ يَا هَالِدُ اقْتُلْ بِأَيْدِيكَ ، قَالَ هَالِدُ : فَلَمَّا خَرَبْتَهُ
جَهْدَلُ تَجَاوَسَ إِلَى شَعْلَعِ السَّيْفِ ، وَكَانَ يَقَالُ لَهُ وَلَدِيهِ الْأَهْوَصَانِ ، وَانْهَزَمَتْ بَنُو عَامِرٍ وَصَنَاعُ ابْنِ كَبْشَةَ
فَقَالَ أَدَسُ بْنُ مَجَرٍّ :

كَانَ بَنُو الْأَهْوَصِ أَقْرَانَهُمْ	فَاذْكُرُوا الْأَخْدَثَ وَالْأَقْدَمَا
إِذْ قَالَ عُمَرُ لِبَنِي مَالِكِ	لَا تَعْمَلُوا الْمِرَّةَ أَنْ تُكَلَّمَا
وَاللَّهُ لَوْلَا قُرْزُلُ إِذْ نَجَا	لَكَانَ مَا دَى خَيْلِكَ الْأَهْرَمَا

- الْأَهْرَمُ الْجِبَلُ وَهِيَ مُنْقَطِعٌ أَفْهَ . قَالَ : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ بَلَشَى خَدَكَ فِي الْأَرْضِ -

وَقَالَ جَرِيرٌ أَيْضًا يَذْكُرُ يَوْمَ ذِي نَجَبٍ :

بِذِي نَجَبٍ ذُودَنَا وَوَأَكَلَ مَالِكُ
أَخَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْخِطَابِ يُوَالِحُهُ

ابنُ عَمْدَانِ بْنِ سُرَّةَ كَانَ شَهِيدَ الْحَبَّةِ وَالْقَارِئِ سَيِّئَةً وَتِلْكَ الْمَشَاهِدُ فَقَعَرْتُ نَاقَتَهُ فَقَالَ:

وَمَا عَقَرْتُ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ
وَبِاتَمَ الْفَخْشِيَّةَ أَنَّ أُعْتَرَا

فَبَايَسْتُ امْرَأِي يَبْأِي عَلَيَّ بِرَهْلِهِ

فَوَلَدَ شَرْجُوحُ بْنُ الْأَعْمُوسِ عَبْدَ عَزْمٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْأَعْمَشِيُّ .

فِيَا عَبْدَ عَزْمٍ كَوْنِي سَيِّدَ الْأَعْمَادِ

وَأُمُّهُ فَاحِشَةٌ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي بَرْزَاءَ، وَأُمُّهُمُ أُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا عَيْسَاءُ بِنْتُ يَعْقُوبَ

يَقَالُ لَهُمْ يَبْنَوْ عَيْسَاءُ، وَكَانَتْ لِفَاعِثَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَغُبْدَكْرُو، فَوَلَدَتْ لِشَسْتَنْجُ ثُمَّ وَلَدَتْ بَعْدَهُ

لَقَدْ عَمِرُوا بِنِ شَرِّهِمْ وَهِيَ الَّتِي يُعْنَى لَيْبِدُ :

أَبَيْتَ وَإِنْ دَانَ ابْنُ عِيسَىٰ ۖ لَهَا

وَمِنْهُمْ السُّنْدِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ مَعَ عَلْقَمَةَ بْنِ عَدْنَةَ فِي الْفَارِ،

وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

إِنِّي لَمِنَ الْكَاذِبِينَ صَوَّيْتُ السَّنَدَ لِي
مِنْ وَلَدِ الْأَقْصَى أَهْلِي عَنِّي

(١) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الطائي ص ٨٥

بواو عطف كذا فيهما وما أراه إلهها وصحابه أم عبد عمرو وأبي فائدة في تكرار ذكره لعبد عمرو ولوطان
انظر آخر بيتين ذكر أمه

يوم النصار

(٥) هارني كتاب السنخاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية، ج ١، ١٦، ص ٥٨٩

أول ما هاج النفا - بين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وبين علقمة بن عديثة بن عمرو بن الدهم.
 وأم عامر كبشة بنت عمرو الرمال بن عتبة بن جعفر ، وأمها أم الطباء بنت معاوية ، فارس الكلاب ،
 ابن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة ، وأمها فاطمة بنت جعفر بن كلاب ، وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد
 مناف ، وأم أبيه الطفيل ، أم البنين بنت ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة .

وكانت أم علقمة ليلى بنت أبي سفيان بن هلال بن النخع سبيية ، وأم أبيه مارية بنت عبد الله
ابن الشيطان بن بكر بن عوف بن النخع مربية .

كان علقمة قاعداً ذات يوم يقول ، فبصر به عامر ، فقال : لم أر كاليوم عورة رجل أقيج ، فقال علقمة :
أما والله ما تشب على جارتي ، ولدتنازل كئناشها ، يعرض بعامر ، فقال عامر : وما أنت والقروم ! والله =

= لغرسس أبي « هَنُوقَ » ، أذكر من أبيك ، ولغسل أبي دو غيب ، ، أعظم ذكر أمك في نجد قال وكان فرسه فرساً جواداً ، نجا عليه يوم بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وكان فحله فحلاً لبني هرمة بن الدشعر بن صرة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .

قال ابن الكلبي : فاستعاره منهم يستطرقه ويتخذ فحلاً لنوقه ليحسن تاجراً - فغلبهم عليه ، فقال علقمة : أما فرسكم فعارة ، وأما فحلكم فغدة ، ولكن إن شئت نأفرك . فقال : قد شئت .

فقال عامر : والله لأذا أكرمك منك حسبا ، وأثبت منك نسباً ، وأهل منك قصبا . فقال علقمة : لأذا خيرتك ليلاً ونهاراً .

فقال عامر : لأذا أحب إلي نسائك أن أصبح خيرين منك .

فقال علقمة : على ما ذاتنا فربي يا عامر ؟

فقال عامر : عنز وتيس ، وتيس وعنز ، فذهبت مثلاً . نعم على مئة من الديدن إلى مئة من الديدن يعطاها الحاتم ، أينا نقر عليه صاحبه أخرجهما ، ففعلوا ذلك ووضعوا براءتهما من أبنائهم ، على يدي رطل من بني البهيد ، فسمي الفحين إلى الساعة ، وهو الكفيل .

قال : وخرج علقمة ومن معه من بني خالد ، وخرج عامر فحين معه من بني مالك ، وقد أتى عامر بن لطفيل . معه عامر بن مالك ، وهو أبو رزار فقال : يا عمه ، أعني . فقال : يا بن أخي سبني ، فقال : لا أسبك وأنت عمي ، قال : فسب الذهوص . فقال عامر : ولد أسب والله الذهوص وهو عمي ، فقال : فكيف إذن أعينك ، ولكن دونك نعلي ، فإني قد ربعت فيك أربعين مرابعا - ربعت ، أخذت ربع الغنيمة كانت تقطى للرئيس في الغزو - فاستغن براء في نفاك .

وجعل منا فريتهما إلى أبي سفيان بن حرب بن أمية ، فلم يقل بينهما شيئاً ، وكره ذلك لانهما وهال عشيرتهما ، وقال : ألتما كركتي البعير الأورم - الذي تراكب طمه وشحمه حتى غطى عظامه ، والذي ذهب جلد أسنانه وذنا وقوعه ، والذي لا أسنان له - تتعان بالارض . قال : فأينا اليمين ؟ فقال : كلوكا اليمين وأبى أن يقضي بينهما ، فانطلقا إلى أبي جهن بن هشام ، فأبى أن يحكم بينهما .

وقد كانت العرب تحاكم إلى قريش ، فأتيا عيينة بن حصن بن هذيفة ، فأبى أن يقول بينهما شيئاً ، فأتيا غيظ بن سلمة بن مغيث الثقفي ، فردهما إلى هرمة بن الدشعر المري ، فردهما إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الغزاري ، فانطلقا حتى نزله .

وقال بشر بن عبد الله بن جهم بن سلمى : رأيت ساقا الديدن معهما حتى اشتنت وأربعت ، لا يأتيان أحداً إلا هاب أن يقضي بينهما ، فقال هرم : لعري لأهكن بيكما ، ثم لك فحلن ، ثم لست أشق بواحد .

منكم ما عهد ، معهم القباب والجزور والقذور ، ينحرون في كل منزل ويلعبون ، وجمع عامر بن مالك ، فقال : إنما تخاطرون
عن أهلكم ، فأجابوه وساروا معه ، ولم ينهض أبو برار معهم ، وقال لعامر : والله لا تطلع ثنية إلا وجدت
الدحوص منيماً بها ، وكره أبو برار ما كان من أمرهما ، فقال عامر - يعني عامر بن مالك أبو برار - فيها كره من منافقتها
ودعا عامراً أن يسير معه :

أَأُؤْمَرُ أَنْ أُسَبِّحَ أَبَا شَرِيحٍ ولداً لله أفعل ما هيئتُ

قال : وأبو شريح هو الدحوص ، فكره كل واحد من البطيين ما كان بينهما ، وقال عبد عمرو بن شريح
ابن الدحوص :

كفى الله وفدينا وما اتحد به من السؤاكة الباقي عليهم وباللها

قال : فسار عامر وبنو عامر على الخيل فمجنني البدل ، وعليهم السادر ، فقال رجل من غني : يا عامر ما صنعت ؟
أخرجت بني مالك تنافري بني الدحوص ومعهم القباب والجزور ، وليس معك شيء تطعمه الناس ! ما أسوأ
ما صنعت ! فقال عامر لرجلين من بني عمه : أهيا كل شيء مع علقمة من ثبة أو قذر أو لثمة . ففعلوا ، فقال
عامر : يا بني مالك ، إنما المقاربة عن أهلكم ، فاشفقوا بمثل ما شفقوا به ، ففعلوا ، وسار مع
عامر لبيد بن ربيعة والد عشى ، ومع علقمة الحطيئة وقيان من بني الدحوص ، منهم السندري بن يزيد بن
شريح ، ومروان بن سراقه بن قتادة بن عمرو بن الدحوص ، وهم يرتجزون .

فقال عامر : أجب يا لبيد ، فرغب لبيد عن إجابته ، وذلك لأن السندري كانت جدته أمة اسمها

عبسار ، فقال :

لما دعاني عامرٌ لِدُسْتَبِهِم	أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَيْسَى لَهْلَاهُ
لِكَيْمَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدِي	وَأَشْتُمُ أَعْمَاءَ عَمْرٍأَ عَمَامَا
وَأُنْشِرَ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ أُبُوَّةٌ	كِرَامًا هُمْ شَدُّوا عَلَيَّ التَّمَامَا
لَعَبْتُ عَلَى الْتَفَانِمْ وَفُجُورِهِمْ	وَلَبِيداً وَسَكُونِي مُفِيداً وَعَاصِمَا
أَلَا أَيْنَا مَا كَانَ شَرّاً لِمَالِكِ	فَدَرَ زَالٌ فِي الدُّنْيَا مَلُوماً وَلَدَامَا

قال : وأقام القوم عندهم أياماً ، وأرسل إلى عامر ، فأتاه سرّاً ، ليعلم به علقمة ، فقال : يا عامر
قد كنت أرى لك رأياً ، وأن فيك خيراً ، وما حبستك هذه الأيام إلا لتنهض عن صاحبك . أتنا فرجلاً
لتنهض أنت وقومك إلا بآبائه ؟ فما الذي أنت خير منه ؟

= قال عامر: أُنشِدك الله والرحم أن لا تنفصل عني علقمة، فوالله لئن فعلت لداخلك بعدها
أبدأ، هذه ناصيتي فاجزها واحكم في مالي، فإن كنت لابد فاعل نفسك بيني وبينه، قال: انصرف
فسوف أرى رأيي، فخرج عامر وهو لا يشك أنه سيفر عليه.

ثم أرسل إلى علقمة سراً، لا يعلم به عامر، فأتاه فقال: يا علقمة، والله إن كنت لأحب
نيلك خيراً، وإن لك أياً، وما هستك هذه الأيام إلا تنصرف عن صاحبك، اتقا خراج الأهلين
عملك في النسب؟ وأبوه أبوك، وهو مع هذا أعظم قومك غناراً، وأحمدهم لقاء؟ فما الذي أنت به
غيرته؟ فقال له علقمة: أُنشِدك الله والرحم أن لا تنصرف علي عامراً، اجز ناصيتي واحكم في مالي،
وإن كنت لابد أن تفعل فسوف أرى رأيي، فخرج وهو لا يشك
أنه سيفضل عليه عامراً.

قال: ثم إن هراً أرسل إلى بنيه وبني أبيه: إني قاتل عدو بني هذين الرجلين قتالة، فإذا
فعلت فليطرد بعضكم عشرة جزائر فليخبرها عن علقمة، ويطرد بعضكم عشرة جزائر فليخبرها عن عامر،
وفرقوا بين الناس، لئلا يكون لهم جماعة.

وأصبح هرم، فجلس مجلسه، وأقبل الناس وأقبل علقمة وعامر حتى جلسا، فقام هرم فقال:
يا بني جعفر قد تحاكمتما عندي، وأتما كركبتي البعير الأدم، تقعان إلى الأرض معاً، وليس
فيكما أحد الدوفيه ما ليس في صاحبه، وكلكما سيد كرم.

وعندئذ هرم ونبوا أخيه إلى تلك الحزر، فخرروها حيث أقرهم هرم عن علقمة عشرة وعشرون
وفرقوا الناس فلم يفضل هرم واحداً منهما على صاحبه، وكره أن يفعل ذلك ابنا عمه فيجب بذلك
عدوة ويوقع بين الحيين شراً.

الخليفة عمر بن الخطاب وهرم بن قطبة

قال ابن الطي: حدثني أبي قال: فعاش هرم حتى أدرك سلطان عمر بن الخطاب رضي الله عنه،
فسأله عمر فقال: يا هرم أي الرجلين كنت مفضلاً لو فضلت؟ فقال: لو قلت ذلك يا أمير المؤمنين
لعدت جذعة - أي أول ما يبدأ فيها يعني الحرب، اللسان - وبلغت شعاف هجر، فقال عمر: نعم مستوع
السّر وسند الأمر إليه أنت يا هرم، مثل هذا فليس العشرة، وقال: إلى مثلك فليست بضع
القوم أحكامهم.

نزهة النبي (ص) هجر علقمة لأنه رد على أبي سفيان

كان رسول الله (ص) ربما حدث أصحابه وربما تركهم يمدحون ويصغي إليهم ويتبسم فيها هم يوماً =

وَوَلَدَ هَالِدُ بْنُ قَعْقٍ جَزْءًا، وَأُمُّهُ أُمِّيَّةُ بِنْتُ خَلِيفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِ، وَهَمْرُهَا،
وَعَامِرُ وَأُمُّهَا بَرَّةُ بِنْتُ مَرْقٍ بْنِ الْأَضْبَعِ بْنِ الْأَضْبَعِ بْنِ قُرَيْعِ الْقَيْمِيِّ، وَهَمْرُهَا، وَهَمْرُهَا، وَهَمْرُهَا، وَأَنْسَاءُ
وَقَوْلُ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ الْبَطَانُ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ كُرَيْشٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ.

مِنْهُمْ أُرَيْدُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ جَزْءٍ وَبَنِي هَالِدِ بْنِ قَعْقٍ، وَهَذَا هُوَ لَيْدُ لَدُمَّةَ، وَكَانَ أُرَيْدُ وَعَامِرُ
[ابْنُ الطَّيْلِ] أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدَانِ قَتْلَهُ، فَأَصَابَتْ أُرَيْدُ فِي مُصْرَفِهِ صَاعِقَةً
فَقَتَلَتْهُ فَقَالَ لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ:

أَعَشَى عَلَى أُرَيْدُ الْحُثُونِ وَلَدَ أَرْحَبُ نَوْدَ السَّحَابِ وَالْأَسَدِ

= على ذلك يتذكرون الشعر وأيام العرب، إذ سمع حسان بن ثابت ينشد هجاء أعشى بني قيس بن
ثعلبة علقمة بن عمرو ومديحه عامر بن الطفيل.

فقال رسول الله (ص): كَفَّ عَنْ ذِكْرِهٖ يَا حَسَّانُ، فَإِنْ أَبَا سَفِيَانِ لِمَا شَقَّكَ مِنِّي - عَابَنِي - عِنْدَ
هَرَقْلَ، رَدَّ عَلَيْهِ عُلُقَمَةُ، فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ نَالَكَ يَدُهُ فَقَدْ وَجِبَ
عَلَيْنَا شُكْرُهُ.

(١)، أَعْتَقَدُ أَنَّنَا تَكَرَّرَ مِنَ النَّاسِخِ.

(٢) جَارِي كِتَابُ الدُّعَايِ لِمَجْلَعِ الرَّبِيعَةِ الْمَصْرِيَّةِ الْعَلَامَةِ لِلتَّلَاوِيفِ وَالنُّشْرِ، ج. ١٧، ص. ٦٨.

وَقَدْ بَنِي عَامِرُ بْنُ صَعَصَعَةَ إِلَى النَّبِيِّ (ص)

قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَقَدْ بَنِي عَامِرُ بْنُ صَعَصَعَةَ، فِيمَ عَامِرُ بْنُ الطَّيْلِ، وَأُرَيْدُ بْنُ قَيْسٍ، وَجَبَّارُ بْنُ
سُلَيْمٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ كَلْبٍ، وَكَانَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ رُؤُوسَ الْقَوْمِ وَشَيْخَ طَيْفِهِمْ، فَمَرَّ عَامِرُ بْنُ الطَّيْلِ بِالْقَدْرِ
بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) وَقَدْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: يَا عَامِرُ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْلَمُوا خَاسِمًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَلَيْتُ
- هَلَفْتُ - أَلَا أَسْتَرِي هَتَّى تَشْتَبِعَ الْعَرَبُ عَقْبِي، فَأَتَبَعَ أَنَا عَقْبَ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ إِثْمَ قَالَ لِدُرَيْدٍ: إِذَا أَقْبَلْنَا
عَلَى الرَّجُلِ فَإِنِّي شَاغِلٌ عَنْكَ وَجْهِي، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَعْلُهُ أَنْتَ بِالسَّيْفِ.

فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) قَالَ لَهُ عَامِرُ: يَا مُحَمَّدُ خَالَتِي - هَذِهِ الرَّجُلُ مُحَالَّةٌ وَهَذَا لَدَا: وَارِدُهُ
وَصَادِقُهُ وَاتَّخَذَهُ أَهْلًا، وَجَارِي سِيرَةِ ابْنِ هَشَامٍ: خَالَتِي، بِتَخْفِيفِ الدُّرَمِ، تَقْدِرُ لِي خَالِيًا هَتَّى أَتَحَدَّ مَعَكَ -
قَالَ: لَوْ وَاللَّهِ، هَتَّى تَوُضَّعَ بِاللَّهِ وَجْهَهُ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ خَالَتِي، وَجْهِي يَكْطُمُهُ وَيَنْتَظِرُ مِنْ أُرَيْدُ مَا كَانَ أَمْرُهُ، فَجَعَلَ
أُرَيْدُ لَدِيٍّ بِحَيْرِ شَيْئًا.

وَعَدَّتْ الزُّبَيْرَةُ بِنْتُ بَكَّارٍ عَنْ ظَهِيَاءَ بِنْتِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي مَرْثَدَةَ بْنِ كَثِيفٍ، أَنَّ عَامِرَ

ابن الطفيل أتى رسول الله (ص) فوسده وسادة ثم قال : أَسَلِمَ يَا عَامِرُ ، قَالَ : عَلَى أَنَّ لِي الْوَبْرَ وَلِلَّهِ الْمَدْرُ
فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، فَقَامَ عَامِرٌ مَغْضَباً خَوَّيْ ، وَقَالَ : لِمَ أَمْرُكَ عَلَيَّ هَيْدُ جُرْدَاءَ وَرَجَالُ مُرْدَأَ ، وَلِمَ لِي بِكُلِّ
تَحْلَةٍ خَرَسَاءُ ، فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَسَلِمَ فَأَسَلَمْتَ
بَنُو عَامِرٍ مَعَهُ لَزِمُوا قَرِيشاً عَلَى مَنَاجِرِهِمْ . قَالَ : ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، وَقَالَ : يَا قَوْمُ ، إِذَا دَعَوْتُ فَأَتُونَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ
اهْدِنِي عَامِرُ ، وَاشْفَعْ عَنِّي عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بِمَا شِئْتُ ، وَكَيْفَ شِئْتُ ، وَأَتَى شِئْتُ ، فَخَرَجَ فَأَخَذَتْهُ غَدَقَةٌ مِنْ غَدَقَةِ
الْبَكْرِ فَجَمَلَ شَيْبَ وَبَيَازُفِي السَّحَابِ ، وَيَقُولُ : يَا مَوْقُ ابْرُزْ لِي ، وَيَقُولُ : غَدَقَةٌ مِثْلُ غَدَقَةِ الْبَكْرِ ، وَمَوْقُ فِي بَيْتِ سُلَيْمَةَ ابْنِ مَرْثَدَةَ .
وَكَانَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) قَالَ لِعَامِرٍ لَأُرَبِّدَ ، وَيِلَكَ يَا أُرَبِّدَ ! أَيْنَ مَا كُنْتُ أَوْ حَيْثُ لَكَ بِهِ ! وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى
ظَهْرِ الْأَرْضِ رَجُلٌ هَوَّاهُ فَوْنٌ عِنْدِي عَلَى نَفْسِي مِثْلَكَ ، وَإِيمُ اللَّهِ لَدَا خَافَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا ، قَالَ : لَدَعَجَلٍ عَلَيَّ لَدَا أَبَا
لَدَ ! وَاللَّهِ مَا هَمَمْتُ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ مُرْقَةٍ إِذْ دَخَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ حَتَّى مَا أَرَى غَيْرَكَ ! أَوْ أَضْرِبَكَ بِالسَّيْفِ !
وَلَمَّا قَدِمَ أَصْحَابُهُ عَلَى بَنِي عَامِرٍ قَالُوا : مَا وَرَدَكَ يَا أُرَبِّدَ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ دَعَانَا إِلَى عِبَادَةِ شَيْءٍ لَوْ دَرَدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي
الَّذَنْ فَأَرَمِيهِ بِنَبَاهِي هَذِهِ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، فَخَرَجَ بَعْدَ مَقَاتِلَتِهِ هَذِهِ يَوْمَ أُدْيُسَيْنَ مَعَهُ جَمَلٌ لَهُ يَبِيعُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
وَعَلَى جَمَلِهِ صَاعِقَةً فَأَعْرَقَهَا .

شَدُوْثُ هَضَانِ فَضْلِ عَامِرِ بْنِ النَّاسِ

لَمَّا مَاتَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، نَصَبَتْ عَلَيْهِ بَنُو عَامِرٍ أَنْصَاباً مِثْلَ فَيْ مِيلٍ ، هَمَّى عَلَى قَبْرِهِ ، لَدُنْ تَنْشُرَفِيهِ مَا شِئَتْ
وَلَدِيْرِي ، وَلَدِيْ سَلَكُهُ رَأَيْتُ وَلَدِيْ مَا شِئْتُ ، وَكَانَ جَهَارُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ بْنِ غَالِبٍ ،
فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : مَا هَذِهِ الْأَنْصَابُ ؟ قَالُوا : نَصَبْنَا هَاهُنَا هَمَّى لِقَبْرِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ، فَقَالَ : ضَيِّقْتُمْ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ ،
إِنَّ أَبَا عَلِيٍّ بَانَ مِنَ النَّاسِ شَدُوْثٌ : كَانَ لَدِيْ يَعْطِشُ حَتَّى يَعْطِشَ الْجَمَلُ ، وَكَانَ لَدِيْ يَفْضُلُ حَتَّى يَفْضُلَ النُّجْمُ ،
وَكَانَ لَدِيْ يَجِبُنْ حَتَّى يَجِبْنَ السَّيْلُ .

وَقَالَ لِبَيْدِ يَرْقِيْ أُرَبِّدَ !

لَدَا لَدِيْ مُشْفِقِيْ وَلَدِيْ	مَا إِنْ تَعَدَّى الْمَنُونُ مِنْ أَهْدِيْ
أَرْهَبُ نَوْرَ السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ	أَفْشَى عَلَى أُرَبِّدِ الْحَتَفِ وَلَدِيْ
فَارِسِ يَوْمَ الْكُرَيْبَةِ النُّجْدِ	فَجَعَنِي الرُّعْدُ وَالْقَوْلِيُّ بِالْ
أَنْزِلْ صَوْبَ الرَّبِيعِ ذِي الرُّعْدِ	يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ وَالشُّوَالِ كَمَا
لَيْلَةَ تُحْسِي الْجِيَادُ كَالْقَدْرِ	لَمْ تَبْلُغِ الْعَيْنُ كُلَّ نَهْدِيْ
قُلْ ، وَإِنْ أَكْثَرْتُ مِنَ الْعَدْرِ	كُلْ بَنِي هَمْرٍ مَصِيْرُهُمْ
ثُمَّمَا وَقَامَ الْمُضْمُومُ فِي كَبَدِ	يَا عَيْنُ هَلْ بَلَيْتِ أُرَبِّدَ إِذْ

وَمِنْهُمْ هِرَّانُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ هَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَتَلَهُ بَنُو فِزَارَةَ يَوْمَ الرَّقْمِ^(١)
 وَكَانَ مَالِكُ بْنُ جَعْفَرٍ عَامِلًا، وَهُوَ مَلَأَ الْأَسِنَّةَ وَيَلْنِي أَبَا بَرٍّ وَقَدْ رَأَسَ، وَطَفِيلًا
 وَهُوَ فَارِسٌ قَتَلَ بَرًّا وَقَدْ رَأَسَ، وَمَعَاوِيَةَ مَعُودَ الْحَكَمَاءِ سُحْمِي مَعُودَ الْحَكَمَاءِ لِقَوْلِهِ:
 سَأُغْلِبَنَّهَا وَتَحْلُمَنَّهَا غَنِيٌّ وَأَوْثَرُ نَجْدَهَا أَبْدَأُ بِهَا
 أَعُوذُ بِهَا الْحَكَمَاءَ يَوْمًا إِذَا مَا نَأَيْبُ الْهَدَثَانِ نَأَا
 وَتَحْبِيذُهُ وَهُوَ الْوَضَّاحُ وَقَدْ رَأَسَ، وَرَبِيعَةُ وَهُوَ رَبِيعُ الْمُقْتَرِينَ قَتَلَهُ بَنُو أَسَدٍ يَوْمَ ذِي عُلْقٍ^(٢) وَكَانَ
 أُمُّ الْيَسَنِ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ، وَسَامِيُّ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ الْمُنَازِلُ بِالْمِصْبِقِ
 وَغَنِيَّةٌ وَهُوَ أَبُو شَرِيكٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ لَيْدٌ:
 وَأَبُو شَرِيكٍ وَالْحَمِي فِي الْمِصْبِقِ إِذَا لَقِينَا
 وَأُمُّهَا خَالِدَةُ بِنْتُ سِنَانِ بْنِ جَاهِرِيَّةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَبْسٍ بْنِ رِفَاعَةَ، مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.

يوم الرقم

(١) جاز في كتاب أيام العرب في الجاهلية طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، ص ٢٧٨
 غزى بنو عامر غطفان بالرقم، وعليهم عامر بن الطفيل شاكراً لم يرأس بعد، ونذر بذلك بنو مرة بن عوف ومعه
 قوم من أشجع وناس من فزارة، فخرجوا إليهم واقتتلوا قتالاً شديداً وانهم بنو عامر.
 وجعل عامر بن الطفيل يقول: يا أقيس! لا تقبلي تموي، وأسرت غطفان من بني عامر أربعة وثلاثين
 رجلاً دفعهم إلى أهل بيت من أشجع كانت بنو عامر قد أحلوا بآفيهم، فقتلواهم أجمعين.
 وانهم الحكم بن الطفيل في نفر من أصحابه حتى قطع العطش أغانقهم فماتوا، أما الحكم بن الطفيل فإنه كان
 أن يؤسر ويقتل به، فجهل في عنقه جهلاً وصعد إلى شجرة وشده ودق نفسه فاختنق، وفعل مثله من
 من بني غني، فلما ألقى نفسه ندم فاضطرب، فأدركوه وخلصوه وعيروه بجزعه، وقال عروة بن الورد في ذلك:
 عجباً لهم إذ يخنقون نفوسهم وفتلهم تحت الوغى كان أجداً
 وكان عامر بن الطفيل قبل الواقعة رأى امرأة من فزارة فسألها فقالت: أنا أسما بنت نوفل الفزاري
 وبينا هي تجيبه فخرج عليه المنهزمون من قومه وبنو مرة في أعقابهم، فلما رأى ذلك عامر ألقى درعه إلى أسمار
 ودعى منزلاً، فأدنا بعد ذلك إليه، ونيراً قال بعد الواقعة:

ولسألت أسمار وهي حبيبة نصوارها أهدت أم لم أطر
 قالوا لها: فلقد أهدنا خيلة قلع الكلاب وكنت غير مطر

ولأثارتني بمالك بمالك
وأتيت مرة أثارتني فإنه
يا سلم أخت بني فزارة إنني
وأنا ابن حرب لا أزال أشجراً
وأخي المروارة الذي لم يسند
فرغ وإن أخاهم لم يقصد
فاني وإن المرو غير مخلص
سراً وأوقدها إذا لم توقد

٥ - القلي : صفة تعلو الأسنان شبه الشاعر بطل فزارة . المروارة : موضع بالكوفة . ولم يسند : لم يدين
وترك للسباع تأكله . فرغ : هدر . لم يقصد : لم يقتل . سراً : أي أدبر أمرها وقت سحري بالليل . -
ولما بلغ شعره غلظان هجاء جماعة منهم ، وكان النابغة الذبياني غائباً عند ملوك غسان ، ولما عاود سأل
قومه عما هجوا به عامر بن الطفيل ، فأنشده ما قالوا فيه وما قال فيه ، فقال : لقد أحمشتهم ، وليس مثل
عامر يهجي مثل هذا ، ثم قال يخطئ عامر في ذكره امرأة من عقائلهم :

١٠ فإن يك عامر قد قال جهلاً
فإن مطية الجربل الشبان
فإنك سوف تحلم أو تنهاهي
إذا ما شبت أو شاب الغراب
فكن كأيك أو كأي برار
تواخلك الحكمة والقناب
فد تذهب بحلمك طاشات
من الحيدار ليس لهن باب

- طاشات : خاسرات -

يوم ذي علق

١٥ (١) ، جاز في كتاب الطالع في التاريخ لدين الدثير طبعة دار الكتاب العربي بيروت . ج . ١ ، ص ٩٤
وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو أسد بني علق فاشتتروا قتالاً عظيماً ، قتل في المعركةبيعة
ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري أبو لبيد الشاعر ، وانخرمت عامر فتبعهم خالد بن فضلة الأسدي وابنه
جبيب والشارح بن خالد بن الفضل ، وأمعنوا في الطلب ، فلم يشعروا بالذوق فخرج عليهم أبو برار عامر بن مالك من
وراء ظهورهم في نفر من أصحابه فقال خالد : يا أبا مفضل إن شئت أجزتنا وأجزناك حتى نخلص جرحاً لنا ونرض قتلاً لنا
٢٠ قال : قد فعلت فقتلوا ، فقال له أبو برار : هل علمت ما فعل ربعة ؟ قال : نعم تركته قتيلاً ، قال : ومن قتله ؟
قال : خبرته أنا وأجهز عليه صامت بن الأرقم ، فلما سمع أبو برار بقتل ربعة حمل على خالد وهو من معه فماتهم
فخالد وصاحبه وأخذوا سلاح جبيب بن خالد ، وطعمهم بنو أسد فغنموا أصحابهم وموتهم فقال الجميع :

سأبى معداً عن الفوارس لا
أوفوا بحيدارهم ولا سلموا

وقال لبيد في قصيدة يذكر أبا به :

٢٥ ولادن ربيع المقترين وريته
بذي علق فاقني هيارك واصبري

مِنْهُمْ رِبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ؛
أَلَا أَبْلَغُ رِبِيعَةَ ذَا الْمَعَالِي فَمَا أُحَدِّثُ فِي الْحَدَّثَانِ بَعْدِي
وَمِنْهُمْ لَبِيدُ بْنُ رِبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

وَمِنْ وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ دُبَابَةَ بْنِ رِبِيعَةَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَمَالِكُ بْنُ
هَرَامٍ بْنِ رِبِيعَةَ ، قُتِلَ يَوْمَ جَبَا نَتِ السَّبِيحِ قَتْلَهُ الْمُخْتَارُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشْرِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَالِكٍ صَاحِبُ
الْحَالَةِ الَّتِي أَقْبَعَهُمْ فِيهَا هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نُرَيْرَةَ ، وَأَخْتُهُ قُطَيْبَةُ بِنْتُ بَشْرِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَالِكٍ أُمُّ
بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَعَامِرُ بْنُ الطَّيْلِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ رَأَسَ وَأُمُّهُ كَبْشَةُ بِنْتُ عُرْوَةَ الرَّحَالِ
ابْنِ عُثْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَالْحَكَمُ بْنُ الطَّيْلِ ، أَقْبَنَى يَوْمَ الرِّقْمِ خَافَةَ أَنْ يُؤَسَّسَ ، [وَمِنْ نَسْلِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَالِكٍ
قُتِلَ يَوْمَ الرِّقْمِ] وَجَبَّارُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جَعْفَرٍ الَّذِي طَعَنَ عَامِرُ بْنُ قُرَيْبٍ يَوْمَ بَرْ مَعْرُوفَةَ فَأَخَذَ مِنْ
رُجْمِهِ فَصَعَّدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ .
هَذِهِ جَعْفَرُ بْنُ كِلَابٍ .

(١) جاز في كتاب اللغات في الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب بمصر ، ج ، ١٥ ، ص ، ٢٦١

نسب لبید و أخباره

لبید بن ربیعہ بن مالک بن جعفر بن کلاب بن ربیعہ بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن
منصور بن مكرمة بن قيس بن عيلون بن مضر ، وأمه تامة بنت زنباع العبسية ، إحدى بنات هذيلة
ابن رواحة .

ولبيد أحد شعراء الجاهلية المحدثين فيها والمخضرمين ممن أدرك الإسلام ، يقال إنه عمر مئة وخمسا
وأربعين سنة .

وخودہ علی النعمان

وفد عامر بن مالک ملاعب الأُسنة ، وكان يكنى أبا البراء في رهط من بني جعفر ، ومعه لبید بن
ربیعہ ، ومالك بن جعفر ، وعامر بن مالک عم لبید ، على النعمان ، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي وأمه
خاتمة بنت الحرشب ، وكان الربيع نديماً للنعمان مع رجل من تجار الشام يقال له زرجون بن توفيل ، وكان هريفاً
للنعمان يبائعه ، وكان أديباً حسن الحديث والقدام ، فاستخفه النعمان ، وكان إذا أراد أن يخلو على بشر به
بعث إليه وإلى النظامي ، فطلب كان له ، وإلى الربيع بن زياد فخلابهم ، فلما قدم الجعفريون كانوا
يخفون النعمان لما قبلهم ، فإذا خرجوا من عنده فهد به الربيع فلعن فيهم وذكر معايبهم ، وكانت بنو جعفر له أعداء =

= فلم يزل بالنعمان حتى صده عنهم ، فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه جفارا ، وقد كان يكدرهم ويُقربهم فخرجوا
غضاباً ولبيد مختلفاً في رجالهم يحفظ متاعهم ، ويفرد بليلهم كل صباح يربعاها ، فأثامهم ذات ليلة وهم
يتذاكرون أمرا الربيع ، فسألهم عنه فلقوه ، فقال : والله لا ضففت لكم متاعا ، ولدسرت لكم بغيراً أو
تُخبروني نيم أنتم ، وكانت أم لبيد بنتجة في مجرا الربيع ، فقالوا : خالداً قد غلبنا على الملك وصدعنا وجهه ،
فقال لبيد : هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم بقول محض لا يلتفت إليه النعمان أبداً فقالوا :
وهل عندك شيء ؟ قال : نعم ، قالوا : فإنا نلبوك . قال : وما ذاك ؟ قالوا : تشتم هذه البقلة - وقد صرهم
بقلة دقيقة الثقبان ، قليلة الوزن ، لصقته بالارض ، تدعى التربة - فقال : وهذه التربة التي لا
تذكي ناراً ولا تؤهل داراً ، ولدتسراً جارا ، عودها خفيف ، وفرعها قليل ، وغيرها قليل ، أقبج البقول مرغى
وأقصرها فرعاً ، وأشدّها قلعا ، بلدها شاسع ، وأكلها جامع ، والمقيم عليها قانع ، فألقوا بي أفاعلس
أرده عنكم بتعس ، وأتركه من أمره في لبس ، قالوا : نصبح ونرى فيك رأينا ، فقال عامر : انظروا إلى
غلامكم هذا - يعني لبيدا - فإن رأيتوه نائماً فليس أمره بشيء ، وإن رأيتوه ساهراً فهو صاحبه ، فرمقه فوجدوه وقد ركب راحلاً وهو يكدم وسطه حتى أصبح ، فقالوا : أنت والله صاحبه .
فعمدوا إليه فحلقوا رأسه وتركوا ذواته ، وألبسوه علة ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان ، فوجدوه
يتفدى معه الربيع بن زياد ، وهما يأكلان لثالث لهما ، والدار والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ
من الغدار ، أذن للجمع فبين فدخلوا عليه ، وقد كان أمرهم تقارب ، فذكروا الذي قديماله من حاجتهم ،
فاعترض الربيع بن زياد في كلامهم فقال لبيد في ذلك :

أكل يوم هاتفي مفرعة يارب هيجا هي غير من دعه
نحن بني أم البنين الأربعة سيون حزة وهران مفرعة
نحن خيار عامر بن صعصعة الضاربون الرام تحت الخيضة
والمطعمون الجفنة المدعة صرنا أبيت اللعن لثناكل معه
إن استه من برص مفرعة وإنه يدخل فينا إصبه
يُدخلها حتى يُورى أشجعه كأنه يطلب شيئاً ضيعه

- المدعة : المملوءة . الملمعة : ذات اللع ، واللعة : كل لون خالف لونا . الأشجع : مغرزا البصبع .

فرجع النعمان يده من الطعام وقال : خبئت والله علي طعامي يا غلام ، وما رأيت كاليوم ، فأقبل الربيع
على النعمان فقال : كذب والله ابن الغاعلة ، ولقد فعلت بأمة كذا وكذا . فقال له لبيد : مثلك فعل ذلك
بربيعة أهله والقريبة من أهله ، وإن أمي من نسائك لم يكن فواعل ما ذكرت ، وقضى النعمان حوائج الجمع فبين =

وَلَدَعْمَرُ بْنُ كِلَابٍ نَفِيلًا ، وَمَالِكًا وَهُوَ أَبُو عَمْرِو ، وَأُمُّهُمَا حَبِيبَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ .
 قَوْلُهُ نَفِيلٌ هُوَ بَلِيدٌ وَهُوَ الصَّبِيُّ ، وَإِنَّمَا سَمَّى الصَّبِيَّ لِأَنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ قَوْمَهُ بِعَمَلِ طَرَفَتَيْهِ
 مَرْتَجٍ شَدِيدَةٍ فَأَضَدَتْ طَعَامَهُ فَشَتَمَهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَاعِقَةً فَأَقْرَقَتْهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ :
 إِنَّ هُوَ بَلِيدٌ فَأَكْبَى عَلَيْهِ قَتِيلُ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ التَّرَامِي
 وَيُقَالُ إِنَّ نَفِيلًا هُوَ الصَّبِيُّ بْنُ قَتِيلِ الْبَيْلِ بْنِ قَتِيلِ الرِّيحِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَيْنَهُ أَسْرَتَهُ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ
 بِحُجْرَانٍ فَأَتَتْهُمْ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ قَاتُونَ الْحَارِثِيَّ عَبْدًا لَهُ فَطَعَنَهُ حَتَّى قَتَلَهُ ، وَفَالِدُ بْنُ نَفِيلٍ وَأُمُّهُمَا غَنَى بِنْتُ هُرَافٍ
 مِنْ غَنَى ، وَعَامِرُ بْنُ نَفِيلٍ وَأُمُّهُ مَرْيَمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ ، وَعَمْرُو بْنُ نَفِيلٍ وَأُمُّهُ هَالَةُ
 بِنْتُ بَقْعَرِ بْنِ كِلَابٍ .

١٠ = رمي من وقته وصدفهم ، رمي الربيع بن زياد إلى منزله من وقته ، فبعث إليه النعمان بضعف ما كان يحبه ، وأمره
 بالانصراف إلى أهله ، فكتب إليه الربيع : إني قد عرفت أنه قد وقع في صدرك ما قال لبيد ، وإني لست بأهلاً
 حتى تبعث إلي من يجردني فيعلم من ههنا من الناس أنني لست كما قال لبيد ، فأرسل إليه : إني لست
 صانعاً باستفائك مما قال لبيد شيئاً ، ولقد قادراً على رد ما زلت به اللسان ، فالتقى بأهلك ، فالتقى بأهله
 ثم أرسل إلى النعمان بأبيات شعر قالها .

١٥ لئن رحلت جمالي لد إلى سعة ما شدي سعة عرضاً ولطولاً
 فأجابه النعمان بقوله .

٢٠ شَرُّدُ بِرَمَلِكِ عَنِّي هَيْثُ شَتَّتَ وَلَدُ
 قَدْ ذُكِرْتُ بِشَيْءٍ لَسْتُ نَاسِيَهُ
 مَا هَارَتْ مَعْرَأُ هَلِ الشَّامُ وَالْبَلَدُ
 قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذَابًا
 فَالْحَقُّ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الدُّخَانَ وَسَعَةً
 فَمَا نَشْرَبُ الطَّرْفَ إِنْ عَرَضًا وَإِنْ طَوْلًا
 تَكُنُّرَ عَلَيَّ وَدُعُ عَنكَ الْبَاهِلُ

(١) جاز في مختصر جريدة ابن الطائي مخطوط مكتبة راجب باشا باستقبال رقم ٩٩٩ ص ٨٧

« قَتِيلُ الْبَيْلِ » وعوضاً عن « بطوه » نطوه ، وجاز في ماشية المخطوط ، ود كذا فيها - أي النسختين - وهو كلام مضطرب
 كيف يكون قصة يزيد غلة التسمية ، نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيع بن عامر بن صعصعة ، الصبي بن قتل البيل
 ابن قتل الريح ، وما ذكر فيهم يزيد سوى يزيد الشاعر بن عمرو بن هويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ولربن بن نفيل
 (قد وقع التباس عليه بتصنيف كلمة النيك بكلمة البيل ونطوه بدل من بطوه ، ولكي يستقيم المعنى يجب أن يكون
 الذي غزا بني الحارث هو عمرو بن هويلد فيكون يزيد الشاعر ، هو ابن قتل البيل بن قتل الريح .)

قَوْلَ قَوْلَيْدُ بْنُ ثَقِيلٍ رُبَيْعَةَ ، وَنَعْمًا ، وَنَفَرًا ، وَمَعَاوِيَةَ ، وَعَوْفَ الْخَيْسِ ، وَأُمُّهُمْ رُبَيْعَةُ بِنْتُ
رُبَيْعَةَ بْنِ الْحَرِثِيِّسِ ، وَبَدِيدًا ، وَأُمُّهُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَرِثِيِّسِ ، وَعَوْفُ الشَّسْرِ وَأُمُّهُ مِنْ
بَنِي عَامِرِ بْنِ مُعَيْيٍ .

قَوْلَ عَمْرِو بْنِ هُوَيْلِدٍ يَزِيدَ الشَّاعِرِ الَّذِي أَسْرَ وَبَرَقَ بْنِ زُرَّهٍ مَانِسِ الطُّبَيْيِّ أَخَا النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ
لِأَبِيهِ يَوْمَ الْقُرَيْنِ ، وَنَزْرَةَ ، وَعَلَسًا ، وَمَعْبَدًا ، وَحَارِثَةَ ، وَأُمُّهُمْ الرُّوَاعِ بِنْتُ زُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ مُعَيْيٍ ، وَصَفْصَفَةَ وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي نَجَاشِيعِ بْنِ دَارِمٍ .
فَلَيْسَ يَزِيدُ وَنَزْرَةَ وَعَلَسٌ يَقُولُ الرُّبَيْعُ بْنُ زُرَّيَادٍ الْعَبْسِيُّ يُفَضِّلُ نَفْسَهُ وَأَهْلِيهِ عَمَارَةَ وَأُسَا
عَلَى يَزِيدَ وَأَهْلِيهِ .

عَمَارَةُ الْوَهَّابِ خَيْرٌ مِنْ عَلَسٍ وَنَزْرَةَ الْعَسَا شَرٌّ مِنْ أُنْسٍ

وَأَنَا خَيْرٌ مِنْكَ يَا قَتِيبَ الْفَرَسِيِّ

فَمِنْ بَنِي يَزِيدَ ، نَزْرَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ ، وَبَنُو الْكُوثَرِ ، وَالْهَذِيلُ ، وَكَئِيبُ
قَتِيلُهُ عُمَيْيٌّ فِي الْقِتَّةِ فَقَالَ نَزْرَةُ :

عَمْرٌ عَلَيَّ مُقْتَلَكُمْ وَكَئِيبًا وَمَصْنَعٌ خَيْرٌ فِي ابْنِي دُهَّانٍ

(١) راجع قصة هذا اليوم في الجزء الأول ، من هذا الكتاب . الصفحة : ٤١٥

(٢) جازني كتاب الطائفي في التاريخ لابن الدشير طبعة دار الكتاب العربي بيروت . ج ٢ ، ص ٢٤٨

ورقة مربع راحط وحرب زخرف بن الحارث الطاهري

بعدها بايع الناس مروان بن الحكم سارن الجابية إلى مزح راحط ، وبه الضمك بن قيس وبعده أن
فارس وكان قد استمد الضمك النعمان بن بشير وهو على حصن فأمره بشير جليل بن ذي الطلاع لم يستمد .
أيضاً زخرف بن الحارث وهو على قنسرين ، فأمره بأهل قنسرين وأمره نائل بأهل فلسطين فاجتمعوا عنده ، واجتمع
على مروان كلب ، وعُصَّان ، والسكاسك ، والسكوت . ونحارب مروان والضمك بمزح راحط عشرين ليلة وقتلوا
قتالاً شديداً فقتل الضمك ، قتله دحية بن عبد الله (الكلبي) وقتل معه ثمانون رجلاً من أشترق أهل الشام
وقتل أهل الشام قتلته عظيمة ، وقتلت قيس قتلته لم يقتل ثلثها في مرطن قط ، وكان حين قتل هاني بن
قيصة النعمري سيد قومه كان مع الضمك ، قتله وازع بن ذؤالة الكلبي فلما سقط جرياً قال :

تعمست ابن ذات النوف أجهز على مرئ يرى الموت خير من فرار وألزمنا

ولد شتر كني بالحشاشنة إني صبور إذا ما التلست مثلك أجمعا

= ولما انهزم الناس من المريج لقروا بأجنادهم فانتروا أهل حصن راينا وعليها النعمان بن بشير، فلما بلغه الخبر فرج هارباً ليأذومه امرأته نائلة بنت عمارة الكلبية وثقله وأولاده، فتحير ليلته كطرا وأصبح أهل حصن يطلبوه وكان الذي طلبه عمر بن الجاهلي الكلابي فقتله ورواه له والرأس معه، وجاءت كلب من أهل حصن فأخذوا نائلة وولدها معاً، وسار زفر بن الحارث إلى قرقيسيا - البصرة اليوم - وصحبته في هزيمته إلى قرقيسيا شبابان من بني سليم، فجدات خيل مروان تطلبهم فقال الشابان لزفر: اني بنفسك فلما نحن نقتل فخصي زفر وتركهما فقتلهما وقال زفر في ذلك:

أرى الحرب لا تزدار إلا بما
أرىني سارحاً لا بالكل إنني
تقيدي أوقاطع من لسانها
أتاني عن مروان بالغيب أنه
وتبقى حراوات النفوس كما هي
تقدريبت المرى على من الأثر
فراي وتزكي صاحبي راينا
فلم تر مني نبوة قبل هذه
بصالح أيامي وحسن بهديا
أذهب يوم واحد إن أسأته
رثا من نسوان كلب نسايا
فلا يصلح حتى تشعل الخيل بالهنا

فلما وصل إلى قرقيسيا وعليها عياض الحرس، فطلب منه أن يرض الحمام ويكلف له بالطارق والفتاق على أنه لما يخرج من الحمام لا يقيم بطل، فأذن له فدخلها فغلب عليها ولم يرض حماماً فاجتمعت إليه قيس.

زفر بن الحارث يعرض بعبد الملك بن مروان

جاء في كتاب البهار والذخائر طبعة وزارة الثقافة بدش، ج ٢، ص ٦٩٩

قال القتيبي: قال عبد الملك بن مروان لزفر بن الحارث الكلابي، ما بقي من هبة للصفاح بن قيس؟ قال: ما لا ينفعه ولا يضره، قال: لشدة ما أجبتموه يا معاشر قيس، قال: أجبناه ولم نؤاسه، ولو كنا فعلنا أدركنا ما فاتنا منه، قال: فما منعك من مؤاساته يوم المريج؟ قال: الذي منع أبالك مؤاسة عثمان يوم الدار.

زفر بن الحارث وجلسه على سرير عبد الملك والذخائر وما قال

جاء في كتاب الذخائر الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية، ج ٨، ص ٩٦

لما استنزل عبد الملك زفر بن الحارث الكلابي من قرقيسيا، أقعده معه على سرير، فجلس عليه ابن ذي الكلوغ، فلما نظر إليه مع عبد الملك على السرير بكى، فقال له: ما بك بكى؟ فقال: يا أمير المؤمنين كيف لا وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعنهم لك وفؤادك عليك، ثم هو معك على السرير، وأنا على الأرض! قال: إني لم أجلسه معي أن يكون أكرم عليّ منك، ولكن لسانه لساني وهديته يهني بي، فبلغني لأفلس =

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ رَبِيعَةَ ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي رُؤَاسٍ ، وَعَمْرُو ، وَأُنْسَاءُ وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلَةَ ،
وَوَلَدَ أَبُو رَبِيعَةَ بْنُ عَبْدِ عَمْرُو ، وَالْمُنْدَرِ ، وَمَالِطًا ، وَأُمُّهُمُ عَمْرُو بْنُ بَجَلَةَ مِنْ رُؤَاسٍ ، وَأُنْسَاءُ ،
وَوَبْرُنَاءُ ، وَكَعْبًا ، وَأُمُّهُمُ لَيْسَنُ بْنُ بَجَلَةَ مِنْ رُؤَاسٍ ، وَمَرْثَدًا ، وَشَبَلًا ، وَعَامِلًا ، وَدَيْنَارًا ، وَقَوَالَةَ ،
فَلَيْشَبِلَ وَدَيْنَارًا يَقُولُ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَقْفَرٍ :

أَبْلَغُ كَلَابًا وَفَلَلٌ فِي سُرَاتِهِمْ هَلْ تَخَلَّفْنَا لَهُمْ شَيْبَلٌ وَدَيْنَارٌ
أُمُّ تَخَلَّفْنَا لَهُمْ قَوْمٌ إِذَا سَجَعُوا مِنَ الْعَدُوِّ بِأَيْلِ نَبَاةٍ طَارُوا

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَبْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ عَامِلًا ، وَهُوَ الرَّحْمَانُ ، وَرَبِيعَةُ الْحَيِّ ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ خَالِدِ بْنِ
بَجَلَةَ مِنْ رُؤَاسٍ ، وَرَبِيعَةُ الشَّرِّ ، وَفَالِدًا ، وَعَمْرُو ، وَهُوَ قَصْبِيٌّ ، وَمَالِطًا وَأُمُّهُمُ مِنْ عَمِيٍّ .
وَوَلَدَ قُرَيْطُ بْنُ عَبْدِ رَبِيعَةَ الْحَيِّ ، وَأُمُّهُ مِنْ الْقَوَاعِ مِنْ هَوَازِنَ ، وَرَبِيعَةُ الْأَصْعَرِ ، وَسَعِيدًا ،
فَلَيْ رَبِيعَةَ بْنُ قُرَيْطٍ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زُرَّيْنٍ الْعَبْسِيُّ :

كَفَانِي الْمُضِلَّاتِ أَبُو هِلَالٍ رَبِيعَةُ فَأَتَرْتِ عَمِيَّ الْأَعَادِي

مِنْهُمْ مَرْبَعٌ بْنُ وَغْرَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ قُرَيْطٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ جَرِيرٌ :

نَزَعُمُ الْفَرْزْدَقُ أَنَّ سَيِّئًا مَرْبَعًا أَبْشَرَ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَامَرْبَعُ

وَوَلَدَ قُرَيْطُ بْنُ عَبْدِ خَالِدًا ، وَزَيْنَبًا عَامًا ، وَأُمُّهُمَا خَالِدَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ .
وَوَلَدَ قُرَيْطُ بْنُ عَبْدِ سَكْنًا ، وَأُمُّهُ زُرَّيْنَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ إِنْسَانَ بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
وَأُمُّهَا مِنْ جَرْمٍ ، وَهَزْرَةُ بْنُ قُرَيْطٍ ، وَعَمْرُو ، وَأُمُّهُمَا مِنْ جَرْمٍ .
وَفِي زُرَّيْنَةَ يَقُولُ الْقَسَالُ أَهْوَيْتُ بَكْرَ بْنَ كَلَابٍ :

وَتَعْرِفُنِي زُرَّيْنَةَ مِنْ بَنِيهَا وَأَعْرِفُنَا إِذَا هَذَا الْبَغَاثُ

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ النُّعْمَانِ ، وَكَعْبًا ، وَهَسَانًا ، وَأَسِيدًا ، وَأُمُّهُمُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ مَرْقُ بْنُ قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبٍ ،
مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ ، وَهُوَ جَوَابُ الَّذِي يَقُولُ لَهُ لَيْسَنُ بْنُ رَبِيعَةَ :

أَبْنِي كَلَابٍ كَيْفَ شَقَى جَعْفَرُ وَبُوَصِيَّةَ عَامِرُ وَالْأَهْبَابُ

(١) جاء في كتاب نقائض جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد . ج ، ١ ، ص ، ٩٧٥

مَرْبَعٌ هُوَ لَقَبٌ لِقَابٍ بِهِ وَاسْمُهُ وَغْرَةَ رَاوِيَةٌ لجرير ، وكان نَفَرًا بِأَبِي الْفَرْزْدَقِ وَضَرَبَهُ ، فَيُقَالُ :
إِنَّهُ مَاتَ فِي تِلْكَ الْعِلَّةِ فَخَلَفَ الْفَرْزْدَقُ لِيُقَالَهُ ، فَخَالَ جَرِيرَ حِينَئِذٍ مَرْبَعًا : أَبْشَرَ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَامَرْبَعُ تَكْذِيبًا
لِلْفَرْزْدَقِ فِي مَقَالَتِهِ لِيُقَالَنَّ مَرْبَعًا ، أَيْ أَنَّكَ لَدَعْتَنِي إِذَا مَنَنْتَ نَفْسَكَ ، وَهُوَ وَغْرَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَلَابٍ .

قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَطَرُوا دُونَهُ هَتَفَتْ خَلَاءُكُمْ إِلَى جَبَابٍ
يَعْنِي الْحَجَّاجَ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ عُسَيْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَتَلَتْهُ غَنِيٌّ .
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رِبِيعَةً وَهُوَ الْمُجَنَّبُونَ ، وَكَلْبًا ، وَمَلِيحًا ، فَوَلَدَ رِبِيعَةُ شَدَّادًا
وَعَمْرًا ، وَمَالِكًا ، وَالْحَارِثَ ، وَعَوْفًا ، وَعَطَاءً ، وَهَالِدًا .

قتل ابن عروة ونفي بني جعفر

- (١) جاء في كتاب نقاتن جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد . ج ١ ، ص ٥٤
- قد كان من حديث الحرب التي وقعت بين أبي بكر بن كلاب وبين بني جعفر . أن سعد بن ضبا الدسدي كان
جاء العترة بن مالك بن جعفر ، وكان يرعى عليه ، وبني جعفر يزعمون أنه كان أسيرًا عند عترة بن جعفر وكانت
بنو أسد قد قتل من بني أبي بكر قتيلاً ، فقالت بنو أبي بكر : عدوهم تدعون ابن ضبا وأنتم تطلبون بني أسد
بما تطلبونهم ، فعمدوا إليه فقتلوه وبني جعفر عنه غييب . وكان في بني جعفر رجل من بني أبي بكر ، يقال له مالك
ابن تحافة بن الحارث بن عوف بن الحارث بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر ، وهو فارس ذي الرهن ، فلما بلغ
بني جعفر غضبوا ، فقال مالك بن تحافة وهو صدر بني جعفر : لا يسؤركم الله إلا هذا رجل من بني أسد
وقد كنا نطلبهم بدم ، قد علمتم ذلك فادسفلوا دماؤنا ودماكم فيه ، فهذا ابني لكم بديته ولد تقاتلوا قومكم
قالوا : نعم . فأخذوا ابنه فحبسوه بالقيية ، فبينما هم كذلك إذا قبل بعض بني جعفر ، فلقوا ربيعة الشر بن
كعب بن عبد الله بن أبي بكر ومعه وُطبان من لبن - خرف - يريد بهما أهله ، فقالوا : هل أنت ساقيان
هذا اللبن ؟ قال : نعم . فنزل عن قعوده ليسيئهم ، فأخذوه فشدوه وثاقاً وقد تروى من اللبن ثم طردوا
به فسلم - خري - ثم شدوه مع ابن مالك بن تحافة فلما رأى ذلك مالك قال لامراته : اجملي فاصطلي ،
فلما سارت كب فرسه ثم أقبل عليهم فقال : يا بني جعفر لآتي قومي أبداً حتى أقتل بعضكم أو تقتلوني أو
أرجع بأحد الأسيرين ، فعندكم أسير لبن وأسير دم ، فأعطوه ابنه وحبسوا ربيعة موثقاً أربع ليال
حتى أذى بنو أبي بكر عقل ابن ضبا فبعث بها بنو جعفر إلى بني أسد ، فلما أذوها قال الرهقان وهو أخو
ربيعة واسم الرهقان عامر : أذرا إلي يا بني جعفر إرساراً في وما صنعتكم به حتى كان منه ما كان أو
هكموني . فأبى ذلك بنو جعفر ، فقال عوف بن الدهوص : هذا ابني دأب بن عوف فليس يبشّر من أفيهم فاضلوا
به ما صنع بهما حبكم ، فأبى ذلك بنو أبي بكر ، واجتمع القوم بعضهم إلى بعض ، فلما رأى ذلك عوف أقر الرهقان
فحمله ، فحكم له فيه بأربعين من الدين ما صنع به ، فقام أنس بن عمرو بن أبي بكر فضمها عن عوف فأذوها ،
وقال بعضهم إن الأسير المحبّب بن جباب فبعثوا إلى عوف : إنك قد أتيته إلبنا منكراً ، قال : قد فعلت =

= فَاَنَا أُصْبِرُ لَكُمْ بِحَقِّكُمْ ، قَالُوا : فَإِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَقْتَادَ نَجْدَكَ نَفْسِكَ ، قَالَ : لَوْ كُنْتُ هَذَا ابْنِي دَابَّاءُ ، فَأَبْرَأُ فَعَلِكِ
هَيْثُ يَقُولُ :

هَذَا دَابَّاءُ بِمَا آخَذَتْ فَيْكُمُ فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَى دَابَّاءٍ غَلَارُ

فَلَمَّا لَقِيَ الْحَرْبَ بَيْنَ ابْنِي جَعْفَرٍ وَابْنِي بَكْرِ ، قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ ابْنِي جَعْفَرٍ يُقَالُ لَهُ مُنْعِجُ أَحَدِ ابْنِي خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ رَجُلًا
مِنْ ابْنِي أَبِي بَكْرٍ ، فَأَقْبَلَتْ غَنِيٌّ ، وَقَدْ كَانُوا أَنْبَاءَ الْعُرَّةِ بْنِ جَعْفَرٍ قَبِيلَ ذَلِكَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى جَوَّابٍ ، وَهَرَمَالِكِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : جَوَّابُ قَدْ أَصَابَتْ غَنِيٌّ نَجْدُكُمْ دَمًا وَأَصَبْتُمْ مَنَادِمًا ، خَبَرُوا أَحَدَ الْقَتِيلَيْنِ بِالْأَخْرِ
فَقَالَتْ بَنُو جَعْفَرٍ : نَحْنُ نَعْطِيكَ الدَّمِ الَّذِي أَصَابَنَا مِنْ ابْنِكَ وَهَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ تَارَاتْنَا مِنْ غَنِيٍّ ، فَإِنَّا لَدَرَضْنَاهُمْ مِنْهُمْ
بِدُونَ دِيْقَةِ الْمَلُوكِ ، فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ ، فَسَارَتْ بَنُو جَعْفَرٍ إِلَى ابْنِي أَبِي بَكْرٍ ، وَسَارَ مَعَهُمْ سَائِرُ ابْنِي كَلَابٍ ، حَتَّى إِذَا
تَرَاءَى الْجَمْعَانِ ، مَالَ رَجُلٌ مِنْ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَلَابٍ يُقَالُ لَهُ الْعَطَّانُ بِجَمْلِهِ فَأَمَّالَهُ إِلَى رَوْضَةٍ ثُمَّ قَالَ : أَرَى رُبِّيْنَا
لَا قَدْ قَدْ خَلَا النُّقْلُ عَلَيَّ دَمًا مِنْ ابْنِي أَبِي بَكْرٍ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الَّذِي فَضَلَ هَذَا أَبُو دَوَادٍ ، وَانْهَضَتْ الطُّيَّانُ مَعَ ذِي
الْجَوْشَنِ وَخَذَلَتْ بَنُو جَعْفَرٍ .

فَلَمَّا رَأَتْ بَنُو جَعْفَرٍ أَنَّهُمْ قَدْ خَذَلُوا سَارُوا مُتَوَجِّهِينَ إِلَى ابْنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَمَا لَفَوْهُمْ .

وَأَرَادَ ابْنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بَعْدَ أَنْ أَقَامُوا فَيَدُهُمْ حَوْلًا أَنْ يَزُوْهُمْ عَشْرِينَ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَيَزُوْهُمْ عَشْرِينَ
امْرَأَةً وَمَشَوْا إِلَى ابْنِي جَعْفَرٍ فِي ذَلِكَ ، فَخَرُّوا سَائِرِينَ ، وَخَرَجَ عَامِرٌ وَطُفَيْلٌ وَعَبِيدَةُ وَمَعَادِيَةُ وَهُمْ بَنُو
أُمِّ الْبَيْتِ ، وَسَامِيُّ بْنُ مَالِكٍ وَخُطْلُوعٌ وَعَامِرُ ابْنِ طُفَيْلٍ وَبَسِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَنَزَلَتْ بَنُو جَعْفَرٍ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ أَرْضِ
قَشِيرٍ . ثُمَّ تَصَدَّرَ إِلَى ابْنِي أَبِي بَكْرٍ يَرِيدُونَ جَوَّابًا ، فَوَجَدُوهُ يَمِيزُ رَكِيًّا فَذَلُّوا حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ رَهَبَ بِهِمْ
وَدَعَا بِالْقَمْحَةِ ثُمَّ أَمَرَ مَالِيًّا فَخَلَبَهَا ، فَقَالَ : اسْقِ سَيِّدَ ابْنِي عَامِرٍ ، فَسَقَى عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ ، ثُمَّ قَالَ : اسْقِ سَيِّدَ ابْنِي عَامِرٍ
فَسَقَى بَعْدَهُ طُفَيْلًا ، ثُمَّ قَالَ : اسْقِ سَيِّدَ ابْنِي عَامِرٍ فَسَقَى مَعَادِيَةَ ، ثُمَّ قَالَ : اسْقِنِي ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ مَا حَاقَبَكُمْ مِنْ
قَالُوا : أَرَدْنَا أَنْ نَبْرَحَ بِحَقِّكُمْ وَنَرْجِعَ إِلَى قَوْمِنَا ، فَقَالَ جَوَّابُ : اخْتَارُوا مِنِّي خَلَّتَيْنِ ثُمَّ هَكُمِي بَعْدَهُمَا ، قَالُوا : قَدْ قَبِلْنَا
إِحْدَاهُمَا وَقَبِلْنَا هَكَمَكَ . قَالَ : إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَنْظَعُوا عَنْ حَرْبِ جُمْلِيَّةٍ أَوْ نُقِيمُوا عَلَى سِلَاحٍ نَخْرِيَّةٍ ، فَقَالُوا : أَرْنَا
هَكَمَكَ . قَالَ : مَا كَانَ لَكُمْ عِنْدِي مِنْ غَائِلَةٍ أَوْ غَائِلَةٍ أَوْ دَمٍ مَا قَتَلْتُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا كُنْتُ فَرُّوْكُمْ ، وَدَمٌ صَاحِبُكُمْ ابْنُ
عُرَّةٍ فَهَرَعْتُ أَوْ فَضَلْتُ الدِّيَّاتِ دِيَّاتِ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي مَالِي ، وَمَا كَانَ لَغْنِيٍّ فَهَرَعْتُ وَبَرَّيْتُكُمْ مِنْهُ . فَذَلِكَ هَيْثُ يَقُولُ
بَسِيدٌ ، وَغَاظَهُ مَالِيٌّ :

أَبْنِي كَلَابٍ كَيْفَ شُنِّيَ جَعْفَرُ وَبَنُو ضَبِيَّةَ مَا خَذَرُوا الدُّجَابَ

الدُّجَابُ مَنَازِلُ ابْنِي جَعْفَرٍ الَّتِي نَفَيْتُ عَنْهَا وَأَقَامْتُ بِهَا غَنِيًّا .

قَالُوا ابْنُ عُرَّةٍ نَحْنُ لَطُومًا دُونَهُ حَتَّى نَحْكُمَ لَكُمْ إِلَى جَوَّابٍ

مِنْهُمْ الْمُتَّقِ وَهُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ هَنْتَمِ بْنِ شَدَادِ بْنِ رَبِيعَةَ ، كَانَ سَيِّدًا وَذَا بَأْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَأُمُّهُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ سَيْبِيَّةٌ مِنْ بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ وَلَهُ يَقُولُ الْأَعْمَشِيُّ :
وَبَانَ عَلَى الْمَاءِ الْبَدْنُ وَالْمَحَاقُ (١)

وَلَهُ حَدِيثٌ ، وَكَانَ الْأَعْمَشِيُّ نَزَلَ بِهِ وَأَمْرُهُ أُمُّهُ فَتَحَرَ لِلدُّعْشِيِّ نَاقَةً وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَذِيرُهَا ، وَشَدَادُ بْنُ مَالِكٍ
ابْنُ شَدَادٍ وَهُوَ مِنْ خِزْمَةَ الشَّاعِرِ ، وَدَعْفَلُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ شَدَادٍ الشَّاعِرُ .
وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَبِيعَةَ .

مِنْهُمْ نَبَاتَةُ بْنُ عَنَظَلَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُمْ أَهْلُ
بَيْتِ لَهُمْ بَأْسٌ وَشَرَفٌ ، وَنَبَاتَةُ صَاحِبَةُ جُرْجَانِ أَيَّامِ قَحْطَةٍ ، وَالْمُسَبِّحُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرُ
وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ أَبِي بَكْرِ عَوْفًا ، وَرَبِيعَةَ ، وَالْأَعْمَشِيُّ ، وَأُمُّهُمْ هُنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ مِنْ خِزْمَةَ .

مِنْهُمْ شَرِيحُ وَهُوَ ذُو الْقَحِيَّةِ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَوْفٍ ، وَفَدَعْلَى بْنُ سُلَيْمٍ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْمَاءُ مَطِيعًا ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُرَارَةَ بْنِ جَنْزٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ كَانَ سَيِّدًا
أَهْلَ الْبَادِيَةِ ، وَهُوَ الَّذِي أَتَى بَابَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : مَنْ يَسْتَأْذِنُ لِي الْيَوْمَ اسْتَأْذَنَ لَهُ عَدَا ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
قَالَ : يَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي رَحَلْتُ إِلَيْكَ بِالْأَمَلِ ، وَاقْتَمَلْتُ جَهَنَّمَ بِكَ يَا قَصِيرَ ، وَرَأَيْتُ أَقْوَامًا أَذْنَاهُمْ مِثْلُ الْخَطِّ
وَأَخْرَجْنِي بَاعِدَهُمْ مِنْكَ الْخُرْمَانُ ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَأْتِيَ وَلَدًا لِمَنْ عَدَا أَنْ يَأْتِيَ . فَأَعْجَبَ مُعَاوِيَةَ كَلَامُهُ
فَضَعَهُ إِلَى يَرْبُودٍ ، وَفَرَّجَ لَهُ فِي الْفَتَنِ ، وَفَرَّجَ مَعَ يَرْبُودٍ إِلَى الصَّائِفَةِ فَجَاءَ نَفِيعُهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَبُوهُ مُرَارَةُ
جَالِسٌ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ : فِي هَذَا الْكِتَابِ مَوْتُ سَيِّدِ شُعَبِ الْعَرَبِ . فَقَالَ مُرَارَةُ : هُوَ ابْنِي
أَوْ ابْنُكَ ، قَالَ : بَلْ ابْنُكَ .

(١) جاري في كتاب الأغاني للطبعة المصرية عن دار الكتب المصرية . ج . ٩ ص ١١٥

٢٠ اسم المتألق عبد العزيز بن هنتم بن شداد بن ربعة بن عبد الله بن عبيد وهو أبو بكر بن كلاب بن ربعة بن
عامر بن صعصعة ، وإنما سمي مطلقاً لأن حصاناً له عضة في وجهه فمات في حلقه .
قال : وأشدُّ الأعشى قصيدته :

أُتِيتُ وَمَا هَذَا الشُّرَاؤُ الْمُؤْتَقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ

كسرى ففُتِرَ له ، فلما سمعها قال : إن كان هذا سبيل غير سُقْمٍ ولا عِشْقٍ فلما هو إلا لَهْ .

٢٥ وكان لأبي المتألق شرف فمات وقد ألفت ماله ، وبقي المتألق وثمن أخوات له ولم يترك لهم إلا ناقةً واحدة
وَجَلَّتْ بُرُودُ حَبْرَةٍ كَانَ يَشْهَدُ فِيهَا الْحَقُّ ، فَاتَّبَعَ الْأَعْمَشِيُّ بَنَ بَعْضِ أَصْفَارِهِ يَرِيدُ مَزَلَهُ بِالْيَمَانَةِ ، =

فَنَزَلَ الْمَارَ الَّذِي بِهِ الْمُتَّقِ ، فَقَرَاهُ أَهْلُ الْمَارِ فَأَحْسَنُوا قَرَاهُ ، فَأَقْبَلَتْ عَمَّةُ الْمُتَّقِ ، فَقَالَتْ : يَا بَنِي أَخِي هَذَا
 الدُّعْشِيُّ قَدْ نَزَلَ بِأَنَا وَقَدْ قَرَاهُ أَهْلُ الْمَارِ ، وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ قَوْمًا رَأَى رُفْعَهُمْ ، وَلَمْ يَدْعُ قَوْمًا رَأَى
 وَضَعَهُمْ ، فَانْظُرْ مَا أَتَوَلَّى لَكَ وَاقْتُلْ فِي رِزْقٍ مِنْ غَيْرِ مَنْ عِنْدَ بَعْضِ التَّجَارِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِهَذِهِ النَّاقَةَ وَالزَّقِ
 وَتَزِدِّي أُبَيْلَ ، فَوَاللَّهِ لَنْ أَعْتَلِجَ الْكَبِدُ وَالسِّنَامُ وَالْخَمْرُ فِي جَوْفِهِ وَنَظَرَ إِلَى عِظْفِيهِ فِي الْبَرْدَيْنِ ، لِيَقُولَنَّ فَيْلَ
 شَعْرًا يَرْفَعُكَ بِهِ ، قَالَ : مَا أَمْلِكُ غَيْرَ هَذِهِ النَّاقَةِ ، وَأَنَا أَتَوَقَّعُ رِسْلًا - الرِّسْلُ اللَّبَنُ - فَأَقْبَلَ يَخْلُ وَيُخْرِجُ
 وَيُيَسِّمُ وَلَا يَفْعَلُ ، فَكَلَّمَا دَخَلَ عَلَى عَمَّتِهِ هَفَّتْهُ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ وَضَعِي ، قَالَتْ : أَلَيْسَ ذَلِكَ
 أَحْسَنُ مَا كَانَ الْقِرَى إِشْتَبَعَهُ ذَلِكَ مَعَ غَارِمِ أُبَيْلَ - مَرَى لَهُ أُسُودٌ شَنِيعٌ - فَمِنْ ثَمَا طَقَهُ أَخْبَرَهُ عَنْكَ أَنَّكَ
 كُنْتَ غَائِبًا عَنِ الْمَارِ عِنْدَ نَزُولِهِ رَأْيَاهُ ، وَأَنَّكَ لَمَّا وَرَدْتَ الْمَارَ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ كَانَ بِهِ كَرِهَتْ أَنْ يَفُوتَكَ قَرَاهُ ، فَإِنَّ
 هَذَا أَحْسَنَ لِمَوْقِعِهِ عِنْدَهُ ، فَلَمْ تَزَلْ تَحْضُهُ حَتَّى أَتَى بَعْضُ التَّجَارِ فَكَلَّمَهُ أَنْ يَقْرَضَهُ ثَمَنَ زَقٍّ خَمْرٍ وَأَتَاهُ مِنْ بَعْضِ
 ذَلِكَ عَنْهُ فَأَعْطَاهُ ، فَوَجَّهَ بِالنَّاقَةِ وَالْخَمْرِ وَالْبَرْدَيْنِ مَعَ مَرَى أُبَيْلَ ، فَمَخْرَجَ يَتْبَعُهُ ، فَكَلَّمَا مَرَّ بِمَارَقَيْنِ ارْتَقَلَ
 أُسْسَ عَنْهُ ، حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِ الدُّعْشِيِّ بِمَنْفُوحَةِ الْيَمَامَةِ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ عَمَّةً مِنَ الْفَتَيَانِ قَدْ عُذَّاهُم
 بِغَيْرِ طَمٍ وَصَبَّ لَهُمْ فَضِيئًا - الْفَضِيئُ : شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنْ بَسْرِ مَفْضُوحٍ ، وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ التَّمْرَ فِي إِرْدَاءٍ ثُمَّ يَسْبِ
 الْمَارَ عَلَيْهِ حَتَّى تَسْتَخْرِجَ حَادِثَتَهُ - فَهَمَّ يَشْرَبُونَ مِنْهُ ، إِذْ قَرِعَ الْبَابَ ، فَقَالَ : انْظُرُوا مَنْ هَذَا ؟ فَخَرَجُوا
 فَإِذَا رَسُولُ الْمُتَّقِ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : هَذَا رَسُولُ الْمُتَّقِ الْكَلْبِيِّ أَتَاكَ كَبَيْتٌ وَكَيْتٌ ،
 فَقَالَ : وَيَكْفُكُمْ ! أَعْرَابِيٌّ وَالَّذِي أَرْسَلَ إِلَيَّ لَدَقْدَرَلَهُ ! وَاللَّهِ لَنْ أَعْتَلِجَ الْكَبِدُ وَالسِّنَامُ وَالْخَمْرُ فِي جَوْفِي
 لَأَقُولَنَّ فِيهِ شَعْرًا لَمْ أَقْطَعْ ثَمْلَهُ ، فَوَاشَبَهُ الْفَتَيَانِ وَقَالُوا : غَبَتْ عَنَّا فَأَطْلَتِ الْغَيْبَةَ ، ثُمَّ أَتَيْنَاكَ فَلَمْ
 تَطْعَمْنَا طِمًا وَسَقَيْنَا الْفَضِيئَ وَاللَّحْمَ وَالْخَمْرَ بِبَابِكَ ، لَدُنْضِي بِذَا نَدِكَ . فَقَالَ : ائْذِنُوا لِي ، فَدَخَلَ فَأَدَّى الرِّسَالَ
 وَقَدْ أَدَّى الْجُزُورَ بِالْبَابِ وَوَضَعَ الرِّزْقَ وَالْبَرْدَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ . قَالَ : أَقْرَأَ السَّلَامَ وَقَالَ لَهُ : وَصَلْتُكَ بِرَحْمَتِي
 شَانَا وَنَا ، وَقَامَ الْفَتَيَانِ إِلَى الْجُزُورِ فَخَرَّوْهَا وَشَقَّوْهَا فَحَادِثَتْهَا عَنْ كَبِدِهَا وَجِلْدِهَا عَنْ سِنَامِهَا ، ثُمَّ جَاوَزَا بِهَا
 فَأَقْبَلُوا يَشْرَبُونَ ، وَصَبَّوْا الْخَمْرَ فَشَرَبُوا ، وَأَكَلَ مِنْهُمْ وَشَرَبَ وَلَبَسَ الْبَرْدَيْنِ وَنَظَرَ إِلَى عِظْفِيهِ فِيهَا فَأَنْشَأَ
 يَقُولُ :

أُرْقَتْ وَمَا هَذَا السَّرَادُ الْمَوْرِقُ

لَمَرِّي لَقَدْ لَدَحْتُ عَيْنًا كَثِيرَةً

تَشَبَّ لِقَرُورَيْنِ يَهْطِلِيَانِي

فَسَارَ الشَّعْرَ وَشَاعَ فِي الْعَرَبِ ، فَمَا أَتَتْ عَلَى الْمُتَّقِ سَنَةٌ حَتَّى زَوَّجَ أَهْلَاتَهُ الشَّرْثَ كُلَّ وَاحِدَةٍ

عَلَى مِئَةِ نَاقَةٍ ، فَأَيْسَرَ وَشَرَّفَ .

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : فَأَمَّا الشَّعْرُ الَّذِي يُرْوَى لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ هَيْثَمٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَلِإِبْنِهِ
ثُرَيْرَةَ هَيْثَمُ أَنَّهُ نَعِيَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مُصْنُوعٍ ، وَذَكَرَ حِشَامُ عَنْ هَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْقَاصِ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ : مَرَّ مَرْثَدُ بْنُ الْحَكَمِ سَنَةَ بُوَيْعٍ عَلَى مَارِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ ثُرَيْرَةُ بْنُ هُرَيْرَةَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقَالَ :
كَيْفَ أَنْتُمْ آلَ جُرَيْجٍ ؟ قَالَ : بِخَيْرٍ أُنِيتَنَا اللَّهُ فَأَحْسَنَ نَبَاتَنَا ، وَهَصَدَنَا فَأَحْسَنَ هَصَادَنَا ، وَكَانُوا أَهْلَكُوا
بِالْزُّهْمِ فِي الْحِرَادِ وَلِذَلِكَ حَدِيثُ ، وَالصَّحَابَةُ بَنُو سُلَيْمَانَ بْنِ عُوفٍ بْنِ كَعْبٍ ، وَفَدَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَشَرَّهَ مَعَهُ فَتَمَّ مَكَّةَ وَجَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْفِ الَّذِينَ أَتَوْهُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ .
فَرَزْدَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَلَابٍ .

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ كَلَابٍ كَعْبًا وَأُمُّهُ لُبْنَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ ، وَطَرِيفًا دُرَيْجٌ ، وَأُمُّهُ مِنْ فَرَسٍ .
وَالْأَصَمُّ وَهُمُ قَلِيلٌ وَأُمُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي الْأَدْرَمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَرَسٍ .
فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَامِرٍ الْوَهَيْدَ وَهُوَ عَامِرٌ ، وَأُمُّهُ الْخُنْسَارُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ كَلَابٍ . فَوَلَدَ الْوَهَيْدُ رَبِيعَةَ
وَعَامِرًا ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَزُرَّعًا وَهُوَ صَاحِبُ الْمَرْبَاعِ وَهُوَ الْعَاقِرُ ، وَأُمُّهُمْ هَالِدَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ، وَثَوْرًا
وَبِشْرًا ، وَهَزِيمَةَ ، وَعُمَرَ ، وَهَبِيَّةَ ، وَأُمُّهُمْ هُبَيْرَةُ بِنْتُ سَلَمَةَ الْحِمْيَرِيِّ بْنِ قُشَيْرٍ .
فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ الْوَهَيْدِ هَالِدًا ، وَطَرِيفَةَ ، فَوَلَدَ هَالِدُ هُزَامًا ، فَوَلَدَ هُزَامُ الدَّيَّانَ ،
وَهُوَ أَبُو الْحُلِّ ، وَعَلِيًّا ، وَأُمُّ الْبَيْنِ ، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ سُرَيْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ، فَتَزَوَّجَتْ
أُمُّ الْبَيْنِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ الْعَبَّاسَ ، وَجَعْفَرَ ، وَمُحَمَّدًا الْأَصْغَرَ ،
وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَعُثْمَانَ ، قَتَلُوا مَعَ الْحُسَيْنِ كُلَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
مِنْهُمْ شَيْبُ بْنُ هَرَادٍ بْنُ طَرِيفَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْوَهَيْدِ هُزَامًا ، وَعُثْمَانَ ، وَأُوفَى ، وَأُمُّهُمْ زُرَيْبُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ، وَمُسَا حَقًّا ، وَالْحُفَافَ ، وَنَهْيَكًا ، وَقَيْسًا ، وَأَرْطَاةَ ، وَزَيْنُيْدَ ، وَعُثْنَانًا ، وَمَالِكًا ، وَعُمَرَ .
فَحَسَنُ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ الْوَهَيْدِ عُمَرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ هُزَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، كَانَ شَرِيفًا ، وَأَخُوهُ
يُطْحَارُ صَاحِبُ الْبِلَادِ ذِي الْبَطْحَاوِيَّةِ ، وَالْأَشْعَثُ بْنُ وَائِلِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ هُزَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
كَانَ عَلَى شَرِّ طَرِيقِ الْحُلَجِ بِوَسِيطَةٍ .

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ الْوَهَيْدِ عُبَيْدَةَ ، وَأَرْطَاةَ ، وَهُوَ الصَّبِيُّ الَّذِي وَضَعَ عَلَقَمَةُ بْنُ عَدْلَةَ وَعَامِرُ بْنُ
الْطَّيْلِ الْبَدَلُ عَلَى يَدَيْهِ هَيْثَمُ سَافَرًا إِلَى هَرَمِ بْنِ قُطَيْبَةَ ، وَهَزِيمَةَ وَقَدْرَاسَ ، وَعَلَقَمَةَ .

فَمِنْ بَنِي الْقَبِيلَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيحٍ بْنِ أَرْطَاةَ الْقَبِيلَةِ ، وَهَازِئُهُمْ أَخُوهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْخُصَّافِ
ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ .

هَذِهِ عَامِرُ بْنُ كَلَابٍ .

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ الْقَبِيلُ بْنُ كَلَابِ بْنِ عَمْرِو ، وَخَالِدًا ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَامِرِ بْنِ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو قَبْلَ يَوْمِ بَيْلَةَ ، وَهَضِيلًا ، وَمَالِكًا ، وَأُمُّهُمُ الْأَحْمَسِيَّةُ ، وَزَيْنَبُ ، وَعَامِرٌ ، وَصَبَّاحٌ
وَمُهَيْبٌ وَدَرْجٌ ، وَصَبَّاحٌ ، وَهَضِيلٌ ، وَزَيْنَبُ ، وَالْأَعْوَرُ ، وَأُمُّهُمُ بِنْتُ نُرَّاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ،
وَبِهَذِهِ الْأَسْمَاءُ سَمَّوُا الْقَبِيلَةَ .

فَمِنْهُمْ الْحَنْظَلِيُّ بْنُ هَضِيلِ بْنِ عَمْرِو الَّذِي يَقُولُ فِيهِ قَيْسُ بْنُ زُرَّعٍ الْعَبْسِيُّ :
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَقَلْتُ مِنْ شَرِّ هَضِيلٍ لَقِيتُ بِأُخْرَى هَضِيلًا مُتَبَاظِلًا

وَمِنْهُمْ بَنُو ذِي الْجَوْشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَذُو الْجَوْشَنِ شَرُّ قَبِيلٍ بَنُو الْأَعْوَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ
ابْنِ كَلَابٍ ، وَالصَّخِيلِيُّ بْنُ الْأَعْوَرِ قَتَلَتْهُ هَضِيلُ يَوْمَ قَيْفِ الرَّيْحِ .
هَذِهِ الْقَبِيلَةُ ابْنِ كَلَابٍ .

(١) راجع الحاشية رقم ٢١ ص ١٤ ، ص ٢٧٧

(٢) جاز في كتاب النفاذ بين جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى بغداد . ج ١ ، ص ٢٦٩

يَوْمَ قَيْفِ الرَّيْحِ

قال : وكان من قصته أن بني عامر كانت تطلب بأوتار كثيرة بني الحارث بن كعب ، قال فجمع لهم الحفص بن
يزيد بن شداد بن حنان الحارثي ذو الفضة ، وكان يعزونه تبعه من قبائل مذحج . قال : فأقبل في بني الحارث
وَجُعْفَى ، وَزُرَيْدٍ ، وَقَبَائِلُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، وَمُرَادٍ ، وَصُدَارٍ ، وَنَهْدٍ ، فَاسْتَعَانُوا بِحُكْمِهِمْ ، فَخَرَجَ شَهْرًا زَاهِدًا
وَأَكْلِبَ عَلَيْهِمُ أَنْسَ بْنَ مَدْرِكَ الْحَنْظَلِيُّ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا بِرَيْدِ بْنِ عَامِرٍ وَهُمْ مُتَجَمِعُونَ مَكَانًا يُقَالُ لَهُ قَيْفُ الرَّيْحِ - مَوْضِعٌ
بِأَعْلَى نَجْدٍ - وَبَعْدَ مَذْحِجِ النَّسَاءِ وَالذَّرَارِيِّ حَتَّى لَدِيقُرَؤَ إِمَامًا ظَفِيرًا وَإِمَامَاتُوا جَمِيعًا ، فَاجْتَمَعَتْ بَنُو عَامِرٍ كُلُّهُمْ إِلَى عَامِرِ
ابْنِ الْفَضْلِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَامِرُ بْنُ الْفَضْلِ هَيْنَ بَلِغَهُ حُبِّي الْقَوْمَ : أَعْمِدُوا بَنِي عَلَيْهِمْ فَإِنِّي أَرْجُو أَنِّي نَأْخُذُ عَنْهُمْ نَسَبِي
نَسَاءَهُمْ ، وَلَنَتَدْعُوهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِمْ دَارَكُمْ . قَالَ فَمَا بَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ جَعَلَتْ مَذْحِجٌ وَلَقُرَؤُ رَقَبًا - قَالَ وَلَقُرَؤُ
الْقَوْمِ مَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْخُفَّاءِ وَغَيْرِهِمْ - قَالَ فَلَمَّا دَنَتْ بَنُو عَامِرٍ مِنَ الْقَوْمِ صَاحَ رَقَبَاؤُهُمْ : أَتَاكُمُ الْجَيْشُ قَالُوا :
فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ جَارَتْهُمْ مَسَالِكُهُمْ - الْمَسَالِكُ جَمْعُ مَسَافَةٍ وَهِيَ الْقَوْمُ ذُو السَّادِجِ - تَرَكُوا إِلَيْهِمْ فُخْرًا وَإِلَيْهِمْ
فَقَالَ أَنْسَ بْنَ مَدْرِكَ الْقَوْمَ : انْفَضُّوا بَنِي دَعُوا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَطْلُبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَلَدَا هُنَّ عَامِرًا تَزِيدَانَا

فقال لهم الحسين : افعلوا ما شئتم فإننا والله ما نزال دوناكم ، وما نحن بشيء بكم عند القوم منكم ، فانهضوا إن شئتم فإننا نرجو أن لا نعجز عن بني عامر ، فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعادته وظهرت نحوسه ، فقالت خنهم لدنس : إنا كنا من بني الحارث على سبيل واحد في سابع واحدة رحم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم ، فتريد أن تفر من عنهم ، فوالله لن نسلحوا ونغزو لننضم أن نكون معهم ، ولن نطفر بهم لنقولن العرب خذلتم جيرانكم ، فأجمعوا أن يقتلوا معهم ، قال : وجعل حسين يومئذ خنهم ثلاث المرباع ومناهم الزيادة . وقد كان عامر بن الطفيل بعث إلى بني هلال بن عامر فاشترى منهم أربعين رجلاً بأربعين بكرة ففسحها في أقطار بني عامر .

قال : فالتقى القوم فاقتلوا قتالاً شديداً ثم دثة أيام يغادرونهم القتال بغير الرجاء ، فالتقى الحميل بن النخوع ابن عمرو بن معاوية بن كلاب وعمرو بن حنبل بن عبد الله بن الحخير بن سامة بن زوي بن مالك بن نهد . قال : فطعنه عمرو بن صبيح فذهبا الحميل بطعنة عاتقاً فرسه حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي فاعتنق صخرة وهو بمعد بنفسه ، قال فرأى به رجل من خنهم فأخذ دبره وفرسه وأهدر عليه ، وشهدت بنو غير يومئذ مع عامر فسموا حربة .

أي اجتمعوا بقتيلهم فصاروا بمنزلة الحربة ، وهي شجرة مجتمع ، وسموا ذلك اليوم حربة الطعان ، كتاب أيام العرب في الحاهلية مائة رقم ٦ ص ١٢١ - الطعان أي اجتمعوا بقتيلهم فصاروا بمنزلة الحربة ، قال وذلك أن بني عامر هالوا جولة إلى موضع يقال له العرقوب ، فالتفت عامر فسأل عن بني نهد فوجههم قد تحلقوا في قتال القوم ، قال فرجع عامر يصيح يا حباها يا غيرة ولا غير لي بعد اليوم حتى أقحم فرسه وسط القوم ، قال فذكروا أن عامراً يومئذ طعن بين ثغرة ثغره إلى سترته عشرين طعنة ، وبرز يومئذ حسين بن عمرو بن معاوية وهو القصاب بن كلاب فبرز له صخر بن أعيان بن عبد يغوث بن زيمان بن سعد بن حرام بن رفاع بن مالك بن نهد ، فقال له عامر بن الطفيل : ويحك يا حسين لا تبرز له فإن صخرأ صخرة وإن أعيان يعي عليك ، كأنه تطير من اسمه ، قال فغلبه حسين فبارزه فقتله صخر ، وقتل كعب الفوارس بن معاوية بن عباد بن البكاء قتله حليف بن عبد العزى بن عائد النهدى ، قال فحضر بعد ذلك حليف بن عبد العزى بن عائد على بني جعدة فعزوا برزة كعب وفرسه قال فشده عليه مالك بن عبد الله بن جعدة فقتله وأخذ الفرس والبزة فردهما إلى بني البكاء . قال وقتلت بنو عامر يومئذ من بني نهد عتبة بن سلمى بن عبد نهم بن مرة بن الحارث بن شحبه بن مرة بن زوي .

وكان مسير بن يزيد بن عبد يغوث بن صادة الحاشي فارساً شريفاً وكان قد جنى هناية في قومه فالتقى ببني عامر فحالفهم فشهد معهم في الرجاء ، قال : وكان عامر بن الطفيل يتعهد الناس فيقول : يا فلان ما رأيتك فعلت شيئاً ، فيقول الرجل الذي أبى : انظر إلى سيفي وما فيه وإلى رجلي وسناني . قال : وإن مسيراً أقبل في تلك الهيلة فقال : يا أبا علي انظر إلى رجلي ما صنعت بالقوم حتى إذا أقبل عليه عامر وجاء بالرمح في وجهه فعلق وجهه واشتقت عين عامر فقأها ، وقلبي مسر الرمح في عينه ، وضرب فرسه فعلق بقومه ، وإغاء

وَوَلَدَ رُؤَاسُ بْنُ كِلَابٍ عُجَيْدًا دُحْمٌ بِاللُّؤْفَةِ ، وَجَيْدًا ، وَجَادًا وَهَمًا بِالشَّامِ
وَلَيْسَ لِبَنِي رُؤَاسٍ بَادِيَةُ الْيَوْمِ ، فَوَلَدَ عُجَيْدُ بْنُ رُؤَاسٍ عَمَلًا ، وَتَيْسًا ، وَزَيْنُيْدًا ، وَعَامِرًا .
مِنْهُمْ أَبُو دُوَادٍ وَهُوَ زَيْنُيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُجَيْدٍ الشَّاعِرُ ، وَالْهَضْرَةُ هَارِثُ بْنُ مِزَنٍ يُحَدِّثُ
عَنْهُ ، وَالْبَيْتُ فِيهِمْ . وَالْجَلْعُ بْنُ مُلَيْحٍ بْنُ عُمَيْيٍّ بْنِ الْفَرَسِ بْنِ سَعْيَانَ بْنِ الْهَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُجَيْدِ بْنِ رُؤَاسٍ
يُحَدِّثُ عَنْهُ ، وَابْنَةُ وَكَيْعُ بْنُ الْجَلْعِ يُحَدِّثُ عَنْهُ ، وَكَانَ ضَيْلًا فَاحِشًا فَقِيرًا .

وَوَلَدَ جَيْدُ بْنُ رُؤَاسٍ غُفَيْفًا ، وَغُفَيْفًا ، وَغُفَيْفًا ، وَغُفَيْفًا ، وَغُفَيْفًا .
مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَيْدٍ الرَّافِدِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَيْدُ
وَجَيْدُ ابْنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَالِدِ بْنِ غُفَيْفِ بْنِ جَيْدٍ ، كَانَا شَرِيفَيْنِ حُرَّيْنِ سَانَ وَلَيْسَ بِاللُّؤْفَةِ
مِنْ بَنِي جَيْدٍ غَيْرَ آلِ عُجَيْدٍ وَسَائِرِهِمْ بِالشَّامِ .

هَذِهِ رُؤَاسُ بْنُ كِلَابٍ .
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كِلَابٍ الصُّمُوتُ وَهُوَ مُعَاوِيَةُ ، وَأُمُّهُ سَالَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ عُيَيْنِ بْنِ عَامِرٍ ،
وَنُفَاثَةُ ، وَنُفَاثَةُ ، وَأُمُّهَا هَالَةُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ .
مِنْهُمْ سِيرَانُ بْنُ قُوَّةَ بْنِ رَبِيعِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصُّمُوتِ الشَّاعِرُ .
فَرَزْدَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كِلَابٍ .

وَوَلَدَ الْأَضْبَطُ بْنُ كِلَابٍ ذُبْرًا ، وَرَبِيعَةً وَأُمُّهَا أَمْنَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَوَلَدَ ذُبْرًا
وَهَبًا الْأَكْبَنَ ، وَذَاهِبًا ، وَوَهْبِيًّا ، وَوَهْبَانَ ، وَإِرْهَابًا ، وَوَهْبًا الْأَصْغَرَ ، وَأَبَا رَبِيعَةَ ، وَهَالِدًا ، فَوَلَدَ
وَهْبُ الْأَصْغَرُ حُشْرًا بَطْنُ ، وَفَرْوَاشًا ، وَشَبَابَةَ .
وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ الْأَضْبَطِ تَيْسًا ، وَنُفَاثَةً ، وَعَامِرًا ، وَعَمَلًا .
هَؤُلَاءِ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ كِلَابٍ .

= دعاه إلى ما صنع بعامر لدننه رآه يصنع بقومه الدفاعةيل ، فقال : هذا مبير - مبير - قوي .

قال : وأسرته بنو عامر سبيد مراد خروجا ، فلما تناش من جراحته أطلقوه ، قال أبو عبيدة : وكان من
أبلى يومئذ من بني جعفر عامر بن الطفيل ، وأربد بن قيس بن جسر بن خالد بن جعفر ، وعبد عمرو بن شريح
ابن الأصم ، وأسرع القتل في الفريقين جميعا ، فافترقوا ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة قال :
وكان الصبر والشرف خيرا لبني عامر .

- قال أبو عبيدة : كانت وقعة فيف الربيع وقد بعث النبي (ص) ، ما سبقتهم ٢ من الكتاب أيام العرب في الجاهلية ص ١٢١ -

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ كِلَابٍ عَامِرًا، وَرَبِيعَةً، وَأَوْسًا، فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ كَعْبٍ مُعَاوِيَةَ، وَنُفْرًا، وَمَالِكًا، وَثَوْرًا، وَهَبِيَّةً، وَأَبَا سُوَيْدٍ.

فَهَذِهِ بَنُو كَعْبِ بْنِ كِلَابٍ.

وَهَذِهِ كِلَابُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ عُقَيْلًا، وَمُعَاوِيَةَ وَهُوَ الْحَرِيشِيُّ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ عُقْدَةُ بِنْتُ نَجْمٍ بْنِ عَامِرٍ، وَخُشَّيْأ، وَهَبْدَةَ، وَأُمُّهُمَا رَيْطَةُ بِنْتُ قُنْفُذِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهَبِيبٌ وَأُمُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقَالَ ابْنُ مِقْلٍ فِي عُقْدَةِ وَرَيْطَةَ:

مِنْ بَنِي عُقْدَةَ مَعْرُوفًا لَهُمْ وَبَنِي رَيْطَةَ لِلْفَعْلِ الْقَطْمِ

فَوَلَدَ عُقَيْلُ بْنُ كَعْبِ رَبِيعَةَ، وَعَامِرًا، وَعُمَرَ، وَعَبَادَةَ، وَأُمُّهُمْ عَائِشَةُ بِنْتُ بَرْزَانَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَعُفُوفًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمُعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُمْ هُبَيُّ بِنْتُ الشَّكْرِ اللَّيْثِي.

فَعَامِرُ وَرَبِيعَةُ ابْنَا عُقَيْلٍ هَلِيفَانِ، وَعُمَرُ وَعَبَادَةُ ابْنَا عُقَيْلٍ هَلِيفَانِ، وَعُفُوفٌ وَمُعَاوِيَةُ ابْنَا عُقَيْلٍ هَلِيفَانِ وَهُمَا أَقْبَلُ الْبَطْنِ وَالْعَدُوُّ مِنْ عُقَيْلٍ فِي عَامِرٍ، ثُمَّ عُمَرُ وَعَبَادَةُ، وَرَبِيعَةُ سُكَّانُ سَوَاءٍ، وَعُمَرُ أَشَقَمُ.

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عُقَيْلٍ رِيحًا، وَعُمَرَ، وَعَامِرًا، وَعُفُوفًا، وَكَعْبًا، وَهُمْ الْخَلْعَاءُ كَانُوا لَا يُفْطِنُونَ أَحَدًا طَاعَةً، وَأُمُّهُمْ أُمُّ أَنَاسٍ بِنْتُ أَبِي سَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ. فَوَلَدَ عُفُوفُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبَا كَعْبٍ، وَأَبَا عُقَيْلٍ وَهَبِشَمَ، وَأَبَا رَبِيعَةَ، وَعُمَرَ.

مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدْلَةَ بْنِ عَلَقْمَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عُمَرُ بْنُ عُفُوفٍ بْنِ رَبِيعَةَ، قَاضِي أَبِي جَعْفَرٍ وَالْمُهْدِي.

وَمِنْهُمْ هُبَيْشُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو بَنِي عُفُوفٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنُ عُقَيْلٍ، كَانَ مِنْ قُرَسَانَ بَنِي عَامِرٍ وَأَشَدَّهُمْ وَهُوَ الَّذِي مَرَّ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ بِسَبَايَا بَنِي كِلَابٍ، فَهَلَّتْ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: بَكَيْتَ يَا هُبَيْشُ لِسَيِّ قَوْمِكَ أَوْ سَقَتْ خِيَارَ الرِّجَالِ، ثُمَّ رَكِبَ فَاسْتَقْدَمَ مَا فِي أَيْدِي الْيَمَنِ، وَمِنْهُمْ نَصْرُ بْنُ نَصْرٍ بَنِي قُدَامَةَ كَانَ مِنْ قُرَسَانَ وَمِنْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ عُمَرُ بْنُ هَكَّامٍ بْنِ مُطَرِّفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّعَلَمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عُقَيْلٍ وَلَدَهُ مَرْزَانَ صَدَقَاتُ بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعْقَةَ، وَأُمُّ هَكَّامٍ لُؤْبَانَةُ بِنْتُ جَهْرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عُفُوفٍ بْنِ عُقَيْلٍ، وَمِنْهُمْ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدْلَةَ قَاضِي هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَدَهُ الصَّلْدَةَ، وَمِنْهُمْ قُبَاثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عُقَيْلٍ قَاتِلُ شُعْبَةَ الْقُمَيْرِيِّ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُقَيْلٍ خَالِدًا، وَسَسْرِيَّةً، وَكَعْبًا، وَعَامِرًا.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عُقَيْلٍ عُفُوفًا، وَرَبِيعَةَ، وَأَبَا عَدِيٍّ، وَأُمُّهُمْ هَبْدَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ ذِي السَّمَمِ.

ابن عامر بن ربيعة، والمثنى بن عامر، وأمه ضبيّة بنت البراء بن بزي سُلَول، فولد عوف بن عامر خويَليدًا
وقالداً، وربيعة، وأُمُّهم طنبّة بنت المجر بن الحارث بن كعب، وأبائهم وعمر، وأُمُّها سلمى، سبيّة من
بكر بن وائل، وكان يقال لهما القرماء، وهي التي يقول لهما من أحم بن الحارث بن مصعب بن الأعلم بن خويَليد
ابن عوف بن عامر بن عقيل:

عن فارس بن المذيار أيام صلالة
فجاء سرا قريماً لم تدر ما هي
فولّد خويَليد بن عوف بن عامر عقالاً الذي يقول له النابغة (١)
أبلغ عقالاً أن حطة داهس بكفيلك فاستأخر لها أو تقدّم

(١) جاري أصل المخطوط خويَليد بن عمرو بن عمرو بن عامر بن عقيل، والصحيح لما ذكرت لونه ذكر ذلك في السطر

الساردس من هذه الصفحة فقال: فولد خويَليد بن عوف بن عامر.

(٢) يقصد بالنابغة، نابغة بني جعدة وليس النابغة الديلمي.

حيث جاء في كتاب النغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية، ج ٥، ص ٢٤،

وهذا الشعر يقوله النابغة الجعدي لعقال بن خويَليد العقيلي يحذره غيب الظلم لما أجاز بني وائل بن من
وكانوا قتلوا رجلاً من جعدة، فحذروهم مثل حرب البسوس إن أقاموا على ذلك فيهم.

قال أبو عمر والسيباني: كان السبب في قول الجعدي هذه القصيدة أن المنتشر الباهلي خرج فاعار على

اليمين ثم رجع مطفراً، فوجد بني جعدة قد قتلوا ابناً له يقال له سديدان، وكانت باهلة في بني كعب بن ربيعة بن عامر

ابن صعصعة ثم في بني جعدة، فلما علم المنتشر وأتاه الخبر أعار على بني جعدة ثم على بني سبيع في وجهه ذلك،

فقتل منهم ثلاثة نفر، فلما فعل ذلك تصدعت باهلة، فاحقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل بعقال بن خويَليد العقيلي

ولحقت فرقة أخرى يقال لهم بنو قتيبة وعليهم محمّل الباهلي يزيد بن عمرو بن الصعق الطوي، فأجازهم يزيد،

وأجاز عقالاً وأبداً، فلما أت ذلك بنو جعدة أرادوا قتالهم، فقال لهم عقال: لا تفعلوا لهم فقد أجزهم، وأما

أحد الثلاثة القتلى ضحكتم به بالقتول، وأما الدخنان فعلى عقلاهما - العقل، البديهة - فقالوا: لنقبل الاقتال

ولنزيد من وائل غيراً - يعني البديهة - فقال: لا تفعلوا فقد أجزت القوم، فلم يزل بهم حتى قبلوا البديهة، وانتقلت

وايل إلى قومهم، فقال النابغة الجعدي في ذلك قصيدته الذي ذكر فيها عقالاً:

فأبلغ عقالاً أن غاية داهس بكفيلك فاستأخر لها أو تقدّم
تجبر علينا وأبداً في دماننا كأنك عما ناب أشياء عظم
طبيب لعمري كان أكثر ناصراً وأيسر مؤمناً خدج بالدم

وَالدُّعْلَمُ بْنُ هُوَيْلِدٍ، وَرَبِيعَةُ، وَعِثْقَالُ بْنُ هُوَيْلِدٍ هُوَ قَاتِلُ دَهْرٍ الْجُعْفِيِّ يَوْمَ النُّجَيْفِ، وَهُوَ الَّذِي أَجَارَ بِأَهْلَهُ
حِينَ قُتِلَ الْمُتَشَشِرُ بْنُ وَهْبٍ الْبَاهِلِيُّ [ثَلَاثَةُ نَفَرِينَ جَعْدَةً] وَكَانَ الدُّعْلَمُ أَخُوهُ فَارِسًا، وَأَبُو عَرَبٍ
ابْنُ هُوَيْلِدٍ كَانَ فَارِسًا جَاهِلِيًّا ثُمَّ اسْلَمَ وَوَقَّعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَّالَهُ اللَّهُ
يُحَسِّنْ قَوْمَهُ وَلَدَ يُعَشِّرُهُمَا عَابًا بِهِ إِلَى ذَلِكَ .

وَوَلَدَ الْمُتَشَفِّقُ بْنُ عَامِرٍ قَيْسًا، وَعُفُوفًا، وَعَامِرًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَهُوَ الَّذِي فَضَّلَ الْخَيْلَ فِي الْغَزَاةِ عَلَى سِوَاهَا
فِي الْإِسْلَامِ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ :

إِنِّي أَمَرْتُ لِلنُّجَيْفِ عِنْدِي مَرْيَّةً عَلَى فَارِسِ بْنِ دُونَ أَوْ فَارِسِ بْنِ الْبَغْلِ

وَأُمُّ عُمَرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أُمَامَةٌ أَوْ أُمَيْمَةٌ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَدَّانِ بْنِ الدِّيَّانِ كَانَ يَزِيدٌ أُسْرَهُ وَأَرَادَ مَنَادَتَهُ فَقَالَ
لَهُ أَنَا دَمَلٌ وَأَنَا لَيْسِي أَوْ تَطْلُقْنِي وَتُرَوِّعْنِي، فَأُطْلِقَهُ وَتُرَوِّعُهُ ابْنَتُهُ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَلَّى
عُمَرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ أَرْبَعِينَ، وَأَذَرَ بَحْجَانَ، ثُمَّ وَلَدَهُ الدُّهْدَانُ، وَقُتِلَ ابْنُهُ بَرْدًا وَبْنُ عُمَرَ يَوْمَ رَجُلٍ، وَكَانَ
شَرِيْفًا، وَهَرْدًا، وَمُعَاوِيَةَ الدُّهْدَانُ صَغِيرًا وَمَالِكًا، بَنِي الْمُتَشَفِّقِ .

(١) جازني كتاب الذخائر المطبوعة المصورة عن دار الكتب المصرية . ج . ٥ ص . ١٨

يَوْمَ وَادِي نَسَاجٍ أَوْ يَوْمِ النُّجَيْفِ

قَالَ أَبُو عَرَبٍ : فَأَمَّا مَا خَرَّبَهُ النَّابِغَةُ مِنَ الدِّيَّانِ ، فَمِنْ يَوْمِ عِلْقَةِ الْجُعْفِيِّ ، فَإِنَّهُ عَدَا فِي مَذْجٍ وَمِنْهُ زُهَيْرُ
الْجُعْفِيِّ - جازني ابن الطائي دهر - فَوَاتَى بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ ، وَفِي بَنِي عُقَيْلِ بَطْنٌ مِنْ سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو
بَجْلَةٍ ، فَأَصَابَ سَبِيًّا وَارْبَعًا كَثِيرَةً ، ثُمَّ انْصَرَفَ - جَعًا بِمَا أَصَابَ ، فَاتَّبَعَهُ بَنُو كَعْبٍ ، وَلَمْ يَلْقَ بِهِ مِنْ بَنِي عُقَيْلِ إِلَّا
عِثْقَالَ بْنَ هُوَيْلِدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ عُقَيْلٍ ، فَمَجَلَّ يَأْخُذُ أَبْعَادَ رِجْلِ الْجُعْفِيِّ فَيُبْزِلُ عَلَيْهِ حَتَّى يُنْزِلَهُ ، ثُمَّ يَأْتِي بَنِي كَعْبٍ
فَيَقُولُ : إِيهَ فِدَى لَكُمْ أِبْرَائِي ، قَدْ لَحِقْتُمُ الْقَوْمَ ، حَتَّى وَرَدُوا عَلَيْهِمُ النُّجَيْفَ فِي يَوْمٍ قَانِظٍ ، وَرَأْسُ زُهَيْرٍ فِي مَجْرٍ
جَارِيَةٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْ بَنِي بَجْلَةٍ سَبَاهَا يَوْمَئِذٍ وَهِيَ تَقْلِبُهُ ، وَهِيَ تَسْتَسِدُّ قَطِيفَةً مَرَّاءَ وَهِيَ تَضْفِرُ سَعْفَاتِهِ
- أَيُّ أَعْلَى رَأْسِهِ - بِرُؤُوسِ الْقَطِيفَةِ ، فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا بِالْخَيْلِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ طَقَّ زُهَيْرًا ابْنُ الْمُرَّاضَةِ ،
فَضَرَبَ وَجْهَ زُهَيْرٍ بِقَوْسِهِ حَتَّى كَسَرَتْهُ ، ثُمَّ لَحِقَهُ عِثْقَالُ بْنُ هُوَيْلِدٍ ، فَبَعِجَ بَطْنُهُ فَسَالَ مِنْ بَطْنِهِ بُرَيْرٌ وَخَلَبٌ -
وَالْبُرَيْرُ يَنْمُرُ الدُّرَّالُ . وَالْخَلَبُ ابْنُ قَدَا صُلَيْحٍ - فَبِذَلِكَ يَوْمٍ يَقُولُ أَبُو جَرْدٍ أَهْلُ عِثْقَالِ بْنِ هُوَيْلِدٍ :

وَاللَّهِ لَا أَصْطَبِحُ لَبْنًا حَتَّى آتَمَّ مِنَ الصَّبَاحِ

وَهَذَا الْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ وَادِي نَسَاجٍ وَهُوَ بِالْيَمَامَةِ

- الصَّبَاحُ : الْغَارَةُ صَبَاةً -

مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ بَنِي الدَّهْرَجِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ قَادَ بَنِي كَعْبٍ يَوْمَ الْحُلِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ دِي مَرَّةً، وَالْأَهْوَانُ لِمُعَاوِيَةَ، وَغَوْجَمُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ كَانَ عَشْرَةَ هَرَبٍ مِنْهُ فَأَخَذَ مَالَهُ وَلَهُ يَقُولُ الْمَثَلُ :

أَعْتَرْتُ لَوْ صَدَرَتْ لَنَا وَكَلْنُ جَزَعْتَ وَمَا الْحَافِظُ بِالْجُرُوعِ
وَعَبِيدَةُ بْنُ قَيْسٍ دِي أَسْرَ مِثْنِيَّةٍ لِبَنِي يَدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ .

وَمِنْ بَنِي الْمُشَقِّ لَقَيْطُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ الْمُشَقِّ الْوَاقِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ أَيْضًا عَوْفُ بْنُ الْمُصَيَّبِ بْنِ الْمُشَقِّ الشَّاعِرُ الَّذِي يَقُولُ :

أَلَا كَيْتَ شِعْرِي كُلُّ أَيْتَنٍ لَيْلَةٌ بَعِيدًا مِنْ اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
وَكُنُوا بِالرُّومِ، وَكُنُوا يَقُولُونَ يَا هَيْلُ اللَّهِ انْزِلِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ .

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَقِيلٍ خُفَاةً وَأُمُّهُ وَلَدَتْ بَنَاتٍ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ، فَوَلَدَ خُفَاةً مَالِكًا، وَهَالِدًا وَأُمُّهُمَا بَنَاتٌ مُنْقَذُ بْنُ طَرِيفٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَعْنٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَكَعْبُ الْأَكْبَرِ، وَعَامِرٌ، وَأُمُّهُمَا مِنْ عَدُوَانٍ، وَمُعَاوِيَةَ، وَكَعْبُ وَهُوَ ذُو الْقَرْمِ، يُقَالُ ذُو الْقَرْمِ هُوَ مُعَاوِيَةُ، وَهُمَا وَكَانَ رَأْسًا وَلَمْ يَكُ شَاعِرًا وَهُوَ صَاحِبُ يَوْمِ الْمَذْيَابِ، وَخُفَاةٌ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ وَهُوَ زَيْنٌ، وَأُمُّهُمَا أُمَيْمَةُ بَنَتْ عُبَادَةَ بْنَ عَقِيلٍ .

مِنْ بَنِي خُفَاةً مُعَاوِيَةَ، وَمَالِكُ ابْنَا خُفَاةً، وَاسْمُ خُفَاةً مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَقِيلٍ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ خُفَاةً يُدْعَى الْأَعْمَى، وَمَالِكُ بْنُ خُفَاةً يُدْعَى الدَّهْرَجِي، فَأَمَّا ذُو أَنْ يُنَوِّهُوا مُعَاوِيَةَ فَحَسَدَهُ مَالِكُ وَقَالَ : نَحْنُ سَوَقِيَانِ وَلَسْنَا بِمَلِكَيْنِ .

مِنْهُمْ الْخَزْنَانِ عَمْرُو بْنُ خُفَاةً، وَهَزْنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ خُفَاةً، كَانَ مِنْ قُرَسَانِ بَنِي عَامِرٍ، وَهَزْنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هُوَ قَاتِلُ مَسْرِ الْيَشْكِرِيِّ، وَهُوَ أَغَارٌ عَلَى قَعْنٍ بْنِ سَعْدٍ فَأَصَابَ قَعْنٌ وَوَقَلَ سَبْعَةً مِنْ مَوْبِلِكٍ صَاحِبِ الْإِهَالَةِ، وَقَتْلُ مَوْبِلِكٍ أَبَاسَبْرٌ وَهُوَ الْمَغْنَمُ، وَهَزْنُ بْنُ خُفَاةً الَّذِي بَلَغَ الرِّبَاعَ مِنْ زِيَادِ الْعَبَسِيِّ فَخَلَصَ عَنْهُ الرَّبِيعُ .

وَمِنْهُمْ الْوَزْرَعَانِ وَازِعُ بْنُ خُفَاةً، وَوَزِيعُ بْنُ هَبِيدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُفَاةً، وَمِنْهُمَا الْحَبِيدَانِ وَهُمَا هَبِيدَةُ وَوَزِيعُ ابْنَا مَالِكِ بْنِ خُفَاةً .

وَقَطْلُ هُوَلَدِ فَارِسَ، وَشَقِيقُ بْنُ مَالِكٍ، وَزَيْدُ بْنُ مَالِكٍ وَكَانَ فَارِسًا، وَهَشَشُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ خُفَاةً كَانَ فَارِسًا .

وَمِنْهُمْ سُلَيْمُ الَّذِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ بْنِ هَزْنٍ بْنِ خُفَاةً، وَأُمُّهُ هَبِيدَةُ بَنَتْ الْأَسْوَدَ بْنَ يَغْفَرَ الشَّاعِرِ، وَلَهُ يَقُولُ الْمَثَلُ :

شَرَى فَضْلَهُ فِي الْيَوْمِ دَهْرِي وَتَسَمَّنِي فِي الْمَقَارِي وَالْجَبَالِ
 مِنْ وَلَدِهِ الْقَهْفُفِ بْنِ هُجَيْلِ بْنِ سُلَيْمِ الشَّاعِرِ، وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ
 عَزْنِ بْنِ فُضْلَةَ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَارِثِيِّ سَانٍ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ قَبْلَ الْجُورِ إِلَى مَا لَطَفَ حَتَّى هَجَعَ إِلَيْهِمُ
 الْمُسْلِمُونَ، وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ رُبَيْسِ أَهْلُ الْعَالِيَةِ، وَالْأَشْرَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُتَيْبِ بْنِ عَزْنِ بْنِ مُقَاتِلِ
 ابْنِ فُضْلَةَ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَطَرَنَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ فُضْلَةَ يَقُولُ الشَّاعِرُ مِنْ جَهْمِ قُضَاعَةَ:

إِلَى عَزْنِ الْخَزُونِ سَمَحْتُ بِكَ يَا تَوَائِلَ فَلَمْ تَسْلُدْ بِهَيْشِ
 تَوَسَّطَ بَيْتُهُ فِي آلِ كَعْبٍ كَبِيتَ بَنِي الْبَيْتِ فِي قُرَيْشِ

وَكَانَ كُتَيْبٌ شَرِيفًا، وَهَرُونَ رُئِيسًا.

وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمِ صَاحِبِ سَحِيبَتَانِ، وَجَدَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحُثَالِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ
 فُضْلَةَ، وَأَهْوَةُ الرَّهَالِ بْنِ عَمْرِو الشَّاعِرِ الْقَائِلُ:

أُحِبُّ الدُّرْمَ حِينَ تَمْسَتْ بِي وَأُبْغِضُ كُلَّ بَلَرْتَمَةٍ الْبَيَاضِ

وَمِنْهُمْ عُبَيْدَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ فُضْلَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ فُضْلَةَ، كَانَ
 فَقِيرًا شَرِيفًا عَابِدًا أَيَّامَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِالْبَصْرَةِ، وَعُتْبَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ ذِي الْقُرْحِ، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ فُضْلَةَ
 كَانَ شَاعِرًا.

وَمِنْهُمْ الْمُضَرَّبُ بْنُ حَوْذَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ فُضْلَةَ الشَّاعِرِ، وَتَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيٍّ بْنِ رِبِيعَةَ
 ابْنِ كَعْبِ بْنِ فُضْلَةَ، وَيُقَالُ الْحَمِيٌّ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاوِدُ بْنُ كُتَيْبِ الَّذِي كَانَ يُعَاوِدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ
 كَعْبٍ، وَالضَّمَاكُ بْنُ عُقَيْلِ الشَّاعِرِ.

(١) جازي كتاب الدماي للقاقي طبعة الريعة المعربة العامة للكتاب، ج ١، ص ١١٨

٢. فقال المجامع لليلى الأقبيلية: أنشدني يا ليلى بعض ما قال خيل توبة الحجابي، فقالت: نعم أيربها الأمير وهو الذي يقول:

وَهَلْ تَبْلِيْنِ كَيْلِي إِذَا مِتُّ قَبْلَهُ وَقَامَ عَلَى قَبْرِِي النَّسَارُ الْخَوَاجِ
 كَمَا لَوَاصِبُ الْحَرِّ لَيْلِي بِكَيْتَرَا وَجَادَ لِرَامِعِ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحِ
 وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي الْأَقْبِيلِيَّةَ سَلَّمْتُ عَلَيَّ وَدَوِي جَنْدُكَ وَصَفَاخِ
 لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَرْزَا إِلَيْكَ صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحِ

٣. فقال المجامع: يا ليلى، ما الذي رآه من سفورك؟ فقالت: أيتها الأمير، كان يلطم بي كثيرا، فأرسل إليّ يوما أني أتبعه،
 وفطن إليّ فأرصدته، فلما أتاني سَفَرْتُ عَنْ وَجْهِهِ، فعلم أن ذلك لشرب، فلم يزد عليّ التسليم والرجوع، فقال:

= لله وشركي ! فهل رأيت منه شيئاً تتركه فيه ؟ فقالت : لا والله الذي أسأله أن يصلحك ، غير أنه قال مرة قولاً
لمننت أنه قد خضع لبعض الأُمم ، فأُنتشأتُ أقول :

وذي حاجة قلنا له لا تَتَجَّ برباً فليس إلينا ما حبيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى صاحب وجليل

٥ فمد والله الذي أسأله أن يصلحك ، ما رأيت منه شيئاً حتى فرق الموت بيني وبينه ، قال : ثم مه ! قالت : ثم لم يلبث
أن فرج في غزاة له فأوصى ابن عم له : إذا أُتيتَ الحاضر من بني عبادة فناد بأعلى صوتك :
عفا الله عنك هل أُبَيِّتُ ليلةً من الدهر لا يسرى إليّ فيما لُربا
وأنا أقول :

وعنه عفا ربِّي وأحسن حاله فَعَرَّتْ علينا حاجةً لدينا لُربا

١٠ قال : ثم مه ! قالت : ثم لم يلبث أن مات فأنا نأ نعيه ، فلما فرغت من شعرها قال محسن الفقعسي : وكان من
جلساء الجاهل من الذي تقول هذه هذا فيه ؟ فوالله إني لأظن كاذبة ، فظهرت إليه ثم قالت : أيرط الأمير ، إن
هذا القائل لم رأى توبة لسره ألا تكون في داره عذرار الله هي هائل منه ، فقال الجاهل : هذا وأبيك الجواب وقد كنت
عنه غنياً .

مقتل توبة بن الحمير

١٥ هاجري الأغاني المطبوعة الصورة عن دار الكتب المصرية ، ج ١١ ، ص ٤٧ ،

قال أبو عبيدة ، وكان توبة أيضاً يُعير من معاوية بن أبي سفيان على قضاة وشعهم ومدة وبني الحارث بن كعب ،
وكانت بينهم وبين بني عقيل مغارات ، فكان توبة إذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ، ثم دُفنه في بعض المغارة
على مسيرة يوم منها ، فيصيب ما قدر عليه من إبلهم فيُدخلها المغارة فيطلبه القوم ، فإذا دخل المغارة أعجزهم فلم
يقدروا عليه فأنفروا عنه ، قال : فمكث كذلك حيناً ، ثم إنه أغار في المرة التي قُتل فيها هو وأخوه عبد الله بن الحمير ورجل
يُقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد هذروا ، فأنفروا توبة مُخَفِّقاً لم يُصب شيئاً ، فمَرَّ برجل من بني عوف بن
عامر بن عقيل مُتَحَيِّجاً عن قومه ، فقتله توبة وقُتل رجلاً كان معه من رُحطه وأطرد إبلهما ، ثم فرج عامداً يريد عبد العزيز
ابن زارة بن جُز بن سفيان بن عوف بن كلاب ، وخرج ابن عمِّ لثور بن أبي سحمان المقتول ، فقال له خزيمة :
جِئْ إلى بني عوف بن عامر بن عقيل فأخبرهم الخبر . فركبوا في طلب توبة فأدركوه في أرض بني فهاجة ، وقد أُسِرَ في
ففسه فزُل ، وقد كان أسرى يومه وليثته ، فاستنزل بيزريته وألقى عنه دُرْعته وقلبي عن فرسه الخوصار
تتردد قريباً منه ، وجعل قابضاً ربيطة له ونام ، فأقبلت بنو عوف بن عامر متقارفين لئلا يُفكَّن لهم أحد ، فنظر
قابض فأبصر رجلاً منهم فأقبل إلى توبة فأخبره ، فقال توبة : ما رأيت ؟ قال : رأيت شخص رجل واحد ، فنام =

وَوَلَدَ عَبْدُ مَعَاوِيَةَ بْنُ عَمِّيْلٍ مَعَاوِيَةَ، وَهُوَ خَارِسُ الرَّسِّ الَّذِي أُذِرَكَ زُهَيْرُ بْنُ هَزِيمَةَ فَطَعَنَ فَرَسَهُ
فَأَخْرَجَتْ رِيَّةً، وَخَرْنَا، وَكَلْبًا، وَرَبِيعَةً، وَأُمُّهُمْ طَيْبَةُ بِنْتُ ذَيْبِ بْنِ هَزِيمَةَ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ،
فَوَلَدَ مَعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ مَعَاوِيَةَ عَامِرًا وَهُوَ ابْنُ النُّفَاضَةِ، وَكَلْبًا، وَهُوَ الَّذِي لَقِيَ الْأُخَيْلِيَّةَ، وَأُمُّهُمْ عَائِشَةُ
بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ وَطَنَ ابْنُ النُّفَاضَةِ أَوَّلَ مَنْ أُذِرَكَ زُهَيْرُ الْجُعْفِيِّ فَكَسَرَ نَفْسَهُ بِفَرَسِهِ، وَقِيلَ لِلْعَلَمِ بْنِ هُرَيْدٍ:
أَنْتَ شَرُّهُ أَنْ لَدِ الْإِلَهِ إِلَهُ اللَّهِ، فَقَالَ: أَشَرُّهُ أَنْ ابْنَ النُّفَاضَةِ نَعِمَ الْفَارِسِيُّ يَوْمَ الْقَرِيِّ، وَلَقِيَ بِنْتُ هَزِيمَةَ
ابْنَ شَدَّادِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمِّيْلٍ، وَيُقَالُ لَقِيَ بِنْتُ الرَّجَالَةِ، قَالَ الطَّبَّيُّ، فَادْرِي هُوَ هَزِيمَةُ
أَمْ مَاذَا، وَاعْلَمُوا الْأَخْيَارُ لِقَوْلِ لَيْلَى:
مَنْ الْأَخْيَارُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا
عَتَّى يَدْبُ عَلَى الْعَصَا مَدُّنَا

١. ولم يكثر له، وعاد قابضاً إلى مكانه فغلبنه عيناه فنام، قال: فأقبل القوم إلى توبة، ووطن أول من تقدم غلام أمره
على فرس عربي يقال له يزيد بن ربيعة بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عَمِّيْلٍ، ثم تده ابن عمته عبدالله بن سالم
ثم تتابعوا، فلما سمع توبة وقع الخيل نرض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه، ثم صوت بفارسه الخرساء فأتته
فلما أراد أن يركبها أهوت ترجمه، شدت مرات، فلما رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت، وجمال القوم بينه وبينها، فأخذ
رمحه وشد على يزيد بن ربيعة فطعنه فأنفذ فخره، جميعاً، وشد على توبة ابن عم الغلام عبدالله بن سالم فطعنه
١٥ فقتله، وقطعوا رجل عبدالله، فلما رجع عبدالله بعد ذلك إلى قومه لدمه وقالوا له: خررت عن أخيك، فقال عبدالله
ابن الحير في ذلك شعراً.

يوم النفرات

(١) جاري كتاب الدغاني الطبعة الصورة عن دار الكتب المصرية . ج ١ ، ص ٨٤

تقتل زهير بن هزيمة العبسي

٢. قال أبو عبيدة: كانت هوازن بن منصور تدرى زهير بن هزيمة الدرباً - الرب هذا الملك والسيد - قال:
وهوازن يرمي زهيراً، ولم تكن عامر بن صعصعة بعد فقام أذل من يد في رحم - مثل يفد في الضعف والرهان -
ركان زهير يعشرهم - يأخذ عشر أموالهم - فيأتون به بالسحق والدقيد والفهم، ثم إذا تفرق الناس من عكاظ
نزل زهير بالنفرات، وأثنه مجوز رهيش - ضعيفة أو مهزولة - بسحق في حي وأغذرت إليه، فذاقه فلم يرض
لحمه فدفعه فوقع وبت عورتها، فغضبت من ذلك هوازن وحقت عليه، فألى - حلف - خالد بن جعفر فقال:
والله لأجعل ذراعي وراء عنقه حتى أقتل أو يقتل، وكان زهير رجلاً عدوساً - قوي على سير الدليل - فانتقل
٥ من قومه بنيه وبني أخويه زبناع وأسييد بركبة يريغ الفيت، قال: وبنو عامر قريب منهم ولد يشعربهم، =

= وأق الحارث بن عمرو بن الشريد السلمي بن عامر فأخبرهم، فركب خالد بن جعفر بن خالد بن علي هذفة، وجندج بن
 البكاء، ومعاوية بن عبادة بن عتيق فارس الهزار، وهو الذي قيل له ليلي الذ خيليه - قال: والذي هو معاوية
 قال: وهو يومئذ غلام له ذواتان وكان أصغر من ركب - وشدة فوارس من بني عامر، فاقصروا أثر السيرة حتى
 إذا رأوا ابن بني جذيمة نزلوا عن الخيل، فقالت النساء: إنما نرى حرجة من عفاة أو غابة رماح بكان لم تكن نرى به
 شيئا، ثم راحت الرعاء فأخبروا بعض النساء، فأق أسيداً أخاه زهيراً فأخبره بما أخبرته به الراعية وقال:
 إنما رأيت خيل بني عامر ومما صلت فقال زهير: «كل أربب نفور»، فذهبت شاة - الزيب: كثرة الشعر وطوله
 والبعر الذي كثرت شعرها جبيه، ينفر إذا خربت الريح شعراتها جبيه وكان أسيداً كثير الشعر -
 وأين بنو عامر! أما بنو كلاب فكانت إن تركتها تركت، وإن وطئت عقتك، وأما بنو كعب فكانهم يصيدون الأري
 وأما بنو نعيم فكانهم يرعون إبلهم في رؤوس الجبال، وأما بنو هذيل فكانهم يبيعون العطر، قال: فتمت عامة بني ربيعة
 وألى زهير ليدبرج مكانه حتى يصبح، وتحمّل من كان معه غير ابنه ورقاء والحارث، وكانت لزهير نطفة دوح يربط
 فيها أفراسه لا تزيه هذا من الحوادث، فلما أصبح صرلت فرس من جبين أهدت بالخير وهي القعسار، فقال زهير:
 ما راها فقالت ربيتها: أهدت بالخير فصرلت إيدي، فلم تؤذ منهم بهم إله والخير دواشس - أي يتبع بعضها بعضاً -
 مما خيره - شديد العدو - بالقوم غديّة - قال: ووثب زهير وكان شيئاً نبيلاً - هنا جسيماً - فتدثر - وثب عليها
 فركبها - القعسار فرسه، وهو يومئذ شيخ قد بدّن، وعروري ورقاء والحارث أبناء فرسيهما، وقال ليدنه ورقاء:
 انظريا ورقاء ما ترى؟ قال ورقاء: أرى فارساً على شقراء تجردها ويكدها بالسوط قد ألع عليها (يعني خالداً) فقال
 زهير: ود شيئاً ما يريد السوط إلى الشقراء، فذهبت شاة وهي هذفة فرس خالد بن جعفر والفارس خالد،
 وكانت الشقراء من خيل غني، قال: وتحدثت القعسار - طغت وجاوزت الحد في عدوها - بزهير، وجعل خالد يقول
 لا تجوت إن نجا تجدج (يعني زهيراً) فلما تمطعت - ضرب من العدو شديد - القعسار بزهير ولم تتعلق بها هذفة،
 قال خالد لمعاوية الذي قيل له عبادة، وكان على الهزار (حصان أبلج)، أدرج معاوية، فأدرج معاوية زهيراً،
 وجعل أبناء ورقاء والحارث يوكششان عنه، فقال خالد: اطعن يا معاوية في نساها، فطعن في إحدى رجليها
 فأنخذلت - الانخذال: التحلف عن القطيع، الانخزال: مشية ميتا ثقل، اللسان - القعسار بعض البدخذاً وهي في ذلك
 تمطت، فقال زهير: اطعن الأخرى، كييده بذلك لكي تستوي رجلاها فتتأمل، فناداه خالد: يا معاوية أهد
 لطفك (أي اطعن مكاناً واحداً) فشعشع الرمح في رجلها فأنخذلت، قال: ولحقه خالد على هذفة، فجعل يده وراء
 عنق زهير فاستخفى به عن الفرس حتى قلبه، وفر خالد فوق فوقه، ووزع المغفر عن رأس زهير، وقال: يا عامر
 اقبلونا معاً، وطق جندج بن البكاء وقد حصر خالد المغفر عن رأس زهير فقال: أهد رأسك يا أبا جرد، لم يكن يملك
 قال: ففنى خالد رأسه، وضرب هذج رأس زهير، وضرب ورقاء بن زهير رأس خالد بالسيف وعليه دغان =

فلم يغن شيئاً ، قال : وأجدهن ابن زهير القوم عن زهير فانتزعاه مرتين ، ونظر بنو زهير فإذا القربة قد بلغت الدماغ ، ومات زهير بعد ثورث .

(٤) جازني الدغاني نفس المصدر السابق ، ص ، ٤٠٤

ليلي الأخيلية

هي ليلي بنت عبدالله بن الرمال بن شداد بن كعب بن معاوية ، وهو الأخيل وهو فارس الطرار ابن عبادة ابن عقيش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء البسند ، وكان ثوبه ابن الحير يهاها

سبب مهاجرتها النابغة الجعدي

وجازني الدغاني نفس الطبعة ، ج ، ١٥ ، ص ، ١٤

قال أبو عمرو الشيباني : كان سبب المهاجرة بين ليلي الأخيلية وبين الجعدي أن رجلاً من قشير - يقال له ابن الحيا (وهي أمه) واسمه سوار بن أدنى بن سبرة - هجاء وسب أخواله من الأزد في أمر كان بين قشير وبين بني جعدة وهم بأصبران متجاورون فأجابه النابغة بقصيدته التي يقال لها الفاضحة - سميت بذلك لأنه ذكر فيها مساوي قشير وعقيل وكل ما كانوا يستنبون به ، وفخر بما ترقوه ، وبما كان لسائر بطون بني عامر سوى هذين الحيين من قشير وعقيل . ودخلت ليلي الأخيلية بينهما فقالت :

وما كنت لوقاذفت جلّ عشيري
لأذكر قعبي عارٍ قد تشمدا

وهي قصيدة فلما بلغ النابغة قولها قال :

ألا حبيبي ليلي وقولك لي هذا	فقد ركبته أيراً أغراً محمد
وقد أكلت بقلد رخيماً نباته	وقد شربت من آفرا صيف أيتد
دعني غلبت كنهجاً الرمال وأقبلي	على أذليغي يداً استكح فيشد
وكيف أهلامي شاعر أمه استه	خضيب البنان ليزال مكمد

- المازر ، اللبن الحامض ، تشم : صار كمد من الرغبة ، والتقاله : الرغبة . هذا : كلمة زهير تزجر بها الذئبان من الخيل إذا أترى عليها الفحل لتقر وتسكن . الأذليغي : الضفح الطويل من الأير ، قيل هو منسوب إلى أذليغ بن شداد من بني عبادة وكان نكاحاً . -

فردت عليه ليلي الأخيلية فقالت :

أنا بئح إن تنبغ بلومك لا تجد	للومك لا دوسط جعدة مجمد
تعبني داراً بأهلك شله	وأبي حصان لا يقال لي هذا

- وَمِنْهُمْ أَبُو عَدَسَ بْنَ عُبَادَةَ صَاحِبُ الْبَيْتِ الْأَعْوَجِ يَوْمَ حَبَاةَ، قُتِلَ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ بَوَاسُطِهِ .
 وَمِنْهُمْ هَبَيْرُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عُبَادَةَ، كَانَ فَارِسًا شَاعِرًا وَهُوَ الْقَائِلُ :
 عَنْ قَتْلِهِ ابْنِي وَدَاعٍ كُلَّيْهَا بَقِشْتُمَا إِذْ لَيْدَعُ الصَّيْمِ دَافِعُ
 رَجُلَانِ مِنْ هَذَانِ أَعَارَ عَلَى ابْنِي عُقَيْلٍ قَتَلُوهُمَا
 وَعَنْ مَنْعَنَا أَنْ يُفَوِّتَ مُجَدِّعُ وَمِنَّا عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الطَّوَالِغُ
 وَمِنْهُمْ هَانِي بْنُ مَنِيعٍ كَانَ فَارِسًا، وَأَبُو شَيْبَةَ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُرَيْنِ بْنِ عُبَادَةَ الشَّاعِرُ، وَالَّذِي
 وَهُوَ عَوْفُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عُبَادَةَ، وَأُمُّهُ مِنْ ثَمَالَةَ .
 وَمِنْهُمْ كُرَيْشُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ الْأَذْلَعِ قَاتِلُ حَصْنِ بْنِ هَذِيفَةَ يَوْمَ الْحَاجَرِ .
 وَكَانَ عَوْفُ بْنُ عُقَيْلٍ عَامِرًا، وَهَزْنًا، وَعَمَلًا، وَرَبِيعَةً، فَكَانَ عَامِرٌ عَوْفًا، وَرَبِيعَةً، وَهُوَ الْقَائِلُ
 كَانَ عَلَامًا بِالْأَسْبِ يُقَاتِلُهُمْ، وَكَعْبًا، وَهَزْنًا، وَجَرَنًا .
 فَمِنْ ابْنِي عَوْفٍ بْنُ عُقَيْلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ بْنُ كَعْبٍ بْنُ عَوْفٍ بْنُ عُقَيْلٍ قَاتِلُ تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيصِ، وَكَانَ تَوْبَةُ
 قَتَلَ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : ثَوْرُ بْنُ أَبِي سَمْعَانَ قَتَلُوا تَوْبَةَ ثُمَّ أَخَذُوا إِلَى الْحَبَشَةِ كَرَاهَةً لِمَا رَأَوْا فِي خِفَافَةِ حِمِيصٍ
 قَتَلُوا تَوْبَةَ .
 وَمِنْهُمْ مُسْلِمُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَاجِمِ بْنِ جَزْأَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَوْفٍ بْنُ عُقَيْلٍ، كَانَ شَرَفِيًّا، وَابْنَةُ إِسْحَاقَ
 ابْنِ مُسْلِمٍ وَابْنُ أَرْبَعِينَ لَكَرَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَرْبَعِينَ لَكَرَّانُ، وَابْنُ بَكَّارٍ بْنُ مُسْلِمٍ أَرْبَعِينَ
 لَكَرَّانُ بَعْضُ، وَابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ الرَّقِيقُ الَّذِي بَعْضُ .
 وَمِنْهُمْ ثَوْرُ بْنُ أَبِي سَمْعَانَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَوْفٍ بْنُ عُقَيْلٍ .
 وَفِي عَاجِمِ بْنِ جَزْأَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَوْفٍ ابْنُ عُقَيْلٍ وَكَانَتْ بَعْضُ، وَهُوَ عَاجِمُ بْنُ الْغَفَارِ
 فَتَضَى بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ الْجَعْفِيُّ، فَقَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْوَلَدُ لِلْفَيْلِ شَيْءٌ وَبِالْعَاجِمِ الْحَجَرُ، وَقَدْ كُتِبَتْ
 هَذِهِ فِي النِّوَابِ مِنْ وَجْهِهِ .

(١) مجمع هو زهير بن جذيمة العبسي راجع الطاشية رقم : ١ من الصفحة ٢٤ من هذا الجزء .

يوم الحاجر .

(٢) جازفي كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ج ٥ ص ١١٠

(٣) يوم الحاجر : البكر على تعميم . ولدي وجد فيه ذكر لكز بن عامر ولد حصن بن هذيفة ، إلا إذا كان هناك يومان للعب

بهذا المكان - والحاجر : موضع قبل معدن النقرة .

[illegible]

فَرَّادُهُ عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ عَامِرٍ.

وَوَلَدَ قُشَيْرٍ بَنُ كَعْبٍ سَلَمَةُ بَنُ قُشَيْرٍ بَنُ كَعْبٍ، وَهُوَ سَلَمَةُ الْخَثِی، وَرَبِيعَةُ، وَمَعَاوِيَةُ وَأُمُّهُمْ
الْحُشَا، بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَذِيرٍ بَنُ قُسَيْرٍ بَنُ عُبَيْقٍ بَنُ إِحْمِيلَةَ، وَالْأَعْوَسُ
وَهُوَ رَبِيعَةُ بَنُ قُشَيْرٍ، وَسَلَمَةُ الشَّرِّ، وَقُرْطُهَا وَهُوَ مَعَاوِيَةُ وَأُمُّهُ كُبَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ بَنُ عَامِرٍ بَنُ كِلَابٍ،
أُمُّ التَّوْحِيدِ، وَزَوْجُ بَنُ قُشَيْرٍ وَأُمُّهُ مِنْ مَنِيَّةَ، فَوَلَدَ سَلَمَةُ الْخَثِی بَنُ قُشَيْرٍ عَامِرًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمَعَاوِيَةَ
وَقُرْطُهَا، وَأُمُّهُمْ بَارِقَةُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَسَيْفَةُ، وَسَحِيلُ، وَزُرَيْكَا، وَأُمُّهُمْ أُمُّ زُهَيْرٍ، أَلِیَّا یُنْسَبُونَ،
وَمَرْيَا وَأُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ صُهَيْبٍ بَنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِیدِ السَّامِی، وَقُدَامَةُ، وَالْحَارِثُ، وَأُمُّهَا هَالَةُ بِنْتُ زُهَیْرٍ
ابْنِ جَعْدَةَ بَنُ كَعْبٍ، وَمَالِکَا وَهُوَ ذُو الرَّقِیْبَةِ الَّذِی أُسْرَ حَاجِبُ بْنُ مُرَارَةَ یَوْمَ جَبَلَةَ، وَنَعْمَلُ وَأُمُّهَا أُجَیْدَةُ.
فَلِقْدَامَةُ وَسَمِیْرَا بَنِی سَلَمَةَ الْخَثِی یَقُولُ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَالِکٍ بَنُ عُبَیْقٍ فِی أَمْرِ الْحَمَالَةِ.

سَمِعْتُ بِهَا قَدَامَةً أَوْ سَمِعْتُ
وَلَوْ رُفِعْنَا إِلَى شَيْءٍ أَجَابًا

وَلِذِي الرُّقْبَةِ يَقُولُ الْمَسِيحُ بْنُ عَلَسِي:

وَلَقَدْ رَأَيْتِ الظَّالِمِينَ فِي عِلَمِ
وَمِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ الْخَيْمِ بِحَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
فَلَمَّا رَأَتْهُ الرُّقَيْبَةُ مَا لَهَا فَضْلُ
وَلَقَدْ رَأَيْتِ الظَّالِمِينَ فِي عِلَمِ
وَمِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ الْخَيْمِ بِحَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
فَلَمَّا رَأَتْهُ الرُّقَيْبَةُ مَا لَهَا فَضْلُ

وَبَحِيرُ الَّذِي رَفَى حِشَامُ بْنُ الْمَعْتِقَةِ الْخُزْجِي فَقَالَ:

وَقَالَ رَبِّ مَتِّعْنِي بِأُحْسَنِ طَعَامٍ
رَأَيْتُ الْمَوْتُ تَقْبَلُ عَنْ هَيْشَامٍ
مِنَ الْقَيْيَانِ شَرْابَ الْمَدَامِ

فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ قُرَيْشٍ لِّيُحْمَدَ عِيسَى قَتَلَ :

ذُرِّيَّتِي أَصْطَفَيْتَ يَا بَكْرُؤُا إِنِّي
رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَّبَ عَنِّي خَيْرِي

وَمِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ قَرْاسٍ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَثِیِّ، الَّذِي كَانَ يُخَفِّسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَتَهُ، فَلَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وَمِنْهُمْ هُبَيْرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَمَةَ الْجَدِّي الَّذِي أَخَذَ الْمَجَنَّةَ امْرَأَةَ النُّعْمَانِ ، فَلَمَّا عَرَضَهَا أُعْتِقَهَا فَقَالَ
الْأَبْيَعَةُ فِي ذَلِكَ :

فَطَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مَثَاً عَلَى سَقْوَانِ يَوْمِ أَمْرِهِ نَائِيً
فَأَعْتَقْنَا هَلِيلَتَهُ وَهَبْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمْعٌ مِنْ هَجْمَانِ
وَأَبْنَةُ قُرَّةُ بْنُ هَبِيرَةَ الَّذِي قَتَلَ عِمْرَانَ بْنَ مُرَّةٍ الشَّيْبَانِيَّ وَلَهُ يَقُولُ الْجَعْدِيُّ :
بَضَى اللَّهُ عَنَّا رَهْطَ قُرَّةٍ نَضْرَعُ وَقُرَّةٌ إِذْ بَعْضُ الْفِعَالِ مُرَجٌّ
تَدَارَكَ عِمْرَانَ بْنَ مُرَّةٍ رَكُضَاهُمْ بِقَارَةِ أَهْوَى وَالْحَوَالِجِ تَحْلُجْ
وَهُوَ الَّذِي وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَكْرَمَهُ وَكَسَاهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى صَدَقَاتِ
قَوْمِهِ فَأَنْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ :

صَبَا هَارِ سَوْلَ اللَّهِ إِذْ نَزَلَتْ بِهِ وَأَمْلَأْنَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُنْقَدٍ
فَأَصْحَفْتُ بِرَوْضِ الْخَضِرِ وَهِيَ خَبِيثَةٌ وَقَدْ انْجَحَتْ خَابِئَاتُهَا مِنْ مَحْدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمِنْهُمْ زُرَّارَةُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُحَيْبِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَدِرِ ، وَلِيٌّ هُرَّاسَانَ ، وَوَلَدُهُ بَيْسَابُونُ
وَعَمْرُو ، وَزِيَادُ ابْنِ زُرَّارَةَ ، كَانَ عَمْرُو ذَا مَنَازِلَةٍ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، وَزِيَادُ كَانَ شَرِيفًا ، وَلِيٌّ زُرَّارَةَ قَدْرٌ وَشَرَفٌ
فَعَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ كَانَ عَلَى نَيْسَابُونٍ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَقَتْلٌ وَهُوَ عَلَيْهِمَا ، قَتَلَهُ يُحْيَى بْنُ زَيْدِ الدَّهْلِيِّ شَيْخِي أَتَقَبَّلُ يَقُوسُ
وَمَنْ بِهِ قَتَلَهُ ، وَزِيَادُ بْنُ زُرَّارَةَ الْأَقْلَعُ ، كَانَ شَرِيفًا ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُرَّارَةَ كَانَ عَظِيمُ الْقَدْرِ هُرَّاسَانَ
وَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَهُمْ قَدْرٌ بَيْسَابُونِ ، وَلَهُمْ كَانَ الْأَجْدَلُ قَرَسَى سَبَقَ النَّاسُ عَلَى نَقْفِ الْغَايَةِ ، وَلَهُمْ
الْحُمَيْرِيُّ ، وَالْأَجْدَلُ مِنْ وَلَدِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَحْرُسَانِ خَيْلُ شَسْرٍ مِنْهَا ، وَسَوَارُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ سَلَمَةَ الشَّاعِرِ
الَّذِي كَانَ يُرَاجِي النَّابِغَةَ ، وَأُمُّهُ الْحَيَابِثُ خَالِدِ بْنِ رِيَّاحٍ الْخَزَمِيُّ مِنْ قُضَاعَةَ وَلَهُ يَقُولُ النَّابِغَةُ :

جَهَلْتُ عَلَى ابْنِ الْحَيَا وَطَلَمْتُني وَجِئْتُ يَقُولُ جَارِيتُنَا مُفْلَدًا

وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْمُورِ بْنِ قُشَيْرٍ ، كَانَ شَرِيفًا
وَلِيٌّ هُرَّاسَانَ ، وَأَبْنَةُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَاقِي فِي غَزَاةِ أَلْفِ فَصِيٍّ مِنَ الْقَوْمِ كَانَ يَدُوحَا ، وَأَخُوهُ نُعَيْمٌ كَانَ
شَرِيفًا ، وَوَلِيٌّ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هُرَّاسَانَ وَكَانَ أَبْرَحَ .
وَمِنْهُمْ مُسْكِنُ بْنُ عَمَامِ بْنِ جَهْرٍ وَابْنُ الْأَعْمُورِ بْنِ قُشَيْرٍ ، كَانَ خَارِسًا مَعَ عُمَيْرِ بْنِ الْحَبَابِ ، وَكَانَ
عُمَيْرُ بْنُ هَبِيرَةَ وَلَدُهُ مُعَاوِيَةَ كَسَكَنَ ، وَهُوَ الَّذِي أَقْبَضَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْثَرِ مَعَ عُمَيْرِ بْنِ الْحَبَابِ ، وَقُيْسُ بْنُ عَتَابٍ

(١) : أَرُونَا فِي : الْأَرُونَ السَّمِ وَقِيلَ دَعَاغُ الْفِيلِ وَهُوَ سَمُ الْلسَانِ . (٢) : يَتَنَاءُ : كَرِهًا .

(٣) : رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ قَرْنًا ، ٢٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٤) : جَارِي فِي كِتَابِ رَغَبَةِ الْأَمْسِ مِنْ كِتَابِ الْكَاسِ لِلرَّصَنِيِّ طَبْعَةُ طَهْرَانَ مَكْتَبَةِ الْأَسَدِيِّ . ج ١ ، ص ١٠٠ ، قول الجبر =

فذهب إلى أبيه فأعلمه بذلك وشكك إليه ما يجد بها ، فساق الديل عنه إلى أخيه ، فلما جاز بها عددها تمه
فوجدتها تنقص بعيراً ، فقال : لا أخذها إلا كاملة ، فغضب أبوه وحلف ليزيده على ما جاز به شيئاً ، ورجع
إلى الصفة فقال له : ما وراك ؟ فأخبره ، فقال الصفة : تالله ما رأيت قط الأدم منكما جميعاً ، ورائي للأدم منكما
إن أتممت بينهما ، ثم ركب ناقته ورجل إلى ثغر من الثغور ، فأقام به حتى مات ، فقالت ابنة عمه حين رآته يتحمل :
تالله ما رأيت كاليوم رجلاً باعته عشيرته بأبيرة . وقال في ذلك :

أصم ذكر دأب بالترخاشين أصبحت	بها عاصفات الصيف بذرًا ورَجَبًا
هنت إلى ريتا ونفسك باعدت	مزارك من ريتا وشعباً كلما معا
فما حسن أن تأتي الأمر طامعاً	وتجزع أن داعي الصباية أسحما
كأنك لم تشهد وداع مفارق	ولم تر شعبي صاهبين تقطعا
بكت عيني اليسرى فلما زحزح	عن الجبل بعد الحلم أسبلاً معا
تحل أهلي من قنين وغادروا	به أهل ليلى مين جيب وأمرعا
أديا خليبي الذين تواصيا	بلومي إله أن أطيع وأسحما
فما إله لبد من رجع نظرة	يعانية شتى بها القوم أومعا
لنقصب قد غره القوم أمره	هيار كيف الدمع أن يتطلعا
وأذكر أيام الحمى ثم أنشني	على كبدي من غشية أن تصدعا
فليست عشيّات الحمى برؤايع	عليك ولكن قل عينيك تدومعا

أخبرني أبو الطيب بن الوشاء قال : قال لي إبراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي : لو حلف حالف أن
أحسن أبيات قيلت في الجاهلية والإسلام في الفزل قول القمّة القشيري ما حنت .
وهذه أبيات تروى لقيس بن ذريح في أخباره وشعره بأسانيد ، ويروى بعضها للمجنون في أخباره
أسانيد .

عن بعض بني عقيل قال :

مررت بالقمّة بن عبد الله القشيري يوماً وهو جالس وحده يبكي ويخالج نفسه ويقول : لا والله
ما صدقتك فيما قالت ، فقلت : من تعني ؟ ويحك ! أجهنت ! قال : التي أقول فيها :
أما رجلا من الله لو تذكريني كذا كذا ما كففت للعين مدعها
فقلت : يا الله ذكر الواته يُصب على صمّ الصفا لتصدعا
أسلي نفسي عنرا وأخبرها أسرا لو ذكرتني كما قالت لكنت في مثل حالي .

ابن قُرَّة كَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا نَاسِكًا عَادِلًا ،
وَمِنْهُمْ الْأَعْمَرُ بْنُ مُعَاذِ الشَّاعِرِ ، وَيزِيدُ بْنُ الطُّنْجِيَّةِ أَبُو الْقَعْمَةِ ، وَأَخُوهُ تَوْرُ كَانَ شَرِيفًا .
وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ طَلْحُ بْنُ هَزْرَنِ الشَّاعِرِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُرَيْلَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ
شُرَيْحٍ بْنِ قُرْطُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ ، كَانَ فَارِسًا وَهُوَ الَّذِي طَعَنَ عُمَرُ بْنُ مُقْدِرٍ الْأَسَدِيَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ
حَتَّى أَثْنَبَتِ السِّنَانُ فِي الدَّرْضِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ ، أَحَدُ بَنِي بَرْثِيلَ بْنِ قُرْطُ بْنُ سَلَمَةَ ، كَانَ عَلَى شَرْطِ
سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ .
فَرَزْدَةُ قُشَيْرٍ بْنُ كَعْبٍ .

يزيد بن الطثرية وأخباره ونسبه

هنا في كتاب الدغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية . ج . ٨ ، ص ١٥٥

ذكر ابن الكلبي : أن اسمه يزيد بن القَعْمَةِ أَحَدُ بَنِي سَلَمَةَ الْحِزْبِ قُشَيْرٍ ، وَالطُّنْجِيَّةِ أُمُّهُ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ هِيَ
امْرَأَةٌ مِنْ طَلْحٍ ، وَهَمَّ مَكِّيٌّ مِنَ الْيَمَنِ عَدَاوَهُمْ فِي جَرْمٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنْ طَلْحًا مِنْ عَزْرٍ وَابْنُ رَافِعَةٍ بَكْرٍ وَابْنُ قَاسِطٍ
هَنْبُ بْنُ أَصْحَى بْنِ نَعْمٍ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ تَزَارٍ ، وَكَانَ أَبُو جَرَادٍ أَحَدُ بَنِي الْمُتَنَقِّ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عُقَيْلٍ أَسْرَ
طَلْحًا فَكَلَّتْ عِنْدَهُ زَمَانًا ثُمَّ خَلَّاهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ إِصْرًا - عَهْدًا - لِيَبْعَثَنَّ إِلَيْهِ بِفَدَائِهِ أَوْ لِيَأْتِيَهُهُ بِنَفْسِهِ وَأَهْلَهُ فَلَمْ يَجِدْ
فَدَارًا ، فَاخْتَصَمَ بِأَهْلِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي جَرَادٍ فَوَسَّعَ سَحْمَةً إِلَيْهِ ، فَهَمَّ حِفَاءُ لِبْنِي الْمُتَنَقِّ إِلَى الْيَوْمِ نَحْوِي خَمْسَ مِائَةٍ
رَجُلٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي بَنِي عُقَيْلٍ يَوْمَئِذٍ بَنِي الْمُتَنَقِّ ، وَهَمَّ يُعَيِّرُونَ بِذَلِكَ الرَّسْمِ .

كَانَ يَزِيدُ بْنُ الطُّنْجِيَّةِ يُكْنَى أَبَا الْكَشُوحِ وَكَانَ يَلْقَبُ مُوَدَّقًا سَمِيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِ وَجْهِهِ وَحُسْنِ شَعْرِهِ وَصَوَرِهِ
حَدِيثِهِ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّهُ إِذَا جَلَسَ إِلَى النَّسَاءِ وَدَقَّقْنَ - يَرِيدُ أَنَّهُ فَتَنَهُنَّ بِجَمَالِهِ وَحِلَاوَةِ حَدِيثِهِ ، يَقَالُ : وَقْتُ
الْمَرَاةِ وَاسْتَوْدَقْتُ وَأَوْدَقْتُ إِذَا مَا لَتَ إِلَى الْفَحْشِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ لَذَوَاتُ الْخَافِرِ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْإِنْسَانِ - وَكَانَ يَقَالُ :
إِنَّهُ عَيْنٌ .

ما جرى بين جرم وقشير

أَقْبَلَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَرْمٍ سَأَلُوهُمْ السُّنَّةَ وَالْحَبِيبَ مِنْ بَدْرٍ إِلَى بَدْرٍ قُشَيْرٍ حَيْثُ دَقَعَ الرَّبِيعُ بِبَدْرِ قُشَيْرٍ
فَنَصَبَتْ قُشَيْرٌ لَهُمُ الْحَرْبَ فَقَالَتْ جَرْمٌ : إِنَّمَا جِئْنَا مُسْتَجْرِينَ مِنْ غَيْرِ حَارِبِينَ ، قَالُوا : بَعْدَ مَا دَامَ قَالُوا : مِنَ السُّنَّةِ وَالْحَبِيبِ وَالْهَيْكَلَةِ
الَّتِي لَدَى بَاقِيَةِ لَهَا ، فَأَجَارَتْهُمْ قُشَيْرٌ وَسَالَمَتْهُمْ ، وَكَانَ فِي جَرْمٍ قَتْلَى يُقَالُ لَهُ مَيَّادٌ وَكَانَ غَزَلًا حَسَنَ الْوَجْهِ أَخَذَ يَقْلِبُ
النَّسَاءَ وَالْغَزْلَ فِي جَرْمٍ جَائِزٌ وَهُوَ فِي قُشَيْرٍ نَائِرَةٌ - الْعِدَاوَةُ وَالشُّخَارُ - فَكَانَ ابْنُ مَيَّادٍ يَخَارِشُ نِسَاءَ قُشَيْرٍ ، فَقَالَ
عَبَّازُ مَرْثَنٍ : وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَرَعَيْتُمْ جَرْمًا أَمْ أَرَعَيْتُمْ نِسَاءَكُمْ ، فَعَدَا نَفَرٌ مِنْهُمْ إِلَى جَرْمٍ ، فَقَالُوا : مَا هَذِهِ =

البدعة التي قد جاورتمونا بها ! إن كانت هذه البدعة سجيئة لكم فليس لكم عندنا إرعاك ولا استقرار ، وإن كان
 احتساباً فغديراً على من فعله ، فقام رجال من جرم وقالوا : ما هذا الذي نالكم ؟ قالوا : رجل منكم أمسى ظمناً فزاد به
 بين أبنائنا ما ندرى علام كان أمره ! ففقرت جرم من جفار القشيريين وعمر قتيلاً ، وقالوا : إنكم لتخسئون من نساءكم
 بغير ، ألدنا بعثوا إلى بيوتنا رجلاً ورجلاً ، فقالوا : والله ما نعرف منهن إلا العفة والكرم ، ولكن فليكن الذي قلتم
 قالوا : فلما بعثت رجلاً إلى بيتكم يا بني قشير إذا غدت الرجال وأحلف النساء ، وتبعثون رجلاً إلى البيوت ، وتجان
 أنه لا يتقدم رجل مثلاً إلى زوجة ولا أخت ولا بنت ولا يعلم بشئ مما دار بين القوم ، فيظن كل واحد في بيت أصحابه
 حتى يرد علينا غشياً الماء وتكلم لهم البيوت ، ولدت برز عليهما امرأة ولدتا منهن واحداً فيقبل منرا حرقاً ولا عدل
 إلا يوثق يأخذه عليهما وعلمته تكون معه منرا ، فقالوا : اللهم نعم ، وغدا في اليوم الثاني إلى الماء ، وتعالىوا أنه لا يعود
 إلى البيوت أحد دون الليل ، وغدا يمدد الجرمي إلى القشيريات ، وغدا يزيد بن الفخرية القشيري إلى الجرميات ، فظل عندهن
 بأكرم نخل لا يصير إلى واحدة منهن إلا اختنت به ، وتابعت به إلى المودة والبرار وقبض منرا رهنأ وسألته ألا يدخل من
 بيوت جرم إلا بغير حتى ضللت العصر فما نعرفنا يزيد بفتح كثير وذبل - الفتحة : واحدة فتحة ، وهي حلقة من فضة لا
 فص لها فإذا كان فيرا فمن نبي الخاتم ، الذئب : جلد الساجفاه البرية ، وقيل الجرمية ، وقيل عظام ظهراية من دواب البحر
 تتخذ النساء منه اللسورة والمشاط - وبارقع وانصرف مكحولاً مهنراً شجاعاً ريان رجل اللثة - الشعر المجاوز
 شحمة الذن فإذا بلغ المتكبين فهو المجة - ولعل ميلاد الجرمي يدر بين بيوت القشيريات مرجوماً مقصي لا يتقرب
 إلى بيت إلا استقبلته الولد بالعمد والمجدل ، حتى أخذته ضرب كثير منهن وجهدته العطش فنام ، ثم ورد على
 القوم قبل يزيد ، فوجد أمة تزدور غنماً في بعض الظعن فأخذ برقعها ، فقال : هذا برقع واحدة من نساءكم ، فطره بين
 يدي القوم ، وجازن الأمة تعدد فتعلقت ببرقعها فرعلها وحمل ميلاد فحماً شديداً ، وجار يزيد ممسياً ، ففتر
 كنه بين أيديهم ملآن براقع وذبل وفتحاً ، وقد حلف القوم ألا يعرف رجلاً شبيهاً إلا دفعه ، فاسودن وجوه جرم ،
 يزيد بن الفخرية ونساء بني سدة

نزلت سارية من بني سدة على بني قشير بما لهم ، وصار يزيد إلى نساءهم ، وقالوا لهم : ويمكن ففعلنا
 ثم جمعهم إلى امرأة كريمة منهن ، فجاء يزيد ، فقالت المرأة من أنت ؟ فقال :

أنا الرأىم القصب الذي قاده الهوى إليك فأمسى في هلال مسلماناً

فقالت : إني أراهم شعث خصال ، إني أن تعفي ثم ترجع علينا فإننا نرغب عيون الرجال فإنهم سبونا فليك
 وإما أن تخمرا أهنأ إليك ، وأن تطلب امرأة واحدة خير من أن يشرك الناس ، ونسي الثالثة ، فقال : سأخذ
 إحداهن ، فاختارني أنت إحدى شعث خصال ، قالت : وما هن ؟ قال : إني أن أملك على مرضوف - المرضوف : الحبي
 من رصف الحجارة إذا أحمها ، والكناية فيه ظاهرة - من أمري فتركبيه ، وإني أن تحلبني على مشروج - مشقوق -

من أمرج فأركبه ، وإما أن تلزني بكري بين قلوب صبيك . قالت : لو وقع بكرك بين قلوبني لظمنا - طراشي
دخنه وخبأه - به طمة تيطان عنقه مني ، قال : كلا ! إنه شديد الوجيف - سرعة السير - عارم الوطيف - العلم
القوي الشديد ، الوخيف : لكل ذي أربع ، ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق - فغلبا .

فلما اتاها القوم قالت لهم : إنه أتاني رجل لا تمنع عليه امرأة ، فلما أن تغضوا له ، وإما أن تزلوا
عن مكانكم هذا ، فزهلوا وذهبوا

صار حسنا ، فعرفته من حديثه

عن هاني بن سعد الحفاجي قال :

ذكرت ليزيد بن الطثية امرأة حذثة جميلة ، فخرج حتى يرفع إليها ، فوجد عندها رجلين قاعدين يتحدثان
فسلم عليهم ، فأوجست أنه يزيد ولم تثبت ، وراحت عليه مسحة . فقالت : أي ريح هارت بك يا رجل ؟
قال : الجبوب ، قالت : فأني طير جرت لك الغداة ؟ قال : عنز زعجة - عنز زعجة : لها طمان متدليتان من حلقها -
أيتها يباررها ثعلبان ، فأنقض عليا سرحان - الذئب - فراغ الثعلبان . قال : فطقت وراء سترها وعرفت
أنه يزيد .

نحرة ناقة من ابن أخيه لسنة

كان يزيد بن الطثية صاحب غزل ومحاذة للنساء ، وكان ظريفاً جميلاً من أحسن الناس كلام شعراً
وكان أخوه ثور سيّداً كثير المال والنخل والرقيق ، وكان متنسكاً كثير الحج والصدقة كثير المداومة ليله ونخله ،
وكانت إبله ترمع الرعاء على أخيه يزيد بن الطثية فتسقى على عينه ، فبينا يزيد ماء في الابل وقد صدروا
عن الماء ، إذ مرّ بجها فيه نسوة من الحاضر ، فلما رأينه قلن : يا يزيد ألعمنا حملاً ، فقال : أعطيني سكيناً فأعطينه
ونحرنه ناقة من ابن أخيه ، وبلغ الخبر أخاه ، فلما جاره أخذ بشعره وحسقه وشتمه فأنشأ يزيد يقول :

يا ثور لا تشتم عرضي فذاك أبي	فإنما الشتم للقوم العواير
ما عقر ناب لا مثال الذي حرّم	عين كرام وأبكار معاصير
عطفن هولي يسألن القوي أصلاً	وليس يرضين مني بالمعاذير
فهنن ضيفاً عراكم بعد همتكم	في قطقط من سقيط اليل منشور
وليس قربكم شاة ولد لبن	أيرحل الضيف عنكم غير مجبور
ما خير واردة للماء صادرة	لا تنجلي عن عقير الرّجل منخور

العواير : الحبناء . الحرد : جمع حريدة وهي المرأة الحية ، والبركاتي : التمس . والعين : جمع عينا ، وهي الرسعة
العين . المعاصير : الجارية أدركت ، القطقط : المطر الصغير المتتابع ، السقيط : الندى والتلج ، -

وَوَلَدَ هَمْدَةُ بْنُ كَعْبٍ رِبِيعَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ، وَزُهَيْرٌ، وَمُعَاوِيَةُ، وَمُرْدَاسُ، وَرِبِيعَةُ وَهَرَبُثَانُ
وَأُمُّهُمْ أُمِّيَّةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ بْنِ رِبِيعَةَ، فَكَدَرُ رِبِيعَةَ بْنُ هَمْدَةَ عَمْرُ، وَهَيَّانُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَلَقَبُهُ
الْجَنُونُ، وَهَرَبُثَانُ، وَأَسْلَمُ عَالِدَةُ بِنْتُ أَبِي عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ، وَالْحَارِثُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ رِبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ
صَعْقَةَ، وَهَمْدَةُ، وَأُمُّهُ فَاهِشَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلَيْبٍ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْقَةَ، وَعَامِرُ، وَعَوْفُ
وَأَسْلَمُ هَمْدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ قَدَمٍ مِنْ بَنِي كِلَابَةَ بْنِ الْقَيْنِ، وَعَدَسُ، وَقُرْدَةُ، وَأَسْلَمُ هَمْدَةُ بِنْتُ هَوَيْثَةَ مِنْ بَنِي
تَغْلِبَ ثُمَّ بَنِي مَالِكِ بْنِ مَالِكٍ.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ رِبِيعَةَ الرَّقَادَ، وَوَرْدًا، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ شَرًّا هَيْلُ بْنُ أَصْرَبِ الْجُعْفِيِّ وَفِيهِ يَقُولُ النَّابِغَةُ:
أَرْحَمْنَا مَعْدًا مِنْ شَرِّ هَيْلٍ بَعْدَمَا أُرَاهُمْ مَعَ الصُّنْبِ الْكَوَاكِبِ مُظْهِرًا
وَهَرَبُثَانُ بْنُ عَمْرِو، وَسُرَيْلُ بْنُ عَمْرِو.

فَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُشْرِجِ بْنِ الْأَشْرَبِ بْنِ وَرْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ الَّذِي
غَلَبَ عَلَى خَارِسَ أَيَّامَ قِسَّةِ ابْنِ الرَّبِيعِ وَكَهْ يَقُولُ زِيَادُ الْأَعْجَمِ:

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ وَاللَّدَى فِي قُبَّةٍ ضَرَبَتْ عَلَى ابْنِ الْحُشْرِجِ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحُشْرِجِ الَّذِي يَقُولُ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا سُرَيْجُ تَلُوْمُهُ عَلَى الْخُودِ:
أَلَا كَهْنَتْ تَلُوْمُكَ أُمُّ سَكْنٍ وَغَيْرُ الْيَوْمِ أَدْنَى لِلرَّشَادِ
وَمَا دَفَعِي بِمَا لِي دُونَ عِضِي بِرِشْرَافٍ سُرَيْجٍ وَلَا ضَادِ
وَلَدَ أُعْطِيَ الْجَلِيلَ إِذَا التَّقِينَا مَكَأَ شَرِّقِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي
وَلَكِنِّي أَمْرِي عَوَّدْتُ نَفْسِي عَلَى عَدْتِي جُرِّي الْجِيَادِ
مَحَافِظَةً عَلَى حَسْبِي وَأُرْعَى مَسَارِعِي آلٍ وَرِدٍ وَالرَّقَادِ
وَفِي بَنِي الْأَشْرَبِ يَقُولُ النَّابِغَةُ:

أَبْعَدُ فَوَارِسٍ يَوْمَ الشَّرِبِ فِي آسَى وَبَعْدَ بَنِي الْأَشْرَبِ
وَكَانَ زِيَادُ بْنُ الْأَشْرَبِ بْنِ وَرْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ، قَدْ أَتَى عَلَيْنَا لِقَائُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ الْجُعْفِيُّ
يَعْنِدُ ذَلِكَ عَلَى بَنِي أُمِّيَّةَ:

مَقَامُ زِيَادٍ عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ يُرِيدُ الصَّدَاحَ بَيْنَكُمْ وَيُقَرِّبُ
وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ:

إِذَا كُنْتُ مِنْ تِلَادِ السَّمَاحَةِ وَاللَّدَى فَسَأَلَ تَحِيَّةً عَنْ زِيَادِ الْأَشْرَبِ
وَكَانَ زِيَادُ بْنُ الْأَشْرَبِ بْنِ أَشْرَفِ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَ عَظِيمُ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ

مَعَاوِيَةَ أَنْ لَا يَجْعَلَ لِقَيْسٍ سَبِيلاً هَبْنِ تَوْبَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْأَشْجَبِ
أَحَدَ سَيِّدِي مَعْنَى الَّذِينَ ذَكَرَهُمَا الْفَرُّ دَقُّ فَقَالَ ،

وَعَاذُوا فِي جُودَاتِي سَيِّدِي مُضَلًا

وَوَلَدَ عُدْسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ جَعْدَةَ جُرَّاءَ ، وَقَيْسًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَعَمَلًا ، وَهَذَا كَأُ ، وَهَذَا كَأُ ، وَهَذَا كَأُ ، وَهَذَا كَأُ
أَسْمُهُمْ رَبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْدَةَ .

مِنْهُمْ مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ النَّابِغَةُ ،

أَلَمْ تَعْلَمِي أَيُّ رُبْنِيَّتٍ مُحَارِبًا كَرِيمًا أَيْبًا لَدَيْكَ التَّصَادُفِيَا
فَقِي كَرِهْتِ أَعْرَاقَهُ عَيْنًا كَرِيمًا فَلَا يُقْبَلُ مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
وَمِنْ خِيَلِهِ مَا قَدْ جُمِعَتْ بُوْهُج خَبَانٌ وَقَدْ كَانَ الْحُبُّ الْكَصَافِيَا

وَمِنْهُمْ النَّابِغَةُ وَاسْمُهُ أَوْ هَوْرَةُ أَوْ هَوْرَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُدْسِ بْنِ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

وَمِنْهُمْ الْخَنِيْقَةُ وَهَوْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْدَةَ قَيْسًا ، وَعَامِرًا ، وَأَمْرًا مِنْ قُشَيْبٍ ، وَالْخَصْفُ الشَّاعِرُ ، وَأُمُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ
وَكُعبَا ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ شَيْشٍ ، وَمَالِكًا وَهَوَالِذِي أَجَلًا قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيِّ ، وَعَمَلًا وَأُمُّهَا مَاقِيَةُ
بِنْتُ جَابِرِ بْنِ شَيْخَةَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ .

مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ كَانَ عَلَى شَرْطِ ابْنِ خَازِمٍ قُتِلَ بِهَرَاةَ .
فَرَهْوَلَكُ بْنُ جَعْدَةَ بْنِ كَعْبٍ .

النابغة الجعدي ونسبه وأخباره

(١) هارفي كتاب الأغاني الطبعة المصرية عن دار الكتب المصرية . ج ٥ ، ص ١١

هو جَبَانُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْرٍ بْنِ عُدْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُدْسِ بْنِ مَكَانَ وَهْرٍ - بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَعْدَةَ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
ابْنِ مَضَرَ .

هذا النسب الذي عليه الناس اليوم مجتمعون ، وقد روى ابن الكلبي ، وأبو اليفطان ، وأبو عبيدة وغيرهم في
ذلك روايات تخالف هذا ، فخرنا أن ابن الكلبي ذكر عن أبيه أن خصفته الذي يقول الناس إنه ابن قيس بن
عمير بن ليس كما قالوا ، وأن عكرمة بن قيس عمير بن خصفته أمه ، وهي امرأة من أهل حجر ، وقيل بل هي ماضنة ،
وكان قيس بن عمير قدامان وعكرمة صغير فربته حتى كبر وكان قومه يقولون : هذا عكرمة بن خصفته فبقيت عليه =

= ومن لا يعلم يقول : عكرمة بن عصفه بن قيس ، كما يقال خذفا وانما هي امرأة وزوجها الياس بن مضر ، وقالوا
في صعصعة بن معاوية ، ان الناقية بنت عامر بن مالك ، وهو الناقم ، سمي بذلك لانه اتقم بلحمة لظفر ، وهو
ابن سعد بن جهمان بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، كانت عند معاوية بن بكر بن هوازن فمات عنها
طلقا وهي شمس - المرأة المظنون بها الحمى وقيل التي ظهر عليها - فتزوجها سعد بن زيد مناة بن تميم فولدت على
خراشه صعصعة بن معاوية ، ثم ولدت نجدة وهيرة وهنادة ، فلما مات سعد اتقسم بنوه الميراث وأخرجوا
صعصعة منه ، وقالوا : أنت ابن معاوية بن بكر ، فلما رأى ذلك أتى بني معاوية بن بكر فأقرره بنسبه ورفضوه
عن الميراث ، فلما رأى ذلك أتى سعد بن الظرب العدواني فشكا إليه ما لقي ، فزوج به بنت أخته عكرمة بنت عامر بن
الظرب ، وأبوها عامر الذي يقال له ذوالحلم .

قال : وكانت عكرمة يوم زوجها عمرها سنًا من ملك من ملوك اليمن يقال له الغافق بن العاصم اللذري ، والملك
يوسف في اللزد ، فولدت على خراش صعصعة عامر بن صعصعة فسماه صعصعة عامرًا ، مجده عامر بن الظرب ،
وقال في ذلك جبيب بن راس بن دهان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ،

أزعمت أن الغافقي أبوك نسب لعمرك أبيلك غير مفند

قيل إن النابغة عاش ٤٠ سنة

أما ابن قتيبة فإنه ذكر ما رواه لنا عنه إبراهيم بن محمد أن النابغة عمر مئتين وعشرين سنة ، ومات بأصبهان
وما ذاك بذكر لانه قال لعمر رضي الله عنه إنه أفنى ثمرثة قرون كل قرن ستون سنة فلهذه مائة وثمانون ثم عمر
بعده نكحت بعد قتل عمر هندقة عثمان وعلي ومعاوية ويزيد وقدم على عبد الله بن الزبير بكفة
ورفع على النبي (ص) وأنشده فقال له « لا يفيض الله فاك » ، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه حفين .

أول من سبق إلى الكناية عن يعني بغيره

أخبرني علي بن سليمان الأقفش قال : أول من سبق إلى الكناية عن اسم من يعني بغيره في الشعر
الجعدي فإنه قال :

أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

فسبق الناس جميعا إليه واتبعوه فيه ، وأحسن من أخذه وألفه فيه أبو نواس حيث يقول :

أسأل القادمين من حلمان كيف خلعتكم أبا عثمان

فيقولون لي جهمان كما سر له في حاله فاضل عن جهمان

مالهم لذي برك الله فيهم كيف لم يُغن عنهم كتمان

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ كَعْبًا ، وَوَقْدَانُ وَأُمُّهُمَا هُنْدُ بِنْتُ فُلَاحِ بْنِ سُلَيْمٍ وَرَبِيعَةُ
وَالْبَيْتُ وَهُوَ عَمْرُو ، وَالْحَارِثُ ، وَسِرْمَانُ . فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ شَكْلًا ، وَالْحَارِثُ ، وَغَوْفًا ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَاللُّوْحَ
وَأُمُّهُمْ عَاتِلَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُثَيْبٍ ، وَشَكْلُ هُمُ الَّذِينَ يُعَيِّرُهُمُ النَّابِغَةُ بِنْتُ عَبْسٍ ؛
فَأَصْبَحْتُمْ وَاللَّهِ يُفَعِّلُ ذَاكُمْ يَنْبِيكَ الْبَسَارُ الْمُرْضِعَاتِ بُوَ شَكْلٍ

فَوَلَدَ شَكْلُ بْنُ كَعْبٍ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ الَّذِي عَقَدَ الْحِلْفَ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي عَبْسٍ ، وَمُعَاوِيَةَ
وَالْأَسْلَعَ ، وَالْهَظِيمَ ، وَسَلَمَةَ ، وَأُمُّهُمْ رَبِيعَةُ بِنْتُ قُشَيْرٍ ، وَعَمْرُو بْنُ شَكْلٍ وَأُمُّهُ مِنْ فَرَّاسٍ .
فَمِنْ بَنِي شَكْلٍ طَهْلِيلُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ هُوْدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرُو بْنِ شَكْلٍ . صَاحِبُ رَوَابِطِ حِشَامِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَعَامِرُ وَهُوَ ذُو الْعَصَةِ ، كَانَتْ فِي حَلْقِهِ عَصَةٌ مِنْ مَالِكِ بْنِ الْأَسْلَعَ بْنِ شَكْلٍ كَانَ سَيِّدَ
بَنِي عَامِرٍ فِي زَمَانِهِ . وَهُوَ الَّذِي شَتَمَ زُرَّارَةَ بْنَ الْحَارِثِ وَتَفَاعَلَ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ ذُو الْعَصَةِ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيُفَعِّلُ عَلَيْنَا وَمَا هُوَ مِنَّا وَلَقَدْ قَالَ شَائِعًا :

سَرَتْ أُمُّهُمْ تَبْعِي الْمُلُوكَ مَا فُطِئَتْ يَأْدُرُ زَهَابِي إِلَى جَانِبِ الْقُدْرِ

فَوَاللَّهِ مَا جَعَلَهُ ابْنُ مَلِكٍ وَلَدَ جَعَلَهُ إِلَّا ابْنُ قَبَائِرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مِنْ كِنْدَةَ .^(١)

وَوَلَدَ وَقْدَانُ بْنُ الْحَارِثِ كَعْبًا ، وَعَمْرُو ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَرَبِيعَةَ ، وَغَوْفًا .
فَمِنْ بَنِي وَقْدَانَ مَطَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيِّ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ وَقْدَانَ الَّذِي تَحَدَّثُ عَنْهُ
وَكَانَتْ لِدَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ صُحْبَةٌ ، وَكَانَ مَطَرُ بْنُ عَبْدِ النَّاسِ وَأَنْسَكُرَهُمْ ، فَذَكَرُوا أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَعْرَابِ عَمَّةٍ ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَسْجِدِ الْبَقْعَةِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ
مَجْلِسِهِ عَنِّي شَيْءٌ يَكْفِينِيهِ ، فَلَمْ يَفْرَغْ مَطَرُ بْنُ كَلَامِهِ حَتَّى صَرَخَ الرَّجُلُ نَحَاتًا ، فَأَخَذُوا مَطَرًا فَخَدَعُوهُ إِلَى
الْقَافِي بِالْبَقْعَةِ ، فَقَالَ الْقَافِي : لَمْ يَقْتُلْهُ وَإِنَّمَا دَعَا اللَّهَ عَلَيْهِ ، فَأَجَابَ اللَّهُ دُعَاؤَهُ . وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ
تَشَقَّى دَعْوَتُهُ ، وَيَطْرُقُ قَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : يَا مَطَرُ بْنَ أُحْبَبِ عُثْمَانَ مَنَعَكَ مِنْ أَنْ تَأْتِيَنَا ، أَمَا وَاللَّهِ
لَئِنْ أَهْبَبْتَهُ لَقَدْ كَانَ أَصْدَقْنَا حَيَاةً ، وَأَوْصَلَنَا لِلرَّحِمِ . وَأَهْوَاهُ أَبُو الْعَدَاةِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيِّ كَانَ
شَرِيحًا تَوَخَّاهُ عَنْهُ الْإِمَارَةُ فَقِيلَ :

وَمِنْ وَلَدِ مَطَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ ، كَانَ لَهُ بَخْرٌ سَانَ شَرَفٍ وَذِكْرٌ وَسَخَاءٌ قُتِلَ
بِهِ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي غَزَاةِ التَّرَكِ لِيَجْعَلَهُ فَأَطْعَمَهُ الْبَاهِرُ حَتَّى خَاشَ ، وَقَاتِلَ يَوْمَ التَّرَكِ وَأَسَدُ
مُحْصُورٌ .

- وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْرَةَ الْغَالِي .
وَمِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَسْوَدَ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ وَقْدَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْحَرِشِيُّ
صَاحِبُ الْحَرِشِ أَيَّامَ الْجَرْحِ . كَانَ عَلَى مُقَدِّمَةِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَدَهُ إِيَّاهَا حَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَيَّامَ
بِهَا شَتَّ الْحَرِشُ فَأَقْبَرَهُمْ قَرْنُ مَعْمُ قَبْلَ مَجِيءِ مَسْلَمَةَ وَأَخَذَ بِنْدًا كَانَ طَاقَانُ عَلَى رَأْسِهِ قَرْنُ دُونَ شَعْرٍ
هُوَ الْيَوْمَ عِنْدَ وَلَدِ سَعِيدٍ بِأَنْزِ مِثْنِيَّةً ، وَوَلِي غُرَاسَانَ . ٥
وَمِنْهُمْ مُرْدَانُ بْنُ شَرَابِ بْنِ أَبِي مَيْثَانَ كَانَ فَارِسَ قَيْسِ بْنِ حُرَّاسَانَ أَيَّامَ الْعَصِيَّةِ .
وَوَلَدَ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَرِشِيِّ حُرْنًا ، وَعَوْفًا ، وَأَحْمَرَ .
مِنْهُمْ رِيَّاحُ بْنُ نَيْشَةَ بْنِ جَبَابِ بْنِ حُرْنِ ، كَانَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ مِنْ ابْنِ غَزَامٍ مِنْ حُرَّاسَانَ
وَنَزَارَةُ بْنُ أَوْفَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حُرْنِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَرِشِيِّ ، فَاضِي الْبُقْعَةِ أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَامِرٍ وَأَخُوهُ ابْنُ أَوْفَى شَرِيفًا . ١٠
وَوَلَدَ الْحَرِشِيُّ هَالِدًا ، وَهُوَيْلِدًا ، وَغُلْدَةً ، وَمَعَاوِيَةَ ، وَهَامًا ، وَالْحَرِشِيُّ .
مِنْهُمْ خُزَّامُ بْنُ عَبْسٍ أَخُو بَنِي هَالِدِ بْنِ الْحَرِشِيِّ كَانَ فَارِسَ قَيْسِ بْنِ حُرَّاسَانَ أَيَّامَ هَالِدِ بْنِ
غَزَامٍ الشَّامِيِّ .
هَذِهِ الْحَرِشِيُّ بْنُ كَعْبٍ .
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ الْعَمَّادُ ، وَتَحْمَلُ وَهُوَ تَحْمُ ، وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : بَنُو تَحْمُ . فَقَالَ : إِنْ تَحْمُ شَيْطَانٌ ، أَنْتُمْ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَرَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .
فَوَلَدَ الْعَمَّادُ هَمِيصًا ، وَتَحْمَلُ ، وَمَعَاوِيَةَ ، وَرَبِيعَةَ ، وَهَامًا ، وَمَالِكًا ، وَعَوْفًا .
فَوَلَدَ هَمِيصٌ مَالِكًا وَدَنَارًا ، وَكَيْشَمًا ، وَعَوْفًا . فَوَلَدَ دَنَارٌ قَيْسًا الشَّاعِرَ ، وَعَبْدَ قَيْسٍ
رَأْمًا أُمَيَّةً بِنْتُ عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعِ الْغَنَوِيِّ .
وَكَانَ بَعْضُ الْمَلُوكِ دَفَعَ ابْنَهُ إِلَى بَنِي تَحْمَلٍ فَأَصْبَحَ قَتِيلًا بَيْنَ بَنِي كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَقَالَ : لَوْ قَتَلْتُمْ
أَوْ تَأْتُونِي بِحَيٍّ مَكَانَهُ مِنْ أَشْسَلِ فِلْمٍ ، فَمَا دَنَارٌ بِأَبْنِيهِ مِنْ أُمَيَّةٍ فَقَالَ : تَحْيِي أَيُّ بَنِيكَ أَدْفَعُهُ وَكَانَ ٢٠

= وقال مردان بن الحكم لزر بن الحارث : بلغني أن كنفدة تدعيك . قال : لا فخير فممن لدنيتم رغبة ولا يدعي رغبة .

(١) قرأ : ما تعطف من الصوف والوبر وتلبس . اللسان

(٢) جاء في كتاب نزاهة الأدب في فنون الأدب الطبعة الصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ج ٢ ، ص ١١٦

البحيرة ، قالوا : كان أهل الوبر يعطون له ليهتمهم من اللحم ، وأهل المدر يعطون لها من الحنث ، فكانت الناقة =

عَبْدُ قَيْسٍ أَهْمًا إِلَيْهِ مُجَارِيهَا إِلَى الْمَلِكِ وَقَدْ تَرَبَّ عَبْدُ قَيْسٍ الطُّغْيَاءَ بِالشَّرِّ ابْنِ يَسْبُو يَقْدُمُ الْمَلِكِ عَنْهُ، وَأَخَذَهُ
الْمَلِكُ فَخَوَّهَ وَرَفَعِي بِهِ مِنْ أَيْدِيهِ، وَدَفَعَ بِهِ دَنَازَ عَنْ قَوْمِهِ وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ مُقْبِلٍ:
لَعَلَّ عُقْبًا تَحْسَبُ النَّاسَ عِيَهَا عَيْدًا وَأَنَّ الدَّهْرَ لَدَيْ سِرْمَدٍ
نَحْنُ نَا أَبْنَا عَنْكُمْ وَأَبِي بِحَيَّةٍ غَلَامٌ حَبِيفٌ بَهْدُهُ وَالْمَقْلَدُ
يَعْنِي عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ وَكَانَ يُقَالُ الدُّمُورُ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ حَبِيفٍ مُقْبِلًا بَهْدَ تَعِيمِ بْنِ أَبِي بْنِ مُقْبِلٍ.
وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الْعَمَّادِ بْنِ بَحِيَّةٍ، وَسُمِّيَ، وَطَارِقًا، وَبِيهْرَسًا، وَنَاتِيًا.
وَوَلَدَ سَدْرُ بْنُ بَيْعَةَ بْنِ الْعَمَّادِ بْنِ رَمْعَةَ، وَأَسِيدًا، وَرَفَاعَةً، وَهُوَ كَرَّارٌ.
وَوَلَدَ مَعَاوِيَةُ بْنُ الْعَمَّادِ بْنِ بَدِيلًا.
فَرَأُو لَدَرُ وَلَدَ الْعَمَّادِ بْنِ.

وَوَلَدَ نَزَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَيْعَةَ، وَأَبَا بَيْعَةَ، وَسَلَمَةَ، وَعَامِرًا، فَوَلَدَ سَدْرُ بْنُ بَيْعَةَ بْنِ نَزَامِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَيْسًا، وَعَامِرًا.
فَرَأُو لَدَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ.
وَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ رَيْبَةَ كَعْبًا، وَعُثْبَةَ، وَرَبِيعَةَ، وَمَعَاوِيَةَ، وَسَبْعًا، وَهُمْ
قَلِيلٌ بِحَرْفِ سَانَ.

هَذَا لَدَرُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ كَعْبٍ.
وَهَذِهِ كَعْبُ بْنُ رَيْبَةَ.

ع. إذا أنتجت خمسة أبطن عمد إلى الخامس ما لم يكن ذكرًا فشقوا أنزل، فذلك البهيمة، فربما اجتمع منها خمسة
من البهائم فلا يُجْزَأُ لها وبر ولا يذكر عليها إن ركبت اسم الله، ولا إن عمل عليها شيء، فكانت ألبانها للرجال
دون النساء.

(١) وكانت هذه العادة معروفة عند العرب في الجاهلية.

فقد جاء في كتاب الدواوين لأبي هلال العسكري، منشورات وزارة الثقافة والدراسات القومية، دمشق، ١٩٧٩، ص ٢٤٧،
وأطلق مما استعملته العرب قديمًا. وكان السيد منهم إذا قتل رجلًا من غير رطله، وكان أوليا الدم أعزاه
قالوا، إرما أن تقتله بصلابنا، وإرما أن تدفع إلينا رجلًا من رطله شريفًا نقيده به، فكان السيد يعمد
إلى رجل شريف فيلبسه أجود لباس، ويخلقه - يعطه - ويرزقه إليهم، فإن وجدوه كفروا قتلوه أو عذَّبوه

وَلَدَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ رُبَيْعَةَ وَهُوَ الْبَطَّارُ ، وَمَعَاوِيَةَ وَهُوَ ذُو السَّهْمِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يُعْطَى سَهْمَهُ ، ثُمَّ مَعَ بَنِي عَامِرٍ أَوْ أَقَامَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَغْنُ ، وَخَوْفًا وَهُوَ ذُو الْحَجْنِ ، وَأُمُّهُمْ
تَعْمُرُ بِنْتُ الْعَتْرِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَوَازِنَ ، وَتَعْمُرُ بْنُ عَامِرٍ هُوَ فَارِسُ
الْقُتَيْبِ ، فَسَسَّ كَانَتْ لَهُ ، وَأُمُّهُ سَأَمَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَلَهُ يَقُولُ خِدَاشُ بْنُ رُحَيْلٍ بْنُ رَبِيعَةَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صُعْصُعَةَ ؛

أَبِي فَارِسُ الْقُتَيْبِ عَمْرِو بْنُ عَامِرٍ أَبِي الدِّمِّ وَأَخْبَارُ الْوَفَارِ عَلَى الْقُدْرِ
فَوَلَدَ الْبَطَّارُ بْنُ عَامِرٍ عُبَادَةَ ، وَهَبْدُ جَاءَ وَهُوَ قَاتِلُ رُحَيْلِ بْنِ هَذِيْمَةَ الْعَبْسِيِّ قَتَلَهُ يَوْمَ النَّفَرَاتِ^(١)
وَهَبْدُ جَاءَ ، وَهَبْدُ جَاءَ ، وَهَبْدُ جَاءَ ، وَأُمُّهُمْ الْخَنَسَاءُ بِنْتُ قُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ . فَوَلَدَ عُبَادَةُ بْنُ الْبَطَّارِ مُعَاوِيَةَ
وَهَبْدُ جَاءَ ، وَهَبْدُ جَاءَ ، وَهَبْدُ جَاءَ ، وَأُمُّهُمْ لُبْنَى بِنْتُ الْوَهَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كِلَابٍ .
فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عُبَادَةَ ثَوْرًا ، وَكَعْبُ الْفَارِسِ وَهْبُ سَسَّ وَغُلَسَةُ ، وَأُمُّهُمْ آمَنَةُ بِنْتُ

= بعد القدرة . قال : فقتل حاجب بن زرارة مزاراً بن حنيفة فقاتل قبائل دارم ، وإما أن تقيد بنفسك وإما أن
تدفع إلينا رهلاً من رهلك ، فأمرتني من بني زرارة بن عدس أن يصير إليهم حتى يقاد به ، فمروا بالفتى على
أمه مزيئاً مخلقاً فأشداً خروفاً ،

تَضَمَّنَ بِالْخُلُقِ وَهَبْدُ جَاءَ لَمَّا جَزَّ حَتْفُهُ وَالسَّيْفُ دَامَ
وَكَانَ كَطَبِيبَةٍ عَتَرَتْ خِلَالَ مَكَانِ الشَّيْءِ فِي الشَّهْرِ الْهَرَامِ

وإِنَّمَا قَالَ أَوْهَا هَذَا الْقَوْلُ لِتَجَمُّعِ أُمِّهِ ، فَلَمَّا قَاتَلَ حَاجِبًا يَدْفَعُ إِلَيْهِمْ سَوَاهُ ، فَقَالَتْ : إِنْ حَبِثَةً وَقَتَّ حَاجِبًا لَمَاتُ
لِعَظِيمَةِ الْبَرَكَةِ . فَمَجَلَّتْ ابْنًا حَبِثَةً فِي جَنْبِ مَا يَدْفَعُ الَّذِي عَنْ السَّيِّدِ .

(١) راجع الحاشية رقم ١ من هذا الجزء ، صفحة رقم ٢٤

(٢) جاز في كتاب مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية . ج ١ ، ص ١٠٤ ، م ١١٩٤

أُمُّهُ مِنْ رَبِيعَةَ الْبَطَّارِ ؛

هو ربيعه بن عامر بن ربيعه بن عامر بن صعصعة . ومن محقه أن أمه تزوجت رجلاً من بعد أبيه ،
فدخل يوماً عليها الخباء وهو رجل قد التقي فأرى أمه تحت زوجها يباضعها ، ففهم أنه يريد قتلها فرفع
صوته بالبكاء وهتف عنها الخباء وقال ، وإمامه ، فاحقه أهل الحي وقالوا ، ما وراك ؟ قال : دخلت الخباء
فصادفت فداً على لحن أُمِّي يريد قتلها ، فقالوا : أهُوَنُ مَقْتُولٍ ، أُمُّ تَحْتَ زَوْجٍ ، فذهبت مثلاً ، وسمي
ربيعه البطَّار ، ففرض بحقه المثل .

مَنْ قَوْصِي بْنِ بَنِي مَازِن بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُجَيْمٍ ، وَجَدَلًا ، وَمِنْهُمْ
 وَكَدَ جُهَيْنُ بْنُ عُبَادَةَ مُعَاوِيَةَ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ قَارِئُ هُجَا .
 وَكَدَ جُهْدُجُ بْنُ الْبَطَارِ عَاقِمَةُ ، وَعَامِرُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَمُعَاوِيَةُ ، وَفَالِدًا ، وَأُمُّهُمْ رُفْلَةُ بِنْتُ
 رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْفَةَ .

مِنْهُمْ الْحَيْثَمُ وَهُوَ الْقَطْعُ بْنُ حَبِيبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُهْدُجٍ قَطْعُهُ بِنْتُ قَالَهُ ،
 قَدْ كُنْتُ أَدْعِي حَيْثَمًا فَأَصَابَنِي هَوَارِثٌ مِنْهَا قَدْ يَشْتَبِي الْقَطْعًا
 وَمِنْهُمْ الْعَمِجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُهْدُجٍ وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَسِبَ
 لَهُ كِتَابًا وَهُوَ عِنْدَهُمْ .

وَكَدَ جُهْدُجُ بْنُ الْبَطَارِ حَيَاتًا بَطْنُ ضِيَمٍ صَغِيرٍ ، وَأَصْدَقُ هَلَمْ يَلِدْ غَيْرُهُمَا ، وَقَالَ فِي حَيَاتٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ
 ابْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ :

قَوْمٌ أَهَابُوا أَهْدًا وَرَوَّالَهُ إِذْ لَمْ يُجِبْهُ نُبَوَّايِ الرِّبَايَاتِ
 وَكَدَ عَمْرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَكَلْبِيَا ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ حَبِشٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَسَدْرَةُ
 وَعَبْدًا ، وَأُمُّهُمَا ابْنَةُ بَنِي كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَكَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَمْرِو فَالِدًا وَهُوَ الْحُسَيْنُ كَانَ جَمِيلًا وَفَعْلًا
 وَهُوَ ذُو الْجَدَيْنِ ، وَمَالِكًا وَهُوَ ذُو الرِّجْلَيْنِ كَانَ يُقَاتِلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا ، وَكَعْبًا وَهُوَ كَاشِفُ الْحَصِينِ ، سَحْمِي
 بِذَلِكَ لَدُنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَفَدَّوْا عَلَى الْمُنْذِرِ الْحَمِيقِ وَهَذَا فِيهِمْ ، وَكَانَ لِلْمَلُوكِ حُبٌّ فِيمَا سَبَّحَ وَعَلَى
 الْجَبَّةِ مَهِينٍ ، وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا غَضِبَ عَلَى الرَّجُلِ طَرَحَهُ بَيْتًا ، فَلَمَّا رَنَوْا مِنْ الْجَبَّةِ قَالَ : مَا هَذَا قِيلَ
 سَبَّحَ لِلْمَلِكِ . فَقَالُوا : مَنْ يَكْشِفُ الْحَصِينَ عَنْهُمْ ؟ فَقَالَ هَذَا : أَنَا ، وَفَعَلَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ جُعْلًا
 فَكَشَفَهُ وَفَرَّ حَتَّى سَبَّحَ عَلَيْهِمْ . فَسَحْمِي كَاشِفُ الْحَصِينِ ، وَرَجُلٌ الذَّكَبُ وَهُوَ الْقَتْمُ وَأُمُّهُمْ
 هَالَةُ بِنْتُ الْحَرِيشِ بْنِ كَعْبٍ ، وَرَجُلٌ الْأَصْفَرُ ، وَهُوَ الْأَنْزَهَرُ وَأُمُّهُ النَّاسِجِيَّةُ مِنْ بَنِي نَاجٍ بْنِ عَدُوَانَ .

فَمِنْ بَنِي فَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَالِدٌ وَمِنْهُمَا ابْنَا هُوْدَةَ بْنِ فَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَفْدَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَتَبَ يَنْشُرُ بِإِسْلَامِهَا مُرَاعَةً ، وَفَالِدُ بْنُ هُوْدَةَ هُوَ الَّذِي قَتَلَ أَبَا عَقِيلٍ هَدً
 الْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ التَّقْفِي ، وَالْعَدَاةُ بْنُ فَالِدِ بْنِ هُوْدَةَ بْنِ فَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَقْلَعُهُ مَيَاهَا كَانَتْ لِبَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ، وَأَبُو حَلِيجَةَ بْنُ قَيْسٍ بْنِ كُرَيْبٍ بْنِ عَمْرِو ذِي
 الْجَدَيْنِ كَانَ لَهُ شَرْفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا رَأَى رَجُلًا عَظِيمًا قَالَ : كُو

- كَانَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ قَيْسٍ مَاعِداً .
 وَمِنْهُمْ أَبُو سَعْدٍ جُهَيْنُ بْنُ هُبَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُبَيْنِ بْنِ سَبْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ كُرَيْبِ بْنِ
 ذِي الْجَدِّ بْنِ ، كَانَ فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ .
 وَمِنْهُمْ شُرَّانُ بْنُ فَرَازَةَ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ رِبْعَةَ وَفَدَعْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقَائِلُ ؛
 إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ غَبَّتْ مَطِيَّتِي مَسَافَةَ أَرْبَاعِ تَرْوُجٍ وَتُقَيْدِي
 وَفَدَاشِ بْنِ رَحِيمٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْأُدْرَهِيُّ بْنُ رِبْعَةَ الشَّاعِرُ .
 وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رِبْعَةَ عَامِرُ بْنُ رِبْعَةَ .
 وَمِنْهُمْ جَعُونَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَلْبِ بْنِ عَمْرِو
 ابْنِ عَامِرٍ بْنِ رِبْعَةَ ، كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ مَعَ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ .
 وَوَلَدَ مَعَادِيَةَ وَهُوَ ذُو السَّرْمِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رِبْعَةَ أَسِيداً ، وَعَبْدُ الْحَارِثِ ، وَعِلَادُهَا ، وَرِبْعَةُ
 وَعَامِرُ .
 فَهَذِهِ رِبْعَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ .
 وَوَلَدَ كَلْبِ بْنِ رِبْعَةَ أَبَانُ ، وَخَلْفَا ، وَأُمُّهَا ابْنَةُ أَبَانُ بْنُ يَسَارِ بْنِ قُطَيْبٍ مِنْ تَقِيفٍ .
 فَوَلَدَ أَبَانُ أَمَةً تَرَوُّهَا أُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ الْقَاصِ ، وَأَبَا الْقَاصِ ، وَالْبَيْضِ ، وَأَبَا الْبَيْضِ
 وَلَكِنَّا يَقُولُ لِرِبْعَةَ بَنِي جَعْدَةَ ؛
 وَشَارِكُنَا قُرَيْشَانِي تَقَا هَا وَفِي أَنْسَابِ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ
 بِمَا وَوَلَدَتْ يَسَارُ بْنُ هِلَالٍ وَمَا وَوَلَدَتْ يَسَارُ بْنُ أَبَانٍ
 هُوَ لَدَى بَنُو كَلْبِ بْنِ رِبْعَةَ .
 وَهَذَا لَدَى بَنُو رِبْعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ .
 وَوَلَدَ هِلَالُ بْنُ عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ ، وَنَهْيَا ، وَعَبْدُ مَنَافٍ ، وَصُهَيْلُ ، وَشُعَيْبَةُ ، وَشُعَيْبَةُ ،
 وَعَلَانْدَةُ ، وَنَاشِقَةُ ، وَرُؤَيْبَةُ ، وَأُمُّهُمْ قُرَيْبَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مَرْقَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَرِبْعَةُ وَأُمُّهُ جَدْرُ بِنْتُ
 تَيْمِ بْنِ غَالِبٍ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ رِبْعَةَ بْنِ عَامِرٍ . فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِلَالٍ ، وَرُؤَيْبَةُ ، وَهَارِثَةُ
 وَشُرَيْقِيَّةٌ وَهُوَ قُرَيْبَةُ .
 فَوَلَدَ رُؤَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّهْمَ ، وَعَمْرُ وَهُوَ الْمُتَقَارُ ، وَالْبَرْكُ ، وَعَمْرِيَّةٌ ، وَطَوْلُ ، وَإِسْهَانُ
 وَرِفْدَا ، وَشَيْطَانُ ، وَجُجِيَّةٌ .

فَوَلَدَ الرَّهْمُ بَجِيرًا ، وَغُبَيْدًا ، وَشُعَيْبَةً ، وَنَرْهَيْتَةً ، وَالْحَارِثَ ، وَشَحْمَاسًا ، وَشُرَهَابًا
وَنَرْبِيعَةً .

مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ حَرْبٍ بْنُ بَجِيرِ بْنِ الرَّهْمِ ، وَأُخْتُهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَرْبٍ ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي سُفْيَانَ
ابْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ .

وَمِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ حَرْبٍ ، مَيْمُونَةُ نَزَوُجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِكَابَةُ أُمُّ الْقَلْبَابِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهِيَ أُمُّ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَغُبَيْدُ اللَّهِ ، وَغُبَيْدُ الرَّحْمَانِ ، وَقُثْمٌ ، وَمُعَبِّدُ
بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلِكَابَةُ الصُّغْرَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَرْبٍ ، وَهِيَ الْعَصَاءُ
أُمُّ هَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْغَيْثِ الْمَخْزُومِيِّ .

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَصْحَمِ بْنِ شُعَيْبَةَ بْنِ الرَّهْمِ الَّذِي يَقُولُ :

لَوْ كُنْتُ صَهْرًا لِدِينِ مَرْوَانَ قَرَّبْتُ رِجْلِي فِي رَوْحٍ وَفِي نَزْلِ رَهْبٍ
وَلَكِنِّي صَهْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَهَالِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَالْهَالُ كَالْأَبِ

وَأَبْنَةُ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدٍ وَفِي هَذَا سَنَاقٍ قَدِيمٌ عَلَيْهِ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ فَجَسَّهُ فَقَالَ
عَاصِمٌ :

تَحَا صَعْبِي بِحِيلَةٍ ثُمَّ تَقْضِي عَلَيَّ بِالْبَيْسِ الْخَلْمُ ذَاكَ
صَبَاكَ فَمَا لَكَ الْقَسْرُ قَبْدًا لَيْسَ عَلَى الصَّدَاقَةِ مَا صَبَاكَ
فَمَا لَهْلَقَنِي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي أَسِيرًا لِهَالٍ مَا انْطَفَرَ الْفَطَاكَ
بِعَمْرِ الشَّاهِكِ إِذَا تَرَوْتِ هَدِيدَةً سَاقِهِ بِدَمٍ دَعَاكَ

وَقَالَ أَيْضًا لِمُسْلِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَتْ الرِّبَابُ بِنْتُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَارِثِ عِنْدَ مُسْلِمَةَ ، وَطَانَ يَأْذُنُ لِأَخِيهَا
الرَّهْدِيلِ وَكَوْثَرِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ :

أُفْسَلِمَ قَدَمَيْنِي وَوَعَدْتَنِي مَوَاعِيدَ صَدَقٍ إِنْ رَجَعْتَ مُرُورًا
أَيْدِي الرَّهْدِيلِ ثُمَّ أَدْعَى وَرَارَهُ فَيَا لَكَ مَدْعَى مَا أَدَلَّ وَأَقْعَلُ
وَكَيْفَ وَلَمْ يَشْفَعْ لَكَ الْكَلْبُ طَلَهُ شَفِيعٌ إِذَا أُلْقِيَ خِلَاعًا وَمِنْزَلُ
فَلَسْتُ بِرَاضٍ بِكَ حَتَّى تَحْبِنِي كَلْبُكَ صَهْرُكَ الرَّهْدِيلُ وَكَوْثَرُ

فَقَالَ الرَّهْدِيلُ :

مَا خَشِيَ خَاسِرَ عَلَيٍّ وَإِنَّمَا نَشَانَا وَأَمَانَا مَعًا أَمَانًا
أَبِي كَانَ قَبْلَ مِنْ أَيْدِيكَ وَنَفْسُكَ عَلَيْكَ قَدِيمًا هَرَاتِي وَبَيَاتِي

وَمِنْهُمْ السَّرِيُّ بْنُ شَرَاهِيلَ بْنِ الدَّقْنَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ شُعْبَةَ بْنِ الزُّهْمِ، وَعِدَّةٌ
فِي الدُّنْيَا، وَتَحْتَهُ أُمُّ جَمِيلَ، بِنْتُ الدَّقْنَمِ الَّتِي أَتَاهُمْ بِهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، شَرِهَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ أَبُو
بَكْرَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالسَّرِيُّ يَقُولُ ابْنُ نَوْفَلٍ :

يَا سَرِيَّ بْنَ سَائِبِ بْنِ شَرَاهِيلَ لَأُتَوَلَّى تَعْدُ أُمُّ عَمِّي بِشَا
وَتَحْتِي دَعْوَةُ رِي فِي هَذَا لَسْتُ مَا لَنْتُ كَارِئًا عَامِرًا
وَتَسَمَّيْتُ بِالسَّرِيِّ سَفَاهًا عَاذَكَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ سَرِيًّا
وَيُقَالُ إِنَّ شَرَاهِيلَ كَانَ عَبْدًا لِلْعُمَانِ بْنِ بَشِيرٍ :

زنى المغيرة بأُم جَمِيلَ

باب في كتاب وفيات الأعيان وأنباء الزمان لدين خلدان طبعة دار صادر بيروت، ج ٦، ص ٤٦٤
ج ١٦٠. أما حديث المغيرة بن شعبة الثقفي والشرادة عليه، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رتب المغيرة
أميراً على البصرة، وكان يخرج من دار الإمارة نصف النهار، وكان أبو بكر يلقاه فيقول: أين يذهب الأمير؟
فيقول: في حاجة، فيقول: إن الأمير يزور ولد يزور.

قالوا، وكان يذهب إلى امرأة يقال لها أُم جَمِيلَ بنت عمرو، وزوجها المهاج بن عتيك بن الحارث بن هب
الجشمي. وقال ابن الكلبي: في كتاب جمهرة النسب: هي أُم جَمِيلَ بنت الدَّقْنَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ شُعْبَةَ
ابن الزُّهْمِ، وعدارهم في الدُّنْيَا، وزاد غير ابن الكلبي فقال: الزُّهْمِ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
صَعْصَعَةَ بْنِ عَادِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَوَازِنَ. والله أعلم.

قال الراوي، فبينما أبو بكر في غرفة مع إخوته، وهم نافع، وزِيَادُ بْنُ أَبِيهِ، وشبل بن معبد والجميع إخوة
لأُم جَمِيلَ ولد رسميته، وكانت أُم جَمِيلَ المذكورة في غرفة أخرى قبالة هذه الغرفة، فطربت الريح باب غرفة أُم
جَمِيلَ ففتحت، ونظر القوم فإذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع، فقال أبو بكر: هذه بليّة قد ابتليتم
بها فانظروا، فنظروا حتى أشتبوا، فترك أبو بكر مجلسه حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له:

إنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا. قال: وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر، ومضى أبو بكر
فقال: لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت، فقال الناس: دعوه فليصل فإنه الأمير، واكتبوا
بذلك إلى عمر رضي الله عنه، فكتبوا إليه، فأمرهم أن يقدموا عليه جميعاً، المغيرة والشهود، فلما قدموا
عليه جلس عمر رضي الله عنه، فدعا بالشهود والمغيرة، فقدم أبو بكر فقال له: رأيته بين مخذبي؟

قال: نعم والله لكأنني أنظر إلى تشريم جُذْرِي بفخذيه، فقال له المغيرة: لقد ألفت في النظر، فقال =

- أبو بكره ، لم أن أن أثبت ما يخبرك الله به ، فقال عمر (رض) : لوالله حتى تشهد رأيتك يابح فيها ولوج
المرد في المكحلة ، فقال : نعم أشهد على ذلك ، فقال : فاذهب عنك مغيرة ذهب رُبْعك ، ثم دعا نافعاً
فقال له : علام تشهد ؟ قال : على مثل شهادة أبي بكره ، قال : له حتى تشهد أنه ولج فيك ولوج الميلى في
المكحلة ، قال نعم حتى بلغ قُدُوه - قلت ، القُدُ : بالقاف المضمومة وبعد هاء الدال معجمة وهي ريش السهم -
قال الراوي : فقال له عمر (رضي) ، اذهب مغيرة ذهب نصفك ، ثم دعا الثالث فقال له : علام تشهد ؟ فقال :
على مثل شهادة صاحبي ، فقال له عمر (رضي) ، اذهب مغيرة ذهب ثلثة أرباعك ، ثم كتب إلى زياد ، وكان
غائباً فقدم ، فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والأنصار ، فلما رآه مقبلاً قال :
إني أرى رجلاً لا يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين ، ثم إن عمر (رضي) رفع رأسه إليه فقال : ما عندك
..... ؟ فحين إن المغيرة قام إلى زياد فقال : لا تجأ لعط بعد عروس - قلت : وهذا مثل العرب -
وقال لزياد : يا زياد ، اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة ، فإن الله تعالى وكتابه ورسوله وأمير المؤمنين
قد حقنوا دمي ، إلا أن تتجاوز إلى ما لم تر مما رأيت ، فلا يحملك سوء منظر رأيته على أن تتجاوز إلى ما لم تر
فوالله لو كنت بين بطني وبنينا لما رأيت أين يسلك ذكري فيها . قال فدمعت عينا زياد وأحمر وجهه ، وقال : يا أمير
المؤمنين ، رأيته لفعلاً جليلاً ، فرأيت فصيبيته تتردد إلى بين فخذيرها ، ورأيت حفراً شديداً وسعت
نفساً عالياً ، فقال عمر : رأيت يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة ؟ فقال : لا .
فقال عمر : الله أكبر ثم إليهم فاضربهم ، فقام المغيرة إلى أبي بكره فضربه ثمانين ضربة وضرب الباقيين ، وأعجبه
قول زياد ، ودرأ المد عن المغيرة ، فقال أبو بكره بعد أن ضرب : أشهد أن المغيرة قد فعل كذا وكذا ، فهم عمر
أن يضربه حداً ثانياً فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إن ضربته خارج صاحبك فتركه ، وتكلم الفقراء
على قول علي رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه : إن ضربته خارج صاحبك ، فقال أبو بكره الصباغ صاحب كتاب
(الشامل) في المذهب : يريد أن هذا القول إن كان شهادة أخرى فقد تم العدد (وعندها تسقط شهادة
زياد فيجب حرم المغيرة) .
فلما خدبوا الحد قال المغيرة : الله أكبر الحمد لله الذي أخرأكم ، فقال عمر (رض) : بل أخرى الله مكاناً أراد فيه
وحكى عبدالرحمان بن أبي بكره : أن أباه هلف لذي طهم زياداً ما عاشى ، فلما مات
أبو بكره ، كان أوصى أن لا يصلي عليه زياد ، وأن يصلي عليه أبو بركة الأسلمي ، وكان
النبي صلى الله عليه وسلم آفى بينهما . وبلغ ذلك زياداً فخرج إلى الكوفة ، وحفظ المغيرة
ابن شعبة ذلك لزياد وشكره .

وَوَلَدَ عَبْدُ مَنْفٍ بْنُ هِلَالٍ عَمَلٌ ، وَأُمُّهُ الْقُدُورُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ بْنِ مُحَارِبٍ ، يُقَالُ لَهُمْ
بَنُو الْمُحَارِبِيَّةِ ، وَرَبِيعَةُ وَنَزِيلٌ ، فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنُ هِلَالٍ رَبِيعَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَالْحَيَا وَهُوَ
رَجُلٌ .

فَمِنْ بَنِي عُمَرَ بْنِ زَيْدِ أُمِّ السَّائِكِينَ نَزُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْمُ بَنِي ذَلِكَ
فِي الْبَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَتْ تَحِبُّ السَّائِكِينَ وَتُطْعِمُهُمْ ، بِنْتُ هُرَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ ، فَكَانَتْ
فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ حُفَيْفًا ، وَعَمَلٌ .

وَوَلَدَ نَزِيلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ الْأَحْبَبَ ، وَحُفَيْفًا .

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ مِسْعَرُ الْفَقِيهَةِ بْنُ كِدَامِ بْنِ طَرِيسٍ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ هِلَالٍ .

وَوَلَدَ نَزِيلُ بْنُ هِلَالٍ أَبَا رَبِيعَةَ ، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ غَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ ، وَأَبَا مُعَاوِيَةَ
وَأَبَا جَسَّعٍ ، وَمُعَشَّرٌ ، وَسُرَيْلٌ ، فَوَلَدَ أَبُو رَبِيعَةَ رَبِيعَةَ ، وَعَامِرٌ ، وَعَمَلٌ ، وَأَسْرَمُ كُلْبَةُ بِنْتُ
كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَرِيَا حَا ، وَأُمُّهُ أُخْتُ الْمُتَشَرِّفِ الْبَاهِلِيِّ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالْحَارِثُ ، وَغُرَبَاءُ
وَمَالِكٌ ، وَنَزْعَةُ .

مِنْهُمْ ذُو الْبُرْدَيْنِ وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ رِيَّاحٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْأَصْعَمُ الْبَاهِلِيُّ ،

أَوْ كَانَتْ بِنْتُ جَعْدَةَ وَقَادَ عَلَى مِلَلٍ أَوْ كَالرَّيْطِيِّ ذِي الْبُرْدَيْنِ إِذَا فُحِرَا

وَحُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ حَزْنٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ غَامِرٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَزِيلٍ بْنِ هِلَالٍ ، وَنَزِيدُ بْنُ شَدَادٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ
ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَزِيلٍ ، صَاحِبُ يَوْمِ حُنَيْنٍ كَانَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَقُتِلَ بِنْتُ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ شَدَادٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، كَانَ شَرَفِيًّا وَلِي سَجِسْتَانَ وَهُوَ عَبْدُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُرَيْثٍ بْنِ قُطَيْبٍ وَوَلِي
مُحَمَّدُ بْنُ حُرَيْثٍ عَبْدُ الصَّغِيدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى الْبَقَرَةِ ، وَنَشَرَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَلَقَدْ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

كَلِمَ مِنْ أَمِيَّةٍ أَصَبَتْ حَبَارَهُ وَآخِرُ حَطِيٍّ مِنْ إِمَارَتِهِ حَزَنُ

فَرَلَّ قُطَيْبٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَانَ قَبْلَهُ فَصَبْرٌ عَلَى مَا جَاءَ يَوْمَئِذٍ قُطْنُ

وَلَهُ يَقُولُ نَزِيدُ الْبَدْمَجِيِّ :

أَمِنْ قُطْنٍ عَاثَتْ فُقُلْتُ لَهَا حَرِي أَلَمْ تَعْلَمِي مَا دَاخِلُ الصَّنَاحِ

وَأَبُو جَامِعٍ بْنُ مُخَارِقٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِيَا تَمْ هَادَتْ أَبَا جَامِعٍ عَيْنَ الْبُزِّيِّ لِلْمُخَارِقِ

وَقَدْ تَلَقَّى الْأَسْمَارِي النَّاسِي اللَّيْ قَدِيمًا وَلَكِنْ فَرَّقُوا فِي الْحَارِثِ
وَلَيْدِي جَامِعٌ يَقُولُ ابْنُ كَهَّامِ السَّلَوِي، وَخَلَفَ عَلَى امْرَأَةٍ أَبِي جَامِعٍ رَجُلٌ مِنْ هَضْرَمُوتَ،
إِنَّ مِنَ الْأَعْدَانِ أَنْ تُكَلِّمِي بَعْدَ مَوْتِ النَّاسِي أَبِي جَامِعٍ
وَمِنْ بَنِي عَائِدِ بْنِ هَادِلٍ سَعِيدُ بْنُ هُثَيْمٍ الْمُحَدَّثُ أُجَيْبَتْ رَجُلُهُ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَوَلَدَ شَقَّةُ بْنُ هَادِلٍ عَبْدُ اللَّهِ.
وَوَلَدَ نَاسِخُ بْنُ هَادِلٍ عُمَرُ، وَطَاهِلُ.

فَهَذِهِ هَادِلُ بْنُ عَامِرٍ.
وَوَلَدَ تَمِيمُ بْنُ عَامِرٍ كَعْبًا، وَالْحَارِثُ، وَعَامِرُ، وَعُمَرُ، وَضَيْقَةُ، فَوَلَدَ كَعْبُ حَارِثَةُ، وَمَاهِلُ.
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيهِ الشَّرَفُ وَالْعَدَدُ، وَفَرِيحًا، وَجَعُونَةَ، وَمَعَاوِيَةَ، فَوَلَدَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ قُورَيْلَةُ، وَخَلِيفًا، وَهَالِقَةَ، وَرَبِيعَةَ، وَعُمَرُ، وَعَامِرُ، وَأَسْهُمُ مَحْرُجَةُ بِنْتُ عَبَّاسِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سُلَيْمٍ.

فَوَلَدَ قُورَيْلَةُ عَامِرُ، وَقَلْعَا، وَطَاهِلُ، وَجُنْدَبَا، وَزَيْدَا، وَهَارِثَةُ، وَفَرِيحًا، وَعُمَرُ.
وَوَلَدَ خَلِيفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ سَيِّدُ تَمِيمٍ فِي زَمَانِهِ، وَهُوَ الَّذِي عَقَدَ الْخُلَفَاءُ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ وَبَيْنَ
قَبَائِلِ بْنِ بَجِيلَةَ الَّذِينَ صَارُوا فِي بَنِي عَامِرٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْقَائِلُ،
إِنَّ خَلِيفًا خَلَفَ الْخَوَالِغَا وَأَلْفُوا بَا هِلَةَ الزَّعَامِيغَا
وَكَانَ فِينَا يَضْرِبُ اللَّتَائِغَا

لَمْ يَعْرِفِ الطَّبِيعِيُّ إِلَّا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ، عُمَرُ بْنُ خَلِيفٍ، وَعَامِرُ، وَرَبِيعَةُ، وَالْحَارِثُ، وَمَعَاوِيَةُ دَرَجًا، وَأُسَيْدُ
فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ خَلِيفٍ الْقَمَرُ، وَالْحَارِثُ، وَعَبْدُ الْقَيْسِ، وَلُكْنَانُ، وَكَانَ سَيِّدُ قَوْمِهِ فِي زَمَانِهِ، وَهُوَ الَّذِي
يَقُولُ فِيهِ الْحَقِيقَةُ:

أَبْلَغُ حَنِيفَةٍ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا أَنْ اشْتَرَا الْخَيْلَ أَوْ دَيَّنُوا الْكَلْبَانِ
إِذَا لَدَيْتَ أَنْ عَلَى جَهْدٍ يَفْضَلُكُمْ كَمَا يَفْضَلُ كَهَّامُ الدَّيْلَةُ الْبَارِي
يَسْعَى لِيُثَارَ كَعْبًا مِنْ دِمَائِكُمْ كَمَا لَلَيْتَ فِي مَعْشَرٍ لَيْسُوا بِأَعْجَانِ
وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ طَاهِلُ، وَطَوِيلُهَا، وَطَلْحَا، وَبَدْرُهَا، وَلَهُمْ يَقُولُ الْخَوَالِغَا
ابْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ دُثَارِ بْنِ طَاهِلِ بْنِ رَبِيعَةَ:

سَيَمْنَعُهَا مِنْ طَاهِلٍ وَطَوِيلُهَا
فَوَارِسُ رَقَاقُونَ بِالْبَلَدِ الْقَفْرِ
وَمِنْ طَلْحٍ شَمُّ الدُّوْفِ أَعْرَافُهَا
إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الرَّشْبِ مِنْ بَدْرِهَا

فَوَلَدَ ظَلَمَ عَامراً ، وَمَالِكاً ، وَنَعْلماً ، وَدِثَاراً جَدَّ النُّوَّارِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الشَّاعِرِ ،
 وَوَلَدَ ظُهَيْرُ بْنُ رَيْغَةَ هَيْبَةً ، وَالْأَخْضَنَ .
 وَوَلَدَ قُطَيْبُ بْنُ رَيْغَةَ أَسَامَةً ، وَهَيْبَةً ، وَنَعْلماً ، وَضِيَاراً ، وَجُهْدُلاً ، وَهُوَ قَدْ الرَّاعِي^(١)
 الشَّاعِرِ ، وَاسْمُ الرَّاعِي عُبَيْدُ بْنُ هُصَيْنِ بْنِ جُهْدَلِ بْنِ قُطَيْبِ .
 وَوَلَدَ بَدْرُ بْنُ رَيْغَةَ عَرَاماً ، وَطَارِقاً ، وَنَعْلماً ، وَهَزْناً ، وَلَبِثَ بَدْرُ بْنُ رَيْغَةَ يَقُولُ
 الْأَقْلُ ،
 وَقَدْ سَرَّيْنِي مِنْ قَيْسِ عَمِلَانَ أَنْتَنِي رَأَيْتُ بَنِي الْعَمَلَانِ سَادُوا بَنِي بَدْرٍ

أخبار الراعي ونسبه

(١)

جاء في كتاب نقائض جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد . ج ١ ، ص ٤٧
 حديث الراعي وعراة الغنم

كان عراة الغنم ندياً للفرزدق فقدم الراعي البصرة ، فالتحق عراة طعماً وشرباً ودعا الراعي ،
 قال : فلما أخذت الكأس منهما قال عراة : يا أبا جهل قل شعراً تفضل فيه الفرزدق على جرير ، فلم يزل
 يُزَيِّنُ له حتى قال :

يا صاحِبِي دَنَا الدَّهِيْلُ فُسَيْراً غَلَبَ الْفَرْزَدُقُ فِي الرَّجَاءِ جَرِيْرًا

١٥

فغدا به عراة على الفرزدق وأنشده إياه .

وجاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بصر . ج ٤ ، ص ٤٠ ، م .

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جهل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن صعصعة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

وركني أبا جهل ، والراعي لقب غلب عليه ، لكثرة وصفه بالبدن ، وهو دة نقتة إياه .

٢٠

وهو شاعر فحل من شعراء البصرة ، وكان مقدماً مفضلاً حتى اغترض بين جرير والفرزدق فاستلكنه
 جرير فأبى أن يكلف فراجاه ففضحه .

يعترف جرير

مَرَّ رَكِبٌ بِالرَّاعِي وَهَوَّيْنِي

بقافية أنفاذها تنظر الدما

وعاد عوى من غير شيء ريشه

٢٥

قَرَأَ كُنْدُزَانِي إِذَا هُوَ صَحْمًا

خروج بأفواه الرؤاة كأنها

وَوَلَدَ عَمَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ مَعْدَلًا، وَنَحْمِيًّا.
مِنْهُمْ قَتَامُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَتَلَتْهُ كُلُّبٌ يَوْمَ مَرْجٍ رَاطِلٍ، وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ
فِي رَمَانِهِ وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ مُثَبِّلٍ:

يَا مَذْعُ أَتَقِي قَبِيصَ بَعْدَ قَتَامٍ بَعْدَ الْمَذْيَبِ عَنْ أَهْوَائِهَا الْحَامِي
وَلَهُ يَقُولُ الطُّبِّيُّ وَهُوَ سَالِمُ بْنُ ضُبَيْرٍ الطُّبِّيُّ:
وَأُذِرْكَ قَتَامًا يَا بَيْضَ صَارِمٍ فَتَى مِنْ بَنِي عُمَيْرٍ طَوَالِ الْأَشْجَاعِ
وَلَهُ يَقُولُ ثَرْفَةُ بْنُ الْحَارِثِ:

أَبْعَدَ وَكَيْعٍ وَابْنِ عُمَيْرٍ سَتَا بَعَا وَمِنْ بَعْدِ قَتَامٍ أُمَّتِي الْأَمَانِيَا
وَوَلَدَ قَبِيصُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ رِبْعَةً وَتَعْلَبَةً.

مِنْهُمْ الْأَزْهَرِيُّ بْنُ جَرْمُونِ الْأَسَدِيُّ بَارِسُ الْحَارِثِ بْنِ سُرْمُجٍ بَحْرُ سَانَ.
وَوَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ مَعَاوِيَةَ، وَأَسِيدًا، وَعَالِدًا، وَالنَّازِدَ، وَزُهَيْرًا، وَالْحَارِثَ.
مِنْهُمْ قَبِيصُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَعْفَرَةَ، الْوَاقِدِيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُحَمَّدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَلَهُ
يَقُولُ الشَّاعِرُ:

[إِلَيْكَ ابْنُ ضَيْرِ النَّاسِ قَبِيصُ ابْنِ عَاصِمٍ جَشِيتُ مِنَ الدُّمْرِ الْعَظِيمِ الْجَا شِمًا]

يَضَعُهَا الرَّاعِي فَأَتْبَعُهُ رَسُولُهُ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ يَقُولُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ؟ قَالَ: جَرِيرٌ، فَقَالَ الرَّاعِي: أَوَّلًا أَنْ
يَغْلِبَنِي هَذَا، وَاللَّهِ لَوْ اجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى صَاحِبِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَا اغْتَوَا ضَيْهَ شَيْئًا.

لَا أُنْشِدُ عَبِيدُ بْنُ حَصِينِ الرَّاعِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْدَانَ قَوْلَهُ:

فَإِنْ رَفَعْتَ بِهِمْ رَأْسًا نَعِشْتَهُمْ وَإِنْ لَقُوا ثَلَاثًا مِنْ قَابِلٍ فَسَدُوا
قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَتَرِيدُ مَاذَا؟ قَالَ: تَرُدُّ عَلَيْهِمْ صَدَقَاتِهِمْ فَتَنْعَشْتَهُمْ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: هَذَا كَثِيرٌ،
قَالَ: أَنْتَ أَكْثَرُ مِنْهُ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَسَلِّمْنِي هَاجَةً تَخْصُصُكَ، قَالَ: قَدْ قَضَيْتُ هَاجَتِي، قَالَ: سَلِّ هَاجَتَكَ
لِنَفْسِكَ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْسِدَ هَذِهِ الْمَكْرَمَةَ.

(١) رَاجِعِ الْخَاشِيَةَ رَقْمًا، مِنَ الصَّفْحَةِ رَقْمًا: ١٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ. وَقَدْ جَعَلْتُ هَاهُنَا بَدَلًا مِنْ قَتَامٍ.

(٢) جَارِي هَاهُنَا مَشْنُوعُ الْمَخْطُوطِ (هَذَا هَرَمٌ) وَلَيْدُو هَذَا الْبَيْتِ، وَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي الْمَقْتَضِبِ لِيَا قُوتِ نَسْخَةٍ
الرِّبَاطِ ص ١١٩، وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي الْمَتْنِ نَسْخَةٍ رَافِعِ بَاشَا بَاسْتَنْبُولِ. ص ١١٤.

وَمِنْهُمْ أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هِشَامٍ، قُتِلَ
مَعَ ابْنِ هَبِيرَةَ بِوَأَسْطَرِ.

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عُثَيْمٍ وَقُدَّانُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالْحَارِثُ، وَمُعَاوِيَةُ، وَنَبِيعَةُ، وَغَيْرُهَا، وَزَيْدُهَا وَفُلَانُ
وَعُثَيْسُ، وَزَيْدُ.

فَمِنْ بَنِي عُمَرَ بْنِ عُثَيْمٍ شَرِيكُ بْنُ هُبَاسَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْمَطَّابِ أَيَّامَ فَرَجٍ إِلَى
الشَّامِ فَزَلْنَا مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ الْقَلْبُ، قَالَتْ: فَذَهَبَ نَزُوجِي شَرِيكُ يَسْتَقِي فَوَقَعَتْ دُلُوبِي فِي الْقَلْبِ
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى اخْتِدَادِهَا لِلْكَثَرَةِ النَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ أَقْبِرْ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ، فَلَمَّا أُمْسَى نَزَلَ فِي الْقَلْبِ، فَلَمْ
يَرِ جَمْعٌ وَفَقِدَ، فَأَرَادَ عُمَرَ الرَّحِيلَ حِينَ أَصْبَحَ فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ نَزُوجِي، فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَلَمَّا كَانَ
الْيَوْمَ الرَّابِعَ ارْتَحَلَ وَأَقْبَلَ شَرِيكُ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: أَيُّنَ كُنْتَ فَقَدْ أَقَامَ عَلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ:
خَاتِي عُمَرَ وَفِي كَفِّهِ وَرَقَةٌ فَفُضِّلَ زُؤَارِي بِهَا أَلْفٌ وَيَشْتَعِلُ بِهَا الرَّحْلُ فَتَوَارَيْعُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
خَرَجْتُ فِي طَلَبِ دُلُوبِي فِي الْقَلْبِ فَإِذَا أَنَا بِسَرْبٍ وَدُلُوبِي فِيهِ فَأَتَانِي آتٍ فَأَخْبَرَنِي إِلَى أَرْضٍ لَدُنْ شَبْرَاهَا
أَنْضَكُمُ وَبَسَاتِينَ لَدُنْ شَبْرَةٍ بَسَاتِينَ أَهْلُ الدُّنْيَا فَنَظَرْتُ مِنْهُ شَيْئًا فَقِيلَ لِي لَيْسَ هَذَا أَبَانُ ذَلِكَ
فَأَخَذْتُ وَرَقَةً فِي يَدِي مَعِي، فَإِذَا وَرَقَتُهُ تَيْنِ، فَدَعَا عُمَرَ كَعْبَ الدُّهْبَارِ فَقَالَ: أَتُحِبُّنِي كَسَلَمَ أَنْ تَرُقْدَ مِنْ أَمَتِنَا
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَإِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ أَهْلُ ذَلِكَ بِهِ، قَالَ: فَوَدِدْتُ الْقَوْمَ قَدْ مَلَأْتَهُمْ، فَقَالَ:
هَذَا. فَجَعَلَ شِعَارَ بَنِي عُثَيْمٍ خُضْرٌ وَبُرْهَذِمُ الْوَرَقَةِ إِلَى الْيَوْمِ.

قَالَ هِشَامُ: وَشِعَارُ بَعْضِ عُلَامٍ، يَا هَبْدَ الْوَبَرِ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا فِي الْمَغَازِي قَالَتْ عُثَيْرُ يَا هَبْدَ
فَيَقُولُ الْآخَرُونَ: يَا هَبْدَ الْوَبَرِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُلَامٍ:

مَا لَقِيتُ هَبْدًا مِنْ هَبْدِ الْوَبَرِ
طَلَّ بِهَا مِنْ كَرَاهٍ عَلَى حَبْرٍ

فَإِذَا قَالُوا هَذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَقِتَالٌ.

وَوَلَدَ عُلَامُ بْنُ عُثَيْمٍ مَالِكًا وَهُوَ الْأَصْقَعُ، وَكَعْبًا، وَالْأَشْرَمُ، وَزَيْدُهَا، وَالْحَارِثُ، وَغُفْصَا، وَهُوَ
عَبْدُ يَزِيدَ، وَغَمْرُهَا، وَغَمْرُهَا.

فَمِنْ بَنِي عُلَامٍ ابْنُ عُثَيْمٍ الْأَصَمُّ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُنَابِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْأَصْقَعِ بْنِ عُلَامٍ، الَّذِي يَقُولُ
لَهُ السَّمْعُ فِي الْعُلَايِ:

لَوْ كُنْتُ مِنْ رَهْطِ الْأَصَمِّ بْنِ مَالِكٍ
أَوْ الْخَلْعَاءِ أَوْ زَوْجِ هَبِيرَةَ بْنِ عُبَيْسٍ

إِذَا لَمْ مَتَّ قَبْسِي وَرَأَيْتِي بِالْخَصَا
وَمَا أَسْلَمَ الْجَانِي لَمَّا جَرَّ بِالْأَمْسِ

وَمِنْهُمْ سَيْبُ بْنُ سَالِمِ بْنِ جُنَابِ الَّذِي قَتَلَتْهُ عُثَيْرُ.

قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: أَهْبَرُ ابْنِ عُلَامٍ
الرَّحْمَنُ النَّسَبِيُّ عَلَى أَنَّ سَبْرَةَ ابْنِ
هَبِيرَةَ

وَلَدَ حُتَّةَ بِنْتُ عَمْرٍِ وَهَبًا، وَنَاصِرَةَ، وَنَاشِرَةَ، وَغَفِيثًا، وَسَعْدًا، وَنَعْمَلًا، وَرَبِيعَةَ وَهَبِيًّا
وَوَدِيعَةَ وَغُلَاقَةَ.

فَرَزْدَهُ عُمَيْرُ بْنُ عَمْرِ بْنِ صَوَّعَةَ.

وَوَلَدَ سُوءَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ هَيْبِيًّا، وَهَمْرَانًا، وَرِثَابًا وَرَجًا، فَوَلَدَ هَيْبُ بْنُ
سُوءَةَ رِثَابًا.

فَوَلَدَ إِبْرَاهِيمَ مُجِيمًا، وَعِصَىٰ، فَوَلَدَ مُحَمَّدًا وَهَبًا، وَجَبَدًا.

قَوْلَهُ هُنْدٌ سَمْعٌ، قَوْلَهُ سَمْعٌ هَابِلٌ.

قَوْلَهُ جَابِرٌ غَالِبًا، وَطَلْحَةُ، وَمُسْلِمَةُ، وَهُوَ أَبُو تَوْبَةَ.

مِنْهُمْ عَوْنُ بْنُ أَبِي مُحَيِّقَةَ الْقَيْمِيَّةِ .

فَرَزْدَه سَوَادَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ صَعْفَةِ .

فَهُوَ الَّذِي يَبْنِىُ عِمَارَاتٍ يُنَادِي بِهَا صَفِصَّةً .

وَوَلَدَ مَرْقُ بْنُ حَفْصَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ نُرَاجًا، وَنَعْمًا، وَحُصَيْيَةً، وَجَدَلًا، وَنَاعِصَةً
وَأَعْيَا وَهُوَ سَحْمَةٌ، وَحُصَيْيَا، وَأُمُّهُمْ سَالُو بْنُ يَعْزُورَ، وَهِيَ سَالُو بْنُ ذَهْلَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
وَأُمُّهَا الْوَرِثَةُ بِنْتُ حُصَيْيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ. فَوَلَدَ نُرَاجُ بْنُ مَرْقُ نُرَابِيًا، وَنُرَيْيَا.

فَوَكَدَسَ ابْنُ بَنِي شِهَابٍ عُمَارَةَ، فَوَكَدَ عُمَارَةُ خُلَاطًا، وَعُمَارَةُ.

فَمِنْ بَنِي عَمَّارَةَ سَالِمُ بْنُ عَمَّارٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ بْنِ عَمَّارَةَ، كَانَ شَرِيفًا وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ
بِالْكُوفَةِ جَهَانَةُ سَالِمٌ، وَنَعِيمٌ بْنُ بَدْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ بْنِ عَمَّارَةَ، وَهُوَ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَعْرِزْبَيْنَ مَرْثَةَ حُوزَةَ، وَتَمِيمَةَ، وَهَيْبًا وَهَوَالَةَ كَوْعَ، وَجَهَارًا، وَسَائِلًا.

فَمِنْ بَنِي هَوْزَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْمٍ بْنِ بَيْشَةَ بْنِ سَرِيحَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الرَّاجِمِ بْنِ هَوْزَةَ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ مَرْقٍ الشَّاعِرِ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مِنْ حُسْنِ شَعْرِهِ الْعَطَافُ.

أول من هنا وعزى عبد الله بن حمام

(19)

جاء في كتاب زهر الآداب وشجرة الآداب طبعة دار الكتب ببيروت، ج ١، ص ٩١

لما توفى معاوية رحمه الله واستخلف يزيد ابنه، اجتمع الناس على بابه، ولم يقدموا على الجمع

بين ترشنة وتعزية ، حتى أتى عبد الله بن همام السلمي فدخل عليه فقال : يا أمير المؤمنين ، آجرك الله على

الترزية، وبارك لك في العطفية، وأعانك على الرعية، فقد رزقت عظيمًا، وأعطيت جسيمًا، فاشكر الله على ما به

وَمِنْ بَنِي تَيْمِيَّةَ قُرَّةُ بْنُ نَفَّاثَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ ثَوَابَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ، نَحْمَرُ فَطَالَ عُمَرُ
وَوَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :
بَانَ الشَّكَّابُ قَلَمُ أَفْضَلٍ بِهِ الْإِدَّ
وَقَدْ أُرْوِي كَيْفِيَّةً مِنْ مَشْفَعَةٍ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَهْلِي
عَنِّي التَّشْيِيتُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِسِرِّهِ الْإِدَّ
قَالَ الْمَرْهَبِيُّ : هَذَا الشَّعْرُ لِلرَّوْلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَأَنْشَدَ لِقَيْطِ الْبَيْتِ الْأَحْمَرِ لِقُرَّةَ ، وَغَرِيبُ بْنُ
قُصَيِّ بْنِ عَوْفٍ بْنِ جَاهِرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ، وَفَدَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْ بَنِي جَنْدَلٍ بْنِ مُرَّةٍ عُثْمَانُ بْنُ جُهَادَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَيْطٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ
مُرَّةَ ، صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرِهَذَا الْمَنْشَأَ هَدَمَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَدَلَّاهُمْ بَنِي الْعَمْرِ

= أُعْطِيت ، واصبر على ما أُرِيت ، فقد فقدت خليفة الله ، وَصُنِّتَ عَاقِبَةُ اللَّهِ ، ففازت جليلاً ، وَوُهِبَتْ
جزيلٌ ، اذ قضى معاوية حُجْبَهُ ، ففقد الله ذُنْبَهُ ، وَوُلِّيتَ الرِّيَاسَةَ فَأُعْطِيتَ السِّيَاسَةَ ، فَأُورِدَكَ اللَّهُ
مَوَارِدَ السَّرُورِ ، وَوَقَّعَكَ لِمَاحِ الْأُمُورِ ، وَأَنْشَدَهُ :

اصبر يزيد فقد فازت ذا ثقة
لأرؤء أضحج في الأقوام نفاعه
أصبحت والي أمر الناس كلهم
وفي معاوية الباقي لنا خلفاً
واشكر هبأ الذي بالملك أصفاك
كما رزيت ولد عُقْبَى كعقباك
فأنت ترعاهم والله يرعاك
إذا نُعِيتَ ولد نسمع بمنعاك

وجاء في كتاب العقد الفريد طبعة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج . ٦ ، ص . ١٧٧

قال : أُرْسِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَامِ السَّلَوِيُّ شَاباً إِلَى امْرَأَةٍ لِيُظْهِرَ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : نَمَا يَنْعَمُ أَنْتَ ؟ فَقَالَ
لَهَا ، وَبِي طَمَعٌ خَلِيكَ ؟ قَالَتْ : مَا عَمَلُكَ رَغْبَةً ، فَتَزَوَّجْتَنِي ثُمَّ انْصَرَفْتَ إِلَى ابْنِ هَمَامٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ
مَا تَزَوَّجْتَنِي إِلَّا بَعْدَ شَرْطٍ . فَقَالَ : أَوْ لِهَذَا بَعَثْتَكَ ؟ فَقَالَ ابْنُ هَمَامٍ فِي ذَلِكَ :

رَأَيْتُ غُلَاماً عَدَا شَرِبَ الْخَمْرَ بِهِ
مَبْطَنُا بِدَفِيسِ الْكُفْمِ تَحْسَبُهُ
أَكْفَى مِنَ الْكُفْرِ فِي عَقْدِ النِّكَاحِ وَمَا
تَرَكَتُ وَالْأَيَّامِي غَيْرَ وَاحِدَةٍ
يَعْيَا بَارِقَا ص بَرْدِي الْخُلْدُ خَلِيلِ
مَّا يُصَوِّرُ فِي تِلْكَ التَّمَاثِيلِ
يَعْيَا بِهِ حُلَّ هَيَّانِ السَّرَاوِيلِ
فَا صَبَّسَهُ عَنْ بَيْتِهِ يَا عَابِسَ الْفِيلِ

ابن الأجداد بن الحارث بن معيط، قتل مع علي بن الحسين، وهند بن عاصم، وعاصم بن حمرق صاحب عليا عليه السلام.

فأولاد سؤل بن مرة بن صفصة.

وولد نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن دهمان، وعوف، وأمه بنت عامر بن الظرب فولد دهمان بن نصر واليلة، وعمر، وعمل، وهندبا، وسعدا.

وولد واليلة هيبا وأمه تملك بنت قيس بن الحارث بن فهر، ويبر بوعا، وبر نابا، وصباح، فولد هيب بن عثرا.

قال الكلبي أما الذي سمعت من وكيد يقولون: فقالوا عثرا بن هيب.

فولد عثرا النابغة، وكودان، وصبيسا، فولد النابغة أوسا، ووهبا، وسفيان، ووهابة، وماني نا.

منهم سبيعة بن عثمان بن سبيعة بن مازن بن النابغة، وهو أول عربي قتل أحمدا بالقادسية وأخوه وشيعة الشاعري بن عثمان، وعبد الله بن هنة بن عامر بن أوس، وهو أحد الثلاثة الذين ذكرهم عباس بن مرداس في شعره، وبنو عذاب وهم بنو الحارث بن أوس.

فمنهم الذي يقول له أبو المختار الكلبي:

ولد تنسين النابغة بن كليها ولا ابن عذاب من سراق بني نصر

والعوان بن سفيان بن وهابة بن النابغة، وأخوه نصر بن سفيان شهد يوم هيب، وذكره العباس بن مرداس في شعره.

وولد بربوع بن واليلة سبيعة، وعاترة، والحارث، وعبادا، وعثمان.

منهم مالك بن عوف بن سعد بن سبيعة بن بربوع، كان على المشركين يوم هيب.

وولد عمر بن دهمان هيبا وأمه عمرق بنت عوف بن فراس بن غنم من بني كنانة. فولد جعيل طالما، وطولما، والد صم، وأمه بنت مرة بن هلال بن فالح من بني سليم.

فولد طالما محاسا وهم بصر.

وولد طولما بن جعيل أبا عمرو، وأمه هبة بنت عبد مناف بن قصي، وهي التي جرت خلف بني طولما إلى بني عبد مناف.

وولد عوف بن نصر هذيلة، وكلفة، ومجاشا، وعمرق، وعبادا، وعاشبة.

فمن بني كلفة رخر بن هزان بن الحارث بن هزان بن ذكوان بن كلفة، وقد على رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ بَنِي عَبَادِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عُثْمِ بْنِ قُبَيْعٍ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عُوفٍ وَبَنِي الْمَدِينَةِ
وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ النَّصْرِيُّ ، وَزَيْدُ بْنُ عُثْمِ بْنِ قُبَيْعٍ الشَّاعِرُ .

هَؤُلَاءِ وَبَنُو نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَؤُلَاءِ .

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَؤُلَاءِ غَزِيَّةً ، وَغَدِيَّةً ، وَغَصِيَّةً . فَوَلَدَ غَزِيَّةُ جُذَاعَةً
وَحُمَيْلًا ، وَغَشِيَّةً ، وَغُثَوْرَةً .

فَوَلَدَ جُذَاعَةُ مَالِكًا ، وَالْحَارِثُ وَغُلَقَةُ .

مِنْهُمْ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ الشَّاعِرُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّمَّةِ وَهُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَلَقَةَ بْنِ
جُذَاعَةَ ، قُتِلَ دُرَيْدٌ يَوْمَ قُبَيْنِ شَكْلًا .

وَوَلَدَ غُثَوْرَةُ بْنُ غَزِيَّةِ إِنْشَانَ بَطْنُ ، وَالْحَنَابِسُ ، فَوَلَدَ إِنْشَانُ سُدُوسًا وَعُفُوفًا
وَمُعَاوِيَةَ ، وَغُفَيْفًا ، وَالْحَارِثُ .

مِنْهُمْ سَلَمَةُ بْنُ سَحَابٍ ، وَهُوَ عَلَقَةُ بْنُ مُجَالِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِنْشَانَ ، وَوَهْبٌ وَهُوَ
الشَّيْثَةُ بْنُ هَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِيْمٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِنْشَانَ . وَالشَّيْثَةُ الدَّهْرُ اسْمُهُ الصَّدِيقُ بْنُ غَزِيَّةِ
ابْنِ بَشْرِ بْنِ إِدْرِجَةَ اللَّذَانِ قَالَا لَهَا الْفَرَزْدَقُ :

يَا لَيْتَنِي بِالشَّيْثَتَيْنِ نَلْتَقِي
ثُمَّ نَحَاطَ بَيْنَنَا مَخْدِنِي

أخبار الصمة وبنيه

(١)

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية . ج . ١٠ ، ص ١ ،

هو دريد بن الصمة واسم الصمة معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة ، وقيل للصمة ،

ابن خزيمة بن غزيرة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن

يوم النوى ومقتل أخيه عبدالله بن الصمة

غزا عبدالله بن الصمة غطفان ومعه بنو جشم وبنو نصر أبناء معاوية فظفروا بهم وساقوا أموالهم في يوم

يقال له يوم النوى ومضى بربا ، ولما كان منهم غير بعيد ، قال : انزلوا بنا فقال له أخوه دريد : يا أبا فرعان - وطأ

لعبد الله شملك كفى ، أبا فرعان ، وأبو ذؤافة ، وأبو أوفى - نشدك الله ألا تنزل ، فإن غطفان ليست

بغافلة عن أمرنا ، فأقسم للبريم حتى يأخذ مراعاه - المربع بكسر أوله : ربع القيمة وهو فخذ الرئيس في

الجاهلية - ويتبع نقيصة - أي يشرب النبيذ - فيأكل ويلبس ويقسم البقية بين أصحابه ، فبينما هم في -

بذلك إذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم ، وإذا عبس فخرته واشجع قد أقبلت فقالوا لربيتهم : انظر ماذا ترى ؟ فقال :
 أرى قوماً جعداً كأن سراًيلهم قد غمست في الجاري - الجادي ، الزعفران - قال عبدالله : تلك أشجع ليست بشيء
 ثم نظر فقال : أرى قوماً كأنهم الصبيان أسنتهم عنداً ذان خيلهم ، قال : تلك فزارة ، ثم نظر فقال : أرى
 قوماً أذماناً - الذمان جمع آدم على مثل سودان وهمان ، والدم من الناس ، الأسمر - كأنهم يجرؤون الجبل سودهم
 يحدون - يحدون ، يشقون - الأرض بأقدامهم هذا ، ويجرؤون رماهم جراً ، قال : تلك عبس والموت معهم !
 فتدحلقوا بالثعرج من ربيعة الكوى فاقبلوا ، فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبدالله بن الصمة ،
 فتنادوا : قتل أبو ذفاخة ! فطع دريد فذب عنه فلم يغب شيئاً ، وجرح دريد فسقط فلفوا عنه وهم
 يرون أنه قتل ، واستنفذوا المال ونجا من حرب ، ثم الزهدمان وهما من بني عبس ، قال دريد : فسحقت زهدا
 العبسي يقول لكر دم الفزاري - وهما الزهدمان سحر بذلك تغليباً للشهر البسحين - إني لأحسب دريداً
 حياً ، فأنزل فأجهز عليه ، قال : قدمات ، قال : أنزل فانظر إلى سبته - السبة بالفهم ، الأست - هل
 ترمز ؟ قال دريد : فسدت من هذا أي من شرها ، قال فظهر فقال : هيات ، أي قدمات ، فولى
 عني ، قال : ومال بالرج في شرج دريد فطعنه فيه ، فسال دم كان قد اثنى في جوفه ، قال دريد : ففوت
 الحقة حينئذ فأمرلت ، حتى إذا كان الليل مشيت أنا ضعيف قد نزلني الدم حتى ما أكاد أبصر ، فجزت جماعة
 تسير فدخلت فيهم ، فوقع بين عراقي بعير لمعينة ، ففتر البعير فنادت : نهو بالله ملك ، فانتسبت لها
 فأعلنت الحية بكاني ، ففعل عني الدم ، وزودت زاداً وسقاء ففوت . وفي الرقعة يقول دريد :
 أمرتكم أمري بمنعرج الكوى فلم يستبينوا الرشداً إلا ضلوا القدي
 فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وأنتي غير مرته
 وهل أنا إلا من غزيرة إن عوت غويت وإن ترشد غزيرة أرشد
 طلب دريد الخنساء وزنته

١٥
 ١٥
 ٢٠
 ٢٥
 ٣٠
 ٣٥
 ٤٠
 ٤٥
 ٥٠
 ٥٥
 ٦٠
 ٦٥
 ٧٠
 ٧٥
 ٨٠
 ٨٥
 ٩٠
 ٩٥
 ١٠٠

١٥
 ١٥
 ٢٠
 ٢٥
 ٣٠
 ٣٥
 ٤٠
 ٤٥
 ٥٠
 ٥٥
 ٦٠
 ٦٥
 ٧٠
 ٧٥
 ٨٠
 ٨٥
 ٩٠
 ٩٥
 ١٠٠

= دريد بن الصخرة يخطب وهو من تعلمين خالت له بيا ، أنظرني حتى أشاء ونفسي ، ثم بعثت خلف دريد
وليدة فقالت لها ، انظري دريداً إذا بال ، فإن وجدت بوله قد غرق الأرض ففيه بقية ، وإن وجدته
قد ساج على وجهها فلا فضل فيه . فاستبقت وليدتها ثم عادت إليها فقالت ، وجدت بوله قد ساج على
وجه الأرض . دريد أباهما فعادها فقالت له : يا أبت أتراني تاركه بني عمي مثل عوالي الرماح
ونافذة شبيخ بني جشم هامة اليوم أو غد ! - يقال فلان هامة اليوم أو غد ، إذا شاف وأشرف على الموت .
فخرج إليه أبوها فقال ، يا أبا قرّة قد امتنعت ، ولعلك أن تجيب فيما بعد . فقال دريد ، قد سمعت قولكما
والنصف . ثم هربا هارباً شاعراً . ومنه :

فدريد ولدينا كل شئ إذا ما ليلة طرقت بنحس
قتل بحسن مشركاً

١٠ لما سمعت هوازن برسول الله وفروجه من المدينة وفتح مكة ، جمع مالك بن عوف النضري ، واجتمع
إليه ثقيف مع هوازن ، ولم يجمع إليه من قيس إلا هوازن وناس قليل من بني هلال ، وغابت عن كعب وكلاب
فجمعت نصر ، وجشم ، وسعد بن بكر وثقيف واحتشدت ، وفي بني جشم دريد بن الصخرة شبيخ كبير
فإن ، ليس فيه شيء إلا التيقن برأيه ومعرفته بأطوب . وكان شيخاً مجرباً ، وجمع أمر الناس إلى مالك بن عوف
فلما أجمع مالك المسير خط مع الناس أموالهم وأبنائهم ونسأدهم ، فلما نزلوا بأوطاس اجتمع إليه الناس
وفياهم دريد بن الصخرة في شجيرة - مركب أصغر من اليهودج - له يقاد به ، فقال لهم دريد : بأي وادي أنتم ؟ قالوا
بأوطاس . قال : نعم مجال الخيل ، ليس بالخرن الفرس ولا السهل الدحيس - الفرس ، الصعب ، والدحيس اللين
السهل - مالي أسمع غناء البديل ونزيتي الحمير وبكار الصغير وثغار الشار ؟ قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس
أبنائهم ، ونسأدهم وأموالهم ، فقال : أين مالك ؟ فذبح له به ، فقال له ، يا مالك ، إنك قد أصبت رئيس قومك
مرآن هذا اليوم كأن له ما بعده من الأيام ! . مالي أسمع غناء البعير ونزيتي الحمير وبكار الصغير وثغار الشار ؟
قال : سقت مع الناس نسأدهم وأبنائهم وأموالهم ، قال : ولم ؟ قال : أدت أن أجمع مع كل رجل أهله
وماله ليقا تل عنهم . قال : فانتفض به ووجهه ولده ، ثم قال : راعي ضأن والله ، وهن يرؤ المنزهم شيء ! إننا
إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك فضعني في أهلك ومالك ، ثم قال : ما فعلت
كعب وكلاب ؟ قال : لم يشهدوها أحد منهم ، قال : غاب الحد والجبد ! لو كان يوم علمي ورفعة لم تغيب عنه كعب
وكلاب ! ولوددت أنكم فعلتم مثل ما فعلوا ، فمن شهدوها منهم ؟ قالوا : بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر . قال :
ذالك الجدعان - الجذع ، الشاب الحديث من عامر لينفعان ولد يفكران ، ارفعهم إلى أعلى بدوهم وعليا ، توهم ثم
أتى القوم بالرجال على متون الخيل ، فإن كانت لك لحق به من ورك . وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك =

وَوَلَدَ عَيْبِ بْنِ هُشَمِ بْنِ مَرْثَانَ .
 مِنْهُمْ أَبُو سَامَةَ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الَّذِي قَتَلَ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ يَوْمَ الْحَنْدِ وَهُوَ عَيْبُ بْنُ مَرْثَانَ .
 وَوَلَدَ عَصِيْمَةُ بْنُ هُشَمِ كَعْبًا ، وَغُبَابَةَ ، فَوَلَدَ كَعْبُ غُفَا ، وَفَالِجًا .
 فَوَلَدَ غُفَا عَدِيًّا ، وَغُبَابَةَ .
 مِنْهُمْ أَبُو الْأَدْمُسِ ، وَهُوَ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نُضَلَةَ بْنِ عَبْدِ مَجِّ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ غُفَا ، حَبِيبُ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَرَوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ .
 فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ هُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .

١٠ وَمَالِكٌ لَمْ تَنْفُخْ فِي حَرْبِكَ ، قَالَ : لَوْلَا لَلَّهِ مَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا ! إِنَّكَ قَدْ خَرَفْتَ وَفَرَفَ رَأْيُكَ وَعِلْمُكَ ، وَاللَّهِ
 لَتُطْبِعُنِي يَا مَعْشَرَ هَوَازِنَ ، أَوْ لَأَتَكَيَّنَ عَلَى هَذَا السَّيْفِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي ، فَخَالُوا لَهُ : أَطْعَمَكَ وَهَالَفَا
 دُرَيْدًا ، فَقَالَ دُرَيْدٌ : هَذَا يَوْمٌ لَمْ أَشْرَهْهُ وَلَمْ أُغَيِّبْ عَنْهُ

١٥ وَتَبِعَتْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) مِنْ سَلَكِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نَحْلَةً بَعْدَ أَنْ هَضَمُوا . خَادِرُ بْنُ زَبِيْعَةَ بْنِ زُبَيْعِ السَّامِيِّ
 أَهْدَيْتَنِي يَرْبُوعَ بْنَ سَمَّالٍ بْنِ عَوْفٍ دُرَيْدُ بْنُ الصَّحَّةِ فَأَخَذَ بِخَطَامِ جَمَلِهِ وَهُوَ يَنْظُرُ أَنَّهُ امْرَأَةٌ ، فَقَالَ لَهُ دُرَيْدٌ : مَاذَا
 تَرِيدُ ؟ قَالَ : أَقْتُلُكَ . قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا زَبِيْعَةُ بْنُ زُبَيْعِ السَّامِيِّ فَاثْنَا دُرَيْدٌ يَقُولُ :
 ثُمَّ ضَرَبَهُ السَّامِيُّ بِسَيْفِهِ فَلَمْ يُغَيِّبْ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ : بَسْ مَا سَأَلْتُكَ أَتُكِّ ! خَذَ سَيْفِي هَذَا مِنْ
 مُؤَخَّرِ رَهْلِي فِي الْقَرَابِ فَاضْرِبْ بِهِ وَأَرْفَعْ عَنِ الْعِظَامِ ، وَاخْفِضْ عَنِ الدَّمَاعِ ، وَافِي كَذَلِكَ كُنْتُ أَفْضَلَ بِالرَّهْلِ ،
 ثُمَّ إِذَا أَتَيْتَ أُمَّكَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّكَ قَتَلْتَ دُرَيْدُ بْنَ الصَّحَّةِ ، فَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ صُنِعَتْ فِيهِ نِسَارُكَ !
 فَلَمَّا رَجَعَ زَبِيْعَةُ إِلَى أُمِّهِ أَخْبَرَهَا بِقَتْلِهِ رِيَاءً ، فَقَالَتْ لَهُ : لَقَدْ أَتَيْتَ قَتِيلًا ثَمَرًا مِنْ أُمَّرَأَتِكَ .

٢٠ (١) جَارِي كِتَابُ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ طَبْعَةٌ طَبَعَهَا مَطْبَعَةُ الْبَابِي الْخَلِيفِي بِبَغْدَادٍ ، ج ١ ، ص ٢٧٧ ،
 رَمَاهُ كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَهَبَانُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ الْعِرْقَةِ - الْعِرْقَةُ : هِيَ قَدْرَةُ بِنْتُ سَعِيدِ
 ابْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ تَكْنِي أُمَّ فَاطِمَةَ ، سَمِيَتْ الْعِرْقَةُ لِطَيْبِ رِيحِهَا ، وَهِيَ جَدَّةُ خَدِجَةَ أُمِّ امْرَأَةِ هَالَةَ ، وَهَبَانُ
 هُوَ ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، الرُّوْحُ الدُّنْفُ - فَلَمَّا أَصَابَهُ قَالَ : خَذَهَا
 مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الْعِرْقَةِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : عَرَّفَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ

٢٥ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مَنْ لَدَاتِهِمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا أَصَابَ
 سَعْدًا يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَبُو سَامَةَ الْجَشْمِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومٍ . وَقَدْ قَالَ أَبُو سَامَةَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا :
 أَلَسْتُ الَّذِي أَلَزَمْتُ سَعْدًا مَرِيضَةً لِرَبَائِنِ أَثْنَاءِ الْمَرَاتِقِ عَائِدُ

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ عُمَرَ ، فَوَلَدَ عُمَرُ مَعَاذًا .
 فَوَلَدَ مَعَاذٌ عَتَرَ ، بَطْنٌ ، وَعَدَاؤُهُمْ فِي بَنِي رُوَاسٍ ، وَمَسَّحَتْهُمْ وَاحِدًا بِالْكَفَّةِ ، وَلَيْسَتْ لَهُمْ
 بَادِيَةٌ ، وَكُلُّهُمْ بِالْكَفَّةِ وَهُمْ قَلِيلٌ ، وَأَسِيدُهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَعَ بَنِي عَتَرَ . فَوَلَدَ الْعَتَرُ عُمَرَ ، وَعُغَيْرًا
 وَتَقِيْسًا ، وَالْعَقَارُ أَهْلُ بَيْتٍ بِمَضَرَ ، وَأُمُّهُمْ ثَعْبَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ رُوَاسٍ .
 فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ الْعَتَرِ مَالِكًا ، وَثَعْلَبَةَ ، وَالْأَشْعَرَ ، وَرَجَعَ .
 مِنْهُمْ زُهَيْرُ بْنُ غَرْبَةَ بْنِ عُمَرُ بْنُ عَتَرَ ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَوَلَدَ تَقِيْسُ بْنُ عَتَرَ هَدَلًا ، وَمَالِكًا .
 وَوَلَدَ عُغَيْرُ بْنُ عَتَرَ عَمَلًا .

مِنْهُمْ عَامِرُ الْأَصَمُ الْحَارِثِيُّ بْنُ مَرْزَادٍ بْنِ عَمَارِ بْنِ عُغَيْرٍ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ : أَحَمُّ عَلَى عُجُوحٍ كَانَ عَلَى مُقَدَّمَةٍ
 شَيْبِ الْحَارِثِيِّ ، وَفِي عَتَرَ يَقُولُ زِيَادُ الْأَعْمَجِ ، وَأَتَى مِنْهَا مَنْ سَأَلَهُ فَلَمْ يَقْطَعْ شَيْئًا :
 وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَسَائِلُ
 فَأَنْ يَكُ عَتَرُ بْنُ رُوَاسٍ فَإِنَّهُ
 شَرُّهُ عَقِيلٌ بَعْدَ مَا شَابَ رَأْسُهُ
 فَمَا لَبِنِي عَتَرَ أَبُ يُعْرَفُونَهُ
 فَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ هَالَعُوا هَالَعُوا الَّذِي
 وَلَكِنْ عَتَرَ هَالَفَتْ نَظَرُهَا
 أَعْتَرُ رُوَاسٍ أُمُّ رُوَاسٍ بَنُو عَتَرَ
 عَلَيَّ إِذَا نَذَرْتُ يَسَاقُ إِلَى نَذَرٍ
 فَالْحَقُّ بِالْجُذْمِ جُذْمُ أَبِي بَكْرٍ
 وَلَكِنْ أَهْلُهَا أَوْلَى مِنَ الظُّمْرِ
 بَنِي جَعْفَرٍ أَوْ مِنْ حَطَرٍ أَوْ بَنِي
 رُوَاسٍ مَعَاذُوا بِالْمَذَلَّةِ وَالزُّفْرِ

فَوَلَدَ رِغَةُ وَأَسِيدٌ ، وَأَمَّا عُجُوشُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَلَمْ يُسَمَّ مِنْ وَلَدِهِ أَهْدَغُ عَتَرَ أُمُّ عُمَرُ بِنْتُ عَامِرِ
 الْحَوْشِيِّ ، أَهْوَالُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .
 وَوَلَدَ مَيْمَنَةُ بْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ قَسِيًّا ، وَهُوَ تَقِيْفٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ أَهْلَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ بِأَمَةٍ
 أَمِيَّةٍ بَنَتْهُ سَعْدُ بْنُ هَذِيلٍ .

فَوَلَدَ تَقِيْفٌ عَوْفًا ، وَهَشَمٌ ، وَدَارِسًا وَهُمْ بِالْأَنْزِدِ وَسَلَامَةٌ ، وَأُمُّهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَامِرِ
 ابْنِ الطَّرِبِ الْعَدَوِيِّ ، وَنَاضِرَةُ بِنْتُ قَسِيٍّ ، وَالْمُسَلَكَةُ بِنْتُ قَسِيٍّ ، وَهِيَ أُمُّ النُّعْمِ بْنِ قَاسِطٍ ، وَأُمُّهَا
 أَمِيَّةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ الطَّرِبِ . فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ تَقِيْفٍ سَعْدًا ، وَأَمَةٌ هَالِدَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ نَضَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ
 وَغَيْرُهَا ، وَأَمَةٌ قَلْبَةُ بِنْتُ جَسَّعِ بْنِ صَالِحَةَ مِنْ هَذِيلٍ .

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَوْفٍ عُمَرَ ، وَأَسِيدًا ، وَأُمُّهَا مَكْرَمَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عُمَرُ بْنُ رَيْقَةَ بْنِ

ابن حارثة من غزاة . فولد عمر بن سعد كعباً ، وربيعة ، وعبد الله ، وأثرهم فالحمة بنت بلال
ابن عمر من عمالة من الأزد .

فولد كعب بن عمر مالكا من بيعة ، وأثرهما وددة بنت قيس بن الحارث بن فهر ، وقال
الشماخ :

إن بقي وددة بالمسيل ليس إلى جاريهم سيل

عمرة بنهم وأبو عقيل

وزي ، سبعة بنهم وأبو عقيل .

فولد من بيعة معشر ، وأمه من بني هلال بن عامر . فولد معشر عمر .

فولد عمر الشديب ، وأصم ، وأفهم ، وأبا سهر ، وأبا عمر ، وأثرهم بنت عوف بن صبة بن

الحارث بن فهر .

فولد مالك بن كعب معتباً ، وعتابة ، وعثمان ، ربيعة أبي يكسوم ، وأبا عتبة ، وأثرهم

كلبة بنت يربوع بن ناصح بن غاضق بن ضبيط بن قيس بن ثعلبة . فولد معتب مسعوداً ، وأما

ووهبا ، وعمر ، ومرة ، وهو العاق ، ومعاوية ، وأمه فبيعة بنت الذبيبة ، وهو ربيعة بن عبد ياليل بن

سالم بن مالك بن ضبيط ، وسامة بن معتب ، وأمه كنة بنت كسيعة من عمالة من الأزد ، وأخوه

الأمه أوس بن ربيعة بن معتب ، وهما أبناء كنة ألبايسون ، وربيعة بن معتب ، وأمه من غدران

فمن بني معتب عمرة بن مسعود بن معتب ، وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى ثقيف يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «د مثله

مثل صاحب ياسين» ، وقارب بن الأسود بن مسعود بن معتب ، كان شريفاً ، والغيرة بن سبعة

ابن أبي عامر بن مسعود بن معتب ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسالف بن عثمان بن

قتل عمرة بن مسعود

جاري كتاب السيرة النبوية لابن هشام . طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر . ج ١ ، ص ٢٧٧

قال ابن إسحاق : قدم رسول الله (ص) إلى المدينة من تبوك في رمضان - سنة تسع - وقدم عليه في ذلك

الشهر وفد ثقيف .

وكان من ههناهم أن رسول الله (ص) لما تقدم عنهم - من ههنا الطائف - اتبع أثره عمرة بن مسعود

الثقيفي ، حتى أدركه قبل أن يصل المدينة ، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام . فقال له =

رسول الله (ص)، كما يتحدث قومه: إنهم قاتلوك، عرف - ٧٤ -

رسول الله (ص) أن خيهم نخوة الدمشاق الذي كان منهم، فقال عروة: يا رسول الله أنا أحب إليهم من
أبائهم، وكان خيهم كذلك محباً مطاعاً، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام، وجاء أن لدينا الغوه، لمزلة فيهم،
فلما أشرف لهم على عليّة - العلية: بكسر العين وضمة الغنة - له، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر
لهم دينه، رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله، فزعم بنو مالك أنه قتل رجل منهم، يقال له
أوس بن عوف، أخو بني سالم بن مالك، وزعم الدخول أنه قتل رجل منهم، من بني عقاب بن مالك، يقال
له وحب بن جابر، فقتل لعروة: ما ترى في ذلك؟ قال: كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقط الله الحي،
فليس في الدماشي الشهادة الذين قتلوا مع رسول الله (ص) قبل أن يرتحل عنكم، فادفوني معهم فدفنوه
معهم، فزعموا أن رسول الله (ص) قال فيه: إن مثله في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه.

عروة يتعلم صنعة الدبابات

جاء في المصدر السابق: ص، ٤٧٨

ولم يشهد حينئذ ولده صار الطائف عروة بن مسعود، ولد غدير بن سلمة، كانا بجرش يتعلمان
صناعة الدبابات والمجانيق، والفضور - هي الدبابات التي تقرب للمهون لتتقب من تحتها -
أبو بكر الصديق يقول لعروة: «اصنع بظر اللات»

جاء في نفس المصدر السابق: ص، ١١٢

فخرج عروة يوم المدينة إلى رسول الله (ص) فجلس بين يديه، ثم قال: يا محمد، أجمعت أو شباب الناس
- الدوشاب: الدخول - ثم جئت بهم لتفقد بيضيتك بهم، إننا قريش قد خرجت معك العوذ المطايل
قد لبسوا جلود النور، يعاهدون الله لئلا يدخلوا عليهم نخوة أبداً، وأيم الله، لكأني به لو قد انكشفوا
عندك غداً، قال: وأبو بكر الصديق خلف رسول الله (ص) قائماً، فقال: اصنع بظر اللات، ونحن نكشف
عنه؟ قال: من هذا يا محمد؟ قال: هذا ابن أبي قحافة، قال: أما والله لو لم يكن لك عندي لكأنا لك
بداً، ولكن هذه بدا.

رسول الله (ص) يقضي دين عروة والد سود ابني مسعود

جاء في المصدر السابق: ص، ٥٤٤

لما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله (ص) أبا سفيان والمغيرة إلى خدم الطاغية، سأل رسول
الله (ص) أبو سفيان عن عروة أن يقضي عن أبيه عروة ديناً كان عليه من مال الطاغية، فقال له رسول الله (ص):
نعم، فقال له قارب بن الأسود، وعن الأسود يا رسول الله فاقضه، وعروة والد سود أخوان لزيد وأُم،
فقال رسول الله (ص): إن الأسود مات مشركاً، فقال قارب لرسول الله (ص): يا رسول الله: لكن =

= تصل مسلماً واقرباً ، يعني نفسه ، إنما الذين عليّ ، وإنما أنا أطلب به ، فأمر رسول الله (ص) أبا سفيان أن يقضي دين عمرو والد سود من مال الطائفة ، فلما جمع المغيرة مالها قال للذي سفيان : إن رسول الله (ص) قد أمرني أن تقضي عن عمرو والد سود دينهما ، فقضى عنهما .

(٤) قارب بن الأسود بن مسعود

جاءني المصدر السابق : ص ، ٤٧

كان في هذين مع المشركين من ثقيف سيدان لهم ، في الداهية قارب بن الأسود بن مسعود بن عقب وفي بني مالك ذوالخمار شبيب بن الحارث بن مالك ، وفيه ص ، ٤١ ، قال عباس بن مرداس يذكر قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه من قصيدة له :

فلول قارب وبنو أبيه تفتحت المزارع والقصور
ولكن الرياسة عظمها على يمن أشار به المشير
أطاعوا قارباً ولهم حدود وأهلهم إلى عز تصير

(٥) المغيرة بن شعبه وزوج عمر بن الخطاب

جاءني العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : ج ، ٦ ، ص ، ٨٩ - ٩٠

خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت أبي بكر ، وهي صغيرة ، فأرسل إلى عائشة ، فقالت له : الأمر إليك ، فلما ذكرت ذلك عائشة لأم كلثوم قالت : لا حاجة لي فيه ، فقالت عائشة : أترغبين عن أمير المؤمنين ؟ قالت نعم ، إنه فشن العيش شديد على النساء ، فأرسلت عائشة إلى المغيرة بن شعبه ، فأخبرته ، فقال لها : أنا أكفيك ، فأقبح ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بلغني أنك أمر أعيدك بالله منه ، قال : ما هو ؟ قال : بلغني أنك خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر ، قال : نعم ، أفرغت بك عني ، أم رغبت بي عراً ؟ قال : ولداً واحدة منهما ، ولكننا حديثة نشأت تحت كف خليفة رسول الله في لين ورفق ، وفيك غلظة ، ونحن نعلم بك وما نقدر أن نردك عن خلق من أهلك ، فكيف بك إن فالتك في شيء فسطرت بك ، كنت قد خالفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك ؟ فقال : كيف لي بعائشة وقد كملت ؟ قال : أنا لك بك ، وأدله على خير لك منها ، أم كلثوم بنت علي ، من فاطمة بنت رسول الله ، تتعلق منك بسبب من رسول الله (ص) ، وكان علي قد عزل بناته لولد جعفر بن أبي طالب ، فلقية عمر فقال : يا أبا الحسن انكحي أباك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله (ص) قال : قد حبست لذي جعفر ، قال : إنه والله ما على الأرض أحد يرضيك من حسن صحبتك بما أرضيك به ، فأكنني يا أبا الحسن ، قال : قد انكحتك يا أمير المؤمنين ، فأقبل عمر مجلس في الروضة بين القبر والمنبر واجتمع إليه المراءون والدنصار ، فقال : رُقوني ، قالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأُم كلثوم ، فأني =

سمعت رسول الله (ص) يقول: وكل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، وقد تقدمت لي صحة فأحببت أن يكون لي معاً سبب، فولدت له أم كلثوم زبيد بن عمر، وزينة بنت عمر، وزبيد ابن عمر هو الذي لطم سمرة بن جندب عند معاوية إذ تنقص علياً فيما يقال.

عند حارثي يغلب المغيرة بن شعبه على امرأة

وهارثي المصدر السابق: ص، ١٠٤

عن الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبه يقول: ما غلبني أحد قط إلا غلام من بني الحارث بن كعب، وذلك أني خطبت امرأة من بني الحارث، وعندي شباب منهم، فأصغى إلي فقال: أيتها الأمير، لا خير لك فيك، قلت: يا ابن أخي، وما لك؟ قال: إني رأيت رجلاً يقبل بك، قال: فبرئت منك، فبلغني أن الفتى تزوجت فأرسلت إليه فقلت: ألم تخبرني أنك رأيت رجلاً يقبل بك؟ قال: نعم رأيت أباها يقبل بك.

طابق المغيرة للعارضة وزوجها من يوسف بن أبي عقيل فولدت الحجاج

وهارثي المصدر السابق: ص، ١١٩

دخل المغيرة بن شعبه على زوجته فارة الثقفية، وهي تخلص، حين انقضت من صلاة الغداة، فقال لها: إن كنت تتخللين من طعام اليوم ذلك كبشة، وإن كنت تتخللين من طعام البارحة ذلك كبشة، كنت فبنت، فقالت: والله ما اغتبطنا إذ كنا ولداً سفهاً إذ بنا، وما هو شئ مما ذكرت، وكلفني استكنت فتخللت للسواك، فخرج المغيرة نادماً على ما كان منه، فلقبه يوسف بن أبي عقيل، فقال له: إني نزلت الآن عن سيدة نزار ثقيف، فتزوجها فأرسلتني فتزوجها، فولدت له الحجاج.

المغيرة ومعاوية ووصف النصار

وهارثي في المصدر السابق: ص، ٢٧٤

دخل المغيرة بن شعبه على معاوية، فقال له معاوية: أنكرت من نفسي فصلتين: قل طعامي رقي عظمي، فإن تدثرت بالثقل أثقلني، وإن تدثرت بالحفيف أصابني البدر، قال: نعم يا أمير المؤمنين بين هاتين سمينتين يدفئانك بشحمهما، ويحلان عنك ثقل الدثار بما كبهما، وأكثر من اللوان، وكل من كل لون ولم تلمة، فإن ذلك إذا جمعت كثيره نفع، فدخل عليه بعد ذلك فقال له معاوية: يا أعمور، قد جربنا ما قلت فوجدناه موافقاً.

المغيرة والاعرابي وسكين في رأسه

وهارثي المصدر السابق: ص، ٢٩٩

تعد أعرابي على سائدة المغيرة، فجعل ينشئ ويتعرق، فقال المغيرة: يا غلام ناوله سكيناً، قال: يا

= الذمري، كلُّ أمرئ سكينه في رأسه - أي أسنانه التي في رأسه تغني عن السكين -
المغيرة بن شعبة يريد أن يهزم الناس أنه من أهل الشورى

جاءني المصدر السابق: ج، ٤، ص، ٧٧

عندما دُفن عمر جمع المقداد بن الأسود أهل الشورى في بيت عائشة بإذنهم خمسة، معهم ابن عمر،
ولهامة غائب، وأمروا أبا طلحة فحجبهم، وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب، فحصبهما سعد
وأقامهما، وقال: تريدان أن تقول: ههنا وكذا من أهل الشورى.
المغيرة يعني قتل عائشة

جاءني المصدر السابق: ص، ٩٦

دخل المغيرة بن شعبة على عائشة فقالت: يا أبا عبد الله، لو رأيتني يوم الجمل وقد نفذت النصال فؤودي
حتى وصل بعضي إلى جلدي، قال لها المغيرة: وددت والله أن بعضي كان قتلك، قالت: يرحمك الله، ولم
تقول هذا؟ قال: لعلك تكون كفارة في سعيك على عثمان، قالت: أما والله لئن قلت ذلك لما علم الله أي
أردت قتله، ولكن علم الله أي أردت أن يُقتل فقوتلت، وأردت أن يُرمى فرميت، وأردت أن يُعصى
فُعصيت، ولو علم مني أي أردت قتله لُقتلت.

وهاء المغيرة وكيف ولي لعمر بن الخطاب

جاءني كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بعد ج، ٤، ص، ١٤٤

شكوا أهل الكوفة عماراً، فاستغنى عمارٌ عمر بن الخطاب، فأصاب جبير بن مطعم خالياً فولده الكوفة،
فقال: لا تذكره لأحد، فبلغ المغيرة بن شعبة أن عمر خلا بجبير بن مطعم، فرجع إلى امرأته فقال: اذهبي
إلى امرأة جبير بن مطعم، فاعرضي عليها طعام السفر، فأنترا فعرضت عليها، فاستعجبت عليها، ثم قالت:
نعم، فحسبني به، فلما استيقن المغيرة بذلك جاء إلى عمر، فقال: بارك الله لك فيمن وليت، قال: فمن
وليت؟ فأخبره أنه ولي جبير بن مطعم، فقال عمر: لا أدري ما أصنع! وولى المغيرة بن شعبة الكوفة.
حب المغيرة للولاية ولماذا يكرهها.

جاءني العقد الفريد: ج، ١، ص، ٨١، ٨٢

قال المغيرة بن شعبة: أحبُّ الدمارة لثلاث وأكرهها لثلاث. أحبُّ لرفع الدويلار، ووضع الدعداء،
واستزهاص الأشياء، وأكرهها لروعة البريد، وموت الغزل، وشحاتة الدعداء.
وقال لعمر بن الخطاب حين عزله عن كتابة أبي مرسى: أعن عجز أم خيانة يا أمير المؤمنين؟ قال: ليس واحدة
منها، ولكنني أكره أن أهل فضل عتلك على العامة.

عَامِرُ بْنُ مُعْتَبِرٍ وَبِی الطَّائِفَ ، وَهُوَ الَّذِي مَدَّهُ النِّجَاشِيُّ ، وَالْحِجَاجِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ بْنِ
مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعْتَبِرٍ ، وَالْبُرَيْدِيُّ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعْتَبِرٍ ، وَيُونُسُ بْنُ
عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ أُمِّيَّ الْعِرَاقِ ، وَغِيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مُعْتَبِرِ الشَّاعِرِ ، مَرَقَ إِلَى سِدْرٍ
بَيْتَهُ وَبَيْنَ عَشْرِ نِسْوَةٍ إِلَّا أَرْبَعًا ، وَكَانَ وَقَدْ عَلَى كَسْرٍ فَبَنَى لَهُ مَهْجًا بِالطَّائِفَ ، وَمِنْهُ بَنُو شَيْبِلٍ
وَكَانَ بَنُو شَيْبِلٍ سِدْرَةَ اللَّوْثِ بْنِ الْعَمْدَانِ بْنِ عَتَابِ بْنِ مَالِكٍ ، وَالْأَخَرُ ، وَهُوَ مُسْلِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْتَبِرِ الشَّاعِرِ الَّذِي يَقُولُ ، وَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ : مَا مِنْ شَاعِرٍ
إِلَّا وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْنَا مِنْ شِعْرِ قَبْلِ رُؤْيَيْهِ ، فَأَقْلَتُ ؟ قَالَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ :

مَنْ كَانَ ذَا غَضَبٍ يُدْرِكُ لَهْمَتَهُ إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عُصْدُ
تَشْوِيْدُهُ إِذَا مَا قُلْنَا صِدْرُهُ وَيَا نَفَّ الْفَتِيمِ إِنْ أَشْرَى لَهُ عَدُوُّ

قَالَ : صَدَقْتَ أَنْتَ وَاللَّهِ شَاعِرٌ ، فَأَلْقَاهُ بِالشَّعْرِ .

وَوَلَدَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَوَلَدَ أَبُو سَلَمَةَ عِدْرًا وَأَسْمُهُ عُمَيْرٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبِيَا ، وَأُمُّهُمْ
أُمُّ أَنَاسٍ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ تَعِيفٍ .

فَمِنْ بَنِي عَامِرِ الْأَخْنَسِ وَأَسْمُهُ أَبِي بْنُ شَرِيْقٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَامِرٍ ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي
زُهْرَةَ ، وَهُوَ الَّذِي فَتَسَّ بَنِي زُهْرَةَ يَوْمَ بَدْرٍ فَسَبَّي الْأَخْنَسَ بِذَلِكَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ كُلْدَةَ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَامِرٍ
طَبِيبُ الْعَرَبِ ، وَكَانَتْ لَهُ سَحَابَةٌ أُمُّ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ ، فَاتَّسَبَّ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ وَنَافِعُ بْنُ كُلْدَةَ ،
وَمِنْهُمْ يُونُسُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَامِرٍ الَّذِي قَالَ لَهُ الشَّاعِرُ حِينَ قَامَ
مُعَاوِيَةَ فِي زِيَادٍ :

وَقَائِلُهُ إِمَّا هَلَكْتُ وَقَائِلُ قَضَى مَا عَلَيْهِ يُونُسُ بْنُ سَعِيدِ
قَضَى مَا عَلَيْهِ ثُمَّ مَا تَ مَوَدَّعًا وَكُلُّ قَضَى سَمَحَ الْحَلِيقَةِ مُوَدِّي

وَمِنْهُمْ طَرِيْحُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَامِرِ الشَّاعِرِ ، وَأُمُّ طَرِيْحُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سَبَاعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبَّاسَانَ الْأَخِي حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ، كَانَتْ أُمُّهُ فَتَانَةً ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ
عَبْدِ الطَّلَبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ سَبَاعَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيِّ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَالْعَلَاءُ بْنُ طَارِتَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ
وَكَانَ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ .

الحجاج وقتله سعيد بن جبيرة

(١) ٢٥

جاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي طبعة دار الفكر بيروت : ج ٢ ، ص ١٧٢ ، ٢٧٢

في سنة أربع وتسعين قتل الحجاج سعيد بن جبيرة فذكر عون بن أبي رashed العبدي قال: لما نظر الحجاج
بسعيد بن جبيرة وأوصل إليه قال له: ما اسمك؟ قال: اسمي سعيد بن جبيرة، قال: بل شقي بن
كسيرة، قال: أبي كان أعلم باسمي منك، قال: لقد شقيت وشقي أبوك، قال له: الغيب إنما يعلمه غيرك،
قال: لم بدلك بالدنيا نارا تلظى، قال: لو علمت أن ذلك بيدك ما اتخذت إليها غيرك، قال: فما قولك في
الخلافة؟ قال: لست عليهم بوكيل، قال: فاختر أي قتلة تريد أن أقتلك، قال: بل اختر يا شقي لنفسك
فوالله ما تقتلني اليوم بقتلة إله قتلتك في الآخرة بشكركا، فأمر به الحجاج، فأخرج ليقتل، فلما ولى ضحك،
فأمر الحجاج برده، وسأله عن ضحكك، فقال: عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك، فأمر به فذبح، فلما
كتب لوجهه قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الحجاج غير
مؤمن بالله، ثم قال: اللهم لا تسلط الحجاج على أحد يقتله بعدي، فذبح وأخذ رأسه.
و لم يعيش الحجاج بعده إلا خمس عشرة ليلة حتى وقعت في جوفه الذكطة فمات من ذلك، ويرى
أنه كان يقول بعد قتل سعيد: يا قوم، مالي ولسعيد بن جبيرة؟ كلما عرمت على النوم أخذ بحلقتي.

وفاة الحجاج

جاء في كتاب ذيل الدماي والنوادر للقالي، طبعة الريانة المصرية العامة للكتاب: ص ١٩١،
عن أحمد بن عبيد في أخبار الحجاج بن يوسف: أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالموت، قال: أسندوني،
وأذن للناس فدخلوا عليه، فذكر الموت وكثره، والحمد وحششته، والدنيا وزوالها، والآخرة وأهلها
وكثرة ذنوبه، وأنشأ يقول:

إن ذنبي وزن السمرات والدر
من وطئي بخالقي أن يحابي
فلئن كنت بالرضى فهو لطفي
ولئن مر بالكتاب عذابي
لم يكن ذاك منه ظمأ وهل يظ
لم ربي يرعى طسن المآب

ثم بكى وبكى جلساؤه، ثم أمر الكاتب أن يكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان: أما بعد، فقد كنت
أرعى غفلك أهولها هياطة الناصح الشفيق برعاية مولده، فجاء الأسد فطشش بالرامي، ومزق المرعى كل
ممزق. وقد نزل بمولدك منازل بأثوب الصابر، وأرجوا أن يكون الجبار أراد بعبدك غفرا فأطايه وتلفيرا
لما حل من ذنوبه، ثم كتب في آخر الكتاب

إذا ما كفت الله عني راضيا
فإن شفاء النفس فيما هلك
فحسبي بقاد الله من كل ميت
وحسبي حياة الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا
ونحن نذوق الموت من بعده ذلك =

ثم دخل عليه أبو المنذر يعقوب بن مخلد الجبالي شيعي وقال : كيف ترى ما بك يا مجاج من غمات الموت وسكراتة؟ فقال : يا يعقوب ، غمًا شديدًا ، وجهدًا جهيدًا ، وألمًا مضيضًا ، ونزعًا جهيفيًا ، وسفرًا طويلاً ، وزادًا قليلًا ، فويلي ويولي إن لم يرمني الجبار . فقال له : يا مجاج ، اغلظ رحمتك من عبادة الرخاء الكرماء أو لي الرحمة والرافة والتحنن والتعطف على عباده وخلقه ، أشهد أنك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك ، وتركك لمهلك ، وتكلمك عن قصد الحق وسنن المحجة وآثار الصالحين ، فقلت صاغي الناس فأفيتهم ، وأبرت - أبرت - أهلك ، وهدمت أبرت الطلح إذا أظفقت الدبرة في الجذب - عثرة التابعين خربتهم ، وأكفقت المفلوق في معصية الخالق ، وكفقت الدمار ، وخربت الدبشمار ، وهككت الدستور ، وسنست سياسة تكبر جبار ، لا الدين أبقين ، ولا الدنيا أدركت ، أغزرت بني مروان ، وأذلت نفسك ، وكفرت دهرهم وأفرت دارك ، فما ليوم لم ينجوك ولم يغشوك ، إذ لم يكن لك في هذا اليوم ولدا بعده نظر ، لقد كنت لهذه الأمة اهتقما وانغماما وعنادا وهودا ، فالحمد لله الذي أراحها بموتك ، وأعطاهم جناها بخزيك ، قال : فطأنا قطع لسانه عنه ، فلم يجز جوابا وتنفس الصدر وفنقته العبرة ، ثم رفع رأسه فنظر إليه وأنشأ يقول :

رَبِّ إِنَّ الْعِبَادَ قَدْ أَثِمُوا سُوءِي وَرَجَائِي لِلْعُدَاةِ عَظِيمِ

المجاج لا يفرح من الخراساني وبعض أخبار المجاج

جاءني البيان والتبيين طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الرابعة : ج ١ ، ص ١٦١
قال المجاج لذي الجهم الخراساني الخامس : أتبيع الدواب المعيبة من هذا السلطان ؟ قال : وشر يكافنا في هوازها ، وشر يكافنا في مداينها ، وكما تجي تكون ، قال المجاج : ما تقول ويلك ! فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخطأ وكلام العلوج بالعربية حتى صار يفهم مثل ذلك : يقول : شر كماؤنا الذي هواز وبالمدائن ، يبعثون إلينا بهذه الدواب ، نحن نبيعها على وجهها .

وجاءني المصدر السابق ، ص ٩٥ ،

وخرب المجاج أعناق أسرى ، فلما قدموا إليه رهبا لتقرب عنقه قال : والله لن كذا أسأفني الذنب فما أحسنت في العفو ! فقال المجاج : أخا لهذه الجيف ، أما كان فيك أحد يحسن مثل هذا الكلام أو أسك عن القتل .

وجاءني الصنعة : ٩٧ ،

الهيثم بن عدي قال : قدمت وفود العراق على سليمان بن عبد الملك بعدما استخلف ، فأمرهم بشتم المجاج ، فقاموا يشتمونه ، فقال بعضهم : إن عدو الله المجاج كان عبدا زبائبا - جاهلا - قنورا ابن قنور =

عبد - له نسب له في العرب ، فقال سليمان : أي شتم هذا ؟ إن عدو الله المحجاج كتب إلى «إنا أنت نقطة من مداد ، وإن رأيت في ساري أبوك وأخوك كنت لك كما كنت لهما ، وإن فانا المحجاج كنت النقطة ، وإن شئت محرتك ، وإن شئت أشتيتك » ، فالعنوه لعنه الله ، فأقبل الناس يلعنون ، فقال ابن أبي بردة بن أبي موسى - هربول - فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن عدو الله بعلم ، قال : هات . قال : كان عدو الله يتزين تزئين المومسة ، ويعبد المنبر فيكلم بكلام الخير ، وإذا نزل عمل الفراعنة والكذب في حديثه من الرجال .

فقال سليمان لرجاء بن حيوة : هذا وأبوك الشتم لما تأتي به هذه السفلة .

فراسته أبي المحجاج فيه

جاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير طبعة مكتبة المعارف بيروت ، ج ٩ ، ص ١١٩

كان المحجاج مع أبيه بمصر في جامعها ، فاجتاز بهما سليم بن عذر التجيبي ، فرفض إليه أبو المحجاج نسلم عليه ، وقال له : إني ذاهب إلى أمير المؤمنين ، فهل من حاجة لك عنده ؟ قال : نعم ، تسأله أن يعزلي عن القضاء . فقال : سبحان الله !! والله لأعلم قاضياً اليوم خير منك ، ثم رجع إلى ابنه المحجاج فقال له ابنه : يا أبا عبد الله أتقوم إلى رجل من تجيب وأنت ثقفي ؟ فقال له : يا بني والله إني لأحسب أن الناس يحبون بهذا وأمثاله . فقال المحجاج : والله ما على أمير المؤمنين أحد من هذا وأمثاله ، فقال : ولم يا بني ؟ قال : لأن هذا وأمثاله يجتمع الناس إليهم فيجدونهم عن سيرة أبي بكر وعمر ، فيحقر الناس سيرة أمير المؤمنين ولديرونها شيئاً عند سيرتهم ، فيخلعونهم ويخرجون عليه ويبغضونه ، ولديرون طاعته ، والله لو خلص لي من الأمر شيء لأضرب عنق هذا وأمثاله ، فقال له أبوه : يا بني والله إني لأظن أن الله عز وجل خلقك شيئاً . وهذا يدل على أن أباه كان ذا دجاجة عند الخليفة ، وأنه كان ذا فراصة صحيحة ، فإنه تفرس في ابنه ما آل إليه أمره بعد ذلك .

يوسف بن عمر

(٤١) ٤٠

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر ، ج ٧ ، ص ٤٧٤

(لما ولي الحكم يزيد بن الوليد هرب يوسف بن عمر من العراق) فدعا يزيد بن الوليد (الظيفة) مسلم بن ذكوان ومحمد بن سعيد بن مطرف الطلي ، فقال لهما : إني بلغني أن الفاسق يوسف بن عمر قد صار إلى البلقاء ، وانطلقا فأتيا به ، فطلباه فلم يجداه ، فركبا ابناً له ، فقال : أنا أركلما عليه ، فقال : إنه انطلق إلى مزرعة له على شاذين بيت ، فأخذا معهما خمسين رجلاً من هند البلقاء فوجدوا أثره - وكان جالساً - فلما أحس بهم هرب وترك نعليه ، ففتشا فرجده بين نسوة قد ألقين عليه ظيفة فز ، وهلسن على هو شيرا =

= عاسرات ، فجزوا برجله ، فجعل يطلب إلى محمد بن سعيد أن يرخصي عنه كلباً ، ويرفع عشرة آلاف دينار -
 ودية كلثوم بن عجير ، وهامان بن بشر ، فأقبده إلى يزيد ، فلقبه عامل لسيامان على نوبة من نواب الحرس ،
 فأخذ بالحنينة فزرها ، وتنف بعضاً - وكان من أعظم الناس حمية وأصغرهم قامة - فأدخله على يزيد ،
 فقبض على حمية نفسه - وإنظر حينئذ لتجوز سرتة - وجعل يقول : تنف والله يا أمير المؤمنين طيقتي ، فما
 بقي فينا شعرة ، فأمر به يزيد فحبس في الحضار ، فدخل عليه محمد بن راشد ، فقال له : أما تخاف أن يطلع عليك
 بعض من قد وترت ، فيلقيني عليك محرراً ؟ فقال : لا والله ما طغنت إلى هذا ، فنشدتك الله إنك طعنت أمير
 المؤمنين في تحويلي إلى مجلس غير هذا ، وإن كان أضييق منه ! قال : فأجبت يزيد ، فقال : ما غاب عنك
 من حقه أكثر ، وما حبسته إنك لدو جهره إلى العراق ، فيقام للناس ، وتؤخذ المظالم من ماله ودمه .

من ظلم يوسف

١٠. و جاز في البيان والتبيين للمجاهد طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة : ج ١ ، ص ١٦٦

قال المهدي بن عدي : كان سبجان يوسف بن عمر يرفع إلى يوسف بن عمر أسما الموق ، فقال له بعد
 الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري : أقبض هذه العشرة الألاف لهم ، وأرفع اسمي في الموق .
 قال : فرفع اسمه في الموق فقال له يوسف بن عمر : ويحك جئتني به ، فخرج إليه فأعلمه فقال له : ويحك ،
 اتق الله في ، فإني أخاف القتل ، قال : وأنا أيضاً أخاف ما تخاف ، ثم قال : قتلك أكون علي من قتلي ، ولد
 بك من قتلك ، فوضع على وجهه مخدة فذهبت نفسه مع المال .

مقتل زيد بن علي

١٥. جاز في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بدمشق : ج ١ ، ص ٤٨٤ ، ٤٨٥

كتب يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك : إن خالد بن عبد الله أودع زيد بن علي بن حسين بن
 علي بن أبي طالب ما لا كثير ، فبعث هشام إلى زيد ، فقدم عليه ، فسأله عن ذلك ، فأناكر ، فاستخلفه
 خلف له ، فخلّى سبيله ، وأقام عند هشام بعد ذلك سنة . . .

ثم خرج بخراسان ، فوجه يوسف بن عمر إليه الخيل ، وخرج في إثرها حتى لقيه فقاتله ، فمى زيداً آخر الزمان
 بنشابة في نحره فمات ، فدفنه أصحابه في عمارة كانت قريبة منهم ، وتبع يوسف أصحاب زيد ، فانهزم من انهزم
 وقتل من قتل ، ثم أتى يوسف فقبل له : إن زيداً دفن في عمارة ، فاستخرجه وبعث برأسه إلى هشام
 ثم صلبه في سوق الناسنة - بالفهم : محلة بالكوفة ، معجم البلدان - فقال في ذلك أعمركم كلب ، وكان مع
 يوسف في جيش أهل الشام :

نصبت لكم زيداً على جذع نخلة وما كان مهدياً على الجذع يُنصب

وَوَلَدَ عُقْدَةُ بْنُ عَيْرٍ عَوْفًا ، وَأُمُّهُ بِنْتُ هَسَّانَ بْنِ هَدَلٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَرَسٍ .
 مِنْهُمْ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ ، قُتِلَ أَبُو عُبَيْدٍ يَوْمَ قَيْسِ
 النَّظَّافِ ، وَأَبُو عُثْمَانَ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ هَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ ، كَانَ شَرِيفًا ، وَأُمِّيَّةً بِنْتُ أَبِي
 الصَّلْتِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ الشَّاعِرُ ، وَوَهَبُ بْنُ أَبِي هُوَيْلِدِ بْنِ طَوِيلِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ ، مَا تَ
 فَاحَصَهُمْ بَنُو عَيْرٍ فِي مِيرَاثِهِ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَبُ بْنُ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ .
 وَوَلَدَ هُشَيْمُ بْنُ ثَقِيفٍ هُطَيْطًا ، فَوَلَدَ هُطَيْطٌ مَالِكًا ، وَغَاخِرَةً ، وَأُمُّهُمَا جَهْرَمَةُ بِنْتُ مَالِكِ
 ابْنِ كِنَانَةَ .

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ هُطَيْطِ الْحَارِثُ ، وَبَيْسَارٌ ، وَسَالِمًا ، وَتَمِيمًا ، وَأُمُّهُمْ رَقِيَّةُ بِنْتُ نَاحِرَةَ بِنِ
 فَرَسٍ . فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ هُبَيْبًا ، وَالْأَعْمَرُ ، وَأُمُّهُمَا مَاوِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ مَعْصِي بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ،
 لَيْسَ فِي الْعَرَبِ هُبَيْبٌ غَيْرُ هَذَا وَالَّذِي فِي بَنِي يَشْكُرَ . فَوَلَدَ هُبَيْبُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَارِثُ ، وَسَبْعًا وَأُمُّهُمَا
 بِنْتُ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ .

مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هُبَيْبٍ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي كَلَابٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَمَعَهُ لَوَاؤُ الْمُشْرِكِينَ .

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ
 ابْنِ حَرْبٍ ، وَبَنِي الْكَلْبَةِ ، وَمِصَرٌ ، وَهُمْ يَسْكُنُونَ دِمَشْقَ ، وَعَلَاءُ بْنُ أَبِي صَيْغِيٍّ بِنِ نَضْلَةَ بِنِ قَائِفِ بْنِ
 الْخَوَرِثِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هُبَيْبِ الْخَطِيبِ .

وَوَلَدَ سَالِمُ بْنُ مَالِكٍ عَبْدُ يَالِيلٍ ، وَأُمُّهُ عَائِلَةُ بِنْتُ يَرْبُوعِ بْنِ نَاحِرَةَ بْنِ غَاخِرَةَ ، وَوَلَدَ عَبْدُ
 يَالِيلِ رَبِيعَةَ الشَّاعِرَ ، وَسُفْيَانُ ، وَأُمُّهُمَا قِلَابَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ فَرَسٍ .
 وَمِنْ وَلَدِ سُفْيَانَ السَّائِبُ بْنُ الْأَوْقَعِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جَاهِرِ بْنِ سُفْيَانَ .

يوم قس الناطف

(١)

جاء في كتاب أيام العرب في الإسلام طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر : ص ١٠٠ ، الطبعة الرابعة .
 رجع الجالينوس من هناك ، ومعه جنوده في يوم السَّقَاطِيَّةِ فقال رستم : أي العجم أشد على العرب
 فيما ترون ؟ قالوا : بهمن جازويه - كان بهمن يلقب بذي الحاجب لأنه كان يعصب ما جبيه ليرفعها عن عينيه
 كبرا - فوجهه ومعه الفيلة ، ورد الجالينوس معه ، وقال له : قد تم الجالينوس ، فإن عاد لمطهر فاضرب عنقه .
 وسار بهمن من المدائن يقصد مواجهة عدوه والقضاء عليه ، ومعه راية كسرى ، وكانت من جلود =

= الثمر، عرض ثمانية أذرع، في طول اثنتي عشرة ذراعاً، ونزل بقسّ الناطف - موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي، ويسمى أيضاً يوم المروحة، وهو موضع بشاطئ الفرات الغربي، وقد يسمى يوم الجسر لما كان من قطعه ودار المسلمين -

وأقبل أبو عبيد فذل المروحة وعسكر بها، وجعل الفرات بينه وبين العدو، فبعث إليه برّاقاً جازوياً،
٥ إما أن تعبروا إلينا ونعكم والعبر، وإما أن تدعونا نعبدكم.

فقال الناس: لا تعبر يا أبا عبيد، نزالك عن العبر، تخلف ليقطعن الفرات إليهم.
فناشده سليط بن قيس ووجهه الناس، وقالوا: إن العرب لم تلق مثل جنود فارس منذ كانوا
وإنهم قد هملوا - أي اجتمعوا وحشدوا - لنا واستقبلونا من الزهاء - يقال: قوم ذو زهاء، أي عدد كثير -
والعدة بما لم يلقنا به أهدنهم، وقد نزلت منزلنا فيه مجالاً ومراجاً ومرجع، من فرقة إلى كرتة.

١٠ فقال: لا أفعل، جهنت والله يا سليط! فقال سليط: أنا والله أجزأ منك نفسك، وقد أشركنا عليك
فستعلم! فأجأ أبو عبيد، وترك الرأي، وقال: لا يكونون أجزأ على الموت منا، بل نعبد لإلههم.

وكانت زوج أبي عبيد رأت رؤيا، أن رجلاً نزل من السماء بإناء فيه شراب، فشرب منه أبو عبيد
في أناس من أهله، وأخبرت بذلك أبا عبيد فقال: هذه هي الشراقة، وأوصى عن يلقفه في الجيش أدماً،
وأمر جنوده بالعبر، فعبروا من المروحة - حيث تحصنوا - إلى قسّ الناطف - حيث أقام الفرس - وعبر
١٥ سليط بن قيس في مقدمة العابرين.

وكان جند المسلمين دون عشرة آلاف، ومع ذلك ضاق بهم المكان الذي تركه لهم الفرس ودار الجسر
فلم يكن لهم فيه مرجع من فرقة إلى كرتة، ولم يحرمهم بها من حين تم عبورهم أن أمر جنوده بمحملوا عليهم، وفي مقدمتهم
الفيلة عليها الجارجل، ونظرت فيول المسلمين إلى هذه الفيلة، وسمعت رنين الجارجل فأثارت مساوات وصا
سمعت، وفحرت، فلم يثبت منها إلا القليل على كرتة، ورشق الفرس المسلمين بالنبل فقتلوا منهم خلقاً كثيراً.
ع واشتد الأمر بالمسلمين، فترجل أبو عبيد والناس، ومشوا إلى الفرس وصاحوهم بالسيف، فجعلت
الفيلة لتتحمل على جماعة الدفقتهم، فنادى أبو عبيد اهتوشوا الفيلة واقطعوا بطناً - جمع بطان، حزام الرجل -
واقبلوا غزاً أهلاً. وفعل القوم ذلك فما تركوا فيلهم إلا دحطوا رملهم وقتلوا أصحابه، ووثب هو على الفيل الأبيض
فقطع بطانه، فوقع الذين عليه، وضرب خرطومهم بالسيف، ولكن الفيل تقدم إلى أبي عبيد وضربه برجله
فألقاه على الأرض ثم وقف فوقه فأزحق روحه.

ع٥ فلما بقربه الناس تحت الفيل فشجعت أنفسهم بعضهم، ثم أخذ اللواء الذي أمره بعده، فقاتل الفيل
حتى تنحى عن أبي عبيد، فأخذ المسلمون فأهزروه، ثم قتل الفيل، وتنازع سبعة من ثقيف طهرهم يأخذ =

اللواد، ويقاقل حتى يموت، ثم أخذ اللواد المشني ضرباً عن الناس، فلما رأى عبد الله بن مرشد الثقفي ما لقي أبو عبيد وخلفاؤه، وما يصنع الناس بأمرهم إلى الجسر فقطعه وقال: يا أيها الناس، موتوا على ما مات عليه أمراؤكم أو تطفروا، وهما المشركين المسلمين إلى الجسر، فتواثب بعضهم إلى الفرات، ففرق من لم يصبر، وخشي المشني أن تعمم الفوضى، فوقف واللواء بيده ينادي، يا أيها الناس، إنا دونكم فاعبروا على هيئتكم ولا تدعشوا، فإنا لن نزال حتى نراكم من ذلك الجانب، ولا نفرقوا أنفسكم.

فعبدا الجسر، وعبد الله بن مرشد قائم عليه يمنع الناس من العبور، فأخذوه وأتوا به المشني فضربه، وقال: ما حملك على الذي صنعت؟ قال: ليقتالوا.

وقاقل عمرو بن زيد الخيل قنلاً لأشداء، وأبو محجن الثقفي، وقاقل أبو زيد الطائي، حجة للعربية وكان نصرانياً قدم الحيرة لبعض أمره - ونادى المشني: من عبر فجا، ثم أصرح الجسر، فعبدا الناس، ثم عبر معهما إلى المروحة وهو جريح، ثم أرفض عنه أهل المدينة حتى طقوا بالمدينة، وسار بعضهم في البوادي استنجياً من الهزيمة وبعث المشني خبر الهزيمة إلى عمر مع عبد الله بن زيد، فلما انتهى إليه قال: ما عندك يا عبد الله؟ فأخبره خبر الناس، قالت عائشة، وقد سمعته يحدث عمر: ما سمعت برجل حضر أمراً فحدث عنه كان أثبت خبراً منه.

فلما قدم قل الناس، ورأى المخرج من المسلمين من المراجين والدخار من القرار، قال: لا تجزعوا يا معشر المسلمين، أنا فئكتكم، أنا أنخرتم إلي، ثم قال: اللهم كل مسلم في حل مني، أنا فئنة كل مسلم من بقي العدو قطع بشيء من أمره فأنا له فئنة، يرحم الله أبا عبيد لو كان انحاز إلي كنت له فئنة.

وسمع معاذ القاري: وكان من شهد وفراً - من يقرأ (وَمَنْ يُؤْمَرْ بِهِ يُؤْمَرْ بِهِ) إلى فئنة فقد بارأ نفسه من الله وما واه جهنم ونفس المصير فبكي فقال له عمر: لا تنك يا معاذ، أنا فئتك، وأنا أنخرت إلي.

المختار بن أبي عبيد يريد القبض على الحسن بن علي

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر: ج ٥، ص ١٥٩

بأربع الناس الحسن بن علي عليه السلام بالخديفة، ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن، وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفاً وأقبل معاوية في أهل الشام حتى نزل مسكن فبينما الحسن في المدائن إذ نادى مناد في العسكر: ألد إن قيس بن سعد بن عباد قد قتل، فأنفروا، فنفروا وبرزوا بسارق الحسن عليه السلام حتى نازعوه بسالماً كان تحته، وخرج الحسن حتى نزل القصور البيضاء بالمدائن، وكان عم المختار بن أبي عبيد عاملاً على المدائن، وكان اسمه سعد بن مسعود، فقال له المختار: هو غلام شاب؛ هل لك في الغنى والشرف؟ قال: وما ذاك؟ قال: توثق وتستأمن به إلى معاوية، فقال له سعد:

عليك لعنة الله ، أشب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوثقه ! بئس الرجل أنت .

هيس المختار وشفاعته عبد الله بن عمر

دعا عبد الله بن زياد المختار فقال له : أنت المقبل في الجموع تشهر ابن عقيل ! فقال له : لم أفعل ، ولكني أقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث ، وبنت معه وأصبحت ، فقال له عمرو : صدق أصلحك الله ! قال : أوى لله ! أما والله لو لا شراوة عمرو بن حريث لك لضربت عنقه . انطلقوا به إلى السجن ، فأنطلقوا به فحبس فيه فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين ، ثم إن المختار بعث إلى زائدة بن قدامة ، فسأله أن يسير إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب له إلى يزيد بن معاوية ، فكتب إلى عبد الله بن زياد بتخليته سبيله فركب زائدة إلى عبد الله بن عمر فقدم عليه ، فبلغه رسالة المختار ، وعلمت صفة أخت المختار محبس أختها وهي تحت عبد الله بن عمر ، فبكت وجزعت ، فلما رأى ذلك عبد الله بن عمر كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية : أما بعد ، فإن عبد الله بن زياد حبس المختار ، وهو صدي ، وأنا أحب أن يعافى ويصلح من حاله ، فإن رأيت رحمنا الله وإياك أن تكتب لابن زياد فقامر به بتخليته فعلت ، والسلام عليك .

فخص زائدة على راحله بالكتاب حتى قدم به على يزيد بالشام ، فلما قرأه ضحك ثم قال : يشفع أبو عبد الرحمن وأهل ذلك هو . فكتب له إلى ابن زياد : أما بعد ، فخل سبيل المختار بن أبي عبيد حين تنظر في كتابي ، والسلام عليك .

فأقبل به زائدة حتى دفعه ، فدعا ابن زياد بالمختار ، فأخرجه ، ثم قال : قد أهلكك ثروتنا ، فإن أردكته بالآلوفة بعدها ، قد برئت منك الذمة . فخرج إلى رمله .

(٢) أبو محمد الشافعي وحبه في القارسية

جاء في الأغاني طبعة الرهيئة العامة المصرية للكتاب : ج ، ١٩ ، ص ٢٠

قال ابن الأثيري وحدثني ابن دأب بسبب نفي عمر إياه ، فذكر أن أبا محمد هوي امرأة من الأنصار يقال لها شمس ، فحاول النظر إليها بكل حيلة ، فلم يقدر عليها ، فأجر نفسه من عامل يعمل في هائط - بستان - إلى جانب منزلها ، فأشرف من كوة في البستان ، فراها فأنشأ يقول :

ولقد نظرتُ إلى الشمس ودونك خرج من الرحمان غير قليل

فاستعدى زوجها عليه عمر بن الخطاب ، فنفاه إلى هضوض ، وبعث معه رجلاً يقال له ابن جهمار قد كان أبو بكر رضي الله عنه يستعين به ، قال له عمر : لا تدع أبا محمد يخرج معه سيقاً ، فعهد أبو محمد إلى سيفه فجعل نضله في غرارة وجعل جفنه في غرارة أخرى ، فبما دقق له .

فلما انتهى به إلى الساحل وقرب البوصي اشترى أبو محمد شاة وقال لابن جهمار : هلم نتفد .

= ووثب إلى الفرار كأنه يخرج من دقيقتنا فآخذ السيف ، فلما رآه ابن جهرار والسيف في يده ، خرج يعدو حتى ركب بعيره راجعاً إلى عمر فأخبره الخبر .

وأقبل أبو محمد إلى سعد بن أبي وقاص وهو يقاتل العجم في القادسية ، وبلغ عمر هذه ، فكتب إلى

سعد بحسبه ---

٥ لما كان يوم الثلاثاء اقتتل المسلمون والفرس منذ أصبحوا إلى أن انتصف النهار فلما غابت الشمس تراجع الناس فاقبلوا حتى انتصف الليل ، وهذه الليلة التي كان في صبيحتها يوم أرمات ---

قالوا : ولما اشتد القتال في تلك الليلة ، وكان أبو محمد قد حبسه سعد بكتاب عمر ، وقيدته فهو في القصر ، صعد أبو محمد إلى سعد يستعفيه ويستقبله ، فزله فألقى سلمى بنت أبي حفصة فقال : يا بنت أكل أبي حفصة ، هل لك إلى خير ؟ قالت : وما ذاك ؟ قال : تخليني عني وتعيريني بالبقاء ، فله علي إن سلمني الله أن أرجع إلى حفصتك حتى تضعي رجلي في قيدي ، فقالت : وما أنا ذاك ؟ فخرج يرسف في قيوده ويقول :

كفى عزاً أن تزدري الخيل بالقنا وأترك مشدداً علي وثاقها

١٥ فقالت له سلمى : إني قد استخرت الله ورخصت بعدك فأطلقته وقالت : أما الفرس فداً غيرها ، ورجعت إلى بيتها ، فاقتردها أبو محمد وأخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق ، فركبها ثم دنا عليها ، حتى إذا كان بحيال الميمنة ، وأضار الزمار ، وتضاف الناس ، كبر ثم حمل على ميسرة القوم فلعب برمح وسلاحه بين الصفيين ، ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فبدر أمام الناس فحمل على القوم فلعب بين الصفيين برمح وسلاحه ، وكان يقصف الناس ليلتئذ قصفاً شديداً ، فحجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالأسس فقال بعض القوم : هذا من أدنى أصحاب هشام بن عتبة أو هشام بنفسه ، وقال قوم : إن كان الظفر يشهد المحروب فهو صاحب البلقاء ، وقال آخرون : لولد أن الملائكة لا تباشر القتال طاهراً لقلنا هذا ملك بيننا ، وجعل سعد يقول : وهو مشرف ينظر إليه - الطعن طعن أبي محمد والضرب ضرب البلقاء - الضرب : جمع القواطم والوثب - ولولد محبس أبي محمد لقلت : هذا أبو محمد وهذه البلقاء ، فلم يزل يقاتل حتى انتصف الليل فقام جزأه العسكرين ، وأقبل أبو محمد حتى دخل القصر ووضع عن نفسه درأته ، وأغار عليه في القيد وأنشأ يقول :

لقد علمت ثقيف غير فخر بأننا نحن أكرمهم سيوفنا
وليلة قادس لم يشعروا بي ولم أكره بخروجي الزهوفنا
فإن أمبس فقد عرفوا بدلي وإن أطلق أجزعهم حقوفنا

= فقالت له سلمى يا أبا محجن، في أي شيء حبسك هذا الرجل؟ فقال: أما والله ما حبسني بحرم
أكلته ولد شرهته، ولكنني كنت صاحب شراب في الجاهلية، وأنا امرؤ شاعر يدب الشعر على لساني
فبغضه أحياناً فحبسني لدني قلت؛

إذا متت فادفني إلى أصل كريمة تروني عطاي بعد موتي عروفا
ولدت فنتي في الفلاة فإنتي أخاف إذا ماتت ألد أدوقها
ليزوي بخمر الحصى لمي فإنتي أسير لدا من بعد ما قد أسوقها
ولا انصرف أبو محجن ليعود إلى محبسه رأت امرأة فطنته منزلاً، فأنشأت تعيّه بفاره؛
من فارس كره الطعان يعزني زحماً إذا نزلوا بمنج الصفر
فقال لدا أبو محجن؛

إن الكرام على الجياد ببيتهم فدعي الرماح لأهلها وتعطري
معاوية وابن أبي محجن

عن ابن قتيبة قال: دخل ابن أبي محجن على معاوية فقال له: أليس أبلج الذي يقول؛
إذا متت فادفني إلى أصل كريمة

فقال ابن أبي محجن: لو شئت لذكرت ما هو أحسن من هذا من شعره، قال: وما ذاك؟ قال: قوله؛

لأتسأل الناس عن مالي وكثرته وسألي الناس ما فعلني وما خلقي
فقال معاوية: لئن كنا أسألك القول، لئحسن لك الصفا - العطاء - ثم أجزل بها نرته
وقال: إذا ولدت النساء فلتلدن مثلك

عن الرهثم بن عدي قال: أخبرني من سر بقبر أبي محجن التقي في نواحي آزر بجان - أوقال نواحي
جرمان - فرأيت قبره وقد نبئت عليه ثلاثة أصول كرم قد طالت وأثمرت وهي معروشة، وعلى قبره
مكتوب: هذا قبر أبي محجن التقي فوقف طويلاً أتعجب مما اتفق له حتى صار كأمنية بلغها حيث يقول؛
إذا مت

ومن قوله في الخمر؛

صبرت ولم أجزع ولم أكن كالغيا لحادث دهر في الحكومة جائر
وراني لذو صبر وقدمات إخوتي ولست عن الصبر يوماً بصابر
وماها أمير المؤمنين محتضرا فملا نورا يبيكون حول المعاصر

وَوَلَدَ يَسَارُ بْنُ مَالِكٍ عَامِلٌ، وَأَبَا رِضْوَانَ، وَأَبَانًا، وَتَحِيْمًا، وَأُمُّهُمْ كَلْبَةُ بِنْتُ نَضِيبَةَ بْنِ نَضِرِ بْنِ سَعْدٍ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ يَسَارٍ عَمْرًا، وَعَوْفًا، وَهُوَ الْكَاهِنُ.
وَوَلَدَ أَبَانُ بْنُ يَسَارٍ عَبْدَ اللَّهِ، وَهَمَامًا، وَالْعَجْلَانَ، وَرَبِيعَةَ، وَأَبَا رِيبَةَ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ

يَرْبُوعِ بْنِ نَاصِغٍ.
مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَلَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّائِفُ، وَوَلَدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
الْبَحْرَيْنِيُّ، وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ بَشِيرٍ عَبْدُ رُحْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَامِ بْنِ أَبَانَ، وَهُمْ أَشْرَفُ بِالْقُرْبَى
مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفْصِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُصَيْصِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، صَاحِبُ عَيْسَى بْنِ جَعْفَرٍ،
وَزَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الشَّاعِرُ، وَقُصَيْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ أَبَانَ بْنِ يَسَارٍ، أُمُّهُمْ فِي رَمِ
عُمُرَةٍ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأُمُّهُمَا غَالِدَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ نَضِرٍ.
فَوَلَدَ الْأَسْعَدُ عَائِزَةً، وَغَيْثَةً.

فَمِنْهُمْ قُصَيْصُ بْنُ مُنْبَهٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ.
وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ نَضْرًا، وَجَبَلًا، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَامِرِ بْنِ طَرِيبٍ، وَعَوْفًا، وَهَيْثَةً.
فَوَلَدَ نَضْرُ بْنُ سَعْدٍ قُصَيْصَةً، وَعَوْفًا، وَجَبَلًا، وَأُمُّهُمْ تَعْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ قَهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُرَيْشٍ.
فَوَلَدَ قُصَيْصَةُ بْنُ نَضْرِ نَضْلَةً، وَنَاصِغَةً، وَذُوَيْبَةً، وَقُفْلًا، وَأُمُّهُمْ أَرْبُؤُ بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ وَدِيعَةَ
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَهْرٍ، فَوَلَدَ نَضْلَةُ بْنُ قُصَيْصَةَ عُوَيْثًا بَطْنُ.
وَوَلَدَ نَاصِغَةُ بْنُ قُصَيْصَةَ مَالِدًا، وَمُكَيْلًا وَرَجًا، وَجَابِرًا، وَفَاتِكًا، وَوَقْدَانَ. فَوَلَدَ مَالِدُ بْنُ مَعْبُدٍ
بَطْنُ، وَغُبَادَةً، وَرِفَاعَةً، وَغَمَيْرَةً.

مِنْهُمْ أَبُو مَسْرُوحٍ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ يَعْمَرَ بْنِ عِيَّانَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مَالِدَانَ، وَهُوَ حَلِيفُ الْعَبَّاسِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَزَوْجَةُ الْعَبَّاسِ ابْنَةُ صَفِيَّةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ.
وَمِنْهُمْ شُرَيْحُ بْنُ عَامِرِ بْنِ قَيْنٍ، اسْتَفْلَحَهُ غَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْخُرَيْبَةِ بِالْبَحْرِ هَيْثُ سَارَ
إِلَى الشَّامِ، وَعُمُرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ عُمُرَةَ بْنِ قَيْنٍ وَبِي الْعَيْنِ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ مَالِدَانَ،
الَّذِي هَفَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُ هَالِمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُوَيْبٍ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
شَيْخَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ نَاصِغٍ وَهِيَ الَّتِي أَرْضَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَبَانِ الشَّيْخَةِ بِنْتِ الْحَارِثِ
وَهِيَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصْرًا وَهِيَ تَحْمِلُهُ، فَلَمَّا وَفَدَتْ عَلَيْهِ أَرَاهُ النَّبِيُّ ابْنَتَهُ

بِنتِ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.
 فَهَذِهِ سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ.
 فَهُوَ لَكَ، كَوَازِنُ بْنُ مَنْصُورٍ.
 وَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَصْنَةَ الْحَارِثِ، وَمَالِكُ، وَعَمْرُو، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَوَلَدَ
 الْحَارِثُ عَوْفَا، وَعَمْرُو، وَرَبِيعَةُ، وَهَامِيَةُ.
 مِنْهُمْ عُثْبَةُ بْنُ عَزْرَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَسِيبِ بْنِ وَهَيْبِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ
 ابْنِ مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ الَّذِي قَتَلَ الْبَقْرَةَ، وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ الدُّبْلَةُ وَهُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الْبَقْرَةَ، وَعُثْبَةُ هَلِيفُ ابْنِ
 تَوْحَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 فَوَلَدَ بَنُو مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ.
 وَوَلَدَ سَالِمُ بْنُ مَنْصُورٍ بَرْثَةَ، وَأُمُّهُ الْعَصْمَاءُ بِنْتُ بَرْثَةَ بْنِ عَنَمِ بْنِ غَنِيٍّ، فَوَلَدَ بَرْثَةُ
 الْحَارِثُ، وَثَعْلَبَةُ، وَهُمْ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَرْثَةَ، وَأُمُّهُ الْقَيْسُ، وَعَوْفَا، وَكَانَ طَاهِلًا،
 وَثَعْلَبَةُ، وَمَعَاوِيَةُ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ.
 فَوَلَدَ أُمُّ الْقَيْسِ بْنِ بَرْثَةَ قُفَا فَا، وَعَوْفَا، وَتَيْمًا، وَأُمُّهُمْ مَارِيَةُ بِنْتُ الْجَعْفَرِ
 الْعَبْدِيِّ، فَوَلَدَ قُفَا فَا عَمْرُو، وَغَضِيَّةُ، وَنَاصِرَةُ، وَمَالِكُ، وَأُمُّهُمْ سَلْمَى بِنْتُ رَبِيعِ بْنِ كَيْثِ بْنِ

١٥ = (١) جازي كتاب السيرة النبوية لدين هشام طبعة مصطفى البابي الحلبي عصر: ج ، ص ، ٨٨
 قال ابن إسحاق: وحدثني بعض بني سعد بن بكر: أن رسول الله (ص) قال يومئذ - يوم حنين - إن قد قم
 على بجاد، رجل من بني سعد بن بكر، فلا يُفْلِتَنَّكُمْ، وكان أحدث حدثاً، فلما طفر به المسلمون ساقوه وأهله ،
 وساقوا معه الشَّيْخَاءَ، بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله (ص) من الرضاغة، فغضوا عليها في
 الشَّيْخَاءِ، فقالت للمسلمين: تعلموا والله إني لأدلت صاهبكم من الرضاغة، فلم يصدّقوها حتى أتوا بها إلى
 رسول الله (ص)، قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن عبيد السعدي، قال: فلما انتهى بها إلى رسول
 الله (ص) قالت: يا رسول الله إني أقتل من الرضاغة، قال: وما علامة ذلك؟ قالت: غَضَّةُ
 غَضَضْتَنِي فِي ظَهْرِي وَأَنَا مُتَوَكِّلَةٌ - ها ملكت على دركي - قال: فعرف رسول الله (ص) العلامة فبسط
 لها رداءه، فأجلس على ظهرها، وقال: إني أحببت فعندي محبةً مُكْرَمَةً، وإنا أُهْبِتُ أَنْ أُتْعَلَّ - أي
 أُعْطِيكَ مَا يَكُونُ بِهِ الْإِشْتَاعُ، أي الاستماع - وترجعي إلى قومك فعلت، فقالت: بل تمنّني وترُدُّني إلى قومي فتمنعوا
 رسول الله (ص) ورددوا إلى قومي، فزعمت بنو سعد أنه أعطاهما علماً له يقال له مَكْمُولٌ وجاريه .

قُضَاعَةُ .

فَوَلَدَ عُمَيْرُ لَعْبًا ، وَسَلَمَةَ ، وَزَوْجَةً ، وَأُمُّهُمُ لَيْلَى بِنْتُ الْمَضَلِّ بْنِ هَرَبِيَّةَ .
مِنْهُمْ بَشِيرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي نُمَيْلَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرٍ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ قُضَاعُ بْنُ عُمَيْرٍ أُمُّهُ
نَذْبَةُ بِنْتُ الشَّيْطَانِ بْنِ قَتَانِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ؛
وَمَيْتٌ بِالْجَنَابِ أَثَلُ عَرَشِي كَعْبُ أَوْ كَعْبُ أَوْ كَعْبُشِيرُ
وَمَالِكُ بْنُ بَشِيرٍ ، ابْنُهُ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْوَانَ ؛

فَلَيْلَى تَيْنُكُمُ ابْنُ قُضَاعَةَ مَالِكُ بِالْحَيْلِ تَرْدِي وَالرَّجَالُ عَضَابُ
وَقُضَاعَةُ هِيَ أُمُّ بَشِيرٍ ، وَهِيَ قُضَاعَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطَةَ بْنِ عُصَيَّةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَابِلِ
ابْنِ حَبِيبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ مَرْقٍ الَّذِي يَقُولُ ؛

شَرِهَتْ حَبَابِلُ مَالِكٍ وَتَغَيَّبَتْ عَمِّي عُمَيْرُ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفْرِ
وَالْفَجَارَةُ وَهُوَ بَحْرِ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، الَّذِي أَمْرُهُ أَبُو بَكْرِ فِي الرَّقَّةِ .
هُوَ لَدَى بَنُو عُمَيْرٍ بْنِ خُفَافٍ .

وَوَلَدَ عُصَيَّةُ بْنُ خُفَافٍ يَقْطَةَ ، وَزَوْجَةً ، وَمَلَيْدًا ، فَوَلَدَ يَقْطَةُ رِيَّاحًا ، وَعُفُوفًا ، وَمَالِكًا ، وَهُوَ
الْفَخَّاءُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ .

فَوَلَدَ رِيَّاحُ عُمَيْرًا وَهُوَ الشَّرِيدُ ، وَزَوْجِيَّةً ، وَأُمُّهُمَا تَعْمُرُ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ خُفَافٍ .
مِنْ بَنِي الشَّرِيدِ صَخْرٌ ، وَمَعَاوِيَةُ ، وَهَنَسَاوُ امْرَأَةٌ وَأَسْمُهُمَا خَاخِرٌ ، وَلَهَا يَقُولُ ذُرَيْدُ بْنُ
الْقَعَمَةِ ؛

صَيْرًا خَاخِرًا وَارْتَبَعُوا صَحْبِي

وَبَنُو عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ .
قَالَ هِشَامٌ : قَالَ أَبِي : كَانَ عُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ يَا هُذَيْدُ ابْنِيهِ صَخْرٌ وَمَعَاوِيَةُ فِي
الرُّسَمِ فَيَقُولُ : أَنَا أَبُو هُمَيْرٍ مَخْرٌ ، فَمَنْ أُنْكَرَ ذَلِكَ فَلْيُعَيِّنْ ، فَمَا يُعَيِّنُ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَحَدٌ .
وَمِنْهُمْ خُفَافُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ نَذْبَةَ ، وَهِيَ
أُمُّهُ بِنْتُ الشَّيْطَانِ بْنِ قَتَانِ ، كَانَتْ سَبِيَّةً مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ .

(١) جازي كتاب الدعاني طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر : ج ١٨ ، ص ٧٤

هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن برثة بن =

سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، ونُدبة أمه وهي أمة سوداء
وكان خفاف أسوداً أيضاً، وهو شاعر من شعراء الجاهلية، وفارس من فرسانهم، وجعله ابن سلام
في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة، ومع أبي عمه، صخر ومعادية ابني عمرو بن الشريد،
ومالك بن عمار الشنقي.

خفاف يقتل مالك بن عمار الغزاري بمعاوية بن عمرو

جاء في كتاب أيام العرب في الجاهلية، طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ص ٤٨٩،

يوم هوزة الدول - هوزة، واد بالبحران -

وأبي معاوية بن عمرو بن الشريد السلمي عكاظي سرحم من مواسم العرب، فبينما هو يعيش بسوق عكاظ
إذ لقي أسماً المربعة، وكانت جميلة، فغابها لنفسه ما شئت عليه وقالت: أتعلمت أبي عند سيّد العرب
هاشم بن مرة، فأخبطته فقال: أما والله لأقارعه غداً! قالت: شأنك وشأنه.

ورجعت إلى هاشم فأخبرته بما قال معاوية وما قالت له، فقال هاشم: فاعلمي لأزيم أهلك حتى
نظروا يكون من جهده. ثم اتقى، فقال معاوية: لوددت والله أني سمعت بطعان يذنبك، فرد عليه
هاشم بما أخبطه. فلما انصرف الشجر الحرام وتراجع الناس عن عكاظ، خرج معاوية غازياً في فرسان
قومه من بني سليم، يريد هاشم بن مرة في قومه من بني مرة، وخزارة، فغاب أخوه صخر وقال له: كأني بك
إن غزوتهم على بك فسلك العرفط - العرفط، شجر الطلح وله صمغ كريح الرائحة - فأبى معاوية وسار بقومه.

فلما كان معاوية بكان يدعى الحوزة دومت عليه خير، وسنح - السانح، من الصيد ما أتى من المياسر إلى
المياسر - ظبي وغراب، فتطير منها، ورجع في أصحابه، وبلغ ذلك هاشم بن مرة فقال: ما منعه من الإقدام
إلى أجبين. ولما كانت السنة المقبلة هرج لغزهم، حتى إذا كان في ذلك المكان سنح له ظبي وغراب، فتطير
ورجع، ومضى أصحابه، وتخلّف في تسعة عشر فارساً منهم ليريدون قتالاً، ووردوا ماؤ وأرذا عليه بيت شعر

فصاحوا بأهله، فخرجت لهم امرأة فقالوا: ممن أنت؟ فقالت: امرأة من جهينة أهدى بني مرة، ثم وردوا المار
يسقون، فاسلت المرأة، وأنت هاشم بن مرة، فأخبرته بخبر هؤلاء، وأنهم غير بعيد، وعرفته عندتهم، وقالت:

لأرى إله معاوية بن عمرو في القوم. فقال: يا لكاع - الحمقاء - أعاوية في تسعة عشر رجلاً أشبهت وأبطلت.
قالت: بلى قلت الحق، وإن شئت لأصغركم لك رجلاً رجلاً قال: هاقي - هاقي - قالت: رأيت فيهم شاباً
عظيم المنة، جبهته قد خرجت من تحت عفره، صبيح الوجه، عظيم البطن، على فرس عرّار، قال: نعم هذه

صفة معاوية بن عمرو وفرسه الشمار، قالت: ورأيت رجلاً شديداً الدمة - الدمة في الإنسان: السواد -
شاعراً يُشدهم، قال: ذلك خفاف، قالت: ورأيت رجلاً ليس يبرح وسطهم، إذا نادوه رفعوا أصواتهم -

قال : ذاك عباس الاصم . قالت : رأيت رجلاً طويلاً يكنونه أبا حبيب ، رأيتهم أشد شئاً له
توقيراً ، قال : ذاك نبيشة بن حبيب . قالت : رأيت شاباً جميلاً له ذفرة - الذفرة : الشعر المجمع على الرأس -
هسته . قال : ذاك العباس بن مرداس السلمي ، قالت : رأيت شيخاً له صغيرتان سمعته يقول
لعاوية : يا بني أنت ! أظنت الوقوف . قال ذاك عبد العزى زوج الحنساء أخت معاوية وصهر .

فنادى هاشم في قومه ، وخرج في مثل عُدته من بني مرة ، ولم يشعر السلميون حتى طلبوا عليهم فقال
لهم خفاف بن عمير : لا تنالوهم رجلاً رجلاً . فإنَّ فيهم تشبث للطراد ، وتحمل ثقل السلاح ، وفيكم قد أنكرنا
الغزو وأصابنا الحفا ، واقتلوا ساعة . ولما رأى هاشم بن حرملة معاوية قال لأبيه دريد بن حرملة - وكان
هاشم ناظراً من مرض أصابه : يا دريد ، إن هذا إن رآني لم آمن أن يشد عليّ ، وأنا حديث عهد بشيكة .
- الشيكة : الوقوع في الشوك ، وقد شيك الرجل أيضاً : أصابته الشيكة ، وهي حمة تطرأ في الوجه وغيره من
الجسد ، وقال في اللسان : هي دار الطاعون - فاستطرد له دوي حتى جعله بيني وبينك ، ففعل ، وجعل عليه
معاوية ، وأردفه هاشم . فاقبلوا طعنتين ، وأردى معاوية هاشماً عن فرسه الشمار ، وأخذ هاشم
سناناً من معاوية . ثم جاز دريد بن حرملة فأجهز عليه وقتله . وشد خفاف بن عمير على مالك بن عمار الغزاري
قتله . ثم إن الشمار فرس هاشم دخلت في جيش بني سليم ، فأخذوها وظنوها فرس مالك بن
عمار الغزاري الذي قتله خفاف بن عمير ، ورجع الجيش حتى دنوا من صخر أخفي معاوية فقالوا : أنعم صباها أبا
حسان ! فقال : حيثم ذلك ، ما صنع معاوية ؟ قالوا : قتل . قال : فما هذه الفرسة ؟ قالوا : قتلنا صا صبراً ،
فقال : إذا كنتم أدركتم ثأركم ، فلهذه فرس هاشم بن حرملة !

ولما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشمار حبيبة يوم حرام ، حتى أتى بني مرة فلما رآه قال لهم هاشم :
هذا صخر فتيوه وقولوا له فيراً . - وهاشم مريض من الطعنة التي طعنه معاوية ، فقال : من قتل أخفي ؟ فسكتوا
فقال هاشم : هائم أبا حسان إلى من يجربك . فقال : من قتل أخفي ؟ فقال هاشم : إذا أصبتني أو دريداً
فقد أصبت ثأرك ، قال : فرب كفتنم . قال : نعم في بردين أحدهما خمس وعشرين بكرة ، قال : فأدني
قبره ، فأرده إياه ، فلما رأى القبر جزع عنده . ثم قال : كأنكم قد أنكرتم ما رأيتم من جزعي ، فوالله ما أت منذ
عقلت إلدا وقرأ أو موتورا . طالباً أو مظلوماً حتى قتل معاوية ، فما دقت النوم بعده .

يوم حوزة الثاني

تذكر صخر بن عمرو الشريد السلمي قتل أخيه معاوية ، وهاجت به الذكرى ، فخرج لقتال بني مرة ، وركب
الشمار . وكانت غار محجلة ، فسود غرثها وتجهلها - فرأته بنت لراشم بن حرملة ، فذهبت إلى عمرا دريد
ابن حرملة وقالت : أين الشمار ؟ البهيم ، الأسود ، وما لاشية فيه من الفيل للذكر والانشي - قال : هي في -

وَمِنْهُمْ هَذَا الْأَعْرَبِيُّ بْنُ عَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ الشَّرِيدِ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَقَتْهُ بَنُ مُسَيْلِكِ الْمُرَادِيِّ.
وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ يَنْظَةَ بْنِ عُصَيْتَةَ مَالِكًا، وَوَصَلًا.
مِنْهُمْ أَبُو الْعَاجِ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُرَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ
أَبْنِ عَوْفِ بْنِ يَنْظَةَ، وَبَنِي الْبَقَرَةِ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ يَنْظَةَ بَنِيًا، وَبَنِيًا.
مِنْهُمْ قَدْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَاقِدِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَنْظَةَ مَعْطَا، وَنَجْمًا.
مِنْهُمْ هُوْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَجْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَنْظَةَ، شَرِيْدُ قَتَحَ مَلَكَةً، وَهُوَ الْقَائِلُ لِعَمْرِ بْنِ
الْخَطَّابِ، وَفَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الرَّايَةِ فَقَالَ هَذَا الدُّبُّ نَحْمَهُ :
لَقَدْ دَارَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ فَأَبْصِرْ وَلِيَّ الْأَمْرِ أَيْنَ تُرِيدُ
وَوَلَدَ مُلَيْلُ بْنُ عُصَيْتَةَ رَوَاقَةً.

مِنْهُمْ أَبُو شَجَرَةَ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاقَةَ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ عُصَيْتَةَ الشَّاعِرُ
وَأُمُّهُ الْخَنْسَارُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ.

١٥ = بنو سليم، قالت: ما أشبهها بهذه الفرس، فاستوى بالساء، ولما رآها قال، هذه فرس بهيم الشمار
غراء مجلقة، وعاد فاضطجع ولم يشعر حتى طعنه صخر. فثار وناذروا، وولى صخر، وطلبته غطفان عامته يومها
ودقف دونه شجرة بن عبد العزى، فردد الخيل عنه حتى أراح فرسه ونجا إلى قومه.

ثم أن هاشم بن حرملة خرج يوماً منتجعاً، فلقبه عمرو بن قيس الجشمي ثم تبعه وقال: هذا قاتل
معادية، لدوالت نفسي إن دأل - وأل نجا - ولما نزل كن له بين الشجر، حتى إذا دنا منه أرسل
عليه ومعلقة - النصل: الطويل العريض - فطلق تحفه فمات، وقال في ذلك:

إني قتل هاشم بن حرملة إذا الملوك هؤلة مغزلة
يقول ذا الذئب ومن لا ذنب له

ولما بلغ الخنसार قتل هاشم قالت:

فدى للفرس الجشمي نفسي وأخيه بمن لي من حميم
أخيه بكل بني سليم بطاعهم وبالأسن المقيم
كما من هاشم أقررت عيني وكما نلت لئام ولا تنعيم
الأسن: الحي القيم

وَمِنْهُمْ شَيْشَةُ بْنُ هَبِيبٍ بْنِ رَبَابٍ بْنِ رُوَيْحَةَ بْنِ مَلَيْلٍ، وَكَانَ فَارِسًا، وَهُوَ خَاتِنُ رُبَيْعَةَ بْنِ
مُلَكِّ بْنِ الْبَلَاءِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَصِيَّةَ بْنِ عَفَافٍ.

وَوَلَدَ نَاصِطَةُ بْنُ عَفَافٍ نَاصِيَةً، وَخَلْفًا، وَغُبَيْدَةً، وَصَبَا، وَمُعْقِلًا.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عَفَافٍ هَبِيبًا، وَزُرْعَمًا بَكْنًا، وَجَذِيَّةً، وَزُرَيْيَةً، وَهَدَلًا، وَقَيْسًا.

مِنْهُمْ وَهُوَ بَنُو شَيْخِ بْنِ عَبْدِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَبِيبِ بْنِ جُرُومِ بْنِ هَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَفَافٍ،
كَانَ فَارِسًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

وَمِنْهُمْ الْفَقَّاحُ بْنُ سَعْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَفَافٍ،
صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَقْدَ لَهُ.

وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْأَنْفَسِ بْنِ هَبِيبِ بْنِ جُرُومِ بْنِ زُرْعَمِ بْنِ مَالِكِ، عَقْدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَابْنُهُ مَعْنُ أَعَدَّ الدُّرُبَةَ الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمْ تَحْرِيْمُ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَوَّلِ
فَاجْتَمَعَ أَرْبَعَةُ ظُلُمٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهُوَ أَهْلُهُمْ يَشْهَدُ يَوْمَ الْمَرْجِ مَعَ الْفَقَّاحِ بْنِ قَيْسٍ الْفَرَزِيِّ، وَكَانَ
مِنْهُمْ أَبُو الْأَنْفَسِ السَّلَامِيُّ، وَجُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَالْمُجَلِّجُ بْنُ عَدَاطٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَفَافٍ بْنِ أُمْرِ الْقَيْسِ.

وَوَلَدَ عَدَاطُ بْنُ أُمْرِ الْقَيْسِ سَمَاءُ بْنُ عَدَاطٍ، وَمَالِكًا، فَوَلَدَ سَمَاءُ هَاشِمًا وَهُوَ مَوْلَى
رَهْطِ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصَرَةِ، وَكَانَ شَرِيفًا وَأَصَابَةً سَمَّاهُ يَوْمَ الْحُلُوفِ وَكَانَ مَعَ عَائِشَةَ فَتَقَالَهُ.

المجاشع بن عداط السلمي

(١)

جاء في كتاب السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي ج ١، ص ٥٥،
قال ابن إسحاق: ولما أُنشئت خيبر، كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) المجاشع بن عداط السلمي ثم البهزي، فقال،
يا رسول الله، إن لي بركة ماله عند صاحبتي أم شيبَةَ بنت أبي طامعة - وكانت عنده، له منزلة معرض بن
المجاشع - ومال متفرق في تجارة أهل مكة، فأذن لي يا رسول الله، فأذن له، قال: إنه لا بد لي يا رسول
الله من أن أقول، قال: قل. قال المجاشع: أخرجت حتى إذا قدمت مكة، وجدت بشنية البيضاء رجا الأيمن قرين
يتسحرون الأخبار، ويسألون عن أمر رسول الله (ص) وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر، وقد عرفوا
أنها قرية الحجاز، ريفاً ومنعة ورجالاً، فهم يتحسسون الأخبار، ويسألون الركبان، فلما رأوني
قالوا: المجاشع بن عداط - قال: ولم يكونوا أعلموا بأمر سلمي عنده والله الخبر - أخبرنا أبو محمد، فإنه قد بلغنا أن القاطع =

فقد سار إلى خيبر، وهي بلد يهود وريف الحجاز، قال: قلت: قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم، قال: فالتبطوا بجنبي ناقتي - التبطوا: بحب الناقة: مشوا إلى جنبها مدبرين لربها، مطيعين بها كمشي العرجان لدروهم حولها - يقولون: إياه يا عجاج، قال: قلت: هزم هزيمة لم تسعوا بمثلها قط، وقتل أصحابه قتلاً لم تسعوا بمثلها قط، وأسر محمد أسراً، وقالوا: لن نقله حتى نبعث به إلى أهل مكة، فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصحاب من رجالهم، قال: فقاسوا وصاحوا بكفة، وقالوا: قد هاركم الخبر، وهذا محمد إنما ينتظرون أن يقدم به عليكم، فيقتل بين أظهركم، قال: قلت: أعينوني على جمع مالي بكفة وعلى غرمائي، فإني أريد أن أقدم خيبر فأصيب من خلل الفل القوم الملهزون - محمد وأصحابه، قبل أن يسبقني التجار إلى ما هناك.

العباس يستوثق من خبر الحجاج ويغادر قريشاً

- قال ابن إسحاق: قال: فقاموا فجمعوا لي مالي كأحسن جمع سمعت به، قال: وجهت صاحبتني فقلت: مالي، وقد كان لي عندها مال موضوع، لعلي ألقى بخيبر، فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار، قال: فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر، وباراه عني، أقبل حتى وقف إلى جنبي، وأنا في هيئة من هيام التجار فقال: يا عجاج ما هذا الخبر الذي جهت به؟ قال: فقلت: وهل عندك حفظ لما وضعت عندك؟ قال: نعم قال: قلت: فاستأفر عني حتى ألقاك على فداء، فإني في جمع مالي كما ترى، فأنصرف عني حتى أفرغ، قال: حتى إذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بكفة، وأجمعت المزدوج، لقيت العباس، فقلت: أحفظ على حديثي يا أبا الفضل، فإني أخشى الطلب ثبوته، ثم قل ما شئت، قال: أفعل، قلت: فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروساً على بنت ملكهم، يعني صفية بنت هبي، ولقد اقتنع خيبر، وانتحل - انتحل: استخرج - ما فيها، وصارت له ولداً صحابه، فقال: ما تقول يا عجاج؟ قال: قلت: إني والله، فألتم عني، ولقد أسلمت، وما جهت إلا لئلا أخذ مالي، فرقاً - خوفاً - من أن أغلب عليه، فإذا مضت شورت فأطهر أمره، فهو والله على ما تحب، قال: حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له، وتخلق - تخلق: تطيب بالخلق وهو ضرب من الطيب - وأخذ عصاه، ثم خرج حتى أتى الكعبة، فطاف بها، فلما رآه قالوا: يا أبا الفضل هذا والله التجلّد طرء المصيبة، قال: كلد - والله الذي جلفتم به، لقد اقتنع محمد خيبر وترك عروساً على بنت ملكهم، وأحرز أموالهم، وما فيرا فأصبحت له ولداً صحابه، قالوا: من هاركم بهذا الخبر؟ قال: الذي هاركم بما هاركم به، ولقد دخل عليكم مسلماً، فأخذ ماله، فأنطلق لياق، بمحمد وأصحابه فيكون معه، قالوا: يا لعبد الله! أنفقت عدا الله، أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن، قال: ولم ينشبو - لم ينشبو: لم يلبثوا غير قليل - أن هاركم الخبر بذلك.

وَعَبِيدُ بَنِ سَحَّالٍ ، وَجُهْدُ بَا ، وَعَزِيمَةُ .

فَوَلَدَ هَازِمُ بْنُ سَحَّالٍ هِدَالَةَ ، وَغُبَسَا ، وَرَوَاحَةَ .

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَازِمِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ هِدَالِ بْنِ سَحَّالٍ ،
صَاحِبُ هَازِ سَانَ ، وَغُرُورَةَ بْنِ أَسْمَاءَ عُمَةَ ، قُتِلَ شَرِيذًا يَوْمَ بَرْ مَعُونَةَ ، وَقَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ
قَيْسِ بْنِ الصَّلْتِ ، وَابْنُ الْفَقْرِ وَهَازِ سَانَ ، وَرَبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعِ بْنِ أَهْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ضَبْعَةَ
ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ سَحَّالٍ ، الَّذِي قُتِلَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ يَوْمَ هُنَيْنٍ .
وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ رَعْدًا بَطْنُ ، وَمَطَرُودًا بَطْنُ ، وَخُنْفَذًا بَطْنُ .

فَوَلَدَ رَعْدٌ هَيْثًا ، وَسَلَمَةَ ، وَيُقَالُ إِنَّ سَلَمَةَ لَيْسَ بِأَبْنِهِ ، وَهُوَ يُسَبِّإُ إِلَيْهِ ، وَنُسَبُّهُ

بَطْنُ .

فَمِنْ بَنِي رَعْدٍ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَعْدٍ ، وَقَدْرُاسُ ، قَتَلَهُ قُضَيْمٌ .

وَمِنْ بَنِي نُسَبُّهُ مَزِيدٌ ، وَفَرَيْشُ بْنُ أَبْنَا شَقِيقِ الْخَزَّالِ سَائِيَتِينَ .

وَمِنْهُمْ مَنُصُورُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْخَزَّالِ وَابْنُ هَازِ سَانَ .

وَوَلَدَ مَطَرُودُ بْنُ مَالِكٍ قَيْسًا ، وَقَيْسًا وَهَدًا ، وَحَبِيبًا .

مِنْهُمْ زُرْعَةُ بْنُ السَّلَاطِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَطَرُودٍ ، وَهُوَ ابْنُ تَرْقِيقِ الشَّاعِرِ .

وَوَلَدَ خُنْفَذُ بْنُ مَالِكٍ هَازِرًا ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأُمُّهُمَا الْجَعْدَةُ بِنْتُ الْكَيْدِ بَانَ الْحَارِثِيِّ ، وَسَلَمُ بْنُ

قُنْفُذٍ اسْتَأْجَنَهُ بَنُو قُنْفُذٍ هَدِيثًا بِالْجَنْ مَرَّةً ، وَكَانَ عَبْدًا لِدَا أَهْلِهِ .

وَوَلَدَ هَازِرُ بْنُ قُنْفُذٍ هَرَمِيًا ، وَرَبِيعَةَ ، وَأَسِيدًا ، وَخُنْفَذًا .

مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ هَازِرِ بْنِ قُنْفُذٍ وَهَبُ بْنُ هَازِرِ بْنِ قُنْفُذٍ ، كَانَ شَرِيفًا .

وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ زَاوِرِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ قُنْفُذِ بْنِ هَازِرِ بْنِ قُنْفُذٍ ، وَابْنُ أُمِّ مَيْمَنَةَ
الَّذِي بَقِعَ ، وَلِلْمُهَدَّبِيِّ ، وَابْنَةُ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ الْوَصْلِ ، وَأُمُّ مَيْمَنَةَ .

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُنْفُذٍ غَزِيمَةَ ، وَالْحَارِثُ ، وَوَهْبًا ، وَوَهْبِيًا ، وَعَبْدُ هَرَمٍ .

مِنْهُمْ الْبَزَالُ بْنُ قَنَانِ بْنِ شَرِيحِ بْنِ ذَرَجِ بْنِ الْأَخْثَمِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُنْفُذٍ ، كَانَ

مِنْ قَوَادِمِ بَقِيعٍ .

فَوَلَدَ أَبُو عَوْفٍ بْنُ أُمِّهِ الْقَيْسُ بْنُ بَرْثَةَ .

وَوَلَدَ بَرْثَةُ بْنُ أُمِّهِ الْقَيْسُ عُمَرًا ، وَعَوْدًا ، وَوَالِدَةَ ، فَوَلَدَ عُمَرُ سَعْدًا .

فَوَلَدَ سَعْدُ عَامِرًا ، وَمَالِكًا ، وَطَفَلَ ، فَوَلَدَ عَامِرُ إِيَّاسًا ، وَذَاهِمًا .

مِنْهُمْ سُوَيْدُ بْنُ غَيْرٍ الشَّاعِرُ .
 وَكَأَنَّ مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ عَوْفًا .
 وَكَأَنَّ ظَهْرُ بْنُ سَعْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْحِجَّاجِ بْنِ عَبْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ نُؤَيْرٍ بْنِ هَنْشَرِ بْنِ هَادِلِ بْنِ عَبْدِ
 ابْنِ طَفِيٍّ ، شَرِيْدٌ قُنَيْيَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْنَةُ نَصْرِ بْنِ الْحِجَّاجِ الْحَمِيلِ .
 هُوَ لَكَ رِبْنُو أَمْرِ الْقَيْسِ بْنِ بَرْثَةَ .
 وَكَأَنَّ الْحَارِثَ بْنَ بَرْثَةَ بْنَ سُلَيْمٍ حَبِيْبًا ، وَرِفَاعَةُ بْنُ هَنْشَرٍ ، وَكَعْبًا وَهُوَ دَوْحٌ ، وَهَظْلٌ بَطْنٌ
 وَوَالِدَةُ بَطْنٌ ، وَغَبَادَةُ بَطْنٌ قَلِيلٌ ، وَغَبْدُ بَطْنٌ قَلِيلٌ ، وَأَثَرُهُمُ الرِّبَابُ بَنَتْ زَيْنُ اللَّهِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ شَوْسِ
 ابْنِ كَلْبٍ . هُوَ لَكَ عَيْتِي عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ حَبِيبَةٌ وَفَقِيَانٌ ، وَكَعْبٌ ، وَالْحَارِثُ .
 وَكَأَنَّ رِفَاعَةَ بْنَ الْحَارِثِ عَمْسًا ، وَرَبِيعَةً ، وَغَامِرًا ، وَهَنْشَرًا ، وَذُلْوَانٌ ، وَجَحِيلٌ ، وَهُمْ فِي بَنِي
 مُرَرٍ يَتِي بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ كَلْبٍ بْنِ هَوَازِنَ . هُوَ لَكَ عَمْسٌ بْنُ رِفَاعَةَ عَبْدُ ، وَوَمَرَةٌ .

(١) انظر الحاشية رقم ١ من الصفحة رقم ٩٤ . يجب أن تكون هنا بدلًا من هناك حيث جاء في كتاب السيرة أنه
 بهزي . وقد يكون هناك اثنان بهذا الاسم ولكن صاحب الحاشية بهزي .

(٢) نصر بن حجاج الحميل

جاء في كتاب الدواخل الذي هو من المذكرات منشورات وزارة الثقافة والدراسات القومية دمشق ١٩٨١ ، ص ٤٦ ،
 قال عبد الله بن يزيد الأسدي : بينا عمر يعس ذات ليلة إذ سمع امرأة تقول :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى فَمْرٍ فَأُشْرِكُ بِهَا أُمَ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ
 فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهُ وَأَعْفَدَهُ ، وَكَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَزَادَهُمْ أَحْسَنَ النَّاسِ رَجَاءً وَشَعْرًا ، فَخَلَقَهُ
 فَأَزَادَهُ حُسْنًا ، فَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَعْتَمَّ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ فَأَزَادَهُ حُسْنًا ، فَقَالَ عَمْرٍ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَجَّاهُ فَنُفِي
 فِي أَرْضٍ ، فَأَمَرَهُ بِمَا يُصَالِحُهُ وَسَيَّرَهُ إِلَى الْبَهْدَةِ ، وَكَتَبَ نَصْرُ بْنُ الْبَهْدَةِ إِلَى عَمْرِو بْنِ هَظْلٍ ،

لَعَمْرِي لَنْ سَيَّرْتَنِي وَخَلَّيْتَنِي وَمَا لَتُ ذَنْبًا إِنَّ ذَا الْحَرَامِ
 وَمَا لَتُ ذَنْبًا غَيْرَ ظَنِّ ظَنَنْتَهُ وَفِي بَعْضِ تَصْدِيقِ الظُّنِّ أَتَامَ

وَقَالَتِ الْمَرْأَةُ :

قُلْ لِلدَّيْمَامِ الَّذِي تَخْشَى بَوَادِرُهُ مَالِي وَالْفَمْرِ أَوْ نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ
 إِنْ غَنَيْتُ أَبَا هَفْصٍ بِغَيْرِهَا شَرِبَ الْحَلِيبَ وَطَرَفِي فَاتَرَ سَاجٍ
 إِنَّ الْهَمْرَ زَمَهُ التَّقْوَى فَجَبَّسَهُ حَتَّى أَقَرَّ بِالْجَامِ وَإِسْرَاجٍ

فَوَلَدَ عَبْدُ جَهَارٍ ، وَتَقَتَ .
 مِنْهُمْ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ مِنْ أَبِي عَامِرٍ بْنِ جَهَارٍ الشَّاعِرُ الْفَارِسِيُّ ، وَهَبِيُّ بْنُ وَهْبٍ ،
 وَمَعَاوِيَةُ ، وَنَعْمَةُ بْنُ مَرْدَاسٍ ، أُمُّهُمْ فَهْشَارُ بْنُ عَمْرِو الشَّاعِرُ ، وَلَيْسَتْ أُمُّ عَبَّاسٍ بِنِ مَرْدَاسٍ .
 وَوَلَدَتْهُ بِنْتُ عَبَّاسٍ سَالِمًا ، وَالْحَارِثُ ، وَغُلَابًا .
 مِنْهُمْ غُلَابُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ جَهَارٍ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَرَّةَ ، وَهُوَ غُلَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 ابْنِ هَاشِمٍ .

١٠ = فخر أهل المدينة المثل بهذه المرأة : «أصب من المتحمية» ، وهي الفريضة بنت همام أم الحجاج بن يوسف
 وقالوا : جدته ، وكانت حين عاشت نصر تحت المغيرة بن شعبه ، وذكروا أن عروة بن الزبير كنى أخاه عند
 عبد الملك فقال له الحجاج : أتكني أخاك المذاق عند أمير المؤمنين ، لدام لك ؟ فقال عروة : إني تقول هذا
 يا ابن المتحمية ؟ وأنا ابن مجاز الجنة : حنفية ، وخديجة ، وأسما ، وعائشة ؟

١١ ولما ورد نصر البصرة نزل على مجاشع بن مسعود ، فعشق امرأته شحيلة ، وكانت هي ونصر
 كاتبين ومجاشع أُمِّي ، فكتب نصر على الدخ بحضرة مجاشع : إني قد أحببتك حباً لو كان فوقك لظنك
 ولو كان تحلك لذقتك ، فكتبت شحيلة : وأنا ، فقال مجاشع : ما كتبت وكتبت ؟ قالت : كتب كم تحب
 تأكلهم وتفلأ أرضكم ؟ فكتبت : وأنا . فقال : ما هذا لذك بطبق ، وكفا على الكتابة جفنة ، وأق بن
 قرأها ، فقال لنصر : ما سيرك عمر طير ، قم فإن وراءك أوسع لك ، فنصر فجهل إلى منزل بعض المسلمين
 فقبلي من حب شحيلة ، فبلغ مجاشعاً فعاده فوجد طابه - الوجه : الحزن - فقال لشحيلة : قومي إليه
 فمريضه ففعلت ، وضمته إلى صدرها فعادت قواء . قال بعض القواد : قائل اللطال لعشيق كأنه يشهد
 أمرها فقال :

لَو اسْتَدْرْتُ مَيْتاً إِلَى صَدْرِهَا عَاشَتْ وَلَمْ يُقَنَّ إِلَى قَابِرِ

١٢ فلما فارقت عمار إلى مرضه ، فلم تزل تتردد إليه حتى مات ، فقال أهل البصرة : «أدنف من المتحمي» ،
 فذهبت شحيلة ، وروى بعض الشيوع هذا قال : لما توفي عمر كعب صدر راحته حتى أتى المدينة والله أعلم
 - وقد فاصم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عند معاوية . راجع الحاشية رقم ١٠ من الصفحة : ٤٦ من الجزء الأول -

عباس بن مرداس

١٣ (١) جادني تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر طبعة دار المسيرة ببيروت : ج ١ ، ص ٤٦٠ ، وما بعدها .
 قال العباس بن مرداس بليت رسول الله (ص) وهو يسير حين هبط من المشلل ونحن في آلة الحرب ، والحديد

= ظاهر علينا ، والخيل تنازعنا الدغنة ، فصفنا لرسول الله (ص) ورأى جنبه أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله (ص) يا عيينة هذه بنو سليم قد هفرت بما ترى من العدة والعدد فقال : يا رسول الله جاهدكم داعيك ولم يأتيك أم والله إن قومي لاعدون مؤدون في الكراع والسلاح وإنهم لعدو للخيل ورجال الحرب ورواة الحق ، فقال العباس بن مرداس : أقصد أيرط الرهب فوالله إنك لتعلم أنا أفرس منك على متون الخيل ، وأطعن بالقنا وأضرب بالمشرقية منك ومن قولك ، فقال عيينة : كذبت ولت نحن أولى بما ذكر منك ، وقد عرفته العرب لنا قاطبة ، فأمرأ إليها النبي (ص) بيده حتى سكتا . ---

ودخل عمرو بن معدى كرب الزبيدي على عمر رضي الله عنهما ، فقال له عمر : أخبرني من أشجع العرب قال : كنا يا أمير المؤمنين سنة فرسان لديجاد لنا أحد من العرب ، وكان أشجعنا العباس بن مرداس السلمي ، فقال له عمر : كيف حكمت له بذلك وعلمته ؟ قال : علمته بأشعار قلناها في حروبنا ، قال : هات ما قلت أنت ، وما قال هؤلاء ، فقال قلت :

ولما رأيت الخيل زوراً كأنها جداول زرع فلبيت فاسبطرت
فجاشت إلى النفس أول مرة فردت إلى مكروها فاستنقرت
ما جاشت نفسي يا أمير المؤمنين إلا من الجبن ، وقال دريد بن الصمة :
ولقد أصدفنا كارهة حين للنفس من الموت هدير
كلما ذل مني فلق وكل أنا في الروع هدير
ماهر من الموت إلا من الجبن ، وقال عمرو بن الوطانة :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحدي أو تستريحي
ما جشأت نفسه ولا جاشت إلا من الجبن ، وقال عامر بن الطفيل :
أقول لنفسي لديجاد بخلها أقلي مراجي إنني غير مدبر
ما رجبت نفسه يا أمير المؤمنين إلا من الجبن ، وقال عنزة :

إذ يتقون بي الأسنه لم أظم عنيا ولكن قد تضائق مقدي
ما تضائق مقدمه إلا من الجبن ، وقال العباس بن مرداس :
أشد على الكلبية لأبالي أفيلا كان هتفي أم سواها
فكان هذا أشجعنا ، فقال : صدقت يا عمرو ،

وقال العباس بن مرداس :

فحارب فإن مولدك هار ونهده فني السيف مولى نهده لديجاد

وَمِنْهُمْ دُبَيْةُ بْنُ عَمْرِئِ سَدَنُ الْعَرَبِيِّ بَطْنُ نَحْلَةٍ وَهُوَ كَانَ سَادِرَ نَزَارٍ يَوْمَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَيْهَا .

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ رِفَاعَةَ هَبْشًا كَانَ سَيِّدُهُمْ فِي نَزَارِهِ ، وَشَوْكًا ، وَغُفْدَةً ، فَوَلَدَ هَبْشُ بْنُ رَابَا ، وَذَوَقًا ، وَرَابَا شَبَا ، وَوُحَيْبَةً ، وَنَجِيَّةً ، وَبُرَيْمَةَ ، وَفَرَجَةَ ،

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَابَا هَذَا أَهْوَاهَا شِعْمُ بْنُ عَبْدِ مَنَا فِي لُدْمِهِ ، وَلَمْ أُسْمَعْ غَيْرَهُ قَالَ هَذَا .

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ رِفَاعَةَ رِفَاعَةُ ، وَهَابَرُ ، وَغَارِدَا ، وَطَالِيسَا ، وَخَالِدَا ، وَمَالِيسَا ، وَوُحَيْبَةً .

مِنْهُمْ عُثْبَةُ بْنُ قُرَيْبٍ وَهُوَ يَرْبُوعُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ، كَانَ شَرِيفًا بِالْكُوفَةِ ، يُقَالُ لَهُمُ الْفَرَاقِدَةُ .

مِنْهُمْ مُصَوِّرُ بْنُ الْمُغَمَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ الْفَقِيهِ .
وَوَلَدَ طَفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ بُرَيْثَةَ غَطِيَّةً ، وَقَادِمًا ، وَمُطَاعِنًا ، رَحْمَةُ أَشْرَسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ

فَرَسَانَ . وَرَبِيعَةُ بْنُ طَفَرٍ ، وَفَرَسَا ، وَطُكَيْبًا ، وَغُلْفَةً ، وَكَعْبًا فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ هُوَ طَفَرُ الَّذِي فِي الْأَنْصَارِ .
وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ بُرَيْثَةَ عَمْرًا ، وَغُفْسًا ، وَكَعْبًا بِالْكُوفَةِ وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ غُفْسٌ غَيْرُ هَذَا ،

وَفِي الْأَنْصَارِ غُفْسُ بْنُ هَبْشَمَ بْنِ الْحُسَيْنِ رَجُلٌ . فَوَلَدَ عَمَلٌ عَمَلًا ، وَمَالِيسَا ، وَمَالِدًا ، وَمُكَيْلًا ، وَهَبِيبًا .
مِنْهُمْ الْمُتَقَعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ مَالِدٍ الَّذِي ذَكَرَهُ الْعَبَّاسِيُّ بْنُ مَرْوَانَ

فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :
الْقَائِدُ الْمُنَّةَ الَّتِي وَفَى بِهَا تَسْعَ الْمِائِينَ فَتَمَّ أَلْفٌ أَقْرَعُ

فَوَلَدَ أَبُو الْحَارِثِ بْنِ بُرَيْثَةَ .
وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ بُرَيْثَةَ ذَكْوَانًا ، وَمَالِيسَا وَهُوَ جَلَّةٌ ، فَوَلَدَ ذَكْوَانُ فَاكِيسًا .

فَوَلَدَ فَاكِيسٌ هَدَلًا ، وَفَرَسَا ، وَغُفَا ، وَرَبِيعَةً ، وَنَصْرًا ، فَوَلَدَ هَدَلٌ مَرْقًا ، وَفَرَسَا بَيْتًا وَفَرَسَانًا ، وَكَعْبًا .

مِنْهُمْ هَكِيمُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ الْأَدَقِصِ بْنِ مَرْقَةَ بْنِ هَدَلٍ ، حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ ، كَانَ هَكِيمٌ مُتَشَبِّهًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَزِيدُ عَنِ الْمَلِكِ ، وَفِيهِ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ : يُقَالُ إِنَّهُ عُثْمَانُ بْنُ عُفَّانَ ؛

أَطْلَقَ بِالطَّارِخِ كُلِّ يَوْمٍ مَخَافَةَ أَنْ يُشِيرَ بِيْهِ كَهَيْئَتِهِمْ
وَأَبُو الْخَوَرِ يَوْمَئِذٍ بَنُو سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ قَائِظِ بْنِ الدُّوْقِ بْنِ مَرْقِ بْنِ هِلَالٍ، صَاحِبِ مُعَارِيَةِ
ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ، وَخَيْرُ بْنُ الْحَبَابِ بْنِ بَعْدَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ خُزَّائَةَ بْنِ مُخَارِبِ بْنِ مَرْقِ بْنِ هِلَالِ بْنِ طَالِجِ
ابْنِ ذَكْوَانَ، وَالْجَعْفَانِ بْنِ هَكِيمِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَبْعِ بْنِ خُزَّائِمِ بْنِ مُخَارِبِ بْنِ مَرْقِ بْنِ هِلَالِ بْنِ
طَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ، وَصَفْوَانُ بْنُ الْعَطَلِ بْنِ رُقَيْصَةَ بْنِ الْمُؤْتَلِ بْنِ خُزَّائِمِ بْنِ مُخَارِبِ بْنِ مَرْقِ بْنِ هِلَالِ بْنِ طَالِجِ ابْنِ
رَمَاهُ أَهْلُ الْإِفْلَاحِ الْمَدِينِ بَعَاثُشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رُوَيْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ بُرَيْثَةَ قُصَيْيَّةً، وَمَازِنًا، وَخُثَيَانَ، وَأُمُّهُمْ بَجَلَةٌ بَنَتْ هُنَاكَ بَنُ مَالِكِ
ابْنِ قُرْمِ الْأُرْدِيِّ، الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو بَجَلَةٍ.

مِنْهُمْ الْوُرْدُ بْنُ هَالِدِ بْنِ خُذَيْفَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَلَفِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَ عَلَى
مَيْمَنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقَيْمِ، وَخُزَّائِمِ بْنِ عُبَيْسَةَ بْنِ هَالِدِ بْنِ خُذَيْفَةَ، يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ رُبْعَ
الْإِسْلَامِ فِي قَوْمِهِ، وَيُقَالُ إِنَّ الشُّرَاهُزُورِيَّ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَى بَجَلَةٍ بِالْكَوْفَةِ، إِنْهَا هُوَ لِبَجَلَةٍ، وَخُزَّائِمِ
مَعَ أَقْوَالِهِمْ.

هَؤُلَاءِ بَنُو سَكِيمِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خُصْفَةَ.
وَهَؤُلَاءِ بَنُو عِكْرِمَةَ بْنِ خُصْفَةَ بْنِ قَيْسِ.

قتل عمير بن الحباب السلمي

(١)

جاء في كتاب الطامس في التاريخ لابن الدشير طبعة دار الكتاب العربي بيروت، ج ٤، ص ٦٠
ملامات تغلب إمام عمير بن الحباب عليها جمعت لها خبرها وبأديتها وساروا إلى الحشاك، وهو من قريب من
الشرعية وإلى جنبه براق ودلف إليه عمير في قيس ومعه زفر بن الحارث الكلابي وابنه الرهيد بن زفر،
وعلى تغلب ابن هوبر، واقتتلوا عند تل الحشاك أشد قتال وأبره حتى جن عليهم الليل ثم تفرقوا، واقتتلوا
من الغد إلى الليل ثم تهاجروا وأصبحت تغلب في اليوم الثالث، فتعاقبوا أن لا يغروا، فلما رأى عمير جدتهم
وأن نساء وحكم معهم قال لقيس: يا قوم أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فإنا هم مستقلون فإذا اطمانوا ساروا
إلى سرهم، وجرنا إلى كل قوم منهم من يغير عليهم، فقال له عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي: قُلتَ نساء
قيس أمس وأول أمس ثم ملئ سحر - انتفتحت ريتك - وجهت، ويقال أن أسما بن فاجة الغفاري
قال له ذلك - وكان أتام منجداً - فغضب عمير وقال: كأني بلع وقد عي الوغى أول فار، فنزل عمير وجعل يقاتل
أهلاً وهو يقول:

أنا عمير وأبو المغلس قد أجبس القوم بفنك فاجبس
وانهزم زخريومند ----- وانهرقت قيس ، وركبت تغلب ومن معرك أكتافهم ، وهم يقولون : أمانعلون
أن تغلب تغلب ؟ وشدد على عمير جميل بن قيس من كعب بن زهير فقتله ، وقيل : بل تغاوى على عمير غلامان
من بني تغلب فرمياه بالحجارة ، وقد أعياه فأثناه وكر عليه ابن هوبر فقتله ، وأصاب ابن هوبر يومئذ
جرامة ، فلما انقضت الحرب أوصى بني تغلب بأن يولوا أمرهم مراد بن علفمة الزهيري ---

وكثر القتل يومئذ في بني سليم ، وغني فاحمة ، وقتل من قيس أيضاً يومئذ بشر كثير ، وبغثت بنو تغلب أسن
عمير بن الحباب إلى عبد الملك بن مروان بدمشق فأعطى الوغد وكساهم ، فلما صالح عبد الملك زفر بن الحارث
 واجتمع الناس عليه قال الأخطل :

بني أمية قد ناضلت دونكم أبناء قومهم آذوا وهم نفروا
وقيس عيلان حتى أقبلوا قهراً فبايعوا لك قسراً بعدما قرروا
فجوا من الحرب إذ عفت غوارهم وقيس عيلان من أخذ قهراً الفجروا

الحنان بن حكيم ووقفه البشر (٤)

وجاءني نفس المصدر السابق ، ص ٨

فلما استقر الأمر لعبد الملك واجتمع المسلمون عليه ، قدم عليه الأخطل الشاعر التغلبي وعنده الحنان
ابن حكيم السلمي ، فقال له عبد الملك : أتعرف هذا يا أخطل ؟ قال : نعم هذا الذي أقول فيه :

ألسائل الحنان هو هوثار بقتلى أ صبيت من سليم وعامر

وجاءني كتاب الدغاني المطبوعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ، ١٤ ، ص ٤٠٠

فلما كانت سنة ثلث وسبعين ، وقتل عبد الله بن الزبير هذه الفتن واجتمع الناس على عبد
الملك بن مروان ، وتكاثفت قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة ، ولهن كل واحد من الفريقين أن
عنده فضله لصاحبه ، وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يكلم الصلح فيه ، فبيناهم على تلك الحال إذ أنشد الأخطل
عبد الملك بن مروان وعنده وجه قيس :

ألسائل ---

فوشب الحنان بجر مطرفه وما يعلم من الغضب ، فقال عبد الملك للأخطل : ما أجبسك إلا قد كسبت قوما
شراً ، فما فعل الحنان عرماً من عبد الملك على صفقات بكر وتغلب ، وصحبه من قومه نحو من ألف فارس ، فثار
بهم حتى بلغ الرصافة - قال : وبيننا وبين شط الفرات ليلة وهي من قبلة الفرات - ثم كشف لهم أمره ،
وأنشدهم شعر الأخطل ، وقال لهم : إنما هي النار أو العار ، فمن صبر فليقدم ومن كره فليرجع ، قالوا : ما =

= بأنفسنا عن أنفسك رغبة، فأخبرهم بما يريد، فقالوا: نحن معك فيما كنت فيه من خير وشر، فأقبلوا فطروا
صنمين بعد روبة - قطعة، وأصلها القطعة تسديها ثلثة البذار - من الليل - وهي في قبلة الرصاص
وبينهما ميل - ثم صبوا عا جنة الرهب في قبلة صهرين والبشر - وهو واد لبني تغلب - فأغاروا على بني
تغلب ليلاً فقتلواهم، وبقروا من النساء من كانت حاملاً، ومن كانت غير حامل قتلوها (وهما في البيان والتبيين
طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج ١، ص ٤٠١) وقامت امرأة من تغلب إلى الجحاف بن حكيم حين أوقع بالبشر
فقتل الرجال وبقر بطون النساء، فقالت له: ودفع الله فاح، وأصممت وأعمت، وأطاعك سرها ذلك
وأقبلت رقادك، خوالله إن قتلت النساء أسافلهن دمي - جمع دم - وأعالهن ثديي، فقال الجحاف لمن
حوله: «لولد أن تلد مثلي فليت سبيلها»، فبلغ ذلك الحسن البصري - فقال: «راغما الجحاف جذوة من نار
جهنم» - - - وقتل في تلك الليلة ابناً للأخطل يقال له أبو غياث - - - ووقع الأخطل في أيديهم، وعليه
عبارة دنيئة، فسأله فذكر أنه عبد من عبديهم فأطلقوه، فقال ابن صفار في ذلك:

لم تنج إلا بالتعبد نفسه لما تيقن أنهم قوم عدا
وتشابهت برق العباد عليهم فنجوا ولو عرضوا عبادته حوى

ثم إن الجحاف هرب بعد فعله، وفرق عنه أصحابه وحق بالروم، فالتقى الجحاف عبدة بن حمام التغلبي دون
الدرج، ففكر عليه الجحاف فخرمه، وهزم أصحابه وقتلهم ومكث زمناً في الروم وقال في ذلك:

فإن تطردوني تطردوني وقد مضى من الورود يوم من دمار الدار قم

حتى سكن غضب عبد الملك، وكفنته القيسية في أن يؤمنه، فلان وتلكا، فقبل له: إنا والله لنأمنه
على المسلمين إن طال مقامه بالروم، فأمنه، فأقبل فلما قدم على عبد الملك لقيه الأخطل فقال له الجحاف:

أبا مالك هل لنتي إذ مضيتني على القتل أم هل لمني لك لدغي
أبا مالك إني أطعتك في التي مضيت عليك فعل حران هازم
فإن تدعني أخرى أجيبك بمثلي وإني كطير بالوغى جند عالم

قال ابن جبيب: فرموا أن الأخطل قال له: أراك والله شيخ سوء، وقال فيه جريراً:

فإنك والجحاف يوم تحضنه أردت بذلك الملك والورود أعجل
بكي دويل ليرقي الله دمه ألدنا ما يبكي من الدل دويل

فقال الأخطل: ما جرير لعنه الله! والله ما سحنتني أي دويل وأنا صبي صغير ثم ذهب ذلك

عني لما كبرت، وقال الأخطل:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله من الماشكي والمكحول =

وَقَدْ لَقِيَ حِشَامُ بْنُ الطَّبِيعِ لَقِيْلًا .

وَمِنْهُمْ سَهْمُ بْنُ مَرْقٍ بْنُ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَغِيضٍ وَقَدْ رَأَى سَهْمًا .

وَوَلَدَ رِبِيعَةُ بْنُ شَكْمٍ حَبِيبًا ، وَأَصَبَ ، وَجَبَلًا .

مِنْهُمْ عَمَلَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ رِبِيعَةَ ، وَهُوَ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنْ هَدْمٍ دُونَ بَنِي حَبِشٍ وَضَمِنَ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ مِنْهُمْ مَا يَكْفُرُهُ ، وَابْنَةُ شَرْيَلُ بْنُ عَمَلَةَ ، طَانُ شَرْيَفًا بِاللُّؤْفَةِ وَهُوَ

بَيْتُهُمْ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَوْفٍ الْحَارِثُ .

مِنْهُمْ زُرَيْعُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَقَدْ عَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَوَلَدَ مَرْثَةُ بْنُ بَكْرِ مَعَاوِيَةَ ، وَهَشَمُ .

مِنْهُمْ زُرَيْدُ بْنُ هَبِيرَةَ بْنِ أَقْبَسٍ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ كَلْبَةَ بْنِ عُفَّانٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ بَكْرِ وَكَانَ

شَرْيَفًا ، وَقَدْ لَقِيَ وَلَدِيَّاتٍ ، وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ الشُّعْلَبِيُّ مِنْ بَنِي دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ :

لَقَدْ هَبَّ إِلَى أَقْصَى مَنَادِمِهَا حَبِشٌ فَلَيْسَ إِلَّا رَايَ مَبَاعِدَهُ فَقَدْ

رَأَيْتُ أَبَا دَاوُدَ فِي مُحَدَّثَاتِهَا نَزَعِيًّا عَلَى قَيْسٍ لَقَدْ أَبْرَحَ الدُّهْرُ

يَقُودُ الْهَيَاءَ وَالْمُسْتَفْزَاتِ كَأَنَّمَا نَمَاهُ نُرْهَبُ لِلرِّيَاسَةِ أَوْ بَدُنُ

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ بَكْرِ مَرْثَةَ ، فَوَلَدَ مَرْثَةُ حَصْرًا ، وَعَبْدًا .

فَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَبِشٍ السَّحْبِينِ ، وَرِبِيعَةُ ، وَهُوَ

الشَّيْبَانِيُّ .

وَوَلَدَ الرَّهُونُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَبِشٍ بْنِ حَارِثٍ بَاهِلَانَ ، وَعَوْفًا ، فَوَلَدَ جَدُّونُ حَبِشَمُ .

وَوَلَدَ حَبِشَمُ دُحْمَانُ وَوَالِدُهُ ، وَحَفِيدُهُ .

فَالْمَوْمِلُ بْنُ أُمَيْلٍ الشَّاعِرُ مِنْ بَنِي الرَّهُونِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَبِشٍ . وَقَدْ رَأَى الطَّبِيعُ أُمَيْلًا أَبَا الْمَوْمِلِ .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ الرَّهُونِ حَزِيمَةَ ، وَوَالِدُهُ ، وَعَتَابًا .

وَوَلَدَ خَلْفُ بْنُ حَارِثٍ طَرِيفًا . فَوَلَدَ طَرِيفٌ دُحْلًا ، وَغَنَمًا ، وَهَمَّ الدُّنْدُ ، وَمَالِكًا وَهَمَّ الْخَفْضُ .

قَالَ ابْنُ الطَّبِيعِ : إِذَا تَخَالَفَ الْبَدْحَةُ عَلَى أَهْلِهِمْ قِيلَ أَبْنَاءُ ، فَتَخَالَفَ الْأَصَاغِرُ عَلَى أَهْلِهِمُ الْأَكْبَرُ .

(١) بين الرهالين من مخطوطه مختصر ابن الطبي نسخة مكتوبة رغب باشا باستنبول : ص ، ١١٥

- وَعَلَى وَلَدِهِ، وَوَلَدِ وَلَدِهِ .
 فَمِنْ الْخُصَمَاءِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّعْلُ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ وَقَالَ بَعْضُ الرُّقَابِ :
 أَفْتَحُوا فَأَيْكُمُ يُفَاخِرُ تَبَائِيهِ الْخُصَمَاءِ عَامِرُ
 فَوَلَدَ ذَهْلُ بَدَاوَةَ ، فَوَلَدَ بَدَاوَةُ سَعْدًا ، وَهُوَ الصَّادِرُ ، وَمَعَاوِيَةُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ
 الْكَيْدَبَانُ . كَانَ كَذِبُهُمْ فِي شَيْءٍ كَانُوا يَبْعَثُونَهُ فِيهِ مِنَ الْبَادَةِ .
 فَوَلَدَ مَعَاوِيَةُ رِبْعَةً وَهُوَ هِدَادُ . فَوَلَدَ هِدَادُ مَالِكًا ، وَسَعْدًا .
 مِنْهُمْ مُخَنُّ بْنُ سَوَّانِ الْحَارِثِ بْنِ طَالِمِ بْنِ سَمٍّ بْنِ هَارِ بْنِ هَارِلَ بْنِ مَالِكِ بْنِ هِدَادِ ،
 كَانَ شَرِيفًا ، وَمَدَحَهُ ابْنُ الْبَرِّ صَارَ الْمُرِّي ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُمَانَةَ بْنِ عَصِيمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ طَالِمِ الشَّامِ
 وَبَيْتُ بَنِي بَدَاوَةَ فِي بَنِي عَصِيمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ طَالِمِ .
 ١٠ وَوَلَدَ الصَّادِرُ بْنُ بَدَاوَةَ وَائِلَةُ رَحْمَةُ غُلَاشِ بْنِ هَبِيبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ وَائِلَةَ ، الَّذِي كَانَ
 رَحَلَ إِلَى الْمُلُوكِ فِي أَسَارَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ الشَّاعِرُ :
 أَلَيْدَا لَيْتَنَا إِمَّا أَجْبَا مُنِينًا إِنْ مَوْلَانَا غُلَاشُ
 يُطَايِبُ دَهْلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَحْشُشٌ لَدَيْهِمْ دُرَّاشُ
 وَمِنْهُمْ مُضَرَّسُ بْنُ أَنَسِ بْنِ غُلَاشِ بْنِ خَلَفٍ قَتَلَ بِالْمَدَائِنِ حِينَ دَخَلَتْهَا الْعَرَبُ ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ
 ١٥ كَعْبِ بْنِ وَائِلَةَ ، وَهُوَ ابْنُ مُسَاهِمٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْخُرَّشَ نَسَبَ الدُّغَارِيِّ بِأُفَيْهِ عَامِرِ بْنِ مُسَاهِمٍ .
 وَوَلَدَ الْكَيْدَبَانُ بْنُ بَدَاوَةَ سَلُولًا ، وَنَجْمِيًا ، وَالصَّقِقَ .
 مِنْهُمْ سَبْعُ بْنُ الْوَارِثِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَلُولِ بْنِ الْكَيْدَبَانِ ،
 الَّذِي أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّجَاعِ فَقَالَ : هَلْبِي أَهْبِ إِلَيَّ مِنْ رَبْلَجٍ فِي
 كَلَامِهِ قَوْمَهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَمَاتَ .
 ٢٠ وَوَلَدَ عَنَمُ بْنُ طَرِيفِ مَالِكًا ، وَثَعْلَبَةَ ، وَثَعْبَةَ .
 مِنْهُمْ ثَعْبُ بْنُ سَالِمِ بْنِ سَنَةَ بْنِ الْأَشِّمِ بْنِ ظَفَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَنَمِ بْنِ طَرِيفِ الشَّاعِرِ
 الَّذِي يُقَالُ لَهُ ثَعْبُ بْنُ سَقَارٍ ، وَصَفَارٌ هُوَ سَالِمٌ ، وَإِنَّمَا صَفَارٌ أَلَمَةٌ كَانَ يَرْمِي عَنْدَهَا فَتَسْبِ إِلَيْهَا ،
 وَلَهُ قَصَّةٌ .
 ٣٠ وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَنَمِ طَرِيفًا ، وَعَامِرًا ، فَوَلَدَ عَامِرُ الْحَارِثُ ، وَمَعَاوِيَةُ ، وَزُرَيْدًا ، وَبَدِيًّا
 وَلَعْبًا . يُقَالُ لَهُوَلَدُ الْأَنْبَاءِ .
 وَوَلَدَ الْخُصَمَاءُ لَهُمْ كَانُوا أَدْمًا ثَعْلَبَةَ ، وَهُوَ الْمُضَرَّبُ ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ مَارِئًا ، وَسَامَةَ .

فَهَؤُلَاءِ مُجَارِبُ بْنُ خَصَفَةَ .
 وَهَؤُلَاءِ بَنُو خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْلَانَ .
 وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْلَانَ عَطْفَانَ ، وَأُمُّ عَطْفَانَ تَكَمَةُ بِنْتُ مَرْ ، وَأَخُوهُ لَدُنَّهِ سُلَيْمٌ ،
 وَسَدَمَانُ ابْنَا مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ ، وَأَعْفَرُ وَهُوَ مَسْنِيٌّ ، وَإِلْمَاعُ عَفْرُ بِنْتُ قَالَةَ ،
 قَالَتْ تَحْمِيَةً مَالِ رَأْسِكَ بَعْدَمَا نَفَدَ الشَّيْبَابُ أَتَى بِلَوْنٍ مُنْكَرٍ
 أُعْجِبَ إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ رَأْسِهِ مَسَّ اللَّيَالِي وَأُقْبِلُوا لِنُفْصَرِ
 وَأَعْفَرُ يُسَمَّى دُفَّانَ ، يُقَالُ غَيْثٌ وَبَا حَلَّةٌ ابْنَا دُفَّانَ ، وَذَلِكَ فِيمَا عَدَتْهُ طَارِقُ بْنُ حُمَيْرٍ الْعُغُويُّ
 أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ أَهْلِ الْيَمَنِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ مَسْجُورًا ، فَأَعَارَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ اشْتَرَى جَمْعَهُ إِلَى كَرْهٍ وَتَبِعَهُ
 بَنُو مَعْدٍ ، فَجَعَلَ مَسْنِيٌّ يَدْفَعُهُنَّ عَلَيْهِمْ فَرَلُّوا فَسَمِيَّ دُفَّانًا ، وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَكْرَمَةَ فِي حَقِّهِ فِي ذَلِكَ ؛
 إِنَّا وَجَدْنَا أَعْفَرَ بْنَ سَعْدٍ مَيْمَنَ الْبَيْتِ رَفِيعَ الْمَجْدِ
 أَهْلَكَ ذَاكَ السَّوَارِ مِنْ مَعْدٍ

فَوَلَدَ عَطْفَانَ رَيْثًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ وَهُوَ عَبْدُ الْعَزَى وَخُذُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :
 مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : بَنُو عَبْدِ الْعَزَى ، قَالَ : أَنْتُمْ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُمُّهُمْ أَسِيلَةُ بِنْتُ عَطَابَةَ بِنْتِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، فَوَلَدَ رَيْثٌ بَغِيضًا ، وَأَشْجَعًا ، وَعُزْرًا ، وَأَهْوَنَ ، يَقْتَتِرُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ أُمَّةِ بْنِ
 أَهْوَنَ ، وَهُمْ مَعَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ .

بَنَاهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ جُهَلَةَ بْنِ أَهْبَانَ ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ ، وَمَنْزِلُهُ بْنُ رَيْثٍ ، وَهُمْ مَعَ
 بَنِي شَيْخِ بْنِ قُرَاقَةَ ، وَأُمُّهُمْ رَيْطَةُ بِنْتُ جُلَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ .
 فَوَلَدَ بَغِيضٌ ذُبْيَانًا ، وَأَعَارًا ، وَعَاوِلًا ، وَأُمُّهُمْ الْمُعَدَّةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بِنْتِ عَطَابَةَ ، وَعَبَسَا
 وَأُمُّهُ ضَبَّاجٌ وَهِيَ الْخَشَاءُ بِنْتُ وَبَرَةَ بِنْتِ ثَعْلَبِ بْنِ هِلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، وَهِيَ أُمُّ ضَبَّةَ
 وَالْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَوَلَدَ ذُبْيَانُ سَعْدًا ، وَفُرَاقَةَ ، وَهَارِيقَةَ ، وَهُمْ بَطْنٌ مَعَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَهُمْ يَقُولُ
 بِشَرِّ بْنِ أَبِي هَانِئٍ ؛

وَلَمْ تَهْلِكْ لِمَرَّةٍ إِذْ تَوَلَّوْا وَسَارُوا سَيْرَ هَارِيقَةَ فَعَارُوا

(١) جاز في حاشية مختصر جريدة ابن الطائي مخطوط مكتبة رجب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ، ص : ١١٧
 في كتاب النوازل لابن الطائي ص ٤ ، عطفان بن سعد بن قيس بن عديون ، يقال هو عطفان بن سعد
 ابن حرام بن جذام ، وفي جريدة النسب لم يقل كذلك بل قال في جذام ، وولد عطفان بن سعد بن حرام بن جذام =

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ نَسَبُهُمْ مِنْ عَطْفَانَ فَتَنُ لَوَائِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ، فَعَدَا لَهُمْ الْيَوْمَ قِيَامٌ، فَهَرَمَ قَلِيلٌ، قَالَ هَشَامٌ، لَمْ أَرِ هَارِيًّا قَطُّ، وَأَسْمُ قَزَارَةَ عَمْرُو، وَهَرَبَةُ أُمِّ لَهْ فَفَنَزَرَهُ فَسَجَى خَزَارَةَ وَعَامِرُ بْنُ دُبْيَانَ، وَهُمْ فِي شَكْرٍ عَلَى نَسَبٍ، وَهُمْ رَهْطُ سُؤَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلِ الشَّاعِرِ، وَقَدْ اتَّخَذَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ إِلَى عَطْفَانَ، وَسَدَامَانَ بْنِ دُبْيَانَ، وَهُمْ فِي بَنِي عَبْسٍ عَلَى نَسَبٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو مِلَاحٍ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ الْأَوْقَصِ بْنِ جُلَيْمٍ، قَالَتْ هِنْدُ وَهِيَ تُرَقِّصُ قَزَارَةَ:

إِنْ تَشَبَّهَ الْأَوْقَصُ أَوْ جُلَيْمًا
تَشَبَّهَ رَجَالًا يَمْنَعُونَ الصُّيُمَا

الْأَوْقَصُ: هِنِيئَةٌ، وَلَهُنَّ أُخُوَّةٌ ابْنَا جُلَيْمٍ.
فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ دُبْيَانَ عَمْرُوًا، وَثَعْلَبَةً، وَعَبْدًا، وَهُمْ أَهْلُ أَيْيَاتٍ مَعَ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ، وَهُمْ رَهْطُ الْعَبَّاسِ بْنِ سَعْدٍ صَاحِبِ شَرْطِ يُونُسَ بْنِ عُمَرَ بِالْكُوفَةِ، وَأُمُّهُمْ هُمَيْرَةُ بِنْتُ عَبْسٍ مِنْ بَغْدَادِ، فَوَلَدَ عَوْفٌ مُرَّةَ، وَدُهْمَانُ بْنُ مَرْثُومٍ، وَأُمُّهُمَا مَلِكَةُ بِنْتُ عَطْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

ع فُلَدَانَا وَعَدَدَا وَلَدَا مِنْهُمْ أَبَامَةُ، فَوَلَدَا بِأَمَةِ قُرَظًا وَغَنَمًا وَسَعْدًا وَرَيْثًا وَعَبْدَ اللَّهِ فَاَنْتَسَبَ رَيْثٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي عَطْفَانَ قَيْسِي، وَهَذَا قَدْ قَالَ: إِنْ عَبْدُ اللَّهِ أَبَا هَذِهِ الْقَبِيلَةِ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْعَزِزِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

د، وَفِي حَاشِيَةِ أُخْرَى فِي نَفْسِ الصَّفْحَةِ قَالَ:

فِي نَسْخَةِ يَاقُوتَ - يَظْهَرُ أَنَّ نَسْخَةَ يَاقُوتَ مَا خُوذَتْ عَنْ هَذِهِ النُّسخَةِ، أَمَا نَسْخَتُنَا الْمُتَقَرَّرُ اللَّتَانِ أَخَذْنَاهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِيهَا غَيْرَ هَذِهِ النُّسخَةِ لِذَلِكَ قَالَ فِي نَسْخَةِ يَاقُوتَ - إِنْ أُمُّ عَبْسٍ وَهِيَ أُمُّ ضُبَّةَ بْنِ إِدْرِ وَالْهَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ضُبَامٌ وَهِيَ الْمُشَنَّا بِنْتُ وَبَرَةَ بْنِ ثَعْلَبٍ، وَعِنْدَ ذِكْرِ أُمِّ ضُبَّةَ قَالَ الْخَشَنَاءُ وَلَمْ يَسْمُرْ، كَذَا قَالَ هُنَا، وَأَمَا عِنْدَ ذِكْرِ أَوْلَادِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُلْكَةَ بْنِ جُلَدٍ، فَقَالَ: إِنْ أُمُّ الْهَارِثِ عَمَنَاءُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ بْنِ ثَعْلَبٍ فَقَوْلُهُ هَذَا فِي كِتَابِ الْوَأَقِلِّ لِدُنِّ الطَّبْطَبِيِّ: عَنْ عَبْسٍ وَضُبَّةَ وَالْهَارِثِ فَقَضَهُ بِقَوْلِهِ فِي أُمِّ الْهَارِثِ عِنْدَ ذِكْرِهِ أَنَّ أُمَّهُ عَمَنَاءُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ بْنِ ثَعْلَبٍ، وَكَذَلِكَ يَتَقَضَى مَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فِي تَفْسِيرِ أَسْعَدَامٍ سُعَيْدُ أَنَّ الْهَارِثَ قَتَلَ سَعِيدَ بْنَ ضُبَّةَ وَهَقَّقَ هِيَاتَهُ وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّهُ ابْنُ ضُبَّةَ فَكَيْفَ لِدُنِّ ابْنِ أَخِيهِ. هَذَا فِيهِ بَعْدُ، وَأَمَا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ: إِنَّهُ الْهَارِثُ بْنُ كَعْبِ ابْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ فَمَا تَمَّ عَبْدُ الْمَدَانِ مَشْهُورُ الْإِدْبَارِ وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ لِأَنَّهُ قَالَ: وَهُمْ أَشْرَافُ الْيَمَنِ، وَهَذَا اسْتَبِيلٌ لِأَنَّهُ ابْنُ عَبْدِ الْجَوَّهِرِ وَفَدَّ إِلَى الْبَنِيِّ (ص) فَكَيْفَ يَكُونُ إِنْ أَخِي الْوَاقِدُ أَخَا ضُبَّةَ وَعَبْسٍ وَهَذَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِعَشْرَةِ أَبْطَنَ وَمَا قَوْلُهُ وَلَيْسَ فِي بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ لَصَلْبِهِ كَعْبٌ وَلَبْنِي الْجَمْرَةَ وَلَبْنِي الْأَشْتَمَاقَ، وَفِي الْوَأَقِلِّ ذِكْرُ أُخُوَّةِ ضُبَّةَ وَعَبْسٍ

وَالْهَارِثِ بْنِ كَعْبٍ لَدُنْهُمْ وَلَمْ يَسْمُرْ وَقَالَ: وَمَا يَصْدُقُ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي عَبْسٍ كَانُوا تَزَوَّجُوا مَعَ بَنِي الْهَارِثِ، ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَى بَنِي قُرَيْشٍ.

ابن خنیم

فَوْلَدَ مَرْقُ غَيْطًا وَفِيهِ الْعَدَدُ ، وَمَالِكًا ، وَسَمَهَا ، وَأُمُّهُم سَلَمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ غَنْطَلَةَ ، وَصَفِيَّةُ ابْنِ مَرْقُ ، وَالصَّادِرُ وَهُوَ سَلَامَةُ ، وَعَصِيَا ، وَأُمُّهُم الرَّاكِسِيَّةُ بِنْتُ الرَّبْعَةِ بْنِ رَشْدَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَهْرِيَّةَ ، وَكَانَ يُقَالُ لِبَنِي رَشْدَانَ بَنُو غَيَّانَ ، سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي رَشْدَانَ ، وَصَفِيَّةُ بْنُ مَرْقُ وَهُوَ عَمْرُو ، وَأُمُّهُ مِنْ بِلَإٍ يُقَالُ لَهَا هَرْقَفَةٌ بَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمَّهُ وَهُوَ يَأْخُذُ قَوْمَهُ ، فَقَالَ : بَقِيتُ لِي فَصِيلَةٌ ، فَسَمَّيْتُ فَصِيلَةً ، وَيُقَالُ إِذَا جَاءَتْ فَصِيلَةٌ مَعَهَا وَلَدَتْ مِنْ ابْنِ عَمِّ لَهَا مِنْ بِلَإٍ كَانَتْ عِنْدَهُ . فَوْلَدَ غَيْطُ بْنُ مَرْقُ ثَلَاثَةَ ، وَعَصِيَا ، وَأُمُّهُم أَسْمَاءُ بِنْتُ سُبْدَ بْنِ رِزَامٍ بْنِ مَارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ ، وَبِرُّوْعُ بْنُ غَيْطُ ، وَأُمُّهُ مِنْ بِلَإٍ .

فَوْلَدُ نَشْبَةِ مَرْقٍ، وَعَبِيدٌ، وَرَعِيَّتٌ، وَزُهَيْرٌ، وَقَحَاصٌ، وَمُعَاوِيَةُ، وَغَمْرٌ، وَسَبِيعَةُ.
فَمِنْ بَنِي مَرْقٍ سِنَانُ بْنُ أَبِي عَارِثَةَ بْنِ مَرْقٍ بْنِ نَشْبَةَ، وَابْنُهُ هَرِمٌ بْنُ سِنَانٍ الَّذِي
مَدَحَهُ زُهَيْرٌ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الشَّاعِرُ.

وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ الشَّاعِرُ، وَخَارِجَةُ بْنُ سِنَانٍ وَفِيهِ الْبَيْتُ، وَإِعْكَاسِي غَارِجَةُ
لِأَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ وَكَوْنِي بِطَنِيَا، فَفَقِرَ وَاسْتَخْرَجَ فَسَمِيَ غَارِجَةً، وَسَمِيَتْ أُمُّهُ الْبَقْرَةُ.
وَمِنْهُمْ الْجَنْدِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَارِثِ بْنِ خَارِجَةَ وَوَلِيَّ خَارِجَةَ وَالسُّنْدُ.
وَمِنْهُمْ خُزَيْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَارِثِ بْنِ خَالِيفَةَ بْنِ سِنَانٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: خُزَيْمُ السَّاعِمْ.
مِنْ وَلَدِهِ أَبُو الرَّهْيِيدِمْ وَخُوَعَامُ بْنُ عَمَارَةَ بْنِ خُزَيْمٍ، وَأَقْوَمُ عُثْمَانُ بْنُ عَمَارَةَ وَوَلِيَّ الرَّهْيِيدِ
أُسْرَيْبِيَّةً، وَأَذْرَبِيحَانُ، وَوَلِيَّ خَارِثِ بْنِ سَجِسْتَانَ.

سنان بن أبي حازمة

(13)

جاء في كتاب الدعائي للجمعية المصرية عن دار الكتب المصرية: ج ١، ص ٢٩٩،

رفي زهير بن أبي سلمى سنان بن أبي حارثة ، وذكر ابن القطبي أن سنان هوي امرأة فاستهم بها وتلقاهم به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر . فتزعم بنو مرة أن الجن استطارته فأدخلته بادرها ، واستعملته لكرمه وذكر أبو عبيدة أنه قد هزم حتى بلغ مئة وخمسين سنة ، فقام على وجهه غزواً فنُقِدَ فزناه زهير بقوله :

إِنَّ الرِّبِّيَّةَ لَدَرِّيَّةٍ مِثْلُهَا مَا تَسْتَعِينِي غُفْطَانُ يَوْمٍ أَخْضَلْتُ

حرم بن سنان

(c)

50

عبارتي نفس المصدر السابق: ص ٥٩٢

قال زهير معلقته :

أمن أم أوفى رمنة لم تكلم

في قتل ورد بن هابس العسبي هرم بن ضمضم المري الذي يقول فيه عنزة وفي أخيه :

ولقد ضشيت بأن أوت ولم تدرو للوب دائرة على ابني ضمضم

ويخرج بها هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المريين لأخيهما اختلا وديته في مالهما

وذلك قول زهير :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تنزل ما بين العشيرة بالدم

وكان ورد بن هابس العسبي قتل هرم بن ضمضم المري ، فتشاجر عيسى وذبيان قبل الصلح ،

وعلف حصين بن ضمضم الذي غسل رأسه حتى يقتل ورد بن هابس أو رجلا من بني عيسى ثم من بني غالب ،

ولم يطاع على ذلك أحدا ، وقد جعل الحارث بن عوف بن أبي عازنة ، وقيل أخوه عازنة بن سنان - في شرح

التبريزي وابن الأثيري على المعلقات « وقد جعل الحارث بن عوف بن أبي عازنة ، وهرم بن سنان بن أبي عازنة » -

فأقبل رجل من بني عيسى ، ثم أهدني مخزوم ، حتى نزل بحصين بن ضمضم ، فقال له حصين : من أنت أيرأ الرجل ؟

قال : عسبي . قال : من أي عيسى ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى بني غالب ، فقتله حصين ، وبلغ ذلك

الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما ، وبلغ بني عيسى فركبوا نحو الحارث ، فلما بلغه ركبهم إليه

وما قد اشتد عليهم من قتل صاهبهم وأنهم يريدون قتل الحارث ، بعث إليهم بمئة من الدبل مع ابنه ، وقال

لرسول : قل لهم : الدبل أحب إليكم أم أنفسكم ؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك . فقال لهم الربيع بن زياد :

يا قوم إن أهلكم قد أرسل إليكم ، « الدبل أحب إليكم أم ابني تقتلونهم مكان قتلكم » ، فقالوا : نأخذ الدبل

ونصلح قومنا ، وننتقم الصلح ، فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهرما :

أمن أم أوفى رمنة لم تكلم

..... قال : وبلغني أن هوما كان قد علف الذي يمدحه زهير الداعطاه ، ولديسأله الداعطاه ،

ولديسأله عليه الداعطاه ، عبدا ، أو ولية ، أو فرسا ، فاستخيا زهير مما كان يقبل منه ، فكان إذا

رآه في ملا قال : بمحوا صباها غير هرم ، وفيركم استنثيت .

(٢٤) خرم الناعم

جاء في كتاب مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر : ج ٤ ، ص ٢٥٥ (١٢١٥) :

أنعم من فريم : هو فريم بن خليفة بن فلان بن سنان بن أبي عازنة المري ، وكان تنعما ، فسمي

فريعا الناعم ، وسأله الحجاج عن تنعمه ، قال : لم ألبس خلقا في شتاء ، ولد جديدا في صيف ، فقال له :

= فما النعمة؟ قال: الأمن، لذي رأيت الخائف لا يتنفع بعيش، قال: زدي، قال: الشباب، لذي رأيت الشيخ لا يتنفع بشيء، قال: زدي، قال: الصحة، فإني رأيت السقيم لا يتنفع بعيش، فقال: زدي، قال: الغنى، فإني رأيت الفقير لا يتنفع بعيش، فقال: زدي، قال: لأجد مزيدا.

معاوية وخرم الناعم

جاءني كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه طبعة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج ٢، ص ٤٤٥، دخل خرم الناعم على معاوية بن أبي سفيان، فخطر معاوية إلى ساقيه - وكانت من أجل ما خلق الله - فقال: أي ساقين، لو أنهما على جارية! فقال له خرم: في مثل عجيزتك - العجيزة - الدست وكانت تست معاوية جميلة جدا - يا أمير المؤمنين، قال: واحدة بواحدة والبادئ أطعم.

خرم كان قبيحا، أسود أظفاس

جاءني كتاب تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، طبعة دار المسيرة ببيروت، ج ٥، ص ١٨١، خرم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المري المعروف بخرم الناعم، روى ابن دريد أن الحجاج أتى بأسارى من الروم أو من الترك، فأمر بقتلهم، فقال له رجل منهم: أريد الأمير أطلب إليك حاجة ليس عليك فيها مؤنة، قال: وما هي؟ قال: تأمر رجلا من أصحابك شريفا يقتلني فإني رجل شريف، فسأل الحجاج أصحابه عنه فقالوا: نعم، هو كذلك. فأمر خرم المري بقتله، فلما أقبل نحوه، وكان دميما أسود أظفاس، صرخ الرجل، فقال الحجاج: سلوه ماله؟ قال: طلبت إليك أن تأمر رجلا شريفا يقتلني، فأمرت هذا الخنفسار.

(٤) أبو الرهيدام

جاءني نفس المصدر السابق، ج ٧، ص ١٧٩

عمار بن عمار بن خرم الناعم أبو الرهيدام المري أحد فرسان العرب المذكورين وشجعانهم المشهورين، وهو زعيم قيس في الفتنة التي وقعت بينهم وبين اليمن بدمشق في أيام الرشيد حتى تفاقم الأمر واستحكم الشر وله أشعار في تلك الوقائع مشهورة، وأخبار في الردب المذكورة، واختلف في سبب الفتنة التي قام بها أبو الرهيدام، فقال المرزباني: نزل هو وأخوه سحستان فقتل عامل الرشيد عليا أخا أبي الرهيدام، فأتى الشام، وجمع جمعا عظيما، وقال يرثي أخاه:

سأبكيك بالبعض الرقاق وبالقفا	فإن بها ما يدرك الطالب الوترا
ولسنا مكن يبكي أخاه بعبدة	يعصرها من ماء مقلته عصرا
ولكنني أشفي الفؤاد بعارة	الهرب في قطري كتابها حمرا
وإننا أناس ما تفيض دموعنا	على هالك منا وإن قصم الظرا

ثم غلظ أمره ، واشتدت شوكته ، وأعتت الرشيد الحيل فيه ، فاحتال عليه بأخيه كذب إليه فأخذه
فشد على أبي الهيثم فقبضه وحمله إلى الرشيد بالرقعة ، فلما دخل عليه أنشده أبياتاً منها :
فأحسن أمير المؤمنين فإنه أبي الله إلا أن يكون لك الفضل
فمن عليه الرشيد وأطلقه .

- وقال المدائني : كان أول خبر أبي الهيثم أن رجلاً من بني القين خرج بحارين عليهما خطة له
يريد بها الرعي بالبلقاء ، فمر بجائط رجل - الحائط ، البستان - من هدام أو لم فيه بطيخ وقش ، فتناول
القيني منه ، فقال صاحب الحائط ، أليك عن متاعنا ، فشتمه القيني ، فغضب وطحن ما كان معه ثم انصرف ،
وكان اليماني قد أعد قوماً ليغضبوا القيني ، فلما مر بهم بارزوه فقاتلهم ، وأعانته قوم ، فقتل رجل من
اليمانية ، فطلبوا بدمه ، واجتمعوا وانضم بعضهم إلى بعض ، والأمير بد مشق عبد الصمد بن علي ، فلما
غاب الناس أن يتفاحم الأمر ، خرج رجال من أهل الحبي والفضل ليصلحوا بينهم ، فخرج من قرينين ثلاثة
نفر ، ومن قضاة ثلاثة ، ومن أهل اليمن ثلاثة ، فأثروا القين فكلوهم فقالوا : الأمر اليكم أعطوا عنا ما
أصبتم ، فأثروا اليمانية فكلوهم فقالوا : انصرفوا عنا حتى نطرح فيما جئتم له ، فأنصرفوا إلى رحالهم ، فلم
يشعر القين إلا بالحيل تدوسهم ، فنادى بهم الله الوعد الذين سفروا بينهم ، فلم يقبلوا ، فقتلوا من
القين ست مئة ، ويقال : ثلاث مئة ، وأصيب معهم رجل من قيس يقال له البرهلول ، مر بثوبة على
فرسه فقتل له : يا فتى إني لحسن اللمة والعدة ، كريم العرس فأبى من تدعنا فقتل فقاتلهم عنهم
فقتل ، فاستنجدت القين قضاة رساليها ، فلم يجدهم ، فألق قيساً فاستنصرهم فأجابوه وأجابوه
خمسون رجلاً من كلب من بني عامر بن عوف ، وأعانوا ، فخرجوا إلى العواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية
ست مئة ، وأثروا لربة - وهي قرية في طرف الغور بين أرض الأردن والبلقاء ، معهم البلدان - فقتلوا من اليمانية
ثمان مئة ، ثم انصرفوا ، وكثر القتال بينهم فالتقوا مرات . . . إلى هنا انتهى خبر أبي الهيثم في عروبه .
ثم أخرج من طريق أبي عبد الله بن منده عن غالب بن أجرة أنه قال : ذكرت قيس عند رسول الله (ص) ،
فقال : «دع الله قيساً ، دع الله قيساً» ، قيل يا رسول الله تترحم على قيس ؟ قال : «دع نعم إنه كان على
دين أبينا إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عز وجل ، يا قيس حيي عماً ، يا يمن حيي قيساً ، إن قيساً
فرسان الله في الأرض ، والذي نفسي بيده لياأتين على الناس زمان ليس لهذا الدين ناصر غير
قيس ، إن لله فرساناً في السماء مرسومين ، وفرساناً في الأرض معلمين ، وفرساناً في الأرض
قيس ، إننا قيس بيضة انفلق عن أهل الأرض ، إن قيساً ضار الله في الأرض يعني أسد الله
رواه الطبراني عن موسى بن هارون .

وَمِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مَرْقٍ بْنِ نُسَيْبَةَ صَاحِبُ الْحَمَالَةِ فِي مَرْبٍ دَلِيسٍ .
وَمِنْهُمْ شَيْبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الشَّاعِرُ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ
الْبَهْصَارِ ، وَهِيَ أُمَامَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ ، وَهِيَ أُمُّهُ بِرًّا يُعْرِفُ ، وَكَانَتْ أَدَمًا فَسُمِّيَتْ بِرَّصًا لِعَيْنِ
عَلَّةٍ ، وَكَذَلِكَ تَفْعُلُ الْعَرَبُ تَقْلِبُ أَشْبَاهَهُ هَذَا .

مِنْهُمْ عُبَيْدُ بْنُ نُسَيْبَةَ بْنِ مَرْقٍ بْنِ عَيْظٍ بْنِ مَرْقٍ ، وَهُوَ أَبُو الْخَرِيفِ الَّذِي عَلَّمُ الْحَارِثُ الْقَتَاكَةَ
وَكَانَ أَبُو الْخَرِيفِ أَيْ أَبَاهُ فَقَالَ ، أَبَةُ عَلَيْنِي الْقَتَاكَةُ ، فَقَالَ ، إِذَا كَلِمَتُ فَا فَعَلْتُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ
الْقَوْلَ ، ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ ، فَصَرَبَهُ أَبُوهُ بِالسَّيْفِ فَجَرَّعَهُ وَقَالَ : هَذِهِ الْقَتَاكَةُ .
فَأُتِيَ الْحَارِثُ بْنُ كَاهِلٍ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا الْخَرِيفِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ أَبُوهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ
ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ ، فَجَلَّ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَجَرَّعَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : هَذِهِ الْقَتَاكَةُ .

وَمِنْهُمْ بَكْرُ بْنُ الْمُعَيْقِرِ الَّذِي صَاحِبُ عَقِيلِ بْنِ عَلَّةٍ .
وَوَلَدَ لِيَرْبُوعُ بْنُ عَيْظٍ جَاهِلًا ، وَبَعْدِيَّةً ، وَبِرًّا عَمًا ، أُمُّهُمْ عَمْرُؤُ بِنْتُ بَرْزٍ ، وَهُوَ تَيْمٌ بْنُ أُمْرِ
الْقَيْسِ بْنِ بَرْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَقَالَ بَنُ يَرْبُوعٍ ، وَأُمُّهُ مِنْ مَرْثِيَّةٍ .

كانت الحمالة بسبب امرأة من طي

(١١)

جاء في كتاب الأغاني للطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية : ج ١ ، ص ٢٩٦ ،

١٥

قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال :
قال الحارث بن عوف بن أبي حارثة : أتاني أخطبي إلى أهدف ديني ؟ قال : نعم ، قال : ومن ذاك ؟ قال :
أوس بن حارثة بن لؤم الطائي . فقال الحارث لغلامه : ارجع بنا ، ففعل ، فركبنا حتى أتينا أوس بن حارثة
في بوره فوجدناه في منزله . فلما رأى الحارث بن عوف قال : مرحباً بك يا حمار ، قال : وبك ، قال : ما هذا بك
يا حمار ؟ قال : جئت بك فاطماً ، قال لست هناك ، فانصرف ولم يكلمه ، ودخل أوس على امرأته مفضلاً وكانت
من عبس فقالت : من رجل وقف عليك فلم يطمئ ولم تكلمه ؟ قال : ذاك سيد العرب الحارث بن عوف بن
أبي حارثة المري ، قالت : فمالك لم تستنزله ؟ قال : إنه استحق ، قالت : وكيف ؟ قال : جاري فاطماً
قالت : أفتريد أن تزوج بذلك ؟ قال : نعم ، قالت : فإذا لم تزوج سيد العرب فمن ؟ قال : قد كان ذلك .
قالت : فتدارك ما كان منك ، قال : بماذا ؟ قالت : تلحقه فتزده ، قال : وكيف وقد فرطتني ما فرط إليه ؟
قالت : تقول له : أنك لقيتني مفضلاً بأمر لم تقدم فيه قولك ، فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعت
فانصرف ولك عندي كل ما أجبته فإنه سيفعل ، فركب في أثرهما ، قال فارجة بن سنان : فوالله إني =

٢٥

= لأسير إذ صانت مني التفاتة فرأيت ، فأقبلت على الحارث وما يكلمني عما فقلت له : هذا أوس بن حارثة
 في أثرنا ، قال : وما تصنع به ! امض ، فلما رأنا لدنقف عليه ، صاح : يا هار ، أربع علي ساعة ، فوقفنا له
 فكلّمه بذلك الكلام فراجع مسروراً ، فبلغني أن أوساً طار فدخل منزله قال لزوجته : ادعي لي فادنة (الكبرياء) لها
 فأتته ، فقال : يا بنية ، هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب ، قد جازني طالباً خالطاً ، وقد أدركت أن
 أزوجه مني فأتقولين ؟ قالت : لا تفعل ، قال : ولم ؟ قالت : لاني امرأة في وجهي ردة - الردة : القبح مع
 شئ من الجمال - وفي خلقي بعض العهدة - العهدة : الضعف - ولست بائنة عمه فيرى رعي ، وليس بجاري
 في البلد فيستحي منك ، ولد آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي من ذلك ما فيه ، قال : قومي بارك
 الله عليك ، ادعي لي فادنة (لبنته الوسطى) فدعته ، ثم قال لها مثل قوله لدفترا ، فأجابته بمثل جوابها
 وقالت : إني فرقدت وليس بيدي صناعة ، ولد آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما تعلم
 وليس بابن عمي فيرى حق ، ولا جارح في بلد فيستحيك ، قال : قومي بارك الله عليك ، ادعي لي بربيسة
 (يعني الصغرى) فأتي بها فقال لها كما قال لها ، فقالت : أنت وذاك ، فقال لها : إني قد عرضت ذلك على ختيك
 فأبتاه فقالت : - ولم يذكر لها مقالتهما - لكني والله الجميلة وجهاً ، الصانع يد ، الرفيعة خلقاً ، الحسبية أباً ،
 فإن طلقني فدا خلف الله عليه خير . فقال : بارك الله عليك ، ثم خرج إلينا فقال : قد رزقتهك يا حارث
 بربيسة بنت أوس . قال : قد قبلت ، فأمرتها أن تزيّن وتصلح من شأنها ، ثم أمر بيوت فضرب له ، وأمر له
 إتياء . فلما هببت بعث بها إليه ، فلما أدخلت إليه لبث قصيرة ثم خرج إلي ، فقلت : أفرغت من شأنك ؟
 قال : لا والله ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لما مدت يدي إليها قالت : مه ! أعندي إبي وإخوتي ! هذا والله ما
 لا يكون ، قال : فأمر بالرحلة فارتحلنا ورجلنا بها معنا ، فسرنا ما شاء الله ، ثم قال لي : تقدّم ، فتقدّمت ، وعزل
 بها عن الطريق ، فمالبت أن أطق بي ، فقلت : أفرغت ؟ قال : لا والله ، قلت : ولم ؟ قال : قالت لي : ألكا يفعل
 بالأمّة الجليلة أو السبيّة الأفيذه ! لا والله حتى تنخر الجؤجؤ ، وتذبح الغنم ، وتدعو العرب ، وتعمل ما يحسن
 لثلي . قلت : والله لأرى همة وعقلاً ، وأرجو أن تكون المرأة منجبة إن شاء الله ، فرجلنا حتى جئنا بلادنا
 فأمرنا بالبل والغنم ، ثم دخل علينا وخرج إلي ، فقلت : أفرغت ؟ قال : لا . قلت : ولم ؟ قال : دخلت عليها
 أريدها ، وقلت لها قدأ ههنا من المال ما قدرتين ، فقالت : والله لقد ذكرت من الشرف ما لا أراه فيك ، قلت :
 وكيف ؟ قالت : أفرغت لنكاح النساء والعرب تقتل بعضاً (وذلك في أيام حرب عيسى وذيبيان) قلت : فيكون
 ماذا ؟ قالت : أخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم ، ثم ارجع إلى أهلك فلن يفوتك ، فقلت : والله إني
 لأرى همة وعقلاً ، ولقد قالت قولاً . قال : فأخرج بنا ، فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصالح
 فأصلحناهم على أن يحسبوا القتلى ، فيؤخذ الفضل من هو عليه ، فحملنا عنهم الديارات فكانت ثلثة آلاف -

= بعير في ثلوث سين فأنفدنا بأجل الذكر ، وقال زهير بن أبي سلمى فيه قصيدته منها :

تداركتما عبساً وذبيان بعدما تفانوا ودحوا بينهم عطر منشم
فأصبح بحري فيهم من تداركهم وما غم شقتي من إفال المزعم
شبيب بن البرصاء

(٢)

جاء في نفس المصدر السابق : ج ، ٤ ، ص ، ٤١ ، وما بعدها .

٥

هو شبيب بن يزيد بن حمزة ، وقيل حمزة بن عوف بن أبي هارثة بن مرة بن نسيبة بن غنيط بن مرة بن سعد
ابن ذبيان ، وأمه قرصافة . وقيل إن اسمها أماعة وهو قول ابن الكلبي . بنت الحارث بن عوف بن أبي هارثة
فخطب إلى يزيد بن هاشم بن حملة

وقال أبو عمرو : خطب شبيب بن البرصاء إلى يزيد بن هاشم بن حملة المري ثم الهري ابنته ، فقال :
هي صغيرة ، فقال شبيب : لا ، ولكنك تبغي أن ترزني ، فقال له يزيد : ما أردت ذلك ، ولكن أنظرني
هذا العام ، فإذا انصرم فعلي أن أزوجه ، فرفض شبيب من عنده مفضلاً ، فلما مضى قال ليزيد بعض
أهله : والله ما أفلحت ! فخطب إليك شبيب سيد قومك فردته ! قال : هي صغيرة ، قال : إن كانت
صغيرة فستكبر عنده فبعث إليه يزيد : أرجع فقد زوجك ، فإني أكره أن ترجع إلى أهلك وقد ردوك
فأبى شبيب أن يرجع .

١٥

عبد الملك بن مروان يمتدح شعره

أنشد الأخطى عبد الملك بن مروان قوله :

بكر العواذل يبتدرن ملاحتي والعاذلون فطهم ياحاني
فقال له عبد الملك : شبيب بن البرصاء أكرم منك وصفاً لنفسه حيث يقول :
وإني لسرير الوجه يُعرف مجلسي إذا أحرز القاذورة المتعس
يفي سناً جهودي لمن يتبغى القرى وليل تجيل القوم أطمار جهنيس
ألين لذي القربي مراراً وتلتوي بأعناق أعدائي هبال تمرس

٢٠

قال : وكان عبد الملك يمثل بقول شبيب في بذل النفس عند اللقاء ويعجب به :

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة شل أن أتقدما
سيكعيل أطراف الدسنة فارسئ إذا ريع نادى بالجواد وبالطمي
إذا المرؤ لم يُغش المطارة أو شكن هبال الرويني بالقي أن تجدما

٢٥

(١) - راجع الحاشية رقم (٤) من الصفحة رقم (١١) ، من الجزء الأول من هذا الكتاب

مَحْنُ بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ غَيْظِ النَّابِغَةِ الشَّاعِرِ وَكَوْنُ يَارُودَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ضَبَابِ بْنِ جَابِرِ بْنِ يَرْبُوعَ
وَعَصِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ضَبَابِ بْنِ جَابِرِ بْنِ يَرْبُوعَ، وَكَانَ غَيُورًا قَدْ خَلَّ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ
عَيَّانَ الرَّبِيِّ وَكَوْنُ عَلَى الْمَدِينَةِ اسْتَعْلَمَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ يَا عَصِيلُ نَرَوْجُفِي ابْنُكَ، فَقَالَ:
أَبْلَغُ مِنْ أَبِي، قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ؟ قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ نَرَوْجُفِي ابْنُكَ، قَالَ:
أَبْلَغُ مِنْ أَبِي، قَالَ: أَفَرَجُوه عَنِّي مَالَهُنَّ فَهَبْتُ فَرَجًا وَكَوْنُ يَقُولُ:

كُنَّا بَنِي غَيْظِ الرَّحَالِ مَا صَبَحْتُ بَنُو مَالِكِ غَيْظًا وَحَدًّا لِمَالِكِ
لَمْ يَلَهُ دَهْرًا وَدَعْنِي الْمَالَ كُلَّهُ وَسَوْدُ اسْتَأْهَ الْإِمَارَ الْعَوَارِ

وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَيَّانَ الرَّبِيِّ أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ مَرْثَ، وَعَصِيلُ أَحَدَ بَنِي غَيْظِ بْنِ مَرْثَ.
وَمِنْهُمْ عَصِيلُ بْنُ خَضِيمِ بْنِ ضَبَابِ الَّذِي ذَكَرَهُ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى فِي شِعْرِهِ: أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى.
وَمِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ بْنِ هَذِيمَةَ، كَانَ شَرِيفًا.
وَمِنْهُمْ الرَّحْمَاحُ بْنُ الْأَبْرِ بْنِ ثُرَيَّانَ بْنِ سُرَّاقَةَ بْنِ سَلَمَى بْنِ ظَالِمِ الشَّاعِرِ، وَهُوَ ابْنُ مَيَّادَةَ.
وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مَعُودِ بْنِ نَزَالِ بْنِ عَرْفُطَةَ بْنِ عَثْرَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قَتَالِ بْنِ يَرْبُوعَ، كَانَ
سَكِينِي قَتَالَ.

وَوَكَّدَ مَالِكُ بْنُ مَرْثَ بْنِ عَوْفِ عَامِرٍ، وَالْحَارِثُ، وَهُوَ صُوفَةٌ.

مِنْهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ ضَبَابَةَ كَانَ يَكْنَى أَبَا الْهَيْدَامِ.

فَوَلَّدَ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مَرْثَ رَبِيعَةً.

مِنْهُمْ أَلْتَمُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ، كَانَ شَرِيفًا، وَأَبُوهُ رِيَّاحُ
الَّذِي قَالَ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ جَهَّابٍ:

النَّابِغَةُ الذَّبِيَالِي

جاء جمهرة أشعار العرب للذي زيد القرشي جليعة دار المسيرة بيدوت، ص ٢٨٠

قال لما قال النابغة:

أمن آل مية راح أمغدي عجلون ذاراد وغير مزود

زعم البوارح أن هلتاغدا وبذلك هبتنا الغرب الأسود

هنا بوه أن يقولوا له هلتاغدا أو الكفات، فعمدوا إلى قينة فقالوا لغيره، فلما غشته بالخص والرفع فطن وقال:
وبذلك تشعب الغرب الأسود. - قوله الكفات من الإكفار وهو على رأي بعضهم الإقواء وهو هلتاغدا فوفاي =

= الشعر برفع بيت وجراكر، وكان الدقوار منشراً كثيراً عند العرب، وقُلْتُ قصيدة لهم بدو دقوار، وأما الدقوار بالنصب فقليل . -

النابغة راتجودة امرأة النعمان

كان بدر غضب النعمان عليه، أن النعمان قال: يا زياد صف لي المتجودة ولد تغادر مني شيئاً وكان
زوجة النعمان، وكانت أحسن نساء زمانها، وكان النعمان قصيراً وميماً أبرشاً، وكان عن مجالسه
ويسير معه رجل آخر يقال له المنخل كان جميلاً، وكان النابغة عفيفاً، فقال له النعمان صف لي المتجودة
فوصفها في الشعر الذي يقول فيه:

لو أني عرضت لأشطح رُهب
يدعو إليه صدرة المتعبد
لصبا لبريقتي وطيب حديثي
ولخاله رشداً وإن لم يرشد
تسع البلاد إذا أتينك زائراً
فلماذا هجرتك ضاق عني مقعدي
ثم وصف جميع محاسنها فلما بلغ إلى المعنى، قال:

وإذا المستطعت أفتهم جاشاً
متعيزاً بكانه ملأ اليد
وإذا طعنت طعنت في سترتي^(١)
ناقي المجسة بالعبير مقروم
وإذا نزع نزع عن مستحيي
نزع المزمار بالرشاد الموصد
وتكاد تنزع جلده عن ملة
ضيقاً لو أفرح كالحريق الموقد

قال: فلما سمع ذلك المنخل وكان يغار عليه، قال: أئيد الله الملك، ما يقول هذا الدمن جرب
ورأي، فوقع ذلك في نفس النعمان، وكان له بواب يقال له عصام، وكان صديقاً للنابغة، فأخبره
المجرب، فهرب إلى ملوك غسان وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت:

لله در عصابة نارهم
يوماً جلت في الزمان الأول
أبناء جفنة حول قبر أبيهم
عمرو بن مارية الكريم الفضل

فأقام النابغة عندهم حتى صبح للنعمان برأته، فأرسل إليه رضي عنه، ولعصام يقول النابغة:

نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الكر والدقار

وجعلته ملكاً هماما

= (١) الصدرة: قال أبو عبيد هو التبتل وترك الكراع لأنه فعل الرهبان، ومنه الحديث: للصدرة في الإسلام.

(٢) قوله: مستهدف أي عريض لقيم، والعبير الخط من الطيب تجمع بالزعران، ومقره: أي مطاي، وناقي
المجسة: أي رابيعاً كما في رواية من النور وهو الارتفاع، والمستحي: الفرج ضاق مريبس عند الجماع، =

= والحزور، القوي، والضعيف ضد، والرشا، جيل الدلو، والمحصد، المحكم القتل . . .

عقيل بن علفة

(٤)

جاء في كتاب الدعاء في الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ، ١٤ ، ص ، ٤٥٤ ، وما بعدها .

عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غنيط بن مرة بن سعد بن ذبيان

ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، ويكنى أبا العمكس ، وأبا الجبار .

وأم عقيل بن علفة العوراء ، وهي عمرة بنت الحارث بن عوف بن أبي هارثة بن مرة بن نشبة بن غنيط بن مرة

وأما زينب بنت هض بن هذيفة . هذا قول خالد بن كلثوم والمدائني ، قال ابن الأثيري : كانت عمرة العوراء

أم عقيل ابن علفة ، والبصار أم شبيب بن البصار أختين ، وهما ابنتا الحارث بن عوف . واسم البصار

قرصافة ، أما بنت نجبة بن ربيعة بن رياح بن مالك بن ششم .

وعقيل شاعر مجيد مقل ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان أعرج جافيا شديد الروع والعجوة والبغ

نسبه في بني مرة ، لديرى أن له كفا ، وهو في بيت شرف في قومه من كلاء طرفيه ، وكانت قريش ترغب

في مصاحرته ، وتزوج إليه خلفاؤها ، وأشرفا ، منهم يزيد بن عبد الملك ، وتزوج ابنته الجبار ، وكانت

قبله عند ابن عم لعقيل ، يقال له مطيع بن قطعة بن الحارث بن معاوية ، وولدت ليزيد بنيا درج ، وتزوج

بنته عمرة سلمة بن عبد الله بن المغيرة ، فولدت له يعقوب بن سلمة ، وكان من أشرف قريش وجوادها

وتزوج أم عمرو بنته ثلاثة نفر من بني الحكم بن أبي العاص : يحيى ، والحارث ، وخالد .

خطب إليه رجل من بني سلامان فكتفه وألقاه في قرية النمل

عن أبي عبيدة قال : كان لعقيل بن علفة جارية من بني سلامان بن سعد ، فخطب إليه ابنته ، فغضب

عقيل ، وأخذ السلمي فكتفه ودهن استه بشحم ، وألقاه في قرية النمل - قرية النمل بمجمع تريباء -

فأكلن خضيبه حتى ورم حسده ، ثم حمله وقال : خطب إلي عبد الملك فأردته ، وتجرى أنت علي !

يستعين على بناته بالعري والجوع

قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفة : إنك تخرج إلى أقاصي البلاد وتدع بناتك في الصحراء لا كافي لهن

والناس ينسبونك إلى الغيرة ، وتأبى أن تزوجهن إلا بالكفار . قال : إني أستعين بخليتي نكاحهن

وأستغني عن سواهما . قال : وما هما ؟ قال : العري والجوع .

يقدم الشر على الخير ويقول شعرا

عاتب عمر بن العزيز رجلا من قريش ، أمه أخت عقيل بن علفة فقال له : فبجك الله ! أشبهت خالك

في الجفار ، فبلغت عقيدك ، فجا ، حتى دحل على عمر فقال له : ما وجدت لدي عمل شيئا تعيره به إلا خولتي =

= ففجع الله شركا خالد . فقال له : صُغِيرُ بْنُ أَبِي الْإِصْبَاحِ (دأمة قرشية) : آمين يا أمير المؤمنين .
ففجع الله شركا خالد ، وأنا معكما أيضا . فقال له عمر : إنك لأعزبي جلف جان ، أما لو كنت تقدرت
إليكم لودتكم . والله لو أدركتكم من كتاب الله شيئا ، قال : بلى إني لأقرأ ، قال : فاقرا ، فقرا ،
« إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا » حتى بلغ إلى آخرها فقرا ، فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، ومن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ، فقال له عمر : ألم أقل لك إنك لا تحسن أن تقرأ ؟ قال : أو لم أقرأ ؟ قال : لا ، لأن
الله جل وعز قدّم الخير ، وأنت قدّمت الشر فقال عقيل :
هذا بطن كرشى أو ثغرها فإنه كحل جانبي كرشى لهن طريق
- كرشى : ثنية في طريق مكة قريبة من الحفة . -

يقول للأمير إمارتك أعجب من خفي
قدم عقيل بن علفة المدينة ، فدخل المسجد وعليه خُطَّانٌ غليظان ، فجعل يضرب برجليه ، فضحكوا
منه فقال : ما يُضحِكُكم ؟ فقال له يحيى بن الحكم - وكانت ابنة عقيل تحته - يضحكون من خفيك وضربك
برجليك ، وشدة جفائك . قال : لا ، ولكن يضحكون من إمارتك ، فإسرا أعجب من خفي ، فجعل يحيى يضحك .
يا أبي اليراث ويطلب فرسا

خطب يزيد بن عبد الملك إلى عقيل بن علفة ابنته الجرباء ، فقال له عقيل : قد زوّجتمكم ، على أن لا
يزوّجوا إليكم أعوانكم ، أكون أنا الذي أجي بربا إليكم . قال : ذلك لك ، فزوّجها ، وكثروا ما شاؤا ، الله
ثم دخل الحجاب على يزيد فقال له : بالباب أعزبي على بعيد ، معه امرأة في هودج قال : أراه والله عقيل .
قال : فجاء بها حتى أتاها فبعدها على بابها ، ثم أخذ بيدها فأذعنت ، فدخل بها على الخليفة فقال له : إن
أنتما وذن - الودن والودان - حسن القيام على العروس ، ويقال : ودن العروس : أحسن القيام عليها -
بينكما ، فبارك الله لكما ، وإن كرهت شيئا فضع يديها في يدي كما وضعت يديها في يدي ثم برئت ذمتك ،
فحلت الجرباء بغير فرج به يزيد ونخله وأعطاه ، ثم مات الصبي ، فورثت أمه منه الثلث ، ثم ماتت
فورثها زوجها وأبوها فكتب إليه : إن ابنك وابنتك هلكا ، وقد حسبت ميراثك منهما فوجدته عشرة
الدين دينار ، فراهم فاقبضه ، فقال : إن مصيبتني بابني وابنتي تشغلني عن المال ولجليه ، فلا حاجة
لي في ميراثهما ، وقد رأيت عندك فرسا سئقت عليه الناس ، فأعطنيه أ جعله فحلّا لجلي ، وأبى
أن يأخذ المال ، فبعث إليه يزيد بالفرس .

(٢) راجع الحاشية رقم : ٢ ، من الصفحة رقم : ١١٠ من هذا الجزء .

(٤) الحارث بن ظالم

= عبار في هاشية مخطوط مختصر حجة ابن الكلبي نسخة مكتبة رغب باشا باستنبول رقم : ٩٩٩ ص ١١٩
قد اختلفت الأقوال في قصة الحارث بن ظالم ففي مجموع قديم قد ذهب أوله لقدمه ، أنه لما قتل الحارث بن
ظالم قال ابن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر بن امرئ القيس التغلبي ، طلبه النعمان بن المنذر فهرب
فسعى النعمان فيما يسوقه فأرسل إلى جارات له فاستاق ما لهن ، فبلغ ذلك الحارث فتحيّل على قتل ابن
النعمان كان مسترضعاً عند سلمى أخت الحارث بن ظالم زوجة سنان بن أبي هارثة وقال القصيدة التي قيلت
صَسِبْتُ أَبَا قَابُوسَ أَنْكَ سَالِمٌ وَلَمَّا تُهَيَّبَ ذَلِكَ وَأُنْفَلَجَ رَغِمٌ
واستنفذ ابن جاراته . هذا إختصار ما هناك .

وفي شرح هذه القصيدة في المفضليات أن القليل ابن النعمان أيضاً فهذا كأنه أقرب إلى الصحة .
وفي العقد الفريد وفي أمثال الرمحشري أن القليل ابن الأسود اسمه شرحبيل بن الأسود بن المنذر
وأما قتل الحارث بن ظالم فابن دريد في الاشتقاق فله في ذكره في بني مرة ذكر أن المنذر بن المنذر
أبا النعمان قتله ، وفي بني تغلب ذكر أن ابن الحمس التغلبي قتله بأمر الأسود ، ومن قبل ذلك أيضاً في
ذكر عائذة بنت الحمس بن تحافة من خشم التي بنوها من قريش عن أبي عبيدة بأمر المنذر بن المنذر والأسود
ابن المنذر قتله ابن الحمس التغلبي ، والأقرب ما ذكره في العقد الفريد أن ابن الحمس الكاهن التغلبي قتله
بأبيه بأمر زيد بن عمرو الملقب الغساني ، فإن الحارث هرب من التغبيين إلى الغساني فأجاره ثم فعل فعلا
ردية من قتله الحمس الكاهن بسبب إخباره للملك بخر الحارث لناقة الملك .

ابن ميادة

(٥)

عبار في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية : ج ٤ ، ص ٤١ ، وما بعدها .
اسمه الرثام بن أبرد بن ثوبان بن سراقبة ، هكذا قال الزبير بن بكار في نسبه وقال ابن الكلبي ،
ثوبان بن سراقبة بن سلمى بن ظالم ويقال سراقبة بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غنيط
ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
واسمه ميادة أم ولد بربرية

عن موسى بن سيار بن نجيم المزني قال : أنشدني ابن ميادة أبياته التي يقول فيها ،
أليس غلامٌ بين كسرى وظالم بأكرم من سلطت عليه التمام
فقلت له : أشحلت بدرك العجز وأبعدت بدرك النجعة ، فهدأ غررتك لريد أنرا حقلية ومحمدا بناحية
المغرب فقال : إي بأبي أنت ، إنه من جاع انتجع فذبحا تسرى في الناس ، فإنه دس يسمع بخل ، - وفناه
من يسمع أخبار الناس ومعاييرهم يقع في نفسه عليهم المكروه - قال الزبير قال ابن مسامة ، لما قال ابن =

= ميادة هذه الأبيات قال الحكمم الحضري يرد عليه - - -

رعى نزهيل في فزج أثلك رعية ، بجوقاً تسقي العروق الشواجم

قال أبو مسامة : ونزهيل عبد بني مرة كانت ميادة تزوجته بعد سيدها .

حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال : كان ابن ميادة يركب أيضاً للشعر ، طالباً مراعاة الشعراء

ومسابة الناس

ما قيل في هجرته

هاورت امرأة من الحضرة (رُحمة الحكمم الحضري) أبيات ابن ميادة ، فهاوت ذات يرم تطلب رعى وثقال
- الثقال : جلد يسط تحت الرعى ليقطه الدقيق عليه - لتطن فأعاروها إياها ، فقال لها ابن ميادة :
يا أخت الحضرة ، أتروين شيئاً مما قاله الحكمم الحضري لنا ، يريد بذلك أن تسمع أنه ، فجمعت تأبى ، فلم يزل
حتى أنشدته :

أُمَيَّادُ قَدْ أَفْسَدَتْ سَيْفَ بَنِي ظَالِمٍ يَنْطَرِكُ حَتَّى عَادَ أَثْلَمُ بِأَلْيَا

قال : وميادة هالسة تسمع فضحك الرياح ، وثارت ميادة إلبيا بالهوء تفسد بها به وتقول : أي
زانية ! إلبيا تعنين ! وقام ابن ميادة فخلصها ، فبعد لأي ما أنقذها ، وقد انتزعت من الرعى والثقال .
بدر التراجي مع الحكمم بن فخر

كان أول ما بدأ الرمازيين ابن ميادة وحكمم بن معمر الحضري أن ابن ميادة مر بالحكمم بن معمر وهو يشد
في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من الناس قوله :

لمن الديار كأنها لم تُعمر بين الكناس وبين برق محجر

فقال له ابن ميادة : ارفع إلى رأسك أيباً المنشد ، فرفع حكمم إليه رأسه ، فقال له : من أنت ؟
قال : أنا حكمم بن معمر الحضري ، قال : فوالله ما أنت من بيت حسب ، ولدي أرومة شعر ، فقال له الحكمم :
وماذا عبت من شعري ؟ قال : عبت أنك أدهست وأوقرت ، قال له حكمم : ومن أنت ؟ قال : أنا ابن ميادة
قال : ويحك ! فلم رغبت عن أبيك وانتسبت إلى أمك ؟ قبح الله والدين خيرهما ميادة ، أما والله لو
وجهت في أبيك خيراً ما انتسبت إلى أمك راعية الضأن ، وأما إدهاسي وإيقاري فلاني لم آت خبير
إلا مختاراً لا متحاملاً - أي تكلف الحمد بالدرجة - وما عدوت أن حكيت حاله وحال قومك ، فلو كنت سكت
عن هذا لكان خير لك وأبقى عليك ، فلم يفت قار الدعن حجار .

ابن ميادة والحكمم الحضري بعرة نجاء

توعد الحكمم وابن ميادة عرجاء يتواقفان عليهما ، فخرج كل واحد منهما في نفر من قومه ، وأقبل هجر بن الجعد

فَلَمْ يَمُوتْ عَطْفَانُ بَسًا وَمَا عَطْفَانُ وَالْأَرْضُ الْفَضَاءُ

وَبَسْتُ هَوَالِيَّتِ الدِّينِ كَأَنَّ تَعْبُدُهُ عَطْفَانُ ، وَكَانَ بَنَاهُ هَذِهِ طَائِلٌ .

وَمِنْهُمْ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ صَاحِبِ
يَوْمِ الْحَرَّةِ ، الَّذِي يُعْزَوُهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مُسْرِفًا .

وَمِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ صَيَّانَ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ شَدَادِ بْنِ نَعْمَانَ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ أَسْعَدَ ، وَفِي الْمَدِينَةِ
وَأَبْنَةُ رِيَّاحِ بْنِ عُثْمَانَ وَلَدَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُصُورِيُّ الْمَدِينِيُّ ، وَغَالِبُ بْنُ عُفْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ مَرْثَةَ الَّذِي قَطَعَ حُلْفَ بَنِي أَسَدٍ وَدُبَيَّانَ .

وَلَدَ سَهْمُ بْنُ مَرْثَةَ وَآلَتُهُ ، وَهَدِلَةُ .

وَمِنْهُمْ عَقْبَةُ بْنُ أَحْمَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُسَابِ بْنِ عَرَامِ بْنِ وَائِلَةَ الشَّاعِرُ ، وَبَشَامَةُ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْعَدِيِّ بْنِ هَدِلِ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَرْثَةَ .

وَلَدَ حُرْمَةُ بْنُ مَرْثَةَ ضَرْمَةُ ، وَتَعْبُدُ اللَّهَ ، وَنَزِيلَةُ ، وَتَمْرُ دَرْجٍ .

= الخفري يؤم حكما ، وهو يومئذ عند طهم لما كان فرط بينهما من الهجاء في أركوب - الأركوب ، كما لركب والركبان -
من بني مازن بن مالك بن طريف بن خلف بن محارب ، فلما لقيه قال له : يا حكم ، أهو لدار الذين عرخت للموت !
وهم وجوه قومك ! فوالله ما دماؤهم على نبي مرة إلا كدماء جدية - الطيبة - فعرض الحكم أن قول صخر هو الحق
فرد قومه ، وقال لصخر قد وعدني ابن ميادة أن يواقضني غدا بعربجاء لذن أنا شدة ، فقال له صخر : أنا
كثير البذل - وكان حكم مقبلا - فإذا وردت إبلني فارتجز ، فإن القوم ليس يشجعون عليك وأنت
وهذا ، فإن لقيت الرجل نحر وأطعم فأنحر وأطعم وإن أتيت على مالي كله ، قال يمان راويته ،
فورد يومئذ عربجاء وأنا معه ، فظلل على عربجاء ولم يلق رماها ولم يوافي لموعده ، وظل ينشد يومئذ
حتى أمسى ، ثم صرف وجهه إبل صخر ورثها ، وبلغ الخبر ابن ميادة ، وموافاة حكم لموعده ، فأصبح على
الماء وهو يرتجز ويقول :

أَنَا ابْنُ مَيَادَةَ عَقَارُ الْجَزْرِ كُلِّ صَفِيٍّ زَاتِ نَابٍ مُنْفَطِرٍ

وظل على الماء فنحر وأطعم ، فلما بلغ حكما ما صنع ابن ميادة من نحره وإطعامه شق عليه شقة شديدة .

(١) راجع الحاشية رقم ٢ من الصفحة رقم ١٥٢ من الجزء الأول .

(٢) : : : : : ٩٦ : : : : : ٩٦ : : : : :

(٣) : : : : : ١ : : : : : ١ : : : : : ٩٦ : : : : :

مِنْهُمْ هَاشِمُ بْنُ مَرْثَلَةَ بْنِ الشَّعْرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُرَيْطَةَ بْنِ حُرْمَةَ بْنِ حُرْمَةَ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ الشَّاعِرُ الْحَارِثِيُّ،

أَصْبَحَ أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ مَرْثَلَةَ يَوْمَ الرِّبَاثَيْنِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ
تَرَى الْمُلُوكَ قَوْلَهُ مَقْرَأَهُ تَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَدُنْبِ لَهُ
وَمَرْثَلَةُ لِلْوَالِدَاتِ مَشْطَلَةُ

وَأَخُوهُ عُيَيْضَةُ بْنُ مَرْثَلَةَ.

وَمِنْهُمْ مَعْنُ بْنُ هَذِيفَةَ بْنِ الْأَشْجَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُرْمَةَ الشَّاعِرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُرْعَفِيُّ،
هُوَ لَدَى بَنِي مُرْعَفٍ بْنِ عَوْفٍ.

وَوَلَدَ دُرَّهْمَانَ بْنَ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ غَضِيماً.

مِنْهُمْ أَبُو عَطْفَانَ كَاتِبُ عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ.

هُوَ لَدَى بَنِي عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ.

وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ سَعْدٍ مَالِكاً، وَبِحَالَةٍ، وَهُمْ قَلِيلٌ.

مِنْهُمْ مَرْثَلَةُ بْنُ طَالِمِ بْنِ مَلَيْلِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي قَتَلَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ
فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ سَعْدٍ، كَانَ عَلَى شَرْطِ يُوسُفَ بْنِ
عُمَرَ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ مَازِنًا، وَالْحَارِثُ، وَهُوَ شَرُّ نَقَبٍ لَهُ، قَالَ: بَنُو دُرَّهْمَانَ
وَبَنُو عَبْدِ يَسَّيُونَ مَرَّتَيْنِ عَتَى يُنْقِصُوا بَعْدَ، وَنَحْبًا. قَوْلُ مَا زَيْنُ مَرْثَلَةَ، وَنَا حَقٌّ، وَهُمْ بِالشَّامِ،
وَبِحَالَةٍ.

قَوْلُ دُرَّهْمَانَ سَعْدٍ، وَفُرَيْحَةُ، وَمَالِكاً، قَوْلُ سَعْدٍ نَاشِبًا، وَسُحَيْبًا.

مِنْهُمْ أَبُو الرَّبِيعِ الشَّاعِرُ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ
نَاشِبٍ.

وَمِنْهُمْ حَرْمُ بْنُ عَلْوَةَ طَانِ يَغْزُو الْبَحْرَ.

وَمِنْهُمْ رَيْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَوَّلِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ نَاشِبٍ، وَهُوَ الَّذِي أَرْغَلَ هَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
عَلَى عَطْفَانَ.

وَمِنْهُمْ شَرْحُ بْنُ بَجْرِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ نَاشِبِ الشَّاعِرِ .
وَوَلَدَ خَزِيمَةَ بْنَ رِزَامِ عَبْدُ الْعَزَى رَحْمَةُ قُطَيْبَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَلِ بْنِ هَبِيبٍ ، وَهُوَ الْأَعْظَمُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزَى بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ رِزَامٍ ، وَقُطَيْبَةُ هُوَ الْحَادِرَةُ الشَّاعِرُ ، قَالَ لَهُ مُزَرَّزُ بْنُ خُزَامٍ ، وَهُوَ بِنُيْدٍ أَهْلُ الشَّحَاخِ
بَيْتًا :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْكَلْبِيِّ ... نِ مَضْعَا تُنْقِضُ فِي هَامِ
فَسَمِيَّ حَادِرَةً ، فَقَالَ حَادِرَةُ لِيُرِيدَ :
فَقَالَتْ تَرَرُّ دَهَائِرُ يُدْ قَانِي لِدُرْدِ الْمَوْلَى فِي السِّبِينِ مُزَرَّرُ
فَسَمِيَّ مُزَرَّرُ .

وَوَلَدَ بَجَالَةَ بْنَ مَازِنِ أُمَّةً ، وَبِحَا شَاءَ ، وَنَاحِدَةً ، وَعَبْدَ غُفْمٍ .
مِنْهُمْ عَلَقَةُ بْنُ عَبِيدِ بْنِ قُنَيْتَةَ بْنَ أُمَّةَ بْنِ بَجَالَةَ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْفَصِيحُ بْنُ الْحَمَامِ :
فَلَوْلَا دِرْجَالُ مِنْ رِزَامِ بْنِ مَازِنِ وَآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَدَ عَلَقَمَا
قَالَ حِشَامٌ ، قَالَ أَبِي ، قَوْلُ الشَّحَاخِ بْنِ خُزَامٍ :
أَلَا تِلْكَ ابْنَةُ الْأَدْوِيِّ قَالَتْ أَرَأَيْكَ الْيَوْمَ جِسْمَكَ كَالْزَجِيعِ
يُرِيدُ بَنِي أُمَّةَ هَذَا .

وَمِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ سُبَيْعٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ قُنَيْتَةَ بْنَ أُمَّةَ كَانَ شَرِيفًا ، وَهُوَ صَاحِبُ الرَّقْنِ الَّتِي
وُضِعَتْ عَلَى يَدَيْهِ فِي مَرْبِ عَبَسٍ ، وَذُبْيَانِ .

الحَادِرَةُ

(١)

هَارِي دِيوان المُفَضَّلِيَّاتِ لِدِي الْعَبَّاسِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَضْلِيِّ طَبَعَتْ مَكْتَبَةُ الْمَثْنَى بِبَغْدَادِ ص ٤٨ ،
قَالَ أَبُو عَلَوْنَةَ وَكَانَ حَسَنَانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قِيلَ لَهُ أَنْشَدْنَا شِعْرًا يَقُولُ : هَلْ أَنْشَدْتُمْ
كَلِمَةَ الْهَوْدِيدَةِ يَعْنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ :

بَكَرَتْ سَحَابَةٌ مُبَكَّرَةٌ فَتَمْتَعُ
وَعَدَتْ غُدُوَّ مُفَارِقِي لَمْ يَرْبِعْ -

... ولم ينسبه ، ونسبه أحمد . الحَادِرَةُ لِقَبِّ الْهَوْدِيدَةِ تَصْغِيرُهُ ، وَاسْمُهُ قُطَيْبَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَلِ بْنِ
هَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ رِزَامِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ
وَقَدْ قِيلَ : إِنْ اسْمُهُ قُطَيْبَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْأَعْظَمِ وَاسْمُ الْأَعْظَمِ هَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى وَإِنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَزَبَّانُ
ابْنُ سَيَّارٍ يَهْطَدَانِ فَاصْطَادَا صَيْدًا فَجَعَلَا يُضْهِبَانِ ، وَجَعَلَ زَبَّانُ يَشْتَوِي وَيَأْكُلُ دِهْمَانِي اللَّيْلِ فَقَالَ :

= طادرة :

تَرَكْتُ رَفِيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ وَأَنْتَ لِفَيْلِكَ بِالظُّلُمَارِ هَادٍ
فمحمّد ذلك عليه زبان ، ثم إنهما أتيا غديراً ففجّر الحادّة وكان له منكبان ضحخان وكان هادراً الخلقّة ، وإنما
سمي الحادّة بيت قاله زبان بن سيار مجيباً عن شعر قاله فيه ،

كَرَرْتُ الْيَوْمَ دَاراً هِيَجَتَنِي لِرَبَّانٍ بِنِ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو
لِيَكُنِّي تَسْتَبِيلَكَ بِجِدِّ رُحْمٍ وَمَقْلُوقٍ عَلَيْهِ الْقُرْمُ يَكْجُرِي

فقال زبان :

كَأَنَّكَ هَادِرَةٌ الْمَلْبِيئِي نِ رَحْعَاءُ تُنْفِضُ فِي هَارٍ
عَجُوزُ الصَّفَادِ قَدْ حَدَرَتْ تَطِيفُ بِهَا وَلَدَةُ الْخَافِرِ

١٠ أي أنك مشتهر بنظر الناس إليك : فحذّره زبان في هذا البيت فسُمي الحادّة به ، وقوله هادرة
المنكبين أي ضخمهما وكل ضخم فهو هادر ، والرّصع والرّاسع والزّلل : واحد .

غزوة بني عامر وما قال الحادّة من الشعر

جاءني كتاب الأغاني للطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ٢ ، ص ٤٧٤

عن أبي عمر الشيباني قال :

١٥ أن جيشاً لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلثة رؤساء : ذؤاب بن غالب من عُقِيل ثم من بني كعب
ابن ربيعة ، وعبدالله بن عمرو بن بني الصموت ، وعُقِيل بن مالك من بني غير ، وهم يريدون غزو بني ثعلبة
ابن سعد رَ حَطَرِ الحادّة ومن معهم من محارب ، وكانوا يومئذ معهم ، فَنَذَرَتْ بِهِمْ بَنُو ثَعْلَبَةَ ، فَرَكِبَ قَيْسُ
ابن مالك المحاربي الخفص ، وَهُؤَيَّةُ بن نصر الجرمي أهدبني ثعلبة للنظر إلى القوم ، فلما دنوا منهم عرف عُقِيل
ابن مالك النعمري هؤيّة بن نصر الجرمي ، فدأه : ألي يا هؤيّة بن نصر فإن لي خبراً أسره إليك ، فقال : إليك
أقبلت لكن لغير ما ظننت ، فقال له : ما فعلت قلوص ؟ - يعني أراته - فقال : هي في الظن أسراً ما كانت
قط وأجمله ، ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه واقتلعا طعنتين ، فطعنه هؤيّة طعنة دقت ضلّبه ، وانطلق
قيس بن مالك المحاربي إلى بني ثعلبة فأندبهم ، فاقبلوا قتالاً شديداً ، فهُزِمَتْ بَنُو غَيْرٍ وَسَاءُ بَنُو عَامِرٍ
ومات عُقِيل النعمري ، وقتل ذؤاب بن غالب ، وعبدالله بن عمرو أهدبني الصموت ، فقال الحادّة في ذلك :

كَأَنَّ عُقَيْلًا فِي الظُّمَى حَلَقَتْ بِهِ وَلَهَاتُ بَوٍّ فِي الْجَوِّ عَنَقَاءُ مُغْرِبٍ
وَذِي كَرَمٍ يَدْعُوكُمُ آلَ عَامِرٍ لَدَى مَعْرَكٍ سِرْبَالُهُ يَتَصَبَّبُ
رَأَتْ عَامِرَ وَوَقَعَ السَّيْفُ فَاَسْلَمُوا أَهْلَهُمْ وَلَمْ يَعْلَفْ مِنَ الْخَيْلِ مَرْهَبُ

الحسين بن الحمام

(٤) =

هذا البيت من قصيدة قالها في سبب رقعة كانت لهم وقد وردت في المفضليات ،

وجاء في كتاب الثغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية ، ج ١ ، ص ١٤ ،

هو الحسين بن الحمام بن سبيعة بن مساب بن حرم بن وائلة بن سهرم بن مرة بن عوف بن سعد بن زبيان
ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار .

كان الحسين سيد بني سهرم بن مرة ، وكان حُصَيْلة بن مرة ، وصدة بن مرة ، وسهرم بن مرة أمهم جميعاً
فَرَقَّة بنت مغم بن عوف بن بلي بن عمرو بن الحان بن قضاة . فكانوا يداً واحدة على من سواهم ، وكان
هسين ذا رأيهم وقادهم ورائدhem ، وكان يقال له : مانع الضيم .
وفود ابنه على معاوية

وحدثني جماعة من أهل العلم أن ابنه أقي باب معاوية بن أبي سفيان فقال كذنه : استأذن
لي على أمير المؤمنين رقل : ابن مانع الضيم ، فاستأذن له ، فقال له معاوية : ويحك ! لذيكون هذا ؟
ابن عمرو بن الورد العسبي ، أو الحسين بن الحمام المري ، أدخله ، فلما دخل إليه قال له : ابن من أنت ؟ قال :
أنا ابن مانع الضيم الحسين بن الحمام ، فقال : صدقت ، ورفع مجلسه وقضى حاجته .

حرب قومه وقول القصيدة

كان ناس من بطن من قضاة يقال لهم : بنو سلمان بن سعد بن زيد بن الحان بن قضاة ، وبنو
سلمان بن سعد رهوة عُذرة بن سعد ، وكانوا حلفاء لبني صدرة بن مرة ونزولهم ، وكان الحرة وهم
بنو حُيَيس بن عامر بن جهينة حلفاء لبني سهرم بن مرة ، وكانوا قوماً يرمون بالليل رميماً سديداً ، فسموا الحرة
لشدّة قتالهم ، وكانوا نزولاً في حلفائهم بني سهرم بن مرة ، وكان في بني صدرة يهودي من أهل تيماء يقال
له جهينة بن أبي حنبل ، وكان في بني سهرم يهودي من أهل وادي القرى يقال له عُصَيْن بن حي ، وكانا تاجرين
في الحمر ، وكان بنو جهوشن - أهل بيت من عبد الله بن غطفان - جيراناً لبني صدرة ، وكان يُتشارم بهم ،
ففقروا منهم رجلاً يقال له حُصَيْلة كان يقطع الطريق ودهه ، وكانت أخته وإخوته يسألون الناس عنه ،
ويُتشدّدونه في كل مجلس وموسم ، فجلس ذات يوم أخ ذلك المفقود الجهوشني في بيت عُصَيْن بن حي
جاء بني سهرم يتباعهم ، فبينما هو يشترى إذ مرّت أخته المفقودة تسأل عن أخيها حُصَيْلة ، فقال عُصَيْن :

تَسْأَلُ عَنْ أَخِي كُلِّ رَكْبٍ وَعَنْدَ جُهَيْنَةَ الْهَذِيثِينَ

فأرسلوا مثلاً ، يعني بجهينة نفسه ، فحنك الجهوشني هذا البيت ، ثم أتاه من الغد فقال له : نُشَدُّكَ الله
وديك هل تعلم لأخي علماً ؟ فقال له : لا وديني لا أعلم ، فلما مضى أخوه المفقود قتل :

فَعَزَّكَ مَا خَلَّتْ ضُلُولُ بَنِي جَوْشَنِ هِصَاةٌ بَلِيلُ الْقَيْئِ وَسَطُ هُنْدُلٍ
- أَرَادَ أَنْ تَلِكَ الْهِصَاةُ بِجُوزِ أَنْ تَوْجِدَ ، وَأَنْ هَذَا لَدِيهِ هَدَأٌ بَدَأَ - فَلَمَّا سَمِعَ الْجَوْشَنِيُّ ذَلِكَ تَرَكَهُ ، فَتَى إِذَا أَسَى
أَتَاهُ فَقَتَلَهُ . وَقَالَ الْجَوْشَنِيُّ :

طُعْنَتْ وَقَدْ كَادَ الظُّلُمُ يُجَنِّتِي غُصَّيْنِ بَنِي حَيٍّ فِي جَوَارِ بَنِي سَهْمٍ

فَأُتِيَ هِصَيْنُ بْنُ مَحَامٍ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ جَارَكَ غُصَيْنًا الْيَهُودِيَّ قَدْ قَتَلَهُ ابْنُ جَوْشَنِ جَارَ بَنِي صَدْرَةَ ، فَقَالَ هِصَيْنُ :
فَأَقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ الَّذِي فِي جَوَارِ بَنِي صَدْرَةَ ، فَأَتَوْا جَهْرِيَّةً بَنِي أَبِي عَمَلٍ فَقَتَلُوهُ ، فَشَدَّ بَنُو صَدْرَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَنْ مُجِيشِينَ
ابْنَ عَامِرٍ جِرَانِ بَنِي سَهْمٍ فَقَتَلُوهُمْ . فَقَالَ هِصَيْنُ : أَقْتُلُوا مِنْ جِيرَانِهِمْ بَنِي سَلَامَانَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ ، فَعَمَلُوا ، فَاسْتَعْرَضَ
الشُّرَكَ بَيْنَهُمْ ، قَالَ : وَكَانَتْ بَنُو صَدْرَةَ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ رَهْطِ الْهَصَيْنِ بَكْثِيرٌ ، فَقَالَ لَهُمُ الْهَصَيْنُ : يَا بَنِي صَدْرَةَ
قَتَلْتُمْ جَارَنَا الْيَهُودِيَّ فَقَتَلْنَا بِهِ جَارَكُمْ الْيَهُودِيَّ ، فَقَتَلْتُمْ مِنْ جِيرَانِنَا مِنْ قَضَاعَةَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ وَقَتَلْنَا مِنْ جِيرَانِكُمْ بَنِي
سَلَامَانَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ ، وَبَيْنَكُمْ رَحِمٌ مَا سَتَّةَ قَرِيبَةٍ ، فَمَرُوا جِيرَانَكُمْ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ فَيَذَلُّوا غَنَمَكُمْ ، وَنَأْمُرُ جِيرَانَنَا
مِنْ قَضَاعَةَ فَيَذَلُّوا غَنَمًا جَمِيعًا ، ثُمَّ هُمْ أَعْلَمُ ، فَأَبَى ذَلِكَ بَنُو صَدْرَةَ وَقَالُوا : قَدْ قَتَلْتُمْ جَارَنَا ابْنَ جَوْشَنِ ، فَلَا نَفْعَ
حَتَّى نَقْتُلَ مَكَانَهُ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِكُمْ ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ أَقَلُّ مَنَاعِدًا وَأَذَلُّ ، وَإِنَّمَا بَنَا تَعَزَّوْنَ وَتَعْنَعُونَ ، فَتَأْتِيهِمْ
اللَّهُ وَالرَّحِمُ فَأَبَوْا ، وَأَقْبَلَتِ الْخُفَرُ مِنْ مَحَارِبٍ ، وَكَانُوا فِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ نَهَبَ بَنِي سَهْمٍ إِذَا
اشْتَرَبُوا فَغُصَّيْبُ مَنَاهِمٍ ، وَخَذَلَتْ غُطْفَانُ كُلُّهَا هِصَيْنًا ، وَكَرَهُوا مَا كَانَ مِنْ مَنَعِهِ جِيرَانَهُ مِنْ قَضَاعَةَ ، وَصَانَهُمْ
هِصَيْنُ الْهَرَبَ وَقَاتَلَهُمْ مَعَهُ جِيرَانَهُ ، وَأَمَرَهُمُ اللَّهُ بِزِيَادِهِمْ عَلَى النَّبْلِ ، وَهَزَمَهُمُ الْهَصَيْنُ ، وَكَفَتْ يَدُهُ بَعْدَ مَا أَكْثَرَ
فِيهِمُ الْقَتْلَ ، وَأَبَى ذَلِكَ الْبَطْنُ مِنْ قَضَاعَةَ أَنْ يَكْفُوا عَنْ الْقَوْمِ حَتَّى أَتَوْا فِيهِمْ ، وَكَانَ سَنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ فَذَلَّ
النَّاسَ عَنْهُ لِعِدَاوَتِهِ قَضَاعَةَ ، وَأَحْبَبَ سَنَانُ أَنْ يَرْبِطَ الْحَيَّانَ مِنْ قَضَاعَةَ ، وَكَانَ عُيَيْنَةُ بْنُ هِصْنٍ وَزَبَّانُ
ابْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ عَنْ هَذَا عَنْهُ أَيْضًا ، فَأُجْلِبَتِ بَنُو ذُبْيَانَ عَلَى بَنِي سَهْمٍ مَعَ بَنِي صَدْرَةَ ، وَأُجْلِبَتِ مَحَارِبُ
ابْنِ خُصْفَةَ سَهْمٍ ، فَقَالَ الْهَصَيْنُ فِي ذَلِكَ أُمِّيَاتٌ -

قَالَ : فَأَقَامُوا عَلَى الْحَرْبِ وَالنَّزُولِ عَلَى هَكْمِهِمْ ، وَنَاظَلْتُمْ بَنُو ذُبْيَانَ وَمَحَارِبُ بْنُ خُصْفَةَ ، وَكَانَ رُئَيْسُ مَحَارِبٍ
حَمِيضَةُ بْنُ حَرْمَلَةَ ، وَكَتَبَتْ عَنْ هِصَيْنِ قَبِيلَتَانِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَخَانَتَاهُ ، وَهَمَّا عَمْدَوَانُ وَعَبْدُ عَمْرِو ابْنَا سَهْمٍ فَهَارِ
هَصَيْنٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ إِلَّا بَنُو رَأْسِهِ بَنِي سَهْمٍ وَحَلَفَاؤُهُمْ وَهَمُ الرِّقَّةُ ، وَكَانَ فِيهِمُ الْعَدُوُّ ، فَاتَّقُوا
بِدَارَةَ مَوْضُوعٍ ، فَظَفِرَ بِهِمُ الْهَصَيْنُ وَهَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ فَأَكْثَرَ ، وَقَالَ الْهَصَيْنُ بْنُ الْحَمَامِ (الْقَفِيصَةُ الَّتِي مِنْهَا الْبَيْتُ الْمَذْكُورُ)
جَزَى اللَّهُ أَفْنَا الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا بِدَارَةَ مَوْضُوعٍ عَقُوقًا وَمَاتَا

فَلَوْلَا رَجَالٌ مِنْ رِزَامِ بْنِ مَارِزٍ وَأَكْ سَبِيعٍ أَوْ أَسْوَدَ بْنَ عَمَلٍ

وَمِنْهُمْ شَمَاعُ الشَّاعِرِ، وَهُوَ مَقْعَلٌ، وَأَقْرَبُهُ يَرْيَدُ وَهُوَ مَنْ يَرُدُّ ابْنًا خَدْرَ بْنَ سِنَانِ بْنِ
أُمَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَمَاشِ بْنِ بَجَالَةَ الشَّاعِرِ، وَيُقَالُ فِي الشَّمَاخِ وَشَمَاخُ بْنُ خَدْرَ بْنِ صَفِيِّ بْنِ أَصْدَمَ
ابْنِ إِيَّاسِ بْنِ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ جَمَاشِ بْنِ بَجَالَةَ.
وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ جَمَاشِ بْنِ بَجَالَةَ
الشَّاعِرِ.

وَمِنْهُمْ هَبْلُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ بَدَلِ بْنِ أَصْدَمَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ جَمَاشِ بْنِ بَجَالَةَ الشَّاعِرِ الَّذِي
رَأَى حَبِيبِي بْنَ أَطْلُبِ الْيَهُودِيِّ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:
تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لَشَيْءٍ قَبِيرًا وَقَدَّرَ الْقَوْمَ حَامِيَةً تَقُورُ
أَلَا يَا سَعْدَ سَعْدٍ بَنِي مُعَاذٍ لَمَّا لَقِيتُ قُرَيْظَةَ وَالنَّفِيعِينَ

وَكَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ.
وَوَلَدَ عَجَبُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَشُورَةَ، وَوَهَبًا، فَوَلَدَ عَشُورَةُ سَعْدًا.
فَوَلَدَ سَعْدُ الْعَجْدَانِ، وَجَاهِلًا، وَغَابِظًا، وَدَارِمًا، وَرِيَّاهًا.
مِنْهُمْ أَبُو بَاسِ بْنُ هَذْمَةَ بْنُ بَعْدَةَ بْنِ الْعَجْدَانِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَشُورَةَ، قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ.
وَمِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ عَدْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بَنِي عَشُورَةَ الْمُحَدِّثُ.
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ شَرْبًا، فَوَلَدَ شَرْبُ عَوَالًا.
ثَمَّ الْكَلْبِيُّ، بَعْدَ شَرْبٍ مُرَكَّةً، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: إِنَّمَا هُوَ عَوَالُ.
فَوَلَدَ عَوَالُ حَبِيبِيًّا، وَصُهَيْبًا، وَزُرَيْبَةً.
هَؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ.

الشَّمَاخُ

هَارِثِي الْأَعْيَانِ الطَّبَعَةُ الْمَصْرُورَةُ عَنْ دَارِ الْكَلْبِ الْمَصْرِيَّةِ: ج ٩، ص ١٥٨

الشَّمَاخُ بْنُ خَدْرَ بْنِ سِنَانِ بْنِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَمَاشِ بْنِ بَجَالَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ دُبْيَانَ، وَذَكَرَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهُ الشَّمَاخُ بْنُ خَدْرَ بْنِ حَمَلَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ جَمَاشِ
ابْنِ بَجَالَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غُلْفَانَ، وَأُمُّ الشَّمَاخِ أَعْمَارِيَّةُ مِنْ
بَنَاتِ الْخُرَّشِبِ، وَيُقَالُ: إِسْرَءِيلُ أَنْجَبَ نِسَاءَ الْعَرَبِ، وَاسْمُهَا ذَقْنَتُ بَجِيرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِيَّاسِ،
وَالشَّمَاخُ مُخْضَرَّمٌ مِنْ أَدْرَجِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْبَدَسَلِمْ، وَتَقْدُّرُ الْقَلْبِي (ص): =

تَعَلَّمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كَانُوا
أَنَا بَأْغَارِ ثَعَالِبٍ ذِي غَسَلٍ
= ذِي غَسَلٍ : موضع . - يعني أنمار بن بغيض وهم قومه ، وهما أحدهما هجاء عشيرته وهما أخيه ومن
عليهم بالقري ، والشحاف : لقب واسمه معقل ، وقيل الهيثم ، والصحيح معقل . قال جُبَلُ بْنُ جُوَالٍ لَهُ
فِي قِصَّةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا :

لَعَمْرِي لَعَلَّ الْخَيْدَ لَوْ تَعَلَّمَانِهِ يَمُنُّ عَلَيْنَا مَعْقِلٌ وَيَزِيدُ
وَالشَّحَافُ أَخُوَانُ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ شَاعِرَانِ ، أَحَدُهُمَا مُزَرَّدٌ وَهُوَ مُشْهُورٌ وَاسْمُهُ يَزِيدُ ، وَآخَرُهُ سَمِي
مُزَرَّدُ الْقَوْلِ :

فَقُلْتُ تَزَرَّدُهَا عُنْبِيدُ فَرَنْبِي لَدَرْدُ الشَّيْخِ فِي السَّنِينِ مُزَرَّدُ
= وَاللَّهِ يَجْعَلُ أَدْرَدُ وَهُوَ مِنْ لَدُنْ سَنَانٍ لَهُ - وَاللَّهِ خَزْرُ بْنُ خُذَارٍ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَرْثِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رَض) :
عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الدُّعِيمِ الْمَرْقِي
مُزَرَّدُ الْقَوْلِ :

قَالَ مُزَرَّدُ لَأُمِّهِ : كَانَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ لَا يَرِيَّابَنِي وَهُوَ الْيَوْمَ يَرِيَّابَنِي . فَقَالَتْ : يَا بَنِي نَعْمَ ! إِنَّهُ يَرِيَّابَنِي
الْهَرَّاشُ مُوْتَقَّأً بِبَابِهِ . تَعْنِي أَخَاهُ الشَّحَافُ . عَنْ الْمُفَضَّلِ قَالَ : قَالَتْ مَعَاذَةُ بِنْتُ بَجْدٍ بِنْتُ خَلْفٍ لِلشَّحَافِ
وَمُزَرَّدُ : عَرَضْتَنِي لَشُعْرَارِ الْعَرَبِ الْخَطِيئَةِ وَكَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ . فَقَالَ : كَلَّا ! لَدُنَّخَانِي . قَالَتْ : فَمَا يُؤْتِنِي ؟ قَالَ :
لَأَنَّهُ رُبَّمَا يَبْأُ بِنْتِي جَرْدِي هَرَّاشِي لَا يَحْتَرِي أَحَدٌ عَلَيْهَا . يَعْنِيَانِ أَنْفُسَهُمَا .

ابْنُ دَابٍّ يَعْتَرِضُ عَلَى شَعْرِهِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ
قَالَ ابْنُ دَابٍّ وَسَمِعَ قَوْلَ الشَّحَافِ بْنِ خُذَارٍ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَض) :

لَأَنَّهُ يَا بَنِي جَعْفَرٍ نَعْمَ الْفَتَى وَنَعْمَ مَا أَوْى طَارِقِي إِذَا أَتَى
وَجَاءَ ضَيْفَ طَرِيقِ الْحَيِّ سُرَى صَادِقٌ زَادَ وَحْدَهُ ثَمَامُ الشَّهْرِ

إِنْ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقَرَى

فَقَالَ ابْنُ دَابٍّ : الْعَجَبُ لِلشَّحَافِ ! يَقُولُ مِثْلَ هَذَا لِبْنِ جَعْفَرٍ وَيَقُولُ لِعَرَابَةٍ :

إِذَا مَارَاةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
إِذَا بَلَّغْتَنِي وَجَلَّتْ حَلِي عَرَابَةٌ فَاشْتَرَيْتَنِي بِمِ الْوَتِينِ

إِنْ ابْنُ جَعْفَرٍ كَانَ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ عَرَابَةٍ !

(وَأَقُولُ أَنَا إِنْ قَوْلُ ابْنِ دَابٍّ هَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ وَقَدْ أَهْبَرَ الْأَجْرَادُ وَخُصَّ بَيْنَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
وَعَرَابَةُ الْأُدُسِيِّ ، هَيْتَ جَاءَ فِي كِتَابِ تَهْضُبِ الْعَرَبِ طَبْعَةُ عَيْسَى الْبَابِي الطَّلَبِي وَشَرَكَاهُ بِمَرْجٍ ١٠ :)

اختبار الجواد

تتبارى ثلاثة - تتبارى بتجادل - ثلاثة في أجواد الوسلام ، فقال رجل : أسخى الناس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وقال آخر : أسخى الناس عرابة الدوسي وقال ثالث : بل قيس بن سعد بن عبادة ، وأكثروا الجدل في ذلك ، وعدوا ضجيجهم وهم بقاء اللعبة .

فقال لهم رجل : قد ألتزم الجدل في ذلك ، فما عليكم أن يمضي كل واحد منكم إلى صاحبه يسأله ، حتى ينظر ما يعطيه ، وتحكم على العيان ؟

فقام صاحب عبد الله إليه ، فصادقه قد وضع رجله في غرز - الغرز : كتاب الرمل - ناقته يريد ضيعة له ، فقال : يا بن عم رسول الله ! قال : قل ما تشاء . قال : أنا ابن سبيل ومنقطع به ، فأخرج رجله من غرز الناقة ، وقال له : ضع رجلك ، واستن على الراحلة ، وقد ما في الحقيقة واحتفظ بالسيف ، فإنه من سيف علي بن أبي طالب .

فجاء بالناقة والحقيقة فيا مطارف - المطرف من الثياب : ما جعل في طرفه علمان - خذ ، وأربعة آلاف دينار ، وأعظم وأجلد السيف .

ومضى صاحب قيس بن سعد بن عبادة ، فصادفه ناعماً ، فقالت الجارية : هو ناعم ، فما ما قبلك إليه ؟ قال : ابن سبيل ومنقطع به ، قالت : ما قبلك أهون من إيقاظه ! هذا ليس فيه سبع مئة دينار . والله يعلم أن ما في دار قيس غيره ، فخذ ، وامن إلى معطن - معطن جمع معطن : مبرك وهو للبدن - ، إلى أموال لنا - إبل لنا - بعادتنا فخذ - حلة من راحله ، وما يصلح وعبد ، وامن لشأنك .

ولما انتبه قيس من رقدته أخبرته بما صنعت فأعنتها .

ومضى صاحب عرابة الدوسي إليه ، فألقاه قد خرج من منزله يريد الصلاة وهو عيشي على عبدين ، وقد كُفَّ بصره ، فقال : يا عرابة ، ابن سبيل ومنقطع به ، فخلّى العبدین ، وصنقَ بيمينه على يساره ، وقال : أوّاه ، أوّاه ، ما تركت الحق لعرابة ماله ، ولكن خذها - يعني العبدین - قال : ما كنت بالذي أقصّ جناحيك ، قال : إن لم تأخذها فمهما حرّان ، فإن شئت تأخذ ، وإن شئت تعني . وأقبل يلتمس الحائل ، راجعاً إلى منزله .

فأخذها صاحبه ، وجار بهما إلى رفاقه ، فقالوا : إن هؤلاء الثلاثة أجود =

عصرهم ، إله أن عرابة أكثرهم جوراً ، لئنه أعطى جهده .

الشحاف وخلفه اليمين

أخبرني الحرابي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :

قدم ناس من بني المدينة يستعدون على الشحاف وزعموا أنه هجأهم ونفاهم فوجد ذلك الشحاف ، فأمر عثمان كثير بن الصلت أن يستخلفه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ما هجأهم ، فانطلق به كثير إلى المسجد ثم اتجأه دون بني بيز - وبهز : اسجد تيم ابن سليم بن منصور - فقال له : ويلك يا شحاف ! إنك لتخلف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن خلف به آثما يتبوا متعده من النار ! قال : خليف أفعل فداؤك أبي وأمي ؟ قال : إني سوف أهلك ما هجؤتهم ، فاقرب الطلسم علي وعلى نا هيتي نقل : والله ما هجؤتكم ، فأردني ونا هيتي بذلك ، وإني سأرفع عنك ، فلما وقف خلف كما قال له ، وأقبل على كثير فقال : ما هجؤتكم ، فقالت بهز : ما عني غيركم ، فأعديمين عليه ، فقال : مالي أتاؤله ! هل استخلفته لككم ! وما اليمين إلا مرة واحدة ! انصرف يا شحاف ناصرف وهو يقول :

أتيتي سليم قفراً وقضيضاً تمسح هولي بالبقيع سباً لرا
يقولون لي يا اخلف لست بحالف أخادعهم عندي لكما أنا لرا
ناولد كثير نعم الله باله أنزلت بأعلى حجتك نعالدا
ففرجت هم الموت عني بخلفة كما شقت الشفراء عندي جلالدا
فخطب امرأة فتزوجها أخوه جزر

كان الشحاف يهوى امرأة من قومه يقال لها كلبية بنت جوال أخت جبل بن جوال الشاعر ابن صفوان بن بلال بن أصرم بن إياس بن عبد عليم بن جهاش بن بجالة بن مازن ابن ثعلبة ، وكان يتحدث إليها ويقول فيها الشعر ، فخطبها فأجابته وهمت أن تتزوجه ، ثم خرج إلى سفر له فتزوجها أخوه جزر بن ضار ، فألى الشحاف الذي كلفه أبداً ، وهجاه بقصيدته التي يقول فيها :

لنا صاحب قد خان من أهل نظرة سقيم الفؤاد حب كلبية شاغلة

قصيدة عبد الملك بن مروان والعراقي في بيت للشحاف

نص عبد الملك بن مروان الموائد يعلم الناس مجلس من أهل العراق على بعض تلك الموائد

= فنظر إليه غارم لعبد الملك فأنكره ، فقال له : أعراني أنت ؟ قال : نعم ، قال : أنت جاسوس ؟ قال : لا ، قال : بل ، قال : ويحك ! دعني أترى إزار أمير المؤمنين ولدتغصني به ، ثم إن عبد الملك وقف على تلك المائدة فقال من القال :

إذا الدُّرُحَى ثَوَسَدُ أَزْرَدِيهِ خَدُودُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنِي

وما معناه ؟ ومن أجاب فيه أجزأه ، والخادم يسمع ، فقال العراقي للخادم : أجب أن أشرح لك قوله وفيم قاله ؟ قال : نعم . قال : يقوله عدي بن زيد في صفة البطيخ الرَّمْسِيِّ ، فقال ذلك الخادم بفعله عبد الملك حتى سقط ، فقال له الخادم : أخطأت أم أصبت ؟ فقال : بل أخطأت ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا العراقي فعل الله به وفعل لقننيه . فقال : أي الرجال هم ؟ فأراه إياه ، فعاد إليه عبد الملك وقال : أنت لقننته هذا ؟ قال : نعم . قال : أخطأ لقننته أم صواباً ؟ قال : بل خطأ ، قال : ولم ؟ قال : لأنني تخوفاً بما أدركت فقال لي كيت وكيت ، فأردت أن ألقه عنى وأضحكك ، قال : فكيف الصواب ؟ قال : يقوله الشجاع ابن ضرار الغطفاني في صفة البقر الوحشية قد جُزأت بالرُّطْب عن الماء ، قال : صدقت ، وأجزأه ، ثم قال له : ما جئت ؟ قال : يُنَحِّي هذا عن بابك فإنه يشبهه .

= قال البغدادي نقل عن ابن قتيبة ، الدُّرُحَى شجر من أشجار الياضية تدبغ به الجلود ، وهو مفعول لفعل محذوف أي إذا تَوَسَدَ الدُّرُحَى ، وأزردية بدل اشتغال من الدُّرُحَى ، ومعنى ثَوَسَدَ أَزْرَدِيهِ : اتخذها كالوسادة والدُّرْدَان : الطل والغنى سمياً بذلك أبرجها ، والدُّرْدَان أيضاً : الغداة والعشى ، وخدود فاعل تَوَسَدَ والجَوَازِي : الطباء وبقر الوحش سميت جَوَازِي لأنها اختزأت بأكل النبت الدُّفَض عن الماء - قال في اللسان في مادة جزأ : الطباء تدعني في هذا البيت كما ذهب إليه ابن قتيبة ، لأن الطباء لا تجزأ بالكل عن الماء ، وإنما عني البقر ، ويقوى ذلك أنه قال عيني ، والعين من صفات البقر ومن صفات الطباء : العين : الواسعات العيون ، جمع عينا ، والمعنى : أن الوحش تتخذ كئاسين عن جانبي الشجر تستتر فيهما من حر الشمس فتزحف قبل زوال الشمس في الكئاس الغربي ، فإذا زالت الشمس إلى ناحية المغرب وتحول الظل فصار فينا زالت عن الكئاس الغربي ووقفت في الكئاس الشرقي -

(٢) عبدالله بن المجاج

جار في نفس المصدر السابق : ج ، ١٤ ، ص ١٥٨

هو عبدالله بن المجاج بن محسن بن جندب بن نصر بن عمرو بن عبد غنم بن جماش بن بجالة بن سارن بن ثعلبة ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن نطفان بن سعد بن قيس بن عدي بن مضر ، ويكنى أبا الأقرع . شاعر فائق شجاع من معدودي فرسان مضر ذوي البأس والنجدة فيهم ، وكان ممن خرج مع عمرو بن =

سعيد على عبد الملك بن مروان ، فلما قتل عبد الملك بن مروان عمراً ، خرج مع نجدة بن عامر الحنفي (فارسي) ثم هرب ، فلاحق بعبد الله بن الزبير فكان معه إلى أن قتل ثم جاء إلى عبد الملك تنكراً واقتال عليه حتى أثنى . كيف اقتال على عبد الملك .

كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي فاتكاً صعلوكاً من صعايلك العرب ، وكان متسرعاً إلى الفتن . لما قتل عبد الله بن الزبير ، وكان عبد الله بن الحجاج من أصحابه وشيعته اقتال حتى دخل على عبد الملك بن مروان وهو يلطم الناس ، فدخل حجرة فقال له : مالك يا هذا لتأكل ؟ قال : لا أستحي أن أكل حتى تأذن لي ، قال : إني قد أدنت للناس جميعاً . قال : لم أعلم فأكل بأمرك ، قال : كل فأكل ، وعبد الملك ينظر إليه ويعجب من فعله ، فلما أكل الناس وجلس عبد الملك في مجلسه ، وجلس فرائضه بين يديه ، وتفرق الناس ، جاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه ، ثم استأذنه في الدشاد فأذن له فأنشده :

أبلغ أمير المؤمنين فرائضي مما لقيت من الحوادث موبغ
منع القرار فجت نوح هارباً جيش تجر و مقبب يتلمع
فقال عبد الملك : وما خوفك لأمر لك ، لو لد أنك مريب ! فقال عبد الله :
إن البهرد عليّ هي عريضة وعمرت مذاهباً وسد الطمع
فقال له عبد الملك : ذلك بما كسبت يداك ، وما الله بظالم للعبيد ، فقال عبد الله :
كنا نحمّلنا البهار مرة وإليك اذ عجي البهار زجع

فقال له عبد الملك : هذا لا تقبله منك إلا بعد المعرفة بك وبذنبك ، فإذا عرفت الخوبة قبلنا التوبة ، فقال عبد الله :

ولقد ولحت بني سعيد وطأة وابن الزبير فرشه متفضع
فقال عبد الملك : لله الحمد والمنة على ذلك ، فقال عبد الله :
مازلت تغرب منكلاً عن مكيب تعلمو ويسفل غيركم ما يرفع

فقال له عبد الملك : إن توريتك عن نفسك كثر بيني ، فأبي الفسقة أنت ؟ وماذا تريد ؟ فقال :
حوت أ صبييتي يد أ سلت وإليك بعد معارها مازجع
فقال عبد الملك : ذلك هزأ أ عدا الله ، فقال عبد الله بن الحجاج :

وَوَلَدَ خَزَارَةَ بِنْتُ دُبْيَانَ عَدِيًّا وَأُمُّهُ نَضِيبَةُ بِنْتُ هُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ،
وَمَنْزِلُهَا ، وَشَحْمَى ، وَطَلْحَاءُ ، وَمُزَقَّةٌ ، وَهَمْدِيَّةٌ دَرَجٌ ، وَأُمُّهُمْ مَوْلَةُ بِنْتُ هُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هُشَيْبٍ مِنْ
تَغْلِبَ بِرِهَا يَعْرِضُونَ ، فَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ خَزَارَةَ تَغْلِبَةً ، وَسَعْدًا ، وَرَبِيعَةً ، يُقَالُ لِبَنِي رَبِيعَةَ بَنُو عَمَّةٍ
وَسَكَمُ بْنُ عَدِيٍّ ، يُقَالُ هَوَازِنُ مَلِكَانُ بْنُ قُرْمٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ يُنْسَبُ قُرْمِيًّا ، وَبَعْضُهُمْ يُنْسَبُ فَرَارِيًّا
وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ مَلِكَانٌ عَدِيٌّ هَذَا إِنَّمَا هُوَ مَلِكَانُ وَمَلِكَانُ .

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَدِيٍّ مَالِكًا وَهَوَظَةً ، وَأُمُّهُ الْعَشْوَارُ بِنْتُ بَرَثَةَ بْنِ عَفِيٍّ بْنِ أَغْصَنَ ، وَعَمْرُؤُهَا
وَأُمُّهُ رَقَاشُ بِنْتُ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هُظَلَّةٍ . فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ بَغِيضًا ، أَجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ قِيْسُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَغِيَا ذَا ، وَسُودَا ، وَعَمْرُؤُهَا ، وَأُمُّهُمْ الْعَشْوَارُ بِنْتُ يَرْبُوعِ بْنِ عَيْطِ بْنِ مَرْقٍ .
فَوَلَدَ بَغِيضٌ غَدَجًا ، وَغَضِيًّا ، وَزَيْدًا ، وَأُمُّهُمْ زَيْنُ بِنْتُ هَوَيْتَةَ بْنِ لُؤْدَانَ بْنِ تَغْلِبَةَ بْنِ
عَدِيٍّ بْنِ خَزَارَةَ ، وَوَهْبًا ، وَوَهِيًّا ، وَوَاهِبًا ، وَوَهْبَانُ ، وَفَتَادَةٌ ، وَأُمُّهُمْ رَبِيعَةُ بِنْتُ خَالِفِ بْنِ ذَهْرِ بْنِ

فَانْعَشْ أَصْبِيَّتِي الدَّاءُ كَأَنَّهُمْ تَحَلَّى تَدْرَجٌ بِالْشَّرِيَّةِ جَوْرٌ
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : لَدَا نَفْسُهُمُ اللَّهُ ، وَأَجَاعَ أَكْبَادُهُمْ ، وَلَدَا بَقِيٌّ وَلِيْدًا مِنْ سَلَامٍ ، فَإِنَّهُمْ نَسْلُ كَافِرٍ فَاجِرٍ
لِيَدِي لِي مَا صَنَعَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

مَالٌ لَهُمْ مِمَّا يُفْنَى جَمْعُهُ يَوْمَ الْقَلِيبِ نَحِيْزٌ عَنْهُمْ أَجْمَعُ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : لَعَلَّكَ أَخَذْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَجْلِهِ ، وَانْفَقْتَهُ فِي غَيْرِ مَجْلِهِ ، وَأَرَادْتَ بِهِ مُلْشَاقَةً أَوْ لِيَادَ
اللَّهُ ، وَأَعَدَدْتَهُ لِمَعَاوَنَةِ أَعْدَائِهِ ، فَزَعَمَ ذَلِكَ إِذَا اسْتَظْهَرْتَ بِهِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

أَدْنُو لِي تَرْجَمِي وَتَجَبَّرْ فَاغْتِي فَأَرْكَبُ تَدْفَعُنِي فَأَيْنَ الْمَدْفَعُ
فَتَقَبَّحَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : إِلَى النَّارِ ، فَمَنْ أَنْتَ الْآنَ ؟ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ التَّغْلِبِيُّ ، وَقَدْ دَلَّكَ
دَارِكُ ، وَأَكَلْتُ طَعَامَكَ ، وَأَنْشَدَكَ ، فَإِنْ قَاتَلْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنْتَ وَمَاتَرَاهُ ، وَأَنْتَ بِمَا عَلِمَكَ فِي هَذَا
عَارِفٌ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى إِنْشَادِهِ ، فَقَالَ :

ضَاغَتْ ثِيَابُ الْمَلْبَسِينَ وَفَضَّلَهُمْ عَقِيٌّ فَأَلْبَسَنِي فَتَوَلَّىكَ أَوْسَعُ
فَنَبَذَ عَبْدُ الْمَلِكِ رِدَاءَهُ كَانَ عَلَى كَتِفِهِ ، وَقَالَ : الْبَسْهُ ، لَوْلَيْسَتْ ! فَالتَحَفَ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ :
أَوَلَيْكَ وَاللَّهِ ، لَقَدْ طَارَتْ لَكَ طِمَعًا فِي أَنْ يَضُومَ بَعْضُ هَوَازِنٍ فَيَقْتُلَكَ ، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ ، فَدَرَجَ وَارْتَدَى فِي
بَلَدِهِ ، وَانْصَرَفَ آمِنًا . ثُمَّ هَيْثُ شِلْتُ .

الحارث بن عمرو بن هلال بن شمع بن فزارة ، وعمرا ، وعمركيا ، وأمه من بني الصاردين بن مرق .
فولد هجج سكين ، وأمه همة بنت محارب بن مرق بن هلال بن فزارة بن ذكوان بن ثعلبة بن
بهرثة بن سليم .

فمن سكين يزيد بن عمر بن هبة بن معية بن سكين .
ومنهم هجج بن عمران بن الأشيم بن عبد الله بن معاوية بن سكين .
ومن بني وهب بن بغيض ، الربيع بن وهب بن بغيض ، وهو الشاعر ، وعمر دهر وهو
الذي يقول ،

أصبح بي الشباب قد حسل إن يئأ عني فقد ثوى عصا
ولد همام بن سعد بن عدي بن هبة ، وهجج ، وعشأ ، والحارث دهرج .
منهم الحارث بن عمرو بن هبة الشاعر ، وابن ابنه عبد الرحمن بن مسعود بن الحارث بن
عمرو بن هبة ولي الصائفة وله يقول الشاعر :

أقم يا ابن مسعود قناة صليبة كما كان سفيان بن عوف يقيمها
سفيان ولي الصوائف عشرين سنة طرا كان في خلافة معاوية .
ومنهم حسن الجوان كان من أجواد العرب هلك في خلافة المهدي ، وهو ابن ميسرة بن
عميلة بن الحارث بن عمرو بن هبة وله يقول الشاعر :
كسنا بن ميسرة الفزاري على العلات أهدب من حميل
ومنهم مص بن هذيل بن هيثم بن هبة ، كان سيدي أهل البادية ، وهو الذي اعتزل قال
كليب وفزارة .

ومنهم شيب بن قيس بن هجج بن همام الذي مدحه الطيبة .
ومنهم كرم بن زيد بن شيب بن مرق بن هجة ، وأمه خالدة بنت أنعم بن عمرو بن هبة
وكرم هو الذي طعن دُرَيْدُ بن الصمة يوم قتل عبد الله بن الصمة ، ولهما يقول الشاعر :
جزى الله ربك رب العباد دوا الملح ما ولدت خالدة

نقل يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط

(١)

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ، طبعة دار الكتب العربية بيروت : ج ٤ ، ص ٢٢٨
هم يزيد بن عمر بن هبيرة بأن ينعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي فكتب إليه فأبطل جوابه =

وكتب السفاح اليمانية من أصحاب ابن هبيرة ، وأطعمهم فخرج إليه زياد بن صالح ، وزياد بن عبد الله الحارثي
 ووعدا ابن هبيرة أن يصلح له ناصية ابن العباس ، فلم يفعل ، وجرى السفاح بين أبي جعفر وابن هبيرة
 حتى جعل له أماناً وكتب به كتاباً ، مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى رضى به ، فأنفذه
 إلى أبي جعفر ، فأنفذه أبو جعفر إلى أخيه السفاح فأمره بإمضائه ، وكان رأي أبي جعفر الرضا له بما
 أعطاه ، وكان السفاح لا يقطع أمراً دون أبي مسلم ، وكان أبو الجهم عينا لأبي مسلم على السفاح ، فكتب
 السفاح إلى أبي مسلم يخبره أمر ابن هبيرة ، فكتب أبو مسلم إليه : إن الطريق السهل إذا ألقيت فيه
 الحجارة فسد ، لدلالة ما يصلح طريق فيه ابن هبيرة ، ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة إلى أبي جعفر في ألف
 ثلاث مئة من البخارية ، وأراد أن يدخل الحجرة على دابته ، فقام إليه الحاجب سلام بن سليم فقال : مرحباً
 بك أبا خالد انزل راشداً ، وقد أظان بحجرة المنصور عشرة آلاف من أهل خراسان ، فنزل ودعاه
 بوسادة ليجلس عليها ، وأرض القوادثم أذن لابن هبيرة وحده ، فدخل وحادثه ساعة ، ثم قام ، ثم مكث
 يأتيه يوماً ويتركه يوماً ، فكان يأتيه في خمس مئة فارس وثلاث مئة رجل ثقيل لأبي جعفر ، إن ابن هبيرة
 ليأتي فيضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء ، فأمره أبو جعفر أن لذيأتي إلي في هاشمية فكان
 يأتي في ثلاثين ، ثم صار يأتي في ثلثة أو أربعة ، وكلم ابن هبيرة المنصور يوماً ، فقال له ابن هبيرة : يا هذاة
 أويأ أيرأ المرء ثم رجع فقال : أيرأ الأمير إن عهدي بكلام الناس بش ما خاطبك به لقريب ، فسبقني
 لساني إلى ما لم أردد ، فألح السفاح على أبي جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة وهو راجعه حتى كتب إليه : والله
 لنقتله أو لنرسلن إليه من يخرج به من حركته ثم أتولى قتله ، فعزم على قتله .

فبعث هازم بن خزيمة ، والهيثم بن شعبة بن ظهير وأمرهما فتم سيرت الأموال ، ثم بعث إلى وجهه من
 مع ابن هبيرة من القيسية ، والمضرية فأهفهم ، فأقبل محمد بن نباتة ، وحدثه بن سريال في اثنين وعشرين
 رجلاً فخرج سلام بن سليم فقال : أين ابن نباتة ، وحدثه ؟ فدخلوا وقد جلس أبو جعفر عثمان بن زهير
 وغيره في مئة في حجرة دون حجراته ، فزعت سيوفهما وكنتفا ، واستدعى رجلين رجلين ينص بهما مثل ذلك
 فقال بعضهم : أعطيتونا عهد الله ثم غدرتم بنا ، إنا لنزجو أن يدرلكم الله ، وجعل ابن نباتة يفرط في لجة
 نفسه وقال : كأي كنت أنظر إلى هذا .

والطلق هازم والهيثم بن شعبة في نحو من مئة إلى ابن هبيرة فقالوا : نريد عمل المال ، فقال لحاجبه
 ولهم على الخزان ، فأقاموا عند كل بيت نفراً وأقبلوا نحوه وعنده ابنه داود وعدة من مواليه وبني له
 صغير في حجره ، فلما أقبلوا نحوه قام حاجبه في وجههم فضربه الهيثم بن شعبة على جمل عاتقه فصرعه
 وقاتل ابنه داود وأقبل هو إليه ونحى ابنه من حجره فقال : دراكم هذا الصبي وفر ساجداً فقتل وعلت رؤوسهم .

إلى أبي جعفر، ونادى بالذمان للناس إلى الحكم بن عبد الملك بن بشر، وخالد بن سلمة المخزومي، وعمر ابن ذر، فاستأمن زيدا بن عبد الله بن ذر فأمنه، وهرب الحكم، وأمن أبو جعفر خالدًا، فقتله السباع ولم يجز أمان أبي جعفر.

من أخبار يزيد بن عمر بن هبيرة

جاءني كتاب البيان والقبين للجاحظ طبعة مكتبة الخايفي بصر : ج ١، ص ٤٥،

شخص يزيد بن عمر بن هبيرة إلى هشام بن عبد الملك فتكلم، فقال هشام : سامان من خلف هذا، فقال الذبرشس الكلبي : ليس هناك، أما تراه يرشح جبينه لضيق صدره ! قال يزيد : ما لذلك يرشح، ولكن طبعه في هذا الموضع.

وجاءني نفس المصدر السابق : ج ٢، ص ١٨٨

قال ابن هبيرة وهو يركب بعض بنيه : لا تكونن أول مشير، وإياك والرأي الفطير، وتجنب ارتجال الكلام، ولا تشتر على مستبد ولا على واعد، ولا على تناون ولا على لجوج، وخفي الله في هوى المستشير، فإن الناس موافقته لوم، وسوء الاستماع منه خيانة.

عمر بن هبيرة

(٢)

جاءني كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة النسخة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ١، ص ١٨

قال إياس بن معاوية الكوفي : أرسل إلي عمر بن هبيرة فأتيته فسألتني فسكت، فلما أطلت قال : إيه، قلت : سل عما بدا لك. قال : أقرأ القرآن ؟ قلت : نعم. قال : هل تفرض الفرائض ؟ قلت : نعم. قال : فهل تعرف من أيام العرب شيئاً ؟ قلت : نعم. قال : فهل تعرف من أيام العجم شيئاً ؟ قلت : أنا بيا أعلم. قال : إني أريد أن أستعين بك. قلت : إنني شيء لا أصلاح معهن للعمل. قال : ما هن ؟ قلت : أنا وميم كما ترى، وأنا هديد - من الحدة - وأنا عجي. قال : أما الدمامة فإني لا أريد أن أحسن بك الناس، وأما العجي فإني أراك تعبر عن نفسك، وأما سوء الخلق فيقومك السوط قم، قد وليتلك. قال : فولدني وأعطاني ألفي درهم فها أول ما تمولته.

وجاءني نفس المصدر السابق : ص ٢١

كان ابن هبيرة يقول : اللهم إني أعوذ بك من صحبة من غايته فاحشة نفسه، والخطاطي هوى مستشير، ومن لا يلتبس فالص موثرك إله بالتأني لموافقة شهواتك، ومن يساعدك على سرور ساعتك، ولا يفكر في حوادث غدك.

وجاءني نفس المصدر : ص ١٧٤

سأل ابن هبيرة عن مقتل عبدالله بن خازم ، فقال رجل من حضر : سألتنا وكيع بن الدؤريّة كيف قتلته ؟ قال : غلبته بفضل فتّا ، كان لي عليه فصرعته وجلست على صدره وقتلت له ، يا ثارات دؤيلة . يعني أخاه من أبيه ، فقال من تحتي ، قتلتك الله ! تقتل كبش من مضر بأخيك وهو ليساوي كفتّ فؤى ! ثم تنغم فمأد وجهي تخامة ، فقال ابن هبيرة : هذه والله البسالة ، استدلّ عليها بكثرة إريق في ذلك الوقت .

وجاءني المصدر السابق : ص : ٤٦

قيل لابن هبيرة : من سيد الناس ؟ قال : الفرزدق ، هجاني ملكاً ومدفني سوقة .

مقام الحسن البصري عند ابن هبيرة

ج : ٤٤ ، ص ٤٤

كتب ابن هبيرة إلى الحسن وابن سيرين والشعبي فقدم بهم عليه ، فقال لهم : إن أمير المؤمنين يكتب إليّ في الأمر ، إن فعلته خفت على ديني ، وإن لم أفعله خفت على نفسي ، فقال له ابن سيرين والشعبي قولاً رقيقاً فيه ، وقال له الحسن : يا ابن هبيرة ، إن الله يمنعك من يزيد ، وإن يزيد لم يمنعك من الله ، يا ابن هبيرة ، خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله ، يا ابن هبيرة ، إنه يؤشرك أن يبعث الله إليك ملكاً فيزلك عن سيرك إلى سعة قصرك ، ثم يخرجك عن سعة قصرك إلى ضيق قبرك ، ثم لن ينجيك إلا عملك ، يا ابن هبيرة ، إنه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ، فأمره بأربعة آلاف درهم وأمر ابن سيرين والشعبي بالعين ، فقالوا : رقيقاً فرقق لنا .

تورية بين عمر بن هبيرة وأخر

جاءني كتاب القفال الفريد لابن عبد ربه طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بدمشق : ج : ٤٤ ، ص ٤٦٨

كان سنان بن مكرم الحميري يسافر بعمر بن هبيرة الفزاري يوماً على بغلة ، فقال له ابن هبيرة : نخض من غمان بغلتك ، فقال : إنني مكتوب ، أصلى الله الأمير ، أراد ابن هبيرة قول جرير :

فخض الطوق إنك من غير فلاكعباً بلغت ولدك لدا

وأراد سنان قول الشاعر - هو ابن دارة - :

لداً منن فزارياً فلو أن به على قلوبك وأتت الشرا بأسير

- يشير إلى ما كانت تعيره به بنو فزارة من إتيانها البذل . -

جاءني نفس المصدر السابق : ج : ٤٤ ، ص ١٩ . وصية عمر بن هبيرة

لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد إلى خراسان . قال له : أوصيك بثلاثة : هاجبك فإنه وجهك الذي به تلقى الناس ، إن أحسن فانت المحسن ، وإن أساء فانت المسيء ، وصاحب شر طبعك =

قَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ، قَالَ فِرَاشُ بْنُ كَانُوا يَحْلِفُونَ بِالْمَلْحِ وَالرَّمَادِ، وَالنَّارِ، وَمِذَاتِ الْوُجَعِ
يَرْتَدُّونَ سَفِينَةَ نُوحٍ، وَقَالَ مَجْلُ بْنُ بَنِي سَيْبَانَ يَوْمَ ذِي قَارِ،

فَلَمَنْتُ بِالْمَلْحِ وَالرَّمَادِ بِأَلِّ... عَمْرٍو وَبِاللَّذَنِ نُسْلِمُ الْخَلْقَةَ

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةَ بْنَ عَبْدِ بْنِ فَرَازَةَ لَوْدَانَ. فَوَلَدَ لَوْدَانُ جُؤَيْتَةَ، وَزَيْنَبًا، وَأُسْعَدَ وَفَرَازَةَ
وَهُمُ بْنُ هَاطِ بْنِ أَرْطَاةَ صَاحِبِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

فَوَلَدَ جُؤَيْتَةُ عَمْرًا، وَعَمْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَمْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَأُمُّهُمْ عَمْرُ بْنُ عَمْرٍو وَهِيَ الشَّاهُ سَحًا صَاحِبًا بِاسْمِ
شَاهُ بَنَتْ عَمْرُ بْنُ حُرْمَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ عَمْرٍو. فَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ جُؤَيْتَةَ بَذْرًا، وَجَسَّاسًا، فَجَسَّاسُ بْنُ
أَرْبَعَةَ إِذَا وَلَدَ مَوْلُوذَ مَاتَ رَجُلٌ، وَأُمُّهُمَا غَنَى بَنَتْ رُتَيْمُ بْنُ لَوْدَانَ بْنَ ثَعْلَبَةَ.

وَوَلَدَ بَذْرٌ هَذِيفَةَ، كَانَ يُقَالُ لَهُ رَبُّ مَعْدٍ، وَعَمَلًا، وَمَالِكًا، وَعَمْرُ بْنُ قَتْلُوهُمْ فِي عَرَبِ
دَاخِسٍ، وَالْحَارِثُ، وَرَبِيعَةَ، وَزَيْنَبَانَ، قَالَ ابْنُ قَيْسٍ، قَالَ جَهْمُ بْنُ مَسْعُودَةَ، وَلَدَ بَذْرٌ عَشْرَةَ،
هَذِيفَةَ، وَرَبِيعَةَ، وَمَالِكًا، وَخَيْسًا، وَأُمُّهُمْ بَنَتْ سَوْدَةَ بْنَ نَفْلَةَ بْنَ جُؤَيْتَةَ، وَزَيْنَبًا، وَعَمْرًا
وَعَمَلًا، وَأُمُّهُمْ أَسَدِيَّةٌ، وَعَمْرُ بْنُ دَرَجٍ، وَزَيْنَبَانَ دَرَجٍ، وَزَيْنَبُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتْلُوهُمْ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَزَيْنَبُ بْنُ قَاتِلِ كَرْنَفِ الظَّالِمِ
الْفَسَائِي يَوْمَ جَبَلِ قَيْدٍ، وَهَذَا الَّذِي سَبَّابَتْ السَّابِقَةَ الذُّبْيَانِي.

قَالَ جَهْمُ، وَلَدَ هَذِيفَةَ هَيْسًا، وَوَرْدًا، وَشَرْيَا، وَمَالِكًا، وَمَعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُمْ تَصِيفَةُ بَنَتْ
عَمْرُ بْنُ مَرْوَانَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ شَدَّادًا، وَعَمْرُ بْنُ وَجْهًا، وَزَيْنَبًا دَرَجًا، وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بَنَتْ
عَمْرُ بْنُ شَمْخِيَّةً، وَمُسْهَرًا، وَأَجْرًا وَأُمُّهُمَا طَارِيَّةٌ.

قَالَ هِشَامُ:

مِنْهُمْ هَيْسُ بْنُ هَذِيفَةَ بْنِ بَذْرٍ، وَهَوَانُ بْنُ التَّقِيَّةِ، لَدُنْ بَنِي فَرَازَةَ أَتَجَعُوا وَهِيَ حَبِيبَةُ فَالْتَقَطَا
قَوْمٌ قَرَدُوهَا عَلَيْهِمْ، وَأَبْنَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ هَيْسُ بْنُ هَذِيفَةَ بْنِ بَذْرٍ وَقَدْ رَأَسَتْ، وَأَسْمُهُ هَذِيفَةُ كَانَتْ
أَحَابِثَهُ لِقُوَّةِ مَحَبَّتِهَا فَسَمَّى عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ هَيْسُ الَّذِي أَغَارَ عَلَى سَرْجِ الْمَدِينَةِ
وَسَعِيدُ بْنُ عُيَيْنَةَ الَّذِي دَفَعَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى طَبِّ قَتْلُوهُمْ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبْنَا مَسْعُودَةَ بْنِ

فَإِنَّهُ سَوَّلَكَ وَسَيَفَكَ، هَيْثُ وَضَعْتَ فَقَدْ وَضَعْتَ، عَمَلُ الْقَدْرِ - يَرِيدُ عَمَلُ الْقَدْرِ: ذُو الشَّرِّ وَالْطَّبِّ -

قَالَ: وَمَا عَمَلُ الْقَدْرِ؟ قَالَ: أَنْ تَحْتَارَ مِنْ طَلْكَ كَوْرَةٍ رَجُلًا لِعَمَلِكَ فَإِنْ أَصَابُوا فَهُوَ الَّذِي أُرِدْتَ، وَإِنْ
أَفْطَرَا زَهْمُ الْخَطُّونَ، وَأَنْتَ الْمَصِيبُ.

(٢٤) - إِبْرَاهِيمُ الْحَاشِيَةُ رَقْمُ: ١٠ مِنَ الْفَقْهَةِ رَقْمُ: ٦٧ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ.

هَكَمَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ هَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ ، وَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّوَيْفِ الْمَعَاوِيَّةَ ، وَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّائِقَةَ لِعَبْدِ
الْمَلِكِ ، وَأُمُّ هَكَمَةَ بْنُ مَالِكٍ فَاطِمَةُ وَهِيَ أُمُّ قُرْقَةَ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ بَدْرِ لَقِيَ كَانَتْ تُؤَلِّبُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَانَ لَهَا أَثْنَا عَشَرَ ذَكَرًا كُلُّهُمْ قَدْ عُلِقَ سَيْفَ رِيَا سَةِ ، فَبَعَثَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ عَارِثَةَ فَقَتَلَهَا وَقَتَلَ بَيْتَهَا ، وَكَانَ رَأْسُهَا أَوَّلَ رَأْسٍ نُسِبَ
فِي الْيَوْمِ سَلَامٍ .

وَقَالَ هَرَمٌ : وَلَدْتُ أُمَّ قُرْقَةَ هَكَمَةَ وَشَرِيكَ ، وَزَوْجُ ، وَمَعَاوِيَةَ ، وَهَرِاشَةَ ، وَقَيْسُ ، وَهَمَيْنُ
وَالنَّعْمَانُ ، وَقُرْقَةُ ، وَجُحَيْنٌ ، بَنُو مَالِكِ بْنِ هَذِيفَةَ .

قَالَ هِشَامٌ :

وَمِنْهُمْ أَسْمَاءُ بْنُ عَارِثَةَ بْنِ هِصْنٍ كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَابْنَةُ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ .
وَمِنْهُمْ عُثَيْفُ الْقُرَافِيِّ الشَّاعِرُ ابْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ هِصْنٍ بْنِ هَذِيفَةَ ، قَالَ هِشَامٌ :
سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ سَعِيدِ بْنِ عَيْيَةَ ، قَالَ : إِنَّمَا سَمِعْتُ عُثَيْفَ الْقُرَافِي يَقُولُ :

سَأَلْتُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزُومُ أُنْبِيَّ إِذَا قُلْتُ قَوْلَهُ لَدَى هَذَا الْقُرَافِيَا

وَمِنْهُمْ هِشَامُ بْنُ هِصْنٍ الَّذِي قَتَلَ عَمْرُوَةَ بْنَ مَصَادٍ الطَّلَبِيَّ ، وَشَرِيكَ بْنَ هَذِيفَةَ الَّذِي قَتَلَ
صَالِحَ بْنَ لَدَمِ الطَّلَبِيَّ فَقَالَ لَهُ الشَّاعِرُ :

وَصَالِحًا كَفَاكَ شَرِيكَ بِصَارِهِمْ ذِي رُؤُفٍ بَنِيكَ - بَنِيكَ : قَاطِعٌ -
وَجُحَيْنُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ هَذِيفَةَ الشَّاعِرُ .

أُمُّ قُرْقَةَ

(١١)

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف : ج ٤ ، ص ٦٤٠ وما بعدها .

وفي سنة ٦ هـ أرسل رسول الله (ص) زَيْدَ بْنَ عَارِثَةَ إِلَى أُمِّ قُرْقَةَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ،

وَفِيهَا قَتَلَتْ أُمُّ قُرْقَةَ ، وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ بَدْرِ ، قَتَلَهَا قَتْلًا عَنِيفًا ، رُبَطَ بِرَجُلَيْهَا حَبْلًا ثُمَّ رُبَطَ بِهَا
بَيْنَ بَعِيرَيْنِ حَتَّى شَقَّاهَا شَقًّا وَكَانَتْ عَجُوزًا كَبِيرَةً .

قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) زَيْدَ بْنَ عَارِثَةَ إِلَى وَادِي الْقُرَى ، فَلَاقِيَهُ بَنُو فِزَارَةَ ، فَأُصِيبَ بِهِ أَنْاسٌ
مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَأَرْتَضَتْ زَيْدٌ مِنْ بَيْنِ الْقَبَائِلِ ، وَأُصِيبَ فِيمَا وَرَدَ مِنْ عَمْرٍو أَحَدَيْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْمٍ ، أَصْحَابُهُ أَحَدُ بَنِي بَدْرِ

فَلَمَّا قَدِمَ زَيْدٌ نَذَرَ أَلَدِيْعَتَيْنِ رَأْسَهُ غَسَلَ مِنْ جَنَابَةِ حَتَّى يَغْزُو فِزَارَةَ ، فَلَمَّا اسْتَبِيلَ مِنْ جَرَامِهِ ، بَعَثَهُ
رَسُولُ اللَّهِ (ص) فِي جَيْشٍ إِلَى بَنِي فِزَارَةَ فَلَقِيَهُمْ بِوَادِي الْقُرَى ، فَأُصِيبَ فِيمَهُمْ ، وَقَتَلَ قَيْسُ بْنُ الْمُسَوِّمِ

= اليعري مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر ، وأسر أم قرفة - وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، وكانت عند مالك بن عذيفة بن بدر ، عجزاً كبيرة - مبيتاً لها وعبد الله بن مسعدة ، فأمر زيد بن حارثة أن يقتل أم قرفة ، فقتلها قتل عتيقاً ، ربطه برجليها جبلين ثم بطرها إلى بعيرين حتى شققاها ، ثم قدموا على رسول الله (ص) بابنة أم قرفة وعبد الله بن مسعدة ، وكانت ابنة أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوخ ، كان هو الذي أصابها ، وكانت في بيت شرف من قومها ، كانت العرب تقول : لو كنت أغز من أم قرفة ما زدت ، فسأله رسول الله (ص) سلمة فوهبها له ، فأهداها لخاله خز بن أبي وهب ، فولدت له عبدالرحمان بن حزن .

(٤) أسماء بن خارجة

١. جاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ١ ، ص ٤١ ،
توفي أسماء بن خارجة سنة اثنتين وثمانين هجرية الفزاري الكوفي أحد الأجداد ، وفد على الخليفة عبد الملك فقال له عبد الملك : بلغني أنك فاضل شريفة فأخبرني برأ ، قال أسماء : ما سألتني أحد ما جاء والد قضيت ، ولد أكل رجل من طعامي إلا ودأيت له الفضل علي . ولد أقبل علي رجل بحديث إلا ودأيت عليه بسمعي وبصري ، فقال له عبد الملك : متى لك أن تشرف وتصور .

زواج عبيد الله بن زياد ابنة أسماء

٢. جاء في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ٤ ، ص ٩٧ ،
الهيثم بن ابن عياش قال : كتب عبيد الله بن زياد إلى أسماء بن خارجة وإلى البهرة فخطب إليه هند بنت أسماء فزوجها ، فلقبه عمرو بن هارثة ومحمد بن الأشعث بن قيس ، ومحمد بن عمير ، فقالوا : خطب إليك وليس له عليك سلطان فزوجته وقد عرفته ! فقال : قد كان ما كان ، فقال عقبه الأسدي :

فزانك الله يا أسماء خيراً كما أرضيت فيشلة الدعير
بصنع قد ينفوخ المسك منه عظيم مثل كركرة البعير
لقد زوجت حسناً بكراً تجيد الرهز من فوق السرير

٣. فبلغ الخبر عبيد الله بن زياد ، فلما استعمل على الكوفة تزوج عائشة بنت محمد بن الأشعث ، وزوج أخاه مسلم بن زياد بنت عمرو بن الحارث بن حريث ، وزوج أخاه عبد الله بن زياد ابنة محمد بن عمير ، قال ابن عياش : فاشتركوا والله في التوأم جميعاً .

= وجاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : ج ١ ، ص ٤١ ،

وقال أسحمار بن خارجة : ما أحب أن أروا أحداً عن حاجة طلبة الدنياه لئلا يكون كريماً فأصون له عرضة ، أولئياً فأصون عرضي منه .

وجاءني نفس المصدر السابق : ص ، ٩٤

وأجود الكوفة ثلثة في عهد واحد ، وهم : عتاب بن ورقار الرياني ، وأسحمار بن خارجة الغزالي ، وكفرة ابن ربيعي النخاض .

عريف القوافي

(٢)

جاءني الأنباري طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب : ج ، ١٩ ، ص ، ١٨٤

عريف بن معاوية بن عقبة بن هصن ، وقيل : ابن عقبة بن عيسى بن هصن بن هذيفة بن بدر بن عمرو بن هوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن خزاعة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس ابن عيون بن مضر بن نزار .

وعوف شاعر قتل من شعر الدولة الأموية من سألني الكوفة ، وبنته أهد لي بيت المقدسة الفاهرة في العرب .

قال ابن الكلبي : قال كسرى النعمان : هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة ؟ قال : نعم ، قال : بأي شيء ؟ قال : من كانت له ثلثة آبار متواليه رؤساء ، ثم اتصل ذلك بكامل الرابع ، والبيت من قبيلته فيه ، قال : فاطلب لي ذلك . فطلبه فلم يصبه إلا في آل هذيفة بن بدر بيت قيس عيون ، وآل هاجب ابن زرة بيت تميم ، وآل ذي الجدين بيت شيبان ، وآل الدشعث بن قيس بيت كندة . قال فجمع هؤلاء الرحط ومن تبعهم من عشائرهم ، فأثعد لهم الحطام العدل ، فأقبل من كل قوم منهم شاعرهم ، وقال لهم : ليطعم كل رجل منكم بما شر قومه وفعالهم وليقل شاعرهم فيصدق .

فلما سمع كسرى ذلك منهم قال : ليس منهم إلا سيّد يصلح لموضعه ، فأثنى جبارهم .

قصته مع طاعة أخيه بني زهرة

دخل عوف القوافي على الوليد بن عبد الملك فقال الوليد : ما بقيت لي بعد ما قلت لأخي بني زهرة ! قال : وما قلت له مع ما قلت لأخيرا المؤمنين ؟ قال : أليست الذي تقول :

يا لعل أنت أخو الشدي وحليفه

إن الشدي من بعد طاعة ماتا

إن الفعاليك أطلت رحله

فبحيث بت من المنازل باتا

--- أخبره عني .

فلما خرج قال له القرشيون والشاميون : وما الذي أعطاك طاعة حين استخرج هذا منك ؟ قال : أما والله

وَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ خُزَّازٍ سَحْمِيًّا، وَحُجَانًا، وَأُمُّهُمَا نَضِيرَةُ بِنْتُ هُشَيْمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ
ابْنِ حَوَازِنَ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ، فَوَلَدَ سَحْمِيٌّ هَدَلًا، وَالْمُسَبَّلُ وَأُمُّهُمَا بِنْتُ هَدَلِ بْنِ خَالِجِ بْنِ
وَكْوَانَ.

فَوَلَدَ هَدَلُ عَقِيلًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَالْحَارِثَ، وَأُمُّهُمْ الصَّعْبَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ مَرْثُومِ بْنِ عَوْفٍ،
فَوَلَدَ عَقِيلُ بْنُ هَدَلِ جَابِرًا، وَعَبْدَ مَنَافٍ، وَهُوَ الْأَفْوَهُ، وَعَبْدُ الْعَزْزِيِّ، وَالْحَارِثَ، وَأُمُّهُمْ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ.

فَوَلَدَ جَابِرُ بْنُ عَقِيلٍ عَمْرًا، وَهُوَ الْعَشْرَارُ، وَكَانَ عَظِيمَ الْبَطْنِ فَسَجِي بِذَلِكَ، وَرَبِيعَةً وَهُوَ
الْخَلِيفَةُ، وَالْخَلِيفَةُ الَّتِي لَمْ يُعْطَ بِطَرَا كَعِظَمِ بَطْنِ الْعَشْرَارِ وَكَانَ أَصْغَرُهَا بَطْنًا، وَأُمُّهُمَا ابْنَةُ بَنِي هُشَيْنِ
ابْنِ هُشَيْمِ بْنِ لَدَيِّ بْنِ شَحْمِ بْنِ خُزَّازٍ.

فَمِنْ بَنِي الْعَشْرَارِ زُرَّابَانُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ، كَانَ رَئِيسًا شَاعِرًا، وَابْنُهُ مَنْظُورُ
ابْنِ زُرَّابَانَ كَانَ شَرِيفًا، وَهُوَ جَدُّ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي كَلَابِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكَانَتْ
أُمُّهُ قَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زُرَّابَانَ، وَهِيَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَلْبَةَ أَيْضًا، وَأُمُّ قَوْلَةَ مَلَائِكَةُ بِنْتُ حَارِثَةَ
ابْنِ سَيَّانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْأَرَبِيِّ، خَلَفَ عَلَيْهَا مَنْظُورُ بَعْدَ أَبِيهِ.

١٥ = لقد أعطاني غيره أكثر من عطيتي، ولكن له والله ما أعطاني أهدق أو أهدى في قلبي ولا أبقى شكرًا ولا أهدر
إلا أنساها ما عرفت الصلوات من عطيتي، قالوا: وما أعطاك؟ قال: قدمت المدينة ومعني بُضَيْعَةٌ - تصغير
بضاعة، وهي مقدار من المال يعد للتجارة - لي لا تبلغ عشرة دنانير، أريد أن أتباع قعوداً من قعدان الصدقة
فإذا برجل في صحن السوق على نفسه - النفس - البساط - قد طرقت له، وإذا الناس هولاء، وإذا بين
يديه إبلٌ معلوفة له، فظننت أنه عامل السوق، فسألت عليه، فأثبتني وجهه فقلت: أي رحمة الله،
هل أنت معيني ببصرك على قعود من هذه القعدان تبعاً عني؟ فقال: نعم، أو معك ثمنه؟ فقلت: نعم، فأهوى
بيده إليّ فأعطيتني بُضَيْعَتِي، فرفع ظنفسته وألقاها تحتها، ومكث طويلاً، ثم قمت إليه فقلت: أي رحمة الله
انظر في حاجتي فقال: ما معني منك إلا النسيان، أو معك جمل؟ قلت: نعم، قال: هكنا أفرجوا، فأفرجوا عنه
حتى استقبل الدبل التي بين يديه فقال: أقرن هذه وهذه وهذه فما برحت حتى أمر لي بثلاثين بكرة، أدنى بكرة منها
- ولدونيّة فينا - خير من بضاعتني، ثم رفع ظنفسته، فقال: وشأنك بضاعتك فما ستعني بها على من ترجع إليه
فقلت: أي رحمة الله، أتدري ما تقول! فما بقي عنده إلا من غرهني وشتمني ثم بعثت معي نفراً فأطردوها حتى أطلقوها
من رأس الشنية، فوالله ما أنساها ما رمت حيناً أبداً.

القائدية.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ رِيَّاحٍ أَسْمَاءَ، وَهَذَا، وَالْكَشَمَ، وَرَبِيعَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَوَهْبًا،
وَمُتَقًى، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَالتَّوَّامَ.

مِنْهُمْ عَفَّاقُ بْنُ الْمَسِيحِ بْنِ بَشَرَ بْنِ أَسْمَاءَ، كَانَ عَلَى شَرْطَةِ الْخَمِيْسِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَانُوا يُعَرِّضُونَ يَوْمَ الْخَمِيْسِ أَوْ يُجَمِّعُونَ يَوْمَ الْخَمِيْسِ، وَكَانَ عَهْدُهُ بِشَرِّ بْنِ
أَسْمَاءَ أَهْبَبَ مَنَّةً مِنَ الْبَدَلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

وَمِنْهُمْ عَزْمَةُ بْنُ الْكَشَمِ بْنِ عَوْفٍ عَمَّا مَعَ عَمِيْنَةَ عَلَى بَنِي مَنُوكَةَ.
وَوَلَدَ عَزْمَةُ بْنُ شَمْسٍ لَدَا، وَأُمُّهُ بَهْرَانَةُ. فَوَلَدَ لَهَا فُحْشِينَا وَهُوَ ذُو الرِّسَيْنِ،
وَأَفْشَنَ، وَفُحْشَانَا، وَفُحْشَانَا، وَمُتَقَدِّسًا.

فَوَلَدَ ذُو الرِّسَيْنِ عَمْرُؤُا، وَهَارِبًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي بَنِي فُزَارَةَ رَجُلًا أَكْثَرَ غَنًا وَأَبْنَفَ مِنْ ذِي
الرِّسَيْنِ.

مِنْ وَلَدِهِ عَمْرُؤُ بْنُ جَابِرِ بْنِ فُحْشَيْنِ، كَانَ لَهُ مِنْ طُلُوسِيٍّ أَسْرَتُهُ غُلْفَانُ إِذَا أُخِذَ
فِدَاؤُهُ بَكَرَتَانِ مِنَ الْبَدَلِ.

مِنْ وَلَدِهِ مَالِكُ بْنُ حِمَارِ بْنِ عَزْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ كَانَ شَرِيفًا وَقَدْرًا سَنَ هُوَ وَأَبُوهُ وَهْدَةُ،
وَسَمُرَةُ بْنُ جُهْدَبِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَزْنِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ عَزْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ، صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَكَانَ عَبِيدُ اللَّهِ بَنِي زُبَايْدٍ يَسْتَعْمِلُونَهُ عَلَى الْبَصَرِ عَلَى شَرْطِهِ إِذَا قَدِمَ الْكُوفَةُ، وَنَعْمَلَةُ بْنُ كَلْدَةَ
ابْنِ هِلَالِ بْنِ عَزْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ كَانَ شَرِيفًا.

(١) قتل مالك بن حمار يوم هوزة الدول قتل غلفان بن ندبة السلمي، راجع الحاشية رقم ٩١ من الصفحة رقم ٩١

من هذا الجزر.

(٢) سمره بن جندب

جاء في عيون الأخبار لابن قتيبة الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية: ج، ٤، ص، ٧٧
عبسى بن يونس قال حدثنا شيخنا لما قال: سمعت سمره بن جندب يقول على منبر
البصرة: قال رسول الله (ص)، «وإنما المرأة خلقت من خلع عوجار فإن تحرص على إقامتها تكسر لها
فدورها تعيش بها».

وجاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر: ج، ٥، ص، ٢٦٦

وولى زياد حين شخض من البصرة الى الكوفة سمرة بن جندب عن محمد بن سليم قال: سألت أنس بن سيرين: هل كان سمرة قتل أحدا؟ قال: وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب! استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة، فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له: هل تخاف أن تكون قتلت أحدا بريئا؟ قال: لو قتلت إياهم شلهم ما خشيت.

٥ عن أبي سوار العدوي قال: قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلا قد جمع القرآن. عن عوف قال: أقبل سمرة من المدينة، فلما كان عند دور بني أسد خرج رجل من بعض أزواجهم فمجاأ أرايل الخيل، فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة، قال: ثم مفتت الخيل، فألقى عليه سمرة بن جندب، وهو تشط في رمه، فقال: ما هذا؟ قيل: أصابته أوائل خيل الأمير، قال: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فما تقفوا أسننا.

١٠ وجاء في خطوط أنساب الأشراف للبلاذري نسخة استنبول رقم: ٥٩٩ ص ١١٢٦ وتزوج أم سمرة مري بن ثابت بن سنان الخزرجي ربيبه فلما كان يوم أحد وعرض النبي (ص) أصحابه رده رسول الله (ص) مع من ردم الفيلان، فقال لمري ربيبه: يا أبة أجاز رسول الله (ص) رافع بن خديج وردني فقال مري: يا رسول الله أجزت رافعا وردت ابني، وابني يصرعه، فقال رسول الله (ص) تعارعا فصرع سمرة رافعا، فأجازه رسول الله (ص).

١٥ وقال رسول الله (ص) له ولأبي مخزومة: آخركم موتا في النار، فمات سمرة عن ابن أبي المعلى قال: كنت واقفا على رأس سمرة فقدم إليه بضعة عشر رجلا يسأل الرجل منهم: ما دينك؟ فيقول ديني الإسلام ونبي محمد وإمامي القرآن، فيقول: اضربا عنقه فإن يله صادقا فسينفعه ذلك وقال ابن سعد: كان سمرة يكنى أبا سعيد توفي في آخر أيام معاوية.

٢٠ وجاء في العقد الفريد لابن عبد ربه طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عدد: ٢٠ ص ٤١٢ قال زياد: دعا معاوية الأصف بن قيس وسمرة بن جندب فقال: إني رأيت هذه الحمار قد كثرن وأرها قد طغنت على السلف، وكأني أنظر إلى وثبة منهم على العرب والسلطان، فقد رأيت أن أقتل شطرا وأربع شطرا لدقامة السوق وعمارة الطريق، فما ترون؟ فقال الأصف: أرى أن نفسي لأتطليب، يقتل أخي لأبي وهالي ومولدي! وقد شاركناهم وشا كوننا في النسب، فظننت أنني قد قتلت عنهم، وأطرق فقال سمرة بن جندب: اجعلوا رأيي أيبس الأمير، فأنا أتولى ذلك منهم، وأبلغ إلى ما تريد منه، فقال: قوموا حتى أنظر في هذا الأمر، قال الأصف: فقمنا عنه وأنا ضائف، وأتيت أهلي حزينا، فلما كان بالغداة أرسل إلي، فعلمت أنه أخذ برأيي وترك رأي سمرة.

وَوَلَدَ ظَالِمُ بْنُ خَزَّازٍ عُمَرَا، يُقَالُ لَوَلَدِهِ بَنُو عُمَرَابٍ بِالشَّامِ [وَأَسْمُهُمْ عُمَرَابُ مَحْمُودَةٌ]
مِنْهُمْ أُنَاسٌ بِالْبَادِيَةِ وَبِدِمَشْقَ دُونَ الشَّامِ، قَالَ ابْنُ دُرَيْمٍ،

قَدْ سَبَّحَنِي بَنُو الْعَرَبِ الدُّعَمَى كُلُّ عَوَانٍ مِنْهُمْ وَمَقْصِدُ

وَمِنْهُمْ بَنُو بَرَسَاسٍ وَأَقْوَمُهُ الشَّعْثَةُ، وَهُمْ: نَعْرٌ، وَرَبِيعٌ، وَفَهْشِيٌّ، بَنُو عُلْفٍ بْنِ هِلَالٍ بْنِ
صَعْمَةَ بْنِ ظَالِمٍ، وَكَهْوَ عُمَرَابِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ خَزَّازٍ، وَأُمُّهُ سِدْرَةُ بِنْتُ وَائِلَةَ بْنِ سَكَمٍ بْنِ عَوْزٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ
ابْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانُوا مِنْ أَشْطَرِّ قَبَائِلِ الْعَرَبِ لِحَقْوَانِهِمْ مِنْ مَذْحِجٍ يُقَالُ لَهُمْ رَهَابُ بْنُ مُنَبِّهٍ بْنِ
هَرَبِ بْنِ عَلَّةٍ، وَهُمْ بِالشَّامِ قَالُوا لَهُمْ خَزَّازَةُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَهُمْ الْيَوْمَ يُسَبِّحُونَ فِي عَبَّاسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَذْحِجٍ،
هَؤُلَاءِ بَنُو خَزَّازٍ بْنِ دُبْيَانَ، وَهُوَ لَدَى بَنِي دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ.

وَوَلَدَ عَبَّاسُ بْنُ بَغِيضٍ قُطَيْبَةَ، وَوَرَقَةَ، وَبَنُو وَرَقَةَ قَلِيلٌ، وَأُمُّهُمَا كَبْشَةُ بِنْتُ قُطَيْبَةَ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ مُنَبِّهٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، فَوَلَدَ قُطَيْبَةُ الْحَارِثُ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مَائِنٍ
ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُنَبِّهٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، وَغَالِبًا، وَمُعْتَمًا، وَأُمُّهُمَا سَهْلَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ
دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ قُطَيْبَةَ مَائِنًا، وَنَسَبِيَّةً، وَعَمَامِلَ، وَشَدَّادًا، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ عَوْفٍ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ، وَدُكُلَانٌ، وَجُرْمَةٌ، وَأُمُّهُمَا مِنْ بَنِي وَائِلَةَ بْنِ رَيْدٍ بْنِ عَدُوٍّ، وَجُرْمَةٌ
هُوَ الْيَمَانُ هَذِيْفَةُ مِنْ وَلَدِهِ وَإِثْمَالُ بْنُ الْيَمَانِ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ جُرْمَةٍ، وَبَيْنَ الْيَمَانِ أَبَاؤُهُ، وَرَأْسُهَا أَصَابُ جُرْمَةٍ
وَمَا فِي قَوْمِهِ فَهَرَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَخَالَفَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ شَرِيفَ فَسَمَّاهُ قَوْمَهُ الْيَمَانُ لِأَنَّهُ خَالَفَ أَهْلَ الْيَمَنِ،
فَوَلَدَ مَائِنُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبَّاسٍ، وَبَجَالَةَ، وَبَيْرُوعًا، وَحُمَيْرًا،
أَهْلُ بَيْتِ بَيْدَمَشْقَ، وَأُمُّهُمْ الرَّغُومُ بِنْتُ بَجَالَةَ بْنِ مَائِنِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ.

فَمِنْ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ مَائِنِ بْنِ غَالِدِ بْنِ بَرَسَاسٍ، وَلَدَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِمَشْقَ وَلَهُ يَقُولُ
مُسَاوِرُ بْنُ هِنْدِ بْنِ قَبِيصٍ بْنِ رَهَيْمٍ،

ثَلَاثَةُ أَشْهُارٍ فِي دَارِ بَرَسَاسٍ يَرْجِي نَائِلًا عِنْدَ الْوَلِيدِ

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مَائِنِ بْنِ رَوَاحَةَ، وَغُبَيْدًا، وَرِيَا حَا، وَرَوْحًا، وَأُمُّهُمْ عُبَلَةُ بِنْتُ مَرْقٍ بْنِ
الدُّوَلِ بْنِ حَبِيبَةَ بْنِ لُجَيْمٍ، فَوَلَدَ رَوَاحَةُ هَذِيْمَةُ وَأُمُّهُ هَيْتَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْقٍ بْنِ عَوْفٍ،
وَبَنِي هَيْتَةَ كَانَ الشَّرَّيْنِ بَنِي فَهْشَسٍ.

قَالَ حِشَامٌ، قَالَ أَبِي: كَانَتْ هَيْتَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْقٍ عِنْدَ فَهْشَسٍ بْنِ طَرِيفٍ
فَطَلَقَهَا وَهِيَ حُبْلَى فَتَزَوَّجَهَا رَوَاحَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَائِنِ، فَوَلَدَتْ لَهُ هَذِيْمَةَ أَبَا رَهَيْمٍ، وَغُلْفًا بْنُ رَوَاحَةَ

وَعُمَيْرُ بْنُ رَوَاقَةَ وَهُوَ عُمَيْرُ بْنُ رَوَاقَةَ .
 قَالَ : فَجَاءَ عُمَيْرُ بْنُ رَوَاقَةَ مَعَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ فَقَالَ لَهَا خُذُوا بِيَدِي ، وَإِلَّا لَكُنَّ مِنْهُمْ
 أَهْلُ بَيْتٍ ، شَرِبَتْ مِنْهُمْ حَبِيبٌ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَدَّ بَنُ خُزَيْمٍ أَوْ خُزَيْمُ بْنُ مَالِكٍ ، وَأُمُّهُمْ نَعْلَةٌ
 بِنْتُ عُمَيْرِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، وَغَالِدُ بْنُ رَوَاقَةَ ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ رَوَاقَةَ .
 فَمِنْ بَنِي هَذِيفَةَ زُهَيْرُ بْنُ هَذِيفَةَ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ غَطَفَانُ ، وَأَسِيدُ بْنُ هَذِيفَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ
 هَذِيفَةَ ، وَهَذِيمُ بْنُ هَذِيفَةَ ، وَقَيْسُ بْنُ هَذِيفَةَ .
 فَمِنْ بَنِي زُهَيْرٍ هَذِيفَةُ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ صَاحِبُ دَاخَسَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ قَتَلَتْهُ كُلْبٌ
 يَوْمَ عَمْرٍاءَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَشَأْسُ بْنُ زُهَيْرٍ قَتِيلٌ غَنِيٌّ ، وَمَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ قَتِيلٌ بَنِي فَرَّاقٍ وَكَوْفُ
 ابْنِ زُهَيْرٍ قَتِيلٌ بَنِي فَرَّاقٍ ، وَأُمُّهُمْ تَمَّا خُزَيْمَةُ الشَّرِيدِ السَّلَامِيِّ ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَخُزَيْمَةُ
 وَعُمَيْرُ وَابْنَا زُهَيْرٍ ، وَنَسِيبُ حِشَامٍ وَاحِدًا ، وَأُمُّهُمْ طَهْمُ خُزَيْمَةُ الشَّرِيدِ السَّلَامِيِّ .

قيس بن زهير

(١٧)

جاء في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ٤ ، ص ٨٨
 مَرَّ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بِبُحُورِ غَطَفَانَ فَرَأَى ثَرَوَةً وَجَمَاعَاتٍ وَعَدَدًا فَكَلَّمَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ بْنُ زُهَيْرٍ
 إِنَّهُ يَسْوُوكَ مَا يَسُرُّ النَّاسَ ! فَقَالَ لَهُ : يَا أَخِي إِنَّكَ لَتَدْرِي ، إِنَّ مَعَ الثَّرْوَةِ وَالنِّعَةِ النَّاسَ حَسَدَ
 وَالتَّخَاذُلَ ، وَإِنَّ مَعَ الْقِلَّةِ التَّعَاشُدَ وَالتَّشَادُّ .

لم يرث أحد قتيلا قتلته قومه إلا قيس بن زهير

جاء في كتاب الدماي لأبي علي القاي طبعة الريسة المصرية العامة للكتاب : ج ١ ، ص ٢١١
 هَذَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : لَمْ يَرِثْ أَحَدٌ قَتِيلًا قَتَلَهُ قَوْمُهُ إِلَّا قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ فَإِنَّهُ رَفَى هَذِيفَةَ بَنِي
 بَدْرٍ ، وَنَبُو عَيْسٍ تَوَلَّى قَتْلَهُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَضْعَى	عَلَى جَهْدِ الزَّهَادَةِ مَا يَرِيمُ
وَلَوْلَا بَغْيُهُ مَا زِلْتُ أَكْبَى	عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا بَدَتْ النُّجُومُ
وَلَكِنْ الْقَتْلُ حَمْلٌ بَنِي بَدْرٍ	بَغْيٌ وَابْتِغَاءُ مَرْتَقَى وَفِيمُ
أَلَحَّنَ الْجَلْمُ دَلَّ عَلَى قَوْمِي	وَقَدْ يُسْتَجِيرُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

وقال أيضا :

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمْلِ بَنِي بَدْرٍ وَسَيِّغِي مِنْ هَذِيفَةَ قَدْ شَفَانِي

فإن الخ قد بردت بهم غليلي فلم أطلع بهم الد بنياني

نرواج قبيس بن زهير

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : ج ٦ ، ص ٨٥

قدم قبيس بن زهير بعد ما قتل أهل الديار على النمرين قاسط فقال : يا معشر النمر نزلت
إليكم غريباً عزيزاً فانظروا إلى امرأة أتتوها ، قد أذلها الفقر ، وأدبها الفنى ، لها حسب وجمال ، فزوجه
على هيئة ما حلب ، فقال : إني لأقيم فيكم حتى أعلمكم أهدق ، إني غيور فخور خجور ، ولكنني لأغار حتى أرى ،
ولداً أخر حتى أفعل ، ولداً أنف حتى ألطم ، فأقام فيهم حتى ولد له غلام سماه خليفة ، ثم بدله أن يرتحل عنهم ،
فجمعهم ثم قال : يا معشر النمر ، إن لكم عليّ حقاً ، وأنا أريد أن أوصيكم ، فأمركم بحضال ، وأنزلكم عن حضال :
بالدبل ، فإن بدا ثنال الفرصة ، وسودوا من لدن تعاون بسودده ، وعليكم بالوفاء فإن به عيش للناس ،
وإعطاء ما تريدون إعطاه قبل المسألة ، ومنع ما تريدون منعه قبل القسم ، وإجارة الجار على الدهر ،
وتنقيس المنازل . وأنزلكم عن الزهانة ، فإن بدا تكلت مالكا ، وأنزلكم عن البغي فإنه صرع زهير ، وعن
الشرف في الدمار فإن يوم الربادة أورشني الذل ، ولدتعطواني الفضول فتعجزوا عن الحقوق ، ولدتروا الألفار
عن النساء فتعجزوهن إلى البدر ، فإن لم تجدوا الألفار فخذوا زواجرهن القبور ، واعلموا إني أصبحت ظالماً
ونظروا ، طاعني بنو بدر بقتلهم مالكا ، ولطمت بقتلى من لدن له .

حديث واحد عن الكلبي

جاء في كتاب نقاض جرير والفرزدق طبعة مكتبة المثنى ببيروت : ج ١ ، ص ٨٢

ذكر الكلبي قال : كان من حديث واحد أن أمه فرس كانت لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن
ثعلبة بن يربوع ، يقال لها جلولى ، وكان أبوه ذا العقول ، وكان لحوط بن أبي جابر بن أوس بن حمير بن يربوع
وإنما سمي واحساً أن بني يربوع أخذوا ذات يوم سائرين في نجعة ، وكان ذو العقول مع ابنتي حوط بن
أبي جابر شجيباً به فزق به جلولى فرس قرواش ، فلما رآها الفرس دوى - أدلى جربانه أي ذكره - وضلع شجيبان
من الحي رآه فاستحييت الفتاتان فأرسلته ، فنزل على جلولى فوافق قبلوها فأقصت ، ثم أخذها لهما بعض
الحي ، فلقى بهما حوط ، وكان رجلاً شرياً سيئ الخلق ، فلما نظر إلى عين الفرس قال : والله لقد نرا فرسي
فأخبرني ما شأنه ، فأخبرناه الخبر ، فقال : يا آل رباح لا والله لا أرضى أبداً حتى آخذ ما فرسي ، فقال له
بنو ثعلبة : والله ما استكرهنا فرسك إنما كان منقلباً ، فلم يزل الشرب بينهم حتى عظم ، فلما رأى ذلك بنو
ثعلبة قالوا : دونكم ما فرسكم فسطا عليها حوط ، وأدخل يده في ما وترب ثم أدخلها في رملها حتى ظن أنه
قد أخرج الحمار ، واشتملت الرعم على ما فيها ، فنتجها قرواش مهرأ نسبي واحساً لذلك ، وخرج كأنه أبوه .

= ذوالفقار . وفيه يقول جرير :

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَنُّ حَوْلَ قِبَابِنَا
مَنْ أَلِ الْخَوْجُ أَوْ لَذِي الْفُقَالِ

أعرج فرس لبني هارل ، فلما تحرك المهر شيئاً مرّ مع أمه وهو لم يتبعها وبو ثعلبة سارون فراه هو ط
فأخذه ، فقالت بو ثعلبة : يا بني رياح ألم تفعلوا فيه ما فعلتم أول مرة ثم هذه الآن ، فقالوا : هو فرسنا
ولن نترككم أو نقاتلكم عليه ، أو تدفعوه إلينا ، فلما رأى ذلك بو ثعلبة قالوا : إذا لدنقاتلكم عليه أنتم
أعز علينا منه هو خدأكم ، فدفعوه إليهم ، فلما رأى ذلك بو رياح قالوا : والله لقد ظلمنا ، أخوتنا مرتين وقد
هلموا وكرّموا فأرسلوا به إليهم مع لقوهين . نكثت عند قرواش ما شاء الله أن يكث وخرج أجدو خيل العرب .
ثم إن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي أغار على بني يربوع ، فلم يصب أحداً غير ابنتي قرواش
ابن عوف ومثقة من البدل لقرواش وأصاب إلى خلوفاً لم يشهد من رجالهم غير غلامين من بني أركم بن عبيد
ابن ثعلبة بن يربوع ، فجال في متن الفرس مريد فيته وهو مقيد أنجلهما القوم عن حلّ قيده واتبعهما القوم
فصنّ بالغامدين - صنّ : جمع قرائه وثب . اللسان - ضرباً حتى تجا به ، وزادتهما إحدى الجاريتين إن مفتاح
القيد مدخول في مژود الفرس فكان كذا وكذا فسبقا إليه هن أطلقاه ، فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في
الفرس ، فقال لهما : لكما حكمكما وادفعا إلي الفرس ، فقالا : أو فاعل أنت ؟ قال : نعم ، فاستوثقا منه
على أن يرد ما أصاب من قليل أو كثير ثم يرجع غمودة على بدله ويطلق الفتاتين ويغني عن البدل وينصرف عنهما رجعا
ففعل ذلك قيس فدفعا إليه الفرس .

(٢) مقتل شاس بن زهير

جاء في كتاب الذخاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ، ١١ ، ص ، ٧٥

أقبل شاس بن زهير من عند ملك وقد جاءه أفضل الحيرة مسكاً وكساً وقطفاً وطناضس ، خيلاً طليقة
حرار ذات كذب وطيب ، فورد منها وعليه خيل ملق لرياح بن الأسك فيه أهله في الظهيرة ، فالتقى ثيا به بفناءه
ثم قعد يهرق عليه الماء ، والمرأة قريبة منه - يعني امرأة رياح - فإذا هو مثل الثور الأبيض ، فقال رياح
لأمراة : انطيني قوسي ، فمدت إليه قوسه وسهماً ، وانتزعت المرأة فضله لئلا يهمله ، فأصرى عجلان إليه
فوضع السهم في مستندق الصلب ، بين فئتين ففصلها وخرساقطاً ، وحفر له حفرة ، فهدمه عليه ، وخر
جمله فأكله ، وقد شاس وثقن أثره ونشيد ، وركبوا إلى الملك فسأله عن حاله ، فقال لهم الملك :
هبرته وسرخته ، فقالوا : وما منعته به ؟ قال : مسك ، وكساً ، ونطوع ، ونطع ، ونشد زهير بن جذيمة
الناس ، ما قطع ذكره على منيع وسط غني فأتى زهير غنياً ، فقالوا : نعم قلله رياح
ابن الأسك ، ونحن برار منه ، وقد لحن بخاله من بني الطماح وبني أسد بن خزيمه .

مقتل مالك بن زهير

(٤) =

جاءني كتاب نقائض جرير والفرزدق جلعة مكنية المثنى بعداد : ج ١، ص ٨٨،

تم أن قيس بن زهيراً غار فلقى عوف بن بدر فقتله وأخذ ربله ، فبلغ ذلك بني فزارة فرأوا بالقتال
وغضبوا ، فحمل الربيع بن زياد أحد بني عوف بن غالب بن قطيعة بن عيسى دية عوف بن بدر مئة عشر مثلية
والعشائر التي أتت على حملها عشرة أشهر من ملقورها ، والمتالي ، التي فدتج بعضها والباقي تيلوها في الساج .
وأم عوف وأم هذيفة بنت فضلة بن جوبة بن لوزان بن عدي بن فزارة واصطاح الناس ومكثوا ما شاء الله ،
ثم إن مالك بن زهيراً أتى امرأة يقال لها مليكة بنت هارثة من بني غراب بن فزارة فابتنى بها باللقاطة قريباً
من الحاجر ، فبلغ ذلك هذيفة بن بدر فدرست له فراس على أفراس من مسانٍ فليلهم ، وقال لا تنظروا
مالكاً إن وجدتموه أن تقتلوه ، والربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن قارب العباسي مجاور هذيفة بن بدر
وكانت تحت الربيع بن زياد معاذة بنت بدر ، فانطلق القوم فلقوا مالكاً فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاءوا عشية
وقد جهدوا أفراسهم ، فوقفوا على هذيفة ومعه الربيع بن زياد ، فقال هذيفة : أقدتم على عمركم ، قالوا
نعم وعقرناه ، فقال الربيع : ما رأيت كاليرم قط ، أهكمت أفراسك من أجل عمرك ، فقال هذيفة لما أكثر عليه
الربيع من المداينة وهو يحسب أن الذي أصابوا عمرك : إن لم تقتل عمراً ، ولكننا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن
بدر ، فقال الربيع : بئس لكم الله القليل قتلتم ، أما والله لأدفعنكم سيلاً ما تذكرون ، فتراجعوا شيئاً ثم
تفرقوا ، فقام الربيع يطأ الأرض ولهاً شديداً ، وأخذ يرميهم من بدر ذا النون سيف مالك بن زهير فزعموا
أن هذيفة لما قام الربيع أرسل أمه له مولدة فقال : اذهبي إلى معاذة بنت بدر امرأة الربيع ، فانظري ماذا
ترين الربيع يصنع ، فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفار والنفسد ، وجاء الربيع فنفذ البيت
حتى أتى فرسه فقبض بمقرقته ثم مسح منه حتى قبض بعكوة ذنبه ثم رجع إلى البيت ورمحه مركزاً بفنائه فمزه
هزاً شديداً ثم ركزه كما كان ، ثم قال لامرأته : اطرحي لي شيئاً فطرفت له شيئاً فاضطجع عليه ، وكانت قد
ظهرت تلك الليلة فدنّت إليه ، فقال : إيلك حدث أمر ثم تغني فقال :

نام الخليلي وما أغمض حار	من سيئ النبا الجليل الساري
من شمله تمسي النساء هراساً	وتقوم موعلة مع الأسحار
من كان مسروراً بمقتل مالك	فليأت نيسوتنا نصف زيار
قد كنّ نجبان الوجوه نسرأ	فاليوم حين بدون البطيار
نحشش حرات الوجوه على امرئ	سدر الخليفة طيب الأهبار
أضيق مقتل مالك بن زهير	ترجو النساء عواقب الدطيار

مِنْهُمْ مَسَاوِدُ بْنُ هِنْدٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ رَهَيْمٍ وَهُوَ الشَّاعِرُ ، وَأَسْوَدُ بْنُ هَبِيبٍ بْنُ جُمَانَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ رَهَيْمٍ شَرِيفٌ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشَاهِدُهُ ، وَالْقَعْقَاعُ بْنُ هَلَيْدٍ بْنُ هُرَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَهَيْمٍ ، الْبَيْتُ فِيهِمْ فِي بَنِي هَلَيْدٍ ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ هُرَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَهَيْمٍ ، وَهُوَ عَبْدُ الْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَهَصَيْنُ بْنُ هَلَيْدٍ بْنُ هُرَيْرِ كَانَ شَرِيفًا بِالشَّامِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُرَيْرِ كَانَ شَرِيفًا بِالشَّامِ ، وَخَزْعُو بْنُ هَصَيْنِ بْنِ فَصَالَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَهَيْمٍ ، صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَحَدُ التَّسْعَةِ الْعَبَسِيِّينَ الَّذِينَ هَجَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي هَدَلٍ بْنِ عَامِرٍ يُدْعَوُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَتَلُوهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُهُ مَثَلُ صَاحِبِ يَاسِينَ .

وَمِنْهُمْ أَبُو هَلِيلٍ بْنُ شَدَادٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ رَهَيْمٍ الشَّاعِرُ ، وَسَلَيْطُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ رَهَيْمٍ كَانَ أَحَدَ الْعَشْرِ الَّذِينَ قَامُوا مَعَ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ فِي إِهْلَاءِ نَارِ الْحِذَانِ ، وَفِيهِ حَدِيثٌ : وَمِنْ بَنِي زُبَاعٍ بْنِ هَذِيمَةَ مَرْوَانَ الْقُرْظِيُّ بْنُ زُبَاعٍ ، وَابْنُهُ الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ كَانَ سَيِّدًا فِي زَمَانِهِ وَكَانَ مَرْوَانَ يُغَيِّرُ عَلَى أَهْلِ الْقُرْظِ ، وَهِيَ أَرْضٌ تُنْتَبِثُ الْقُرْظُ .

وَمِنْهُمْ بَشِيرُ بْنُ أَبِي بِنِ هَذِيمَةَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ الْقُرْظِيُّ الشَّاعِرُ : وَمِنْ بَنِي هَذِيمِ بْنِ هَذِيمَةَ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ هَذِيمِ الشَّاعِرِ ، وَشَرَحُ بْنُ أَوْفَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ نَاحِ بْنِ هُرَيْرِ بْنِ شَيْطَانَ بْنِ هَذِيمِ قَتَلَ يَوْمَ مَرْوَانَ وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ يَوْمَ مَرْوَانَ : أَقْتَلْتُ هَمْدَانَ يَوْمًا وَرَجُلًا أَقْتَلْتُ مِنْ عُدُوِّهِ حَتَّى الْأَهْلُ

فَفَتَحَ اللَّهُ بِهَمْدَانَ الرَّجُلَ

وَأَبُو الشَّغْبِ وَهُوَ عَلَى شَقَّةِ بْنِ أَسْرَدَ بْنِ عَمْرُو بْنِ مِسْحَلِ بْنِ شَيْطَانَ بْنِ هَذِيمِ كَانَ شَاعِرَ غَطَفَانَ وَقَدْ لَقِيَ ابْنَ الْكَلْبِيِّ أَبَا الشَّغْبِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : قَالَ ابْنُ هَبِيبٍ أَنَّهُ شَدِيدُهُ أَبُو الشَّغْبِ ، سَنَةَ حُسْبَى وَثَمَانِينَ ،

وَعَلِيَابَةُ لِلشُّبْرِ لَوْ أَنَّ أُمَّهُ
تَبَوُّ لَيْسَ أَلَمْ يَزَلْ يَسْتَبِيلُهَا
فَإِنْ هِيَ لَمْ تَمْلَأْ الْبَيْتَ بِبُولِهَا
دَعَا دَعْوَةً أَنْ لَدَيْعِشَ حَلِيلُهَا

وَمِنْهُمْ أَبِي بَنُ عَمَارَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ هُرَيْرِ بْنِ شَيْطَانَ بْنِ هَذِيمِ ، كَانَ قَدْ أُدْرِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ عَاشَرَ حَتَّى أُدْرِكَهُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ ، وَهَزِيمَةُ بْنُ هَصَيْنِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ شَيْطَانَ بْنِ هَذِيمِ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُخْتَارِ ، وَابْنُهُ هَصَيْنُ بْنُ هَزِيمَةَ قَتَلَ مَعَ مُرَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ .

وَمِنْ بَنِي أَسِيدِ بْنِ هَذِيفَةَ عَمِيْنُ بْنُ هُبَيْسِ بْنِ أَسِيدٍ قَاتِلُ عَمَلِ بْنِ بَدْرِ الْقُرَاشِيِّ،
وَقَرِيشُ بْنُ هَيْبِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ هَذِيفَةَ، وَهُوَ أَبُو شَرْحٍ، قَاتِلُ هَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ، هُوَ هَيْبُ أَوْ هَيْبِي
أَنَا أَشْلُكُ وَأَكْتَرُ لَهْجِي هَيْبِي.

وَمِنْ بَنِي خَلْفِ بْنِ رَوَاحَةَ الْقَبَّاسِ بْنِ شَرْحٍ بْنِ عَارِثَةَ بْنِ جُبَيْدِ بْنِ زُرَيْدِ بْنِ خَلْفِ،
شَرْحُ الْجَلِّ وَصَفِيْنُ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقُتِلَ عَظِيْمًا مِنْ عَظَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ آلِ ذِي الْكَلْبِ، وَخَصَّ
ابْنُ وَاقِدِ بْنِ جُبَيْدٍ، قُتِلَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ.
وَمِنْ بَنِي عَمْرِ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ هَدْمٍ، وَقَيْسُ ابْنُ عَمْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَمْرِ بْنِ رَوَاحَةَ اللَّذَيْنِ
أَذْرَا حَاجِبَ بْنَ ثَرَارَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ لِأَسِيرَةٍ، فَعَلَّاهُمَا عَلَيْهِ مَالِكُ ذُو الرِّقِيَّةِ، وَلَهُمَا يَقُولُ قَيْسُ بْنُ
شَرْحٍ:

جَهَنَّمِي النَّ هَدْمَانِ هَذَا سَوْدُ
وَكُنْتُ الْمَرْءُ أَعْزَى بِالْكَرَامَةِ

قرواش و قتل هذيفة يوم جبالهارة

(١)

جاءني كتاب أيام العرب في الجاهلية طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، ص ٥٩،

ويبلغ هذيفة أن الربيع وقيساً اتفقا فشق ذلك عليه واستعد للبدد.

ثم تدرجت جموع بني ذبيان وعبس واقتتلوا قتالاً شديداً، وكانت الشوكة في ذبيان وقتل منهم عمرو بن

١٥

بدر، وقتل عنقرة ضمضم أبو الحصين المري، والدارث بن بدر - - -

فاجتمعت عطفان وسعوا في الصلح - - -

ثم إن مالك بن بدر خرج يطلب ابنته، فرماه جندي أحد بني رواحة بسهم فقتله، ومن ثم أخذ الشرير يعظم

بين عبس وذبيان، وهزمت بنو عبس واتبعهم بنو ذبيان.

فأشار قيس على الربيع بن زياد يماكرهم، وخاف أن قاتلوهم الذي قوتوا لهم وقال: إنهم ليسوا في

٢٠

كل حين يتجمعون، وهذيفة لا يستغفراً هذا لقتله وعلموه. ولكن نعطهم رهائن من أبناءنا فنذفع حدكم

عنا، فإنهم لن يقتلوا الولدان ولن يصلوا إلى ذلك منهم مع الذين نضعهم على أيديهم، وإن هم قتلوا الصبيان فهو

أهون من قتل الدواب وكان من رأي الربيع منا جزئهم - - -

وقال قيس: يا بني ذبيان، هذا منا رهائن إلى أن تنظروا، فقد ادعيتهم ما نعلم وما لا نعلم، ونحن

حتى نتبين دعواكم، ولما تعجلوا إلى الحرب، فليس كل كثير غلباً، وضعوا الرهائن عندهم تركضون به ورضاه،

٢٥

فقبلوا ذلك، وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو - من بني ثعلبة بن زيد بن ذبيان - فمات سبيع =

= وهم عنده، فلما حضرت الوفاة قال لابنه مالك: إن عندك كسرة لتبديد إن أنت احتفظت بها،
الذئيلة، وكأني بك لو قد مت أتاك حذيفة فالك، ففعل عينييه وقال: هلك سيدنا، ثم خذلك عنهم
حتى تدفعهم إليه، فقتلهم، فاشرف بعدها، فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم.

فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكي ويقول: هلك سيدنا، فوقع ذلك في قلب مالك، فلما هلك
سبيع أطاف حذيفة بابنه مالك فأعطاه، ثم قال له: يا مالك إني خالك، وإني أستاذك، فادفع إلي
هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي إلى أن تنظر في أمرنا، فإنه قبيح أن تملك عليّ شيئاً، ثم لم يزل به حتى دفعهم
إليه بالعمرة - ما يواد لمن خلعة من الشربة - .

وأحضروا أهل الذين قتلوا فجعل كل يوم يبرز غلاماً فينصبه غرضاً ويرمي بالنبل ثم يقول: ناد أباك،
فينادي أباه، حتى يمزقه النبل، ويقول لواقدين حذوب، ناد أباك، فجعل ينادي يا عماء - غلاماً عليهم - ويكره
أن يابس - الأبس، القدر والمحل على المكره - أباه بذلك، وقال لابن حذوب بن عمرو بن الأسدي:
ناد حنبية - حنبية، لقب أبيه - فجعل ينادي: يا عماء، يا سم أبيه حتى قتل، وقتل أيضاً عتبة بن قيس
ابن زهير، ولما بلغ ذلك بنو عبس أخذوا ما كانوا جمعوا من الديات، فحملوا عليه الرجال واشتدوا بالسلاح،
ثم فرج قيس في جماعة فلقوا ابناً لحذيفة، ومعه فارس من بني ذبيان فقتلوه - . . .
ثم جد حذيفة في الحرب وكرهها أخوه حمل بن حذيفة، وندم على ما كان، وقال لحذيفة في الصلح، فلم
يجب إلى ذلك وجمع الجمع من أسد، وذبيان وسائر بطون غطفان وسائر نحو عبس.

ولما بلغ بني عبس أنهم قد ساروا إليهم تشاوروا بينهم، فقال قيس: أطيعوني فوالله لن تم تفعلوا
لكنكم على سيفي حتى يخرج من ظهري، قالوا: فإنا نطيعك. فأمرهم فسرّهم السوام - السوام: الدبل
الراعية - والفضان بلي، وهم يريدون أن يقطعوا من مزلهم ذلك، ثم ارتحلوا في الصبح وقد مضى سولهم وضعانهم.
فلما أصبحوا طلعت عليهم الخيل، فقال قيس: هذا غير طريقي المال، فإنه لا حاجة للقوم أن يهواوني
شوككم، ولديريدونكم في أنفسكم شراً من ذهاب أموالكم. فأخذوا غير طريقي المال، ولما رأى حذيفة
الذئ قال: أبعدهم الله، وما خيبرهم بعد ذهاب أموالهم؟ ثم اتبع المال، وسارت طعن بني عبس والمقاتلة
من وراءهم، وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال، فلما أذكوه ردوا أدله على آخره، ولم يفلت منه شيئاً، وجعل
الرجل يطرده ما قدر عليه من الدبل، فذهب بها، ثم تفرقوا واشتد الحر.

فقال قيس بن زهير: يا قوم، إن القوم قد حرق بينهم المغنم، فأعطوا الخيل في آثارهم، فلم تشعر
بنو ذبيان إلا بالدواخيل دواخس - أي يتبع بعضها بعضاً - فلم يقاتلهم كبيراً، وإذا ن همة الرهن من بني
ذبيان كانت أن يحرق غنيمته ويغضي بها، ووضعت بنو عبس فيهم السلاح، وقاتلوا منهم مالك بن سبيع =

= الثعلبي سيد غطفان وكثيراً غيره ، حتى ناشدتهم بنو ذبيان البقيّة ، وانهدمت ذبيان وحديقة معهم ، ولم يكن لعيسى همّ غير هذيفة (لقته الصبيان) فأرسلوا هيلهم مجتهدين في أثره ، ثم تبعه قيس بن زهير والربيع بن زياد ، وقراداش بن عمرو ، وريان بن الأسلع ، وشداد بن معاوية وغيرهم ، وقال لهم قيس : كافي بالقوم وردوا جفراً الهبارة وزلوا فيه ، وأنا أعلم أن هذيفة بن بدر إذا احتدقت الوديعة - الوديعة : شدة الحر - مستنقع في الماء .

وكان هذيفة قد استترخى حزام فرسه ، فقل عنه ووضع رجله على حجر مخافة أن يفتن أثره ، وعرضوا حنّف - الحنف : أن تقبل إحدى اليدين على الأخرى - فرسه فاشتبعوه ، ومضى حتى استنقات بجفرا الهبارة وقد اشتد الحر ، فرى بنفسه ومعه حمل بن بدر وجماعة من أصحابه ، وقد نزحوا سر وجهم وطرحو سلاهم ، ودفعوا في الماء وتمكّلت - تمكّلت : تخرّجت - دوابهم

ولما اقترب منهم قيس بن زهير وأصحابه أبعدهم حمل بن بدر فقال لهم : من أبغض الناس أن يقف على رؤوسكم ؟ فقالوا : قيس بن زهير والربيع بن زياد ، فقال : هذا قيس بن زهير قد أتاكم ! ولم يقف كلامه حتى وقف قيس وأصحابه وحالوا بينهم وبين الخيل ، وحمل جنيد على هيلهم فأطردوها ، واقفهم عمرو بن الأسلع وشداد عليهم في الجند ، وهم ينادون : لبكيم ، لبكيم - للصبيان الذين قتلوا وطأوا بيادونهم . - وقال لهم قيس : كيف رأيتم عاقبة البغي ؟ فقال هذيفة :

يا بني عيسى : فأين العقول والخدامم ؟ ناشدتك الله والرحم يا قيس ! فغضب أخوه حمل بن كنفه وقال : دد انتق ما ثور الكلام ، فذهبت شلاً . ثم قال هذيفة لقيس : بنو مالك بمالك ، وبنو حنّ بذي الصبية ونرد السبق ، قال قيس : لبكيم ، لبكيم ! قال هذيفة : لن قتلتني لتصلح غطفان بعدها أبداً ، فقال قيس : أبعدها الله ولداً صالحاً ، ثم أن قراداش بن هني جار من خلف هذيفة ، فقال له بعض أصحابه : هذر قراداشاً - وكان قد رباه فطن أنه سيسكر ذلك له - قال : فخلوا بين قراداش وظهري انزع له قراداش بمحبة - المحبة : فضل طوبى عريف - فقصم برك صلبه ، وابتدره الحارث بن زهير وعمرو بن الأسلع فغدراه بسيفهما حتى رقنا - وقف عليه : أجهز عليه - عليه .

وقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر ، واستبقوا حصن بن هذيفة لصباه ، ولما وقف قيس بن زهير على جثة هذيفة بن بدر قال يرثي أخاه حملاً :

تعلم أن غير الناس ميت على جفرا الهبارة ليعرهم

وَوَلَدَ حَنْظَلَةُ بْنُ رَوَاحَةَ عَطْفَانَ، وَهُمْ فِي بَنِي مُتَرَقٍ يَقُولُونَ عَطْفَانَ بْنُ أَبِي عَارِثَةَ بْنِ مُتَرَقٍ
ابْنِ نُسَبَةَ بْنِ عَيْطٍ بْنِ مُتَرَقٍ رَهْطِ أَسْطَاةَ بْنِ سَرِيَّةَ الشَّاعِرِ.

وَمِنْ بَنِي رُوحِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ مَارِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ، فَأَبُو بْنُ بَكْرِ بْنِ
إِسَافِ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ أَعْمَارِ بْنِ رُوحٍ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْخِثَارِ.

وَوَلَدَ عَيْبِذُ بْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ مَارِ بْنِ مَعْقِلٍ، وَزَيْدًا، فَوَلَدَ مَعْقِلٌ عَارِثَةَ، وَهَنْ رَأً.
فَوَلَدَ عَارِثَةُ عَمْرًا، وَهُمْ رَهْطُ عَلِيِّ بْنِ حَبِيَّانَ بْنِ هِلَالِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ هَزْنِ بْنِ عَارِثَةَ،
قَاضِي الْقَضَاةِ طَارُونَ الرَّشِيدِ عَلَى الشَّرْقِيَّةِ، وَكَانَ وَلَدُهُ الْخَاتِمُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ طَارُونَ، وَوَلَدُهُ قَضَاةُ
الْقَضَاةِ.

وَوَلَدَ رَيْبَعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ ذُكْوَانَ، فَوَلَدَ ذُكْوَانُ الْقَاصِفَ الْهَنْ، لَمْ
يَبْقَ مِنْ بَنِي الْقَاصِفِ أَحَدٌ، وَلَهُمْ مَسْجِدٌ بِالْكُوفَةِ، وَلَهُمْ يَقُولُ شِعْرُهُ بَنُ طَيْسَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَطْفَانَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ:

أَنْتَ ابْنُ لَيْلَى قَيْسِ طَيْبَةَ وَلَيْلَى عَيْبِذٍ لَمْ تَلِدْكَ الزَّيْنَبُ
وَمَا وَلَدَتْ عَوْضٌ وَأُصَيْبُ أُمِّهِ وَلَدَ وَلَدْتُهَا بَاعِثٌ وَالْقَاصِفُ

عَوْضٌ وَأُصَيْبُ مِنْ كَلْبٍ، وَبَاعِثٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ، فَأُمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ أُمُّ الْبَنِينَ بَنَتْ
عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مُرْوَانَ، وَأُمُّهَا لَيْلَى بَنَتْ سُرَيْلَ بْنَ عَاسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَفْصِ بْنِ هَازِمِ الْقَيْسِيَّةِ، وَأُمُّ
عَبْدِ الْعَزِيزِ لَيْلَى بَنَتْ زُرَّانَ بْنَ الْأَصْبَغِ، فَهَذِهِ لَيْلَى عَيْبِذٍ.

وَوَلَدَ جُرْمَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ، وَجُرْمَةُ هُوَ الْيَمَانُ، عَمْرٌ، وَرَيْبَعَةُ ابْنِي جُرْمَةَ.
مِنْهُمْ هَذِيْفَةُ بْنُ عَسِيلَ بْنِ عَابِرِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُرْمَةَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ هَذِيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ
صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ عِدَاؤُهُ فِي الْأَنْصَارِ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْرَفِ، وَأَبْنَةُ سَعْدِ
ابْنِ هَذِيْفَةَ، كَانَ عَلَى مَنْ فَرَجَ مِنَ الْمَدَائِنِ إِلَى عَيْنِ الْوُرْدَةِ.

وَوَلَدَ غَالِبُ بْنُ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ مَالِطًا، وَعَمْرًا، وَأُمُّهَا بَنَتْ هَشَمَ بْنَ عَوْفِ بْنِ بَرِثَةَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ، وَقَيْسُ بْنُ غَالِبٍ، فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ غَالِبٍ عَطِيَّةَ، وَهُمْ حَيٌّ قَلِيلٌ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ غَالِبٍ مَخْزُومًا، وَعَبْدًا، فَوَلَدَ مَخْزُومٌ مَعِيظًا، وَمَرْثِيَّةَ، وَفَرَادًا، وَصُحَارًا
وَجِدَارًا، وَزَيْدَةً، وَأُمُّهُمْ قُتَيْبَةُ بَنَتْ الْأَخِي مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ، وَجُرْمَةَ، وَأُمُّهُ مِنْ هَمْدَانَ،
وَعَبْدُ اللَّهِ وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهَرَادًا.

فَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ضَبِيْعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ خَلِيفِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ مَعِيظِ بْنِ مَخْزُومِ الْفَارِسِيِّ

إِنْ سَجَّ مِنْهَا يَأْصُبُوعٌ فَإِنِّي
وَهَدَيْتُ لَمْ أَتَقَدَّ عَلَيَّ التَّمَا

وَهَيْثَانُ بْنُ هُصَيْنٍ بْنُ هُثَيْفٍ الشَّاعِرُ، وَسِحَالُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ سِحَالِ بْنِ الْحَزَنِيِّ، وَبِلَى الدَّائِنُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْوَلِيدُ بْنُ سِحَالِ الْعَابِدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سِحَالِ بْنِ الْحَزَنِيِّ بْنِ هُصَيْنِ بْنِ هُثَيْفٍ الْعَابِدِ، وَكَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْبَصْرَةِ، وَأَبُو هُصَيْنٍ بْنُ لُثْمَانَ بْنِ سَنَةَ بْنِ مَعِيضٍ بْنِ مُخْرَمٍ، وَهُوَ أَهْلُ التَّسَعَةِ الَّذِينَ وَقَفُوا عَلَى ابْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَنْ مُخَامٍ بْنِ جَابِرِ بْنِ قُرْدِ بْنِ مُخْرَمٍ الشَّاعِرِ، وَعُمَيْرُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ

حذيفة بن اليمان في غزوة أحد

جاء في الروض الناف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، طبعة دار المعرفة بيروت ، ج ٢ ، ص ١٦٧
مقتل اليمان وابن قحش وابن هاطب ، قال ابن إسحاق : وقد كان الناس انهم لم يرضوا رسول الله
(ص) حتى انتهى بعضهم إلى المنقبي ، دون الدعوى .

قال ابن إسحاق ، وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمد بن لبيد ، قال : لما خرج رسول الله (ص) إلى أمد ، رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان ، وثابت بن قحش في الدّ طام مع النساء العبيات فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شيخان كبيران : لدا بألك ، ما تنظرم ؟ فوالله لدا بقى لواحد منا من عمره الدّ طم ، حمار ، إنّا نحن هامة اليوم أو غد ، أفدنا هذا أسيا فنا ، ثم تلحق برسول الله (ص) لعل الله يرزقنا شراقة مع رسول الله (ص) فأخذنا أسيا فهاشم فرجا ، حتى دخلنا في الناس ، ولم يعلم بهما ، فأما ثابت بن قحش فقتله المشركون ، وأما حسيل بن جابر فأقبلت عليه أسيا من المسلمين ، فقتلوه ولديهم فزونه ، فقال حذيفة : أبي ، فقالوا : والله إن عرفناه ، وصحوا ، قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فأراد رسول الله (ص) أن يديه ، فتصدق حذيفة بدينه على المسلمين ، فزاره ذلك عند رسول الله (ص) خيرا .

وجاء في الصفحة: ١٧٦

أنساب ولغة ، فصل : وذكر ثابت بن وقش ، والقوش ، الحركة ، وحسيل بن جابر والد هذيفة بن اليمان
وسمي حسيل بن جابر اليماني ، لأنه من ولد جردة بن مازن بن قطيعة بن عبيس ، وكان جردة قد بعده عن أهله
في اليمن زماناً طويلاً ، ثم رجع إليهم فسموه اليماني ، وهذيفة بن اليمان يكنى أبا عبدالله حليف بني عبد الله بن
أمه الرباب بنت كعب ، قال ابن إسحاق : فما خُلفت عليه : يعني اليماني أسياق المساجين ، وفي تفسير
ابن عباس : إن الذي قتله خطأ منهم هو عتبة بن مسعود أخو عبدالله بن مسعود ، وجد عبدالله بن عبد -

وإن عبد الله بن عتبة بن مسعود النخعي :-

وقول ثابت بن قيس ، إن غنائهم هامة اليوم أو غد ، يريد الموت ، وكان من مذهب العرب في الميثاق
روحه تفسير هامة ولذلك قال الآخر : (وكيف حياة أصدا وهام)

وقوله : لم يبق من عمرنا إلا ظم عمار ، إن غنائهم ذلك ، لأن الغناء أقصر لدواب ظمناً ، واليد من الظم الظم .

يرم النساء

(٤)

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : ج ٥ ، ص ١٦١

خرجت بنو عامر تريد أن تدره ثأرها يوم الترم ، فجمعوا على بني عيسى بالنساء - فخذت لبني عمار - وقد
أنذروا بهم ، فالتقوا ، وعلى بني عامر عامر بن الطفيل ، وعلى بني عيسى الربيع بن زياد ، فاقترعوا قتالاً شديداً
فانهزمت بنو عامر وقتل منهم صفوان بن مرة ، قتله الذئف بن مالك ، ونهشل بن عبيدة بن جعفر ، قتله
أبو عتبة بن حارث ، وعبد الله بن أنس بن خالد ، وطعن ضبيعة بن الحارث عامر بن الطفيل فلم يفره
ونجا عامر ، وهزمت بنو عامر هزيمة قبيحة ، فقال حارثة بن عمرو العبسي :

وساروا على الظم لهم وتوعدوا
مياهاً تحامداً تميم وعامر

وقال أبو عبيدة : إن عامر بن الطفيل هو الذي طعن ضبيعة بن الحارث ، ثم نجس طعنته ، وقال في ذلك :

فإن تخرج منا يا ضبيج فلن نبي
وهدد له لم أنقذ عليك التمام

- التمام : جمع تميم ، وهي فدرات كان الأعراب يعلقون على أولادهم يتقون بها النفس والعين بزعمهم -

عنزة بن شداد

(٥)

جاء في حاشية مخطوط مختصر مجرعة ابن الكلبي نسخة رغب باشا باستنبول ، ص ١٢٩

جاء في مقاتل الفرس : قال أبو الحسن الذئف : عنزة بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن
ربيعة بن مالك بن غالب قطيعة بن عيسى ، وكان عمه شداد بن معاوية هو الذي رآه ونشأ في حجره فنسب

إليه دون أبيه ، فقالوا : عنزة بن شداد ، وقال هشام بن الكلبي : إن شداداً هو جد أبو أبيه غلب على

اسم أبيه فنسب إليه دون أبيه ، وأنه عنزة بن عمرو بن شداد بن معاوية ، وإنما ادعاه أبوه بعد الكبر ، وكان له ابن

في الجاهلية إذا كان للرجل منهم الولد من الأمة استعبده ، وتنام معنى ذلك أن غارة على بني مخزوم أمره

أبوه فيل أن يكر فأبى وقال : لا يحسن العبد الكثر إلا الجلاب والهدم ثم أنه كثر وقاتل وأبى واستنقذ ما أخذ

لهم ، فأدعاه أبوه وألحق نسبه بعد ذلك . وفي كتاب النوازل لابن الكلبي : عنزة بن عمرو بن شداد بن معاوية

ابن قراد فهذا من تصنيف هشام أيضاً ، الذي ذكر في هذا الكتاب أن عنزة هرب منه فأخذ مال عنزة هو

= عمير بن أبي عمري بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وفي مقاتل الفرسان قال حمار لارية :
لبدل قتله أسد الرهيب في رقعة كانت بين بني عبس وبينهم ، وفي ذلك يقول الربيع بن زياد :

فإن تلك طيئ فلبت أخلانا وما لنا به منهم بوارا
فإن التمر بعد الموت يحيا كما أذكيت بالطيب الصلوا

و جازني كتاب الدغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ١ ، ص ٢٤٢ وما بعدها .

عن ابن عائشة قال :

أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة .

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكول

فقال صلى الله عليه وسلم : « ما وصف لي أمري قط فأحببت أن أراه » ، والدغنة ،

عن الريثم بن عدي قال : قيل لعنترة : أنت أشجع العرب وأشدّها م قال : لا قيل : فيما ذا اشع لك هذا في الناس ؟ قال : كنت أقحم إذا رأيت الدقلم عزماً ، وأحجم إذا رأيت الدحجام عزماً ، ولد ادخل الد موضعاً أرى لي منه مخزباً ، وكنت أعتقد الضعيف الجبان فأضربه الفدرة الدائلة يطير لها قلب لشجاع فأثني عليه فأقتله .

عن عمر بن شبة قال : قال عمر بن الخطاب للوطيئة : كيف كنتم في حربكم ؟ قال : كنا ألف فارس هازم ، قال : وكيف يكون ذلك ؟ قال : كان قيس بن زهير فينا وكان هازماً فلنا لدغصيه ، وكان فارسنا عنترة فلنا نحل إذا حمل ونحجم إذا أحجم ، وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذارياً فلنا نستشير ولدنا لفه ، وكان فينا عذرة بن الورد فلنا نأتم بشعره ، فلنا لما وصفت لك ، فقال عمر : صدقت .
عن أبي عبيدة وابن الكلبي قال : أنما عنترة على بني نهران من طيئ فطرد لهم طريدة ، وهو شيخ كبير مجمل يرتجز وهو يطرد لها ويقول :

أثار طلمان بقاع كرب

قال : وكان زر بن جابر البزاني في فتوة فرماه وقال : فذهبا وأنا ابن سلمى ، فقطع مطاه - المطا : الفطر -

فتعامل بالرماية حتى أتى أهله ، فقال وهو مجروح :

وإن ابن سلمى عنده فاعلموا دي

محل بالنان الشعب وينتي

رماني ولم يدعشس بأزرق كندم

وهيات لديرجي ابن سلمى ولدي

مكان الثريا ليس بالثقيم

عشيتة حلوا بين نغف ومخرم

قال ابن الكلبي : وكان الذي قتله يلتقب بالأسد الرهيب . - الأسد الرهيب : الذي لا يبرح مكانه -

مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرْدِزٍ وَمُحْرُومِ الْفَارِسِ الشَّاعِرُ، وَالْحَطِيبَةُ الشَّاعِرُ، وَهُوَ قَبْرُ بَنِي أُوسٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ
جُهَيَّةَ بْنِ مَحْرُومٍ، وَأَسْمُ أُمِّ الْحَطِيبَةِ الْقُدَارُ، وَكَانَتْ أُمُّهُ لِدْرُةً مِنْ بَنِي سَدُوسٍ. وَهَذَا لِدُنُّ
سِنَانِ بْنِ عَيْثِ بْنِ مَرْيُطَةَ بْنِ مَحْرُومٍ، الَّذِي أَطْلَقَ نَارَ الْحَدَثَانِ، الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ نَبِيُّ صَبِيغَةَ قَوْمِهِ
وَسِبَاعِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ قُرْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَحْرُومٍ، أَهْلُ التَّسَعَةِ الَّذِينَ وَقَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَالِبٍ بِجَادًا، فَوَلَدَ بِجَادُ عَدِيًّا، وَرَبِيعَةً، وَعَبِيدًا، وَأَبَا كَعْبٍ
وَسَرِيْعًا، وَخَلْفًا، وَعَدَا، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ عَدَا مُثَقَّلٌ، وَلَكِنْ ابْنُ الْعَدَارِ، عَدَا فَعَلَى.
فَمِنْ بَنِي بِجَادٍ قَبِيضَةُ بْنُ صَبِيغَةَ بْنِ صَمَلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِجَادٍ، قُتِلَ مَعَ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَدِيٍّ يَوْمَ مَرْجٍ عَدْرَاءَ، وَفَرَّاشُ بْنُ مُحَشَّسٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِجَادٍ، كَتَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُرُوقَ كِتَابِهِ.

مِنْ بَنِيهِ رَبِيعٌ أَوْ رَبِيعُ بْنُ فَرَّاشِ الَّذِي تَلَمَّحَ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَرَبِيعُ بْنُ فَرَّاشِ الْقَبِيْضَةُ وَاسْمُهُ
ابْنُ فَرَّاشِ الْبَقِيَّةُ لَهُ إِلَى الْيَوْمِ.

وَمِنْهُمْ هَدْمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ بِجَادٍ أَهْلُ التَّسَعَةِ الَّذِينَ وَقَدُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَشَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عِمَادَةَ بْنِ سَرِيعِ بْنِ بِجَادٍ وَهُوَ أَهْلُ التَّسَعَةِ أَيْضًا.
قَالَ الْكَلْبِيُّ بَعْدَ بَشَرِ بْنِ الْحَارِثِ: وَكَانَ تَسَعَةً مِنْ بَنِي عَبَسَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: دَا بَعُوْنِي عَاشِرًا أَعْقِدْكُمْ، فَأَذْهَبُوا طَائِفَةٌ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ النَّبِيِّ مَعَهُمْ
فَعَقَدَهُمْ وَفَعَلَ شِعَارَهُمْ عَشْرَةً، فَهَوَّ إِلَى الْيَوْمِ شِعَارَهُمْ عَشْرَةً.
وَوَلَدَ عَدُوُّ بْنُ عَالِبٍ هَدْمًا، وَسَسْمًا، وَعَعْبًا، وَوَالِدَةً، فَوَلَدَ سَسْمًا سَعْدًا، وَهُوَ

الطَّيْبَةُ

(١)

جاء في كتاب الذناني الطبعة المصرية عن طبعة دار الكتب المصرية: ج ٢، ص ١٥٧ وما بعدها.
هو من قول الشعراء وتنقيدهم ونصيحاتهم، منتقون في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر
والنسيب، مجيئ في ذلك أجمع، وكان ذا شعرٍ وسفهِ، ونسبه متنازع بين القبائل، وكان ينتمي إلى كل واحدة
منها إذا غضب على الآخرين، وهو مخفوم أدرك الجاهلية والإسلام، فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا فإلعبا بالله ما لم يبي تكبر
أبؤنشد بكراً إذا مات بعده ذلك لعمر الله قاصحة الظفر

٢٥

= ويكنى الخطيئة أبا مليكة وقيل : إن الخطيئة غلب عليه ولُقِّبَ به لقصره وقربه من الأرض ، وقال حماد الراوية قال
أبو نصر الدعراي : سمي الخطيئة لأنه خَرَطَ خَرْطَةً بين قوم خفيل له ، ما هذا م فقال : إنما هي خطيئة -
وخطيئة : تصغير مطأة ، ففعلته من قولهم مطأ مطأً زحطاً ، تاج العروس شرح القاموس
أشعر الشعر

عن أبي بكر أنه قال : لقيت الخطيئة بذات عرق فقلت له : يا أبا مليكة ، من أشعر الناس ؟ فأخرج
لسانه كأنه لسان الحية ثم قال : هذا إذا لمع
بخل الخطيئة

عن المدائني قال : مر ابن الحماسة بالخطيئة وهو جالس بفناء بيته ، فقال : السلام عليكم فقال : قلت
سألتك ، قال : إني فرجت من عند أهلي بغير زاد ، فقال : ما ضمنت لبه عليك قرآن ، قال : أفتأذن لي
أن أتي لخل بيتك فأتفياً به ؟ قال : ذلك الجبل يغيي عليك ، قال : أنا ابن الحماسة ، قال : انصرف وكن
ابن أي طائر شئت

اشترى منه عمر أعراس المسلمين ببطار
وروي عن عبد الله بن المبارك أن عمر رضي الله عنه لما أطلق الخطيئة أراد أن يؤكده عليه الحجة فاشترى
منه أعراس المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم فقال الخطيئة في ذلك :
وأفدت أطراف الكلام فلم تدع شتماً يفتر ولا مديحاً ينفع
وحيتني عرض السليم فلم تحف ذمي وأصبح آمناً لا يفرع
وصيته عند موته

لما حضرت الخطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا : يا أبا مليكة : أوص ، فقال : ويل للشعر من
لوية السود ، قالوا : أوص عملك الله يا خطي ، قال : من الذي يقول :
إذا أنقض الرمون عننا ترمت ترمت تكل أو هجت الجائر
قالوا : الشحاف ، قال : أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب ، قالوا : ويحك ! أهذه وصية ! أوص
بما ينفعك ! قال : أبلغوا أهل ضاب أني شاعر حيث يقول :
لعل جدي لذة غير أنني رأيت جدي الموت غير لذيذ
قالوا : أوص ويحك بما ينفعك ! قال : أبلغوا أهل القيس أنه أشعر العرب حيث يقول :
فيالك من ليل كأن نجومه بعل مغار القتل شدت يمينه
قالوا : اتق الله ودع عنك هذا ، قال : أبلغوا الأنصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول : =

يُغَشُّونَ حَتَّى مَآثِرِهِمْ كُلَّيْهِمْ لَدَيْسَ لَرْنِ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قالوا : هذا لا يعني غلبه شيئا ، فقل غير ما أنت فيه ، فقال :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

رَلْتُ بِهِ إِلَى الْمُضِيضِ قَدْرُهُ يَرِيدُ أَنْ يَعْرِبَهُ فَيُعْجِزُهُ

قالوا : هذا مثل الذي كنت فيه ، فقال :

قَدَكُنْتُ أَحْيَا نَاشِدَ الْمُعْتَدِّ وَكُنْتُ ذَا غَرْبٍ عَلَى الْخَطْمِ أَلَدُ

فَوَرَدَتْ نَفْسِي رَمَا كَادَتْ تَرْدُ

قالوا : يا أبا مليكة ، أليس حاجة ؟ قال : لدوالله ، ولكن أجزع على المديح الجيد يُمدح به من ليس

له أهل . قالوا : فمن أشعر الناس ؟ فأوصا بيده إلى فيه وقال : هذا الجُمُودُ إذا طمع في غير يعني فمه .

واستعبر بالكيا ، فقالوا له : قل لداله إل الله ، فقال :

قَالَتْ وَفِيهَا هَيْدَةٌ وَزَعْرٌ عَوْدُ بَرِّي مَنَكُمُ وَحُجْرٌ

قالوا له : ما تقول في عبيدك وإمامك ؟ فقال : هم عبيدُ قِنْنٍ ما عاقب الليل الزمار ، قالوا : فأوص

للفقر ، بشي ، قال : أوصيهم بالدهاج في السئلة فأنت تجارة لدشور ، واستُ المسئول أخيق

- هذا كناية عن العجز ، يقال للرجل يستضعف : استقل أخيق من أن تفعل كذا -

قالوا : فما تقول في ماله ؟ قال : للذئب من ولدي شل حظ الذكر ، قالوا : ليس هكذا قضي

الله جل وعز لهين ، قال : لكنني هكذا قضيت .

قالوا : فما توصي لليتامي ؟ قال : اكملوا أموالهم وليكوا أمثالهم ، قالوا : فقل شي تعهد فيه

غير هذا ؟ قال : نعم ، تحملوني على أتان وتتركوني راكبا حتى أموت ، فإن الكريم ليموت على فراشه ،

والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط ، فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويحبسون عليها حتى مات

وهو يقول :

لَا أَهْدُ أَلَمٌ مِنْ حُطِيَّةٍ هَبَابِيهِ وَهَبَا كَرِيَّةٍ

من كؤمه مات على كُرِيَّةٍ - العرية : الأتان -

تسعر له مكتوب في التوراة

عن ابن عباس قال : سمع كعب بن الجراح يقول ينشد بيت الحطيئة

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَجِدْ جَوَارِيَهُ لَدَيْهِ الْعَرُفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

فقال : والذي نفسي بيده إن هذا البيت مكتوب في التوراة ، والذي في التوراة : « لا يذهب العرف بين الله والعباد » ،

أَبُو هَشْرٍ، الَّذِي يَقُولُ: مَكْرَةُ أَهْلِكَ لَدَبْلُ، وَعُبَارُ بْنُ سَهْمٍ،
وَمِنْهُمْ قَدَامَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ رَبِيعِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَارِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْحَطِيبَةُ فِي

شِعْرِهِ.

وَوَلَدَ هِذَمُ بْنُ عَوْذٍ نَاشِبًا، وَكَرَاشَةُ، وَمَعْلَقًا، وَشِعَارًا، وَعَلْبَسًا، فَوَلَدَ
نَاشِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ مَنْفَى، وَهُوَ الْقَارِبُ، وَزُرَيْدًا، وَأَقَلَّتْ.

مِنْ بَنِي أَقَلَّتْ قَنَانُ بْنُ دَارِمٍ، أَحَدُ التَّسْعَةِ الَّذِينَ عَقَدَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَبَى فِي وَقَائِعِهَا لِدِينِ الْوَلِيدِ بِالشَّامِ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ الرَّبِيعِ بْنِ زُرَيْدِ الْكَامِلِ، وَمَعَارِقُ الْوَهَّابِ، وَهُوَ دَالِقُ، وَأَنْسُ
الْحَيْلِ، وَقَيْسُ الْحَفَاظِ، بَنُو زُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ هِذَمِ بْنِ عَوْذِ بْنِ عَلْبِ، وَكَانُوا مِنْ أَشْرَفِ
الْعَرَبِ، وَأَمَّهُمْ فَالْهَمَةُ بِنْتُ الْخَزْشِبِ الدُّعَارِيِّ.

وَمِنْهُمْ قُرَّةُ بْنُ شَرِيكٍ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَبِيْشِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ،
لَهُمْ شَرْفٌ بِالشَّامِ، وَهُوَ الَّذِي عَابَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِتَوَلِيَّتِهِ إِيَّاهُ، وَكَانَ قُرَّةُ يَنْشُرُ بِالْحِمَاةِ كَانَ وَلَدَهُ
مُحَمَّدٌ، وَعُمَرُ بْنُ الْأَسْلَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ، وَهُوَ قَبِيْئَةُ، وَكَانَ شَرِيْفًا، وَعُرْوَةُ الصُّغَالِيَّةِ
الشَّاعِرُ بْنُ الْوَرْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ زُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ،
كَهُولِدَ، وَبُوَعَيْسُ بْنُ بَغِيضٍ.

أَبُو هَشْرٍ

(١١)

جاء في مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر: ج، ٤، ص، ١٨٨، ثل: ٩١١٧
مَكْرَةُ أَهْلِكَ لَدَبْلُ: هذا من كلام أبي هَشْرٍ قال يبرس الملقب ببعامة، يريد أنه محمول على
ذلك، لدان في طبعه شجاعة، يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه.

قُرَّةُ بْنُ شَرِيكٍ

(١٢)

أعتقد أن هناك كلمة ناقصة: "وهو الذي عاب عمر بن عبد العزيز الوليد بتوليته" لأن عمر لم يوله
وإنما ولده الوليد بن عبد الملك.

جاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج، ١، ص، ٩٧

ذكر ولادة قُرَّةُ بْنُ شَرِيكٍ على مصر

ولي مصر بعد عزل عبد الله بن عبد الملك بن مروان على صعدة مصر وفراجة، ودخلها يوم الاثنين ثالث شهر

وَوَلَدَ أَمَّارُ بْنُ بَغِيضٍ رَجُلَيْنِ عَرُفًا، وَطَرِيفًا، افْتَرَقَ بِهِمَا بُنَاؤُهُمَا.
بَنَاهُمَا بَنُو الْحَرِّ شَيْبُ بْنُ طَرِيفٍ، وَأَسْمُ الْخَرِّ شَيْبُ بْنُ نَقَرٍ بَنِي هَارِيَةَ بَنِي طَرِيفٍ.
هُوَ الَّذِي بَنَى بَغِيضُ بْنُ رَيْثٍ.

وَوَلَدَ أَشْجَعُ بْنُ رَيْثٍ بَكْرًا، وَسَائِمًا، وَغَمْلًا. فَوَلَدَ بَكْرٌ سَبِيْعًا وَصَبْرًا.
فَوَلَدَ سَبِيْعٌ خِلَادَةً، وَبَصَارًا، وَنَوْصًا، وَفُثِيَانًا.

وَمِنْهُمْ مَعْقِلُ بْنُ سِنَانِ بْنِ مُطَرِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ فُثَيَانَ، صَاحِبُ الْمَرَا جِرِيِّ يَوْمَ الْحَرَّةِ قُتِلَ
يَوْمَئِذٍ، وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ:

فَمَا صَبَحْتَ الدُّنْيَا تَعْنِي سَرَّ ثَرَا وَأَشْجَعُ تَعْنِي مَعْقِلُ بْنُ سِنَانِ
وَوَلَدَ خِلَادَةُ عَيْشًا، وَفُثِيَانًا.

فَمِنْ بَنِي عَيْشٍ جَهْرَاءُ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عُفَيْلَةَ الشَّاعِرِ، وَعَبِيدُ بْنُ كَيْشَمِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَرِيفٍ بَنِي سُحَّةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَيْشٍ الشَّاعِرِ، وَهَذِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ
ابْنِ هِلَالِ بْنِ عَيْشٍ الشَّاعِرِ، هَجَا الشَّعْبِيَّ فَقَالَ:

فُتِنَ الشَّعْبِيُّ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفُ إِلَيْهَا

وَهَجَا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ وَأَبْنَى أَبِي لَيْلَى، قَالَ الطَّبِيُّ: قَدْ رَأَيْتُهُ وَحَاجِبُ بْنُ وَدِيعَةَ بْنِ هُدَيْجِ بْنِ
سُحَّةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَيْشٍ الشَّاعِرِ.

== ربيع الأول سنة تسعين .

قال العلامة شمس الدين يوسف بن قريظي في تاريخه مرآة الزمان كان قرّة من أمراء بني أمية وولده الوليد
مصر، وكان سبيّ التّديير فبهتاً لهما ما غشوماً فاستقوا منها مكاناً وهو من أهل قنسرين وولّى قرّة وأمره ببناء

جامع مصر والزيادة فيه سنة اثنتين وتسعين فأقام بنيائه سنتين قال: وكان الناس يهابون

الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ قرّة من بنيائه، وكان الصناع إذا انصرفوا من البناء دعاباً للحمور والزمور والطبول
فيشرب الخمر في المسجّد طول الليل، ويقول: لنا الليل ولهم النهار، وكان أشد خلق الله، وتخالفت الذرّاقة على

قتله فعلم قتلهم، وكان عمر بن عبد العزيز يعتب على الوليد لتوليته مصر، ومات قرّة في سنة خمس وتسعين بمصر

وورد على الوليد البريدي في يوم واحد بموت الحجاج بن يوسف وموت قرّة، فعصده المنبر وهو ماسرّ شعثان الرأس

فنهجا هما إلى الناس وقال: والله لأشفعن لهما شفاعنة تنفعهما، فقال عمر بن عبد العزيز: انظروا إلى هذا

الجبيش لأنا له الله شفاعنة محمد (ص)، والحق بهما، فاستجاب الله دعاءه وملك الوليد بعدهما ثمانية أشهر.

وَوَلَدَ خُفَيْدُ بْنُ خِلْدَةَ ثَعْلَبَةَ وَسَعْدًا ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ أُثَيْفًا وَنُبَيْجًا ، وَنُشْبَةَ ، وَفَهْصَةَ .
 وَمِنْهُمْ حُمَيْلَةُ بْنُ وَهْبِ بْنِ هِبَالِ بْنِ نُبَيْجٍ ، وَكَانَ شَرِيفًا ، وَرُبَيْلَةُ بْنُ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 هَبِيبِ بْنِ نُبَيْجٍ ، وَهُوَ قَائِدُ أَشْجَعِ يَوْمَ الْأَضْرَابِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَحُمَيْلَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أُثَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
 صَاحِبُ حَلْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُثَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ صَاحِبُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَيْنَهُ يَوْمَ الْأَضْرَابِ .
 وَوَلَدَ بَصَارُ بْنُ سَبِيعٍ دُحْمَانٌ ، وَجَبَّارٌ ، فَوَلَدَ دُحْمَانُ نُصْرًا الَّذِي عُثِرَ ، وَعَبْدًا ، وَفَالِجًا .
 وَمِنْهُمْ عَبَّاسُ بْنُ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ دُحْمَانَ ، وَثَعْلَبَةُ وَهُوَ مُدَبِّجٌ
 - فَوَجَّحَ الْأَسَارَى يَوْمَ الرِّقْمِ فَسَمِيَ مُدَبِّجًا بِنِهَايَةِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ - وَجَبَّارَةُ بْنُ حُمَيْلِ بْنِ نُشْبَةَ بْنِ قُرْطِ
 ابْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ نُصْرَةَ بْنِ دُحْمَانَ ، شَرِيدٌ بَدَأَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 هُوَ لَدَى بَنِي مَرْثَدَةَ بْنِ غَطَفَانَ .

يوم الرقْم

جاء في كتاب الفضليات طبعة مكتبة الشئى ببغداد : ص ٩٠

يوم الرقْم هو يوم كان لطفان على بني عامر ، أخطبني بذلك هشام بن محمد بن السائب الطيبي قال :
 أنت بنو عامر يريدون غطفان ، فخطبني عامر بن الطفيل رجلاً فقال : من أنت ؟ قال : من بني مرة ، قال : من
 أيهم ؟ قال : من بني غنيط . قال : من أيهم ؟ قال : من بني قحطان ، فخطبني عامر إلى أصحابه فقال : إن صدق الغال لتقتلكنم
 فزارته وغنيط ، وكان كما قال ، فأغاروا على بني غطفان بالرقْم بعدما كَلَّتِ الخيل فلقوا غلظة من أشجع فقتلواهم ، ثم
 استتبطن عامر بن الطفيل بني عامر في الوادي فأغاروا على بني فزارة ، فأصاب بني سفيان بن غراب بن ظالم بن فزارة
 وأتى الصديق بني فزارة فركبواهم وبسورة ، وعلى بني فزارة عيينة بن حصن ، وعلى بني مرة سنان بن أبي هارثة ويقال :
 الحارث بن عوف ، فانهزمت بنو جعفر . وأقبل عامر بن الطفيل منزلاً حتى دُخِيَ في بيت أسحار بنت قدامة بن سكين
 ابن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ، ومضت بنو جعفر فدخلوا في شعاب لبيدرون ماضي ،
 فلما انتهوا إلى أقصى الوادي لم يجدوا منفذاً ، وأقبلت غطفان حتى وقفوا على فم الوادي ، فقال لهم عيينة قفوا
 فإن القوم منصرفون إليكم ، فلما لم يجدوا منفذاً انصرفوا فقال بعضهم لبعض : إنه لن ينجليكم اليوم إلا الصدق فأخرجهم
 بنواصي الخيل ، ففعلوا فقتل يومئذ من بني جعفر كنانة والحارث ابنا عبدة بن مالك بن جعفر وقيس بن
 الطفيل بن مالك فلما فرقت بنو جعفر من الشعب خرج عامر بن الطفيل من بين أسماء ، فرجع زوجه
 فقال : أ صنع بك عامر شيئاً ؟ قالت : إني والله لقد صنع ولو كنت أنت لكانت عامر ، فمر جبار بن =

= سلمى بن مالك بن جعفر بالدارث بن عبينة فأراد أن يحمله ، فأذا هو عامر قد عقر به فرسه الكلب (وكان
فرس عامر يسمى الورود والمزنون لأنه زرقه فوحي يسمى في الشعر بهذه الأسماء كلها رسماً الكلب في شعره)
فهرأجل وعامر يقول : (يا نفس ! لا تقيلي تموتي) فقال جبار بن سلمى لعامر : ليس هذا يوم تترك فيه
يا أبا علي ! أنا معك ، قال : وهل من حياة ؟ قال : نعم ، ثم مر على عقيل بن الطيفيل وهو على فرسه الوهيف
فقال جبار : يا عقيل هذا عامر ، فلم يلتفت ، فقال عامر : لا أرى عقيداً يلتفت لأبائك فلا تجز عقيداً
فحمل جبار يومئذ عامراً على فرسه ، فزعم جبار نزلة قال : فوجدت برد خضيبته عند أذني يعني أنه
كان يلبس الزاراء فارتدخا الدهوى وهو الكلب فرس عامر ، وأبوهما المقهر فرس مرة بن خالد ،
وأخذ عامر الرمح فحمل على رجل منهم على فرس عاقد ذنباً كأنه عقاب وقد قيل كأنه عقرب ... فطعنه
عامر فجدله وأقبل نحو فرسه راجعاً فلم يقدر عليهما ... وكان عامر بن الطيفيل قتي يومئذ جهلاً من بني
والمة أو غاضرة بن صعصعة ، يقال له عيس بن حذار ، وكان يكنى أبا أبي ، وكان يدعى ذا العنق ، وكان
شجاعاً وهو الذي قتل بشر بن أبي خازم الأسدي ، فحمل يرتجز ويقول لفرسه :

أَقْدَمْتُ قَدِيرٌ لَدُنْكَ فَهَرَسَا لَدُنْكَ طَعْنٌ قَلُوسَا

فأبى يومئذ بدور حسناً ، فقال عامر بن الطيفيل :

وَأَبْوَابِي مَأْنِيْتُ بِمَثَلِهِ يَا هَبْذَا هَرْمُحْسِيًّا وَنِزَارَا

وأما الحكم بن الطيفيل فإنه انهزم في نفر من بني عامر فيهم جباب (وهو مالك بن كعب بن عبد الله بن
أبي بكر بن كلاب) ورجلون من غني يقال لأحدهما جراد بن عبيدة وقيل عرار ، فخطروا إلى بني جعفر منزهين على
ما يقال له كلفة فحسبهم من بني ذبيان ، فقال الحكم : والله لا تأسريني بنو ذبيان اليوم فيتلعبون
بي . فخطوا حتى انتهوا إلى موضع يقال له المروارة وقد كاد العطش يقطع أعناقهم ، فاختنق الحكم تحت
شجرة مخافة المثلة فمات ، وأخذت بنو عامر فرساً لهم يقال له عزلاء فجعلوا يحرقون ذكره حتى بال فشربرا
بوله في آخر النهار وقتلهم العطش فمات جواب فيمن مات ، وبقي الغنويان ، فسألهما عن الحكم فأخبراه أنه
خنق نفسه ، فزعموا أن عامراً كان يرفع يديه ويقول : اللهم أدرك لي بيوم الرقيم ثم اقتلني إذا شئت فزعم
جبار بن سلمى أن الفرس الذي كان تحتها لما شربا الماء بطوالة وقع لديران إلا أنه نفق ، فخلعا لجامه
فلبت ساعة ثم قام فاستنفض وتطلى فركباه ثم ذهب مع أصحابهما ...

فرمحت غطفان أنهم أصابوا يومئذ من بني عامر أربعة وثمانين رهلاً ، فدفعهم إلى أهل بيت من شجع
ابن ريث بن غطفان ، كانت بنو عامر قد أصابوا خيهم ، فحمل رجل منهم يقال له عقبة بن هليس بن عبد الله
ابن دهمان يقول : من أتاني بأسير فله فداؤه ، فجمعت غطفان يأتونه بالأسرى وهم يذبحهم قتي أقي =

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَطَفَانَ بَرْثَةً، وَغُدْرَةً، وَغَمًّا، وَشَبَابًا، وَمَنْبَرًا، فَوَلَدَ بَرْثَةُ عَوْفًا.

فَوَلَدَ عَوْفٌ قُطَيْبَةَ، وَحُشَمَ، وَطَلِبًا، وَبَاعِثًا، فَوَلَدَ قُطَيْبَةُ هُدَيْجًا، وَمَالِكًا وَهُوَ الْمَرْقَعُ قُطَيْبُ
بَعْشَسٍ مِنْ نَصِيبِ بْنِ هَذِيحَةَ بْنِ الْمَرْقَعِ قَتَلَ مَسْعُودُ بْنُ مَصَادٍ الطُّبَيْيُّ يَوْمَ عُرَاعٍ، وَكَانَتْ بَنُو عُبَيْسٍ
يَوْمَئِذٍ وَبَنُو عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْشَسٌ هَيْنَ نَارُكُمْ الرَّيْبُ بَنُ نَزَارٍ وَرِعَ مَسْعُودُ:

سَائِلُ رَيْبِئَا إِذْ تُجْرِبُ رَجُلًا
مِنَ الْعِلْمَةِ الدَّاعُونَ عَوْفًا وَمَا زِينَا
رَفَعَتْ عَلَيْهِ جَيْبُهُ بَرْثَةً
يُعَالِجُ مَقْبُولًا مِنَ الْجَوْفِ آيْنَا

الْمَرْقَعُ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ.

وَوَلَدَ حُشَمُ بْنُ عَوْفٍ عَدِيًّا، وَمَالِكًا، وَنُرْقَمًا، رَحِمَهُ عُقْبَةُ بْنُ حَلْدَةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ زُهْرَةَ
كَانَ حَلِيفًا لِبَنِي مِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْمَرْقَعِ رَحِمَهُ أَبِي السَّائِلِ، وَكَانَ مِنْ بَقَايَا السَّبْعِينَ الَّذِينَ تَقَبَّ
عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْعُقَيْبَةِ، وَمَنْزِلُهُ بِالْمَدِينَةِ، وَشَخْصٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلَةً، وَقَالَ: لَا أَتَّخِذُ دَارًا عَيْرَ دَارِكَ، فَلَمَّا أَذِنَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الرِّجْعَةِ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهُوَ الَّذِي أَكْبَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقَدْ
أَصَابَ النَّبِيَّ سَهْمٌ فِي جَبْهَتِهِ فَقَابَ الْأَشْطِيَّةَ مِنْهُ فَأَلَبَّ عَلَيْهِ عُقْبَةُ فَتَرَعَهُ فَسَقَطَتْ شَيْئًا.

= على آخرهم، فسمي مُذَبَّجًا وبنوه إلى اليوم يقال لهم بنو مُذَبَّجٍ، فلما فرغ القوم من القتال طلبت غطفان منهم
فلم يجدوا منهم أحداً، فطلبت غطفان عُقْبَةَ لِيَقْتُلُوهُ، فَجَاءَ إِلَى الْمُتَلَمِّمِ بْنِ رِيَّاحِ الْمُرِّيِّ فَمَنَعَهُ، فَقَالَ سَنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ:

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْمُتَلَمِّمُ آيَةً وَسَرَّاهُ فَقَدْ تَقَرَّرْتُمُ الْوُحْشَى أَجْمَعَا
لَهُمْ إِخْوَتِي دِينًا خَلَا تَقَرَّرْتُمُ أَبَا هَشْرَجٍ وَافْخَصَ لِيَنْبِيكَ مَضْجَعَا

فَأَجَابَهُ الْمُتَلَمِّمُ:

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي سَنَانًا رِسَالَةً وَشِجْنَةً أَنْ قَوْمًا خُذُوا الْحَقَّ أَوْ دَعَا

(١) جاري في حاشيته مختصر جريدة ابن الكلبي مخطوط مكتبة رجب باشا باستنبول، ص ١٤٥.

جاري في كتاب مقاتل الفرسان، المرقع من كنانة أصحاب رؤا فيهم فالحق بأخواله من بني عبدالله بن غطفان، فقالوا
هو المرقع بن قطبة بن عوف بن بَرْثَةَ بن عبدالله بن غطفان، وسمي المرقع لكي كان فيه، فهذا يقتضي فتح القافين خذوا ما هذا.

(٢) جاري في المختصر نفس المصدر السابق في المتن، هو أبي بن سلول، وكذلك في مخطوط أسناب الأشراف

للبلادي نسخة استنبول، ص ١١٥. هو أبي بن سلول. ومن أهل يوم عُرَاعٍ في نفس الصفحة قال:

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عِشْمٍ ضَبَا، وَثَعْلَبَةَ، وَهَبِيلًا.
 وَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ عِشْمٍ كَعْبًا، وَغَمْلًا، فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَدِيٍّ عَلِيًّا، وَالْأَسْحَاحَ، وَكَثِيرًا،
 وَزُرَيْبَةَ، وَهُوَ دَارِقَةُ الْقَمِي لِحَالِهِ.
 وَمِنْهُمْ سَالِمُ بْنُ دَارِقَةَ الشَّاعِرُ.
 وَوَلَدَ غُذْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ قَدًّا، فَوَلَدَ قَدُّ هَذَا شَأً، وَزَيْبُوعًا، وَسَيَّارًا.
 هُوَذَا، وَنُؤَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ.
 وَهُوَ لَدَى غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَمِيْدَانَ.
 وَوَلَدَ مُنَبِّهٌ وَهُوَ أَنْعَصُ بْنُ سَعْدِ مَالِكًا، وَغَمْلًا، وَهُوَ غَمْلٌ، وَأُمُّهُمَا مَلِكَةُ بِنْتُ نَاشِجِ
 ابْنِ وَادِعةٍ مِنْ هَمْدَانَ، وَثَعْلَبَةَ، وَعَامِرًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُمْ الطَّافُوَةُ بِنْتُ جَرْمِ بْنِ رَبَّانٍ بَرَاءِ يَغْرُقُونَ.
 قَالَ الطَّبِيُّ: بَعْدَ هَذَا وَلَدَ أَنْعَصُ أَيْضًا هَبَالًا، فَوَلَدَ هَبَالُ بْنُ أَنْعَصٍ هَبْرِيًّا، وَسَرْبَاءَ وَسَمَانًا،
 وَأُمُّهُمْ الطَّافُوَةُ.
 فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ أَنْعَصٍ سَعْدُ مَنَاةَ، وَأُمُّهُ بَا هِلَةَ بِنْتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ
 مَذْحِجٍ، وَمَعْنًا، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ شَبَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، فَوَلَدَ مَعْنُ أُوْدًا، وَهَبِيًّا وَدَّةً، قَالَ
 عَبَّاسُ بْنُ جَاهِدَةَ بَغَيْرِ هَمْرٍ، وَجَعَادَةَ، وَأُمُّهُمَا بَا هِلَةَ، عَلَفَ عَلَيْهَا مَعْنُ بَعْدَ أَبِيهِ، وَشَيْبَانُ، وَهُوَ
 قَرَّاصٌ، وَزُرَيْدًا، وَهُوَ لِحْيَانُ، وَوَالِدًا، وَالْحَارِثُ، وَهُوَ لَيْلٌ، وَهَبْرًا، وَوَهْبَةَ، وَغَمْلًا، وَأُمُّهُمْ أُمُّ رَبِيعِ
 بِنْتُ شَيْخٍ مِنْ قُرَاشٍ، وَثَعْلَبَةَ، وَوَقْعَبًا، وَأُمُّهُمَا سَوْدَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ، فَخَضَّتْهُمْ طَلُومُ بَا هِلَةَ
 فَغَلَبَتْ عَلَيْهِمْ.
 فَوَلَدَ قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْنِ الْحَارِثُ، وَغَمْلًا، وَأُمُّهُمَا السَّوْدَاءُ بِنْتُ أُسَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ، فَوَلَدَ
 غَمْلُ ثَعْلَبَةَ، وَكَعْبًا، وَغَمْلًا، وَغَمْلًا، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ غَمْلٍ غَمْلًا.
 فَوَلَدَ غَمْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ثَعْلَبَةَ، وَسَمَاءً، وَعَامِرًا.

وكانت عبس ارتحلت تريد الشام بعد قتل هذيفة بن بدر فقتلوا بعراء، وهما د لطي، ومعهم بنو عبد الله
 ابن غطفان يومئذ فخذ فقتلهم كلب وخرج مسعود سيد كلب، فدخل إلى البازر، فبرز له الربيع بن زياد وكان
 طوالاً شجاعاً ضعيف البطش، وكان مسعود جسيماً قوي البطش، فاختلفا حديثين فلم يجدوا في السلاح وتقا
 فصرع الطيبي الربيع وإنه يريد ذبحه إذ زالت البيضة عن رأسه، وهذا من عنقه قدر الدجيم فرماه جشمش بن نصيب
 فقتله وأفلت الربيع فاقتدر رأسه وظهرت بنو عبس على كلب فبرز منهم، ونازع الربيع جشمشاً درع مسعود.

مِنْهُمْ عَمَّارَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ قُثَيْبَةَ، الَّذِي قَتَلَ عَبْدَ
الدَّارِ بْنَ جَاهِلٍ مِنْ بَاهِلَةَ.

مِنْ وَلَدِهِ هَاشِمُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ عُمَرَ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَمَّارٍ، كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الْخَزِيرَةِ، وَابْنُهُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ كَانَ سَيِّدًا.

وَمِنْهُمْ الْأَهْدَبُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَابِرٍ، وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ عِفَّاكَ بْنَ مُرَيَّةَ بْنَ سَلَمَةَ بْنِ قُثَيْبٍ
فَشَرَّاهُ وَأَكَلَهُ فَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ عِفَّاكَ أَكَلْتَهُ يَا هِلَةَ تَمَشَّشُوا عِظَامَهُ وَكَاهِلَهُ

وَتَرَكَوْا أُمَّ عِفَّاكَ ثَائِلَةً

وَنَاسَتْ مِنْ بَنِي فَرَسٍ بْنِ عَمَيْنٍ مِنْ حُلَيْيٍّ، جَاوَرَتْهُمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ
فَأَكَلُوهَا، وَخَوَّمَتْ مِنْ هَذِيلٍ أَكَلُوا جَارًا لَهُمْ، وَأَكَلَ أَبُو عَذْرَةَ أُمَةٌ لَهُمْ.

وَمِنْ بَنِي سَلَمِ بْنِ عُمَرَ سَلَمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَلَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ
ابْنِ قُثَيْبَةَ، وَأَبُو أَمَامَةَ، وَهُوَ صَدِيقُ ابْنِ الْعَمَدِ بْنِ حَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ السَّرْمِيِّ الْمُحَدِّثِ.

وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ غَنَمِ سَعْدًا، وَعُمَرًا، وَمُنْقِذًا، قَوْلَ سَعْدِ الْأَعْيَاءِ وَصَحْبًا.

فَمِنْ بَنِي حَبِيبِ عَجْنُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ ضَمْعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ وَطَّانِ رَئِيسًا، وَفِيهِمُ الْبَيْتُ.
وَمِنْ بَنِي الْأَعْيَاءِ أَصَمْعُ بْنُ مَطَرٍ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ أَعْيَاءِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ غَنَمِ
أَبُو بَنِي الْأَصَمْعِ.

مِنْ وَلَدِهِ عَلِيُّ بْنُ أَصَمْعٍ كَانَ شَرِيفًا.

وَمِنْهُمْ الْأَصَمْعِيُّ الرَّكْوِيُّ، وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَصَمْعٍ، مِنْ
أَهْلِ الْبَقَرَةِ، وَكَانَ فِي صَحَابَةِ هَارُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَانَ الْأَصَمْعِيُّ يَقُولُ: لَسْتُ مِنْ بَاهِلَةَ لَأَنَّ
أُمَّ قُثَيْبَةَ بِنْتُ مَعْنٍ تَيْمِيَّةٌ، وَلَكِنْ بَاهِلَةُ حَضَنَتْهُ فَلَبِثَتْ عَلَيْهِ.

سلمان بن ربيعة الباهلي والخيلى

(١)

جاء في كتاب مروج الذهب للمسعودي طبعة دار الفكر بيروت: ج ٤، ص ٤٦١

قال المتقي: أياكم يحفظ خبر سلمان بن ربيعة الباهلي مع عمر بن الخطاب فقال الفهرست: ذكر أبو
عمر بن العلاء يا أمير المؤمنين أن سلمان بن ربيعة الباهلي كان يُتاجل الخيل - يحكم بأن الخيل حبيبة - =

٥٥

= ويعبر بها في زمن عمر بن الخطاب، فجاهده عمرو بن معد يكرب بفرس كيت فكتبه هجيناً، فاستغدى عليه عمر ابن الخطاب وشكا له إليه، فقال سلمان: ادع بأنا رجراج قصير الجذر، فدعا به، فصب فيه ماء، ثم أتى بفرس عتيق لوشك في عنقه، فأسرع وبرك وشرب - نزل عوصاً عن برك في ب - ثم أتى بفرس عمرو الذي كان هجيناً، فأسرع فصب سنبكه - السنبك: طرف الطائر وجانب لمن قدم. اللسان - ومنعته كما فعل العتيق، ثم شئى أحد السنبكين قليلاً فشرب، فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب، وكان ذلك بحضوره قال: أنت سلمان الجين.

(٤) الرشيد وكيف عرف الأصمعي وهديث الناقة

جاءني أماري المرتضى طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشكلاً به محمد: ج، ٤، ص ٩٠
عن علي بن ثابت قال: قال الأصمعي: تضرعت في الأسباب على باب الرشيد مؤملاً للطفر به والوصول إليه، حتى إنني صرت لبعض حرسه خديناً، فباني في ليلة قد نثرت السعادة والتوفيق في الأثر بين أهبان الرشيد إذ خرج خادم فقال: يا أطهر أحد ينشد الشعر فقلت: الله أكبر إرب قيد حقيقة قد مله التيسير، فقال لي الخادم: ادخل، فلعلم أن تكون ليلة تعرس في صبا صرا بالفتى إن خرت بالخطوة عند أمير المؤمنين، فدخلت فواجهت الرشيد في بره، والفضل بن يحيى إلى جانبه، فوقف الخادم بي بحيث يسمع التسليم، فسألت فرد السدم ثم قال: يا غلام، أرمه قليلاً فيفرغ روعه، إن كان قد وجد للرعدة حساً، فدنوت قليلاً ثم قلت: يا أمير المؤمنين، إضارة مجرك، وهداك كرمك، محيران لمن نظر إليك عن اعتراض أذنية، فقال: أدن، فدنوت، فقال: أشاعر أم راوية؟ فقلت: راوية لكل ذي هذو وهزل، بعد أن يكون محسناً، فقال: تالله ما رأيت أدعاء أعم! فقلت: أنا على الميلين فأطلق من عنائي يا أمير المؤمنين، فقال: دد قدأ نصف القارة من رامها،، ثم قال: ما معنى هذه الكلمة يدأ؟ قلت فيها تولدن، القارة هي الحرة من الأرض، وزعت الرواة أن القارة كانت رماة للتبا بعة، والملك إذ ذاك أبو حسان، فواقف عسكره وعسكر الأشغد فخرج فارس من السفد، قد وضع سهمه في كبد قوسه، فقال: أين رماة العرب؟ فقالت العرب: دد أ نصف القارة من رامها،، فقال لي الرشيد: أصبت ثم قال: أتروي الرواية بن العجاج والعجاج شيئاً؟ فقلت: هما شاهدان لك بالقواني، وإن عتيباً عن بصره بالشخص، فأخرج من ثني فرشه رقعة ثم قال: أنشدني:

أرقني لما رقتهم أرقاً

نخسيت فيلأ مضي الجواد في متن ميدانه، تهدي بي أشداتي، فلما صرت إلى مدحه لبني أمية شئت لسانني إلى امتداده للمنصور في قوله:

قلتُ لزيير لم تُصِلْهُ مَرِيئَهُ

فلما رأني قد عدلتُ من ارجوزة إلى غيرها قال : أعن هيرة أم عن عمير ؟ قلت : عن عمير تركت كذبه إلى صدقه فيما وصف به المنصور من مجده فقال الفضل : أحسنت بآرك الله عليك ! مثلك يزهل لمش هذا المجلس ، فلما أتيت على آخرها قال لي الرشيد : أتروي كلمة عدي بن الرقاع :

عَرَفَ الدَّيَّارَ تَوَّحُّها فَاَعْتَادَها

قلت : نعم ، قال : هات ، فقصيت فيها حتى إذا صرت إلى وصفه الجمل قال لي الفضل : نأشدك الله أن تقطع علينا ما أمتنعنا به من السهر في ليلتنا هذه بصفة جمل أجب ، فقال الرشيد : اسكت ، فاليدل على التي أخرجه عن دارك ، واستلبت تاج ملكك ، ثم ماتت ومحملت هلودها سياتاً خربت بها أنت وقومك ، فقال الفضل : لقد عوقبت على غير ذنب والحمد لله ! فقال الرشيد : أخطأت ، الحمد لله على النعم ، ولو قلت : واستغفر الله لكنت مصيباً ، ثم قال لي : امضي في أمرك ، فأشدته حتى إذا بلغت إلى قوله :

تَرْجِي أَعْنِ كَأَنَّ رُبْرَةَ رَوْقِهِ

استوى جالساً وقال : اتخفظ من هذا ذكرأ ؟ قلت : نعم ، ذكرت الرواة أن الفرزدق قال : كنت في المجلس وجير إلى جانبني ، فلما ابتداء عدي في قصيدته قلت لجير مسراً إليه ، هلم نسخر من هذا الشامي ، فلما دفنا كلهم يسنا منه فلما قال :

تَرْجِي أَعْنِ ...

وعدي كما مستريح - قال جير : أما تراه يستلب براء مثلاً ! فقال الفرزدق : يا ألع ، إنه يقول :

قَلَمُ أَصَابِ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادُها

فقال عدي :

قَلَمُ أَصَابِ - -

فقال جير - - - - -

الأصمعي يعرف الرشيد عن عثمان الجارية

جاءني كتاباً بالأماني طبعة الرئية المصرية العامة للكتاب ، ج ٢ ، ص ٩٠

عن المازني قال : قال الأصمعي : بعثت إلى أمم جعفر أن أمير المؤمنين قد لي بذكر هذه الجارية عثمان فإن صدقته عناء فملكه ، قال : خلعت أربع - أطلب - لأن أجد للقول فيها موضعاً ، فلما جده ، ولد

أقدم عليه هبة له ، رز دخلت يوماً فرأيت في وجهه أثر الغضب ، فأنخذلت ، فقال : مالك يا أصمعي ؟

قلت : رأيت في وجه أمير المؤمنين أثر غضب ، فلعن الله من أغضبه ! فقال : هذا الناهلي والله ، لولد =

= أني لم أجز في حكم قط متعمداً لجلعت على كل جيل منه قطعة ، وما لي في جاريته أرباباً غير الشعر ، فذكرت رسالة أم جعفر ، فقلت له ، أجل والله ما خيل غير الشعر ، أفسر أمير المؤمنين أن يجامع الفزدق في نفعه حتى استلقى ، واتصل قولي بأم جعفر فأجزلت لي الجائزة .

الأصمعي وأعرابي ينشد خالته البعير وفيها تورية

جاء في كتاب ذيل الدماي الذي على القائل طبعة الريئة المصرية العامة للكتاب ، ص ١٨٧
قال الأصمعي : بينا أنا في طريق مكة ومعني أصمعي ، إذ مر بنا أعرابي وهو يقول : من أحسن من بعير
يفقه عداط - سحرة في عرض عنت الناقة والبعير : اللسان - وبأنفه فرامة تتبعه بكرتان سموان ، عرهد
العاهديه عند البئر ؟ قلنا : حفظ الله عليك يا هذا ، والله ما أحسننا حملك على هذه الصفة ، قال :
وجبرية من الأعراب على هوض لدا تومره ، فأعاد الكلام علينا ، فقالت : أعزب لده حفظ الله عليك
يا فاسن ، فقلنا لدا : ما تريد من رجب ينشد خالته ؟ فقالت : إنما ينشد أيرة وخصيتيه .

خلف الذعر والأصمعي

جاء في كتاب محاضرات الأدباء والادب في طبعة جمعية المعارف المصرية عام ١٨٧٤ هـ ، ج ١ ، ص ١٥٦
(وصف المتاع على سبيل اللغز) سأل خلف الأصمعي عن قول الشاعر :
ولقد غدوت بمشرق يا فرفه عسر المكرة ماؤه يتدفق
مرح يسيل من نشاط لعبه ويكاد جلد إهابه يتمزق
فقال الأصمعي : يهيف فرساً ، فقال له خلف : أرايكة الله على مثله . راجع لماشية رقم : ١٥٦٨
الأصمعي والناس

جاء في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لدين خلكان طبعة دار صادر بيروت ، ج ٥ ، ص ١٠٠ ،
قال الأصمعي مرت كبناس بالبحر يكس كنيفاً ويعني : - الكنيف : بيت الخلد -
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر
فقلت : أما سد الكنيف فأنت ملئ به ، وأما الثغر فلا علم لنا كيف أنت فيه ، وكنت حديث
السن وأردت العبث به ، فأعرض عني ملياً ، ثم أقبل عليّ متعلداً يقول :
وأكرم نفسي إنني إن أهنتك وحقق لم تكرم عليّ أهد بعدي
فقلت : والله ما يكون من الرهوان شيء أكثر مما بذلتك له فقال لي : والله إن من الرهوان لشراً
ما أنا فيه ، فقلت : وما هو ؟ قال : الحاجة إليه وإلى مثاله .

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَفْرٍاءَ قَعْبًا، وَسَوَادَةً.
وَوَلَدَ وَائِلُ بْنُ مَعْنٍ ثَعْلَبَةً، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ سَلَامَةً وَكَوْفًا.
فَوَلَدَ عَوْفٌ غَامِرًا، وَوَلَدَ سَلَامَةُ عُصَيَّةٌ، وَعُمَرُ، وَكَعْبًا، وَهَدَلًا.
فَوَلَدَ هَدَلٌ كَرَاثَةً، وَقَضًا عَيْثًا.

مِنْهُمْ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ هُصَيْنٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَلَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ قُضَاعِيٍّ، وَلَهُ أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَسِيدُ الشَّسْرِ بْنِ كَعْبٍ، وَابْنُ خُرَاسَانَ وَقَعَ سَمُّهُ قَتْلًا، وَكَتَبَ ابْنُ وَهَبٍ بْنُ عَجْرَانَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ كَرَاثَةَ بْنِ هَدَلٍ، كَانَ شَرِيْفًا، قَتَلَتْهُ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَأَدَّاهُمْ بَنُو مُخْرَزٍ بْنُ أَسِيدِ بْنِ أَفْشَنَ بْنِ رَبِيعِ بْنِ أَبِي عَلَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ رَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَلَامَةَ، مِمَّنْ أَمَدَّ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْيَادٍ هُصَيْنُ بْنُ عُمَرَ يَوْمَ عَيْنِ الْوَرْدَةِ، وَأَدَّاهُمْ الَّذِي يَقُولُ وَلَمْ يَقُلْ شِعْرًا عَفْرٍاءَ.

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ شَانَ أَهْلَهُ تَفَتَّيْتُ وَأَتَّبَعْتُ الشَّيْبَابَ يَدْرِيهِمْ
وَأَبْنَاهُ مَالِكُ بْنُ أَدَّاهُمْ بْنُ مُخْرَزٍ، كَانَ فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ عَالِمًا، وَقَدْ كَانَ قَدْ بَلَغَ مِئَةَ سَنَةٍ.

قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ وَوَصْفُهُ الْقَائِدُ

(١١)

جاءني كتاب روى الذهب ومعادن الجواهر للسعودي لطبعة مصر : ج ١ ، ص ١٥٥

١٥

قِيلَ لِقُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ وَهُوَ وَابِي خُرَاسَانَ مِنْ قَبْلِ الْحَجَّاجِ، لَمَّا وَجَّهَتْ خَدَانَا إِلَى حَرْبِ بَعْضِ الْمَمْلُوكِ عَلَى الْجَيْشِ، فَقَالَ قُتَيْبَةُ، إِنَّهُ مِنْ عَظِيمِ الْكِبَرِ، وَمِنْ عَظِيمِ كِبَرِهِ اشْتَدَّ عَجَبُهُ، وَمِنْ أَعْجَبِ بَرَاهِمِهِ لَمْ يَشَاوِرْ كَفِيًّا، وَلَمْ يُؤْمَرْ نَصِيحًا، وَمِنْ تَبَجُّجِ الْإِعْجَابِ وَتَخَرُّبِ الدَّسْتَبَادِ، كَانَ مِنَ الصَّنْعِ بَعِيدًا، وَمِنْ الْخُرْلَانِ قَرِيبًا، وَالْخَطَا مَعَ الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِنَ الصَّوَابِ مَعَ الْفِرْقَةِ، وَمِنْ تَلَبُّرٍ عَلَى عَدُوهِ هَقْرُهُ، وَإِذَا هَقَرَهُ تَرَاهُ وَفِي أَمْرِهِ، وَمِنْ تَرَاهُ وَفِي أَمْرِهِ، وَوَقْتُ بَأَمْرِ قُوَّتِهِ وَسَكُنَ إِلَى جَمِيعِ عَدُوَّتِهِ، قَلَّ احْتِرَاسُهُ، وَمِنْ قَلِّ احْتِرَاسِهِ كَثُرَ عَثَارُهُ.

١٥

وَمَّا رَأَيْتُ عَظِيمًا تَلَبَّرَ عَلَى صَاحِبِ حَرْبٍ قَطُّ، إِذَا كَانَ مَلُوكِيًّا، وَمُهْزُومًا، وَمُخْذُولًا، لَدَا اللَّهِ فَهِيَ يَكُونُ أَسْمَعَ مِنْ فَرَسٍ، وَأَبْصَرُ مِنْ عَقَابٍ، وَأَهْدَى مِنْ قَطَاةٍ، وَأَحْذَرُ مِنْ غَفَقَى، وَأَشَدَّ إِقْدَامًا مِنْ أَسَدٍ، وَأَوْثَبُ مِنْ خَرْدٍ، وَأَقْدَمُ مِنْ جَلٍّ، وَأَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ، وَأَسْخَى مِنْ دِبَلٍ، وَأَشَجُّ مِنْ طَبِيٍّ، وَأَحْرَسُ مِنْ كَرَكِيٍّ، وَأَحْفَظُ مِنْ كَلْبٍ، وَأَصْبَرُ مِنْ خَيْبٍ، وَأَجْمَعُ مِنَ النَّمْلِ.

١٥

قُتَيْبَةُ وَالْهَضِينُ بْنُ النَّذَرِ الرَّقَاشِي

=

وتزعم الرواة أن قتيبة بن مسلم لما اقتنع سمرقنداً فضى إلى أثاث لم ير مثله ، وإلى ذلك لم يسمع مثله ،
 فأراد أن يرى الناس عظيم ما فتح الله عليهم ، ويعرفهم أقدار القوم الذين ظهروا عليهم ، فأمر بدار ففرشت
 وفي صحنه قدوراً شقائق ، ترتقى بالسلام ، فإذا الحُصَيْن بن المنذر بن الحارث بن وعلجة الرقاشي قد أقبل
 والناس جلوس على مراتبهم والحُصَيْن شيخ كبير ، فلما رآه عبد بن مسلم قال لقتيبة : إئذن في كلامه
 فقال : لا تُرْده ، فإنه خبيث الجواب ، فأبى عبدالله إلا أن يأذن له - وكان عبدالله يضعف ، وكان قد
 تسوّر هائلاً إلى امرأة قبل ذلك ، «د يضعف ، يوصف بالضعف في عقله ورأيه» - فأقبل على الحُصَيْن ،
 فقال : أئن الباب دخلت يا أبا ساسان ؟ قال : أجل ، ضعف علك عن تسوّر الجيطان ، قال : أرايت هذه
 القدور ؟ قال : هي أعظم من أن لترى ، قال : ما أحسب بكربن وأهل رأي مثله ، قال : أجل ولدتك ولدت
 كان رآها سمي شعبان ولم يُسمَّ عيلاً ، قال له عبدالله : أتعرف الذي يقول ،
 نَعَزْنَا وأمرنا وبكر بن وأهل تَجَرَّ هُصَاها تنهني من تخالف
 قال : أعرفه ، وأعرف الذي يقول ،

وخبيثة من يخيب على غني وباهلة بن يعقوب والرباب

يريد : يا خبيثة من يخيب ، قال له : أتعرف الذي يقول ،

كأن فجاج الأزد حول ابن مسعود إذا عركت أفواه بكر بن وأهل

قال : نعم ، وأعرف الذي يقول ،

قوم قتيبة أمهم وأبهم لولد قتيبة أصبحوا في جرحيل

قال : أما الشعر فإلى ترويه ، فدخل تقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : أقرأ منه الأكثر ، (هَلْ أَتَى عَلَى
 الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً) قال : فإغضبه فقال : والله لقد بلغني أن امرأة الحُصَيْن
 ضلعت إليه وهي هبل من غيره ، قال : فما تحرك الشيخ عن كهيته الأولى ، ثم قال على رسله : وما يكون !
 تلذذوا على فراشي ، فيقال : فلان بن الحُصَيْن كما يقال : عبدالله بن مسلم ، فأقبل قتيبة على عبدالله
 فقال : لا يُبعد الله غيرك - (العقد الفريد ج ٤ ، ص ٢٧٤)

قال قتيبة بن مسلم لربيرة بن مسعود : أي رجل أنت لو كانت أهوال من غير سُلُول ! فبادل بهم ،

قال : أصالح الله الذمير ، بادل بهم من شئت وجنني بأصله (العقد ج ٤ ، ص ٤٩٠)

أبو الحسن المدائني قال : دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم وإلى خراسان في مدرسة صوف ،

فقال له : ما يدعوك إلى لباس هذه ؟ فسكت ، فقال له قتيبة : أكلحك ولد تجيبني ؟ قال : أكره أن أقول

زهداً فأزكي نفسي ، أو أقول فقرأ فأشكوبني ، فما جوابك (العقد ج ٤ ، ص ٢٧٢)

وَوَلَدَ لَيْلَى بْنِ مَعْنٍ عَبْدُ كَعْبٍ ، وَهُمْ قَلِيلٌ ،
 وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ مَعْنٍ عَدِيًّا ، فَوَلَدَ عَدِيُّ عَالِمًا ، بَلْعَنُ ، وَعَبْدًا ،
 فَوَلَدَ عَبْدُ جَابِلُ ، وَفُلَعًا ، وَمَنْقَدًا ،
 وَوَلَدَ عَلِيمُ بْنُ عَدِيٍّ كَلْبِيًّا ، فَوَلَدَ كَلْبِيُّ بْنُ هَبْدًا ، وَوَهْبًا ،
 فَوَلَدَ هَبْدُ بْنُ عَامِرٍ ، وَنَيْشَةَ ، وَمَالِكًا ، فَوَلَدَ نَيْشَةُ مَطَرًا ، هَبْدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ
 وَابْنِي رِيَّانِ الْجَنْدِ .

مِنْهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَابْنِي رِيَّانِ الْجَنْدِ أَيْضًا ، وَعَلَقْمَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ،
 وَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ كَلْبٍ جُؤَيْنَةً ، وَرَبِيعَةً ،
 وَوَلَدَ أَوْزُبُنُ بْنُ مَعْنٍ عَدِيًّا ، وَكَعْبًا ، وَسَعْدًا ،
 مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ هَبِيبٍ الَّذِي عَمَرَ فَقَالَ :
 أَلَا هَلْ شَبَابٌ يُشْتَرَى بِرَغِيْبٍ يَبْلُغُ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ هَبِيبٍ
 وَوَلَدَ فَرِاضُ بْنُ مَعْنٍ عَبْدًا ، وَهَبًا ،

مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ أَحْمَرَ بْنِ الْعَمْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ بْنِ فَرَّاسٍ ،
 وَوَلَدَ جُهَادُ بْنُ مَعْنٍ عَشْبَانَ ، وَهَيْسًا ، وَعَبْدَانَ ،
 فَهَوَّلَدَ وَبَنُو مَالِكِ بْنِ أَعْصَرَ وَهُمْ بِأَهْلَةٍ ،
 وَوَلَدَ عَنِيُّ بْنُ أَعْصَرَ عَمَّا ، وَجَعْدَةً ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ تَغْلِبَ بْنِ وَائِلٍ ، فَوَلَدَ عَنِيُّ جِلْدُونَ
 وَبَرْثَةَ ، وَعَمْرًا ، وَأُمُّهُمَا بَرْثَةُ مِنْهُمْ بِالْحِمْيَرِ وَاللُّؤْمَةِ ،
 فَوَلَدَ جِلْدُونَ بْنُ عَنِيٍّ كَعْبًا ، وَغُثَوَارَةً ، فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ بَانَا ، وَعَامِرًا ، وَغُثَوَارَةً رَضِيَهُ الْعَدُوُّ ،
 وَغُثَوَارَةً ، وَأُمُّهُمْ أُمِّيَّةُ بِنْتُ هَيْسَمَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ بَرْثَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ ، بَرْثَةُ رَحِمَهُ أَبِي رِمَالٍ
 الْغَنَوِيُّ .

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ سَعْدًا ، وَأُمُّهُ بِنْتُ رَأْسِ الْحَجَرِ الْجَزْمِيِّ ، وَيُقَالُ فِي سَعْدِ بْنِ كَعْبٍ ،
 إِنَّهُ سَعْدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ رَأْسِ الْحَجَرِ ، وَهُوَ أَوْسَى بْنُ شَمَيْسِ بْنِ طَرْقُودِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ هَرَمٍ ، وَقَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَمَيْسِ الْجَزْمِيُّ :

أَصْبَحَ سَعْدُ بْنُ قُدَامَةَ ابْنِ أَعْصَرَ
 وَكُنْتُ غَدًا مِنْ قُدَامَةَ مَا جِدَا
 فَأَصْبَحْتُ فِي قَبْرِ ابْنِ أَعْصَرَ ثَاوِيَا
 غَنِيٌّ فَلَا يَبْرُهُنَا لِمَا ذَلِكُ الرِّفْدُ
 نَأَيْتُ وَمَا أَنَا فَعَمُّ وَلَا بَعْدُ
 طَرِيدًا وَقَدْ نُسْتُفَعِفُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ

فَوَلَدَ سَعْدُ عُبَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نَافِعٍ ، وَمَالِكًا ، وَأُمُّهُمُ سَلَامَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جَدَلِ بْنِ إِدْرِيسَ
يُثَسِّبُونَ ، وَتَعْلَبَةُ ، وَصَدْرُهَا ، وَأُمُّهُمَا الْغُرَامِيَّةُ ، فَوَلَدَ عُبَيْدُ بْنُ سَعْدٍ هِلَالًا ، وَقَدْ أَنْقَرُوا صَوًّا .
مِنْهُمْ فَهَشْرُمُ بْنُ عَامِرٍ ، أَسِيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّائِي فِي شِعْرِهِ ، وَسَالِمُ بْنُ عُبَيْدٍ
وَقَهْرُ شَيْبَةَ .

فَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ قَيْسِ بْنِ الدَّعْيِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ قَهْرُ شَيْبَةَ بْنِ عُبَيْدِ الَّذِي قَتَلَهُ لُحَيْمٌ
بِزِيَارِهِ طُفَيْلٌ فَقَالَ :

وَمِنْ قَيْسِ الشَّارِبِيِّ بَرْمَانَ بَيْتُهُ وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَّأخَرَ مُعْجِبُ
وَمِنْهُمْ الطَّبِيخُ ، وَأَسَمُهُ عَامِرُ بْنُ مُعْبِدِ بْنِ كَيْشَمٍ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَأَعْلَى سَجِي الطَّبِيخُ لِذَنَّهُ دَخَلَ فِي أَشْرَرِ قَبَلٍ مِنَ الْعَجَمِ يَوْمَ الْقَارِئِيَّةِ أَمَحَّةٌ فَظَنَّهُ رَأَيْتَهُ
الْفَرَسِ وَأَقْلَتَ الْعَجَمِيَّةُ مِنْهُ ، فَظَنُّوا الدَّعْمَةَ بِالنَّاسِ ، فَخَرَجَ وَقَدْ نَالَتْ مِنْهُ النَّاسُ فَسَجِي الطَّبِيخُ ، ثُمَّ
نَحَوِي وَغَا شَسَّ صَحِيٌّ أَذْرَجَ صَفِيْنٌ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمِنْهُمْ كَنَانُ بْنُ هَوَالَةَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ قَهْرُ شَيْبَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَهُوَ حَلِيفُ
حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَبْنَةُ مَرْثَدَ بْنِ كَنَانٍ قُتِلَ يَوْمَ الرَّبِيعِ ، وَهُوَ أُمِّيٌّ لِلْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عُبَيْدِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ ، وَنَافِعُ بْنُ هَلِيفَةَ الشَّاعِرَانِ ، وَهَمُّ الَّذِينَ قَتَلُوا
نُسَيْبَ بْنَ سَالِمِ الْقَهْرِيَّ بِأَهْوَى ، وَنُجَيْمُ بْنُ الْحَدَرِيِّ ، وَمُكْنِفُ بْنُ ضَمْضَمٍ كَانَ مِنْ قُرَسَانِ مِنَ الْبَاهِلِيِّينَ
مِنْ عُنْيٍ .

يوم الرجيع

(١)

- هَذَا فِي كِتَابِ الرِّدْءِ الَّذِي فِي تَفْسِيرِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِدِينِ هَنْسَامٍ ، طَبْعَةٌ دَارُ الْمَعْرِفَةِ بَبْرُوتَ : ج ، ٢ ص ٤٤ ،
عَنْ عَصَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ قَالَ : قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) بَعْدَ أَحَدِ رَهْطٍ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَةَ ، فَقَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ فِينَا إِسْلَامًا ، فَابْعَثْ مَعَنَا نَفْرًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَفْقَهُونَا فِي الدِّينِ ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، يَعْلَمُونَ
شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ . فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) نَفْرًا سِتَّةَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ : مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ ، حَلِيفُ حَمْزَةَ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهَالِدُ بْنُ الْبَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ ، وَعَصَمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الدَّقْنِجِ ، أَهْوَنُ بْنُ عَمْرِو
ابْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدَّوْسِ ، وَخَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ أَهْوَنِيُّ مَجْجَبِيٍّ مِنْ كَلْفَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَزَيْدُ بْنُ الدُّثَنَةِ
ابْنُ سَعَادٍ أَهْوَنِيُّ بِيَاضَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ زُرَيْقٍ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ غَضِيٍّ بْنِ هَشْمٍ بْنِ الْحَزْرَجِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ =

= حليف بني ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، وأمر رسول الله (ص) على القوم مرثد بن أبي مرثد الغنوي فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ، ما لهذين بنا هبة الجواز ، على صدور البردة غدروا بهم ، فاستعصموا عليهم هذيل ، فلم يرع القوم ، وحكم في رجالهم ، إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشواهم ، فأخذوا أسياهم ليقاتلوهم ، فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم .

فأما مرثد بن أبي مرثد ، وخالد بن الكبير ، وعاصم بن ثابت فقالوا : والله لنقبل من مشرك عهداً أبداً ، وكان عاصم بن ثابت يكنى : أبا سفيان ، ثم قاتل حتى قتل وقتل صاحبه ، فلما قتل عاصم أراد هذيل أخذ رأسه ، ليبعوه من سيرة بنت سعد بن شمس ، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد ، لأن قدرت على رأس عاصم لتشرن في تحفه الخمر ، فمعه الدبر - النخل - فلما حالت بينه وبينهم الدبر قالوا : دعوه يمسي فتذهب عنه ، فأخذوه ، فبعث الله الوادي ، فاحتمل عاصماً فذهب به ، وقد كان عاصم قد أعطى الله عهداً أن لا يعس مشرك ، ولا يعس مشركاً أبداً ، فكان عمر بن الخطاب (رضي) يقول : حين بلغته أن الدبر منعت : يحفظ الله العبد المؤمن ، كان عاصم نذراً أن لا يعس مشرك ، ولا يعس مشركاً أبداً في حياته ، فمعه الله بعد وفاته ، كما اتفق منه في حياته .

أما يزيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق ، فدانوا وقرعوا وغبوا في الحياة ، فأعطوا بأيديهم فأسروهم ، ثم فرجوا إلى مكة ، ليبعواهم براء ، حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم ، فرمى بالحجارة حتى قتلوه ، فحفر حرمه الله ، بالظهران ، وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقد مرا بهما مكة . فباعوهما من قریش بأسيدين من هذيل كانا بمكة .

----- واجتمع رطل من قریش بهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقبل : أشرك الله يا يزيد أجب أن محمداً عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه ، وأنت في أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكه تؤذيه ، وأنا جالس في أهلي قال : يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد ، ثم قتله سطاس ، رحمه الله .

قال ابن إسحاق : ثم فرجوا بخبيب ، حتى إذا جاءوا إلى التميم ليصلبوه ، قال لهم : إن رأيتم أن تدعوني أركع ركعتين فافعلوا ، قالوا : وذلك فاركع ، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال : أما والله لو أن تطوا أني إنما طوت جزعاً من القتل لاستلثرت من الصدرة ، قال : فكان خبيب بن عدي أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين ، قال : ثم رفعوه على خشبة ، فلما أوثقوه قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك ، فبلغه الغداة ما يصنع بنا ، ثم قال اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدار ، ولدتغاد منهم أحداً .

١٧٨ - ^{بْنِ الْأَشْجَلِ} وَمِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِيَّاحٍ الَّذِي قَتَلَ الْمُحْسِنِينَ وَتُعَلْبَةُ الدُّغْرُ، وَابْنُ أُخْيَةِ قَاتِلِ شَا
 ابْنِ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ هِلَالٍ، طَائِفَةُ كُوزَانَ تَسْلُكُهُ السَّحْنُ، وَتُعْطِيهِ الْمَرَاةُ
 هَيْنَ قَتَلَ الْقَيْمِيَّ عُمَيْرِيَّ بْنَ بَرْيَ بْنَ قُرَّةَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ تَعِيمٍ، قَتَلَهُ دُوَالْعُقْرَةُ مِنْ بَيْعَةِ بْنِ الْحَرْثِ
 ابْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَنْصَلَةَ، الْعُقْرَةُ حُرَّةٌ يَلْبَسُهَا عُمَيْرِيَّةُ التَّلَاجِ.
 ٥. وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ هِلَالِ بْنِ صَبِيئِيسَ، وَمُضَاهِيَسَاءُ، وَغُرَابُ، وَهَبِيْبُ
 مِنْهُمْ كُفَيْلُ الشَّاعِرِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ خَلْفِ بْنِ صَبِيئِيسَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ
 وَوَلَدَ تُعَلْبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَعْبُ.
 ١٠. مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ حِجْلَانَ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ تُعَلْبَةَ بْنِ سَعْدِ الَّذِي قَتَلَ عُمَرَ بْنَ الْأَسْلَعِ الْمُرَادِيَّ
 مِنْ وَلَدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْفَيْدِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِجْلَانَ الشَّاعِرِ.
 وَمِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ وَاقِدِ بْنِ رِيَّاحٍ الَّذِي قَتَلَ ابْنِي السَّجْنِيَّةِ الْقُسَيْرِيَّ
 وَابْنُ السَّجْنِ بْنِ تَعِيمٍ، وَمِنْهُمْ أَسَدُ بْنُ مُوَيْلِجٍ أَخُوهُ الَّذِي وَقَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَهْدَى لَهُ فَرَسًا.
 ١٥. مِنْ وَلَدِهِ طَارِقُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِغَنِيِّ وَبَاهِلَةٍ، وَقَدْ لَقِيَهِ ابْنُ
 الطَّيِّبِ، وَالْحَكَمُ بْنُ بَاهِلَةَ بْنِ الْحَرَاثِيِّ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ تُعَلْبَةَ كَانَ فَارِسًا، وَشَيْطَانُ بْنُ بَاهِلَةَ وَهُوَ
 ١٥. فَارِسُ الْحِذَوَاءِ، وَلَهُ يَقُولُ الْفُتُوِيُّ:
 لَقَدْ مَنَّتِ الْحِذَوَاءُ مِنَّا عَلَيْهِمْ
 وَشَيْطَانُ إِذَا يَدْعُوهُمْ وَيَتُوبُ

(٢) قَيْسُ بْنُ حِجْلَانَ

جَارِي أَنْسَابُ الْأَشْجَلِ لِلْبُزْزِيِّ مَطْلُوطٌ اسْتَنْبُولُ، ص ١١٦٩

٥. وَمِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ حِجْلَانَ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ تُعَلْبَةَ بْنِ سَعْدِ قَاتِلِ عُمَرَ بْنِ الْأَسْلَعِ الْمُرَادِيَّ يَوْمَ فَيْفِ الرِّيحِ
 هَيْنَ اجْتَمَعَتْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَجَعْنَى، وَزُبَيْدٌ، وَقِبَائِلُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، وَمُرَادُ، وَجُهْدَانُ، وَزُهْدُ فَاغَارِ وَالْعَلَى
 بَنِي عَامِرٍ وَمَعْنَى، فَفَقِصَتْ عَيْنُ عَامِرِ بْنِ الطَّيْلِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَتَلَ عُمَرَ بْنَ الْأَسْلَعِ فِي يَوْمٍ غَيْرِ هَذَا، وَلَهُ لَعْلَمُ.
 (١) الطَّيْلِ الْفُتُوِيُّ

جَارِي كِتَابُ الدُّغْرَانِي الطَّبَعَةُ الْمَصْرِيَّةُ عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ، ج ١٥، ص ٢٩٩

٥. قَالَ ابْنُ الطَّيِّبِ، هُوَ طَيْفِيلُ بْنُ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ خَلْفِ بْنِ صَبِيئِيسَ بْنِ خَلِيفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ
 بْنِ كَعْبِ بْنِ تَعِيمِ بْنِ غَنِيٍّ بْنِ أَعْمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِجْلَانَ، - - - -

= وطفيل شاعر جاهلي من العول المعدودين ، وبكثير أبا قرآن ، يقال إنه من أقدم شعراء قيس ، وهو من أوصاف العرب للجيل وكان طفيل الغنوي يسمى دلفيل الخيل ، لكثرة وصفه إياها . . . كان أهل الجاهلية يسمون طفيل الغنوي دالمحبة ، لحسن وصفه الخيل .

سبب وقعته بلقي

عن الذحوي وأبي عبيد : أن رجلاً من غني يقال له قيس الندامي وقد على بعض الملوك وكان قيس سيدي جواداً ، فلما حصل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال : لضعف تاجي على أكرم رجل من العرب ، فوضعه على رأس قيس وأعطاه ما شاء ، وناداه مدة ، ثم أذن له في الانصراف إلى بلده ، فلما قرب من بدر طئ هربوا إليه وهم لا يعرفونه ، فلقوه برمان فقتلوه ، فلما علموا أنه قيس اندموا له ياديه كانت فيهم ، فقتلوه وبنوا عليه بيتاً . ثم إن طفيل جمع جموعاً من قيس فأغار على طئ فاستاق من راسيهم ما شاء ، وقتل منهم قتلى كثيرة ، وكانت هذه الواقعة بين القنان وشرقي سلمى فذلك قول طفيل في هذه القصيدة :

فَذُوقُوا كَمَا ذُوقْنَا غَدَاةَ مُحْجَرٍ من الغيظ في ألباننا والتخوُّبِ
فِي الْقَتْلِ قَتْلُ السَّوَامِ بِمَثَلِهِ وبالشَّلِّ شَلُّ الْغَاظِ الْمُتَخَوِّبِ

الطفيل بين على قبيلتين من العرب

قال أبو عمرو الشيباني : كانت غزاة لقيت بني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب ، فأوقع بهم وقعة عظيمة ، ثم أدركتهم غني فاستنقذتهم . فلما قتلت طئ قيس الندامي ، وقتلت بنو عيسى هريم بن سنان ابن عمرو بن يربوع بن طريف بن ضرشة بن عبيد بن سعد بن كعب بن جهلان بن غنم بن غني ، وكان فارساً حسيباً قد ساد وأسس ، قتله ابن هدم العسبي طريداً الملك ، فقال له الملك : كيف قتلت ؟ قال : ود حملت عليه في الكلبة ، وطعنته في السببة ، حتى خرج الرمح من الكلبة ، - الكلبة : بالفتح ، الحملة في الحرب والدفعة في القتال ، السببة : الدست ، واللبة : وسط الصدر والمخمر - وقتل أسحاء بن واقد بن رفيد بن رياح ابن يربوع بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جهلان ، وهو من النجوم ، وحصن بن يربوع بن طريف ، وأمرهم جندع بنت عمرو بن الدغر بن مالك بن سعد بن عوف ، فاستغاثت غني ببني أبي بكر وبني محارب فقتلوا عنهم ، فقال طفيل في ذلك بمن عليهم بما كان منهم في نهضةهم ، ويرثي القتلى :

تَأْوَبْنِي هُمُ مِنَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ وجار من الأخبار مالد الكذبِ
تَنَابَعْنَ حَتَّى لَمْ تَكُنْ لِي رِيبةً ولم يكن علماً خبراً مُتَعَبِ
وَكُنْ هَرِيمٌ مِنْ سَنَانٍ فَلَيْفَةً وحصن من أسماء لا تَغَيُّبَا

وَمِنْ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَارِسُ النَّاسِ يَوْمَ أَضَاعِي .
وَمِنْ بَنِي عَثْرِيفَ بْنِ سَعْدِ سَعْدٍ ، وَهُوَ سَعْدُ الْحَوَقَةِ أَضْحَانُ عَمَاهَا ، وَالشَّحْلُ بْنُ
هَزَلَةَ بْنِ مَعْتَبَ بْنِ أَحَبَّ بْنِ الْعَوْنِ بْنِ عَثْرِيفَ ، وَهُوَ فَارِسُ هِرَقَةَ الَّذِي قَتَلَ الشَّرِيدِيَّ بْنَ بَنِي
سَلِيمٍ بَيْنَ الرَّمْلَةِ مِنْ شُعْبَى يَوْمَ يَفُودُهُمْ فَمَرَّ بِأَقْبِ الشَّرِيدِيَّ ، وَسَمِعَ عَمَّانُ بْنُ مَعْتَبَ بْنِ أَحَبَّ بْنِ
الْعَوْنِ بْنِ عَثْرِيفَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْأَسَدِيُّ ، وَمَنْ بَطَانِ مَكَلَى ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ لَدَيْمَعْنِي هَوْنُ
سِرْهَانَ أَنَّ أَغْشَى إِلَيَّ اللَّيْلَةَ ، فَرَعَاهَا ، فَمَرَّ بِهِ سِرْهَانُ فَقَالَ هَزَلَةَ بْنُ مَعْتَبَ أَخُوهُ
لِوَمَرَةِ الْأَسَدِيِّ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا نَصِيحَةٌ :

أَبْلَغُ نَصِيحَةٍ أَنْ رَأَى أَهْلَهَا سَقَطَ الْعَشَارُ بِهِ عَلَى سِرْهَانَ
سَقَطَ الْعَشَارُ بِهِ عَلَى مُتَقَرِّ لَمْ يُثْنِهِ هَوْنٌ مِنَ الْحَذَانِ

وَكَانَ بِسَطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ يُسَمَّى مُتَقَرِّ ، كَذَلِكَ أَيْضًا ، وَهُوَ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ سَمِيَ بِسَطَامًا .
وَمِنْ بَنِي صَرْحُومَ بْنِ سَعْدِ شَرَاهُ بْنُ سَعْدٍ ، الَّذِي قَتَلَ هُوَيْلِدَ بْنَ نَقِيلِ الْمَازِنِيِّ يَوْمَ الْحَلَاةِ
وَرَجَاهُ بْنُ الْحَشْحَاشِ الَّذِي قَتَلَ كَلْدَابًا التَّغْلِبِيَّ .

وَمِنْ بَنِي نَزَّارَ بْنِ كَعْبِ عَدْلَةَ بْنِ وَهْبٍ ، كَانَ شَرِيفًا ، وَنَصِيحَةً بْنُ وَهْبٍ الَّذِي أَسْرَعَ
ابْنُ زُرَّارَةَ يَوْمَ رَقْرَقَانِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُقْبَةَ ، لَعَنَهُ اللَّهُ ، كَانَ مَعْنَى شَرِيدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ عُقْبَةَ :

وَعِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا وَفِي أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَتُذَكَّرُ

وَنِعْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي عَبْسٍ فُلِحَتْ بِهِمْ ، فَهُمْ يُقَالُ لَهُمْ نَبُو مَلْعَقَةَ ، وَهُوَ سَمُّ أُمِّهِمْ .

يوم حرمان

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ج ١ ، ص ١٢٩ ،
حرب الحارث بن ظالم ونبت به البدر ، فلجأ إلى معبد بن زُرَّارَةَ ، وقد هلك زُرَّارَةُ ، فأجابه ، فقالت
بنو تميم لمعبد : مالك أكرمت هذا المشؤوم الذئبة ، وأغرقت بنا الأسود ، وفعلوه غير بني دماوية وبني عبد الله
بن داسم ، وفي ذلك يقول لقيط بن زُرَّارَةَ :

فَأَتَانَا نَزَّارُ بْنُ دَمِيطٍ فَلَمْ يَجِبْ لَنَا مِنْهُمْ حَبِيرٌ

قال : وبلغ الدهم بن جعفر بن كلاب مكان الحارث بن ظالم عند معبد ، ففر معبد ، فالتقوا برحمان
فأغزمت بنو تميم وأسروا معبد بن زُرَّارَةَ ، أسره عامرٌ والحفيل ، ابنا مالك بن جعفر بن كلاب ، فوجد لقيط =

فَوَلَدَ بَرْثَةَ بْنَ عَنَمٍ بْنِ غَنِيٍّ عَمْرًا وَهُوَ الرِّبْلُ ، فَوَلَدَ عَمْرٌو كَعْبًا .
فَوَلَدَ كَعْبٌ جَدًّا ، وَمَالِكًا .

مِنْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْخٍ كَانَ شَرِيفًا بِاللُّؤْفَةِ ، مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ لَهُ مَنَزَلَةٌ عِنْدَ نَزَارِيَّةٍ ، وَالْعَلَوِيُّ بْنُ الْمُنْهَالِ بْنِ الْعَلَوِيِّ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غَضَبَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُوفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ بَرْثَةَ بْنِ عَنَمٍ بْنِ غَنِيٍّ . كَانَ شَرِيفًا لَقِيَهُ ابْنُ الطَّلْحِيِّ ، وَكَانَ يَحْكُمُ عَنْهُ ، وَعَمْرٌو وَهُوَ أَبُو رِيَّادٍ بْنِ إِيَّاسٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غَضَبَانَ بْنِ شُرْطِ اللَّؤْفَةِ .

وَوَلَدَ جَعْدَةُ بْنُ غَنِيٍّ عَبْسًا ، وَسَعْدًا ، وَأُمُّهُمَا دُمَيْنَةُ بِنْتُ سَعْدِ مَنَاةَ بْنِ غَامِدٍ مِنَ الْأَنْزَلِ ، فَوَلَدَ سَعْدٌ ذُبْيَانًا ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرًا .
مِنْهُمْ هَارِمٌ عَمْرٍو بْنُ سُرَيْفٍ بَنَدَكْرَجٍ ، وَلَدَ هَدِيثًا ، وَسِنَانُ بْنُ عَبَّادٍ ، الَّذِي أَخَذَ الثَّعْلَانُ نَعْمَهُ .

وَوَلَدَ عَبْسٌ بْنُ جَعْدَةَ عَامِرًا ، وَرِزْهًا .

ابن زبارة عليهم في فدائه ، فقال لها : لكما عندي مثلي بعير . فقال له : ألياً أبا غرشل ، أنت سيد الناس وأخوك معبد سيد مصر ، فلو نقبل فيه الددية ملك ، فأبى أن يزيدهم ، وقال لها : إن أبانا أوصانا أن لا نزيد أهداً في ديتيه على مثلي بعير . فقال معبد للقيط : لا تدعني يا لقيط ، فوالله لن تركتني لأترياني بعوها أبداً . قال : صبراً أبا القعقاع ، فأين وصاة أبينا أن لا تؤكلوا العرب أنفسكم ، ولقد تزيينا بفدائكم على فداي رجل منكم ، فتدوب بكم ذؤبان العرب . ورحل لقيط عن القوم ، قال : فمنعوا معبد الماء وضاروه حتى مات هزالاً .

وقيل : أبا معبد أن يطعم شيئاً أو يشرب حتى مات هزالاً . ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل :

قَضَيْنَا الْجَوْنَ مِنْ عَبْسٍ وَكَانَتْ سَبِيَّةَ مَعْبَدٍ فِينَا هَزَالُ

وقال جرير :

وَلَيْلَةُ وَادِي حَرْمَانَ قَرَرْتُمْ فَرَاءُ وَلَمْ تُلْعَوْا زُفَيْفَ الثَّعَالِمِ
تَرَكَتُمْ أبا الْقَعْقَاعِ فِي الْعُلِّ مُضْطَعًا وَأَيُّ أَخٍ لَمْ تَسْلُحُوا فِي الْأَرَامِ

وقال :

وَبِحَرْمَانَ غَدَاةَ لَيْلٍ مَعْبَدُ نَكَلُوا بِنَاتِكُمْ بِغَيْرِ مَهْوَرٍ

مِنْهُمْ سَهْمُ بْنُ عَنَظَلَةَ بْنِ جَادَانَ بْنِ قُؤَيْلِدٍ بْنِ مُرْتَّانَ بْنِ هَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
عَنْبَسٍ، وَهُوَ الشَّاعِرُ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَادَانَ، كَانَ مِنْ شُرَكَاءِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُؤَيْلِدٍ، وَأَبُوهُ يَوْمَ عَيْنِ
الْوَرْدَةِ، وَهُوَ مَعَ أَهْلِ الشَّامِ.
هَؤُلَاءِ بَنُو عَمِّي بْنِ أَعْصَى.
وَهَؤُلَاءِ بَنُو أَعْصَى.

فَهَؤُلَاءِ سَعْدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَانَ،
وَوَلَدُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَانَ الْحَارِثِيُّ وَهُوَ عَدُوٌّ، عَدَا عَلَى أَخِيهِ فَرَّحٍ فَتَقَاتَلَا، وَفَرَّحٌ لَهَا
بَهْرِيَّةٌ بِنْتُ مَرْبِ بْنِ أَدِيٍّ، وَعَدُوٌّ يَقُولُونَ هِيَ جَهْدِيَّةٌ بِنْتُ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسَنِ بْنِ مَعْدٍ، فَوَلَدَ عَدُوٌّ
زُرَيْدًا، وَيَشْكُرُ، وَدَوْسًا، وَيُقَالُ لَهُمْ دَوْسُ الَّذِينَ فِي الدُّرِّ.
فَوَلَدَ زُرَيْدٌ وَابِشًا، وَعَالِبًا، وَعَامِلًا وَهُوَ عَمِيَّةٌ، فَوَلَدَ وَابِشٌ الْحَارِثِيُّ، وَعَنْبَسًا، وَكَبَلًا
فَوَلَدَ الْحَارِثُ سَعْدًا، وَمَعَادِيَةَ، وَرَبِيعَةَ فِي الدُّرِّ عَلَى نَسَبِ فِيهِمْ. وَوَلَدَ مَعَارِيَةَ
مَعْمِلًا، وَمَعْنِيَةَ.

فَوَلَدَ عَمِيْلُ جَابِرًا، وَزُرَيْبَةً.
وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ وَابِشٍ خَالِدًا.
مِنْ وَلَدِهِ أَبُو سَيَّارٍ، وَهُوَ عَمِيَّةٌ بِنْتُ الدُّعْلِ بْنِ هَالِدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَابِشٍ
الَّذِي كَانَ يَدْفَعُ بِالنَّاسِ فِي الْمَوْسِمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.
وَوَلَدَ عَنْبَسُ بْنُ وَابِشٍ نَوْصًا، فَوَلَدَ نَوْصٌ لَهْلًا، وَكَاهِلًا، وَعَامِلًا، وَالْوَابِشِيُّ
وَهَسِيلًا، وَأَحْمَرَ، وَالْمُسْتَدِينَ، وَهُمْ كُلُّهُمْ يُقَالُ لَهُمْ الْجِلَامُ،
وَوَلَدَ يَشْكُرُ بْنُ عَدُوٍّ نَابِجًا، وَبَكْرًا، وَغِيَاذًا، فَوَلَدَ بَكْرٌ غَوْفًا، وَغَارِقَةً وَشَيْعًا وَهُمْ
مَعَ عَالَةٍ بِالْحِجَازِ، وَأُمُّهَا أُمُّ غَارِقَةَ الْبَجَلِيَّةُ.

وَوَلَدَ غَوْفٌ عَدِيًّا، وَعَادِيَةَ، وَسُحَيْمًا، وَشَقَّةٌ رَطِيَّةٌ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ وَيَحْيَى الَّذِي يَقُولُ:
أَبِي الْأَقْوَامِ إِنْ لَمْ يُغْفَرْ تَيْسُ قَدِيمًا أَوْ بَغْفُ النَّاسِ الْمُرْتَبِ
وَلَهُ هَدِيَّةٌ مَعَ الْحَجَّاجِ، وَنُصِيْبُهُ فِي قِصَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَمِّي بْنِ أَعْصَى

= أبو سليمان، وقيل أبو سعيد يحيى بن يعمر العدني الوشقي النخوي البصري، كان تابعياً، لقي عبدالله
ابن عمر، وعبدالله بن عباس، رضي الله عنهما، ولقي غيرهما، وروى عنه قتادة بن دعامه السدوسي و
ابن سويد العدوي، وهو أحد فراء البصرة، وعنه أخذ عبدالله بن أبي إسحاق القزرة، وانتقل إلى خراسان
وقضى القضاء بمرو، وكان عالماً بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب، وأخذ النخوعن أبي الأسود الدؤلي
يقال إن أبا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث أبواباً، ثم نظر فإذا في
كلام العرب ما لا يفضل فيه فأقصده، فيمكن أن يكون هو يحيى بن يعمر المذكور، إذ كان عدده في بني ليث
لأنه حليف لهم، وكان شيعياً من الشيعة الدؤلي القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لغير
فضل من غيرهم.

١٠. حكى عاصم بن أبي النجود المقرئ: أن الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه أن يحيى بن يعمر يقول: إن الحسن
والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يحيى يومئذ خراسان فكتب
الحجاج إلى قتيبة بن مسلم وإلى خراسان، أن ابعت إلي يحيى بن يعمر، فبعث به إليه، فقام بين يديه
فقال: أنت الذي تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله لألقين
الأكثر منك شعراً، أو تخرج من ذلك، قال: فهو أمانى إن خرجت؟ قال: نعم، قال: فإن الله جل
شأنه يقول: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا، وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ، وكذلك نجزي المحسنين، وذكرنا يحيى وعيسى) الآية (الأنعام)
١٥: (٨٥) قال: وما بين عيسى وإبراهيم، أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه،
فقال له الحجاج: ما أراك إلا قد خرجت، والله لقد قرأتها وما علمت بها قط، وهذا من الاستنباطات
البديعة، الغريبة العجيبة، فلهذه، ما أحسن ما استخرج، وأدق ما استنبط، قال عاصم: ثم إن
الحجاج قال له: أين ولدك؟ فقال: بالبصرة، قال: أين نشأت؟ قال: بخراسان، قال: فلهذه العربية
أنت هي لك؟ قال: رزق، قال: خبرني عني هل ألتق؟ فسكت، فقال: أقسمت عليك، فقال: أما إذ
سألتني أيها الأمير فأنتك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع، قال: ذلك والله اللحن السيئ، قال: ثم
كتب إلى قتيبة: إذا جارك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام.

عن عثمان بن محسن قال: خطب أمير البصرة فقال: اتقوا الله فإنه من يتق الله فلا هوان عليه
فلم يدروا ما قال الأمير، فسألوا يحيى بن يعمر فقال: الهورات الضياع، يقول: من اتقى الله فليس عليه
ضياع، قال القزاز في كتاب الجامع، الهورات المراتل، واحد هورة، قال الرازي: فحدثنا بهذا الحديث
الأصمعي فقال: هذا شيء لم أسمع به قط حتى كان الساعة منك، ثم قال: إن كلام العرب لو اسع.

وَوَلَدَ عِيَادُ بْنُ يَشْكُرَ عُمَرَ ، فَوَلَدَ عُمَرُ ظُهْرِيًّا ، وَهَجْرًا ، وَطَهْبًا ، وَطَهْبٌ فِي الدُّنْدُورِ وَهَمُ قَائِدٌ ،
وَوَائِلَةُ وَرِثَابًا ، وَمَالِكًا ، وَمَلْطَانَ .

فَوَلَدَ ظُهْرِيٌّ عَامِرُ بْنُ عَالِمِ الْعَرَبِ ، وَتَغْلِبَةَ ، وَسَعْدًا ، وَعُمَرَ ، وَصَعْقَةَ ، فَوَلَدَ سَعْدُ عُمَرُ
الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ بِاللُّوْقَةِ بَنُو عَوْفٍ . مِنْ هَظْطٍ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيِّ .
فَوَلَدَ عَوْفٌ دُهْمَانًا ، وَمَالِكًا وَلَكثيرًا .

مِنْهُمْ الْعَوْفِيُّ الْقَاضِي وَاسِعَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُبَادَةَ بْنِ
عَوْفٍ ، قَالَ شَرَفِيٌّ : هُوَ هُبَادَةُ بْنُ دِيَّانِ بْنِ عَوْفٍ ، وَوَلَدَهُ لَوَيْدُ كَرُونَ دِيَّانُ فِي نَسَبِهِمْ .

عامر بن الظرب

(١١)

جاء في كتاب مجمع النشال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية : ج ١ ، ص ٢٨ ،

قال آخرون في قولهم ودان العصا قرعت لذي الحلم ، : إن ذا الحلم هو عامر بن الظرب العدواني ، وكان من
هكلم العرب ، لا تغفل بفهمه فيها ، ولد بحكمه حكمًا ، فلما طعن في السن أنكر من عقله شيئًا ، فقال لبيته :
إنه قد كبرت سني وعرض لي سكر ، فإذا رأيتموني خرجت من كلدي وأخذت في غيره فاقربوا لي الخمر
بالعصا ، وقيل : كانت له جاريتة ، يقال لها فضيلة ، فقال لها : إذا أنا فوطلت فاقربيني لي العصا ، وأني
عامر بخشي ليحكم فيه ، فلم يدر ما الحكم ، فجعل يخر لهم ويطعمهم ويدفعهم بالقضاء ، فقالت فضيلة : ما شأنك ؟
قد اتلفت مالك ، فخرها أنه لا يدري ما حكم الخشي ، فقالت : أنتفعه مباله ، قال الشعبي ، محمد بن ابن عباس
برأ قال : فلما جاء الله بالبدسدم صارت سنة فيه ، والمثل يغرب لمن إذا نبتة انتبه .

أول قُلْعٍ كَانَ تَمُّ أَشْبَهَ الْبُؤْسَدَمَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ

جاء في كتاب الدلائل للبي هلال العسكري منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي برش : ج ١ ، ص ٩٧

عن الشعبي قال : كان من حديث عامر بن الظرب أنه زوج ابنته ابن أخيه عامر بن الحارث بن الظرب
وقال لوصيها حين أراد البناء بها ، قولي لبنتك : لا تنزل بفردة الدومعرا ماء ، وأن تستكثر من استعمال
الماء ، فإن الماء جعل للأعلى جهود ، وللأسفل نقاء ، وإني أراك أن تميلي إلى هلاك ورأيك ، فإنه لا رأي
للمرأة ، ولا تستكرهن زوجها على نفسه ، ولا تمنعه عن شهوته ، فإن الرضى في البهتان عند اللذة ، ولا
تكثر مضاجعته ، فإن الجسد إذا ملّ ملّ القلب . فلما دخلت الجارية عليه ففرت منه ولم تدره ، فأتى ابن
أخيه العم ، فشكا إليه ، فقال له : يا ابن أخي إنك - وإن كانت ابنتي - فإن نصيبك الدومعرا فاصبرني
فإنه لا رأي للذوب ، وإن صدقتني صدقتك ، إن كنت نكحتها فما حفظ عصاك عن بكرتك تسكن -

فَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ ظَرْبٍ ذُو الْبَصِيعِ الْعَدَوِيُّ، وَهُوَ ثَنَا بْنُ مُحَرَّرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ وَهَبٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ظَرْبٍ.

وَوَلَدَ نَاجٍ بْنُ يَشْكُرَ عَنَسًا، وَرُفْهًا، وَوَدًّا، وَكَمَلًا، فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ وَائِلَةَ رَهْطَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدِيلِيِّ، الَّذِي كَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، وَاسْمُهُ كُنَيْتُهُ، ابْنُ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْمُرَ بْنِ صَيْبِ ابْنِ عَمَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عُمَرُ بْنُ نَاجٍ.

وَوَلَدَ لَهُمْ بْنُ نَاجٍ هَذِيمَةُ، وَعَلِيًّا، وَثَعْلَبَةَ، فَأُمُّ بَنِي هَذِيمَةَ بْنِ رُفْهَمِ كُنَّةُ الْأَنْزَلِيَّةُ مِنْ ثَمَالَةَ، وَهُمْ مَعَ وَلَدِهَا الَّذِينَ وَلَدَتْ فِي ثَقِيفٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَوَكُنَّةُ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ رُفْهَمِ الدَّرْعَاءُ، وَالْحَارِثُ، وَغَوْفًا.

وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ رُفْهَمِ سَعْدًا، فَوَلَدَ سَعْدُ عُمَرُ، وَعَمَارُشًا، وَأَنْسَاءً، وَعَدِيًّا.

فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ نَاجٍ رَهْطَ مَعْدٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَرْثَرٍ بْنِ جَابِرِ بْنِ نَاصِغٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَعْدُ الطَّرِيقِ، كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلَدَهُ الطَّرِيقُ لِيَمْنَعُ الْخَيْفَةَ أَنْ تَأْتِيَ ابْنُ الرَّثِييِّ، وَكَانَ نَاسِكًا يَزُورُنْ عَمَّهُ الْحَدِيثَ وَكَانَ فَصِيحًا وَصَحْبًا بَعْدَ مُصْعَبِ بْنِ الرَّثِييِّ.

= وإن كانت نفرت غلبت من غير تنفير منك ، فذلك الداء الذي ليس له دواء ، وإن لم يكن فإفاق ففراق ، وأجل القبيح الطلاق ، ولن تترك أهلك ومالك ، وقد خلقتك منك ، وأعطيتك مهرها ، وهي فعلت ذلك بنفسها ، فزعم العلماء أن ذلك أول فُلُوحٍ كان - الخلع ، بالفهم ، فراق الزوجة على مال مأخوذ ، وفالعت المرأة زوجها ، أي أرادت على طلاقها -

ذُو الْبَصِيعِ الْعَدَوِيُّ

(١)

جاء في كتاب الدعائي الطبعة المصرية عن طبعة دار الكتب المصرية : ج ٢ ، ص ٨٩

هو حرثان بن الحارث بن محرز بن ثعلبة بن سيار بن يثعبن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر ابن عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيون بن مضر بن نزار ، أهدبني عدوان وهم بلن من هذيلة شاعرونا رس من قدام الشعراء في الجاهلية ، وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة .

عن الأصمعي قال : نزلت عدوان على ماء فأخصوا فيهم سبعين ألف غلام أغل - الأغزل الذي لم يخن -

سوى من كان محتونا لثقتهم ثم وقع بأسهم بينهم قتلتوا فقال ذو البصيع

عذير الحى من عدوا

فلم يبقوا على بعض

قصته مع نباته الذريع وقد أورد الزواج

عن محمد بن داود الطنطاوي قال : كان لذي الذريع أربع بنات وكن يخطبن إليه فيعرض ذلك عليهن فيستحيين ولا يزوجهن ، وكانت أمهن تقول : لو زوجهن ، فداي فعل ، قال : تخرج ليلة إلى متحدث لهن فاستمع عليهن رهن لديعلن فقلن : تعالين نتحنى ولنصدقن . فقالت الكبرى :

ألا ليت زوجي من أناسي ذوي غنى حديث الشباب طيب الريح والعطر
طبيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان له ينام على وتر
فقلن لها : أنت تحبين رجلاً ليس من قومك . فقالت الثانية :

ألا هل أراها ليلةً وضئيراً أشم كنصل السيف غير مبتل
لصوق بأكباد النساء وأصله إذا ما انتمى من سر أهلي ومختلي
فقلن لها : أنت تحبين رجلاً من قومك . فقالت الثالثة :

ألا ليت يمتد الجفان لضيئه له هفنة يشقى بها النبيب والجزر
له كلمات الدهر من غير كبرة تشين ولداً غافياً ولا الضرع الغمر
فقلن لها : أنت تحبين رجلاً شريفاً . فقلن للصغرى : تعني . فقالت : ما أريد شيئاً ، قلن والله

لا تترقبين حتى نعلم ما في نفسك ، قالت : زوج من عود خير من قعود . فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن .
وحبيته لديه عند مرته

قال أبو عمر : ولما اختلف ذو الذريع دعا ابنه أسياداً فقال له : يا بني ، إن أباك قد فني وهو
حي رعاش حتى سئم العيش ، وإني مرصيك بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغت ، فاحفظ عني ؛
ألن هانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ، ولدتناثر عليهم
بشيء يسودون ، وأكرم صفاهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صفاهم ، أسمع
بمالك ، وأهم حريمك ، وأعزز جارك ، وأغن من استعان بك ، وأكرم ضيفك ، وأسرع الزففة في
الفتوح ، فإن لك أجهلاً لا يقدر . وحسن وجهك عن مسألة أحد شيئاً ، فذلك يتم سودوك .
شعره في الكبر

قال أبو عمرو : ولأمانة ابنته يقول ذو الذريع ورأته قد نرض فسقط وتوكل على العصا فبكت فقال :

فزعنت أمانة أن مشيت على العصا وتذكرت إذ نحن من الضيآن
فلقبل ما لم الإله بكبده إرمأ وهذا الحي من عدواني
بعد الحكمة والفصيلة والنأي طاف الزمان عليهم بأوان

وَمِنْهُمْ الْمَدَلِجُ ، وَمَالِكٌ ، وَثَقْفٌ ، وَصَفْوَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ بْنِ يَشْكُرَ
ابْنِ عَدُوَانَ شَرِيهًا بَدَأَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

هَؤُلَاءِ ، بَنُو عَدُوَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ .
وَوَلَدَ لَهُمْ بَنُو عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَمِلَانَ قَيْنًا ، وَسَعْدًا ، وَعَمِلَانًا ، فَوَلَدَ قَيْنٌ عَمَلًا وَعَدِيًا
وَالْحَارِثَ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ مُهْمٍ تَيْمًا ، بَطْنٌ ، وَطَرْمُودًا بَطْنٌ ، وَعَمْرِيًا ، فَوَلَدَ لَهُمْ كَعْبًا ، فَوَلَدَ
كَعْبٌ بَلْبِلَةً ، وَعَدِيًا ، وَهَدَادَةَ .

فَمِنْ بَنِي طَرْمُودٍ أَعْمَشِي طَرْمُودٍ الشَّاعِرُ .
وَوَلَدَ تَيْمٌ بْنُ سَعْدٍ الْحَارِثَ ، وَمَسَابَا ، وَعَمْرِيًا .
مِنْهُمْ تَابُطُ شَرًّا ، وَهَثَابَةُ بْنُ جَابِرٍ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ حَرْبٍ بْنِ
تَيْمٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مُهْمٍ الشَّاعِرُ قُضِلَتْهُ هَذِيلٌ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ تَرْثِيهِ :
نِعْمَ الْفَتَى عَمَّا دُرْتُمْ بَرَّهَوَانُ تَابُطُ بْنُ جَابِرٍ بْنُ سَفْيَانَ
وَأُخُوهُ قَدَرٌ ، وَاسْمُهُ عُمَرُ .

فَبَابِلُ مُهْمٍ عَنْ عَدِيٍّ الْكَلْبِيُّ ،
بَنُو مَجْنٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْنٍ بْنِ مُهْمٍ ، بَنُو تَيْمٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مُهْمٍ ،
بَنُو كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مُهْمٍ ، بَنُو رَعْبَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مُهْمٍ ، بَنُو سَلِيمٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مُهْمٍ ، بَنُو طَرْمُودٍ
ابْنِ سَعْدٍ بْنِ مُهْمٍ ، بَنُو حَرْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مُهْمٍ .
هَؤُلَاءِ ، بَنُو مُهْمٍ بْنِ عُمَرَ .
وَهَؤُلَاءِ ، بَنُو عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ .
وَهَؤُلَاءِ ، بَنُو قَيْسٍ بْنِ عَمِلَانَ بْنِ مُضَرَ .

تَابُطُ شَرًّا

(١١)

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ١ ، ص ١٧٧ وما بعدها .

هَثَابَةُ بْنُ جَابِرٍ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَمِلَانَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ حَرْبٍ بْنِ تَيْمٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ

مُهْمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ عَمِلَانَ بْنِ مُضَرَ .

وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ يَقَالُ لَهَا أُمِّيَّةٌ ، يَقَالُ : إِنَّمَا مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بَطْنٌ مِنْ مُهْمٍ ، وَلَدَتْ خَمْسَةَ نَفَرٍ : تَابُطُ شَرًّا =

= وریش بن لُقْب، وریش نسر، وكعب جدر، ولد بولكي له، وقيل إننا ولدت سادساً اسمه عمرو،
وتأبط شراً لقب لُقْب به، --- . وقيل بل قالت له أمه: كل إخوانك يأتيك بشي، إذا ج
غيرك، فقال لها سأتيك الليلة بشي، ومضى فصار أفاعي كثيرة من أكبر ما قدر عليه، فلما راج أقي
بهن في جراب تأبطاً له، فألقاه بين يديها، ففتحه فتسعين في بيتها، فوثبت، وخرجت، فقال لها نسا
الحي، ماذا أتاك به ثابت؟ قالت: أتاني بأفاع في جراب، قلن: وكيف حملها؟ قالت: تأبطها، قلن: لقد
تأبط شراً، فلهذه تأبط شراً.

كان من العدائين

عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني، قال: نزلت على حي من فهم إخوان بني عدوان من قيس، فسألهم
عن خبر تأبط شراً، فقال لي بعضهم: وما سؤالا عنه، أتريد أن تكون لصاً؟ قلت: لا، ولكن أريد
أن أعرف أخبار هؤلاء العدائين، فأحدثت بها، فقالوا: يحدثك خبره: إن تأبط شراً كان أعدى ذي
رجلين، وذو ساقين وذو عيين، وكان إذا جاع لم تقم له قاعة، فكان ينظر إلى الطباء فيشتقي على
نظره أسمناً، ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه، فيذبحه بسيفه، ثم يشويه فيأكله.

يخونه نشاطه مع امرأة

قال حمزة: وأحب تأبط شراً جارية من قومه، فطلبها زماناً لا يقدر عليها، ثم لقيته ذات ليلة
فأجابته وأرادها، فحجز عنها، فلما رأته جازعه من ذلك تناوت عليه فأسنته، وهذا ثم جعل يقول:

مالك من أير سلبت الخلة عجزت عن جارية رقله
تمشي إليه مشية خوزله مكشية الأرفج تريد العلة

- الأرفج: الأنثى من البقر التي لم تنج. العلة: تريد أن تفل بعد الزل، أي أنثى رويت فمشيتها ثقيلة، والع
الشرب الثاني: -

لوا أنرا راعية في نلله تحمل قلعين لها قبله

لهدق كالحرارة القللة

يتخذ من العسل مزلقاً على الجبل

كان تأبط شراً يشتر عسل في غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام، وإن هذيل ذكرته فقصده
لربان ذلك، حتى إذا جاء هو وأصحابه تدلى، فدخل الغار، وقد أغاروا عليهم فأفروهم، فسبقوهم ووقفوا
على الغار، فحركوا الحب، فأطلع تأبط شراً رأسه، فقالوا: اصعد، فقال: لا أك، قالوا: بل قد
رأينا، فقال: فهدم أو صعد؟ أعلى الطلقة أم الفدار؟ قالوا: لا شرط لك، قال: فأركم قائلتي =

= وأكلني جهنمي ، لد والله لد أفعل ، قال : وكان قبل ذلك نقب في الغار نقباً أعده للهرب فجعل يسيل العسل من الغار ويهريقه ، ثم عمد إلى الرزق فشدّه على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح ينزلق عليه حتى خرج سليماً وفاتنهم

مصرعه على يد غلام دون المتكلم من هذين

٥ --- قال تأبط شرّاً : والله ما يمسّني رأسي عسل ولد دهن حتى أثار بهم ، فخرج في نفر من قومه ، حتى عرض لهم بيت من هذيل بين ضوى - جمع صوة ، وهي علامة يرتدي بها في الطريق ، أو ما غلظ وارتفع من الأرض - جبل ، فقال : اغتصوا هذا البيت أولد ، قالوا : لد والله ، ما لنا فيه أرب ، ولئن كانت فيه غنيمة ما نستطيع أن نسوقها ، فقال : إني أتعاد أن أنزل ، ووثف ، وأتت به ضبع من يساره فمكرها وعاف - تطير من مرور الضبع عن يساره - على غير الذي رأى ، فقال : أبشري أشبعك من القوم غداً فقال له أصحابه : ويحك ، انطلق ، فوالله ما نرى أن نقيم عليها ، قال : لد والله لأأريهم حتى أصبح ، وأتت به ضبع عن يساره فقال : أشبعك من القوم غداً . فقال أحد القوم : والله إني أرى هاتين غداً بك ، فقال : لد والله لأأريهم حتى أصبح ، فبات ، حتى إذا كان في وجه الصبح ، وقد رأى أهل البيت وعدّهم على النار ، وأبهر سواد غلام من القوم دون المتكلم ، وغدوا على القوم ، فقتلوا شيخاً ومجبراً ، وهاروا جاريّتين وإبلد ، ثم قال تأبط شرّاً : إني رأيت معهم غلاماً ، فأين الغلام الذي كان معهم ؟ فأبهر أثره فاتبه ، فقال له أصحابه : ويحك دعه فإنك لا تريد منه شيئاً ، فاتبه واستتر الغلام بقيادة إلى جنب صخرة ، وأقبل تأبط ليقتله - يقتني أثره - وحقّ الغلام سرماً حين رأى أنه لا يُنجيه شيء ، وأمرله حتى إذا دنا منه قفز قفزة ، فوثب على الصخرة ، وأرسل لهم فلم يسمع تأبط إلا الحبضة - الحبضة : نبضة السهم عند انطراقة - فرفع رأسه فأنظم السهم قلبه ، وأقبل نحوه وهو يقول : لد بأس ، فقال الغلام : لد بأس ، والله لقد وضعتك حيث تكره وغشيه تأبط بالسيف ، وجعل الغلام يلوح بالقنادة ، ويفر بها تأبط فحشاشته - الحشاشة : بقية الروح في الجريح أو المريض - فبأ فدا ما أصابت الضربة مناً ، حتى فطس إليه فقتله ، ثم نزل إلى أصحابه بجرحه ، فلما رآوه وثبوا ، ولم يبدروا ما أصابه ، فقالوا : ماله ؟ فلم يطق ، ومات في أيديهم ، فأنطلقوا وتركوه فجعل لداً كل منه سبع ولا طائر إدمان ، فاحتملته هذيل ، فالتقت في غار يقال له غار رُحمان ، فقالت ربيعة أخته يومئذ متزوجة في بني الديلم :

نعم الفتى غادر ثم رُحمان ثابت بن جابر بن سفيان

- رُحمان : بفهم الراوي كما في القاموس فقد ذكرها ، وأشار إلى أن تأبط شرّاً قتل فيها -

قَالَ: بَنَى لَهَا لِمَنْ بَنَى أَسْعَدُ بْنُ رَبِيعَةَ بَيْتًا بِبَدْرِ غُطْفَانَ سَمَاهُ بُسَاءً، وَأَخَذَ عَجَلًا مِنَ الصَّغَا، وَجَرَأَ مِنَ الْمَرْوَةِ، فَصَنَى عَلَيْهِ فُسَحَاهُ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ، وَكَانَتْ تَعْبُدُهُ غُطْفَانُ وَمَنْ يَلِيهَا، فَأَعَارَ نَرْهَيْنَ بَنَى جَنَابٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى بَدْرِ غُطْفَانَ فَرَدَمَ الْبَيْتَ وَمَا حَوْلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ أُمَمِ الْجَاهِلِيَّةِ وَافَقَ الْإِسْلَامَ إِلَّا مَا صَنَعَ نَرْهَيْنَ بَنَى جَنَابٍ، وَقَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هَنْبَلٍ:

ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ فِي دَارِ بَرْزٍ شَرَّحِي نَائِلًا عِنْدَ الْوَلِيدِ
فَلَا يَزِيحُ الْجَمَاعُ بِدَارِ بَرْزٍ وَلَكِنْ إِنْ جَوَّيْتُ فَلَا تَقْوِي
فَإِنْ نَرَى هَذَا الْوَلِيدَ كَمَا نَرَى عَمَّتُمْ فَمَا وَرَثَ الرَّهْدَاءِ مِنْ بَعِيدِ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَمَّا أَنْتُمْ مَسْلُومٌ قَالَ: لَدَيْ بَنَى يَا أُمَيَّةَ الْوَلِيدَيْنِ،

قَالَ هِشَامُ: لَيْسَ فِي الْعَرَبِ أَحَدٌ مِنْ بَنَى الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَبَنَى عَبْسٍ، قَالَ: دَخَلَ مَسْعُودُ بْنُ بَشِيرٍ بَنَى فُلَ شَسٍ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بَحْرَ سَانَ وَمَعَهُ الْمُضَيْنُ ابْنُ الْمُنْذِرِ شَيْخٌ كَثِيرٌ مَعْتَمَرٌ بِعَمَامَةٍ، فَقَالَ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ هَذِهِ الْعُجُورِ الْمُعْتَمَرَةُ عِنْدَ الْأُمَيَّةِ؟ قَالَ: بَخٍ هَذَا مُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ، فَقَالَ مُضَيْنُ: مَنْ هَذَا الْأُمَيَّةُ؟ فَقَالَ: هَذَا مَسْعُودُ بْنُ فُلَ شَسٍ الْعَبْسِيُّ، فَقَالَ مُضَيْنُ: أَنَا وَاللَّهِ مَنْ لَمْ يَسُدَّ قَوْمَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ عَبْسِيٍّ وَلَا فِي الْإِسْلَامِ أَمْرًا نَعِيٌّ يَرِي بِدَارِ الْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ، قَالَ فَجَسَكَتْ عَنْهُ ابْنُ فُلَ شَسٍ.

قَالَ: بَلَغَ الْجَمَاعُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُتِبَ إِلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنْ وَهَّهَ إِلَى يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ، فَدَعَاهُ قُتَيْبَةُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْجَمَاعَ إِلَى أَنْ أَوْصِيَكَ إِلَيْهِ، وَقُلْ مَا كُتِبَ فِي رَجُلٍ عَشَى هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا قَتَلَهُ فَإِذَا عَمَّ جَمْعٌ مِنْ عَيْنِي فَلَا أَرَى بَيْتَكَ، قَالَ: لَدَيْ أَهْلِي إِلَيْهِ، قَالَ قُتَيْبَةُ: إِنَّهُ قَاتِلُكَ إِذَا، قَالَ: أَهْلِي إِلَيْهِ، فَمَلَأَهُ عَلَى الْبَرِيدِ، فَاتَّخَذَ صَارَ بِيَابِ الْجَمَاعِ، أَهْلُ الْجَمَاعِ أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ بِالْبَابِ، فَدَعَا بِمُضَيْنٍ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فَقَالَ: أَنْتَ الْقَاتِلُ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الْجَمَاعُ: لَتَعْرِضَنَّهُ مِنْ هَذَا الْمُضَيْنِ، أَوْ لَتَقَاتِلَنَّكَ، قَالَ: فَصَنَعَ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ فِي الْمُضَيْنِ حَتَّى بَلَغَ «وَوَهَّهْنَا لَهُ إِسْحَاقُ وَيُقُوبُ كُلُّهُ هَدِيْنًا وَتَوْصِيَا هَدِيْنًا مِنْ قَبْلِ مَنْ دَرَسَ بِهِ دَاوُدُ وَسَالِمُ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ وَابْنُ يَسْفَ وَمُوسَى وَهَرْمَنٌ وَكَذَلِكَ جَزَى الْمُحْسِنِينَ وَكَرَّيَا وَنَحْيَى وَبَعِيسَى وَابْنُ سَاسٍ»، قَالَ: فَأَهْرَيْتُ الْبَيْتَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ بَعِيسَى ابْنَهُ وَلَدَ أَبٍ لَهُ وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ بَنَى، قَالَ: صَدَقْتَ، الْحَقُّ بِعَمَلِكَ، فَخَرَّوهُ إِلَى فُلَ سَانَ.

سَعْدُ مَنَاةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَعْصَى بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ، أُمُّهُ بَاهِلَةُ بِنْتُ صَعْبِ
ابْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ.

وَأَوْدُ بُلْعُنُّ، وَجَاهُودَةُ بَطْنُ، ابْنَا مَعْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَعْصَى، وَأُمُّهُمَا بَاهِلَةُ.
وَوَائِلُ بْنُ مَعْنِ بَطْنُ، وَمُزَاهِمُ بْنُ مَعْنِ أَبُو سَيَّارِ بَطْنُ، وَزَيْدُ بْنُ مَعْنِ أَبُو قُضَانَ، وَالْحَارِثُ
ابْنُ مَعْنِ أَبُو لَيْلَى، وَهَرَبُ بْنُ مَعْنِ، وَوَهَيْبَةُ بْنُ مَعْنِ، وَعُمَرُ بْنُ مَعْنِ، أُمُّهُمْ أَرْثَبُ بِنْتُ شَيْخِ بْنِ
فَزَارَةَ، وَتَيْيَبَةُ بْنُ مَعْنِ بَطْنُ، وَتَعْنَبُ بْنُ مَعْنِ، أُمُّهُمَا سَوْدَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ تَيْيَمٍ.
مَضَتْهُمْ كُلُّهُمْ بَاهِلَةُ، فَسَمَّوْا جَمِيعًا بَاهِلَةَ.

وَسَمَّاهُمْ بَنُ عُمَرَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْيَبَةَ بْنِ مَعْنِ بَطْنُ، وَأَصْحَمُ بْنُ مُطَهَّرِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ
عَبْدِ شَمْسِ بْنِ أَعْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْيَبَةَ بْنِ مَعْنِ بَطْنُ، وَعَلَقَمُ بْنُ عَبْدِ بْنِ
عُمَرَ بْنِ مَعْنِ بَطْنُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، صَسْبِي اللَّهُ وَحْدَهُ

بِحَمْدِهِمْ فَسَبَّ سَبْعَةَ فَن

بَنِي إِسْرَافِيلَ ابْنِ صَبِيْبٍ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيْبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

وَلَدَ سَبْعَةُ بْنُ إِسْرَافِيلَ مَعْدَنُ بْنُ عَدْنَانَ أَسَدًا ، وَصَبِيْعَةُ وَصِيْلُهُمْ كَانَ الْبَيْتُ ، وَعَمْرُو بْنُ الْكَلْبِيِّ
وَرَجُلٌ ، وَأَكْلَبُ بْنُ زَيْدٍ فِي خَتَمِهِمْ ، وَهُمْ رَهْطُ أَنْسَسِ بْنِ مَرْزُوقِ الشَّاعِرِ ، وَكَطَّابُ بْنُ رَبِيعَةَ دَرْجٍ ،
وَمُطَلَبَةُ دَرْجٍ ، وَأَمْرُؤُا دَرْجٍ ، وَعَائِشَةُ وَهُمْ بِالْبَيْتِ ، وَأُمُّهُمُ أُمُّ الْأَسْبَعِ بِنْتُ الْخَافِي بْنِ قُضَاعَةَ .
فَوَلَدَ أَسَدُ بْنُ سَبْعَةَ جَدِيلَةَ ، وَأُمُّهُ مَرْثِيَّةُ بِنْتُ عَمْرٍاءَ بْنِ الْخَافِي بْنِ قُضَاعَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ أَسَدٍ
وَهُوَ عَمْرُو ، وَدُعْمَى ، فَدَخَلَتْ دُعْمَى فِي عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَةَ بْنِ مَعْنٍ .

فَوَلَدَ جَدِيلَةُ بْنُ أَسَدٍ دُعْمَى ، وَجَدِيًّا ، وَدَخَلَ فِي بَنِي شَيْبَانَ ، وَجَدَانُ بْنُ جَدِيلَةَ دَخَلُوا
فِي بَنِي زُهَيْرٍ بْنِ هَاشِمٍ فِي النَّمِرِ وَفِي بَنِي شَيْبَانَ ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ دُعْمَى بْنِ إِيَادٍ . فَوَلَدَ دُعْمَى بْنُ
جَدِيلَةَ أَفْصَى ، وَأَشْيَبَ ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ إِيَادٍ بْنِ نَزَارٍ .

فَوَلَدَ أَفْصَى بْنُ دُعْمَى هَبْلًا ، وَلَكِيًّا ، وَشَيْخًا لَدَعْلَبَ لَهَا ، وَعَبْدُ الْقَيْسِ ، وَهَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ
هَاشِمُ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَنَاشِئُ بْنُ أَفْصَى دَخَلُوا فِي بَنِي زُهَيْرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ لَدَيْنَ يَدُونِ عَلَى أَرْبَعَةِ
مُدَّ كَانُوا ، إِذَا وَلَدَ مَوْلُودًا مَاتَ وَاحِدٌ ، وَأُمُّهُمْ مُلَيْكَةُ بِنْتُ يَقْدُمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ إِيَادٍ .

جاء في حاشية مختصر جريدة ابن الكلبي مخلوط مكتبة راعب باشا باستنبول : ص ١٤٤

أَكْلَبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَفْرَسَ بْنِ خَلْفِ بْنِ خَتَمِ بْنِ أَعْمَارِ بْنِ أَرَشِشَ يَقَالُ : إِنَّهُ ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ تَرَامَانَ
نَهْمُ أَنْسَسِ بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ كَعْبِ وَنَهْمُ نَسَبِهِ . فِي جُرَّةِ اللُّغَةِ فِي خَتَمِ وَهْمُ أَبُو سَفْيَانَ وَقَدْ رَأْسُ سَادِ
خَتَمِهِمْ وَقَالَ أَنْسَسُ هَذَا أَبِيلَانَا مَرْزُوقِ :

فَاللَّذِينَ عَمِّيْ شَرُّ وَنَا هَسَ فَا فِي امْرُؤٍ عَمِّيْ كَبَرُ وَتَغْلِبُ

كَأَنَّهُ يَعْنِي شَهْرَانِ مِنْ خَتَمِهِمْ ، وَقَوْلُهُ ابْنُ خَلْفِ بْنِ خَتَمِ هَذَا فِي الْجُرَّةِ خَلْفُ ، وَسَيَأْتِي فِي بَنِي مَرَّةَ بْنِ زُهَلِ
ابْنِ شَيْبَانَ جَنْدُبُ بْنُ مَرَّةَ يَقَالُ : إِنَّهُ جَنْدُبُ بْنُ جَدَانَ بْنِ جَدِيلَةَ . فِي كِتَابِ مَقَاتِلِ الْفَرَسَانِ : خَرَّاشُ قَالَ
دَخَلَ جَنْدُبُ بْنُ جَدَانَ بْنِ جَدِيلَةَ بْنُ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ فِي بَنِي زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَعْمَ بْنِ تَغْلِبَ ، لَعَلَّ الْمُرَادَ دَخَلَ
بَنُو جَنْدُبَ . هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ عَنْ نَاشِئِ بْنِ هَاشِمٍ هَلَّى شَلَّهُ عَنْ بَنِي جَسَاسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جُهَيْمَةَ بْنِ لَوْذَانَ أَسْلَمَ أَرْبَعَةَ

كَلِمَاتٍ لَدَيْنَ مَوْلُودَاتٍ رَجُلٌ وَقَالَ عَنْ بَنِي حَمِيْسِ بْنِ أَدِ بْنِ طَاهِجَةَ أَسْلَمَ طَانُوا مَعَ أَرْبَعَةِ الْأَشْهُمِ يَوْمَ الْفِيلِ فَمَلَكَوا :

قَوْلَ هَنْبِ بْنِ أَفْصَى قَاسِطًا ، وَذَهْنًا ، وَأَمَّا النُّورُ بِنْتُ قَاسِطِ بْنِ بَهْرٍ ، وَابْنُ عَمْرِو بْنِ
الْحَافِي بْنِ قُضَاعَةَ ، قَوْلَ قَاسِطِ بْنِ هَنْبٍ وَابْنِهِ ، وَمُعَاوِيَةَ ، فَذَهْلٌ مُعَاوِيَةُ فِي عَامِلَةٍ .
فَمِنْهُمْ ابْنُ الرَّقَاعِ فِيمَا يُقَالُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَعَامِرُ بْنُ قَاسِطٍ وَهُوَ عُفْلَةُ وَهُوَ مَعَ بَنِي ثَعْلَبِ
وَعَلَقَةُ بْنُ قَاسِطٍ وَخَرَجَ ، وَأَمَّا هُنَّ أَسْمَاءُ بِنْتُ الْقَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَهْرٍ ، وَالْعَمْرِ بْنُ قَاسِطٍ ، وَأُمُّهُ السُّلَاقُ
بِنْتُ قُصَيْبٍ وَهُوَ تَصِيفُ بْنُ مُسَبِّحٍ .

قَوْلَ وَائِلِ بْنِ قَاسِطٍ بَكْرًا ، وَذِي النُّوْرِ ثَعْلَبِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ وَائِلٍ دَخَلَ فِي بَنِي عَائِشٍ بْنِ
مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَأَمَّا هُنَّ بِنْتُ مَرْثِ بْنِ أَدْنٍ لَهَا حَتَّةٌ .

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : حَدَّثَنَا فِرْلَانُ بْنُ شَيْبَانَ ، قَالَ سَمِعْتُ أَشْيَا خَالَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَقُولُونَ : خَرَجَ وَائِلُ بْنُ
قَاسِطٍ وَامْرَأَتُهُ تَخْضَعُ وَهُوَ يَدَّ أَنْ يَرَى شَيْئًا يَسْتَمِي بِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَكْبُرُ قَدْ أَشْرَفَ فَرَجَعَ قَوْلَهُ لَهُ عَلَانًا
فَسَمَاهُ بَكْرًا ، ثُمَّ خَرَجَ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ تَخْضَعُ فَإِذَا هُوَ يَكْبُرُ مِنَ الْجَبَا ، فَرَجَعَ قَوْلَهُ لَهُ عَلَانًا فَسَمَاهُ
عَنْزَا ، ثُمَّ خَرَجَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَإِذَا هُوَ يَكْبُرُ شَيْئًا يَسْتَمِي بِهِ ، فَرَجَعَ قَوْلَهُ لَهُ عَلَانًا فَسَمَاهُ شَيْخِي ، ثُمَّ
خَرَجَ مَرَّةً أُخْرَى ، وَهُوَ يَدَّ أَنْ يَرَى شَيْئًا ، فَثَعْلَبَهُ فَرَجَعَ قَوْلَهُ لَهُ عَلَانًا فَسَمَاهُ ثَعْلَبِ .

قَالَ : عَنْهُمْ مَعَ قُصَيْبٍ هَيْتَ كَانُوا ، عَلَفَاءُ لَهُمْ ، قَالَ : وَفِي الْكَلْبَةِ دُرُبٌ يُقَالُ لَهُ دُرُبُ الْعَنْزَيْنِ ،
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الدَّرْبِ أَحَدٌ وَهُوَ إِلَى جَنْبِ قُصَيْبٍ ، وَهُمْ بِالْإِسْرَةِ مَعَ قُصَيْبٍ هَيْتَ كَانُوا ، وَكَذَلِكَ هُمْ
بِالْإِسْلَامِ مَعَ قُصَيْبٍ ، وَعَامِرُ بْنُ رَيْغَةَ الَّذِي شَرِهْدَ بَدْرًا ، حَلِيفُ الْخَطَّابِ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
قَوْلَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ عَلِيًّا ، وَيَشْكُرُ ، وَيَبْدَأُ ، فَدَخَلَ بَدْنُ فِي بَنِي يَشْكُرَ ، وَأَمَّا هُنَّ بِنْتُ تَيْمِ
قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ صَغِيرًا ، وَدَهْرًا ، وَشَهْرًا ، وَغَالِدًا ، وَدَرْجُوًا ، غَيْرُ صَغِيرٍ ، وَأَمَّا هُنَّ هُنَّ
بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَنْبِ .

٢٠ = ونجاستون فهم لدير بيرون ، بل كلما ولد مولود مات رجل ،

في هاشمية نسخة يا قوت وقال غير ابن الكلبي بن عمر بن هنب ، ومن ولد عمرو بن هنب هذا عتيب بن عمرو
ابن هنب ، وكان أغار عليهم بعض الملوك فسبواهم ، فكانوا يقولون إذا كبروا ولدنا فينسونا ، ولهم يزالوا على
ذلك حتى هلكوا ، فضررتهم العرب مثلًا قال :

ترجيرا وقد رقت بقر كما ترجوا أصغرها عتيب

٢١ وقال الجوهري : هم حي من اليمن ، وعزا إلى ابن الكلبي أنه قال : إنهم عتيب بن أسلم بن مالك
ابن شنودة بن بديس ، ولدا عن هذا في كتابه هذا ، ولعله نقله من غيره من كتبه .

فَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ عَلِيٍّ عَطَابَةَ، وَطَيْمًا، وَمُعَارِيَةَ دَرْجَ، وَالشَّاهِدَ دَرْجَ، وَنَجْمًا دَرْجَ، وَغَمْرًا دَرْجَ، وَأُمَّهُمْ رُبَيْعَةُ بِنْتُ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ قُرَيْبَةَ، وَمَالِكُ بْنُ صَعْبٍ.

مِنْهُمْ الْفُئْدُ الزَّمَانِيُّ وَهُوَ شَرْهَلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْبٍ. فَوَلَدَ عَطَابَةُ بْنُ صَعْبٍ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ الْحِصْنُ، وَثَقِيسُ بْنُ عَطَابَةَ، بَطْنُ دُحْمٍ مَعَ بَنِي دُحْلٍ بَنِي ثَعْلَبَةَ، وَغَمْرُ بْنُ عَطَابَةَ دَرْجَ، وَأُمَّهُمْ أُمُّ حَنَاءُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بِنْتُ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ. فَوَلَدَ ثَقِيسُ بْنُ عَطَابَةَ مَالِكًا، وَالْحَارِثَ، وَغَمْرًا.

فَوَلَدَ غَمْرُ بْنُ ثَقِيسٍ ثَعْلَبَةَ، وَحَشَمَ، وَغَمًّا، وَزُهَيْرًا، وَغَوْفًا، وَأَسَامَةَ. وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَطَابَةَ شَيْبَانَ، وَذُحْلًا، وَثَقِيسًا، وَالْحَارِثَ، فَدُحْلُ الْحَارِثِ فِي بَنِي أُمَّارِ بْنِ دُبَّانِ بْنِ مَرْقٍ بْنِ دُحْلٍ بْنِ شَيْبَانَ، وَأُمَّهُمْ قُرَاشُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْعَيْلِ بْنِ غَمْرِ بْنِ ثَعْلَبٍ، وَهِيَ الْبَرَشَاءُ.

قَالَ ابْنُ الطَّبِيِّ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْبَرَشَاءُ لِأَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ خَدَّتَيْهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ بُلَّالِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ كَلَامٌ وَحَمَا يَصْلَحَانِ تَحْتَ أَسْمَاءَ عَلَى رَقَاشٍ فَأَصَابَهَا بَرَشَاءٌ، وَغَضِبَتْ الْبَرَشَاءُ بِأَسْمَاءَ فَجَذَمَتْهَا فَسُمِّيَتْ الْجَذْمَاءُ.

وَعَلَانِذَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَهُوَ تَيْمُ اللَّهِ أُمُّهُ أَسْمَاءُ، وَهِيَ الْجَذْمَاءُ بِنْتُ جَلِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ، وَكَانَ شَرِيًّا ابْنُ الطَّبِيِّ يَقُولُ: هِيَ الْجَذْمَاءُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بِنْتُ تَيْمِ بْنِ أُمَّارِ بْنِ مُبَشَّرِ بْنِ غَمْرِ بْنِ أَسَدٍ. قَالَ حِشَامُ: وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ بِالْجُلِّ لَدَيْعُهَا، وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ، وَيُقَالُ إِنَّ تَيْمَ اللَّهِ هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمِ، وَحَنْظَلَةُ هُوَ تَيْمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي تَجْعَةٍ، وَكَانَتْ أُمَّاكُهَا أُخْتَيْنِ، أُمُّ حَنْظَلَةَ الْنَوَّارِ، وَأُمُّ تَيْمِ اللَّهِ أَسْمَاءُ الْجَذْمَاءُ، فَوَقَعَتْ نَفَرَةٌ، فَقَالَتْ هَذِهِ لِي بِهِ، أُعْطِينِي وَلَدَكَ وَأَخَذَتْ هَذِهِ وَلَدَ هَذِهِ. وَقَدْ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

تَيْمُ اللَّهِ أَبَدَلْنِيهِ رَبِّي
حَنْظَلَةُ الَّذِي أَهْبَأْتَنِي

الفنن الزماني

(١١)

جاء في كتاب الذماني طبعة الريثة المصرية العامة للكتاب ج ٤، ص ٩٢

الْفُئْدُ: لَقَبٌ غَلِبَ عَلَيْهِ، شَبَّهَ بِالْفُئْدِ مِنَ الْجَبَلِ، وَهُوَ الْقِطْعَةُ الْفُطَيْمَةُ، لِقَطْمِ خَلْقَتِهِ.

وَأَسْمُهُ شَرْهَلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ.

وَكَانَ أَحَدَ فُرْسَانَ رَبِيعَةَ الْمَشْهُورِينَ الْمَعْدُودِينَ، وَشَرَّ هَدْرٍ بِكَرٍ وَثَعْلَبٍ وَقَدْ قَارَبَ الْمِئَةَ سَنَةً.

= فأبلى بدور حسنا

عن العباس بن هشام عن أبيه قال : أرسلت بنو شييبان في محاربتهم بني تغلب إلى بني حنيفة يستنجيهم
فوجهوا إليهم بالفند الزماني في سبعين رجلاً ، وأرسلوا إليهم : إنا قد أرسلنا إليكم ألف رجل ،
وقال ابن الكلبي : لما كان يوم التقاتل - حرب البسوس - أقبل الفند الزماني إلى بني شييبان وهو
شيخ قد جاوز مئة سنة ، ومعه بنتان له شيطانان من شياطين الدنوس ، فكشفت إحداهما عن
وتجردت ، وجعلت تصيح ببني شييبان ومن معهم من بني بكر .

- بالعين وبالعين : اللصون في الحرب -

وَعَا وَعَا وَعَا وَعَا

هَرُّ الْجَوَارِدِ وَالطَّيِّ

وَمِلَّتْ مِنْهُ الرُّبَى

يَا هَبْدَا يَا هَبْدَا

الْمَلَأْتُونِ بِالضُّعَى

ثم تجردت الذخري وأقبلت تقول :

إِنْ تُقْبِلُوا تُفَارِقُوا وَتَفْرِسُ التَّمَارِقُ

أَوْ تُتَدَبَّرُوا تُفَارِقُوا فِرَاقٌ غَيْرُ وَاقِعٍ

... ولحق الفند الزماني رجلاً من بني تغلب يقال له : مالك بن عوف ، قد طعن صبياً من صبيان
بكر بن وائل ، فزوي رأسه قتاته وهو يقول :

يا رئيس أم الفرج ، فطعنه الفند ، وهو رده ردق ، فأنفذهما جميعاً وجعل يقول :

أَيَا طَعْنَةَ مَا شِئِخٍ كَبِيرٍ يَفْنَى بَالِي

تَفَشَّتْ بِهَا إِذْ كَسِرِ الشُّكَّةُ أَشَايَ

تَقْيِيمُ الْمَاتَمِ الذَّلَى عَلَى جُهْدِهِ وَإِعْوَالِ

بَكْبِ الدَّفْنِ الرُّحَا رِيْعَتْ بَعْدَ إِهْغَالِ

- الدفن : المرأة المحقار -

- ريقب الفند الزماني : عديد الذلف -

وَمَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ أَتَيْدٌ، وَضَنَّةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ طَارِحَةَ، وَهُمَا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ
وَبَرٍّ مِنْ قُضَاعَةَ. فَأَمَّا أَتَيْدٌ فَأَتَاهُم دَخَلُوا فِي بَنِي هِنْدٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، وَأَمَّا ضَنَّةُ فَأَتَاهُم دَخَلُوا
فِي بَنِي عُدْزَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ قُضَاعَةَ، فَقَالُوا: هُوَ ضَنَّةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ كَيْسٍ بْنِ عُدْزَةَ بْنِ سَعْدِ
هَذِهِمْ، وَهُوَ عُبَيْدٌ يُقَالُ لَهُ هَذِهِمْ فَهَذَا سَعْدٌ فَغَلَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَتَيْدٍ فِي ذَلِكَ:

تَطَاهَرْتَ الْبُكُونُ عَلَى أَتَيْدٍ أَلَدَّ إِلَهُ مِنْ طَاهِمِ الدُّثَيْسِ
كَفَى مِنْ نَأْتِيَانِي وَسَطِ هِنْدٍ وَضَنَّةُ فِي بَنِي سَعْدٍ زَيْدٍ

جَمْعُهُمْ نَسَبُ شَيْبَانَ

فَوَلَدَ شَيْبَانَ بْنُ ثَعْلَبَةَ ذَهْلًا، وَأُمُّهُ رُقَيْشُ بِنْتُ حَبِيبٍ بْنِ وَائِلِ بْنِ هُشَلٍ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ قُضَاعَةَ، وَتَيْمٌ بْنُ شَيْبَانَ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ شَيْبَانَ، وَعَوْفَا وَهُمَا مِنْ
شَقَاقَةَ، وَهُمْ فِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ، وَعَرَبًا دَرَجَ، وَأُمُّهُمُ رُحْمُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَطَابَةَ،
وَكَانَ فَرَّاشٌ يَقُولُ: رُحْمُ أُمُّ بَنِي شَيْبَانَ. فَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ مُحَلِّمًا، وَوَمَرَةً، وَأَبَا بَرْيَةَ
وَالْحَارِثَ، وَأُمُّهُمُ رُقَيْشُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ هُشَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ بْنِ ثَعْلَبَةَ،
وَعَبْدُ عُمَرَ بْنِ ذُهْلٍ، وَعَوْفَا، وَضَبَا، وَشَيْبَانَ، وَصَبُورُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ بِتَجْرَانَ، وَأُمُّهُمُ الْبُورِ بِنْتُ
بِنْتُ هَيْبَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ، وَعَمْرُو بْنُ ذُهْلٍ وَهُوَ عُدْزَةُ وَحَيْسَا
وَدُرَيْدَا، وَعَبِيدَا دَرَجَا عَيْنَ عُدْزَةَ، وَأُمُّهُمُ رُبَيْعَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ مِنْ بَنِي وَائِلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ
مِنْ قُضَاعَةَ.

فَوَلَدَ أَبُو بَرْيَةَ بْنُ ذُهْلٍ عَمْرًا وَهُوَ الْمَرْ دَلْفُ سُبْحِيِّ الْمَرْ دَلْفُ يَوْمَ مَوْفَعَةٍ وَهُوَ يَوْمُ التَّحَالُقِ أَوْ
يَوْمِ أَعْلَانَ ابْنِ الرَّهْبُولَةِ السَّالِمِيِّ عَلَى عَسْكَرِ أَهْلِ الْمَرَارِ، فَجَعَلَ عَمْرُو بْنُ مَرْجِيٍّ بِرُمُوحِهِ وَهُوَ يَقُولُ: إِنِّي دَلْفُ
قَدَرٍ مَرْجِيٍّ هَذَا، فَسُبْحِيُّ الْمَرْ دَلْفَا، وَأُمُّهُ هِنْدُ وَهِيَ صَائِدَةُ النَّعَامِ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهَا الْحَارِثُ بِنْتُ ضَبِيعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهَا رُحْمُ بِنْتُ عَبْدِ عُمَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ هُشَلِ بْنِ
كِنَانَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَأُمُّهُ الْمُصَفِّرُ، كَانَتْ تَصْفُرُ ثِيَابَهَا وَهِيَ مَارِيَّةٌ
بِنْتُ عَامِرٍ أُمُّ صَائِدَةِ النَّعَامِ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَأُمُّهُ أَرْثَبُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ

(١) جاء في الأصل "وضنة" وسط في بني سعد بن زيد" وجاز في مخطوط المختصر من دون وسط وهو الصحيح.

يَوْمِ أَعْلَانَ ابْنِ الرَّهْبُولَةِ السَّالِمِيِّ

(٢) =

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠١ ج ١ ص ٢٠١ =

= إن زياد بن المهدي ملك الشام، وكان من سليل بن هرون بن عمران بن الحاف بن قضا عتقا غار على
 عمن عمن عمن معاوية بن الحارث اللندي ملك عرب بنجد ونواحي العراق - وهو يقبأكل المرار - وكان حجر قد أغار
 في كندة وربيعة على البحرين، فبلغ زياداً خبرهم فساير إلى أهل حجر وربيعة وأموالهم وهم خلوف ورجالهم في
 غزاتهم المذكورة، فأخذ الحريم والدول وسبى منهم هند بنت الحارث بن معاوية، وسمع حجر كندة
 وربيعة بغارة زياد فعادوا عن غزوهم في طلب ابن المهدي، ومع حجر أشرف ربيعة، عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان
 وعمر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وغيرهم، فأدركوا زياداً بالبردان دون عين أباغ، وقد أمن الطلب فنزل
 حجر في سفح جبل، ونزلت بكره وتغلب وكندة مع حجر دون الجبل بالصصحان على ما يقال له؛ حفيد، فتبع
 عوف بن محلم وعمر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وقال الحجر؛ إنا متعجلون إلى زياد لعلنا نأخذ منه بعض
 ما أصاب منا، فساير إليه، وكان بينه وبين عوف إحداه، فدخل عليه، وقال له؛ يا خير الفتيان اردد عليّ امرأتك
 أمانة فردها عليه وهي حامل فولدت له بنتاً أراد عوف أن يئدها فاستوهبها منه عمرو بن أبي ربيعة وقال؛
 لعلنا تلداً ناساً فسميت أم أناس، فتزوجها الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار، فولدت عمراً ويعرف بابن أم
 أناس. ثم أن عمرو بن أبي ربيعة قال لزياد؛ يا خير الفتيان اردد عليّ ما أخذت من إبلتي، فردها عليه وفيها
 نملها، فتأذعت الفحل إلى الإبل فصرعه عمرو، فقال له زياد؛ يا عمرو لو صرعتهم يا بني شيبان الرجال، كما تصرعون
 الإبل لكانتم أنتم أنتم أنتم فقال له عمرو؛ لقد أعطيت قليلاً وسميت جليلاً، وجرت على نفسك ويداً طويلاً،
 ولتجدن منه، ولد والله لا تبرح حتى أروي سناناً من دمه، ثم ركض فرسه حتى صار إلى حجر فلم يوضع له الخبر،
 فأرسل سدوس بن شيبان بن ذهل، وصليح بن عبد غنم بن جهمسان له الخبر ويعلمان علم العسكر، فخرجا
 حتى هجما على عسكره ليلاً وقد قسم الغنيمة، وجمي بالشجع فأطعم الناس تمرأ وسحنأ، فلما أكل الناس
 نادى من هار بحزمة طلب فله قدرة تمر، فجاء سدوس وصليح يطلب، وأخذوا قدرتين من تمر، وجلسا قريباً من
 قبته، ثم انصرف صليح إلى حجر فأخبره بعسكر زياد وأراه التمر، وأما سدوس فقال؛ لا أبرح حتى آتنيه بأمر
 جلي، وجلس مع القوم يسمع ما يقولون، وهذا امرأة حجر خلف زياد فقالت لزياد؛ إن هذا التمر أهدي إلى
 حجر من هجر والسحن من دومة الجندل، ثم تفرق أصحاب زياد عنه، فغضب سدوس بيه إلى جليسه له، وقال
 له؛ من أنت؟ تخاف أن يستنكره الرجل، فقال؛ أنا فلان بن فلان، ودنا سدوس من قبته زياد بحيث يسمع
 كلامه، ودنا زياد من امرأة حجر فقبلها وداعبها، وقال لها؛ ما لك الآن بحجر؟ فقالت؛ ما هوطن ولكنني
 يقين، إنه والله لن يدع لطلب حتى تعابن القصر المحروبي قصور الشام وكأني به في فارس من بني شيبان
 يذمهم وينزرونه، وهو شديد الطب، تزبد شفتاه كأنه يعير أكل مراراً فالنجار فالنجار إني وإن
 طالباً حثيثاً، وجمعاً كثيفاً، وكيداً متيناً، ورأياً صليفاً، فرفع يده فاطمها، ثم قال لها؛ ما كنت هذا إلا

= من عجيب به و هبل له ، فقالت : والله ما أبغضت أحداً بغضي له ، ولداً رأيت رجلاً أحزم منه نائماً
 و مستيقظاً ، إن كان لتنام عيناه فبعض أعضائه مستيقظ ، وكان إذا أراد النوم أمرني أن أجعل
 عنده عساً من لبن ، فبينما هو ذات ليلة نائم وأنا قريب منه أنظر إليه ، إذا قبل أسود صالح إلى رأسه
 فحقى رأسه ، فمال إلى يده فقبض ، فمال إلى رجله فقبض ، فمال إلى العنق فشربه ثم حبه ، فقلت مستيقظاً
 فيشربه فيميت فأستريح منه ، فانتبه من نومه فقال : عليّ بالذئابة فنادته فشحه ثم ألقاه فمريت
 فقال : أين ذهب الأسود ، فقلت : ما رأيته ، فقال : كذبت والله . وذلك كله يسمعه سدوس ، فسار
 حتى أتى حجرأ فلما رضى عليه قال :

أتاك المرجهون بأمر غيب على دهش وجئتك باليقين
 فمن يك قد أتاك بأمر لبس فقد آتى بأمر مستبين

١. ثم قص عليه ما سمع ، فجهل حجر يعث بالمرار ويأكل منه غضباً وأسفاً ولو يشعرا أنه يأكله من شدة
 الغضب ، فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر المرار فسمي يومئذ أكل المرار ، والمرار بنت شديد المرارة لذناً كله
 دابة ، لا قتلتها ، ثم أمر حجر في الناس وركب وسار إلى زياد فاقبلوا قتلاً شديداً ، فأنهزم زياد وأهل الشام
 وقتلوا قتلاً ذريعاً ، واستنقذت بكر وكندة ما كان بأيديهم من الغنائم والسبي ، وعرف سدوس زياداً فحمل
 عليه فاعتقه وصرعه وأخذته أسيراً ، فلما رآه عمرو بن ربيعة حسده فطعن زياداً فقتله ، فغضب سدوس
 وقال : قتلت أسيري وديته دية ملك ، فتحالما إلى حجر ، فحكم على عمرو وقومه لسدوس بدية ملك ، وأعانهم
 من ماله . وأخذ حجر زوجته هنداً فربطها بين فرسين ثم ركضهما حتى قطعاهما ، ويقال بن أفرقظ ، وقال فينا .

إن من غره الشاربشي بعد هند لجاهل مغرور
 حلوة العين والحديث ومراً كل شيء أجن من الفمير
 كل انثى وإن بدا لك منياً آية الحب هباً خبيث

٢. ثم عاد إلى الحيرة ، قلت : هكذا قال بعض العلماء ، أن زياد بن هبللة السلمي ملك الشام غزا حجرأ وهذا غير
 صحيح لأن ملوك سليج كانوا بأطراف الشام محايبي البر من فلسطين إلى قنسين والبلد للروم ، ومنهم
 أخذت غسان هذه البلاد ، وكلهم كانوا عمالاً لملوك الروم كما كان ملوك الحيرة عمالاً لملوك الفرس على
 البر والعرب ، ولم يكن سليج ولا غسان مستقلين بملك الشام ، ولا بشبر واحد على سبيل التفرد والاستقلال
 وقولهم ملك الشام غير صحيح ، وزياد بن هبللة السلمي ملك مشاف الشام أقدم من حجر أكل المرار بزمان
 طوي ، لأن حجرأ هو جد الحارث بن عمرو بن حجر الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق أيام قباذ أبي أنوشروان ، وبين ملك
 قباذ والراهبة نحو مئة وثلاثين سنة ، وقد ملكت غسان أطراف الشام بعد سليج ست مئة سنة ، وقيل =

وَنَزَارَ بَنُو أَبِي رَبِيعَةَ وَأُمُّهُ عَلَّةٌ مَعْنَى مِنَ الْعَلَاتِ وَلَيْسَ بِأَسْمِهَا .
 قَالَ حِشَامٌ : قَالَ عَوَانَةُ بْنُ الْحَكَمِ : جَهَنَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِشَاءٍ فَأَعْجَبَهُ
 مَا رَأَى مِنْ عَالِهِمْ وَعَدَّتْهُمْ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَلَقُوا مُحَمَّدَ الْخَالِيقِ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ لَهُمْ هُومٌ .
 فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَامِلٌ ، وَهُوَ الْخَصِيبُ ، وَأُمُّهُ قَطَامُ بِنْتُ قُبَيْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ صَبِيعَةَ
 ابْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَإِذَا مَا سَمِعِي الْخَصِيبَ لِسَخَائِهِ ، وَقَدْ قَالَ عَلَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَارِثِ بْنِ أَبِي شَيْمٍ :
 تَجُودُ بِنَفْسٍ لِيَجْأُ فَيُخْلِلُهَا فَأَنْتَ بِرَأْيَوْمِ الْقِيَامِ خَصِيبٌ - سَمِي .
 وَكُتِبَ بَنُو عُمَرَ وَأُمُّهُ أُمُّ أَبِي بَنْتِ الْأَسْعَدِ بْنِ جَهْدَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَجَلِ بْنِ لُجَيْمٍ ، وَهَارِثَةُ بِنْتُ
 عُمَرَ ، وَهُوَ ذُو الْقَوَاعِ ، كَانَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ أُورَاقٍ ، يَوْمَ قَاتَلَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ الْمُنْذِرَ بْنَ مَالِ السَّحَابِ
 وَخَيْسَ بْنَ عُمَرَ ، وَأُمُّهُ أُمَامَةُ بِنْتُ كَيْسِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبِ سَمِي يَعْرِفُونَ يُقَالُ
 لَهُمْ بَنُو أُمَامَةَ ، وَأَقْبَرُهَا لُذَيْرُهَا أُمُّ أَنَاسِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ ذُهَلٍ ، فَوَلَدَتْ أُمُّ أَنَاسِ الْحَارِثَ
 الْمَلِكَ بْنَ عُمَرَ مَلِكَ الْمَلِكِ ، وَعَوْفُ بْنُ عُمَرَ ، وَأُمُّهُ أُرَيْبَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ فَلَمْ يَلِدْ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ

= خمس مئة سنة ، وأقل ما سمعت فيه ثلاث مئة سنة وست عشرة سنة ، وطول ما بعد سليم ولم يكن زياد
 آخر ما ولد سليم فتزيد المدة زيادة أخرى ، وهذا تفاوت كثير فكيف يستقيم أن يكون ابن هبل الملقب أيام
 حجر حتى يغير عليه ؟

(١١) يوم أدارة

جاء في المصدر السابق ، ص ٢٢٤

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل ، وكان سببه أن تغلب لما خرجت سلمة
 ابن الحارث غزاة ، التجأ إلى بكر بن وائل كما ذكرناه آنفاً ، فلما صار عند بكر أذعنت له وحشدت عليه وقالوا
 لا يملكنا غيرك ، فبعث إليهم المنذر يدعوهم إلى طاعته ، فأبوا ذلك ، فحلف المنذر ليسيرن إليهم فإن ظفر
 بهم فليذبحهم على قلة جبل أدارة حتى يبلغ الدم الحضيض ، وسار إليهم في جموعه فالتقوا بأدارة ، فاقترعوا
 قتالاً شديداً ، وأجلت الواقعة عن هزيمة بكر ، وأسرى زيد بن شمر جيل الكندي ، فأمر المنذر بقتله
 فقتل ، وقتل في المعركة بشر كثير ، وأسرا المنذر من بكر أسرى كثيرة ، فأمر بهم فذبحوا على جبل أدارة
 فجعل الدم يجمد ، فقبل له : أبيت اللعن لو ذبحت كل بكري على وجه الأرض لم تبلغ دماؤهم الحضيض ولكن
 لو صببت عليه الماء ، ففعل فسال الدم إلى الحضيض ، وأمر بالنسار أن يحرقوا بالنار ، وكان رجل من قيس
 ابن ثعلبة منقطعاً إلى المنذر ، فطاعه في سبي بكر بن وائل فأطلقه المنذر فقال الدغشي يفتخر =

نِكَاحَ مَثْتٍ، وَمُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرِو، وَأُمُّهُ مِنْ كَلْبٍ، يُقَالُ لِبَنِي مَالِكٍ
بَنُو لَهَارِقٍ.

فَرَسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ هَافِي بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، كَانَ عَلَى
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ ذِي قَارٍ.

مَنْ وَلَدَهُ هَافِي بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ هَافِي بْنِ مَسْعُودٍ، وَأُمُّهُ مَيْثَةُ بِنْتُ الْأَصَمِ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرٍ، وَأُمُّهَا لَيْلَى بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَالِدِ بْنِ ذِي الْجُدِّ بْنِ وَهْبِ
عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّ أَبِيهِ مَارِيَّةُ بِنْتُ الصُّلُبِ، وَهَاشِمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَرَاهِيلَ، وَأُمُّ هَافِي بْنِ مَسْعُودِ
رَقِاشِ بِنْتُ الْأَصْحَصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ ظَهْرٍ مِنْ إِيَادٍ.
وَمِنْهُمْ عَمَادُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ الَّذِي هَاجَ الْقِتَالُ بَيْنَ عَيْمٍ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ الْفَصَافِ.

= مَشْفَاعَةُ الْقَيْسِيِّ إِلَى الْمُنْذَرِ فِي بَكْرِ :

وَمَنْ الَّذِي أَعْطَاهُ بِالْمَجْعِ رَبِّهِ
سَبَايَا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أُورَةَ
عَلَى فَاتِكَةِ وَالْمَلُولِ جَبَاتِلَا
عَلَى النَّارِ إِذْ تَجَلَّى بِهِ قَتِيلَاتِلَا
يَوْمَ ذِي قَارٍ

جاء في كتاب الدغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب : ج ٤٤ ، ص ١٠٤

كَانَ مِنْ حَدِيثِ ذِي قَارٍ أَنَّ كَسْرَى أَبْرُويزَ بْنَ هَرْمَزَ مَلَأَ غَضَبًا عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ، أَمَى النُّعْمَانُ هَافِيَّ
ابْنَ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، فَاسْتَوْدَعَهُ مَالَهُ وَأَهْلَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَتَى شَكَّةَ
وَيُقَالُ أَرْبَعَةَ الْكَفِّ شَكَّةَ. قَالَ ابْنُ الدُّعْرَائِي : وَالشَّكَّةُ السَّارِجُ طَه، وَوَضَعَ وَضَائِعَ عِنْدَ أَهْلِيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ
ثُمَّ هَرَبَ وَأَتَى طَبِئًا لَهْرَهُ خِيَمًا. ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى كَسْرَى فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ فَنَجَّسَهُ ثُمَّ قَتَلَهُ.
قَالَ : فَلَمَّا وَضَعَ لِلْكَسْرِيِّ وَاسْتَبَانَ أَنَّ مَالَ النُّعْمَانِ وَهَلَقَهُ وَوَلَدَهُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، بَعَثَ إِلَيْهِ كَسْرَى رَجُلًا يُخْبِرُهُ
أَنَّهُ قَالَ لَهُ : إِنَّ النُّعْمَانَ كَانَ عَامِلِي، وَقَدْ اسْتَوْدَعَكَ مَالَهُ وَأَهْلَهُ وَالْخَلْقَ - السَّارِجَ - فَابْعَثْ بِرَأْيِي، وَلَوْ كَلَفَنِي
أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْكَ وَلَوْ إِلَى قَوْمِكَ بِالْجُنُودِ، تَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ وَتَسْبِي الذَّرِيَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ هَافِيَّ :

إِنَّ الَّذِي بَلَغَكَ بِالْحُلِّ وَمَا عِنْدِي قَلِيلٌ وَلَوْ كَثِيرٌ، وَإِنْ كُنَ الدَّمُ كَلَامِي، فَإِنَّمَا أَنَا أَهْدَرُ جَلِينٍ، إِمَّا
رَجُلٌ اسْتَوْدَعَ أَمَانَةً، فَهُوَ حَقِيقٌ أَنْ يَرْدَّهَا عَلَى مَنْ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهَا، وَلَنْ يُسَلِّمَ الْهَرَامُ اثْنَةً، أَوْ رَجُلٌ مَلْذُوبٌ
عَلَيْهِ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَذَلِكَ أَنْ يَأْخُذَهُ يَقُولُ عِدْوًا وَهَاسِدًا.

وَدَعَا كَسْرَى إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّاهِيَّ، وَطَانَ عَامِلَهُ عَلَى عَيْنِ التَّمْرِ وَمَا وَالدَّهَا إِلَى الْحِيَّةِ، وَطَانَ كَسْرَى =

- = قد أُلحِقَهُ شَمَشِينَ قَرِيَّةً عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ ، فَأَتَاهُ فِي صُنَائِعِهِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْحِيرَةِ ، فَاسْتَشَارَهُ بِالْفَارَةِ عَلَى
 بَكْرِ بْنِ وَأُسْ فَقَامَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ بْنُ زُرْعَةَ بْنِ هَرَمِيٍّ مِنْ وَلَدِ السَّفَلَجِ التَّغْلِبِيِّ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّ
 هَذَا الْيَمِيَّ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَأُسْ إِذَا قَاطَرَ - قَاطَرُوا بِالْمَكَانِ : أَقَامُوا بِهِ فِي الصَّيْفِ - بَذِيَ قَارٌ تَرَا قُتُوا تَرَا قُتُوا فِي النَّارِ ،
 فَقَعِدَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ زُرْعَةَ عَلَى تَغْلِبٍ وَالنَّمْرِ ، وَعَقَدَ لِنَازِلِ بْنِ يَزِيدٍ الْبَهْرَانِيِّ عَلَى قَضَاعَةَ وَإِيَادٍ ، وَعَقَدَ لِيَدِيَّاسَ بْنِ
 قَبِيصَةَ عَلَى جَمِيعِ الْعَرَبِ ، وَمَعَهُ كَلْبَتَانِ الشَّهْبَاءُ وَالشُّهْبَاءُ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ ثَمَرَةً أَلْفِي ، وَعَقَدَ لِمَارِزَةَ عَلَى
 أَلْفٍ مِنَ الْأَسَاوِرَةِ ، وَعَقَدَ لِنَابِرِ بْنِ عَلِيٍّ أَلْفَ ، وَبَعَثَ مَعَهُم بِاللَّطِيْمَةِ ، وَهِيَ عَيْرٌ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنَ الْعِرَاقِ ، فَيَأْتِي
 الْبَزَّ وَالْعَطْرَ وَاللُّطْفَانَ ، تَوْصِلُ إِلَى عَامِلِهِ بِأَذَامٍ بِالْيَمَنِ ، وَقَالَ : إِذَا فَرَّغْتُمْ مِنْ عَمَلِكُمْ فَسِيرُوا بِطَرِيقِ الْيَمَنِ ،
 وَعَمْدُ كَسْرِي إِلَيْهِمْ إِذَا شَارَفُوا بِلَادَ بَكْرِ بْنِ وَأُسْ وَدُونِهَا ، أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيْهِمُ النُّعْمَانُ بْنُ زُرْعَةَ ، فَإِنْ أَتَوْكُمُ
 بِالْحَلِيقَةِ وَمِائَةِ غَنَمٍ مِنْهُمْ يَكُونُونَ رَهْنًا بِمَا أَهَدْتُمْ سَفَلًا وَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ ، وَإِلَّا فَقَاتِلُوهُمْ
 ١٠ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : حَرَقَتْ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْحَنْدَرِ هِيَ هَنْدٌ ، وَالْحَرَقَةُ لَقَبٌ ، فَقَالَتْ تَنَذِّرُهُمْ ،
 أَلَا يَبْلُغُ نَبِيَّ بَكْرِ رَسُولًا فَقَدْ جَدَّ الْغَيْرُ بِغَفْقَةٍ - الدَّاهِيَةِ -
 فَلَمَّا بَلَغَ بَكْرِ بْنِ وَأُسْ الْخَبْرَ سَارَ هَافِيٌّ إِلَى مَسْعُودٍ حَتَّى أَتَاهُ إِلَى ذِي قَارٍ ، فَزَلَّ بِهِ ، وَأَقْبَلَ النُّعْمَانُ بْنُ زُرْعَةَ
 وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْلِفُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ مَعْدِيكَرِبِ التَّغْلِبِيِّ ، وَأُمُّهَا الشَّقِيقَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الرُّصَافِيِّ الْعَجَلِيِّ ، حَتَّى نَزَلَ عَلَى
 ابْنِ أُخْتِهِ مَرَّةً بَنَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ ، فَحَمَدَ اللَّهُ النُّعْمَانَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ
 ثُمَّ قَالَ : إِنَّكُمْ إِخْوَانِي وَأَهْدَ طَرِيقِي ، وَإِنَّ الرَّاوِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ، وَقَدْ أَتَاكُمْ مَا لَدَيْكُمْ كَلِمَةً مِنْ أَعْرَافِ خَارِسَ
 ١٥ وَخَرَسَانَ الْعَرَبِ ، وَالْكَتَيْبَتَيْنِ ، الشَّهْبَاءَ وَالشُّهْبَاءَ ، وَالْبُؤْسَ ، وَإِنَّ فِي هَذَا الشَّرِّ خِيَارًا ، وَلَدُنَّ يَفْقَدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
 خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَصْطَلِحُوا - تَبَادَرُوا - فَانظُرُوا هَذِهِ الْحَلِيقَةَ فَادْفَعُوهَا وَادْفَعُوا رَهْنًا مِنْ أَبْنَائِكُمْ إِلَيْهِ بِمَا أَهَدْتُمْ
 سَفَلًا وَكُمُ ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : نَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا ، وَبَعَثُوا إِلَى مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَأُسْ ، وَبَرَزُوا بِطَلْحَاءِ
 ذِي قَارٍ - بَيْنَ الْجَلِيتَيْنِ - قَالَ الدُّثْرَمُ : جَهَنَةُ الْوَادِي ، مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَاتَّسَعَ لَهُ
 ٢٠ وَجَعَلَتْ بَكْرِ بْنِ وَأُسْ هِنَ بَعَثُوا إِلَى مَنْ هُوَ لَهُمْ مِنْ قِبَالٍ بَكْرٍ لَدَفْرُوحَ لَهُمْ جَمَاعَةٌ ، لَقَالُوا : سَيِّدُنَا فِي هَذِهِ
 فَرَفَعَتْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ فَقَالُوا : سَيِّدُنَا فِي هَذِهِ ، فَلَمَّا دَنَا إِذَا هُمْ بِعَبِيدِ عَمْرِو بْنِ بَشَرَ بْنِ مَرْثَدٍ ، فَقَالُوا : لَدُنَّ ثُمَّ رَفَعَتْ
 لَهُمْ أُخْرَى فَقَالُوا : فِي هَذِهِ سَيِّدُنَا ، فَإِذَا هُوَ جَبَلَةُ بْنُ بَاعِثِ بْنِ هَرِيمِ الْيَشْكِرِيِّ ، فَقَالُوا : لَدُنَّ ، فَرَفَعَتْ أُخْرَى
 فَقَالُوا : فِي هَذِهِ سَيِّدُنَا ، فَإِذَا هُوَ الْحَارِثُ بْنُ دَعْلَةَ بْنِ مَجَالِدِ بْنِ دَهْلِيٍّ ، فَقَالُوا : لَدُنَّ ، ثُمَّ رَفَعَتْ لَهُمْ أُخْرَى فَقَالُوا :
 فِي هَذِهِ سَيِّدُنَا ، فَإِذَا هُوَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَثْمَانَ الْيَمِينِيِّ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، فَقَالُوا : لَدُنَّ ، ثُمَّ رَفَعَتْ لَهُمْ أُخْرَى الْكَبِيرَ
 ٢٥ مِمَّا كَانَ يَجِيئُ فَقَالُوا : لَقَدْ جَاءَ سَيِّدُنَا ، فَإِذَا رَجُلٌ أَصْلَحَ الشَّعْرَ ، عَظِيمَ الْبَطْنِ ، مَشْرِبَ حَمْرَةٍ ، فَإِذَا هُوَ مُنْطَلِقٌ
 ابْنُ تَغْلِبَةَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ هَيْيَ بْنِ مَالِطَةَ بْنِ الدُّسَعَيْنِ بْنِ هَذِيمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا سَعْدٍ =

= قد طال انتظارنا ، وقد كرهنا أن نقطع أمراً دونك ، وهذا ابن اختك النعمان بن زينة قد جازنا ، والرائد
 لم يكذب أهله ، قال : فما الذي أجمع عليه رأيكم ، واتفق عليه ملوككم ؟ قالوا : قال : إن النخعي أهون بن الوحي -
 أعطاه الملك خير من الهزيمة - وإن في الشر خيراً ، ولأن يفتدي بعضكم بعضاً خير من أن تضلوا جميعاً ،
 قال منقلة : فقبض الله هذا رأياً ، لا تجزأ أحرار فارس غركم - الغزل : جمع غرله وهي القلعة ، ما
 يقطع عند الختان من الذكر - بطحاء ذي قار : وأنا أسمع الصوت .

ثم أمر بقبضه فضربت بوادي ذي قار ، ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به ، ثم قال لراي بن مسعود :
 يا أبا أمية ، إن ذلكم ذمتنا عامة ، وإنه لن يوصل إليك حتى تقبض أرواحنا ، فأخرج هذه الحلقة ففرقها
 بين قومك ، فإن تطرف فترد عليك ، وإن تنزلك فأهون مفقود .

فأمر ببطأ فأخرجت ، ففرقها بينهم ، ثم قال منقلة للنعمان : لو لدالك رسول لما أتيت إلى قومك سالماً ،
 فرجع النعمان إلى أصحابه فأخبرهم بما رد عليه القوم ، فأتوا ليلتهم مستعدين للقتال ، وباتت بكر بن وائل
 يتأهبون للحرب . فلما أصبحوا أقبلت الدعاجم نحوهم ، وأمر منقلة بالظعن جميعاً فوقفوا خلف الناس ، ثم قال :
 يا معشر بكر بن وائل ، قاتلوا عن طعنكم أو دعوا ، فأقبلت الدعاجم يسيرون على تعبئة ، فلما ألتهم بنو
 قيس بن ثعلبة انصرفوا فاحتوا بالحي فاستخفوا أخيه فسمي دهمي بني قيس بن ثعلبة ، قال ، وهو موضع
 خفي ، فلم يشهدوا ذلك اليوم .

فلما التقى الزحفان ، وتقارب القوم قام منقلة بن ثعلبة فقال :
 يا معشر بكر بن وائل ، إن الشبان الذي مع الدعاجم يعرفكم ، فإذا أرسلوه لم يخطكم ، فعاجلهم
 باللقاء ، وأبدؤهم بالشدة .

ثم قام هاني بن مسعود فقال : يا قوم مرر بك معذرة خير من نجاته معروف - من أصابته المعزة ، والمعزة
 أي شدة القتال وأذاه خائزهم - وإن الحذر لا يدفع القدر ، وإن الصبر من أسباب الظفر ، المنية
 ولد الدنيا ، واستقبال الموت خير من استدباره ، والظعن في الشغل خير وأكرم من الظعن في الدبر ،
 يا قوم جهدوا فمات الموت بد ، فتح لو كان له رجال ، شددوا واستعدوا ، وإذا تشددوا جردوا .
 ثم قام منقلة بن ثعلبة إلى وضين - أحلة امرأته فقطعها ، ثم تتبع الظعن يقطع وضين
 لم يدبر عن الرجال فسمي يومئذ دد قطع الموضين ، والموضين بطن الناقة .

قالوا : وكانت بنو عجل في الميمنة بلزاد خنابرين ، وكانت بنو شيبان في الميسرة بإزاء كتيبة الرارز
 وكانت أفضا بكر بن وائل في القلب ، فخرج أسوار من الدعاجم سور ، في أذنيه درتان ، من كتيبة الرارز
 يتحدى الناس للبرار . فنادى في بني شيبان ، فلم يبرز له أحد ، حتى إذا دنا من بني يشكر بركة يزيد =

= ابن عاتكة أضيبي ثعلبة بن عمرو فشد عليه بالرمح فطعنه فشق صلبه ، وأخذ هليته وسارمه ،
ثم أن القوم اقتتلوا صدر نزلهم أشد قتال ، رآه الناس ، إلى أن زالت الشمس ، فشد الحوزان
- واسمه الحارث بن شريك - على الرامرز فقتله ، وقتلت بجعل فجارين ، وضرب الله وجهه الفرس
فانهزموا وتبعهم بكر بن رائ ، فأتى مرشد بن الحارث بن ثور بن مرة بن علقمة بن عمرو بن سدوس
النعمان بن زرة ، فأمرى له طعناً ، فسبته النعمان بصدر فرسه فأخطته ، ... قال ، ولحق أسود
ابن بجير بن عاتك بن شريك العبلي النعمان بن زرة فقال له : يا نعمان ، هلم إلي ، فأنا خير آسر
لك . وخير لك من العطش ، قال : ومن أنت ؟ قال : الأسود بن بجير ، فوضع يده في يده ، فجزأ نصيبه
وفلى سبيله ، رحمه الأسود على فرسه له ، وقال له : انج على هذه ، فأمرها أهود من فرسه ،
وجاء الأسود بن بجير على فرس النعمان بن زرة ، وقتل خالد بن يزيد البهري ، قتله الأسود بن
شريك بن عمرو ، وقتل يرمز عمرو بن عدي بن زيد الشاعر ، فقالت أمه ترثيه :

ويح عمرو بن عدي من رجل
هان يرمأ بعد ما قيل كل

... قال : وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر ، ورسول الله (ص) بالمدينة ، فلما
بلغه ذلك قال : « هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، وبني نصرنا ، ... »

وروي أنه قال : « دأبوا بني ربيعة ، اللهم انصر بني ربيعة ، » فهم إلى الآن إذا جازوا دعوا
بشعار النبي (ص) ودعوته لهم ، وقال قائلهم : « يا رسول الله وعدك ، » فإذا دعوا بذلك نصرنا .
وقال الأعشى :

فدى لبني ذهل بن شيبان باقي
هم ضربوا بالخنزير قراقر
ورأيت يوم القفار وقتلت
مقدمة الرامرز حتى تولت

وقال :

صفت بالمح والرماد وبال
حتى يلهي الهمام سجد
عزى وباللوت تسلم الحلقة
ويقرع النبل طرة الدرة

وقال :

لوان كل معد كان شاكرا
وقال بكير الأصم ،
في يوم ذي قار ما أظلم أشرف

إن كنت ساقية المداة أهلا
وأبا ربيعة كلما دملما
فاستقي على كرم بني همام
سبقوا بالجد غاية الأيام

وَمِنْهُمْ إِيَّاسُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ هَالِي بْنِ قُصَيْبَةَ، طَائِفَةُ الرَّغُومِ بَنَتْ إِيَّاسُ عِنْدَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ هَلَكَ عَنْهَا خَلْفٌ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهِ قُصَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ
ثَنٍّ وَهَرًا بَخْرَ سَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ مُسْلِمًا وَالمُجَاجِجَ مُحَمَّدًا، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بَنِي قُصَيْبَةَ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْهَبِ، وَأُمُّهَا هُنَيْدَةُ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالرَّغُومُ الَّتِي يَقُولُ قُصَيْبَةُ بْنُ
مُسْلِمِ بَخْرَ سَانَ لِيَحْيَى بْنِ الْحَفْصِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ فَيُرَا: إِنَّ الرَّغُومَ بَنَتْ إِيَّاسُ بِهَذَا الْمَطَانِ طَسَاخَ،
فَقَالَ تَحْيَى بْنُ الْحَفْصِيِّ: إِي وَاللَّهِ وَبَيْنَ زَرْهَمٍ وَالْحَطِيمِ، فَتَزَوَّجَ ابْنَتُهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
ظَبْيَانَ بَنِي الْمَرْهَبِ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهِ بِشْرُ بْنُ عَمْرِوَةَ الْفَيَاضِ بْنِ رَبِيعٍ، مِنْ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،
ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَّاسِ بْنِ أَبِي مَرْثَمِ الْحَنْفِيِّ.
وَمِنْهُمْ مَسْعُودُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ مَسْعُودٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ الشَّيْبَانِيُّ وَطَانُ
الشَّاعِرِ نَصْرَانِيًّا:

أَخَذَ بِلْ ثَعْلَبٍ لَدَى شَرِّدْنَا وَلَدَقِ أَبَا لِفَافَةَ

أُولَدَقِ مَسْعُودُ بْنُ قُرَّةَ وَالْمَسِيحُ إِذَا نَفَافَةُ

وَمِنْهُمْ مَفْرُوقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَصَمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَفِي عَمْرِو يَقُولُ الشَّاعِرُ:
جَاءُوا وَابْتَسِجَهُمْ وَجِئْنَا بِالْأَصَمِ

وَأَبُولِفَافَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَصَمِ، وَالِدُ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَصَمِ، وَإِنَّمَا سَمِيَ نَعْمَانُ مَفْرُوقًا لِأَنَّهُ أَهْوَقُ

ابْنُ كَلَيْبِ الْهَنْدِيِّ مِنْ بَنِي هَنْدٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، وَطَانُ مَفْرُوقُ قَالَ لِأَهْوَقَ:

رَأَيْتُ عَجِيْبًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ

النُّعْمَانُ مِنْ بَنِي هَنْدٍ، فَزِدْ عَلَيْهِ أَهْوَقُ فَقَالَ:

وَأَنْتَ تُدَرِّبِي فِي الْبُيُوتِ وَتُفَرِّقُ

إِنَّ قِيَابِي يَزِيهِمْ الْجَيْشُ رُبَّةُ

تُدَرِّبِي مِنَ الْمَدَرِيِّ وَتُفَرِّقُ الشُّعْرَ

(١) جاء في البداية والنهاية طبعة مطبعة المعارف بيروت، ج ٢٤ ص ١٤٤

لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب ... قال: ثم استرني إلى مجلس
عليه السكينة والوقار وإذا مشايخ لهم أقدار وحيات، فتقدم أبو بكر فسلم - قال علي كرم
الله وجهه: وكان أبو بكر مقدماً في كل خير - فقال لهم أبو بكر: ممن القوم؟ قالوا: من بني -

= شيبان بن ثعلبة، فالتفت إلى رسول الله (ص) فقال: بأبي أنت وأمي ليس بعد هؤلاء
من عز في قومهم، وفي رواية ليس وراء هؤلاء عذر من قومهم، وهؤلاء غر في قومهم، هؤلاء
غر الناس. وكان في القوم مفروق بن عمرو، وهاني بن قبيصة، والحثنى بن عازقة، والنعمان
ابن شريك، وكان أقرب القوم إلى أبي بكر مفروق بن عمرو، وكان مفروق بن عمرو قد غلب عليهم
بياناً ولساناً، وكانت له غديرتان تسقطان على صدره، فكان أدنى القوم مجلساً من أبي بكر
فقال له أبو بكر: كيف العدد فيكم؟ فقال له: إنا لنزيد على ألف، ولن تغلب ألف من قلة،
فقال له: فكيف المنعة فيكم؟ فقال: علينا الجهد وكل قوم جد، فقال أبو بكر: فكيف الحرب بينكم
وبين عيوكم؟ فقال مفروق: إنا أنشد ما نكون لقاء حين نفضب، وإنا لنؤثر الجهاد على الأولاد،
والسلاح على اللقاع، والنهر من عند الله. يدلنا مرة ويدل علينا. لعلك أخو قريش؟ فقال
أبو بكر: إن كان بلغكم أنه رسول الله فإله هذا، فقال مفروق: قد بلغنا أنه يذكر ذلك، ثم
التفت إلى رسول الله (ص) فجلس وقام أبو بكر يظله بثوبه، فقال (ص) هو يدعوكم إلى شهادته
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وأن تؤدوني وتنصروني حتى أؤدي عن
الله الذي أمرني به، فإن قريشاً قد تطاهرت على أمر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق
والله هو الغني الحميد، قال له: وإلى ما تدعوا أيضاً يا أخا قريش؟ فقال رسول الله (ص) [قل تعالوا
أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً] إلى قوله (ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون) فقال له مفروق: وإلى ما تدعوا أيضاً يا أخا قريش؟ فوالله ما هذا من كلام أهل الذم، ولو
كان من كلامهم لعرفناه، فقال رسول الله (ص) [إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي
القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون] فقال له مفروق: دعوت والله يا أخا
قريش إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ولقد أخذ قومك كذبوك وظاهروا عليك، وكأنته
أحب أن يشركه في الكلام هاني بن قبيصة فقال: وهذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا.
فقال له هاني: قد سمعت مقالتي يا أخا قريش وصدقت قولك، وإني أرى أن تركنا ديننا لاتباعنا
إياك على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر لم تتفكر في أمرك، ونظري عاقبة
ما تدعوا إليه زلة في الرأي، وطيشة في العقل، وقلة نظري العاقبة، وإنما تكون الزلة مع العجلة،
وإن من رأتنا قوماً نكروهم أن نعتقد عليهم عقداً، ولكن ترجع وزجع وتنظر ونظر، وكأنه أحب أن يشركه
في الكلام الحثنى بن عازقة فقال: وهذا الحثنى شيخنا وصاحب حربنا. فقال الحثنى: قد سمعت
مقالتي واستحسنت قولك يا أخا قريش، وأعجبني ما تكلمت به، والجواب هو جواب هاني بن قبيصة =

= وكان مرواني المذهب ، شديد التعصب لبني أمية .

قدمه على عبد الملك

عن العباس بن هشام عن أبيه قال : قدم الأعشى بن ربيعة على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك : ما الذي بقي منك ؟ قال : أنا الذي أقول :

وما أنا في أمري ولد في ههومي بمترنضم عقي ولد قارع سيبي
ولد مسلم مولد عند هناية ولد فائز مولد من شرما أهني
وإن فؤادي بين جهني عالم بما أبصرت عيني وما سمعت أذني
وفضلي في الشعر واللب أثني أقول على علم وأعرف من أغني
فأصبت إذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت هيراب وابن

فقال عبد الملك : من يروني على هذا ؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم ، وعشرة تخوت ثياب ، وعشرة فرائض من اليد ، وأقطعته ألف جريب - الجريب من الأرض اثلاثة آلاف وست مئة ذراع ، وقيل : عشرة آلاف ذراع - وقال له : اذهب إلى زيد الكاتب يكتب لك بها ، وأجرى له على ثلثين عياله ، فأق زيدا فقال له : اثني غدا ، فأتاه فجعل يرثوه فقال له شعرا... فأبطأ عليه زيد ، فأق سفيان بن الذرير الطلي ، فحكمه سفيان فأبطأ عليه ، فعاد إلى سفيان ، فقال له :

معد إذ بدأت أبايحي فأنت لدا ولد تكن هين هاب الناس هيا
واشفع شفاعة أنف لم يكن ذنباً فإن من شفعها الناس أذنا

فأق سفيان زيدا الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته .

مدحه عبد الملك بن مروان

عن ابن مؤرج عن أبيه قال : دخل الأعشى بن أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان ، فأنشده قوله :

رأيتك أمس خير بني معد وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غداً تزيد الضعف ضعفاً كذلك تزيد سادة عبدة شمس

فقال له : من أي بني أبي ربيعة أنت ؟ قال : فقلت له : من بني أمية ، قال : فإن أمية ولد رجلين : قيساً وهارثة ، فأجدهما نجم ، والد هرثم . فمن أيهما أنت ؟ قال : قلت : أنا من ولد هارثة وهو الذي كانت بكر بن وائل توجّهه . قال : فقام بمخوفة في يده ، فغمز بها في بطني ، ثم قال : يا أها بني أبي ربيعة كهوا ولم يفعلوا ، فإذا عدتني فادخلني ، فجلت له عهداً ألد أجدت قرشيّاً كذب أبداً .

أُغْشِيَ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ .

فَذَكَرَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّائِبُ عَنْ عَوَانَةَ بِنِ الْحَكَمِ الطَّبَّيِّ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَيْشًا مَا نَجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ عَالِهِمْ وَغَدَنِهِمْ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَلَقُوا خَمْرَ الْحَمَالِيقِ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ لَهَزَ مِنْهُمْ .

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَبَا مَرْقٍ ، فِيهِ الشَّرَفُ ، وَعُمَرُ ، وَهَالِدُ .

فَمِنْ بَنِي أَبِي مَرْقٍ ، الْحَارِثُ بْنُ مُعَاذٍ الَّذِي نَقَرَ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ بَيْنَةَ الْمَجَاشِعِيِّ .

فَمِنْ وَلَدِهِ بَنُو أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذُحَلٍ .

وَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ ذُحَلٍ بْنُ شَيْبَانَ عَوْفًا ، وَعُمَرُ ، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ ذُحَلٍ بْنِ

ثَعْلَبَةَ ، وَرَبِيعَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأُمُّهُ رَهْمُ بِنْتُ جَهْمٍ مِنَ النُّعْمِ بْنِ بَنِي ضَمِيمٍ ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ

رَهْطُ سُكَيْنِ الْحَارِجِيِّ ، الَّذِي فَرَّجَ بَدْرًا فَأَصَابَتْهُ هُنَّ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ فَبُعِثَ بِهِ إِلَى الْحُجَّاجِ بْنِ

يُوسُفَ ، فَظَمَهُ كُلَّمَا شَدِيدًا فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَأَبَا رَبِيعَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَسْعَدَ دَرَجَ .

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبَا عَمْرٍ ، وَمَالِكًا ، وَأُمُّهُ أَنَاسُ ، وَأُمُّهُمْ أُمَامَةُ بِنْتُ كَيْسِ

مِنْ بَنِي ثَعْلَبٍ ، فَتَرَوُجُ أُمُّ أَنَاسٍ عَمْرُوًّا كُلَّ الْمَرَّةِ فَقَوْلَتْ لَهُ الْحَارِثُ الْمَلِكُ ، وَعَمْرُو بْنُ عَوْفٍ وَأُمُّهُ

مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ .

فَمِنْ بَنِي مُحَمَّدٍ ، عَوْفُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ النُّعْمَانُ لِأَصْرٍ

بِوَادِي عَوْفٍ ، وَأُمُّهُ حَمَّاعَةُ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ مَرْقٍ بْنِ ذُحَلٍ .

وَمِنْهُمْ مَعْدِيكِرُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، لَمْ يَأْتِهِ

أَسِيرُ قَطِ الْإِذْلَاقَةِ .

(١) جازني مجمع الزوائد للمبيداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة . ج ١ ، ص ٢٦٠ .

٢٦٠٦ - لأخيه بوادي عوف .

هو عوف بن محمد بن ذهل بن شيبان ، وذلك أن بعض الملوك - وهو عمرو بن هند - طلب

منه رهطاً ، وهو مروان القرظ وكان قد أجهاره ، فمعه عوف وأبى أن يسلمه ، فقال الملك له

هو بوادي عوف ، أي أنه يقهر من كل بواديه ، فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم إياه .

وقال بعضهم : إنما قيل ذلك لأنه كان يقتل الدساري .

وقال أبو عبيدة : كان المفضل يخبر أن مثل للمعذر بن ماز السهماء ، قتاله في عوف بن محمد ، وذلك =

أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بذهل ، فمنعه عوف ، فعندها قال المنذر : لصر
بوادي عوف .

وكان أبو عبيدة يقول : هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٢) جازني المصدر السابق مجمع الأمثال للحميلي . ج ، ص ، ٢٧٥

٢٤٢ - أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مَحْلَمٍ .

كان من وفائه أن مروان القرظ بن زباج غزا بكر بن وائل ، فقصوا أثر جيشه ، فأسره من
منهم وهو يعرضه ، فأق به أمه ، فلما دخل عليها قالت له أمه : إنك لتخال بأسيرك كأنك
جئت بمروان القرظ ، فقال لها مروان : وما ترجين من مروان ؟ قالت : عظم فداؤه ، قال ، وكم ترجين من
فداؤه ؟ قالت : مئة بعير ، قال مروان : ذاك لك على أن تؤديني إلى جماعة بنت عوف بن محلم ،
وكان السبب في ذلك أن لث بن مالك المسمى بالمتروف خبطاً لما مات أخذت بنو عبس فرسه
وسأله ثم مالوا إلى فباؤه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته جماعة بنت عوف بن محلم ، وكان أصابها عمرو
ابن قارب وذؤاب بن أسحار ، فسألها مروان القرظ : من أنت ؟ فقالت : أنا جماعة بنت عوف بن
محلم ، فأتت عمرو من عمرو وذؤاب لدنه كان رئيس القوم ، وقال لها : نعلني وجهك ، والله لا ينظر إليه
عربي حتى أردك إلى أبيك ، ووقع بينه وبين بني عبس شربسبيط ، ويقال : إن مروان قال
لعمر وذؤاب : كملاني في جماعة ، قال : قد كملناك يا أبا صهبان ، قال : فإني أشتري منك
بمئة من الدبل ، وضمت إلى أهله ، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها
وحملها إلى عكاظ ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قال لها : هل تعرفين منازل قومك ومنزل
أبيك ؟ فقالت : هذه منازل قومي وهذه قبيلة أبي ، قال : فأنطقي إلى أبيك ، فأنطقت فحبرت
بصنيع مروان ، فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر جماعة ورددتها إلى أبيها :

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ جُمَاعَةً بَعْدَمَا	فَدَاَهَا ذُوَابٌ غَيْرَ خَلُوقَةٍ ضَاطِبٍ
وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَبِيَّةَ رُحْمَةٍ	لَجَاءَ بِهَا مَقْرُونَةٌ بِالذُّوَابِ
وَلَلَّيْتُ أَلْفَى عَلَيَا حِمَابَةً	رَهَارَ التُّوَابِ أَوْ حِذَارَ الْعَوَاقِبِ
فَدَفَعْتُ عَنْهَا نَاشِئًا وَقَبِيلَهُ	وَفَارِسَ يَعْجُوبٍ وَعَمْرُو بْنَ قَارِبٍ
فَقَارِئَتِي لَمَّا تَبَيَّنَ نَصْفَا	يَكُومُ الْمُتَلَابِي وَالْعِشَارَ الضُّوَابِ
صَرَائِيَةَ حُمُرِ الْعَنَابِ وَالذُّرَى	مَرَا رِيَسَ أَقْثَالِ الصُّفُورِ مَضَاعِبِ

في أبيات مع هذه ، فكانت هذه يد مروان عند جماعة ، فلما قال : ذاك لك على أن تؤديني إلى

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ مُحَاكَمٍ الْحَارِثِيَّ، وَسَعْدُ، وَوَالِدَةُ، وَعَبْدُ يَمُوتَ، وَصَبِيَّةٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ
قَتَانٍ مِنَ النَّمِرِ.

فَمِنْ بَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَاكَمٍ ثَوْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرٍ، وَهُوَ أَبُو الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَكَلِ
الْمُرَارِ مِنْ أُمَّه.

وَمِنْ وَلَدِ ثَوْرٍ، الْبَطِينُ الْحَارِثِيُّ.

وَمِنْ بَنِي رَيْبَعَةَ بْنِ مُحَاكَمٍ، الضَّمَالِيُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْحَصِينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
نَزِيدٍ مَنَاةَ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ مُحَاكَمٍ الْحَارِثِيِّ.

هَؤُلَاءِ بَنُو مُحَاكَمٍ بْنِ ذُهَلٍ.

وَوَلَدَ مَرْثَةُ بْنُ ذُهَلٍ بْنِ شَيْبَانَ هَمَامًا، وَهُوَ نَفِيدٌ، وَأُمُّهُ لُبْنَى بِنْتُ الْحَزْنِ بْنِ مَازِنِ بْنِ
أَبْنِ كَاهِلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ قُرَيْمَةَ، وَسَعْدُ بْنُ مَرْثَةَ، وَدُبُّ بْنُ مَرْثَةَ، وَكُسَيْرُ بْنُ مَرْثَةَ، وَجَبْرِ الْحَارِثِيُّ
وَسَيَّارٌ، وَجُهْدُ بْنُ ذُهَلٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ بْنِ جُنَاحٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبٍ، وَهُمْ بَنُو
هَنْدٍ بِأَيْمُونٍ فِي بَنِي شَيْبَانَ، وَيُقَالُ إِنَّ جُهْدًا هُوَ ابْنُ جَدَّانِ بْنِ جَدِيلَةَ، فَخَلَفَتْ عَلَيْهِ بِوَهْدٍ
أَنَّهُ لُبْنَى هَنْدٍ، وَلَمْ تَلِدْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَجَسَّاسُ بْنُ مَرْثَةَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ كَلْبَ بْنَ رَيْبَعَةَ، وَأُمُّهُ

١٥ = جماعة بنت عوف بن محكم، فقالت المرأة، ومن لي بمكة من الدبل؟ فأخذ عوداً من الدُّرُضِ فقال: هذا
لكِ براء، فغضت به إلى عوف بن محكم، فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيه به، وكان عمرو بن هند وجده
على مروان في أمر، فألى أن لا يعفونه حتى يضع يده في يده، فقال عوف حين جاءه الرسول:
قد أهارته ابنتي، وليس إليه سبيل، فقال عمرو بن هند: قد آليت أن لا أعفونه أو يضع
يده في يدي، قال عوف: يضع يده في يدي على أن تكون يدي بينهما، فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك،
٢٠ فجاء عوف بمروان فأدخله عليه، فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما، فغض عنه، وقال عمرو:
لقد هُزَّ بوادي عوف، فأرسلوا مثلاً، أي لاسيده يناريه.

(١) جازي الدغاني الطبعة الصورية عن طبعة دار الكتب المصرية، ج ٥، ص ٤٠.

وزعم مقاتل: أن هماماً كان أخى مرهلل وكان عاقده أديته شيئاً فكانا بهالسين فمر بهما
يركض به فرسه فخر بها فخذيه، فقال همام: إن له لأمراً، والله ما رأيتك كاشفاً فخذيه قط في ركض،
٢٥ فلم يلبث إلا قليلاً حتى هارته الخادم فسأته أن يسأله قتل كليلاً، فقال له مرهلل: ما أفتلك؟
قال: أفتيتني أن أخني قتل أخاك، قال: هو أخيق أستاذ من ذلك، وتحمل القوم.

مقتل همام

و جاء في الصفة من المصدر السابق الدغاني :

وزعم مقاتل أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، لم يزل قائد بكر حتى قتل يوم القصبيات ، وهو قبل يوم قفصة ، ويوم قفصة على أثره ، وكان من حديث مقتل همام أنه وجد عذراً مطروحاً ، فالتقطه ورباه وسماه ناشرة فكان عنده لقيطاً ، فلما شب تبين أنه من بني تغلب ، فلما التقوا يوم القصبيات جعل همام يقاتل ، فإذا عطش رجع إلى قربة فشرب منها ثم وضع سداً به ، فوجد ناشرة من همام غفلة ، فشد عليه بالعزة - العزة محرقة ، شبيهة العكازة ألحون من العصا وأقصر من الرمح ولها زنج في أسفلها - فأقصده فقتله ، وطلق بقومه تغلب ، فقال بأبي همام :

لقد عيّل الدغنام لطفة ناشرة أنا نشر لذيالت يمينك آشرة

١٠ - عيّلهم اللطفة ، أفقرتهم وأهزأهم ، وإذا كان المطعون مقدمهم وسندهم . آشرة : أي لذات يمينك مأشوره (مشقوقة) أو ذات نشر ، كما قال عز وجل (فخلق من ماء دائق) أي مدقوق يؤخذ أن الشاعر إنما دعا عليه لده ، بذلك أتى الخبر وإياه حكيت الرواة ، وذو الشعي قد يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً . . الخ -

مقتل كليب

(٤)

جاء في الدغاني الطبعة الصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ٥ ، ص ٤٦ .

كان السيب في مقتل كليب بن ربيعة ، أن كليباً كان قد عثر وساد في ربيعة فبغى بغياً شديداً ، وكان هو الذي يُنزل لهم منار لهم ويُرَقِّلهم ، ولديز لوون ولد يركلون إله بأمره ، فبلغ من عزه ربه أنه اتخذ جرو كلب - كان اسم كليب وأمه وسبب تسميته « بكليب » ، أنه كان عنده كليب وتصغير كلب وهو ما عبد عنه هذا جرو كلب يري به فحيث بلغ عواء هذا الكليب كان على يد يرمى ، ومن ذلك قيل المثل « أعز من كليب وأمل » ، ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه - فكان إذا نزل منزلاً به كلاً قذف ذلك الجرو فيه فيعوي ، فلا يرمى أحد ذلك الكلب إلا بإذنه ، وكان يفصل هذا بجياض الماء . . . وكان يحمي الصيد ويقول : صيد ناهية كذا وكذا في جهاري ، فلا يصيد أحده شياً ، وكان لا يمر أحد بين يديه إذا جلس ، ولديجتني أحد في مجلسه غيره ، . . . وكان مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين حساس أصغرهم وأم حساس هيلة بنت منقذ بن سليمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة . ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بعد مرة بن ذهل ، فولدت له سالطاً وعرفاً ، وثعلبة ، وغالة حساس .

- = البسوس وهي التي يقال لها : « أشأم من البسوس » ، فجارت فنزلت على ابن أختها حسن فكانت جارة لبني مرة ، ومعه ابن لرا ، ولهم ناقة خوراء - حقيقة حسنة - من نعم بني سعد ومعه فصيل ، وقد كان كليب قبل ذلك قال لها هبته أخت حساس : هل تعلمين على الأرض عربياً أمتع مني ذمّة ؟ فسكت ، ثم أعاد عليها الثانيه فسكتت ثم أعاد عليها الثالثة ، فقالت : نعم أخي حساس وندماه ابن عمه عمرو المزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، ... فأخذ القوس فرمى فصيل ناقة البسوس فحالة حساس وجارة بني مرة ثقله ، فأغضوا على ما فيه وسكتوا على ذلك ، ثم لقي كليب ابن البسوس فقال : ما فعل فصيل نأقتكم ؟ قال : قتلته وأخليت لنا ابن أمه ، فأغضوا على هذه أيضاً ، ثم إن كليباً أعاد على رآته فقال : من أعز وأل ؟ فقالت : أهواي ، فأضمرها وأسرها في نفسه وسكت ، حتى مرت به رابل حساس فرأى الناقة فأكثرها فقال : ما هذه الناقة ؟ قالوا : لحالة حساس ، قال : أو قد بلغ من أمار ابن السعدية أن يجير عليّ بغير إذني ! أرمضه يا غلام ، قال فراس : فأخذ القوس فرمى خرع الناقة فأحطط ومرا بلبلها وراحت الرعاة على حساس فأخبروه بالدمر ، فقال : اهلبوا لرا ملكيائي لبن ، بحلبها ولا تذكروا لرا من هذا شيئاً ، ثم أغضوا عليه أيضاً فسكت حساس حتى طعن ابنه وأل ، فخرق بكر بن وأل على نهر - البري : بالكسري لغة أهل نجد وغيرهم يقوله بالفتح ، الغدير ، وهو أيضاً الموضع الذي له حاجز ينزى الماء أن يفيض منه - يقال له شبيث فنفاهم كليب عنه وقال : لذيذ وقون منه قطرة ، ثم مرّوا على نهر آخر يقال له الدّهص فنفاهم عنه وقال : لذيذ وقون منه قطرة ، ثم مرّوا على بطن الجريب فنفهم إياه ، فمضوا حتى نزلوا الذنائب ، واتبعهم كليب وحيته حتى نزلوا عليه ، ثم مرّ عليه حساس وهو واقف على غدير الذنائب فقال : طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشاً إقلاً كليب : ما منعناهم من مابر الدن نحن له شياغلون ، فمضى حساس ومعه ابن عمه المزدلف . وقال بعضهم : بل حساس ناداه فقال : هذا الفعلك بناقة خالقي ، فقال له : أو قد ذكرتها ! أما إني لو وجدتني في غير رابل مرة لاستحللت تلك الدبل بيا . فغطف عليه حساس فرسه فطعنه برمح فأنفذ مضنيه - المضن : مادون الدب إلى الششح - فلما تدارمه - تدارمه : تراكم عليه وتزاحم - الموت قال : يا حساس اسقني من الماء ، قال : ما عقلت استسقائك الماء منذ وكنتك أمك إلا ساقطك هذه ، قال أبو برزة : فغطف عليه المزدلف عمرو بن أبي ربيعة فأخذ رأسه ، وأما قتال خزعم أن عمرو بن الحارث بن ذهل الذي طعنه فقتلهم صلبه . وفيه يقول مهلهل :
- قتيل ما قتيل المرور عمرو وحساس بن مرة ذو خير (خير : الشدة)

الهايلة بنت منقذ بن سلمان بن عمر بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ونضلة بن مرة ، وأمه
من بني أبي ملك بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، ويقال بنو أبي ملك في تيم الله
ابن تغلبة ، يقال لهم بنو عكرمة ، لهم عدد وشرف وشدة ، ويقال جساس ونضلة
عضد الحارث لشدة تيمهما ، بذلك يعرفون .

فولد سعد بن مرة عبد الحارث ، وتغلبة ، وسيار ، وأمه أسما من
بني تغلب ، وعبد الله ، وضعضا ، وزيدا ، وأمه كدينة من بني تغلب ، وعوف بن سعد ، وأمه
هالة بنت عوف بن حاتم .

فمن بني سعد بن مرة المشثي بن حارثة بن سلمة بن خضم بن سعد صاحب
يوم التخيلة الذي قتل بهزنان .

ومهمم هو شبيب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن ربيعة بن عبد الله بن سعد ، وكان
من أشرف أهل الكوفة ، وكان على شرط الحجاج ، وكان أبو يزيد بن الحارث على شرط
مضعب بالكوفة ، وعدي بن الحارث بن ربيعة ، كان غلاما لعلي عليه السلام على شهر سين ، فقتل
علي وهو غلام فآقره الحسن بن علي عليهما السلام .

المثنى بن عارثة الشيباني أول من غزا أرض فارس من العرب

(١) ١٥

جاء في كتاب الأخبار الطوال للدينوري طبعة دار المسيرة بيروت ، ص ١١١

قالوا ، فلما أفضى الملك إلى بوران بنت كسرى بن هرم شاع في أطراف الأرضين أنه لملك
لأرض فارس ، وإنما يلوذون بباب امرأة ، فخرج رجلان من بكر بن وائل ، يقال لدهمها المثنى بن عارثة
الشيباني ، والآخر سويد بن قنطة العجاي ، فاقبلوا حتى نزلا فيمن جمعا بتخوم أرض العجم ، فكانا
يغيران على الدهاقين ، فبأخذان ما قدرا عليه ، فإذا طلبا أمعا في البر فالتفتبعهما أحد ، وكان المثنى
يغير من ناحية الحيرة ، وسويد من ناحية الدولة ، وذلك في خلافة أبي بكر ، فكتب المثنى بن عارثة
إلى أبي بكر رضي الله عنه يعلمه خبراوتة بفارس ، ويعرفه وهمهم ، ويسأله أن يمدّه بجيش .

فلما انتهى كتابه إلى أبي بكر رضي الله عنه كتب إلى خالد بن الوليد وكان قد فرغ من أهل الردة ، أن
يسير إلى الحيرة فيحارب فارس ، ويفهم إليه المثنى ومن معه ، وكره المثنى ورود خالد عليه ، وكان ظن
أن أبا بكر سيولييه الأمر ، فصار خالد والمثنى بأصحابهما ، حتى أنما على الحيرة .

٢٥

ولما مضى خالد إلى الشام خلف بالحيرة عمرو بن حزم الأنصاري مع المثنى . . . ولم يزل عمرو بن حزم =

= والمثنى بن هارثة يتطرقان أرض السواد ويفيران فيها حتى توفي أبو بكر رضي الله عنه .

وبعد موقعة قيس النخلف ويسمى يوم الجسر - إجماع ص ٨٤ من هذا الجزء -

استنفر عمر بن الخطاب الناس إلى العراق ، فخرجوا في الخروج ، ووجه في القبايل يستجيش أقدم
عليه مخنف بن سليم الذري في سبع مئة رجل من قومه ، وقدم عليه الحصين بن مقبل بن زارة في جمع
من بني تميم زهاء ألف رجل ، وقدم عليه عدي بن هاتم في جمع من لحي ، وقدم عليه أنس بن هلال في
جمع من الغربين قاسط ، فلما كثر عند عمر الناس عقد جريير بن عبد الله البجلي عليهم ، فصار جريير بالناس
حتى وافى الثعلبية ، فضم إليه المثنى فبين كان معه ، وسار نحو الحيرة ، ففسكر بدير هند ، ثم بث الخيل
في أرض السواد تغير ، وتخصن منه الدهاقين ، واجتمع عظماء فارس إلى بوران ، فأمرت أن يتخذوا اثنا
عشر ألف رجل من أبطال الدساورة ، وولت عليهم مهران بن مرهويه الهذلي ، فصار بالجيش حتى
وافى الحيرة ، وزحف الفريقان ، بعضهم لبعض ، ولهم زجل كزجل الرعد ، وحمل المثنى في أول الناس ،
وكان في يمينه جريير وجملاؤه وثنا العجاج ، وحمل جريير بسائر الناس من الميسرة والقلب ، وصدقتهم
العجم القتال ، فجال المسلمون جولة ، فقبض المثنى على طيته ، وجعل ينتف ما تبعه من الأسماء
ونادى ، « دأبرا الناس إلى ، إلى ، أنا المثنى » ، فتاب المسلمون ، فحمل بالناس ثانية ، وإلى جانبه
مسعود بن هارثة أخوه ، وكان من فرسان العرب ، فقتل مسعود ، فنادى المثنى : « دأبرا معشر
المسلمين ، هكذا مصرع خياركم ، ارفعوا أيادكم » ، وحقق عدي بن هاتم أهل الميسرة ، وحرّض جريير
أهل القلب وذمهم وقال لهم : « دأبرا معشر بجيلة ، لا يكونن أحد أسرع إلى هذا العدو منكم ، فإن
لكم في هذه البلاد - إن فتحها الله عليكم - مظرة ليست لأحد من العرب ، فقاتلواهم التماس إهدى
المستنيين » ، فتدأى المسلمون وتحاضوا ، وتاب من كان انهزم ، ووقف الناس تحت أيادهم ، ثم
زحفوا ، فحمل المسلمون على العجم حملة صدقوا الله فيها ، ولبشمر مهران الحرب بنفسه ، وقاتل قتلا شديدا ،
وكان من أبطال العجم ، فقتل مهران ، وذكروا أن المثنى قتله ، فانهزمت العجم لما - أو مهران هربا ، وأتبعهم
المسلمون ، وعبد الله بن سليم الذري يقدمهم ، وأتبعه عمرو بن زيد الخيل ، فصار المسلمون إلى الجسر ،
وقد جاز به بعض العجم ، وبقي بعض ، فصار من بقي منهم في أيدي المسلمين ، وضمت العجم ، حتى لحقوا
بالمدائن ، وانفرد المسلمون إلى معسكرهم ، فقال عمرو بن زيد الخيل - الطائي - في ذلك :

كَلَامَتْ لِعَمْرُو دَا لِمَجِّ أَهْرَانَا وَاسْتَدَلَّتْ بَعْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ كَهْمَانَا
وَقَدْ أَرَانَا بَرَا وَالشَّعْلُ مُجْتَمِعٌ إِذْ بِالْقَحِيلَةِ قَتَلَى جُنْدَ مِهْرَانَا
أَيَّامَ سَارِ الْمُتَنَّى بِالْجُنُودِ لَهُمْ فَتَقَلَّ الْقَوْمُ مِنْ رَجُلٍ وَرَكْبَانَا

وَمِنْهُمْ عَوْفُ بْنُ تَعْمَانَ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، الَّذِي يَقُولُ لِقَالِ الشَّاعِرِ الْحَكَمِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الطَّلْحِيِّ بْنِ الْبَرَاءِ، وَالنَّاسُ يَتَحَكَّمُونَ هَذَا الْبَيْتَ ابْنَ مُفَرِّجٍ؛
لَوْ كُنْتُ جَارَ بَنِي هَنْدٍ تَدَارَكُنِي عَوْفُ بْنُ تَعْمَانَ أَوْ عِمْرَانُ أَوْ مَطَرُ
وَمِنْهُمْ بَنُو مَكْحُولِ بْنِ الْحَنْدَقِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَرَاءِ، وَهُمْ بَيْتُ بَنِي هَنْدٍ
بِالْبَادِيَةِ.

وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ مَرْثَةَ عَوْفًا، وَهُمْ أَهْلُ أُبَيَّاتٍ.
وَوَلَدَ بَجِيرُ بْنُ مَرْثَةَ مَرْثَةَ، وَصَرْبِيَاءَ، وَوَلَدَ كِسْرُ بْنُ مَرْثَةَ الْحَارِثَ، وَعِصَامًا، وَهَالِدًا
وَوَلَدَ دُبُّ بْنُ مَرْثَةَ مَرْثَةَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ الْقَدَارِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْعَنْزِيُّ، وَدَرِمًا،
وَأَمَّارًا، وَأَقَارًا، وَدَهِيًّا، وَأُمُّهُمْ النُّجَيْفَةُ مِنْ مَذْجٍ، ثُمَّ مِنْ عَائِدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ،
وَلِدَرِمٍ يَقُولُ الدُّعَشِيُّ:
كَمَا قِيلَ فِي الْحَيِّ أَوْ دَى دَرِمٍ^(١)

وَوَلَدَ قَارِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
يَا لَيْتَ أَمَّارُ دُبُّ كَانَ جَارَ رَهْمَا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ جَارَيْكَ أَقَارُ
قَالَ فَرَاشٌ يُقَالُ لِبَقَايَا بَنِي أَقَارٍ، الدُّمَرُ، وَبَيْرَسُ بْنُ دُبٍّ، وَكِسْرُ بْنُ دُبٍّ،
وَأُمُّهُمَا مِنْ بَنِي يَشْكُرَ.

فَمِنْ بَنِي دُبٍّ مَرْثَةُ، وَعِمْرَانُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ دُبٍّ مَرْثَةَ، وَقَدَرُ أَسْنُ
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الطَّلْحِيُّ مِنْ بَنِي طَلْحِمٍ بْنِ حَنْظَلَةَ مِنَ الْبَرَاءِ
لَوْ كُنْتُ جَارَ بَنِي هَنْدٍ تَدَارَكُنِي عَوْفُ بْنُ تَعْمَانَ أَوْ عِمْرَانُ أَوْ مَطَرُ
وَوَلَدَ جَسَّاسُ بْنُ مَرْثَةَ شَرَاهَا، وَلُذِيَاءَ، وَعَبْدُ عَدِيِّ، وَالْفَرَسُ، وَمَاعِرُ.

إِنَّ الْمَثَنَى الْأَمِيرَ الْقُرْمُ لَكَ لَذِبٌ فِي الْحَرْبِ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ تَخَفَانَا
- القرم بن الرهال: السيد المعظم، والخفان: نال النعام، واحدته خفانه، وهو فرسه -
هكذا في حاشية الذهب الطول ص ١١٥ تحققي عبد المنعم عامر ومراجعة الدكتور جمال الدين
الشيال. وهذا خطأ. خفان: ما سدة فوق القادسية، معجم البلدان. ويقال أسود خفان، وأسود
الشرى، ما سدة أخرى.
(١) جاري حاشية مخطوط مختصر جهرية ابن الطلي نسخة استنبول رقم ٩٩٩ ص ١٦٧

قوله هنا كما قيل في الحي أودى دمر. قال في ديوان الدعشي كما قيل في الحرب أودى دمر، وذكر =

[وَوَلَدَ جُنْدَبُ بْنُ مَرْقٍ مَهْلَةً، وَهَيْبًا، وَهُمْ أَهْلُ أَيْيَاتٍ] ^(١)
 وَوَلَدَ نَضْلَةُ بْنُ مَرْقٍ سَيَّارًا، وَعَائِشَةَ، وَعَبْدَ الْعَزَّى .
 وَوَلَدَ كَهَّامُ بْنُ مَرْقٍ أَسْعَدَ، وَالْحَارِثُ، وَمَرْقُ، وَعَوْفًا، وَهَيْبًا، وَأُمُّهُمْ كُثَيْبَةُ بِنْتُ
 عَبْدِ الْعَزَّى بِنْتُ تَيْمٍ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَيْبٍ بْنِ ثَعْلَبٍ، وَعُمَرُ بْنُ كَهَّامٍ، وَأُمُّهُ أَسْحَاءُ بِنْتُ رُبَيْعَةَ
 ابْنِ دَهْمٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَأَبَا عُمَرَ بْنِ كَهَّامٍ، وَثَعْلَبَةَ، وَعَائِشَةَ، وَمَازِنًا، وَعَبْدَ اللَّهِ،
 وَأُمُّهُمْ فَطِيمَةُ بِنْتُ هَيْبٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَلَهَا يَقُولُ الْأَعَشَى،
 وَيُقَالُ لِفَطِيمَةَ هَذِهِ هَيْبَةُ فَلَهَا اسْمَانِ ؛
 جُنْبِي فَطِيمَةُ لَدَمِيلٌ وَلَدَعْمَلُ
 قَالَ ؛ وَإِنَّمَا قَالَ جُنْبِي فَطِيمَةُ لِأَنَّ الشَّيْءَ كَانَ بَيْنَ بَيْنِيَا وَبَيْنَ قَوْمٍ آخَرِينَ .
 وَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ كَهَّامٍ عُمَرُ، وَمَالِكًا، يُقَالُ لِبَنِي عُمَرَ بَنُو وَثِيئَةَ، وَهُمْ فِي بَنِي مَرْقٍ بَنُ
 كَهَّامٍ، وَيُقَالُ لِبَنِي مُلْكٍ [بَنُ مَازِنٍ] كَهَّامٍ [بَنُو سَيَّارَةٍ] .
 وَوَلَدَ أَسْعَدُ بْنُ كَهَّامٍ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُ قُسَيْمَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ فَطِيمَةَ مِنْ جُدَامٍ، وَطَانَتْ
 قُسَيْمَةُ قَبْلَ أَسْعَدَ عِنْدَ خَلْفِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَجَبٍ التَّغْلِبِيِّ، فَيُقَالُ هُوَ ابْنُهُ، وَسَيَّارُ بْنُ أَسْعَدَ
 وَسَحْمَرُ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَعُمَرُ، وَأُمُّهُمْ شَحِيقَةُ بِنْتُ عَبَّادٍ بْنِ زُرَيْدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ [شَيْبَانَ]
 بِهَا يُقَرَّبُونَ، وَهُمْ سَيَّارَةُ مَرْدَةٍ لَيْسَ يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَفْسَدُوهُ، وَكَعْبُ بْنُ أَسْعَدَ،
 وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ أُخْرَى .
 فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَسْعَدَ عُمَرُ، وَعَبَّادًا، وَأَصْرَمَ، وَأُمُّهُمْ صِبَاعَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ

٢٠ تفسيره أن درم بن ديب بن مرة بن ذهل بن شيبان، كان النعمان يطلبه فظفروا به فمات في أيديهم
 قبل أن يصلوا به إلى النعمان، فقبيل أودى درم، فذهبت شاة .

وفي أمثال النخشري: أودى كما أودى درم وذكر في تفسيره هذا الوجه، وقيل
 فقد كما فقد القارظ، وذكر وجهًا آخر في أمرا الذفرة، أولاده والعشرة من بني الحارث ولم
 يعين أي حارث، وإن الذفرة سموا بأبيهم أخا بن درم بن ديب، هذا أخا بن ديب، وأورد
 في المستقصى كما قيل: في الحرب أودى درم .

٢١ كل ما جاز بين هاضمتين ليس في أصل المخطوط وقد استدركت من مخطوط مختصر جملة ابن
 الطائي نسخة استنبول، ص، ١٩٧

عَنْزَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَهُوَ الصِّقْطِيُّ، وَوَمَرَّةٌ، وَلَدِيَا، وَأُمُّهُمَا كَبِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُثَامٍ.
فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، الْحَارِثُ، وَفَالِدًا، وَأُمُّهُمَا لَيْسَى بِنْتُ عُمَرُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مَالِكٍ
ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَنُعْمَانُ، وَسَلَمَةُ، وَأُمُّهُمَا أَرْطَاهُ بِنْتُ عُمَرُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ
هُثَامٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ السَّحْمِيُّ، يَعْنِي بِذَلِكَ سَحْمِ بْنِ النَّسَبِ لَكِنَّهُ عَدَدُهُ وَنَحْوُهُ، وَنُعْمَانُ، وَنُعْمَانُ
ابْنُ عُمَرَ، وَأُمُّهُمَا كَبِشَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ أَسْعَدَ، وَوَمَرَّةٌ، وَشَيْبَا، وَأُمُّهُمَا الْفَضِيَّةُ، وَعَبَادُ
وَأَوْسَا، وَأُمُّهُمَا الصُّخَّارِيَّةُ لَمْ يَسْمَرْهَا.

مِنْهُمْ الْفَضِيانُ بْنُ الْقُبَيْقَرِيِّ بْنِ هُوْدَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عُمَرَ.
وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ أَسْعَدَ زَاهِرًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمَا الْجَاشِرِيَّةُ بِنْتُ يَعْقُوبَ، وَتَقَالُ
إِنَّ الْجَاشِرِيَّةَ مِنْ بَقَايَا الْعَمَالِيقِ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ، وَلَيْسَ سَيَّارُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
أَتَأْمُرُ سَيَّارًا يَقْتُلُ سَرَاتِنًا وَتَزْنَعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنْتَ سَالِمٌ

الفضيان بن القُبَيْقَرِيِّ والحجاج

(١)

جاءني مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي طبعة دار الفكر بيروت . ج ٢ ، ص ١٥٧

عن الحسين بن عيسى الحنفي، قال، لما هلك بشر بن مردان وولي الحجاج العراق بلغ ذلك أهل
العراق، فقام الفضيان بن القُبَيْقَرِيِّ الشَّيْبَانِي بالسَّجْدِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ خَطِيبًا، فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال: يا أهل العراق، ويا أهل الكوفة، إن عبد الملك ولى عليكم من لا يقبل من محبتكم ولا يتجاوز
عن مسيبتكم، الظُّلُمُ الْفُشُومُ، الْحَجَّاجُ، أَلَا مَرَانُ لَكُمْ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ مَنَزَلَةٌ بِمَا كَانَ مِنْكُمْ مِنْ خِلَافِ مَنْ مَصَّابِ
وَقَتْلِهِ، فَاعْتَصِمُوا هَذَا الْحَيْثُ فِي الطَّرِيقِ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَعْدُ فَعَلُوا، فَإِنَّهُ مَتَى يَعْلَمُكُمْ عَلَى مَتْنِ
مَنْبَرِكُمْ وَصَدْرُ سِرِّكُمْ وَقَاعَةٌ تَحْصُرُكُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ عُدَّةً فَعَلُوا، فَأَطِيعُونِي وَتَغَدَّوْا بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَغَشَى
بِكُمْ، فَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ: جَبَنْتَ يَا غَضِيانَ، بَلْ نَنْتَظِرُ سَيَرَتَهُ، فَإِنْ رَأَيْنَا مِنْكَ أَعْيُنًا غَيْرَ ذَلِكَ، فَقَالَ سَتَعْلَمُونَ.
فَلَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ الْكُوفَةَ بَلَغَتْهُ مَقَالَتُهُ، فَأَمَرَهُ فُحْبَسَ، فَأَقَامَ فِي حَبْسِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ، حَتَّى
وَرَدَ عَلَى الْحَجَّاجِ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَا مَرَّةَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ هَارِيَّةً: عَشْرًا مِنَ النِّجَابِ، وَعَشْرًا
مِنْ قَعْدِ النَّكَاحِ، وَعَشْرًا مِنْ ذَوَاتِ الدُّعْدُومِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْكِتَابِ لَمْ يَذَرِ مَا وَصَفَهُ لَهُ مِنَ الْجَوَارِي،
فَعَرَضَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَعْرِضُوهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: أَسَالِحُ اللَّهِ الذِّمِيرُ! يَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفَ هَذَا مَنْ كَانَ
فِي أُولِيَّتِهِ بِدَوِيَّا فَلَهُ مَعْرِفَةُ أَهْلِ الْبَدْوِ، ثُمَّ غَزَا فَلَهُ مَعْرِفَةُ أَهْلِ الْغَزْوِ، ثُمَّ شَرِبَ الشَّرَابَ فَلَهُ بَذَرُ
أَهْلِ الشَّرَابِ، قَالَ: وَأَيْنَ هَذَا قِيلَ لِي حَبْسُكَ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ قِيلَ لِي: الْفَضِيانُ الشَّيْبَانِي، فَوَاضَعُهُ

- = فلما مثل بين يديه قال: أنت القائل لأهل الكوفة يتغدون بي قبل أن أتعشى بهم، قال: أصحح الله الأمير! ما نفعك من قالها، ولد خرت من قبيلتي فيه، قال: إن أمير المؤمنين كتب إلي كتاباً لم أدر ما فيه، فهل عندك شيء منه؟ قال: يقرأ علي، فقرئ عليه، فقال: هذا بيتي، قال: وما هو؟ قال: أما النجيلة من النساء فالتى عظمت هاترا وطال غنمها، وبعد ما بين مكبيط وتدييرها، وانسقت راحتها، وثخنت ركبتها، فهدت إذا جارت بالولد جارت به كالليث، وأما قعد النكاح فزهن ذوات العجاز، تنسرت الشدي، كثيرات اللحم، يقرب بعضهن من بعض، فأولئك يشفين القرم، ويروين الظمان، وأما ذوات الأهدام فبنات خمس وثلاثين إلى الأربعين، فتلذذ التي تبسه كما يبس الحالب الناقة فتستخرجه من كل شعر وظفر وعرق، قال المجاج: أخبرني بشر النساء، قال: أصحح الله الأمير! شرهن الصغيرة الرقبة، الحديدية الركبة، السريعة الوثبة، الواسطة في نساء الحي، التي إذا غضبت غضب لداً معه، وإذا سمعت كلمة قالت: لوالله لداً أنتهي حتى أقرها قرارها، التي في بطنها جارية، وتتبعها جارية، وفي حجرها جارية، قال المجاج: على هذه لعنة الله إثم قال: ويحك! فأخبرني بخير النساء، قال: خيرهن القريبة القامة من السحار، الكثيرة الأخذ من الدرض، الودود الولود، التي في بطنها غلام، وفي حجرها غلام، وتتبعها غلام، فقال له: حسبك، كم حسبنا عطارك؟ قال: ثلث سنين، فأمر له ببل وخلق سبيله.
- الغضبان والمجاج بعد أن أسر الغضبان في موقعة دير الجاج
- ١٥ هار في نفس المصدر السابق ص ١٥٥ مروج الذهب .
- أخذ الغضبان فيمن أسرمع ابن الدشعث، فلما أدخل على المجاج قال: يا غضبان، كيف رأيت بدو كرمان؟ قال: أصحح الله الأمير، بلاد ماؤها وشغل، وثمرها دقل، ولقها بطل، والحين بطل ضعاف، وإن كثرت الجند بربا جاعوا، وإن قلوا ضاعوا --- قال: لا قطعن يديك ورجليك من خلون ثم لأصلبك، قال: لداً أرى الأميراً صلحه الله يفعل ذلك، فأمر به فقيّد وألقي في السجن
- ٢٠ ثم أمر ببل حضاره، فأتي به يرسف في قيوده، فلما دخل عليه قال له المجاج: أراك يا غضبان سجيناً قال: أيرأ الأمير القيد والرتعة، ومن يكن ضيف الأمير يسجن، قال: فكيف ترى قبتي هذه؟ قال: أرى قبة ما بني لأحد مثلها إلا أن برباً غيباً، فإن أسنني الأمير أخبرته به، قال: قل آمناً، قال: بُنيت في غير بلدك لغير ولدك لا تتخع به ولا تنعم، فلما لا يتجمع فيه من طيب ولا لذة، قال: ردوه فإنه صاحب الكلمة الحبيثة، قال: أصحح الله الأمير! إن الحديد قدأكل لحمي وبري عظمي، فقال: اعملوه، فلما استقل به الرجال قال: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) قال: أنزلوه، فلما استوى على الدرض قال: (اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين) قال: جردوه، فلما جردوه قال: (بسم الله =

بَنَاهُم الْخَوَارِثُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَأُمُّهُ نَعِيمٌ نَزَّ وَالْكَعْبِيُّ هُوَ
نَعْمَانُ ، وَكَانَ شَرِيفًا .

فَوَلَدَ لَهُمْ قَصَّانٌ وَهَارِثَةُ ، وَالْأُخْتُفَ ، وَالنَّشْمَعِلَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَخَالِدٌ .
فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ فَاحْسًا ، وَأُمُّهُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ سَعْمِيٍّ .
وَوَلَدَ أَحْمَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ مُسَبِّحًا وَهَوَّانًا ، وَشَحْرًا ، وَثَعْلَبَةَ ، وَأُمُّهُمْ كُبَيْشَةُ بِنْتُ
عَمْرِو بْنِ أَسْعَدَ .

بَنَاهُم أَبُو ثَبَيْتٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْأَعَشَى :
أَبَا ثَبَيْتٍ أَمَا تَنْفُكُ تَأْتِلُ .

هَؤُلَاءِ بَنُو أَسْعَدِ بْنِ هَمَامٍ .
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ عَمْرًا ، وَأُمُّهُ كُبَيْشَةُ بِنْتُ الْأَوْحَلِ الْغَزِيٍّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَمُتَقِّ ،
وَقَيْسُ الْأَعْنَقِ ، كَانَ طَوِيلَ الْعُنُقِ ، وَخَالِدًا ، وَأُمُّهُمْ سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مُخَلَّمٍ ، وَهَبِلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ،
وَأُمُّهُ قَرَّاشُ بِنْتُ جَهَابِ بْنِ قَهْلٍ الطَّيِّبِ ، وَهَجْرًا ، وَأُمُّهُ لَبْنَى بِنْتُ هُرْمَلَةَ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ ، فَدَخَلَ
بَنُو هَجْرٍ فِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَدَخَلَ هَبِلَةُ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، وَمُتَقِّ بِحَرْسَانَ ، وَدَخَلَ قَيْسُ وَخَالِدُ
فَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ الْحَارِثِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَكُهُودُ وَالْجَدَيْنِ .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ خَالِدًا ، وَأَرْطَاةً ، وَأُمُّهُمَا أَسْحَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَمَامٍ هُوَ
بَجَّةٌ ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، وَقَيْسًا ، وَمُنْذِرًا ، وَالْحَارِثَ ، وَأُمُّهُمْ خَالِدَةُ بِنْتُ
وَبَرَةَ بِنْتِ مِثْقَلِ بْنِ هَمَامٍ .

فَمِنْ بَنِي ذِي الْجَدَيْنِ بِسْطَامٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مِنَ الْعَرَبِ بِسْطَامًا ، كَانَ أَبُوهُ
فِي مَبَسٍّ كَسَرَى فَبَشَّرَ بِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ غُلَامٌ يُوسُفُ بْنُ النَّارِ بِسْطَامٍ عَدِيدٍ ، فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا
إِسْطَامٌ ، فَسَمَّاهُ بِسْطَامَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ ، وَقَدَّرَ لِسَنٍّ وَهُوَ ابْنُ
عِشْرِينَ سَنَةً ، هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُهُ ، وَكَانَ يُدْعَى الْمُنْقَمِرَ لِبَيْتِ قَالَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :
سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مُنْقَمِرٍ سَمَّيَ الْيَدَيْنِ مُعَاوِدِ الْوَقْدَامِ
فَسَمِيَ بِذَلِكَ فَتَلَّاهُ بَنُو خُزَيْمَةَ ، وَلِقَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْأَعَشَى :

٢٥ = مجربا ومرساها ، إن ربي لغفور رحيم (قال : أطلقوا عنه .

(١) - ارجع الحاشية رقم ١ من الجزء الأول من هذا الكتاب الصفحة رقم ٢٤٠ يوم نقلا الحسن .

أسر بسطام يوم أعشاش ويوم صحر فليج

هار في النقائص طبعة مكتبة المشي بغداد . ج . ١ ، ص ٧٥

- وكان من قصة هذا اليوم ما حكاه الطبري عن الفضل بن محمد عن زياد بن عمرو التميمي أن أسما
ابن خارجة الغزاري حدثه قال : أغار بسطام بن قيس بن شيبان على بني مالك بن خنظله وهم
هالكون بالصحراء من بطن فليج ومع بني مالك الثعلبات بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة ، وثعلبة بن عدي
ابن خزيمة ، وثعلبة بن سعد بن ذبيان (لذلك يقال أيضاً يوم الثعالب) وعتيبة بن الحارث بن
شراب نفيل في بني مالك ليس معهم يربوعي غيره . فأخذ بسطام بن قيس نسوة فيهن أم أسما
ابن خارجة ، وهي امرأة من بني كاهل بن عذرة بن سعد هذيم . وإنما كان هذيم عبداً لذي سعد فخص
سعداً فغلب عليه . وأسما يرمز غنم شاب يذكر ذلك ، فأقى العدي بن بني مالك ، فركبوا في أثره
فاستنقذوا ما أصابوا أدركه عتيبة بن الحارث بن شراب بن عبد قيس بن كبا بن جعفر بن ثعلبة
ابن يربوع فأسرهم وأخذ أم أسما ، وقد كان بسطام قتل مالك بن طهان بن عوف بن عاصم بن
عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، وبجير بن عبدالله بن الحارث بن عاصم . وعبدالله هو أبو ميليل . وأثقل الأمر
اليرومي ، فاشتق عتيبة أن يأتي به بني عبيد بن ثعلبة مخافة أن يقتلوه بمالك بن طهان أو بجير
ورغب في الفداء ، فأقى به عامر بن مالك بن جعفر ، وكانت محنته فولة بنت شراب ناكحاً في بني
الأحوص ، فزعوا أن بسطام لما توسط بيوت بني جعفر قال : واششيباناه ولد شيبان لي ، فبعث
إليه عامر بن الطفيل أن استطفئ أن تلجأ إلى قبتي فافعل ، فإني سأمنعك وإن لم تستطع
فأخذ نفسك إلى الركي التي خلف بيوتنا ، وكانت الركي بدراً ففر منها قاتان ، فأتت أم كل
- وهي تابعة له كانت من الجن - عتيبة فخبرتة بما كان من أمر عامر ، فأمر عتيبة ببيته ففوض وركب
فرسه وأخذ سداً ثم أتى مجلس بني جعفر وفيه عامر بن الطفيل فخطبهم ثم قال : يا عامر إن
قد بلغني الذي أرسلت به إلى بسطام ، فأنا محير لك فيه فما ألد ثوداً فأخذ أيشهن شئت قال
عامر : ما هن يا أباحزرة أقال ، إن شئت فأعطني خلعتك وطلعة أهل بيتك (يعني خلعتك ماله يمنع
منه حتى أطلقه لك فليست خلعتك وطلعة أهل بيتك بشر من خلعتك وطلعة أهل بيتك ،
فقال عامر : هذا ماله سبيل إليه ، فقال عتيبة : فضع رجلك مكان رجلك فليست عندي بشر
منه ، قال عامر : ما كنت لأفعل ، فقال عتيبة : فأخري هي أهون من . فقال عامر : ما هي ؟ قال
عتيبة : تتبعني إذا أنا جاوزت هذه الرابية فتقارني عنه الموت فأما لي وإما علي ، فقال عامر : تيك
أبغضهن إلي . فأصرف عتيبة إلى بني عبيد بن ثعلبة ، فإنه لي بعض الطريق إذ نظر بسطام إلى

أَقْبَسَ بَنُ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرٌ نَزَّ هُوَ شَبَابَكَ وَالْأَمْرُ
وَأَهْوَى السَّلِيلُ بْنُ قَيْسٍ، وَأَمَّا كَيْلَى بِنْتُ الْأَهْوَصِ الطَّائِي، وَالسَّلِيلُ الْيَوْمَ بَيْتُ بَكْرِ بْنِ الْوَيْلِ
وَبَنِي بَنِي بَسْطَامِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ بَهْرِي :
أَنْكَحْتَ عَبْدًا لَيْمًا بِأَسْتِهِ مَحْمُومًا
عَابَ الْمَثْنَى فَاثَمَ يَشْهَدُ بِجَمَلِكُمَا
وَبِحَادِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَبِعَارِثَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَغَمْرَةَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ
مَحْمُومَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ يَسُوعَ نَضَارِي بَجْرَانٍ، كَانَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ أَصَابَ دُمَا فَأُتِيَ
بَجْرَانٍ قَتْلَ رَجُلٍ بَنَتَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ دَارِسٍ بْنُ يَغْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَنْدَةَ فِيمَا يَقُولُونَ، فَوَلَدَ
مُعَادِيَةَ، وَبَنِي بَنِي آخَرِينَ قَتَلَتْ مُعَادِيَةَ وَبَنُوهُ .
وَمِنْهُمْ عُمَيْرُ بْنُ السَّلِيلِ بْنِ قَيْسِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ شَيْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَرِيبٍ
الطَّائِي :

سَيَخْلِفُ مِنْ بَنِي لَيْلَى عُمَيْرٌ
فَلَيْتَ الْأَعْدَى بَنِي بَجَادٍ
فَمَا لَهْتَ مَهْضَانُ سِتْرَيْتِ
فَإِنْ يَلِكُ قَدْ قَضَى أَجَلَ عَمِيرٍ
أُحْصُولُ ثَابِتُونَ عَلَى أُحْصُولِ
قَدْرُهُ بِالشَّابَابِ وَبِالْكَهْلِ
عَلَى يَفْعَلُ لَنَا كُنْيَا السَّلِيلِ
فِيَا لِلنَّاسِ لِلْأَحْلَى الْجَمِيلِ
يَعْنِي بَجَادَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَكَانَ عَامِلًا وَكَانَ ابْنُهُ قَيْسُ بْنُ بَجَادِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ
سَيِّدًا، وَلَهُ يَقُولُ شَيْبُ بْنُ كَرِيبٍ :

مركب أم عتيبة، فقال : يا عتيبة أهدا مركب أمك ؟ قال : نعم ، قال : ما رأيت كما ليوم قط
مركب أم سيدي مثل هذا ، إن هديج أمك كرت ، قال : عتيبة : أهدا إرت ؟ قال : نعم ، قال عتيبة :
أما والدت والعزى لدا طلقك حتى تأتيني أمك بكل شئ ، ورتلك قيس بن مسعود وبجملها
وهدجها ، فأتته أم بسطام على جملها وهدجها وبنات مئة بعير ، وهي ليلي بنت الأهوص بن عمرو
ابن ثعلبة الطائي . فقال عتيبة في ذلك :

أَبْلَغَ سَرَاةَ بَنِي شَيْبَانَ مَا لَكَلَّةُ
أَبَاتُهُ مِنَ الْبَوَارِ وَهُوَ أَنْ يُقْتَلَ الرَّجُلُ مِنْ قَتْلِ .
إِنِّي أَبَاتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بِسْطَامًا
صَوْتُ الْحَدِيدِ يُقْبِضُهُ إِذَا قَامَا
قَاظَ الشَّرْبَةَ فِي قَيْدٍ وَسِلْسَلَةٍ

ظَهَرَ أَنَّكَ إِذَا دُعِيَ يَأْتِيَنَّ سَيِّدًا سَمَّا لَهَا النَّاسُ الْعَرَابُ بِأَعْوَرًا
وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو السُّغْدِيَّ ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِجَادٍ
عَلَبَ عَلَى الدُّنْيَا أَيَّامَ الْفِتْنَةِ فِي عِدَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ ، وَكَانَ يَمِيلُ مَرَّةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ إِذَا قَوِيَ
أَصْحَابُهُ ، وَمَرَّةً إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَذَّبِ ، وَيَجْتَنِعُ إِذَا قَوِيَ عَلَى الدُّمْنَانِ ، وَشَرَحَ بَيْنَ السَّيْلِ ،
وَعُوفُ بْنُ السَّيْلِ بِاللُّوْقَةِ وَبِالْبَادِيَةِ مِنْهُمْ قَلِيلٌ .

فَمِنْ بَنِي شُرَحْبِيلَ عَمْرُو بْنُ مَصَادٍ وَبَنِي شُرَحْبِيلَ بْنِ السَّيْلِ ، وَقَدْ لَقِيَهُ هِشَامُ بْنُ الطَّيِّ
فِي زَيْنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ بَدَوِيًّا ، وَأُمُّهُ بِنْتُ مَصَادٍ وَبَنِي شُرَحْبِيلَ
ابْنُ الْأَقْصَى الطَّيِّ .

وَمِنْهُمْ هَذَبَةُ الْحَارِثِيِّ بْنِ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ فُلَانٍ بْنِ مُسَرِّمٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَالِدٍ ، وَأَبُو
شَحْلَةَ ، حُرَيْثُ بْنُ إِيَّاسِ بْنِ مَنظَلَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَالِدٍ الشَّاعِرُ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :
أَبِي مِنْ بَنِي شَيْبَانَ قَيْسُ بْنُ عَالِدٍ وَمِنْ دَارِمٍ أُمِّي لِسَلْمَى بْنِ جُهْدٍ
وَإِنْ تَنَسَّبَانِي فِي قُصَاةٍ أَنْتَسِبَ إِلَى الْأَقْصَى الطَّيِّ غَيْرَ شَحْلٍ
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هَمَامِ النُّعْمَانِ ، وَأَبَا النُّعْمَانِ ، وَأُمُّهُمَا الْبَهْرَانِيَّةُ ، وَغَبِيْدَةُ
وَأَبَا غَبِيْدَةَ ، وَغَبِيْدَةُ كَرِبَ ، وَشَرَحُ هَيْلٍ ، وَأُمُّهُمُ الْيَشْكُرِيَّةُ ، وَفَيْسَا ، وَسَلَمَةُ ، وَالْأَصِيغَرُ الْفَرَزْدَقِيَّةُ
وَلَهُ حَدِيثٌ عَنِ قُلُوبِ الْمُنْذِرِ وَتَابَعَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ عَارِثَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي رَيْفَةَ ، وَتَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْحَارِثِ ، فَوَلَدَ النُّعْمَانُ الْحَارِثَ ، وَهَسَّانَ ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ تَعْلَبَةَ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ هَمَامٍ .
فَوَلَدَ هَسَّانُ بْنُ النُّعْمَانِ جَلِيلَةَ ، فَوَلَدَ جَلِيلَةُ عَمْرُوجَةَ ، وَقَتَادَةَ ، وَهَلِيدَةَ ، وَسَلَمَةَ
وَزَيْنِيَّةَ .

وَوَلَدَ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هَمَامِ هِطَانٌ ، وَهَمِيلٌ .
وَوَلَدَ تَعْلَبَةُ بْنُ هَمَامِ الْحَارِثِ ، وَخَمَاعَةُ وَلَدَتْ فِي كَلْبٍ ، وَأُمُّهُمَا الصَّبَا بِنْتُ قُتَيْبَةَ بْنِ زَيْدٍ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ ، وَشَرَحُ هَيْلٍ بْنُ تَعْلَبَةَ .

وَوَلَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ هَمَامِ الْحَصِينُ ، وَأُمُّهُ مَدِيَّةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ مَنظَلَةَ .
فَوَلَدَ الْحَصِينُ مَالِكًا ، كَانَ شَرِيْفًا ، يُقَالُ إِنَّهُ أَسَرَّ هَاتِمَ طَيِّ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَصِينِ ، وَزُرَيْي
لَهَا تَمَّ فِيهِ شِعْرٌ ، وَلَيْسَ يَقْرَأُ أَنَّ أَحَدًا أَسَرَّ هَاتِمًا غَيْرَ عَمْرٍو ، وَإِيَّاسُ بْنُ الْحَصِينِ وَالْطَّيِّ
وَوَلَدَ مَانِزُ بْنُ هَمَامِ مَعَاوِيَةَ ، وَكَمَلٌ ، وَمَلِكٌ .
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَامِ مَعَاوِيَةَ ، وَغَمْرٌ .

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ هَاشِمٍ مُنْقِذًا، وَعَبْدَ يَعْقُوتَ، وَسَيَّارًا، وَمَعَاوِيَةَ.
 وَوَلَدَ مَرْقُ بْنُ هَاشِمٍ مَرْقُ شَرَّاهِيلَ، وَهَصْبَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَالْحَارِثَ، وَسَلَمَةَ،
 وَكَيْسِفًا، وَكَسْرًا، وَالْحَلَّاءَ، وَقَيْسًا، وَعَمْرًا، وَأُمُّهُمْ أُتْقَالُ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.
 فَوَلَدَ شَرَّاهِيلُ قَيْسًا، وَأَبَا عَمْرٍ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَّةُ بِنْتُ الصَّبَّاحِ بْنِ مَرْقُ بْنُ ذُحَلٍ.
 فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍ وَهُوَ الصُّلْبُ، وَالْحَارِثُ، وَعَطَابَةُ، وَأُمُّهُمْ نَوَارُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ
 ابْنِ هَاشِمٍ. فَوَلَدَ عُمَرُ شَرِيهًا، وَلِيَّ شَرْطِ الْمُنْذِرِ وَالنَّعْمَانِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأُمُّهُ كَبِشَةُ بِنْتُ هَرَمٍ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَتَمٍ بْنِ هُبَيْبٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ يَشْكُرَ، وَقَهْرًا، وَأُمُّهُ قَيْلَةُ بِنْتُ أَسْبَرٍ
 ابْنِ أَصَدَمٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَسْعَدَ، وَقَيْسًا، وَأُمُّهُ عَمْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 ضَبْيَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَوْفٍ، وَأُمُّهُ عَمْرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْقَةَ، وَالْحَارِثُ،
 وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمَا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَالنَّعْمَانُ، وَأُمُّهُ الْعَائِدَةُ بِنْتُ صُحُبٍ بْنِ ذُحَلٍ بْنِ شَيْبَانَ، وَطَبْيَانَ
 وَأُمُّهُ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ شَرَّاهِيلَ بْنِ مَرْقُ.

مِنْهُمْ الْخَوْزَنُ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيهِ بْنِ عَمْرِو، هُمْ بِطَفْنَةٍ فَعَرَجَ مِنْهَا وَقَالَ
 الشَّاعِرُ:

وَاللَّهِ لَأَعْطِيكَ حَقًّا طَلَبْتَهُ وَلَا الْخَوْزَنُ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيهِ

وَالنَّعْمَانُ، وَزَيْدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأَسْوَدُ فِيهِ الْبَيْتُ، وَمَطَرُ بْنُ شَرِيهِ، مِنْهُمْ الْغَزَرِيُّ بْنُ
 مِنْ وَلَدِهِ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيهِ، الْمَعْنُ مِنْ وَلَدِ

(١) جازني هاشية الأصل: ابن الطائي شك فيه فقال: يقال محلى.

وجازني هاشية مختصر جهرة ابن الطائي مخطوط استنبول ص ١٩٩

(٢) ابن الطائي شك فيه فقال يقال محلى، كذا في هاشية نسخة ياقوت، وأما هاشية الأصل فغير محلى.

(٣) هكذا جازني في أصل المخطوط، ولعلنا العائدة وسقطت التاء المربوطة من قبل الناسخ والله أعلم.

الحارث بن شريك ولما سمي الخوزن

(٤) جازني العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بدمشق، ص ١٩٩

يوم حدود

نمرا الخوزن، وهو الحارث بن شريك، فأغار على من بالقاعة - القاعة: من بلاد سعد بن

استورد بن شريك، ومطرب بن شريك.

= زید مائة من تمیم ، قبل یرین - من بنی سعد بن زید مائة ، فأخذ نعلماً كثيراً ، وسبى فیہن الزرقاء ، من بنی ربیع بن الحارث ، فأعجب بها وأعجبت به ، وكانت غرقاء ، فلم یتمالك أن وقع بها فلما انتهى إلى حدود منقدهم بنو یربوع بن حنظلة أن یردوا الماء ، ورؤسهم عتیبة بن الحارث بن شریاب ، فقاتلهم ، فلم یکن لبنی بکر بهم يد ، فصالحهم علی أن یعطوا بنی یربوع بعض نعلنهم علی أن یخلوهم یردوا الماء ، فقبلوا ذلك وأجادهم ، فبلغ ذلك بنی سعد ، فقال قیس بن عامر فی ذلك :

جزی اللہ یربوعاً بأشواً سعیراً إذا ذكرت فی النایبات أمورھا
ویوم جہود قد فضتکم بالکم وسالمتم والخیل تدعی نحوھا

فأجابہ مالک :

سأسأل من لدی خواریس منقذ رقاب إمار كيف كان نكیرھا
ولما أتى الصریخ بنی سعد ركب قیس بن عامر فی أثر القوم حتی أدركهم بالذشیمین ، فألح قیس علی الحوزان ، وقد حمل الزرقاء ، وكان الحوزان قد خرج فی طبیعة ، فلقیه قیس بن عامر فسأله : من هو ؟ فقال : لد تكأتم الیوم ، أنا الحوزان ، فمن أنت ؟ فقال : أنا أبو علی ، ومضى ، ورجع الحوزان إلى أصحابه فقال : لقیته رجلاً أترق كأن لیتة خدیبة صوف ، فقال : أنا أبو علی ، فقالت عجز من السبی : بأبی أبو علی ، ومن لنا بأبی علی ؟ فقال لها : ومن أبو علی ؟ قالت : قیس بن عامر ، فقال لأصحابه : انجاء ، وأردى الزرقاء خلفه وهو علی فرسه الرید ، وعقد شعرھا إلى صدره ونجا بها ، وكانت فرس قیس إذا أوغشت - أوغشت فی الوعث ، وهو لكان السهل الدهس تغیب فیہ الذقلم - قصرت وتمطر علیا الرید ، فلما أجدت لحقت بحیث تكلم الحوزان ، فقال قیس له : یا أبا عمار ، أنا خیر لك من الفلاة والعشش ، قال له الحوزان : ما شاءت الرید ، فلما رأى قیس أن فرسه لد تلحقه نادى الزرقاء ، فقال : میلی به یا عمار ، فلما سمعه الحوزان دفعها برفقه وهز قرونها بسیفه ، فلما ألقاها عن عجز فرسه ، وضاع قیس الذی یلقه ، فنجله بالرمح فی غرابة وركه - نجله : طغنه ، غرابة الورع ، بالفم وقد تشدد ، ثقب رأس الورع - فلم یقصدہ وعرج عنك ، ورد قیس الزرقاء إلى بنی الربیع ، فقال سوار بن حیان المنقری :

ونحن حفزنا الحوزان بطعنة تخرج نجميعاً من دم الجوفی أشکلا

= حفزنا : طعنا ، وأشکل : أحر ، وقد نسب البیت فی اللسان (حفز) لجریر -

(٤) جاد فی کتاب الریایات المؤمنین وأبناء الزمان لابن خلکان طبعة دار صادر بیروت ج ٥ ص ٤٤٤ =

فقال: أنت معن بن زائدة، فقلت له: يا هذا اتق الله عز وجل، وإني أنا من معن؟

وكان من في أيام بني أمية تنتقل في الولايات، ومنقطعاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير

فمن ذلك ما حكاه مروان بن أبي عصفية الشاعر المذكور، قال: أخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ
تتولي اليمن، أن المنصور جددني طابقي وجعل لمن يحمني إليه ماله، قال: فاضطرت لشدة الطلب إلى أن
تعرضت للشمس حتى لوحنت وجهي، وخففت عارضي ولبست جبة صوف، وركبت جملاً وخرجت متوجهاً
إلى البادية لأقيم بها، قال: فلما قربت من باب حرب، وهو أحد أبواب بغداد، تبغني أسود متقلد
بسيف، حتى إذا غبت عن الحرس قبض على غطاس الجمل فأناقه، وقبض على يدي، فقلت له: سألته؟
فقال: أنت طالبة أمير المؤمنين؟ فقلت: ومن أنا حتى أطلب؟ فقال: دعه هذا، فوالله إني لأعرف

بك منك ، فلما رأيت منه الجدة قلت له : هذا جهد قد حملته معي بأضعاف ما جعله المنصور من بجيئه
بي ، فخذته ولدتان سببا في سفك دمى ، قال : هاته ، فأخبرته إاليه ، فنظر فيه ساعة وقال : صدقت
في قيمته ، ولست قابله حتى أسألك عن شيء ، فإن صدقتني أطلقك ، فقلت : قل ، قال :
إن الناس قد وصفوك بالجود ، فأخبرني هل وهبت مالك كله قط ؟ قلت : لا ، قال : فصفه ؟
قلت : لا ، قال : فقلته ؟ قلت : لا ، حتى بلغ العشر ، فاستحييت وقلت : أظن أني قد فعلت هذا ، قال :
ما ذاك بعظيم ، وأنا والله راجل ورزقي من أبي بعض المنصور كل شهر عشرون درهما ، وهذا
الجهد قيمته ألف دينار ، وقد وهبته لك ووجهتك لنفسك ، ولجودك المأثور بين الناس ،
ولتعلم أن في هذه الدنيا من هوأ جهود منك ، فلا تعجبك نفسك ، ولتحقر بعد هذا كل جهود فعلته
ولا تتوقف عن مكرمة ، ثم رمى العقد في حجري وترك غطام الجهل وولى منصوراً ، فقلت : يا هذا ،

قد والله فضحتني ولست فاج دعي أهون علي مما فعلت ، فخذ ما دفعته لك فإني غني عنه ، فضحك وقال : أردت أن تكذبني في مقالتي هذا ، والله لا أخذته ولا آخذ طعوني ثمناً أبداً ، ونفى لسبيله ، فوالله لقد طلبته بعد أن أمنت ، وبذلت لمن يحجى به ما اشتاء فما عرفت له خبراً ، وكان الأرض قد ابتلغته

وقد أئتمه المنصور وأكرمه وكساه وزينه ، وصار من خواصه ، ثم دخل عليه بعد ذلك في بعض الأيام ، فلما نظر إليه قال : هيه يا معن ، تعطي مروان بن أبي خفصة مئة ألف درهم على قوله ؛ معن بن زائدة الذي زبدت به شرفاً على شرف بنو شيبان فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، إنما أعطيته على قوله في هذه القصيدة :

مازلت يوم الهاشمية مُعلناً بالسيف دون خليفة الرحمان
فمنعت هوزته وكنت وقاره من وقع كل مرهق وسنان

فقال : أحسنت يا معن .

وقال له يوماً : ما أكثر وقوع الناس في قولك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين :

إن العرائن تلقاها محسدة ولا ترى للناس حسداً

وهادني كتاب ثمرات الأوراق في المحاضرات لدين حجة الحموي المطبوع بمراسم محاضرات الرغب ،

طبعة مطبعة السيد إبراهيم الموليبي بمصر عام ١٢٨٧ هـ . ج ١ ، ص ٧٠ ،

قيل : إن القاسم الزعفراني مدح الصاحب بن عباد بقصيدة نونية وانتهى إلى قوله من :

وما شية الدار يعيشون في حنون من الخز إلدا أنا

فقال الصاحب : قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني ، أن رجلاً قال له : احملني أيتها

الأخير ، فأمر له بناقة وفرس وبغل وحصار وجارية ، ثم قال : لو علمت أن الله سبحانه وتعالى خلق

مكروباً غير هذا لمخلوق عليه ، وقد أمرنا لك من الخز ، بحبة قمح وعلامة ودراعة وسراويل ومذيل

وطرف ورداء وكساء وجوب وكيس ولو علمنا لباساً من الخز لأعطيناكه ،

وبلغ حديث معن المذكور للعلامة بن أيوب فقال : رحم الله ابن زائدة ، لو كان يعلم أن

الغلام يركب لأمره به ، ولكنه كان عربياً خالصاً لم يندس بقاذورات الأعاجم .

وفي الجزء الثاني من المصدر السابق ثمرات الأوراق ص ٢٨ ،

وهكي عن معن بن زائدة الشيباني أن شاعراً قصده ، فأقام مدة يريد الدخول إليه ، فلم

يتربها له ذلك ، فلما أعياه ذلك قال لبعض خدمه : إذا دخل الأمير البستان فعرفني ذلك ، فلما

= دخل معن البستان عرفه الحارم عنه ، فكتب الشاعر بيتاً من الشعر على خشبة وألقاها في الماء الداخل إلى البستان ، فاتفق أن معن كان جالساً في ذلك الوقت على رأس الماء فخرق به فأخذها ، فإذا فيها كتابة فقرأها ، وهي :

أيا جهود معن ناج معناً بحاجتي فغالي إلى معن سواك شفيح

م فقال : من صاحب هذه ؟ فدعا بالرجل فقال له : كيف قلت : فأنشدا البيت ، فأمر له بمئة ألف درهم ، فأخذها وأخذ الأمير الخشبة فوضعها تحت بساطه ، فلما كان اليوم الثاني قرأها ودعا بالرجل فدفع له مئة ألف درهم على العادة ، ثم دعاه ثلاث مرة فقرأ البيت ودفع له مئة ألف درهم فلما أخذ الجائزة الثالثة فحشي الشاعر أن يندم الأمير فياً أخذ منه ما دفع إليه ، فسافر فلما كان في اليوم الرابع طلبه معن فلم يجده ، فقال معن : حق علي لو كنت لأعطيه حتى لا يبقى في بيتي درهم ولا دينار .

وهو في الصفحة ٨٨ من المصدر السابق ثم ترك الأوراق :

مدح مطيع بن إياس معن بن زائدة فقال له معن : إن شئت مدحك وإن شئت أشبك ، فاستحي من اختيار الثوب وكره اختيار المدح فقال :

شئت من أمير خير كسب لصاحب مغنم وأخي ثراء
ولكن الزمان برى عظامي وما مثل الدرهم من دواء

فأمر له بألف دينار . ولما قدم معن بن زائدة ، أتاه الناس ، فأناه ابن أبي جهمفة فإذا المجلس غاص بأهله فدخل بعضاه الباب ثم قال :

وما أحجم الدعاء عنك تقية عليك ولكن لم يروا فيك طمعا
له راحتان الجود والخلف فيهما أبي الله إله أن يضر وينفعنا

ع فقال معن : اهتمكم يا أبا السخط ، فقال : عشرة أدنى ، فقال معن : وزيدك ألفاً . أتى أعرابي إلى معن بن زائدة ومعه نطع فيه صبي حين ولد ، فاستأذن عليه فلما دخل جعل الصبي بين يديه وقال :

سحيت معناً بمعن ثم قلت له هذا سحيت في في الناس محمود
أنت الجواد وملك الجود نعرفه ومثل جهودك فينا غير معروف
أصفت يمينك من جهود مصورة لدبل يمينك من صورة الجود

قال : كم الدبيات ؟ قال : ثلاثة . قال : أعطوه ثلاث مئة دينار ، ولو كنت زدتنا لزدناك قال : =

مَطَرُ بْنُ شَرِيْلٍ، مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ، وَكَتَبَتْهُ قَدَمُهُ، وَيَزِيدُ بْنُ مَرْيَدٍ بْنُ زَائِدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
زَائِدَةَ بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيْلٍ، وَشَيْبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ نَعِيمٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِيِّ الْأَنْصَارِيِّ
وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ شَرِيْلٍ هَيْلُ بْنُ مَرَّةَ، وَهَرَاتُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، وَقَعَبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
بَنِي عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّالِبِ.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ مَرَّةَ بْنِ هَمَامٍ طَارِقًا.
مِنْ وَلَدِهِ هَمْلَةُ بْنُ الْحَكِيمِ بْنِ عَفَيْرِ بْنِ طَارِقٍ، وَأُمُّهُ عَسَلَةُ بِنْتُ عَامِرٍ مِنَ
الشُّرَكِ مِنَ الْأَنْزَلِ.

فَهُوَ لَكَ بَنُو مَرَّةَ بْنِ هَمَامٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ.
وَهُوَ لَكَ بَنُو مَرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ.

= مسجك مسجعت وعسبي ما أخذت.

الأعرابي يقول لعن، أدخل قوائم حماري في جِرام الذمير
جاء في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف، طبعه مصطفى البابي الحلبي بمصر ج ١، ص ٦٧،
خرج معن بن زائدة في جماعة من خواصه للصيد، فاعتزضهم قطيع طيأ فقتلوا في طلبه
وانفرد معن خلف قطيع حتى انقطع عن أصحابه، فلما ظفربه نزل فذبحه فرأى شيخاً مقبلاً من البرية
على حمراء فركب فرسه، واستقبله فسلم عليه فقال: من أين وإلى أين؟ قال: أتيت من أرض
لرباعشرون سنة مجربة وقد أخضبت في هذه السنة فرسعتا مقنأة فطرقت في غير قصرنا
بمجتع منّا ما استحسنه وقصدت به معن بن زائدة للكرمه المشكور وفضله المشهور ومعرفة
المأثور وإحسانه الموفور، قال: وكلم أملت منه؟ قال: ألف دينار، قال: فإن قال لك كثير، قال:
خمسين مئة، قال: فإن قال لك كثير، قال: ثلاث مئة قال: فإن قال لك كثير، قال: مئة، قال:
فإن قال لك كثير، قال: خمسين، قال: فإن قال لك كثير، قال: فلا أقل من الثلاثين، قال: فإن
قال لك كثير، قال: أدخل قوائم حماري في جِرامه وأرجع إلى أهلي فإني، فضحك معن منه وسأله
جواده حتى طوى بأصحابه، ونزل في منزله وقال لحاجبه: إذا أتاك شيخ على حمراء بقنأ فادخل به
عليّ، فأق بعد ساعة، فلما دخل عليه لم يعرفه لرهيبته وجهلاته وكثرة هشحه وفدومه وهو
متصدر في دسته، والخدم والمفنة قيام عن يمينه وشماله وبين يديه، فلما سلم عليه قال:
ما الذي أتى بك يا أبا العرب، قال: أملت الذمير وأتيت بقنأ في غير أوان، فقال: كم أملت

فينا؟ قال: ألف دينار. قال: كثير، فقال: والله لقد كان ذلك الرجل مشغولاً علي ثم قال: خمس مئة دينار، قال: كثير، فما زال إلى أن قال: خمسين ديناراً فقال له: كثير، فقال: لا أقل من الثلاثين، فضحك معن، فعلم الأعرابي أنه صاحبه، فقال: يا سيدي إن لم تجب فالحمار مربوط بالباب، فضحك معن حتى استلقى على فراشه، ثم دعا بوكيله فقال: أعلمه ألف دينار وخمسة مئة دينار وثلاث مئة دينار، ومئة دينار وخمسين ديناراً وثلاثين ديناراً، وبيع الحمار مكانه، فقتسم الأعرابي المال وانصرف.

يزيد بن يزيد وعنه معن بن زائدة

(١) جاءني كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة دار صادر بيروت ج ٦، ص ٢٢٢ وقد روي أن معن بن زائدة الشيباني كان يقدم يزيد بن يزيد ابن أخيه على أولاده فعاتبته امرأته في ذلك وقالت له: كم تقدم يزيد ابن أخيك وتؤخر بنيك، ولو قدمتهم لتقدموا، ولو رفعتهم لارتفعوا، فقال لها: إن يزيد خريب بني وله علي حق الولد إذ كنت عنه، وبعد فإني بني ألوط بقلبي وأدنى من نفسي، ولكنني لداً جدهم من الغنا وما عنده، ولو كان ما يظلم به يزيد في بعيد لصار قريباً أو عدو لصار حبيباً، وسأريك في هذه الليلة ما تبسطن به عذري، يا غلام اذهب فارع حساً ساء وزائدة وعبد الله وفلاناً وفلاناً، حتى أتى على جميع أولاده، فلم يلبثوا أن جاءوا في الغدائل المطيبة والنعال السندية، وذلك بعد هداية من الليل فسلموا وجلسوا، ثم قال معن: يا غلام ادع يزيد، فلم يلبث أن دخل عجباً وعليه سدرمه، فوضع رجليه بين المجلسين ثم دخل فقال له معن: ما هذه الهيئة يا أبا الزبير؟ فقال: جاءني رسول الأمير فسبقني وهي إلى أنه يريدني لمهم، فلبست سدرمي وقلت: إن كان الأمر كذلك مضيت ولم أعرج، وإن كان على غير ذلك فترج هذه الدلة عني من أيسر شيء، فقال معن: انصرفوا في حفظ الله، فلما خرجوا قالت زوجته: قد تبين لي عذرك فأنشدتكم:

نفس عصام سَوَدَتْ عَصاماً وعلمته الكثر والأقداما
وصيرته ملكاً هماماً

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب دد الغاني، في ترجمة مسلم بن الوليد الأنصاري، قال: يزيد بن يزيد: أرسل إلي الرشيد في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي، فأتيته لدسأ سدرمي مستهدداً للأمير إن أراد، فلما رأي ضحكي إلي وقال: من الذي يقول فيك: تراه في الأمن في درع مضاعفة لدا من الدهر أن يدعى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل وأنت وابنة ركنك ذلك الجبل
فقلت: لا أعرفه يا أمير المؤمنين ، فقال : سواة لك من سيد قوم ، يمدح بثل هذا الشعر
ولا يعرف قائله ، وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله ، هو مسلم بن الوليد ، فأنصرفت وولدت
به ووصلته وولتيته .

٥ وجاءني كتاب الدغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ١٩ ، ص ٤٢

عن أحمد بن محمد بن أبي سعد قال :
أُهديتُ إلى يزيد بن يزيد جارية وهو يأكل ، فلما رفع الطعام من بين يديه وطأ ، فلم يزل عنقه إلى
ميتاً ، وهو برذعة - برذعة : بلدي أقصى أذربيجان - فدفن في مقابر برذعة ، وكان مسلم معه في
صحافته فقال يرثيه :

١٠ قَبْرٌ بِرَذْعَةٍ اسْتَشَرَّ ضَرْيَهُ فَطَرَأَ تَقَاَصُرُ دُونَهُ الدُّخَانُ
أَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى رَيْبَةٍ بَعْدَهُ مُزْنًا كُفِّرَ الدَّهْرُ كَيْسَ يُعَارُ
سَكَتَ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعَدَا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الْمَدَى بِكَ حَارَا

ويزيد :

حتى إذا سبق الردى بك حاروا .

١٥ وجاءني نفس المصدر السابق . الدغاني ، ج ١ ، ص ٤٨٥

عن صالح بن عبد الرحمن عن أبيه قال :
دخل سلم الخاسر على الرشيد ، وعنده العباس بن محمد وجعفر بن يحيى ، فأنشده قوله فيه :
هَفَرُ الرَّجِيلِ وَشَدَّتِ الدُّهَاجُ

فلما انتهى إلى قوله :

٢٠ إِنْ الْمَنَابَا فِي السَّيْفِ كَوَانٍ حَتَّى يُرَيَّجَمَ قَتَى هَيَّاجٍ
فقال الرشيد : كان ذلك عن بن زائدة ، فقال : صدق أمير المؤمنين ثم أنشدني أشبه
إلى قوله :

وَمَدَّحٍ يَغْشَى الْمُضِيقُ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَكُونَ بِسَيْفِهِ الدُّفَاجُ

٢٥ فقال الرشيد : ذلك يزيد بن يزيد ، فقال : صدق أمير المؤمنين ، فاعتناط جعفر بن يحيى ، وكان
يزيد بن يزيد عمراً للبرامكة ، مصافياً للفضل بن الربيع ،

وجاءني وفيات الذعبيان المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٧

= ذكر ابن أبي عون في كتاب الأدب المسكنه ، أن الرشيد قال ليزيد بن مزيد في لعب الصلابة :
كنت مع عيسى بن جعفر ، فأبى يزيد ففضيب الرشيد وقال : تأنف أن تكون معي فقال : قد
صليت لأمر المؤمنين أن لا أكون عليه في جد ولا هزل .

وهو في المستطرف من كل فن مستظرف . ج ، ص ، ٢٦٥ .

يزيد بن مزيد وضربة الأعرابي

حضراً أعرابي على مائة يزيد بن مزيد فقال لأصحابه : أخرجوا لأخيكيم ، فقال الأعرابي :
لا حاجة لي بأفراهم إن أطناب لحوال ، يعني سواعده ، والطناب ، جبل بيت الشعر . فلما مديده
ضربه ، فضحك يزيد وقال : يا أباها العرب أطن أن طناباً من أطنابك قد انقطع .

شبيب الخارجي

(٢)

جاء في رفيات الأعيان . ج ، ص ، ٤٤٥

١٠

أبو الفتح شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلب بن قيس بن شراجل بن مرة
ابن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، الشيباني الخارجي ، كان خروجيه في خلافة عبد الملك بن
مروان ، والمجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ ، وخرج بالموصل ، فبعث إليه المجاج خمسة قواد ، فقتلهم
واحداً بعد واحد فخرج من الموصل يريد الكوفة ، وخرج المجاج من البصرة يريد الكوفة أيضاً ، وطمع شبيب أن
يلقاه قبل أن يصل إلى الكوفة ، فأحجم المجاج خيله فدخلها قبله ، وتخصن المجاج في قصر اليمامة ، ودخل إليها
شبيب وأمه جهرية وزوجته غزالة عند الصباح ، وقد كانت غزالة نذرت أن تدفن مسجلاً الكوفة
فتصلي فيه ركعتين ، تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران ، فأثوا الجامع في سبعين رجلاً فصلت فيه
الغداة وخرجت من ندرها ، وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم ، وكانت تغتال
في الحرب بنفسها ، وقد كان المجاج هرب في بعض الزواجر مع شبيب من غزالة فعيره ذلك بعض
الناس بقوله :

٢٠

أسد علي وفي الحرب نعامه فتخاء تنفر من صغير الصاخر

كذلك برزت إلى غزالة في الوغى بل كان قلبك في صدح طائر

وكانت أمه جهرية أيضاً شجاعة تشهد الحروب ، وكان شبيب قد ادعى الخلافة

وقد نفره فرسه على جسر دجيل وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فألقاه في الماء
فقال له بعض أصحابه : أغرقاً يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذلك تقدير العزيز العليم ، فألقاه دجل على السطح
ميتاً

٣٠

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ ذُهْلٍ بْنُ شَيْبَانَ سَيَّاراً ، وَمُجَدِّعاً ، وَعَمْرُؤُا ، وَأَبَا عَمْرٍو وَلَدِيّاً
وَعَوْفُوّاً ، فَوَلَدَ أَبُو عَمْرٍو وَائِلَةً ، وَسَعْدًا ، وَقَطْنًا ، وَسَيَّاراً .
مِنْهُمْ هَذَا بْنُ عِدْلَةَ بْنِ كُرَيْبٍ بْنِ رَاشِدٍ بْنِ عَبْدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُحَلَّمِ بْنِ
سَيَّارِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ الشَّاعِرِ ، وَمُحَلَّمِ بْنِ سَيَّارٍ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ الطَّايِيُّ
مِنْ بَنِي قَيْتَةَ .

قَالَ فَرَّاشُ بْنُ أَقْبَلٍ الْمُطَّكَ هَكَذَا نَسَبُهُ ، وَقَالَ الْمُطَّكَ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ : إِنَّمَا هُوَ الْمُطَّكَ بْنُ هُجَيْنِ
ابْنِ جُهْدَلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ ، قَتَلَ بِالطَّايِّ الَّذِي قَتَلَ مُحَلَّمًا ، وَلَدَ يُعْرِفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ
فَذَبَحَ لَهُ الطَّايِيُّ وَسَقَاهُ بَعِينَ التَّمْرِ وَطَلَّائِشَ بَيَانَ ، فَقَالَ الطَّايِيُّ وَتَذَكَّرَ السَّبِيْفُ : هَذَا اللَّهُ
السَّبِيْفُ الَّذِي قَتَلْتُ بِهِ مُحَلَّمِ بْنَ سَيَّارٍ ، فَقَالَ الْمُطَّكَ : هَاتِهِ ، فَهَرَقَ ثُمَّ ضَرَبَ بِرَأْسِ الطَّايِّ
فَنَدَسَ فِي الدِّنَاءِ الَّذِي كَانَ يَشْرَبَانِ فِيهِ ، وَأَنْشَأَ الْمُطَّكَ يَقُولُ :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ قَدْ عَلِمْتُ هَاتِي الصَّبَائِلُ أُمِّي مِنْهُمْ وَأَبِي
إِنِّي إِذَا مَا شَرِبْتُ التَّمْرَ يُذَكِّرُنِي قَوْمِي وَيُعْرِفُنِي آيَةُ الْعُضْبِ
ثُمَّ هَرَبَ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو بَرٍّ بَيْدُ الطَّايِّ :
فَبَرَّئْنَا الرُّكْبَانَ أَنْ قَدْ ضَرَحْتُمُ
وَحَرَحْتُمُ بَصْرَةَ الْمَكَا

= وَلَا غَرْقُ أَهْضَرَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ يَرَى سَائِي الْخَوَارِجِ وَهُوَ عَيْتَبَانُ الْحُرُورِيِّ ابْنُ أُصَيْلَةَ ، وَيَقَالُ حَصِيلَةَ
وَهِيَ أُمُّهُ ، وَهِيَ مِنْ بَنِي مُحَلَّمِ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ مِنْ شُرَاةِ الْجَزِيرَةِ ، وَقَدْ عَمِلَ قَصِيدَةً وَهِيَ أَيْدَانُ
عَدِيدَةٌ ، ذَكَرَهَا الْمَرْزُبَانِيُّ فِي دَدِ الْمَعْجَمِ ، فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ الْقَائِلُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ :

فَإِنْ يَلِكُ نَعْلُكُمْ كَانَ مَرْدَانُ وَإِنُّهُ وَتَعْمَرُوْكُمْ مِنْكُمْ هَاشِمٌ وَهَبِيْبُ
فَمَنْ هَاشِمٌ وَالْبَطْنُ وَقُضْبُ وَمَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبُ

فَقَالَ : لَمْ أَقُلْ كَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّمَا قُلْتُ :

وَمَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبُ

فَمَا سَتَحْسَنُ قَوْلَهُ ، وَأَمْرُ تَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ .

وَهَذَا الْجَوَابُ فِي نِزَايَةِ الْحَسَنِ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ دَدُ أَمِيرٍ ، مَرْفُوعًا كَانَ مُتَبَدِّلاً ، فَيَكُونُ شَيْبُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا فَقَدْ هُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ الدِّنَاءِ ، وَمَعْنَاهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيَكُونُ شَيْبُ
فَمَا يَكُونُ شَيْبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَلْ يَكُونُ مِنْهُمْ .

إِنَّمَا قَالَ الْكَأَنَّ لِلْفَرْقَةِ فِي الشَّعْرِ، وَمِنْ بَنِي الْمُحَاكِمِ ذُوْنُ بَنِي الْبَغْلِ بْنِ الْمُحَاكِمِ الْحَارِثِيُّ.
وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ذَهْلٍ، مُحَلِّمًا، وَهَدِيحًا، وَظَفَرًا، وَأَبِيًّا، وَثَعْلَبَةً.
وَوَلَدَ أَبِي بْنُ سَيَّارٍ شَرَلٌ هَيْلٌ، فَوَلَدَ شَرَلٌ هَيْلٌ قَيْسًا، وَهُوَ الدُّغْنُ وَهُمْ
بِالْأَوْفَةِ لَهُمْ شَرَفٌ، وَسَعْدًا.

فَوَلَدَ الدُّغْنُ عُبَادَةَ، كَانَ شَرِيفًا، وَسَيَّارًا، وَالْحَارِثُ، وَنُصَيْعًا.
وَوَلَدَ ظَفَرُ بْنُ سَيَّارٍ مُحَلِّمًا.

وَوَلَدَ عُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ عَامِرًا، وَغَزِيمَةً، وَهَرَانًا، وَالْحَارِثُ.
فَمِنْ بَنِي هَرِيمَةَ الْمُحَاكِمِ بْنِ مَوْزِقِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ هَمَيْنِ بْنِ جُهْدَلِ بْنِ هَرِيمَةَ.
قَالَ ابْنُ الطَّبِيِّ: نَسَبُهُ لِي هَكَذَا ابْنُ عَمِّهِ لَجًا.

وَوَلَدَ أَبُو عُمَيْرٍ بْنُ الْحَارِثِ وَائِلَةً، وَسَيَّارًا، وَسَعْدًا، وَقَطَنًا.
هَؤُلَاءِ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ.

وَوَلَدَ هَذَرَةُ بْنُ ذَهْلٍ عَوْفًا، وَسَعِيدًا، وَرَبَابًا، وَمَرْثَدًا، وَعَمَلًا، فَوَلَدَ سَعِيدُ
سَلَمَى، وَسَلَمًا، وَأَبَا مَسْلَمَةَ، وَأَتْلَهُمْ رُحْمُ بَنَتْ عُبَادَةَ بْنِ نَزِيدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ذَهْلٍ، وَهِيَ
أَقْبَتِ الشَّقِيقَةَ الَّتِي يَنْسَبُ إِلَيْهَا وَلَدَهَا مِنْ أَسْعَدِ بْنِ هَكَّامٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو هَذَرَةَ بْنِ ذَهْلٍ وَهُوَ عُمَيْرُ.
وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ ذَهْلٍ نَزِيدًا، وَرَبِيعَةً، وَالْمَذَرِ، فَوَلَدَ نَزِيدُ عُبَادًا، وَمَالِكًا،
وَمَرْثَدًا، وَعَوْفًا.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَوْفِ بْنِ ذَهْلٍ.
وَوَلَدَ عَبْدُ غَنَمِ بْنِ ذَهْلٍ ضَلَيْعًا الَّذِي بَعَثَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَعَ سَدُوسٍ، وَهَابِيَّةَ
ابْنِ عَبْدِ غَنَمٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ غَنَمِ بْنِ ذَهْلٍ.
وَهَؤُلَاءِ بَنُو ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ.
وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ شَيْبَانَ مَالِكًا، وَهَدَلًا، رُحْمًا ابْنُ غَلَاتِي، وَجَدَانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ،
وَذَهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَهَدَلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ.

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ الْمُتَعَلَّةِ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ شَيْبَلِ بْنِ يَثْرِبِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ، وَنُعَيْمُ بْنُ هَبِيرَةَ.

وهو ولد بنو ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة .
 وولد شيم بن شيبان عامر ، وربيعة ، ومعاوية ، وعوف ، وأُمّ معاوية بنت معاوية
 ابن ذهل ، وأُمّ الأضر بن بنت ثلادم بن هميم بن الحارث بن النخع . فولد عامر بن عوان ،
 وهو شيبان ، وثلعة ، وعائدة ، وطغر .

ومن بني عوان شري ، المقتول في وقعة المطلب يوم باعشاش ، وهو صاحب المصنف .
 قال ابن هبب : قد رأيت أيام إبراهيم بن المهدي .
 فولد بنو شيم بن شيبان .
 وهو ولد بنو شيبان بن ثعلبة بن عطاءة .

وولد شيم الله بن ثعلبة بن عطاءة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الحارث ،
 ومالك ، وهادك ، وعبد الله ، وعاطبة ، وأُمّهم مارية بنت الحارث بن عامر بن ناج بن أبي مالك ،
 وهو ملكان بن عكرمة بن فضالة بن قيس بن عيلان ، وزمانا ، وأُمّهم عمة بنت يعمر الشداف
 اللثمي ، وعديا ، وأُمّهم سببة ، وعامر ، وأُمّهم هجرية . فولد الحارث بن ثعلبة ، وهو غباب ،
 وإسماعيل بن غباب لقوله في يوم قضة :

أُضرب ضرباً غير تغيب

(١) جازي معجم البلدان طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة ج ٤ ، ص ٧ ،

(بأعشاش) بسكون الميم والشين معجمة : قرية بين أروانا والخطيرة ، وكانت بلاد وقعة المطلب في
 أيام الرشيد ، وهو المطلب بن عبدالله بن مالك الحزامي .

— ولم أجدني تاليف ابن الدثير ، والطبري والنجوم الزاهرة واليعقوبي ، وذكر المطلب ، ولكن ذكر عبدالله بن
 مالك الحزامي في أيام الرشيد سنة ١٨٤ هـ .

(٢) جازي مختصر جملة ابن الطبري مخطوط مكتبة الغب باشا باستنبول : رقم ٩٩٩ ص ١٥١ ،
 ملطاً : عوضاً عن مالك .

وجازي المقضب من كتاب جملة النسب لياقوت الحموي مخطوط الخزانة العامة المغربية بالرباط
 رقم : ١٤١٥ ص ٧٤ . مالكاً وليس ملطاً .

يوم قضة (في حرب البسوس)

جازي الذغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية ، ج ٥ ، ص ٤٤ ،

قال مقاتل : ثم التقوا يوم بطن السرد ، وهو يوم القصبين ، وربما قيل يوم القصبية ، وكان لبني تغلب على بكر ، حتى ظننت بكر أن سيقنوا منّا - قال مقاتل : وقتلوا يومئذ همام بن مرة - ثم التقوا يوم قضة ، وهو يوم التخالق ، ويوم الثانية ، ويوم قضة ويوم الفصيل لبكر على تغلب ، قال أبو برزة : اتبعت تغلب بكرأ فقطعوا مدون خزازي والرغام ثم مالوا لبطن الحمار ، فوردت بكر قضة فسقت وأسقت ، ثم صدرت ، وهلكوا تغلب - هلكوا تغلب : منعوها الماء - ونهضوا في نجعة يقال لها موية ليجوز فيها إلى بغير بغير ، فالتقى رجل من الدوس بن تغلب بفائيم من بني تميم اللات بن ثعلبة يطرد ذؤالا - الذود ثلاثة أبعرة إلى التسعة وقيل إلى العشرة وقيل غير ذلك ، ولدا يكون إله من الإلهات ، وهو يستعمل بمعنى الواحد بمعنى الجمع - ، فطعن في بطنه بالرمح ثم رفعه فقال : تحدي أمي البؤ على بؤك - البؤ : ابن الناقة أو غيرها ، يموت فيسأل ثم يحشى وتوضع له خشبات كان القوائم ، ويقرب إلى أمه ليستدربه اللبن - فراه عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال : أنفذوا حمل أسحاء (أيته) فإنه أضى جمالك وأجودها منفذا ، فإذا نفذ تبعته النعم ، فوثب الجمل في الموية ، حتى إذا غرض على يديه وارتفعت ربهده ضرب عرقبيه وقطع بطن الطعينة فوق فسد الثانية - ثم قال عوف : أنا البرك أبرك حيث أدرك ، فسمي البرك - ووقع الناس إلى الأرض لليون مجازا ، وتخالقوا تعرفهم النساء ، فقال مجذر بن ضبيعة بن قيس أبو المسامعة - واسمه ربيعة ، قال : وإنما سمي مجذرا لقصره - ، لا تخلقوا أسبي فاني رجل قصير ، لا تشينوني ، ولاني اشتريه منكم بأول فارس يطلع عليكم من القوم ، فطلع ابن عناق فشد عليه فقتله ، فقال رجل من بكر بن وائل يمدح مشجع بن مالك بذلك :

يا ابن الذي لما هلقنا اللعما ابتاع منا أسه نكرما

بفارس أول من تقدمنا

----- قال ، وكان مجذر يرتجز يومئذ ويقول :

ردوا علي الخيل إن أملت إن لم أقاتلهم فجزوا لمتي

----- وزعم مقاتل أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لم يزل قائد بكر حتى قتل يوم القصبين وهو قبل يوم قضة ، ويوم قضة على أثره .

عـ فلما كان يوم قضة وتجمعت إليهم بكر ، جاء إليهم الفدا الرثاني أحد بني زئان بن مالك ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل من اليمامة ، قال عامر بن عبد الملك المسحجي : فرأسوه عليهم =

فقلت أنا فراس بن خندق: إن عامراً يزعم أن الفند كان رئيس بكر يوم قفزة، فقال: علم الله
أبا عبد الله! كان أقل الناس حظاً في علم قومه، وقال فراس: كان رئيس بكر بعد همام الحارث بن
عباد، قال مقاتل: وكان الحارث بن عباد قد اعتزل يوم قتل كليب، وقال: لدا أنا في هذا ولدنا قتي ولد
جملي ولد عدلي، وربما قال: لست من هذا ولد جملي ولد رجلي، وهذا بكر أعني تغلب، واستفهم
قتل كليب لسؤدده في ناقة، فقال سعد بن مالك يحض الحارث بن عباد:

يا بؤس الحرب التي وضعت أراهم فاستراها

والحرب لديتي لها هب التخييل والمراع

إله الفتى الصبر في الذم... سجدة والفرس الوقاح

- التخييل: التكبر. المراع: الدشسر والبطر. الوقاح: بالفتح: الصلب القوي.

فلما أخذ بجير بن عباد ثوبا بواروات - وإنما سئل ولم يؤخذ في مزاحفة - قال له مرهل:
من خالك يا غلام؟ قال امرؤ القيس بن أبان التغلبي لمرهل: إني أرى غلاماً ليقتلني به جل
لديسأل عن خاله، وربما قال عن خاله، فكان والله امرؤ القيس هو المقتول به، قتله الحارث بن
عباد يوم قفزة بيده - فقتله مرهل، قال: فلما قتل مرهل بجير قال: بؤ بشسع نعل كليب،
فقال له الغلام: إن رضىت بذلك بنو ضبيعة بن قيس رضىت، فلما بلغ الحارث قتل بجير ابن
أخيه - وقال أبو برة: بل بجير ابن الحارث بن عباد نفسه - قال: نعم الغلام غلام أصلح بين
ابني وأهل بلاد كليب، فلما سمعوا قول الحارث: قالوا له: إن مرهلاً لما قتله قال له: بؤ

بشسع - شسع: سير النعل - نعل كليب - وقال مرهل:

كل قتي في كليب غلام حتى ينال القتل آل كحلام

وقال أيضاً:

كل قتي في كليب غمره حتى ينال القتل آل مره

- قتي غلام: ذهب بالخط، الغمر: العبد والذمة -

فغضب الحارث عند ذلك فنادى بالرهيل، قال مقاتل: وقال الحارث بن عباد:

قرّ بأمر بطة النعام مني لقيت حرب وأهل عن حيال

لديجيرة أغنى قتيلاً ولده ط كليب ترأجروا عن ضلال

لم أكن من جهاترا علم الله وإني بحر ها اليوم حال

قال: ولم يصحح عامر ولا مسجع غير هذه الثلاثة البيات، وزعم أبو برة قال: كان أول

= فارس بن لقي مرسله يوم وارت بجير بن الحارث بن عباد فقال : من خالك يا غلام ، وبوأخوه الرمح ، فقال له امرؤ القيس بن أبان التغلبي : - وكان على نقدتهم في حروبهم - : مرسله يا مرسله ! فإن عمم هذا وأهل بيته قد اعتزلوا حربنا ، ولم يذخلوا في شئ مما نكره ، والله لنن قتلته ليقطن به جئلد يُسأل عن نسبه ، فلم يلتفت مرسله إلى قوله وشد عليه فقتله ، وقال : بُوبشسع نعل كليب ، فقال الغلام : إن رخصيت بهذا بنو ثعلبة فقد رخصيته قال : ثم غيروا زماناً ، ثم لقي حمام بن مرة فقتله أيضاً ، فأق الحارث بن عباد فقيس له : قتل مرسله حماماً ، فغضب وقال : ردوا الجمال على عكرها - العكر : محرقة وقد تسكن : جمع عكرة : وهي القطيع الضخم من البهائم ، أي ردوا ما تفرق من البهائم إلى عظماء - (د الأرملة) ليس بسلكي ، - مثل : يقرب في استقامة الدمر ونفي خذلها - وجد في قتالهم . قال مقاتل : فكان حكم بكر بن وائل يوم قضة الحارث بن عباد ، وكان الرئيس الفند ، وكان فارسهم محمد ، وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة ، وكان الذي سد الثنية عوف بن مالك بن ضبيعة .

فأسر الحارث بن عباد عدياً - وهو مرسله - بعد انهزام الناس وهو لم يعرفه ، فقال له : دُلني على المرسله ، قال : ولي دمي ؟ قال : والله دملك ، قال : ولي ذنك وذمة أبيك ؟ قال : نعم ذلك لك ، قال : فأنا مرسله . قال : دُلني على كف لبجير ، قال : لا أعلمه إلا امرؤ القيس بن أبان ، هذا علمه ، فجز ما صيته ، وقصد قصداً امرؤ القيس فشد عليه فقتله ، فقال الحارث بذلك :

لرف نفسي على عدي ولم أع
رني عدياً إذا مكنتني اليان
طل من طل في الحرب ولم أو
تر بجيراً أبأنه ابن أبان
فارسن يضرب الكتيفة بالسيد
ف وتسمو أمامه العينان

.... قال مقاتل : شد عليهم محمد ، فاعتوره عمرو وعامر ، فطعن عمرأ بعالية الرمح وطعن عامراً بساقلته فقتلها عداً - يقال عداى الفارس بين حبيدين وبين رجلين إذا طعنهما طعنين متواليين ، والعداء بالأسر ، والمعاداة : الموالاة والمتابعة بين الدشنيين يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد - وجار بيزهما ، - - - - - وقل محمد أيضاً أبا مكلف ، قال مقاتل : فلما جمع مرسله بعد الواقعة والسر إلى أهله ، جعل النساء والولدان يستخبرونه ، تسأل المرأة عن زوجها وابنها وأخيه ، والغلام عن أبيه وأخيه ، فقال :

ليس مثلي يُخبر الناس عن أ
بأشهم قتلوا وينسى القتال
لم أرم عرصنة الكتيفة حتى أذ
تصل الورود من دماي نعال

وَمَالِكًا، وَعَامِرًا، وَشَيْبَانَ، وَأُمُّهُمْ عَدَنَةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَعَدِيًّا وَهَلِيجَةَ،
وَأُمُّهُمْ الصَّبِيَّةُ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ عَائِذَا، وَمَالِكًا، وَرَبِيعَةَ، وَغَمًّا، وَغَمْرًا، وَأُمُّهُمْ مَوَدَّةُ
بِنْتُ الْفُضَيْلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْفُضَيْلُ لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا كَأَنَّهُ فُتْدٌ مِنْ قَبْلِ أَبِي رُكْنٍ مِنْ قَبْلِ، وَأَسْمَحَةُ
شَرِيْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زُرَّانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَائِلٍ. فَوَلَدَ
عَائِذُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَبْدَ اللَّهِ، وَرَبِيعَةَ، وَأُمُّهُمَا هَجْرَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ صَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ، وَهُوَ فَخْرٌ
وَأُمُّهُ رُحْمُ بِنْتُ مَوْدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَهَجْرَةُ بِنْتُ عَائِذٍ، وَأُمُّهُ عَوَاسُ بِنْتُ جَاهِرِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَقَيْسُ بْنُ عَائِذٍ، وَشَرِيْلُ بْنُ عَائِذٍ، وَأُمُّهُمَا أَسَدِيَّةُ

١ = ثم خرج حتى طق بأرض اليمن، فكان في جنبه فطلب إليه أحدهم ابنته فأبى أن يفعل، فأكرهوه فالتحقوا
إياه، وقال في ذلك شعراً ---

ثم إن مرسل هذا الخبر، فأخذه عمرو بن مالك بن صبيعة، فطلب إليه أخواله بنو يشكر - وأم مرسل
المرأة بنت ثعلبة بن هشيم بن غبر اليشكرية، وأختها مئة بنت ثعلبة أم قبي بن دائل، وكان المحلل
ابن ثعلبة خالهما - فطلب إلى عمرو أن يدفعه إليه ففعل، فسقاه خمراً فلما طابت نفسه تغنى:

٢ كَفَلْتُ مَا ابْنَةُ الْمُحَلِّلِ يَفْضَا دُكُوبٌ لَذِيَّةٌ فِي الْفَنَاقِ الْفَطْلُ الرِّفْصَةُ الْبَائِةُ

حتى فرغ من القصيدة، فأدى ذلك من سجيعة من المرسل إلى عمرو، فحوّله إليه وأقسم أن لا
يزدق عنده خمراً ولداً ولد لنا حتى يرِدَ رَيْبُ الرِّضَابِ (جعل له كان أقلّ وروده في الصيف الخمس)

فقال لواله، يا خير الفتيان، أرسل إلى ربيب فلتوث به قبل وروده، ففعل فأوجره ذنوباً من ماء
- الخمس؛ بالكسر، من الظلماء والويل وهي أن ترد الدبل الماء في اليوم الخامس، أوجره ذنوباً من ماء؛

٣ أي جعله في فيه، والذنوب الدلو التي لرا ذنبا، ولذكون ذنوباً والد هي مدي، ولد تسمى خالية

ذنوباً - فلما تحلل من يمينه سقاه من ماء الحاضرة، وهو أوبأ ما رأيته، فحاق، ففعل الرضا.

التي كان يرعاها ربيب، يقال لرا هضاب ربيب، طامرا عيتنن وأيتنن، قال مقاتل: ولم يقا

معنا من بني يشكر ولد من بني لجيم ولد ذهل بن ثعلبة، غير ناس من بني يشكر وذهل فالت

بأخرة، ثم جاء ناس من بني لجيم يوم قفزة مع الفند.

٤ وجاء في تهذيب ابن عساکر ج ٤، ص ٢٤: وقد قيل إذا كنت في قيس فكاثر بعاس بن صعصعة وهار

بسلیم بن منصور وفاخر بعلطان بن سعد، وإذا كنت في خندف فكاثر بتميم وفاخر بكنانة وهار بأسد =

وَعَمَلٌ .

فَخَسَنُ بَنِي عَائِدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، الْجَوَّالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ أَبُو عَمْرِو بْنِ عَائِدَةَ، مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُضَلٍ بْنِ سَامَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْجَوَّالِ، وَبَيَانُ بْنُ بَدْرِ بْنِ مَعْصِدِ بْنِ أَسْوَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْجَوَّالِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِدَةَ، كَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا، وَنُحْتَانُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ خُلَيْدِ بْنِ وَابِصَةَ بْنِ مَعْصِدِ كَانَ شَاعِرًا، وَتَيْسُ بْنُ عُبَادِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ عَائِدَةَ، كَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا، وَالْأَشْجَمُ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِدَةَ الَّذِي قُتِلَتْ لَهُ سَبْعِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ يَوْمَ أُورَيْقَ .

مِنْ وَلَدِهِ أَوْسَى بْنُ مُحْصِنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَبَيْنُ بْنُ حُجَيْةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُجَيْةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِدَةَ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي كَلَابٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَدَهُ الرَّيْجِيُّ وَدَسْتَبِيُّ فَكَسَرَ الْخُرَاجَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ حُبَسَةً ثُمَّ فَجَّحَ فَاتَّقَى مَعَاوِيَةَ، وَفَلَدَ بْنَ حُجَيْةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِدَةَ، وَهُوَ الْمَلَكُوتُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَلَكُوتُ لِأَنَّهُ قَالَهُ :

وَإِنِّي لَأَكُوِي ذَا النَّسَامِ مِنْ ظُلَمِهِ وَذَا الْفَلَقِ الْمَلُوي وَالْكُوِي الْمَنَاظِلِ

١٥ = وَإِذَا كُنْتُ فِي رِبِيعَةٍ، فَكَأَنِّي بِشَيْبَانَ وَفَاخِرِ بِشَيْبَانَ، وَهَارِبِ بِشَيْبَانَ .

(١) يَوْمَ أُورَيْقَ

هَارِجِي كِتَابُ الْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ . طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بِبَيْرُوتَ . ج ١ ، ص ٢٢٤ .
وَهُوَ يَوْمٌ كَانَ بَيْنَ الْمَنْذَرِ بْنِ أَمْرِ الْقَيْسِ وَبَيْنَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ آنَفًا ، فَلَمَّا صَارَ عِنْدَ بَكْرِ أَدْعَتْ لَهُ وَهَشَدَتْ عَلَيْهِ ، وَقَالُوا : لَدَيْكُنَا غَيْرُكَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْمَنْذَرَ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ ، فَأَبْوَدَ ذَلِكَ فَخَلَفَ الْمَنْذَرَ لَيْسِينَ إِلَيْهِمْ فَإِنْ ظَفَرُوا بِهِمْ فَلْيَنْزِلْهُمْ عَلَى قَلْعَةٍ هِيَ أُورَيْقَ حَتَّى يَبْلُغَ الدَّمُ الْخَفِيفُ ، وَبَسَّارَ إِلَيْهِمْ فِي جَمْعِهِ فَاتَّقُوا أُورَيْقَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، وَأُجِلَّتِ الْوَاقِعَةُ عَنْ هَزِيمَةَ بَكْرِ ، وَأُسْرِ رِزِيدُ ابْنِ شَرِجِيلَ الْكَنْدِيُّ ، فَأَمَرَ الْمَنْذَرَ بِقَتْلِهِ فَقَتَلَ ، وَقَتَلَ فِي الْمَعْرَكَةِ بِشَرَكَاتِهِ ، وَأُسِرَ الْمَنْذَرُ مِنْ بَكْرِ أَسْرَى كَثِيرَةً ، فَأَمْرُ بِهِمْ فَذَبَحُوا عَلَى هَيْبِ أُورَيْقَ فَجَعَلَ الدَّمُ يَجْمَدُ ، فَقِيلَ لَهُ : أُبَيْتُ اللَّعْنُ لَوْ ذَبَحْتَ كُلَّ بَكْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَمْ تَبْلُغْ دِمَاؤَهُمُ الْخَفِيفُ ، وَلَكِنْ لَوْ صَبَبْتَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَفُضِّلَ فَسَالَ الدَّمُ إِلَى الْخَفِيفِ ، وَأَمْرًا بِالنَّسَارِ أَنْ يَحْرِقُوا بِالنَّارِ ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مَنُوطًا إِلَى الْمَنْذَرِ ، فَطَعَمَهُ فِي سَبْعِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَأُطْلِقَهُ مِنَ الْمَنْذَرِ . فَقَالَ الرَّعْثَةُ يَفْتَخِرُ بِشَفَاعَةِ الْقَيْسِيِّ إِلَى الْمَنْذَرِ فِي بَكْرِ :

وَبِإِذَةِ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَنَمٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَائِدٍ ، شَرِهُدَ صَفِيٍّ وَالحَمَلُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَفَاقُ بْنُ شَسْرٍ هَيْلُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ بْنِ عَبْدِ يَعْقُوبَ بْنِ لَدِيٍّ بْنِ مَوْهَلَةَ بْنِ عَائِدٍ ، كَانَ فِيمَنْ شَرِهُدَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَدِيٍّ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ رُفَيْحٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَنَمٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ الَّذِي أَقْلَكَ جَمِيعُ بْنُ هُصَيْنِ بْنِ عِيسَى بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ الطُّبَيْيِّ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْوَيْلِ ، وَهُوَ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَنَمٍ ، وَتَيْسَنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَنَمٍ ، كَانَ فَاتِكًا شَاعِرًا ، وَالْمَجْشَرِيُّ بْنُ هَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ شَرَابِ بْنِ دِينَارِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَائِدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ ، كَانَ مِنْ قُرَسَانَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْجُعْفِيِّ وَذَكَرَهُ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :

وَكُلُّ قَتَى مِثْلَ الْمَجْشَرِيِّ مِنْهُمْ يَعَانِقُ دُونِي الْمُسْتَحْيَتِ الْمَدْحَجَا
وَبُحَيْرُ بْنُ لَدِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَائِدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ اللَّهِ ، كَانَ شَاعِرًا شَرِيفًا .
وَوَلَدَ عَدِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ اللَّهِ هُتَمٌ ، وَشَيْبَانُ .
فَمِنْ بَنِي هُتَمٍ زُهَيْرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ هُتَمٍ الَّذِي أَسْرَ مَرْوَانَ الْقُرَظِيَّ بْنَ زُرْبَاعٍ الْعُبَيْسِيِّ ، وَزُهَيْرُ بْنُ تَوْسَعَةَ بْنِ تَيْمٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ الشَّاعِرُ ، وَهَزِيمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هُتَمٍ الشَّاعِرُ .
وَوَلَدَ شَيْبَانُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ اللَّهِ عُلَقَمَةُ فَارِسُ الدُّبُرَشِيِّ ، فَارِسُ ،

ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه
على فاقته والملك هياترا
سبايا بني شيبان يوم أوقف
على الناصر إذ تجلّى به قياترا

(١) دَسْتَبِي : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الناء المشددة من فوق والباء الموحدة المقصورة ، وقد ذكرت لما سميت دَسْتَبِي في ذنب أدند . كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وحمذان فقسم مزايستى دَسْتَبِي الرازي وهو يقارب تسعين قرية ، وقسم مزايستى دَسْتَبِي حمذان وهو عدة قرى وربما أضيف إلى قزوين في بعض الأوقات لارتباطه بعملها .
قال ابن الفقيه : ولم تزل دَسْتَبِي على قسمين بعضها للري وبعضها لحمذان إلى أن سعى جُوٌّ من سكان قزوين من بني تميم يقال له هَنْظَلَةُ بْنُ هَالِدٍ ، ويكنى أبا مالك في أمرها حتى حيرت كلها إلى قزوين ، فسمعه رجل من أهل بلدة يقول : كورتها وأنا أبو مالك ، فقال : بل ألتفتا وأنت أبو هالك . - بعلم البلدان طبعة مكتبة الخانجي بمصر : ج ٤ ، ص ٥٨ -

المجيش وعبيد الله بن الحر

(١)

بها وفي تاريخ الطبري، طبعة دار المعارف بمصر، ج ٦، ص ١٢٨ ما خلاصته:

عن علي بن مجاهد، أن عبيد الله بن الحر كان رجلاً من خيار قومه صديقاً وفضلاً، وصداً واجترأوا، وشهد مع معاوية صفين ولم يزل معه حتى قتل علي عليه السلام، فلما قتل قدم عبيد الله الكوفة فأتى إخوانه فقال لهم: يا هؤلاء، ما أرى أحداً ينفعه اعتزاله، كنا بالشام، فكان من أمر معاوية كيت وكيت، فقال له القوم: وكان من أمر علي كيت وكيت فقال: يا هؤلاء، إن تمكنا الدنيا، فاطلعوا عذرنا، واسلكوا أمركم، قالوا: سنلتقي، فكانوا يلتقون على ذلك.

وفي فتنة ابن الزبير، قال: ما أرى قريشاً تنصف، أين أبناء الحرار إقامته خليج كل قبيلة، فكان معه سبع مئة فارس، فقالوا: مرنا بأمرك قال: قد بين الصبح لذي عينين، فإذا شئتم، فخرج إلى المدائن فلم يدرع ما قد قدم من الجبل للسلطان إلا أخذ، فأخذ منه عطاءه وأعطية أصحابه، ثم كتب لصاحب المال براءة بما قبض من المال، ثم جهل يتقوى الكور على مثل ذلك، فلم يزل على ذلك حتى ظهر المختار، وبلغه ما يصنع بالسواد، فأمر بامرأته أم سلمة الجعفية فحبست وقال: والله لقد قتلنا أصحابه، فلما بلغ ذلك عبيد الله بن الحر أقبل في فتياه حتى دخل الكوفة ليلاً، فلكس باب السجني، فأخرج امرأته وكل من كان في السجني، فبعث المختار من يقاتله، فقال لهم حتى خرج من المهر، وقال: شعرا في ذلك طلبه.

ألم تعلمي يا أمّ توبة أنني أنا الفارس الحامي فقاتلني مذبح

ولما قتل المختار قال الناس لصعب في ولادته الثانية: إن ابن الحر شاق ابن زياد والمختار، ولد تأمنه أن يثب بالسواد كما كان يفعل فحبسه صعب، فظلم عبيد الله قوماً من مذبح أن يأثروا مصعباً في أمره، فأثروا مصعباً فظلموه، فشفعهم فأطلقه، وندم مصعب على إخراجهم، وقال عبيد الله الحر لاصحابه، قال رسول الله (ص) لوطاعة لمخلوق في معصية الخالق، وخرج على السلطان، فبعث إليه مصعب الأبرد بن قرة الرياحي في نفر، فقاتله فزله ابن الحر، ثم بعث إليه حريث ابن زيد - أو يزيد - فبارزه فقتله عبيد الله فبعث إليه المجاج بن هاربة الحثعبي ومسلم بن عمرو فلقياهم بغير صرصر فقاتلهم فزهمهم، ثم إن عبيد الله أتى تكريت، فخرج عامل المربك عن تكريت، فأقام عبيد الله بجي الخراج، فوجه إليه مصعب الأبرد بن قرة الرياحي والجون بن كعب الهمداني في ألف، وأمرهما المربك بيزيد بن المغفل في خمس مئة، فقال رجل من جمع عبيد الله: قد أتاك عدد كبير فلو تقايتهم، فقال:

يخونني بالقتل قومي وإنما أوتيت إذا جاء الكتاب المؤجل

فقال للمجيش ودفع إليه رأيته، وقدم معه دسماً المرادي، فقاتلهم يومين ودم في ثلاث مئة =

= فخرج جرير بن كريب ، وقتل عمرو بن عبد الله بن كريب ، وفرسان كثير من فرسانه ، وتجاوزوا عند المساء ، وخرج عبيد الله بن كريب فقال لأصحابه : إني سأركبكم إلى عبد الملك بن مروان فتزبونوا وقال : إني أخاف أن أفارق الحياة ولم أذكر مصعباً وأصحابه ، فأرسلوا بنا إلى الكوفة ، فنزلنا لمجرى فبعث إليه مصعب وعمر بن عبد الله بن عمر ، فقاتله ، فخرج إلى دير الأعور ، فبعث إليه مصعب ومجمل ابن أبيجر ، فأنهزم مجمل فقتله مصعب ورده ، وضم إليه الجون بن كعب الهمداني وعمر بن عبد الله بن عمر فقاتلوه بأجمعهم ، وكثرت الجراحات في أصحاب ابن الحر وقتلوه ، فماتوا ، وكان معه لواء ابن الحر ، فذفعه إلى الأحمر طيء ، فأنهزم مجمل بن أبيجر ثم كثر ، فاقبلوا قتالاً شديداً حتى أمسوا ، فقال ابن الحر :

لَو أَنَّ لِي مِثْلُ الْفَتَى الْمُجَشَّرِ شِدَّةً يَتَّبِعُهُمْ لَدَا أُتْرَى
سَاعِدِي كَيْلَةَ دِيرِ الْأَعُورِ بِالطَّعْنِ وَالْقَرْبِ عِنْدَ الْمُعَبَّرِ

لطاح فينا عمر بن عمر

وخرج ابن الحر من الكوفة ، فكتب مصعب إلى يزيد بن الحارث بن ربيعة الشيباني - وهو بالمدينة - يأمره بقتال ابن الحر ، فقدم ابنه هوشباً فلقبه بباهجسرى فزمره عبيد الله وقتل فيهم ، وأقبل ابن الحر فدخل المدينة فتحصنوا ، فخرج عبيد الله فوجه إليه الجون بن كعب الهمداني ، وبشر بن عبد الله الأسدي ، فنزل الجون هولايا ، وقدم بشر إلى تاحراً فلقى ابن الحر ، فقتله ابن الحر وهزم أصحابه ثم لقي الجون بن كعب بجوليا ، فخرج إليه عبد الرحمن بن عبد الله ، فحمل عليه ابن الحر فطغنه فقتله وهزم أصحابه ، وتبعهم ، فخرج إليه بشير بن عبد الرحمن بن بشير العجلي ، فالتقوا بسوراً فاقبلوا قتالاً شديداً ، فأنهز بشير عنه ، فرجع إلى عمله ، وقال : قد هزمت ابن الحر ، فبلغ قوله مصعباً ، فقال : هذا من الذين يحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا ، وأقام عبيد الله في السواد يغير ويحبي الخراج ، فقال ابن الحر لي ذلك ،

سألو ابن ربيعة عن جرير بن كريب وموقفه بلوان كسرى لدا وليهم دطري

ثم إن عبيد الله بن الحر - فيما ذكر - لقي بعبد الملك بن مروان ، فلما صار إليه وقبره في عشرة نفر نحو الكوفة ، وأمره بالمسير نحوها حتى تلحقه الجنود ، فصار بهم ، فلما بلغ الدنبار وجهه إلى الكوفة من غير أصحابه بقدمه ، ويسألهم أن يخرجوا إليه ، فبلغ ذلك القيسية ، فأتوا الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة محاسن ابن الزبير على الكوفة ، فسألوه أن يبعث معهم جيشاً ، فوجه معهم ، فلما لقوا عبيد الله ، قاتلهم ساعة ثم فرقت فرسه فركب معبراً فوثب عليه رجل من الدنبار فأنهز بعضه وضربه بالرازي ، ففرق.

وَكَانَ خَاسِئًا، يَوْمَ أُورَاقٍ قَتَلَ الْمُحَطِّمَ، رَجُلًا مِنْ بَنِي نَصْرِ رَحْطِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُذَنَّبِ، دَعَا إِلَى الْبِرِّ مِنْ خَيْرِ مَنْ إِلَيْهِ فَقُتِلَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ عَامِرًا، وَوَدِيعَةً، وَأُمُّهُمَا مَاوِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْأَسْوَدِ الْيَشْكُرِيَّةِ، وَغَنَمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ يَحْمَرُ فِي عَدَايَتَيْنِ، وَعَائِشَاءُ، وَذُكُلًا، وَأُمُّهُمَا الْوَرِثَةُ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ هُبَيْبٍ، وَعَبْدًا، وَكُفَاءً، وَأُمُّهُمَا صَفِيَّةُ بِنْتُ غَنَمِ بْنِ هُثَيْمِ بْنِ هُبَيْبٍ، وَلَدِيَا، وَثَعْلَبَةُ وَأُمُّهُمَا الْغُبَرِيَّةُ مِنْ بَنِي عُثْرٍ بْنِ يَشْكُرَ، وَهَبِيلًا، وَأُمُّهُ الْخَنْفِيَّةُ.

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، لِسَانُ الْخُرْقِ، وَهُوَ هُصَيْنُ بْنُ رَيْقَةَ بْنِ صُعَيْبِ بْنِ كَلَابٍ، وَأَبْنَاهُ أَبُو كَلَابٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُصَيْنِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ لِسَانِ الْخُرْقِ، وَعَبْدُ يَغُوثُ بْنُ هُرُوقَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَلَابِ عَمَّالُ الْمِثْنِ، يُقَالُ لَهُ الْأَشْعَرُ، وَلَدِيُّ بْنُ مَوْدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ خَاسِئٌ مُجَلْسٍ، كَانَتْ فَرَسُهُ تُسَمَّى مُجَلْسَلًا، وَعَلِمَتْهُ الْفِيَاضُ بْنُ رُبَيْعٍ بْنِ عُثْمَانَ ابْنِ هُبَيْبٍ بْنِ لَدِيٍّ، وَسَعْدُ ابْنُ أَبِي بَيْطَرٍ ابْنُ زَيْدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُزَيْمٍ ابْنِ سَيَّارِ بْنِ مَوْدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، الَّذِي أُسْرَ سَعْدُ بْنُ الْأَصْبَغِ الطَّلِيحِيُّ فَقَالَ سَعْدُ:

يَا بَنِي بَيْطَرٍ أَتَمَّا الْفَضْلُ وَأُتْسِبَا وَلَدَ تَقُولُ لِسَعْدٍ إِنَّهُ جَزَعٌ وَقَالَ أَيْضًا:

أَلَا يَا دَهْنَ إِيَّا أَهْلُ بَيْتِ لِسَلَامٍ وَجَدَكَ مَا يَقِينَا

دَهْنُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَهْلِيلِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هُصَيْنِ بْنِ خُزَيْمٍ، وَغُثَيْرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَائِشِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي يَحْدُ إِلَى عُمَرَ بْنِ ذُكُلِ بْنِ شَيْبَانَ قَوْلُهُ هَتَّى أَسْلَحَهُ فَعَصِبَتْ بَنُو شَيْبَانَ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ طَهْيَانَ ابْنِ الْجَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَائِشِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، كَانَ فَانِطًا شَاعِرًا، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مُصْعَبَ بْنَ الرَّبِيعِ، قَالَ لَمْ يَقْتُلْهُ وَإِنَّمَا أَهْمَرْتُ رَأْسَهُ، كَانَتْ بِهِ هَلْ هَاتٌ وَكَانَ مُتَخَذًا.

عبيد الله بن زياد وقتل مصعب الزبير

(١)

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف، ج ٦، ص ١٥٧

٢٥

قال: ولما تداوى العسكران بدير الجاثليق من مسكن، تقدم إبراهيم بن الأشتر فحمل على محمد =

= ابن مروان فأزاله عن موضعه ، فوجهه عبد الملك بن مروان عبد الله بن يزيد بن معاوية ، فحرق من
 محمد بن مروان ، والتقى القوم ، فقتل مسلم بن عمرو الباهلي ، وقتل يحيى بن ميثم ، أهدى ثعلبة بن
 يربوع ، وقتل إبراهيم بن الدشتي ، فزب عتاب بن ورقاء - وكان على الخيل مع مصعب - فقال مصعب
 لقطن بن عبد الله الحارثي : أبا عثمان قدّم خيلك ، قال : ما أرى ذلك ، قال : ولم ؟ قال : أكره أن
 تقتل من حج في غير شيء ، فقال لحوار بن أبحر : أبا أسيد ، قدّم رايك ، قال : إلى هذه العذرة ! -
 العذرة : الخراء - قال : ما أتأخر إليه والله أنتن والألم ، فقال لمحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس
 شل ذلك ، فقال : ما أرى أحداً فعل ذلك فأفعله ، فقال مصعب : يا إبراهيم ولا إبراهيم لي اليوم .
 عن محمد بن سلام قال : أخبرني خازم بن عيسى مصعب إلى عبد الملك ، فقال : أسمع عمر بن عبد
 الله بن معمر ؟ قيل : لا ، استعمله على فارس ، قال : أسمع المراكب بن أبي حفصة ؟ قيل : لا ،
 استعمله على الموصل ، قال : أسمع عباد بن الحصين ؟ قيل : لا ، استعمله على البصرة ، فقال : وأنا
 بنجراسان !

فهدني فجر بني جبار وأبشيري بأجم اري لم يشهد اليوم ناهية
 فقال مصعب لده عيسى : يا بني ، اركب أنت ومن معك إلى عمك بمكة فأخبره ما صنع أهل
 العراق ، ودعني فإني مقتول ، فقال ابنه : والله لا أخبر قريشاً غداً أبداً ، ولكن إن أردت ذلك
 فالحق بالبصرة فمهم على الجماعة ، أو الحق بأمر المؤمنين ، قال مصعب : والله لا تتحدث قريشاً أني فرت
 بما صنعت ربيعة من هذا دنز حتى أدخل الحرم منزماً ، ولكن أقاتل فإن قتلت فلعري ما السيف
 بعار ، وما الفرار لي بعادة ولد هلق ، ولكن إن أردت أن ترجع فارجع فقاتل ، فخرج فقاتل حتى قتل ،
 ولما أبى مصعب قبول الأمان ، نادى محمد بن مروان عيسى بن مصعب وقال له : يا ابن
 أخي ، لا تقتل نفسك ، لك الأمان ، فقال له مصعب : قد آمنتك فامض إليه ، قال : لا تتحدث
 نساً وقريشاً أني أسألتك للقتل ، قال : فتقدم بين يدي أحسنك ، فقاتل بين يديه حتى قتل ،
 وأثنى مصعب بالرمي ، ونظر إليه زائدة بن قدامة ، فشد عليه فطعنه ، وقال : يا ثارات الحمائر !
 فصرعه ، ونزل إليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، فاحتز رأسه ، وقال : إنه قتل أخي النبائي بن
 زياد ، فأق به عبد الملك بن مروان فأثابه ألف دينار فأبى أن يأخذها وقال : إني لم أقتله على
 طاعتك ، وإنما قتلت على وتر حنعه بي ، ولما أخذني حمل رأس ماله ، فتركه عند عبد الملك .

عبيد الله بن زياد بن ظبيان وقوله لعبد الله بن الزبير

جاري كتاب القدا الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج . ٢ ، ص ٩٨

= لما قتل مصعب بن الزبير المختار بن أبي عبيد خرج عاجلاً ، فقدم على أخيه عبد الله بن الزبير بمكة ،
ومعه وجوه أهل العراق ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، جئتكم بوجوه أهل العراق ، لم أدع لكم براً نظيراً
لثغبيهم من هذا المال . قال : جئتني بعبيد أهل العراق لأعطيهم مال الله ! والله لو فعلت ، فلما دخلوا
عليه وأخذوا مجالسهم ، قال لهم : يا أهل الكوفة ، ودّدت والله أن لي بكم من أهل الشام صرق
الدينار والدّهم ، بل لكل عشرة رجلاً ، قال عبيد الله بن زياد بن ظبيان : أتدري يا أمير المؤمنين ما مثلنا
ومثلك فيما ذكرت ؟ قال : وما ذلك ؟ قال : فإن مثلنا ومثلك ومثل أهل الشام ، كما قال الأعشى
بكر بن وائل ،

عَلَّقْتُ عَرَضاً وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
أُحِبُّنَاكَ نَحْنُ ، وَأُحِبُّتِ أَنْتِ أَهْلَ الشَّامِ ، وَأُحِبُّ أَهْلَ الشَّامِ عَبْدَ الْمَلِكِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ الْقَوْمُ
من عنده فاجئين ، فكتبوا عبد الملك بن مروان وغدروا بمصعب بن الزبير .
بعد الهمة وشرف النفس

وجاء في الصفحة ١٨٩ من المصدر السابق العقد الفريد :
وقال زياد بن ظبيان لابنه عبيد الله : ألدأوصي بك الأمير زياد أم قال : يا أبت ، إذا
لم يكن للحمي الدوصية الميتة ، فالحي هو الميت .
كبر عبيد الله بن زياد بن ظبيان

وجاء في الصفحة ٢٥٢ من المصدر السابق العقد الفريد :
قيل لعبيد الله بن زياد بن ظبيان : أكثر الله في العشيرة أمثالك ، فقال : لقد سألتهم الله شططاً .
بين عبد الملك بن مروان وعبيد الله بن زياد بن ظبيان يعرض به

جاء في العقد الفريد . ج ، ٤ ، ص ، ٢١
وفعل عبيد الله بن زياد بن ظبيان على عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الملك : ما هذا الذي تقول
الناس ؟ قال : وما يقولون ؟ قال : يقولون إنك لتشبه أباك ، قال : والله لئذا أشبه به من
الماء بالماء ، والغراب بالغراب ، ولكن أذكرك على من لم يشبه أباك ، قال : من هو ؟ قال : من لم تنفج
الدرهم ، ولم يولد للتمام ، ولم يشبه الأحوال والنعام ، قال : ومن هو ؟ قال : ابن عبي سويد بن مخنف ،
وإنما أراد عبد الملك بن مروان ، وذلك أنه ولد لستة أشهر .

مالك بن مسعم وعبيد الله بن زياد بن ظبيان

جاء في الصفحة ٤٩ ، الجزء ٤ ، العقد الفريد :

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ بَنِي عَائِشٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ حَفِينٍ وَأَهْلَهُ
سَيْفَهُ ذَا الْوَشَّاحِ، وَكَانَ السَّيْفُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَسَلَمَةُ بْنُ ذُهْلٍ بْنُ
مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَأُمَّةُ نَزْيَابَةَ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَسَلَمَةُ هُوَ
الَّذِي طَعَنَ زُهَيْرَ بْنَ جَهَابِ الْكَلْبِيِّ فَشَقَّ بَطْنَهُ، وَهَيْثُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ
الشَّيْخِ عَمِّي بْنِ ذُهْلٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَ الدَّقْنَجَ بْنَ عَابِسِ التَّيْمِيِّ، وَأَوْسُ بْنُ
ثَعْلَبَةَ بْنِ رَضِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَوْسِ بْنِ وَرِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَلِي قَهْرَ سَانَ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ
قَهْرُ أَوْسٍ بِالْبَقَرَةِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

= اجتمع بكر بن وائل إلى مالك بن مسجع لأمر أُراده مالك، فأرسل إلى بكر بن وائل، وأرسل إلى
عبيد الله بن زياد بن ظبيان، فأقى عبيد الله، فقال: يا أبا مسجع، ما منعك أن ترسل إلي؟ قال: يا أبا
مطر، ما في كنانتي سكرهم أنا وثق به متى بك، قال: وإني لفي كنانتك! أما والله لئن كنت في قاعاً
لأطولنَّ، ولئن كنت في قاعاً لأقصرنَّ.

زرقة بن ضمرة الضمري يغشش على عبيد الله

جاء في العقد الفريد . ج ٤ ، ص ٤٠٤

قال عبيد الله بن زياد بن ظبيان لزرقة بن ضمرة الضمري: إني لو أدركتك يوم الدهور ،
لقطعت منك طابقتاً - الطابقت: بفتح الباء وكسرهما: العضو - شحيماً قال: لا أدلك على طابقت شحيم
هو أدنى بالقطع؟ قال: بلى، قال البطر الذي بين أستي أملك .

سالمة بن ذهل وطعنه زهير بن جهاب الكلبي وأسر طيب ومرهله .

جاء في كتاب الأغاني ، طبعة الهيئة المصرية العامة لكتاب . ج ١٨ ، ص ١٧

قال أبو عمر الشيباني: كان أبرهة حين طلع نجداً أتاه زهير بن جهاب الكلبي ، فأكرمه أبرهة
وفضله على من أتاه من العرب ، ثم أمره على بني وائل : تغلب وبكر ، فوليم حتى أصابتهم سنة
شديدة ، فاشتد عليهم ما يطلب منهم زهير ، فأقام بهم زهير في الجذب ومنعهم التبعة حتى
يؤدوا ما عليهم ، فكانت سراحهم تترك ، فلما رأى ذلك ابن زياية - أهدى بني تيم الله بن ثعلبة
وكان رجلاً فائقاً - بيت زهيراً ، وكان ناعماً في قبة له من آدم - آدم : جلد - فدخل فالتقى زهيراً
ناعماً ، وكان رجلاً عظيم البطن ، فاعتمد التميمي بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً
بين الصفاق وسلمت أعفاج بطنه - الصفاق : الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر ، والأعفاج : جمع عنج =

= وهي معنى الإنسان - ولحق النبي أنه قد قتله ، وعلم زهير أنه قد سلم ، فتخوف أن يتحرك
 فيجز عليه ، فسكت وانصرف ابن زياتة إلى قومه ، فقال لهم : قد - والله - قتلت زهيراً وكفيتكموه
 فسركم ذلك ، ولما علم زهير أنه لم يقدم عليه إلا عن مأذون من قومه بكر وتغلب - وإنما مع زهير نفر
 من قومه بمنزلة الشرط - أمر زهير قومه فغيثوه بين عمودين من ثياب ، ثم أتوا القوم فقالوا لهم :
 إنكم قد فعلتم بها ما فعلتم ، فأذروا لنا في دونه ، ففعلوا ، فحملوا زهيراً ملغوفاً في عمودين وثياباً
 عليه ، حتى إذا بعدوا عن القوم أخرجه ، فلحقوه في ثيابه ، ثم هفوا هفوةً وعثقوا ، ودفوا ذيل العمودين
 ثم ساروا معهم زهير ، فلما بلغ زهير أرض قومه جمع لبكر وتغلب المجمع ، وبلغهم أن زهيراً حيٌّ
 فقال ابن زياتة :

طَفَنَةُ مَا طَعَنَتْ فِي غَبَشِ الْيَدِ سَلْ زُهَيْرًا وَقَدْ تَوَانَى الْخُصُومُ
 مَهِنْ تَجَبَّى لَهُ الْمَوَاسِمَ بِكُرٍّ أَيْنَ بَكْرٍ ، وَأَيْنَ مَنَا الْحُلُومُ
 فَمَاتِي السَّيْفُ إِذْ لَمَعَتْ زُهَيْرًا وَهُوَ سَيْفٌ مُضَلَّلٌ مَشْهُومٌ

قال : وجمع زهير بني كلب ومن تجمع له من شذاز العرب والقبائل ، ومن أطماعه من أهل اليمن
 فغزا بكرًا وتغلب ابنه وأهل ، وهم على ما يقال له الحيي ، وقد كانوا نذروا به ، فقال لهم قتالاً شديداً
 ثم انهمزمت بكر وأسلمت بني تغلب ، فقاتلت شيئاً من قتال ثم انهمزمت ، وأسير كلبي ومرهل
 ابنه ربيعة ، واستنقت الدواول ، وقُتِلَتْ كَلْبٌ فِي تَغْلِبٍ قَتْلَى كَثِيرَةً ، وَأَسْرُوا جَمَاعَةً مِنْ فُرْسَانِهِمْ
 ووجههم ، وقال زهير بن جناب في ذلك :

تَبَّأَ لَتَغْلِبَ أَنْ تُسَاقَ نِسَاؤُهُمْ سَوَّقَ الدَّمَارَ إِلَى الْمَوَاسِمِ عَطْفُ
 لَحَقَتْ أَوَائِلُ هَيْلِنَا سَرْعَانَهُمْ حَتَّى أَسْرَنَ عَلَى الْحَيِّ مَرَهْلُ
 إَنَا - مَرَهْلُ - مَا تَطْبِشُ رِمَاهُنَا أَيَّامُ تَتَقَفُ فِي يَدَيْنِ الْخَنْظَلِ
 وَلَّتْ حُمَاتُكَ هَارِبِينَ مِنَ الْوَعَى وَبَقِيَتْ فِي هَالِقِ الْحَبِيدِ مُكَلِّدُ
 فَلَمَنْ قَهَرَتْ لَقَدْ أَسْرَنْتَكَ عَنُودُ وَلَمَنْ قُتِلَتْ لَقَدْ تَلَوْنَ مُوَكَّلُ

- عطف : بدون حلي ، سرعان الخيل ، أو الممر ، تتقف الخنظل : تشقه -

وقال أيضاً يعربني تغلب بهذه الواقعة في قصيدة من :

أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ مِنْ هَذَا الْمَرِّ تَ وَإِذْ يَتَّقُونَ بِالْأَسْلَابِ
 إِذْ أَسْرَنَا مَرَهْلُ وَأَهَاهُ وَابْنُ عَمْرٍو فِي الْقِدِّ وَابْنُ شِرَابِ
 وَسَبِينَا مِنْ تَغْلِبٍ كُلِّ بَيْضَا وَرَقُودِ الضَّمِيِّ بَرُودِ الرُّضَابِ

فَتَاتِي أَهْلَ تَدْمُرَ غَيْرَ فِي
وَكَاثِنٌ مِّنْ دَهْرٍ وَدَهْرٍ
فَلَا نَكْمَا عَلَى رَيْبِ الْمَنَايَا
فَإِنَّ أَهْلَكَ قُرْبَى مَسْوَمَاتِ
فَلَا يُصْرِمُ مِنَ الدِّقْدَامِ قُرْعُ
تَلَعَّتْ بِرَيْبٍ مَّجْهُولًا مَخُوفًا
فَلَمَّا أَنَّ رَوْيَنَ صَدْرَتْ عَنْهُ
بِهِمْ غَيْرِ مَلْتَبِسٍ وَقَلْبِ
وَتَعْلَبَةُ بْنُ حَمَامٍ بْنُ سَيَّارٍ بْنُ جُبَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ:
رَأَيْتُ الْفَتَى بَعْدَ الْغَنَى وَكَأَنَّهَا
قُلْتُ أَنَا، وَمِنْهُمْ الْغَيْرَةُ بْنُ مُخَارِشٍ بْنِ رَاهِدٍ بْنِ عَمَادَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَائِشٍ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ الْفَقِيرِ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ
كَهْلًا وَبَنُو مَالِكٍ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ تَعْلَبَةَ .
وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ هَبِيبًا، وَزَيْدًا، وَجَلَدًا، وَجَهْدًا .
مِنْهُمْ جَابِرٌ الَّذِي يُقَالُ لِقَصْرِ يَدَيْهِ تَقْصُرُ جَابِرٍ .
كَهْلًا وَبَنُو زَيْدٍ مَالِكُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ .
وَوَلَدَ هِلَالُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ الْحَارِثُ، وَعَبْدُ الْعَزَى، وَمَالِطٌ .
مِنْهُمْ مُجَمِّعُ بْنُ هِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِلَالِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَكَانَ غَزَاؤُ شَاعِرًا، وَالْأَفْهَسُ
ابْنُ عَبَّاسٍ بْنُ قَهْشَارٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ هِلَالِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، كَانَ شَاعِرًا، وَكَهْلًا الَّذِي يَقُولُ:
حَمَلْنَا الشَّيْخَ تَيْمِ اللَّهِ عَوْدًا وَكَانَ وَلِيًّا كَبِيرًا أَبُونَا
لِذَلِكَ بَنَى هِلَالٌ لِمَا كُنِيَ تَيْمِ اللَّهِ وَلَوْ أَمَرُ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ وَلَدِهِ، وَبَشَّرَ بَنُ عَمَادَةَ بْنِ عَمَادَةَ بْنِ الْمُبْتَهَرِ
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هِلَالِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، كَانَ غَزَاؤُ شَاعِرًا، وَطَالِمُ بْنُ طَالِدِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ هِلَالٍ، وَكَانَ شَاعِرًا، وَأَبُو فِدَالٍ الشَّاعِرُ مِنْهُمْ .
فَهَذِهِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَمَّابَةَ .

(١) جاز في حاشية أصل المخطوط : هكذا روي . وترك جميع الأبيات لما جاء في الأصل .

وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَاةَ شَيْبَانَ، وَعُمَرُ بْنُ ذُهْلُ بْنُ ذُهْلٍ، وَهُمْ فِي
بَنِي ضَبَّةَ، يَقُولُونَ: ذُهْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَأُمُّ بَنِي ذُهْلٍ هُنْدُ، وَهِيَ
الْحَشْبَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قُدَادٍ مِنْ بَحِيلَةَ، فَوَلَدَ شَيْبَانُ سَدُوسًا، وَمَا زِلْنَا وَعَلْبَانًا،
وَعُمَرُ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ رَبِّ بِنْتُ الرَّقْبَانِ مِنْ بَنِي ثَعْلَبِ، وَمَالِكًا، وَزَيْدَ مَنَاةَ، وَمُتَمِّقًا، وَأُمُّهُمْ رَقِيشُ
بِنْتُ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، الْيَمَانِيُّ سَبُونِ، يُقَالُ: يَبُورُ رَقِيشِ.

فَوَلَدَ سَدُوسُ بْنُ شَيْبَانَ الْحَارِثَ، وَعُمَرُ، وَعَوْفًا، وَعَصْرًا، وَالذُّعُونَ، وَهُوَ
عَبْدُ الْعَزْمِ، وَأُمُّهُمْ رَقِيشُ بِنْتُ مُحَلِّمِ بْنِ ذُهْلٍ.

قَالَ: سَدُوسُ بْنُ هَذَا مَفْتُوحُ السَّيْنِ، وَفِي لُحْيٍ سَدُوسُ بْنُ مَعْمُومِ السَّيْنِ، وَثَعْلَبَةُ
وَضَبَارِيَّا، وَأُمُّهُمَا الْخَصَاصِيَّةُ مِنَ الدُّزْدِ، وَالْوَاغِدُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِبَشِيرِ
ابْنِ الْخَصَاصِيَّةِ نُسِبَ إِلَى هَدْيِهِ هَذِهِ، وَمَعَاوِيَةَ، وَمَالِكًا، وَزَيْدَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ
ابْنَ سَدُوسِ عُمَرَ، وَشُجَاعًا، وَضَمْعَمًا، وَعَوْفًا، وَهُوَ لُجْجَا، وَمُؤَرَّعًا.

هراشي مختصر جردة ابن الطلي

هراشي مختصر جردة ابن الطلي نسخة مكتبة راجب باشا باستنبول: رقم ٩٩٩ ص ٥٢
في الاشتقاق لابن دريد في ذكر رجال ثعلبة بن عطاءة، ذكر بعد ذكر جماعة كثيرة من ذهل، ومنهم
بنو سدوس بن شيبان، وأنهم من أرداف ملوك كتنة بن آكل المرار، ومنهم بنو ضباري، ومن جلالهم
بشير بن الخصاصية صبي النبي صلى الله عليه وسلم والخصاصية جدته، وهي من بني خصاصة من الدزد،
فيخرج أن يكون أبوه من هؤلاء سدوس فإنه هنا مشتبه، وناسخ الاشتقاق ما عارته أن
يكتب عادة التشديد، لكنه قد نسب ولم أجدها في بني الخصاصة في المجلد الأخير في بني الغطريف الأصغر
من بني نصر بن زهران. وفي كتاب أبي عبيدة في النسب: من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة، أحمد بن حنبل
رحمه الله تعالى ورضي عنه، وفي تاريخ ابن مهيدي إسناد فيه أحمد بن محمد بن حنبل، وفي المحمدية سنة ١٩١
مات أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه.

قال هنا بشير بن الخصاصة خفرا في موضعين، وفي الاشتقاق أسنا من خصاصة هي من الدزد،
وهنا في الدزد ذكر الخصاصة لطن من نصر بن زهران من الدزد، فإن كانت هذه منهم كما في الاشتقاق
تعين تشديدا ليا للنسب، والله أعلم. في كتاب الشحاش في خصاصة صلى الله عليه وسلم تأليف
الترمذي عن الجهرمة، امرأة بشير بن الخصاصة لم يشدها، قالت: رأيت رسول الله صلى الله

قَالَ ابْنُ الطَّبِيِّ: مَرْقَةُ مُحَبَّةٌ وَنَحِيَّةٌ، وَشُعْبَةُ، وَلَوْذَانٌ، وَطَاهِلَاءٌ، وَمُعَاوِيَةُ، وَسُلَيْمَاءٌ،
وَكَلْبَاءٌ، وَطَلِييَاءٌ، وَهَنَانَاءٌ، وَعَمَامِلَاءٌ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ عُدُسٍ بِنْتُ سَحِيمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَيْبٍ.
فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ الْحَارِثِ عَوْفًا، وَحُجْرَانًا، وَكُرْبَاءً، وَأُمُّهُمْ طَهْرِيَّةٌ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
الْعَنْبَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ تَيْمٍ، وَرَبِيعَةُ، وَعَبْدُ الْعَزَى، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَسَامَةُ، وَإِيَّاسَاءٌ، وَأُمُّهُمْ
رَضْوَى بِنْتُ عَوْفِ بْنِ سَدُوسٍ.
وَوَلَدَ شَجَاعُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَارِثُ، وَمَالِكًا، وَسَعْدًا، وَهَبْنَابًا، وَعَمْرًا، وَنَاصِلًا،
وَمُعَقِلًا.

مِنْهُمْ هَالِدُ بْنُ الْفَخْرِ بْنِ سَلَمَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَجَاعٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْقَائِلُ:
مُعَاوِيَ الْأَرَمُ هَالِدُ بْنُ الْفَخْرِ
فَإِنَّكَ لَوَلَدَ هَالِدًا لَمْ تَوْمَسْ
وَوَلَدَ لَوْذَانُ بْنُ الْحَارِثِ هُكَيْلًا.
وَوَلَدَ طَاهِلُ بْنُ الْحَارِثِ عُمَرًا، وَهَضَادَةً.
وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَارِثِ شُعْلًا.
وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ سَدُوسٍ بَجْرَةً، وَكَعْبًا، وَعَلَقَمَةً، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَرَبِيعَةً، وَأُمُّهُمْ
الطَّبِئَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ شَيْبَانَ، وَقَيْسَاءٌ، وَعَبْدُ كَعْبٍ، وَعَبْدُ الْعَزَى، وَأُمُّهُمْ عَلَائَةُ مِنْ
بَنِي عَجَلٍ.

= عليه وسلم يخرج من بيته ينفخ رأسه، قد اغتسل وبرأسه رُوع، أو قالت: رُوع من هاهنا
شك هذا الشيخ، وما وجدته في الدزد، بل فيهم المصاحبة بن عمرو بن الحارث، وهو الفطريف
الدصغر بن بني نصر بن زهران، ولم يتضح هنا من أبو بشير.

يقال: الشكوني والشكوني، والشكوسسي والشكوسسي، كذا كان أبو عبيدة يقول، قال
أبو الحسن الشكوني هو الأكثر، ولم أجد في الشكون الذي الكامل للمجدد، وكذلك الاشتراك في شكوس
وشكوسس، وعدم التفريق بين شكوسس وطى وغيرهما لم أجد في جمهرة النسب لم يذكر شيئاً
منها بل في الاشتقاق وصحاح الجوهرى وكذا الشكون، في آخر الكامل للمجدد شاع عن بني شكوسس
يقال له المعنى وكان فارساً كأنه من أصحاب المربط لادن الخوارج لأن أول بيته هلاك،

ليت الحارث بالعراق شمرهنا

تيمم بن عجل الذي خرج على المقصم فتولى مالك بن طوق تشريداً أصحابه وأخذوه إلى المقصم فذكر في حرارته أنه سدي.

مِنْهُمْ مَجْنُزَةٌ وَشَقِيقُ ابْنِ ثَوْرٍ بَنِي عَمِّ بْنِ كَعْبٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَدُوسٍ ،
وَسُوَيْدُ بْنُ مَجْنُزٍ بَنِي ثَوْرٍ ، وَمُؤَرِّجٌ ، وَهُوَ مَرْثَدُ بْنُ الْحَارِثِ بَنِي ثَوْرٍ بَنِي هَمَلَةَ بْنِ عَلَقْمَةَ بْنِ
عَمْرِو ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ مُؤَرِّجًا بِبَيْتٍ قَالَهُ يَوْمَ ذِي قَارٍ .
وَوَلَدَ عَمْرِو بْنُ سَدُوسٍ لَدِيًّا ، وَعَمْرًا ، وَلَوْزَانَ ، وَهَيْبَرِيًّا ، وَأُمُّهُمْ بَنَتْ الْحَارِثَ
ابْنَ ذَهْلٍ .

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَدُوسٍ عَلْبَادُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ غَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ يَسَافِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ ، وَعُمَرَانُ بْنُ هِطَانَ بْنِ ظَبْيَانَ بْنِ شَعْلٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ الشَّاعِرِ
الْحَارِجِيِّ .
هُوَ لَدَى بَنِي سَدُوسٍ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلٍ .

عمران بن هطان

(١١)

هذا في كتاب رغبة الدرس من كتاب الكاس . طبعة مكتبة الأسد في طهران ج ٧ ، ص ٨٤ ، قول المبرد .
عمران بن هطان أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن
بكر بن وائل ، وقد كان رأس القعدة من الصفرية ، وخطيبهم وشاعرهم ، لما قتل أبو بلال وهو
مرداس بن أدية وهي جدته وأبوه هدير وهو أحد بني سبيعة بن هنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم قال عمران بن هطان :

لقد زاد الحياة إليّ بفضاً وحباً للخروج أبو بلال

وفيه يقول أيضاً :

يا عين بكلي لمرداس ومصرعه يارب مرداس اجعلني كمرداس

قال أبو العباس : وكان من حديث عمران بن هطان فيما حدثني العباس بن المفرج الرياشي
عن محمد بن سالم ، أنه لما أطرده الحجاج كان ينتقل في القبائل فمطّان إذا نزل في حي النسب نسباً
يقرب منه ، ففي ذلك يقول :

نزلنا في بني سعد بن زيد وفي علف وعامر عوشان

وفي كهم وفي أد بن عمرو وفي بكر وحي بني القدان

ثم خرج حتى نزل عند سوح بن زباع الجذامي ، وكان روحاً يقري - يلهم - الدحيان ، وكان
مسامراً لعبا الملك بن مردان أثيراً عنده ، فاستقى له من الدرد ، وفي غير هذا الحديث أن عبداً

الملك ذكر رُؤُوساً فقال : من أُعْطِيَ مثل ما أُعْطِيَ أَبُو زُرْعَةَ أُعْطِيَ فُتَّةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَدَهْرُ أَهْلِ
العِرَاقِ وَطَاعَةُ أَهْلِ الشَّامِ ، رَجَعَ الْحَدِيثُ ، وَكَانَ رُوحُ بْنُ زَيْبَاعٍ لَدَيْ سَمْعٍ شَعْرًا نَادِرًا ، وَلَدَ هَدِيثًا
غَرِيبًا عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَيَسْأَلُ عَنْهُ عِمْرَانُ بْنُ مِطْهَانَ إِذْ عَرَفَهُ وَزَادَ فِيهِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ ،
فَقَالَ : إِنِّي جَاءْتُ مِنَ الْبُزْدِ مَا أَسْمَعُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَبْرًا وَلَدَ شَعْرًا إِذْ عَرَفَهُ وَزَادَ فِيهِ ، فَقَالَ :
خَبَّرَنِي بِبَعْضِ أَخْبَارِهِ ، فَخَبَّرَهُ وَأَنْشَدَهُ ، فَقَالَ : إِنْ اللَّفْظَةُ عِدْنَانِيَّةٌ - الْبُزْدُ تَحْطَانِيَّةٌ - وَإِنِّي لَأُحْسِبُهُ

عِمْرَانُ بْنُ مِطْهَانَ ، حَتَّى تَذَكَّرُوا لَيْلَةَ قَوْلِ عِمْرَانَ بْنِ مِطْهَانَ يَمْدَحُ ابْنَ مَالِجٍ لَعَنَهُ اللَّهُ :
يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقْيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِنْ لَيْسَ يُبْلَغُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا
إِنِّي لَأُذَكِّرُهُ حِينَئِذٍ فَأُحْسِبُهُ أَوْفَى الْبَرِّيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ حِيزَانَا
(قَلْبُهُ الْفَقِيهَ الطَّبْرِيَّ فَقَالَ :)

يَا ضَرْبَةً مِنْ شَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِنْ لَيْسَ يُهْدَمُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ بَنِيَانَا
إِنِّي لَأُذَكِّرُهُ يَوْمًا فَأُحْسِبُهُ إِيْرَاءً وَأَلْعَنُ عِمْرَانَ بْنَ مِطْهَانَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الطَّبْرِيِّ رَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِطْهَانَ :

يَا ضَرْبَةً مِنْ غَدُورٍ صَارَ ضَارِبًا أَشَقَى الْبَرِّيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ إِنْسَانَا
إِذَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ ظَلَمْتُ أَلْعَنُهُ وَأَلْعَنُ الْكُذْبَ عِمْرَانَ بْنَ مِطْهَانَ

فَلَمْ يَدْرِ عَبْدَ الْمَلِكِ مَنْ هُوَ ، فَرَجَعَ رُوحٌ إِلَى عِمْرَانَ بْنِ مِطْهَانَ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ فَقَالَ عِمْرَانُ : هَذَا يَقُولُهُ
عِمْرَانُ بْنُ مِطْهَانَ يَمْدَحُ بِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَالِجٍ قَاتَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - فَرَجَعَ رُوحٌ
إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : ضَيْفُكَ عِمْرَانُ بْنُ مِطْهَانَ ، أَذْهَبَ فَجِئْتَنِي بِهِ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ
فَقَالَ : إِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَحَبَّ أَنْ يَرَاكَ ، قَالَ عِمْرَانُ : قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ ذَلِكَ فَاسْتَحْيَيْتُ
مَنْكَ ، فَأَمَضَ فَرَأَيْتَنِي بِالْأَثَرِ ، فَرَجَعَ رُوحٌ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَمَا إِنَّكَ سَتَرْجِعُ
فَدَتَجِدُهُ ، فَرَجَعَ وَقَدْ ارْتَحَلَ عِمْرَانُ ، وَخَلَّفَ رَقْعَةً فِيهِ :

يَا رُوحُ كَمْ مِنْ أَخِي شَتَّى تَزَلَّتْ بِهِ قَدْ طُنَّ ظَنُّكَ مِنْ لُحْمٍ وَغَسَّانٍ
حَتَّى إِذَا خِفْتُهِ فَارَقْتُ مَنْزَلَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ عِمْرَانُ بْنُ مِطْهَانَ

ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى نَزَلَ بِزُرٍّ بْنِ الْحَارِثِ الْكَلْبِيِّ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ فَانْتَسَبَ لَهُ أَوْزَاعِيًّا ، وَكَانَ عِمْرَانُ يَطْلُبُ
الْصَدُوقَ ، وَكَانَ عَلَمَانُ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَفْتَحُكُونَ مِنْهُ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ يَوْمًا مِنْ رَأَاهُ عِنْدَ رُوحِ بْنِ زَيْبَاعٍ فَسَلَّمَ
عَلَيْهِ ، فَعَدَاهُ زُفْرًا فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ مِنَ الْبُزْدِ رَأَيْتُهُ ضَيْفًا لِرُوحِ بْنِ زَيْبَاعٍ ، فَقَالَ لَهُ
زُفْرٌ : يَا هَذَا أَزْدِيًّا مَرَّةً وَأَوْزَاعِيًّا مَرَّةً ، إِنْ كُنْتَ خَائِفًا آتِنَاكَ ، وَإِنْ كُنْتَ فَقِيرًا جَهْدْنَاكَ فَلَمَّا =

وَوَلَدَ زَيْدُ مَنَاةَ بْنِ شَيْبَانَ مَرْقَ، فَوَلَدَ مَرْقُ بَجْرًا، وَسَيَّارًا، وَكَيْسَرَ.
فَوَلَدَ بَجْرٌ هَوَيْيَا، وَصَبِيْعَةً، وَمَعَاوِيَةَ، وَالْأَعْرَجَ.
وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ شَيْبَانَ حُرَّيْمًا، وَأُمُّهُ رِقَاشُ بْنُ شَيْبَانَ صَبِيْعَةً، خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ
أَبِيهِ، نَظَامٌ مَقْتٍ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ شَيْبَانَ الْحَارِثَ، وَزَيْدًا، وَسَعْدًا، وَعَامِرًا، وَشَيْبَانَ، وَأُمُّهُمْ
هَبِيْبَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمَّكَابَةَ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ الزَّيْبَانَ، وَسَعْدًا، وَرَبِيعَةً، وَعَوْنًا،
وَتُعَلْبَةً، وَعَمْرًا، وَعَبْدَ اللَّهِ.

فَمِنْ بَنِي الزَّيْبَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي رِقَاشِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
وَعَلَةَ بْنِ الْحَجَّالِ بْنِ يَثْرِبِ بْنِ الزَّيْبَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ، وَلِلْحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ يَقُولُ
الْأَعْمَشِيُّ:

أَتَيْتُ هَرِيْثًا زَائِرًا عَنْ جَنَابَةٍ وَكَانَ هَرِيْثٌ عَنْ عَطَائِيْ جَاهِدًا
مِنْ وَلَدِهِ هَضْبِيْنُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ، فَأَمَّ هَضْبِيْنُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مُسْبِرٍ
أَبُو ثَيْبَتٍ، وَكَانَ هَضْبِيْنُ يَقُولُ: هَجَا الْأَعْمَشِيُّ هَبْدِيْ جَمِيْعًا، الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ وَيَزِيدُ بْنُ مُسْبِرٍ،

١٥ = أُمِّسِيْ هَرَبَ وَخَلَفَ فِيْ مَنْزِلِهِ رَقْعَةً خِيْلًا
إِنْ التِّيْ أَحْبَبْتُ يَعْنِيْ بِلَا زُفْرٍ أَعْنَيْتُ عِيَاءَ عَلَى رُوحِ بْنِ زُبَاعٍ.
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: أَنْشَدَنِيْهِ الرِّيَاشِيُّ: أَعْيَا عِيَاهَا عَلَى رُوحِ بْنِ زُبَاعٍ، وَأَنْكَرَهُ كَمَا أَنْكَرْنَاهُ
لَدُنْهُ قَصْرَ الْمَدُودِ وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ جَائِزٌ، وَلَيْدٌ بِجُوزِ مَدِّ الْقَصُورِ.
ثُمَّ اتَّخَلَّ هَتَّى أَتَى عُثْمَانَ فَوَجَدَهُمْ يَغْطُونَ أُمْرًا بِيْ بِلَالٍ وَيُظْهِرُونَهُ، فَأَظْهَرُ أَمْرَهُ فِيهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ
الْمُحْجَّاجَ، فَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ عُثْمَانَ فَاتَّخَلَّ عُمَرَانُ هَارِبًا هَتَّى أَتَى قَوْمًا مِنَ الدُّرْدِ فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ هَتَّى مَاتَ.
عُمَرَانُ بْنُ هِطَانَ وَامْرَأَتُهُ

٢٥ (١) وَجَاءَ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ لِحَبَّةِ الْجَنَّةِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجِمَةِ وَالنَّشْرِ بِبَصْرَةِ ج ٦، ص ١٩٠
وَنَظَرَ عُمَرَانُ بْنُ هِطَانَ إِلَى امْرَأَتِهِ. وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ الرِّجَالِ، فَقَالَ: أَمَا وَإِيَّاكَ
فِي الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَتْ لَهُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنَا أُعْطِيْتُ شَيْئًا فَشَكَرْتُ، وَأُعْطِيْتُ شَيْئًا فَصَبَرْتُ
هَضْبِيْنُ بْنُ الْمُنْدَرِ وَإِعْطَاؤُ الْغَنِيِّ وَشَيْءُ الْفَقِيرِ

جاء في المصدر السابق العقد الفريد . ج ١ ، ص ٢٥٩

قال عبدالله بن علي بن سويد بن منجوف :

أُعدم أبي ربيعة شديدة بالبصرة وأُنْفَضَ - أُنْفَضَ : هلك ماله وفني زاده - فخرج إلى خراسان ، فلم يصب بها طائلاً ، فبينما هو يشكو تعزُّز الأشياء عليه ، إذ عدا غلامه على كُسوته وبغلتته فذهب بهما ، فأقى أباساسان مُضَيِّن بن المنذر الرقاشي ، فشكا إليه ماله ، فقال له : والله يا ابن أخي ما عمَّك من يحمل محاملك ، ولكن لعلي أقبال لك ، فدعا بكسوة حسنة فألبسني إياها ثم قال : اضرب بنا - يداك - هذه الثغرات من ضمير الفأب إلى ضمير التكلم - فأقى باب والي خراسان فدخل وتركني بالباب ، فلم ألبث أن خرج الحاجب فقال : أين علي بن سويد ؟ فدخلت إلى الولي ، فإذا مُضَيِّن على فراش إلى جانبه ، فسألت على الولي ، فردَّ عليّ ، ثم أقبل عليه مُضَيِّن فقال : أصح الله الأمير ، هذا علي بن سويد بن منجوف سيّد فتيان بكر بن وائل ، وابن سيّد كهرولها ، وأكثر الناس مالاً حاضراً بالبصرة ، وفي كل موضع ملكت به بكر بن وائل مالاً ، وقد تمجّل بي إلى الأمير في حاجة ، قال : هي متقيّة ، قال : فإنه يسألك أن تُدِيرَ في ماله ومراكبه وسلاحه إلى ما أُحببت ، قال : لا والله لا أفعل ذلك به ، نحن أولى بزيادته ، قال : فقد أعفيناك من هذه إذ كرهت ، فهو يسألك أن تُحمّله عوائجك بالبصرة ، قال : إن كانت حاجة فهو في ثقة ، ولكن أسألك أن تُكلمه في قبول مَعُونَةٍ مِنَّا ، فإننا نحب أن يرى على قتله من أثرنا ، فأقبل عليّ أبو ساسان فقال : يا أبا الحسن عزمتُ عليك أن لا تردّ عليّ عمّك شيئاً أكرمك به ، فسكّنت ، فدعاني بجال ودواب وكساو ورتيق ، فلما خرجت قلت : أباساسان ، لقد أوقفني على قُطعة ما وقفت على مثلها قط ، قال : اذهب إليك يا ابن أخي ، فعلمك أعلم بالناس منك ، إن الناس إن علموا لك غرارة من مال فُشّوا لك أخرى ، وإن يعلموك فقيراً تعذّوا عليك مع فقرك . - الغرارة : اللبس . -

كان المُضَيِّن حيث الجواب

وهو في المصدر السابق العقد الفريد . ج . ٤ ، ص ٢٧ ،

وتزعم الرواة أن قتيبة بن مسلم لما اقتنع سحر قند أفضى إلى أثاث لم يُرَ مثله ، وإلى آلات لم يسمع بمثليها ، فأراد أن يُري الناس عظيم ما فتح الله عليهم ، ويُعرّضهم أقدار القوم الذين ظهروا عليهم ، فأمر بدار ففرشت ، وفي صحرا قدور أشتات ، ترتقى بالسلام ، فإذا المُضَيِّن بن المنذر ابن الحارث بن وعلّة الرقاشي قد أقبل . والناس جلوس على مراتبهم ، والمُضَيِّن شيخ كبير ، فلما رآه عبدالله بن مسلم قال لقتيبة : ائذن لي في كلامه ، فقال : لا تردّه ، فإنه حيث الجواب فأبى عبدالله إلا أن يأذن له . وكان عبدالله يُضَعِّف (يُضَعِّف : يوصف بالضعف في عقله ورأيه) =

وَأَمُّهُ شَدَّادُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَكَانَتْ أُمُّهُ نَبْطِيَّةً مِنْ بَارِقٍ مَوْضِعٍ بِطَرِيقِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ فِيمَنْ شَرِهَ عَلَى جُبْرِ بْنِ عَدِيٍّ، فَلَمَّا مَرَّ اسْمُهُ شَدَّادُ بْنُ بَرْيَعَةَ، وَهِيَ النَّبْطِيَّةُ، قَالَ نَرْيَا ذُو؛

= وكان قد تسوّر ما نطأ إلى امرأة قبل ذلك - فأقبل على المضين، فقال: أمن الباب دخلت يا أبا ساسم؟ قال: أجل، ضُفِّفَ عَلَيَّ عَنْ تَسْوَرِ الْخِلْطَانِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْقُدُورُ؟ قَالَ: هِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ لَدُنِّي، قَالَ: مَا أَحْسَبُ بَكْرَ بْنَ وائِلٍ أَيْ مَثَلًا، قَالَ: أَجَلٌ وَلَدَ عِيدُونٍ - قَيْسُ عِيدُونٍ، وَهُوَ مِنْ بَاهِلَةَ وَهِيَ قَبِيلَةُ قَيْسِيَّةٍ - وَلَوْ كَانَ رَأَاهَا سُحَيْبُ شَيْبَانَ، وَلَمْ يُسَمِّ عِيدُونٍ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

عَزَلْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكْرُ بْنُ وائِلٍ تَجَمَّرَ فُضَاهَا تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ

قَالَ: أَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

وَهَيْبَةُ مَنْ يَخِيبُ عَلَى غَنِيٍّ وَبَاهِلَةُ بْنُ يَعْقَرِ وَالرَّبَابِ

يَرِيدُ: يَا هَيْبَةُ مَنْ يَخِيبُ، قَالَ لَهُ أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

كَأَنَّ فِقْلَاحَ الدُّرْدُحُولِ ابْنِ مِسْحَعٍ إِذَا عَرِقَتْ أَخَوَاهُ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ - الْغَفْقَةُ: الدُّبُرُ -

قَالَ نَعَمْ وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

قَوْمٌ قُتِيْبَةُ أُمِّهِمْ وَأَبُوهُمْ لَوْلَا قُتَيْبَةُ أَصْبَحُوا فِي مَجْرَلِ

قَالَ: أَمَّا الشَّعْرُ، فَأَرَادَ تَرْوِيهِ، فَهَلْ تَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا؟ قَالَ: أَقْرَأُ مِنْهُ الْكَثْرَ: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ مِثْنٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) قَالَ: فَأَغْضَبَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنْ

امْرَأَةُ الْمُضَيْنِ تَحَلَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ مُهْلِي مِنْ غَيْرِهِ، قَالَ: فَمَا تَحْرَكُ الشَّيْخُ عَنْ هَيْبَتِهِ الدُّوْلَى، ثُمَّ قَالَ عَلَى رِسْلِهِ: وَمَا يَكُونُ! تَلَدَ غَدَاً عَلَى فَرَاشِي، فَيُقَالُ: فَاذَنْ بِنَ الْمُضَيْنِ، كَمَا يَقَالُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمٍ فَأَقْبَلَ قُتَيْبَةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: لَا يَبْعَدُ اللَّهُ غَيْرَكَ.

وَالْمُضَيْنُ هَذَا هُوَ الْمُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِي، وَرَقَاشُ أُمُّهُ، وَهُوَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ ابْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ، وَهُوَ صَاحِبُ لَوْدٍ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَيْبَتَيْنِ عَلَى رِبْعَةِ كَلْبَاءَ، وَلَهُ يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لَمِنْ رَايَةٍ سَوْدَاءٍ تَخْفِقُ لَهَا لَمِنْ إِذَا قِيلَ قَدَمُهَا مُضَيْنٌ تَقَدَّمَا

يُقَدَّمَا فِي الصَّبَفِ حَتَّى يَزِيرَهَا هِيَاضُ الْمَنَاءِ تَنْطَرِ السُّمُّ وَالْدَّمَا

جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَارُ بِفَضْلِهِ رِبْعَةٌ خَيْرٌ مَا أَعْفَى وَأَكْرَمَا

مَا لِهَذَا ابْنِ يَسْبَ إِلَيْهِ، قِيلَ هُوَ مُصْنِعٌ، وَهُوَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، فَقَالَ: أَطْرَحُوهُ وَلَمْ يَقْبَلْ شَرًّا
فَبَلَغَهُ، فَقَالَ: وَيْلِي عَلَى ابْنِ الزَّائِنَةِ، وَهَلْ يُعْرِفُ إِلَهُ بِسَمِيَّةِ ابْنَةِ الزَّائِنَةِ.
وَوَلَدَ ابْنُ يَزِيدَ ابْنُ مَالِكِ ابْنُ شَيْبَانَ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ هَمْرًا.
فَوَلَدَ هَمْرٌ شَرَابًا، وَثَعْلَبَةُ، وَالْحَارِثُ، وَفَيْسَا، وَهَبِيبًا.

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَانَ الْحَارِثُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ مَنَافٍ، وَرَبِيعَةُ، وَطَلْحَاءُ،
وَكَلْبِيَا، وَمَاوِيَّةُ، بَنُو مَاوِيَّةَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالنُّجُومِ بَنُو عُمَرَ.

مِنْهُمْ أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ هَرَسَانَ، وَهُوَ خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَعْبِلِ
ابْنِ ثَابِتِ بْنِ سَالِمِ بْنِ هَدْلَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَالِمِ بْنِ الْحَارِثِ [بْنِ عُمَرَ] بْنِ شَيْبَانَ
وَمِنْهُمْ دَغْفَلُ بْنُ فَطْلَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ
شَيْبَانَ النَّسَابِ.

وَمِنْهُمْ الْقَعْقَاعُ بْنُ شُورٍ بْنِ عَقَالٍ، كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَهَرًا، وَأَسْخَا هَمًّا
لَفًا.

هَوْلَدُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلٍ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ ذَهْلٍ مُعَاوِيَةَ وَثَعْلَبَةَ، وَهُوَ الدَّعُورُ، وَعَوْفَا، وَمَالِكَا، وَهُوَ الْبَطَاحُ،
وَأُمُّهُمْ عُذَيَّةُ بِنْتُ هَمْرٍ مِنَ النَّمِرِ. فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ ذَهْلٍ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ الْحَجْنُ،
وَعَبْدُ مَنَافٍ، وَمَالِكَا، وَرَبِيعَةُ، وَعُمَرُ، وَهُمْ رَهْطُ ابْنِ أَبِي الْعَوَّاهِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ نُؤَيْرٍ، الَّذِي
صَلَّاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بِاللُّؤْفَةِ فِي الرَّيْدَةِ، قَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ هَذَا سَيْرٌ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ حَدِيثٍ كَذِبٍ.

وَوَلَدَ الدَّعُورُ بْنُ عَامِرِ مَالِكَا، رَهْطُ عَسَّانِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشْرِ بْنِ هُوَطِ بْنِ
سَعْنَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدَّعُورِ، وَكَانَ مَعَهُ لَوَاذِكُ بْنُ وَائِلِ يَوْمَ الْحُلِ،
فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ أَقْوَةُ هَدْيَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَأَصِيبَ، فَأَخَذَهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سُودِ بْنِ بَشْرِ بْنِ هُوَطِ
فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ عَبْدُ هَدْيَةَ بْنِ بَشْرِ بْنِ عَسَّانِ بْنِ هُوَطِ فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَسَّانِ بْنِ هُوَطِ
فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ عُمَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَسَّانِ فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ زُهَيْرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هُوَطِ فَقُتِلَ،
ثُمَّ كَانُوا مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ بْنُ عَامِرِ الْحَارِثُ، أَوْ عَارِثَةُ وَهُوَ شَعْمٌ، وَعَبْدُ شَمْسٍ،
وَعُمَرُ، وَشَفِئَا، وَهُوَ شَعْمُ الصَّغِيرِ.

مِنْهُمْ خَصْفَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ شَسْلَ عَيْلِ بْنِ عَوْفِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ شَعْمِ بْنِ
ابْنِ عَامِرٍ، الَّذِي أَخَذَ اللِّوَاءَ بَعْدَ زُهَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الْحِجْلِ، لَوَاءً عَلِيٍّ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ
لَوْ كَانَ بَرْدَتَيْنِ لَمَا صَبَوْتُوْنِي بِهِمَا فَضْرَبَ عَلَى خَدَيْهِ فَسَقَطَ الْحَجِيُّ وَالْذَنْفُ، فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ
نَحْوَ مِائَةٍ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ زُرَيْدًا، وَبَيْتَشَةَ، وَأَبَا شُجْنَةَ. قَوْلُ زُرَيْدٍ رِبِيعَةَ،
وَأُمُّهُ صَبَابَةُ.

مِنْهُمْ الطَّاحِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ زُرَيْدِ الشَّاعِرِ الرَّئِيسِ، وَهَرَمُ بْنُ عَبْدِ يَكُوفَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ هَرَمُ بْنُ صَبَابَةَ بَرًّا يَعْرِفُ، وَشَرًّا بَرُّ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ، وَأُمُّهُ رَوْحَةُ بِنْتُ الْخَشَنِ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ قُحَيْمَةَ هُوَ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ الْبَطَّاحُ بْنُ عَامِرٍ عَوْفًا، وَعَمْرًا، وَثَعْلَبَةَ، وَجَذِيمَةَ، قَوْلُ جَذِيمَةَ عَارِثَةَ.
وَوَلَدَ عَوْفٌ سَيَّارًا، قَوْلُ سَيَّارٌ هَرَمَلَةٌ، وَعِصَامًا.
وَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ الْبَطَّاحِ كَيْسَلًا، وَهَيْبِيًّا، وَهَرَمُ بِالْإِمَامَةِ.
وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ الْبَطَّاحِ عَمْرًا، وَمَالِكًا، وَرِبِيعَةَ.
فَهَؤُلَاءِ وَبَنُو ذَهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ ضَبِيعَةَ، وَتَيْمًا، وَسَعْدًا، وَهَلَا الْحَرَمِيَّانِ، وَثَعْلَبَةَ
وَأُمُّهُ مَارِيَةُ بِنْتُ الْجَعْفَرِ الْعَبْدِيِّ، قَوْلُ ضَبِيعَةَ مَالِكًا، وَرِبِيعَةَ، وَهَرَمُ مُحَمَّدٌ، وَعَبْدَادُ،
وَسَعْدُ الرَّحْمَطِ الدُّعَشِيُّ الشَّاعِرُ، وَتَيْمًا، وَجَذِيمًا، وَأُمُّهُمْ رُحْمُ بِنْتُ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ ذُبْيَانَ
ابْنِ كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ بَلَسَ بْنِ دَاوُدَ.

أَنَا أَقُولُ إِنَّ بَابَ بَصْرَةَ قَطْعَةً لِبَنِي رِيَالٍ بْنِ تَيْمِ بْنِ ضَبِيعَةَ رِيَالُ الْقَيْسِيِّ مِنْهُمْ، وَلَمْ يُولِدْ
الطَّبِيعِيُّ وَلَدَ تَيْمٍ، وَسَكَّةٌ لِبَنِي جَحْزَةَ بْنِ تَيْمٍ، وَمَحَلَّةٌ لِبَنِي شَسَا سِ بْنِ تَيْمِ بْنِ ضَبِيعَةَ.
قَوْلُ مَالِكُ بْنُ ضَبِيعَةَ سَعْدًا، وَعَمْرًا، وَعَوْفًا، وَرِبِيعَةَ، وَعَبْدَادًا، وَصَبِيًّا، وَصَعْبًا
وَالْأَقْرَبُ، وَأُمُّهُمْ عَوَامِرُ بِنْتُ ذَهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ. قَوْلُ سَعْدُ مَرْثَدًا، وَكُرَيْفًا، وَحُمَيْتًا،
وَمَرْقِشًا الْأَكْبَرُ، وَهَرَمُ عَمْرًا، وَأُمُّهُمْ قِلَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ذَهْلٍ
الْيَشْكُرِيُّ، وَهَرَمَلَةٌ، وَهَرَمُ مَلِكٌ، وَسُغَيْنٌ، وَعَوْفًا، وَعَدِيًّا، وَرِبِيعَةَ، وَمَرْقِشًا الْأَصْفَرُ،
وَأَنَسًا، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَقْبَحِ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ.

قَوْلَ مَرْثَدٍ عَمْرٍو، وَهَيْبًا أَهْلَ بَيْتٍ، وَأُمَّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مَرْثَدٍ بِنْتُ أَقِيصٍ.
مِنْهُمْ بَشَرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ، صَاحِبُ عَمْرٍو بْنِ هَنْدٍ، وَأَبْنَةُ غَضَبَانِ
وَقَدْرُاسٍ، وَحَمْرَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو، وَكُؤَلُوسُ بْنُ مَرْثَدٍ، وَكَانَ لِمَرْثَدٍ أَعْدَاؤُهُمْ، وَالمُجْتَنِبُ بْنُ عَمْرٍو
ابْنُ عَبْدِ عَمْرٍو، وَفُجْرُ بْنُ هَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ، وَأُمُّهُ فَوَلَةُ بِنْتُ عَصَيْنِ بْنِ
بُهْدَلِ بْنِ نَزْرِشَلِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جَنَابِ بْنِ كَلْبٍ، وَبِرَا كَانَ يُشَبِّبُ كَهْرَبَةً، وَالْهَطْمُ وَهُوَ
شَرْحُ بْنُ ضَبِيعَةَ بْنِ شَرْحِ هَيْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ، سُمِّيَ الْهَطْمُ لِقَوْلِهِ:
قَدْ لَقِيتُ اللَّيْلَ سَوَاقٍ هَطْمًا

فَقِيلَ يَوْمَ الْبَحْرِ فِي الرِّقَّةِ سَكْرَانُ مِنَ الْخَمْرِ، وَقَيْسُ بْنُ عَسَّانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ بْنُ عَبْدِ الْجَمَالِ
يُرِيدُ مَرْثَدًا، وَبُحَيْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُبَادٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عُبَادِ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ عَطَابَةَ خَارِسُ النِّعَامَةِ، وَمَالِكُ بْنُ مِسْعَمِ بْنِ شَرَاهِ بْنِ قُلْعِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُبَادِ بْنِ
سَبِيعَةَ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَطَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّاعِرُ، وَالْأَعَشَى وَهُوَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ
ابْنِ شَرَاهِيلِ بْنِ بُهْدَلِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،
وَعَرَفَةُ بْنُ شَرِيكِ بْنِ الرِّثْيَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَنْبَلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ الشَّاعِرِ،
كَانَ خُزْأَسَانًا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُبَيْعٍ، كَانَ أَسْمُهُ عَبْدَ عَمْرٍو فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.
وَهَؤُلَاءِ بَنُو عَطَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ.

٢٠ هَارِثُ بْنُ هَارِثِ بْنِ مَخْطُوطٍ مَخْطُوطٌ جَمْرَةٌ ابْنُ الْكَلْبِيِّ نَسَخَةُ مَكْتَبَةِ الْغُبَابِ بِأَسْطَنْبُولَ، قُرْبَ ٩٩٩، ١٥١٠
يَقَالُ: كَانَ قُلْعُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عُبَادٍ عَلِيًّا مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَعُمَانِ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: كَانَ مَلِكًا حَافِظًا لِنَسَخَتِهِ
عَمْرٍو بْنُ عُبَادِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ضَبِيعَةَ.

٢٥ وَوَجَدْتُ فِي نَسَخَةِ عِنْدَ رَضِيِّ الدِّينِ الصَّفَّافِيِّ زِيَادَةً فِي آخِرِ نَسَبِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ لَيْسَتْ فِي
الْأَصْلِ، وَلَدَتْ فِي نَسَخَةِ يَاقُوتَ، مِنْهُ دَاوُدُ بْنُ تَحْزَمِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ، وَقِيلَ دَاوُدُ بْنُ تَحْزَمِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَذَكَرَ أَبَا يَنْتَهَرُونَ إِلَى غَيْرِ سَعْدِ بْنِ ضَبِيعَةَ
ابْنِ قَيْسِ مِنْ جِلَّتِهِمْ هَارِيَّةً، وَفِي رُبْعِ الدُّبَرَارِ أَنَّ دَاوُدَ بْنَ تَحْزَمِ الْعَبْدِيَّ كَانَ عَامِلَ مَصْعَبِ بْنِ الزَّيْبَرِ =

= فهذا خلدن هذه الزيادة التي في نسخة الصفا في ، ولد بعد أن يكون ناسخ ربيع الذرار
 صف القيسي في خط ردي فكتب العبدى ، وفي بني عميرة بن أسد بن ربيعة ، القحاضم .
 محمود بن عمرو بن مرثد يقال : إنه من بني تميم .

هذا ليس في نسخة يا قوت فيحقق كسر شين المبشر وقد جاء المبشر بالفتح في تيم الله بن
 ثعلبة فتح الشين فيما .

الحمل الفارغ هي علامات الكتب وهي بياض في الأصل -

قد ذكر هذا الحطم المقتول يوم الردة وقد ذكرني ... في تركيب ج ط م والحطم رجل من ولد النعمان
 ابن المنذر ، كان أهل البحرين مملوكه في الردة ، فقتله أصحاب أبي بكر رضي الله عنه ، وقال قوم بالحطم
 رجل من عبد القيس تنسب إليه الدروع الطحمية ، وهذا المملوك فربما المنذر بن النعمان وكان يلقب
 الغرور فلما هزم قال أنا الغرور ، فقتل يومئذ فدا بعد في ملوك الحيرة ... ذكر الجارود العبدى وأنه

لم يرتد مع قومه لما ارتدوا مع الغرور بن النعمان ... طحمة بن محارب بن عمرو بن ربيعة من عبد
 القيس به تنسب الدروع الطحمية خلاص ... في أسباب النزول في أول ما أورده من المائدة الحطم
 واسمه شريح بن ضبيعة الكندي ، وتعام ذلك ما معناه أنه أقر النبي صلى الله عليه وسلم
 فظهر الإسلام ثم خرج كافراً غادراً فاستاق سرح المدينة ، ثم سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 عام القضيّة تلبيته وقد قلد ما نهب من سرح المدينة وأهداه إلى الكعبة فلما توجهوا في طلبه ، أنزل

الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتحلوا شعائر الله » . حمدونية : الحطم شريح بن ضبيعة من بني
 قيس بن ثعلبة ارتد وقويت شوكته واجتمعت ربيعة بالبحرين وردوا الملك في آل المنذر فملكوا
 المنذر بن النعمان بن المنذر ، وقيل هو ابن سويد بن المنذر أخى النعمان وكان يسمى الغرور ثم
 أسلم بعد ذلك ، وكان يقول لست بالغرور ولكنني المغرور ، ثم ذكر المؤلف كيفية ظفر العبد بن
 الحضرمي أمير المساحين ، وقتل الحطم وأسر المنذر ولم يقل ابن المنذر سمي حطما .

(١) الحطم وقتله بعد أن ارتد (يرم البحرين)

جاء في تاريخ الطبري ، حجة دار المعارف بمصر ج ٢ ، ص ٢٠٦ ما خلاصته .

عن عمير بن خلدن العبدى ، قال : لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج الحطم بن ضبيعة
 أخو بني قيس بن ثعلبة فيمن اتبعه من بكر بن وائل على الردة ، ومن تأشب إليه من غير
 المرتدين ممن لم يزل كافراً ، حتى نزل القطيف وهجر ، واستغوى الخط ومن فيل من الرط والسبابة
 وبعث بعثاً إلى دارين ، فأقاموا له ليجهل عبد القيس بينه وبينهم ، وكانوا مخالفين لهم ، يمدون =

عن المنذر والمسلمين ، وأرسل إلى الغرور بن سويد أخي النعمان بن المنذر ، فبعثه إلى جوثا ، وقال ، اثبت ، فإني إن ظفرت ملكك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة ، وبعث إلى جوثا فحصرهم ، وألحوا عليهم ، فاشتد على المحصورين الحصد ، وفي المسلمين المحصورين رجل من صالح المسلمين يقال له عبدالله بن هذف ، أهدني أبي بكر بن كلاب ، وقد اشتد عليه وعليهم الجمع حتى كادوا أن يهلكوا ، وقال في ذلك عبدالله بن هذف .

أدأبلغ أبا بكر رسولك
فصل لكم إلى قوم كرام
كأن دمارهم في كل فتح
توكلنا على الرحمن إنا
وفيان المدينة أجمعينا
تعود في جوثا فحصرنا
شعاع الشمس يفتش الناظرينا
وهذا القبر المتوكلينا

عن منجاب بن راشد قال ، فأرسل العلاء إلى الجارود ورجل آخر أن انضما في عبد القيس حتى تنزل على الحطيم مما يليكما ، وخرج هو فمين جاره وحين قدم عليه حتى نزل عليه مما يلي حجر تجميع المشركون كلهم إلى الحطيم إلا أهل دارين ، وتجمع المسلمون كلهم إلى العلاء بن الحضري ، وخذلوا المشركون والمشركون ، وكانوا يتأدون القتال ويرجعون إلى خندقهم ، فكانوا كذلك شهرا ، فبينما الناس ليلة إذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة ، كأنها ضوضاء هزيمة أو قتال ، فقال العلاء : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال عبدالله بن هذف : أنا آتيكم بخبر القوم - وكانت أمه عجلىة - فخرج حتى إذا دنا من خندقهم أخذوه ، فقالوا له : من أنت ؟ فانتسب لهم ، وجعل ينادي : يا أجراة ! فجار أجراة بن نجيد ، فعرفه فقال : ما شأنك ؟ فقال : له أخيعن الليلة بن الدارم عدا أقتل وهو عساكر من عجل وتيم اللات وقيس وعذرة ! أتيدعبي الحطيم ونزاع القبائل وأتم شهودا فتخلصه ، وقال : والله إني لأظنك بئس ابن الدخت لأفراك الليلة ! فقال : دعني من هذا وأطعني ، فإني قدمت جوعا ، فقرب له طعاما ، فأكل ثم قال : زدني وأهمني وجوزني أنطلق إلى طيبي ، ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب ، ففعل وحمله على بعير ، وزوده وجوزده ، وخرج عبدالله بن هذف حتى دخل عسكر المسلمين ، فأخبرهم أن القوم سكارى ، فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عسكرهم ، فوضعوا السيوف فيهم حيث شاءوا ، واقتحموا الخندق هراجا ، فمترد ، ونابح ودهش ، ومقتول أو مأسور ، واستولى المسلمون على ما في العسكر لم يفلت رجل إلا بما عليه ، فأما أجراة فأفلت ، وأما الحطيم فإنه بعل - بعل : دهش وخاف فلم يدر ما يصنع - ودهش ولطافوا به ، فقام إلى فرسه - والمسلمون خلد لهم بجوسونهم - ليكرهه :

= فلما وضع رجليه في الركاب انقطع به، فخر به عفيف بن المنذر أهدني عمرو بن تميم والطعم يستغيث ويقول: ألد رجل من بني قيس بن ثعلبة يعقلني! فرفع صوته، فعرف صوته، فقال: أبو ضبيعة! قال: نعم، قال: أعطني رجلك أعقلك، فأعطاه رجليه يعقله، فنفخ فأطرد - نفخه بالسيف، تناوله به. أطرد، قطعها - من الفخذ وتركه، فقال: أجهز عليّ، فقال: إني أحب ألا تموت حتى أمضك. وكان مع عفيف عدة من ولداً به فأصيبوا ليلئذ - وجعل الطعم لا يعرفه في الليل أهد من المسلمين

الذقال: هل لك في الطعم أن تقتله؟ ويقول: ذاك لمن لا يعرفه، حتى مر به قيس بن عاصم، فقال له ذلك، فقال عليه فقتله، فلما رأى فخذة نادرة قال: واسوأ تأمل! لم علمت الذي به لم أحركه.

(٤) الحارث بن عباد فارس النعامه

راجع الحاشية رقم ٢ من الصفحة رقم ٢٤٠ من هذا الجزء

مالك بن مسمع (٧) ١٠

هارثي القفال فريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج ١ ، ص ١٢٥

قال عبد الملك بن مروان لابن مطاع الغنزي: أهدني عن مالك بن مسمع، قال له: لو غضب مالك لغضب معه مئة ألف سيف لا يسألونه في أي شيء غضب، قال عبد الملك: هذا والله السؤدد.

بين مالك بن مسمع وشقيق بن ثور

هارثي نفس المصدر السابق . ج ١ ، ص ٤٩

نارح مالك بن مسمع شقيق بن ثور، فقال له مالك: إنما شرفك قبري شتر، قال شقيق: لكن وضعك قبراً بالمشقر. وذلك أن مسحماً أبا مالك هارثي قوم بالمشقر، فنبههم فقتله، فقتلوه به، فكان يقال له: قتيل الكلاب، وأراد مالك قبر مجزأة بن ثور، أخى شقيق، وكان استشهد بستر مع أبي موسى الأشعري.

(٤) قتل حرقة بن العبد بسبب شعر قاله.

هارثي مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر . ج ١ ، ص ٢٩٩ م ١١٢

صحيحة المتأخرين: قال الفضل: كان من حديثنا أن عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أفاة قابوس - وهما لهند بنت الحارث بن عمرو اللندي أكل المرار - ليملك بعده، فقدم عليه المتأخرين وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه، وكان قابوس شاباً يعجبه اللهب، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان، حتى رجعا عشية وقد لغبا، فيكون =

= قابوس من الغدني الشراب ، فيقفان بباب سرادقه إلى العشي ، وكان قابوس يوماً على

الشراب ، فوقف بابابه الزمات كله ولم يصد إليه ، ففجّر طرفه وقال :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَغَوْنَا كَهَوْلِ قَبَسِنَا تَحْوُرُ

مِنَ الرَّيِّ مَرَاتٍ أُسْبَلُ قَادِمَاهَا وَدَسَّرْنَا مَرَكْنَةَ دُرُورُ

نُشَارِكُنَا لَنَا فِهْدَانِ فِيرَا وَتَعْلُوهَا الْبَاشَشُ فَمَا تُنَوُرُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ ابْنَ هِنْدٍ لَيُحْلِطُ مُلْكُهُ نَوْلُكَ كَبِيرُ

قَسَمْتُ الدُّعْرِي زَمَنِي رُحْيٍ كَذَاكَ الْكَلَمُ يَقْصِدُ أَوْ يُجْوِرُ

لَنَا يَوْمٌ وَلِلَّهِ زَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَدُنْظِيرُ

فَأَمَّا يَوْمُنَّ فَيَوْمٌ سَوِيٌّ يُطَارِدُهُنَّ بِالْخَرِبِ الصَّقُورُ

وَأَمَّا يَوْمُنَا فَتُظَلُّ رُكْبَا وَتَقُوفَا لَدُنْخُلٍ وَلَدُنْسِيرُ

وكان طرفه عدواً لابن عمه عبد عمرو ، وكان كريماً على عمرو بن هند ، وكان سحياً بادناً ، فدخل مع عمرو

الحمام ، فلما تجرد قال عمرو بن هند ، لقد كان ابن عمك طرفه رآك حين قال ما قال ، وكان طرفه حياً

عبد عمرو فقال :

وَلَدُهُ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كَشْحاً إِذَا قَامَ أَهْضَمَا

يُظَلُّ نَسَارُ الْجِي يَعْلَفُ هَوْلُهُ يَقْلَنُ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا

لَهُ شَرَبَانِ بِالْعَشِيِّ شَرِبَةٌ مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى آخِضَ جَبَساً سُرْمَا

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو : إنه قال ما قال وأنشده :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو

فقال عمرو : ما أصدقتك عليه ، وقد صدقتك ولكن خاف أن يُنذره وتذكره الرحم ، فمكث غير

كثير ثم دعا المثلثس وطرفة فقال : لعليكما قد اشتقتما إلى أهلكما ، وسرركما أن تنصرفا ، قالوا :

نعم ، فكتب لهما إلى أبي كرب عامله على هجر أن يقتلهما ، وأخبرهما أنه قد كتب لهما عياد ومعرفة ، وأعطى

كل واحد منهما شيئاً فخرهما قال المثلثس : فخرهما حتى إذا هبطنا بذي الركاب من النخف إذا أنا

بشيخ عن يساري يتبرز ومعه كسرة يأكلها ويقصع القمل فقلت : تالله إن رأيت شيئاً أحمق

وأضعف وأقل عقلاً منك ، قال : ما تنكرت قلت : تتبرز وتأكل وتقصع القمل ، قال : أخرج فبشياً

وأدخِلْ طيباً ، وأقتل عدواً ، وأحمق مني وألوم هامل هنته بيمينه لا يدري ما فيه ، فبشني وكأغما

كنت ناعماً ، فإذا أنا بفلام من أهل الحيرة يسقي غنيمته له من نهر الحيرة فقلت : يا غلام اقرأ قال نعم ، قلت اقرأ

جَمْعُهُمْ نَسَبٌ هَنِيفَةٌ

وَوَلَدَ لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ هَنِيفَةً، وَالْأَوْقَصَ، وَلَسَيْمًا، وَأُمَّهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ
أَسَدِ بْنِ هُرَيْثَةَ، وَعَجَلُ بْنُ لُجَيْمٍ، وَأُمُّهُ عَدَامُ بِنْتُ جَبَسِ بْنِ تَيْمِ بْنِ يَقْدُمَ بْنِ عَنَزَةَ، وَلِجَدِّهِمْ
يَقُولُ لُجَيْمٌ؛

إِذَا قَالَتْ عَدَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ عَدَامُ
فَوَلَدَ هَنِيفَةُ الدُّوْلَ، وَعَدِيًّا، وَعَمَارًا، وَزَيْدَ مَنَاةَ، وَعَجَلًا، وَأُمَّهُمْ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ
الدُّوْلِ بْنِ صُبَاعٍ مِنْ عَنَزَةَ، وَعَبْدُ عَمْرِو، وَأُمُّهُ مَارِيَةُ بِنْتُ الْجُعَيْدِ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ الْيَدِيِّ بْنِ شَيْبَةَ
ابْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَوَلَدَ الدُّوْلُ مَرْثَةً، وَثَعْلَبَةً، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَذَهْلًا، وَأُمَّهُمْ
عَبْلَةُ بِنْتُ سَدُوسِ بْنِ شَيْبَانَ، وَالْحَارِثُ بْنُ الدُّوْلِ.
فَوَلَدَ مَرْثَةُ بْنُ الدُّوْلِ سَحِيْمًا، وَقَيْسًا، فَوَلَدَ سَحِيْمٌ عَبْدَ الْعَزْزِيِّ، وَسَعْدًا
وَالْحَارِثَ.

فَمِنْ بَنِي سَحِيْمٍ هُوْدَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَمَامَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ
ابْنِ سَحِيْمٍ، الَّذِي مَدَّ لَهُ الْأَعَشَى، وَكَانَ يُحِبُّ النَّبِيَّ لَيْسَ رِي عَتَّى تَقَعُ تَجْرَانُ، فَأَعْطَاهُ كِسْرَى
قَلَنْسُوَةً قِيَمَتُهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى؛
لَهُ أَكَالِيلُ بِأَلْيَا فَوْتٍ فَضْلًا هَوَا عَمْرًا لَدَتْرَى عَيْبًا وَلَدَ طَبْعًا. (الديوان: زينا
وَالرَّيَّانُ بْنُ صَبْرَةَ بْنِ هُوْدَةَ الَّذِي اسْتَخْرَجَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ الْحَارِجِيَّ مِنْ مَوْضِعِهِ

= «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، مِنْ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ إِلَى الْمَلْعَبِ، إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا مَعَ الْمَتَمَسِّسِ، فَاقْطَعْ
يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَادْفَنْهُ هَيَّا»، فَأَلْقَيْتُ الصَّعْفَةَ فِي النَّهْرِ، وَذَلِكَ هِيَ يَقُولُ؛
أَلْقَيْتُهَا بِالنَّهْرِ مِنْ جُنُبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْبُو كُلَّ قَطْعٍ مُضَلِّلٍ
رَحِمْتَ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مَدَارَهَا يَجُولُ بِهِ السَّيَّارُ فِي كُلِّ جُودٍ
وَقُلْتُ: يَا هَرْقَةَ مَعَكَ وَاللَّهِ شَرًّا، قَالَ: كَلِّدْ، مَا كَانَ لِي كِتَابٌ يَمُشُّ ذَلِكَ فِي عَقْرِ دُرْقُومِي
فَأَتَى الْمَلْعَبِ، فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَدْفَنَهُ هَيَّا.

ثَعْلَبَةُ بْنُ عَكَابَةَ

(٥)

قَالَ الطَّبِيُّ: لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَهُ وَلَدٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ قَبِيلَةٌ مَفْرُودَةٌ بِنَفْسٍ غَيْرِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ، وَلَدَانِيَّةٌ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَبِيلَةٌ: شَيْبَانُ، وَقَيْسُ، وَذَهْلُ، وَتَيْمُ اللَّهِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هُوَ ابْنُ قَبِيلَةٍ.

وَهُوَ قَيْسٌ، وَمِنْهُمْ شَحْمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الَّذِي قَتَلَ الْمُنْذِرَ بْنَ
مَا وَالسَّمَاءَ يَوْمَ عَيْنِ أَبَاغٍ وَفِيهِ يَقُولُ أَوْسَى بْنُ عَمْرٍو :

نَبَيْتُ أَنَّ بَنِي سَحْمٍ أَدْعَاؤُا أَبْيَا تَهْمُ تَأْمُورُ نَفْسِ الْمُنْذِرِ
فَلَيْسَ مَا كَسَبَ ابْنُ عَمْرٍو قَوْمَهُ شَحْمٌ وَكَانَ يَسْمَعُ وَيَنْظُرُ

وَمِنْهُمْ حَمْرُ بْنُ بَيْفِ بْنِ يَمِينَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَحْمٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ
الْعُزَّى الشَّاعِرِ، وَمِنْهُمْ شَيْبَانُ وَطَلْقُ، وَمَا لَكَ بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّ بَنِي عَمْرٍو
هَؤُلَاءِ عَوَانَةُ، وَهِيَ اللَّذِيظَةُ بِنْتُ رَيْدِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدَّوَلِ، سُمِّيَتْ
اللَّذِيظَةُ لِسَخَائِرِهَا وَلِأَنَّهَا يُقَالُ الدَّعْشَى :

وَقَدْ تَ عَلَيَا مَا لَهَا فَوْرَتُهُ وَطَلَقَا وَشَيْبَانُ الْجَوَادُ وَمَا لَهَا

يوم عين أباغ

(١)

هذا في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة دار صادر بيروت . ج ١، ص ٤٥٥

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث بن الدعرج بن أبي شحمر جبلة، وقيل أبو شحمر
عمرو بن جبلة بن الحارث بن حجر بن النعمان بن الحارث الدحرج بن الحارث بن مارية الغساني، وقيل
في نسبه غير هذا، وقيل هو أزدوي تغلب على غسان، والدول أكثر وأصح، وهو الذي طلب
أدراع امرئ القيس من السموأل بن عاديات، وقتل أباه، وقيل غيره والله أعلم، وسبب ذلك
أن المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة في معذ طرا حتى نزل بعين أباغ - عين
أبلاغ كانت منازل إياك وهي ليست عين ماء وإنما هي وادي وراء الأنبار على طريقي الفرات إلى الشام -
بذات الخيبر، وأرسل إلى الحارث الدعرج بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن جفنه بن عمرو مزنيقار
ابن عامر الغساني ملك العرب بالشام : أما أن تعطيني الفدية فأصرف عليك بجنودي، وإما
أن تأذن بحرب، فأرسل إليه الحارث : أنظرنا ننظر في أمرنا . فجمع عساكره وسار نحو المنذر ،
وأرسل إليه يقول له : إنا شيخان فلما تملك جهودي وجهودك ، ولكن يخرج رجل من ولدي
ويخرج رجل من ولدك ، نحن نقتل فرج عوضه آخر ، وإذا فني أولادنا خرجت أنا إليك ، فمن قتل
صاحبه ذهب بالملك ، فتعاهد على ذلك فعمد المنذر إلى رجل من شجعان أصحابه فأمره أن
يخرج فيقف بين الصفيين ويظهر أنه ابن المنذر ، فلما خرج أخرج إليه الحارث ابنه أبا كرب
فلما آه رجع إلى أبيه ، وقال : إن هذا ليس بابن المنذر وإنما هو عبده أو بعض شجعان =

أصحابه ، فقال : يا بني أجزعت من الموت ؟ ما كان الشيخ ليفدر ، فعاد إليه وقاله فقتله الفلاس
 وألقى رأسه بين يدي المنذر وعاد ، فأمر الحارث ابناً له آخر بقتاله والطلب بثأر أخيه ، فخرج إليه
 فلما واقفه رجع إلى أبيه وقال : يا أبت هذا والله عبد المنذر ، فقال : يا بني ما كان الشيخ ليفدر ، فعاد
 إليه فشد عليه فقتله (أي قتله العبد) ، فلما رأى ذلك شمر بن عمرو الحنفي ، وكانت أمه غسانية
 وهو مع المنذر فقال : أيتها الملك إن الغدر ليس من شيم الملوك ولدا الأكرام ، وقد غدرت يا ابن عمك
 دفعتين ، فغضب المنذر وأمر بإفراجيه ، فأتى بعسكر الحارث فأخبره ، فقال له : سل ما جئتك ،
 فقال : جئتك وقلتك ، فلما كان من الغد عصى الحارث أصحابه ومرضهم ، وكان في أربعين ألفاً ، ولحقوا
 للقتال ، فاقبلوا قتلاً شديداً ، فقتل المنذر ونحزمت جهوشه ، فأمر الحارث بأبيه القتيلين فحملا
 على بعير بمنزلة العدلين ، وجعل المنذر فوقهما قوفاً وقال : يا عدول دون العدلين فذهبت مثلاً ،
 وسار إلى الحيرة فأمر بهما وأمر قتلهم ودفن ابنه براء ، وبني الغريين عليهما في قول بعضهم ، وفي ذلك
 يقول ابن الرعد والضبابي :

كلم تركنا بالعين عين أباغ من ملوك وسوقة ألقا
 أمطرتهم سمحاً بالموت تترى إن في الموت راحة الشقيار
 ليس من مات طستر لجميت إنما الميت ميت الأحيار

حمزة بن بيض

(٢) ١٥

ما روي في الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية . ج ، ١٦ ، ص ، ٢٠٠

حمزة بن بيض الحنفي ، شاعر إسدي من شعراء الدولة الأموية ، كوفي خليج ما بين من فحول
 طبقته ، وكان كالنقطة إلى المرسل بن أبي صفرة وولده ، ثم إلى أبا بن الوليد ، وبديل بن أبي بردة
 واكتسب بالشعر من هؤلاء ما لا عظمياً ، ولم يدرك الدولة العباسية .
 بديل بن أبي بردة يمزج معه

٢٠

خدم حمزة بن بيض على بديل بن أبي بردة ، فلما وصل إلى بابه قال الحاجب : استأذن لحمزة بن
 بيض الحنفي ، فدخل الغلام إلى بديل ، فقال : حمزة بن بيض بالحباب ، وكان بديل كثير المزح معه ،
 فقال : أخرج إليه فقل لحمزة بن بيض ابن من ؟ فخرج الحاجب إليه فقال له ذلك ، فقال : ادخل
 فقل له : الذي جئت إليه إلى بنيان الحمام وأنت أمر ، تسأله أن يهرب لك طائراً ، فأدخله وأطاعه
 وذهب لك طائراً . فشتمه الحاجب ، فقال له : ما أنت وذا ؟ بعثت برسالة ، فأخبره بالجواب .
 فدخل الحاجب وهو مغضب ، فلما آه بديل ضحك ، وقال : ما قال لك قبحه الله ؟ قال : ما كنت

٢٥

= لأخبر الأمير بما قال، فقال: يا هذا أنت رسول فأد الجواب، قال: فأبى، فأقسم عليه حتى أخبره ففعل حتى فخص برجله، وقال: قل له: قد عرفنا العلامة فأدخل، فدخل فأكرمه ورفعته، وسمع مديحه، وأحسن صلاته.

قال: وأراد بقوله (ابن بيض ابن من؟) قول الشاعر فيه:

أنت ابن بيض لعري لست أنكره وقد صدقت، ولكن من أبو بيض؟

الفردق يفهمه

حدثنا المدائني، قال: قال حمزة بن بيض يوماً للفردق: أيما أحب إليك، تسبق الخيز أو سبقتك؟ قال: لأ سبقه ولديسبقتني، ولكن تكون معاً، فأيما أحب إليك، أن تدخل إلى بيتك، فتجد رجلاً قابضاً على حرام أمك، أو تجد أمراً لك قابضة على أيره؟ فقال: كلام لا بد من جوابه، والباري الظلم، بل أجدها قابضة على أيره، قد أغبته - أغبته: أخوته وأبعدته - عن نفسها.

ناسك ساء الأمانة وشاب بنبيذ رد الأمانة

وكان لابن بيض صديق عامس من عمال ابن هبيرة، فاستودع رجلاً ناسكاً ثلثين ألف درهم واستودع ثلثها رجلاً بنبيذياً، فأما الناسك فبني براء داره، وتزوج النساء، وأنفق ومجده، وأما النبيذي فأدّى إليه الأمانة في ماله، فقال حمزة بن بيض فيهما:

ألا لا يغرنك ذوسجدة ينظ براء دائماً تخدع

كان بجبرته جلبة يسبح طراً ويسترجع

وما للثقي لزمت وجهه ولكن ليقترب مستودع

فلا تنفرن من أهل النبيذ وإن قيل يشرب لا يُفزع

فعندك علم بما قد خبر ت أن كان علم بهم ينفع

ثلثون ألفاً هوها السجود فليست إلى أهلها ترجع

بني الدار من غير ما ماله وأصبح في بيته أربع

مراثر من غير ما هوها يقا تون أراقرهم جوع

عبد الملك بن بشر يعيث به

حدثنا حماد عن أبيه قال:

بلغني أن حمزة بن بيض الحنفي كان يسامر عبد الملك بن بشر بن مروان، وكان عبد الملك يعيث به عبثاً شديداً، فوجه إليه ليلة برسول، وقال: خذ علي أي حال وجدته عليها =

= ولد تدعه يغيرها ، وحلفه على ذلك ، وغلظ الإيمان عليه . فحضر الرسول ، فراح عليه ، فوجهه يريد أن يدخل الخدر ، فقال : أجب الأمير ، فقال : ويحك ، إني أكلت طعاماً كثيراً ، وشربت نبياً هلاًوا ، وقد أخذني بطني ، قال : والله لا تغارقني أو أمضي بك إليه ، ولو ساحت في ثيابك ، فجهدي في الخلد ، فلم يقدر عليه ، فحضر به إلى عبد الملك ، فوجهه قاعداً في طارمة - الطارمة : بيت من فشب كالقبة ، فارسي معرب ، عن تاج العروس - له ، وجارية جميلة كان يتخطاها بالسة بين يديه ، تسبح النذ في طارمته ، فجلس يكرمه وهو يعالج ما هو فيه .

قال : فحضرت له ربح . فقلت : أسرها واستريح ، ففعل ربحاً لا يتبين مع هذا البحر ، فأطلقها . فغلبت والله ربح النذ وغمرته ، فقال : ما هذا يا حمزة ! قلت : علي عهد الله وميثاقه ، وعلي المشي والمهدي إن كنت فعلتها ، وما هذا العمل هذه الفجرة ، فغضب واحتفظ ، وفجئت الجارية ، فماتت على الكلام ، ثم جارتني أخرى فسرقها ، وسطع والله ربحاً ، فقال : ما هذا ويلك ! أنت والله الآفة ، فقلت : امرأتي فلوثة لما لقي ثوباً إن كنت فعلتها ، قال : وهذه اليمين لوزمة لي إن كنت فعلتها ، وما هو العمل هذه الجارية ، فقال : ويلك ما قصتك ؟ قومي إلى الخدر إن كنت تجدين هساً ، فزاد فجلها وأطوقت ، وطعت فيها ، فسرقته الثالثة ، وسطع من ربحاً ما لم يكن في الحساب ، فغضب عبد الملك حتى كاد يخرج من جلده ، ثم قال : فذ يا حمزة بيد الزانية ، فقد وهبتها لك ، وأمن فقد نفعت علي ليلتي . فأخذت والله بيدها ، وخرجت ، فلقيني خادماً له ، فقال : ما تريد أن تصنع ؟ قلت : أمضي برهنه قال : لا تفعل ، فوالله لئن فعلت ليبغضك بغضاً لا تستغ به بعدها أبداً ، وهذه مئة دينار ، فخذها وبع الجارية ، فإنه يتخطاها ، وسيندم على هبته إياها لك . قلت : والله لا نقضك من خمس مئة دينار ، فلم يزل يزايدني حتى بلغ مئتي دينار ، ولم تطب نفسي أن أضيعها ، فقلت : هاتنها ، فأعطانيها وأخذها الخادم .

فلما كان بعد شرب دعاني عبد الملك ، فلما قربت من داري لقيني الخادم ، فقال : هل لك في مئة دينار وتقول ما لا يفكر ، ولعله أن يفعل ؟ قلت : وما ذاك ؟ قال : إذا دخلت إليه أذعيت عنده الشرب الفسوات ، ونسبتا إلى نفسك وتنفع - تنفع - عن الجارية ما قرعنا به ، قلت : هاتنها فذعرا إلي ، ودخلت على عبد الملك ، فلما وقفت بين يديه قلت : ألي الأمان حتى أخبرك بخبر يسر ، وتقول منه ؟ قال : لك الأمان . قلت : أرايت ليلة هضوري وما جرى ؟ قال : نعم . فقلت : فعلي وعلي إن كان فساة تلك الفسوات غيري ، فضحك حتى سقط على قفاه ، ثم قال : ويلك ! فلم لم تخبرني ؟ قلت : أردت بذلك خصالاً ، من أن تمت فقضيت حاجتي ، وقد كان رسولك منعي =

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّوَلِ الْمُعَبَّرُ، وَعَمَّةٌ.
 مِنْهُمْ أَبُو مَرْيَمَ، وَهُوَ صَبِيحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُعَبَّرِ،
 وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ قَتَلَ زُرَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ.
 وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ الدُّوَلِ صَبْرَقُ وَالْحَارِثُ، قَوْلُ الْحَارِثِ هَظَانُ.
 قَوْلُ هَظَانُ عَبْدُ مَنَاةَ، وَضَبَابَا، وَعَبْدُ الْحَارِثِ.
 فَمِنْ بَنِي هَظَانُ، بَهْلَةُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ هِمْيَانَ بْنِ جَاوَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ هَظَانُ،
 وَهُوَ الَّذِي تَزَوَّجَ كَبْسَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْمِ بْنِ سُرَيْقَةَ بْنِ هَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ
 عَبْدِ مَنَاةَ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ كُرَيْمٍ فَوَلَدَتْ لَهُ.
 وَمِنْهُمْ هَاجِبُ بْنُ قَدَامَةَ بْنِ هِمْيَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَاوَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ هَظَانُ
 كَانَ فِي صَحَابَةِ أَبِي بَقْعَصٍ.
 وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ الدُّوَلِ يَرْبُوعًا، وَمُعَاوِيَةَ. قَوْلُ دَيْرِ يَرْبُوعِ ثَعْلَبَةُ، وَزُرَيْدُ
 وَقُطْنَا، وَهَبِيبَا، وَمُعَاوِيَةَ. يُقَالُ لِلزُّوَلِ الدَّرْبِقَةُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ، وَهُوَ يَصْعَا، وَبَشِيرًا، لَمْ
 يَعْرِفْهُمَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ، قَالَ أَبُو بَقْعَصٍ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى وَقَدْ صَحَّ.
 قَوْلُ ثَعْلَبَةَ عُبَيْدًا، وَالشَّيْخُ فِي.
 فَمِنْ بَنِي عُبَيْدٍ أَثَالُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَمُطَرِّفُ بْنُ النُّعْمَانِ،
 وَهَرَيْثُ بْنُ جَاهِرِ بْنِ سُرَيْيَ بْنِ مَسْلَمَةَ، كَانَ شَرِيفًا، وَفُلَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْدِ بْنِ
 سَارِيَةَ بْنِ مَسْلَمَةَ وَبِي هُرَاسَانَ. وَالْعُتْرُفُ بْنُ عَزَالِ بْنِ سَبِيعِ بْنِ مَسْلَمَةَ قَتَلَ يَوْمَ
 الْيَمَامَةِ، وَحَكَّمُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ سَبِيعِ قَتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ مَعَ مَسْلَمَةَ، وَالْفَرَاغِصَةُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ
 شَيْبَانَ بْنِ سَبِيعٍ، وَهُوَ خَلِيفَةُ لِقْرِيشِشَ، وَجَمَاعَةُ بْنُ مَرَّةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ زُرَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ
 الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَمَاعَةُ الْيَمَامَةِ، وَسُلَيْمَةُ بْنُ عُمَرَ الَّذِي قَالَ لِحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: إِنْ كَانَ لَكَ بِأَهْلِ

= منرا، ومنرا أي أخذت جارية، ومنرا أي كافأته على أذاك لي بمنزله، فقال: فأين الجارية؟ قلت:
 ما برحت من دارك، ولد فرجت حتى سلحتها إلى فلان الخادم، وأخذت مني دينار، ففسد بذلك،
 وأمرني مني دينار آخر، وقال: هذه لجعل فعلك بي، وتركتك أخذ الجارية،

(١) جارية هاشمية مخطوطة مختصر جريدة ابن الطيبي نسخة رغب بإسهاب استنبول. ص، ١٥٧

كتب كبسة بالباء الساكنة ثاني الحروف، وذكر الأمير بن مأكول رحمه الله تعالى أبا مكيسة =

= والذي في الأصل أقرب إلى الصحة بحكم ما في كتاب الكامل للمبرد من أن قرين بن سلمى الحنفي لما قتل الكلابي لجأ إلى قتادة بن مسامة بن عبيد، فزمان ذلك لا يحتمل كثرة الأباو التي في نسخة ياقوت في الجاهلية، ومرار بن سلمى أجاز السواقط في زمن النعمان بن المنذر فسوغه ذلك.

مراقة بن سلمى وحدث السواقط

(١)

٥

جاء في كتاب غيبة الدول من كتاب الكامل طبعة مكتبة الاسدي بطهران، ج ٤، ص ٢٤، قال أبو العباس قرأت على عبدالله بن محمد المعروف بالتوري عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي قال: كانت السواقط ترد اليمامة في الأشهر الحرم لطلب التمر، فإن وافقت ذلك وإلا أقامت بالبلد إلى أوانه ثم تخرج منه في شهر حرام، فكان الرجل منهم إذا قدم يأتي رجلاً من بني هنيقة منهم أهل اليمامة يعني بني هنيقة بن لقيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أنص بن زعيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فيكتب له على سهم أو غيره فلائجاً فلهون، والسواقط من ورد اليمامة من غير أهلها، وقد كان النعمان بن المنذر أراد أن يجليهم من أجاوهم مراقة بن سلمى الحنفي ثم أهدى بني ثعلبة بن الدؤل بن هنيقة، فسوغه الملك ذلك، فقال أوس ابن حجر يحض النعمان عليه.

١٠

زعم ابن سلمى مراقة أنه كوى السواقط دون آل المنذر

١٥

منع اليمامة حرزها وسورها من كل ذي تاج كريم المنذر

- استشار أباي عبيدة على هذا الحديث بشعر أوس بن حجر غلط، وذلك أن أوساً إنما كان يحض جد النعمان بن المنذر وهو عمرو بن هند على أن مستأصل بني سحيم بن مرة بن الدؤل بن هنيقة لما أن قاتل أبيه المنذر بن ما را السماء، واسمه شحر بن عبدالله بن عمرو بن عبد العزيز بن سحيم منهم، قتله غيلة يوم عين أباغ وفي ذلك يقول أوس:

٢٠

نبئت أن بني سحيم أذلوا أبايتهم تاملوا نفس المنذر
فلبئس ما كسب ابن عمرو خطه شجره وكان بمسحع ومغندر

زعم ابن سلمى البيتين وبعدهما:

إن كان الحنفي في ابن هند صادقاً لم يحقوها في السقاء الدوفر
فهي يلقا خيلهم وزرورهم لربح كنا حمية الحصان الأشقر

٢٥

= و(القامور) الدم و(السواقط) هنا اللغام الأ حساب لامن ورد اليمامة لاحتيا التمر.

أوفى من السحر

وذكر أبو عبيدة أن رجلاً من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب قدم اليمامة ومعه أخ له، فكتب له عمير بن سلمى أنه له جار، وكان أخوه هذا الكلابي جملد، فقال له قرين: أهو عمير: لا تردن أبيتنا بأخيك هذا، فراه بعد بن أبيتهم قتله، قال أبو عبيدة: وأما المولى فذكر أن قريناً أخا عمير كان يتحدث إلى امرأة أفي الكلابي، فغثر عليه زوجها، فخافه قريناً عليها قتله، وكان عمير غائباً، فأتى الكلابي قبر سلمى أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن الدهقشني قال أبو العباس قريناً ووجهه بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قريناً)

وإذا استجرت من اليمامة فاستجرو
زيد بن يربوع وآل مجمع
وأنت سلمياً فعدت بقبره
وأخوال الزمانة غائب بالأمع
أقرين إنك لو رأيت خوارسي
بعائتين إلى جانب ضلفع
مددت نفسك بالفداء ولم تكن
لقد غائبة مغل الإصبع

فاجأ قريناً إلى قتادة بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة، فحس قتادة إلى الكلابي ديات مضاعفة، وفعلت وجهه بني حنيفة مثل ذلك، فأبى الكلابي أن يقبل، فلما قدم عمير قالت له أمه وهي أم قرين: لا تقبل أخاك وسق إلى الكلابي جميع ماله، فأبى الكلابي أن يقبل، وقد لجأ قريناً إلى أخاه السمين بن عبد الله، فلم يمنع عميراً منه، فأخذ عمير فحصى به حتى قطع الوادي، فربطه إلى نخلة وقال للكلابي: أما إذا أبيت الدقيلة فأمريل حتى أقطع الوادي وارتحل عن جوالي فلا خير لك فيه، فقتله الكلابي، ففي ذلك يقول عمير:

قتلنا أماناً للوفاء بجارنا
وكان أبونا قد تجرد مقارنا

وقالت أم عمير:

تعد مغادراً لا عذر فينا
ومن يقتل أخاه فقد ألدما

(الزمانة) العاهة وهي الدقة تصيب الحيوان. يريد بها الضعف عن إدراك ثأره (الأمع) الذي به قوة تمنع من يريه بسوء (بعائتين) عن أبي ريد الكلابي، حماية جيل بنجد في بلاد بني كعب بن عامر ابن صعصعة يسكنه الحريش واسمه معاوية وثشير وعقيل، وهم بنو كعب بن عامر والعبد بن عبد الله بن كعب، قال: وسمي حماية لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عي ذكره وخفي أثره، وإنا ثني بما حواه. (ضلفع) موضع باليمن.

مسيلة اللذاب وحيله

(٢٠)

جاء في كتاب الحيوان للمجاهد ، طبعة المجمع العلمي البغدادي بيروت ، ج ٤ ، ص ٢٦٩
وأما قول الشاعر الهندي في مسيلة اللذاب ، في احتياله وتمويهه وتشبيهه ما يتناول به من
أعدام الدنيا ، بقوله :

ببيضة ، خادور وراية شادن وتوصيل مقصوص من الطير جادف

٥ - الجادف من الطير ما يهير وهو مقصوص ، كأنه يرد جناحيه إلى خلفه ، كما يفعل الملاح بمجدافيه -
قال : هذا شعر أنشدنا ، أبو الزقاء سهرم الخثعمي ، هذا عند أكثر من أربعين سنة .
والبيت من قصيدة قد كان أنشدنيها فلم أ حفظ من هذا البيت .

١٠ - فذكر أن مسيلة طاف قبل التنبي ، في الأسواق التي كانت بين دور النجم والعرب ، يلتقون
فيها للتسوق والبياعات ، كنحو سوق الدبلة ، وسوق بقعة - لعلا سوق حكمة التي ذكرها ياقوت -
وسوق الدباء ، وسوق الحيرة .

١٥ - قال : وكان يلتقى تعلم الحيل والتدريجات - النيرنج ، بالكر : أخذ كالسحر وليس به -
واحتيالات النجوم والمتنبئين ، وقد كان أحكم حيل السدنة والحوار - السدنة : جمع سادن وهو
غامم اللعبة ، أو غارم بيت الصنم ، والحوار : بفهم الحار : جمع حاد وهذا الجمع ليس قياساً ولا مما
ذكرته المعاجم ، وسجع نظيره : غار وغزار وسار وسرا . انظر جمع الروائع - وأصحاب الزجر ، والخط
- الخط : ضرب من ضرب الكراتنة ، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه هلوأنا ، فيقول ، أقعد حتى
أفط لك ، وبين يدي الحازي غلام له معه ميل له «أي قضيب» ثم يأتي إلى أرض رهوة فيخط الأستاذ
خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يحقر العدد ، ثم يرجع فيمحو منها على مرهل خطين خطين ، فإن بقي من
الخطوط خطان ، فهما علامة قضا الحاجة والنجم ، وإن بقي واحد كان ذلك أمارة للخيبة ، وبينما
٢٠ - الحازي يحمو يقول للغلام للتفاؤل : ابني عياناً وأسرعاً البيان ! - - ومذهب الكاهن والعياان
- العياان من العياقة ، بالكر ، وهي زجر الطير والتفاؤل بأسماء وأصواتها وممرها - والساحر
وصاحب الجن الذي يزعم أن معه تابعة .

٥ - قال : فخرج وقد أحكم من ذلك أموراً ، فمن ذلك أنه حسب على بيضة من خل قاطع ، ولبيش
إذا أطبل إنقاعه في الخل لأن قشره الأعلى ، حتى إذا مدته استطال واستدق واعتد
كما يمتد العلك أو على قريب من ذلك . قال : فلما تم له فيما ما حاول وأمل ، لم يزل ثم أدخلها
قارورة خبيثة الرأس ، وتركها حتى جفت ويبست ، فلما جفت انفتحت ، وكلما انفتحت استدرت -

حتى عادت كهيتها الأولى ، فأخرجها إلى جماعة وأهل بيته ، وهم أعراب ، وادعى بها أعجوبة
وأمرها جعلت له آية ، فأمن به في ذلك المجلس جماعة ، وكان قد عمل معه ريشاً في لون ريش
أزواج الحمام ، وقد كان يراها في منزل جماعة مقاصيص ، فالتقت بعد أن أراهم الآية في البيض
إلى الحمام فقال للجماعة : إلى كم تعذب خلق الله بالقصص ؟ ! ولوا أراد الله لطير هذين الطيرين لما خلق
لها الجنة ، وقد حرمت عليكم قصص أجنحة الحمام ! فقال له جماعة كالمعتت : فسل الذي أعطاك
في البيض هذه الآية أن يُثبت لك جناح هذا الطائر الذكر الساعة !

فقلت لسهم : أما كان أجود من هذا وأشبهه أن يقول : فسل الذي أدخلك هذه البيضة
فم القارورة أن يخرجها كما أدخلها . قال : فقال : كأن القوم كانوا أعراباً ، وشغل هذا الدخان من جماعة
كثير ، ولعمري إن التنبؤ ليخرج ألفاً مثل قيس بن زهير قبل أن يجمع واحداً من آخر المتكلمين ، وإن كان
ذلك المتكلم لا يشق غير قيس فيما قيس بسبيله .

قال مسليمة : فإن أنا سألت الله ذلك فأثبت له حتى يطير وأنتم ترونه ، أتعلمون أني
رسول الله إليكم ؟ قالوا : نعم . قال : فإني أريد أن أناجي ربّي ، ولما جأه فلو ، فأعرضوا عني ،
وإن شئتم فأدخلوني هذا البيت وأدخلوه معي ، حتى أخرجهم إليكم الساعة وإني الجاهل بطير ،
وأنتم ترونه ، ولم يكن القوم سمعوا بتغير الحمام ، ولا كان عندهم باب الاحتياط في أمر المتكلمين ، وذلك
أن عبداً اللّيس فإنه المقدم في هذه الصناعة ، لو صنعوه الشتر والافتقار لما وصل إلى شيء
من عمله جلّ ودرى ، وكان واحداً من الناس . فلما هذا بالطائر أخرج الريش الذي قد هياه
فأدخل طرف كل ريشة مما كان معه ، في جوف ريش الحمام المقصوص ، من عند المقطع والقص .
وقصّب الريش أجوف ، وأكثر الأصول حداً وصلاب . فلما وثق الطائر ريشه صار في العين كأنه
برؤوس الذنب ، لا يعرف ذلك إلا من ارتاب به ، والحمام بنفسه قد كان له أصول ريش
فلما عرّنت تحت ، فلما أرسله من يده طار ، وينبغي الديكون فعل ذلك بطائر قد كانوا قطوه . ولعلها
قصوه . بعد أن ثبت عندهم . فلما فعل ذلك ازداد من كان آمن به بصيرة ، وآمن به آخرون لم
يكونوا آمنوا به ، وترفع منهم في أمره كل من كان مستبهداً في تكذيبه .

قال : ثم إنه قال لهم . وذلك في مثل ليلة منكرة الرياح مظلمة في بعض زمان البوارح .
(البوارح : الرياح الشديدة التي تحمل التراب ، وفصلاً بعضهم بما كان منها في القيظ) إن الملك على أن
ينزل إلي . أي على وشك أن ينزل علي . والمملكة تطير ، وهي ذوات أجنحة ، ولحي الملك زحل
وهشخشة وقعقة ، فمن كان منكم لاهراً فليدخل منزله ، فإن من تأمل الخطف بعده ! =

وَمَجْدَةُ الْحَارِثِيِّ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّاسٍ بْنِ الْمَطَّرِ بْنِ رَيْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ
الْحَارِثِ ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ الْأَصْفِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ هَمْرَانَ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ هُثَيْمِ بْنِ
سَهْرَابِ بْنِ سَالِمِ بْنِ قَبَّةِ بْنِ كَلْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَنِيفَةَ الشَّاعِرِ .
هَؤُلَاءِ رَبُّو عَدِيَّ بْنَ حَنِيفَةَ بْنِ جَيْمِ .
فَرَوُلْدُ بْنُ حَنِيفَةَ بْنِ جَيْمِ بْنِ صَعْبِ .

= ثم صنع رايةً من أيات الصبيان من الورق الصيني - من خواص الورق الصيني النعومة والحسن
والرفق والرقه - ومن الطاغد - القراطيس الذي يكتب فيه - وتجعل لها الذناب والدعفة، وتعلق
في صدورهم الجدول ، وترسل يوم الريح بالخيوط الطوال القلاب .

قال : فبات القوم يتوقعون نزول الملك ، ويدعظون السماء ، وأبطأ عنهم حتى قام جل
أهل اليمامة ، وألحبت الريح وقويت ، فأرسلوا وهم لا يرون الخيوط ، والليل لا يبين عن
صورة الرق - بالفتح ويكسر - الصحيفة البيضاء - وعن رقعة الطاغد ، وقد توهوا قبل ذلك
الملائكة ، فلما سمعوا ذلك وأراه تضارفوا وصاح : من حرق بصره ودخل بيته فوأن ! فأصبح
القوم وقد أظفوا على نصرتهم والدفع عنه فزوقوه :

بيضة قارورة وراية شادن وتوصيل مقصوص من الطير جاذي
قراءة مسيامة قرآنه

وهذا في كتاب مخاضات الأدباء للراغب طبعة ١٤٨٧ هـ طبعة مطبعة المويجي مصر ج ١ ص ٨٥
وصلى آخر بقوم فقرا :

أخرج من هينم في صداته وأخرج الواجب من زكاته
وأطعم المسكين من مملاته

فطمع القوم فالتفت إليهم وقال : أشهد أني أخذته من مسيامة
تغير بنو حنيفة بالفسو (١)

هذا في كتاب الكامل وشرحه غيب لأصل طبعة مكتبة الأسد بپهران ج ٦ ص ١٤٠
وقال جرير يراجو بني حنيفة :

هَؤُلَاءِ النَّاسُ مِ الْأَحْيَاءِ كَلَّهْمُ هَتَّى حَنِيفَةُ تَفْسُو فِي مَنَاجِدِهَا

تغير بنو حنيفة بالفسو لأن بذرهم بذر نخل فبأكلونه ويحدث في أحوالهم الرياح والقراير . =

وَوَلَدَ عَجَلُ بْنُ جَيْمٍ سَعْدًا ، وَأُمُّهُ كُبَشَّةُ بِنْتُ زُهْرٍ شَيْبٍ بِنْتُ بَدْنٍ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، وَرَبِيعَةُ
وَكَعْبًا ، وَأُمُّهَا أُمُّ مَاشِشٍ بِنْتُ خَدِيجِ بْنِ عُمَرَ بْنِ تَغْلِبَ ، وَضَبِيعَةُ ، وَأُمُّهُ الْفَدَّةُ بِنْتُ
سَوَادَةَ بْنِ بِلَالٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَرَثَةَ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْمَثَلُ ، وَالْوَأْيَانُ .

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَجَلٍ هَذِيمَةَ ، وَقَيْشًا ، وَذُهْلًا وَعَدِيًّا ، وَحَبِيبًا دَرَجَ ، وَأُمُّهُمْ
هِنْدُ بِنْتُ الضَّرِيبِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ هَنْزَلَةَ بْنِ حِلٍّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ ، وَرَبِيعَةُ ، وَأُمُّهُ
مَارِيَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْجُعْدِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَصَعْبًا ، وَأُمُّهُ غَامِلَةُ ، وَهُوَ فِيهِمْ ، قَالَ
هَشَامُ بْنُ الطَّبَّيِّ : هَكَذَا قَالَ فِرَاشُ شَيْبٍ بْنِ إِسْحَمَاعِيلَ ، قَالَ ابْنُ الطَّبَّيِّ : وَرَأَيْتُ هُوَ فِي
عَنْسٍ ، قَالَ كَانَ سَعْدُ بْنُ عَجَلٍ نَفَذَ شَرَابَهُ فَرَهَنَ ابْنَهُ صَعْبًا ، فَجَعَلَ يَصْبِيحُ ، فَقَالَ
سَعْدٌ وَكَانَ شَرِبَ بِالْيَمَنِ :

صَبَّحَ صَبًا طَلَّ فِي الْخَانُوتِ مَتَلُكًا إِنَّا إِذَا مَا صَحَوْنَا سَوْفَ نَفْدِيكَ

فَبَقِيَ بِالْيَمَنِ . فَوَلَدَ هَذِيمَةُ الْأَسْعَدُ ، وَعَدِيًّا ، وَمَعْنًا دَرَجَ ، وَطُطَيْطًا دَرَجَ ، وَبَرْهَوَسًا
دَرَجَ ، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ غَامِرِ بْنِ هَبِيعَةَ .

فَوَلَدَ الْأَسْعَدُ هَاطِلَةَ ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ غَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَسَيَّارًا ، وَكَعْبًا
وَهُوَ حَمَّانَةُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأُمُّهُمْ هَوَيْلَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِ الْهَبِيبِيُّ :
فَبَجَا لِقَوْمِ بَنِي حَمَّانَ سَادَتُهُمْ فَأَعْتَبَرُوا الدَّرَجَ بِالدَّسْمَارِ أَوْ مَارِي
فَوَلَدَ هَاطِلَةُ حَبِيبًا ، وَعُمَرَ ، وَسَعْدًا ، وَعَوْفًا ، وَهُوَ الْحَوِطُ ، وَرَبِيعَةَ ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ زُهْرٍ بِنْتُ

أَصْحَابُ نَحْلٍ وَهَيْطَانٍ وَمَرْزَعَةٍ
زَلَّتْ وَأَعْطَتْ يَدَ السَّامِ صَاعِرَةً
سَيُوفُهُمْ فَشَبَّ فِيهَا مَسَاحِيدُ
مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ سَيْفُ اللَّهِ يُفْنِيهَا
أَضْحَوْا عَسِيدًا وَتَلَّتْ مِنْ مَوَالِيهَا
صَارَتْ هَبِيعَةُ اثْنَا ثَلَاثَهُمْ

- المعجزة مقام السانية على الخوض : هذه عبارة أبي العباس ، وعبارة الذهري : المعجزة منتهى مذهب
السانية ، وربما وضع عنده حمز ليعلم قائد السانية أنه المنتهى ، فيتيسر انعطافه ، لأنه إذا جاوز
تقطع العرب وأداته ، والسانية الناضجة وهي الناقة التي يستقي عليها ، وفي المثل يسمي السواني
سفر لا يتقطع . قال الترمذي عن أبي هريرة قال : كنا مع رسول الله (ص) فزلنا منلاً
فجعل الناس يرون فيقول رسول الله (ص) هذا يا أبا هريرة ؟ فأقول : فادن ، فيقول : نعم عبد الله هذا ، ويقول :
من هذا ؟ فأقول : فادن ، فيقول : بلئس عبد الله هذا . حتى مر خالد بن الوليد فقال : نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف
من سبيروا

رَبِيعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ .
 مِنْهُمْ عَبْدُ الْأَسْوَدِ ، وَبِزِيدٍ ، وَهُوَ الْمَلَسُّ ، ابْنُ عَطْلَةَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ عِيٍّ
 رَأَى سَا . وَفِي الْمَلَسِّ يَقُولُ شَبِيبُ الطَّائِي :
 إِذَا عَرَّكَتْ عَجَلٌ بِنَا ذَنْبَ غَيْرِنَا عَرَّكَنَا تَيْمُ اللَّاتِ ذَنْبَ بَنِي عَجَلٍ
 وَتَعْلِبَةُ بْنُ عَطْلَةَ بْنِ سَيَّارِ صَاحِبُ الْقَبَةِ يَوْمَ ذِي قَارِ .

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَسْوَدِ الْحَجَّاجُ بْنُ عَدِيجٍ بْنِ قَعْنٍ بْنِ عَبْدِ الْأَسْوَدِ ، وَكَانَ شَغِلاً
 بِالْكُوفَةِ ، قَالَ قَتِيلُ ابْنِ الْحَجَّاجِ هَذَا مَعَ أَبِي السَّرَّاءِ بِالْكُوفَةِ ، وَغَثِيَّةٌ ، وَغَنَابُ بْنُ الرَّاسِ
 وَهُوَ عَبْدُ بْنُ عَطْلَةَ بْنِ يَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ عِيٍّ بْنِ عَاطِلَةَ ، كَانَ شَرِيفَيْنِ وَإِنَّمَا
 سَمِيَ عَبْدُ الرَّاسِ بَنِيَتْ قَالَهُ فِيهِ الشَّاعِرُ :

وَأَنْتَ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى غَيْثٍ نَهَسْتَ وَأَنْتَ ذُو نَهْسٍ شَدِيدٍ
 وَالْحَكَمُ بْنُ غَثِيَّةَ بْنِ الرَّاسِ كَانَ فَقِيْراً ، وَلَيْسَ بِنِ بَرٍّ مِنْ بَنِي عَاطِلَةَ ، الَّذِي قَتَلَ نَزِيدَ بْنَ
 الْخَطَّابِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، فَقَدِمَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ : أَنْتَ الْجَوَالِقُ ؟ قَالَ : أَنَا الَّذِي أُرَدْتُ ، أَيُّ أَنَا لَيْسَ
 قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْجَوَالِقُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ لَيْسَ ، قَالَ : وَأَنْشَدْنَا فِرَاشَ :
 اسْتَلَكَ الرَّؤُوسُ مَحْمِلُ فِي اللَّيْلِ

وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ الْأَسْعَدِ مَالِكاً ، وَعُمَرَ ، وَعَوْفَاً ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَنَزِيداً ، وَرَبِيعَةً
 وَأُمُّهُمْ زُهَيْرَةُ بِنْتُ الطَّبِيبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَثِيَّةَ . فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيَّارٍ هَيْثَانَ
 وَوَالِدًا ، وَسَالِطًا ، وَسَلَامَةً ، وَثَمَامَةً ، وَيُولَدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيَّارِ سُمَيْتَ عَجَلٍ أَطْلَسَ
 الْحَيْلَ .

مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ مَرْقٍ ، وَهُوَ جَدُّ مَرْقٍ بْنِ أَبِي الرَّدِّ بْنِ بَنِي فُلَانٍ بْنِ سَعِيدٍ ، وَهُوَ
 الَّذِي غَلَبَ عَلَى أَدَسِ بَنِيانٍ ، وَمَرْقٍ بْنُ أَبِي الرَّدِّ بْنِ .

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ سَيَّارِ الْأَسْوَدَ ، وَعَبْدَ الْعَزْزِيِّ ، وَالْحَارِثَ ، وَهَارِثَةَ ، وَعُمَرَ .
 مِنْهُمْ إِيَّاسُ بْنُ مَضَارِبِ صَاحِبِ شَرْطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطْعِمٍ ، وَأَبْنُهُ رَاشِدُ
 الَّذِي قَتَلَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْثَرِ .
 وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ سَيَّارِ سَلَمَةَ ، وَقَيْسًا ، وَجَهْدًا ، وَغَالِدًا .

- وَوَلَدَنَ بَيْدُ بْنُ سَيَّارٍ سَيَّارًا، وَمَالِكًا.
 وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ الْأَسَدِ، وَهُوَ حَصَانَةُ، الْحَارِثُ، وَعَوْفَا، وَدَرِمَاءُ، وَجَهْرِيَّةُ،
 فَوَلَدَ الْحَارِثُ دَبَّابًا قَتَلَتْهُ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْفَضْلَ الْكَلْبِيَّ فِي تَصْنِيفِهِ الْمُنْصَفَةِ
 الَّتِي قَالَهَا فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي عَجَلٍ، فَأَنْصَفَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ
 فَأَنْصَفَ فِيهِ فَسَمَّيْتُ تَصْنِيفَتَهُ الْمُنْصَفَةَ، وَهَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ.
 فَوَلَدَ دَبَّابٌ شِرَاهَا بَارِقُطُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَجْلَانِ
 ابْنِ نَعِيمٍ، وَهُوَ الشَّنْدُوحُ بْنُ شِرَاهِبِ الشَّاعِرِ.
 وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ جُشَمٌ، وَسَعْدُ، وَأُمُّهُمَا مَوِيَّةُ بِنْتُ أَبِي أَهْزَمٍ
 ابْنِ رَيْفَةَ بْنِ جَهْرُولِ بْنِ ثَعْلٍ، فَوَلَدَ جُشَمٌ دَلْفٌ، وَعَبْدُ سَعْدٍ، وَأُمُّهُمَا عَمِيَّةُ بِنْتُ جُشَمِ بْنِ
 تَيْمٍ بْنِ يَتْدَمَ بْنِ عَنَزَةٍ.
 فَوَلَدَ دَلْفٌ هَارِثَةُ، وَسَعْدُ، وَعَجَلٌ، وَخَشْعَا، وَرَيْفَةُ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ بَرْزِ
 ابْنِ أَهْضَى بْنِ دُعْمَى بْنِ إِيَادٍ، وَعَبْدُ الْعَزَى رَهْطُ إِدْرِيسِ بْنِ مَعْقِلٍ صَاحِبِ أَصْبَرَانَ، وَشَجِينَةَ
 وَأُمُّهُمَا هَبِيبَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الرَّحِيلِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ حَبِيبَةَ بْنِ عَجَلٍ، بِرَاهِيقُونَ، وَنَهَارُ،
 وَكَعْبَا، وَالْحَارِثُ، وَأُمُّهُمَا رَهْمُ بِنْتُ نَهَارِ بْنِ رَيْفَةَ بْنِ هَذِيمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْخَجَرِ،
 وَلُذْيَا، وَأَهْمِي، وَفَضِيلَا دَرَجٍ، وَأُمُّهُمَا رِقَاشُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ هَبِيبَةَ، فَوَلَدَ
 هَارِثَةُ بْنُ دَلْفٍ لُذْيَا، وَهَبِيرِيَا، وَقَيْسَا، وَجَهْرُولَا، وَجَاهِرُ، وَعَبِيدَةُ، وَرَيْفَةُ، وَبَاهِجَا،
 وَعَقَّةٌ، وَعَافَةُ، وَبَعْجَةُ.
 مِنْهُمْ سَحْمِيُّ بْنُ الرَّيَّانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ لُذْيٍ، كَانَ شَرِيفًا، وَعُمَيْرُ بْنُ الْفَرَّاحِ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ لُذْيٍ الشَّاعِرِ، وَالْأَعْلَبُ الشَّاعِرُ بْنُ جَعْشَمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبِيدَةَ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ
 دَلْفٍ.
 وَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ دَلْفٍ عَامِرًا.
 وَوَلَدَ قَشْعُ بْنُ دَلْفٍ رَيْفَةُ، وَعَوْفَا رَهْطُ شَبَابَةَ بْنِ الْقُتَيْبِ بْنِ شَبَابَةَ بْنِ لَقِيطِ
 ابْنِ عَبْدِ سُلَيْمِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ قَشْعٍ، صَاحِبِ دِيَّانِ الْكُوفَةِ.
 وَوَلَدَ عَبْدُ الْعَزَى بْنُ دَلْفٍ هَزْأُ، وَعُشْيَا، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ بَرْزِ بْنِ أَهْضَى
 ابْنِ دُعْمَى بْنِ إِيَادٍ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ.
 مِنْهُمْ عَيْسَى بْنُ إِدْرِيسِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ شَيْخِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ هَزْأِ

ابن عبد القري صاحب أصبران .
 من ولده أبو دلف ، وهو القاسم بن عيسى .
 وولد لأبي بن دلف عمر ، فولد عمر بن دلف .
 فولد عمر بن دلف حارثة رطط الحارث بن مدعوس بن صملة ذي الغصاة ،
 كان عظيم الغصاة ، ابن عبد الله بن سعد بن حارثة بن زيار بن دلف ، جد الجنيد بن أيمن ،
 وكان الجنيد شيخاً قد بلغ سناً ، وهلك في زمن هارون أو محمد .

أبو دلف العملي

(١)

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ج . ١ ، ص . ٢٠

(مدح علي بن جبلة أبو دلف في قصيدة طويلة من)

إنما الدنيا أبو دلف بين مبداه ومحتفزه
 فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره
 كل من في الأرض من عرب بين باديه إلى حفرة
 ستعيرنك مكرمة يكتسبها يوم مفتوره

قال ابن أبي فتن : وهذه القصيدة قالها علي بن جبلة ، وقصد بها أبا دلف ، بعد قتله
 الصعلوك المعروف بقرقور ، وكان من أشد الناس بأساً وأعظمهم ، فكان يقطع هو وعلماؤه
 على القوافل وعلى القرى ، وأبو دلف يجتهد في أمره فلا يقدر عليه ، فبينما أبو دلف خرج ذات
 يوم يتصيد وقد آمن في طلب الصيد وهذه إذا بقرقور قد طلع عليه ، وهو أكب فرساً يشق
 الأرض بحريه ، فأيقن أبو دلف بالهلاك ، وخاف أن يؤتى عنه فيهلك ، فحل عليه وصاح :
 يا فتيان ! عنة عنة - يوهمه أن معه هيلاً قد كمل له - فخافه قرقور وعطف على يساره هارباً ،
 ولحقه أبو دلف ، فوضع راحته بين كتفيه فأخرجه من صدره ، ونزل فاحترأ أسسه ، وعمله على
 راحته حتى أدخله الكرج فلما أنشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسنها واستر
 بها وأمر له بمئة ألف درهم .

أبو دلف يبكي لأنه لم يعطه مائة ألف دينار .

عن إبراهيم بن خلف قال : بينا أبو دلف يسير مع أخيه معقل - وهما إذ ذاك بالعراق -
 إذ مرَّا بامراتين تتماشيان ، فقالت إحداهما لصاحبتها : هذا أبو دلف ، قالت : ومن أبو دلف ؟

= قالت : الذي يقول فيه الشاعر :

إغما الدنيا أبودلف ----

قال : فاستعبراً أبودلف حتى جرى دمه . قال له معقل : مالك يا أخي تبكي ؟ قال : لئني لم أقض حق علي بن جبلة ، قال : أو لم تعطه مئة ألف درهم لهذه القصيدة ؟ قال : والله يا أخي ما في قلبي حسرة تقارب حسرتي على أبي لم أكن أُعطيته مئة ألف دينار ، والله لو فعلت ذلك لما كنت خاضياً حقّه .

علي بن جبلة يحسك عن زيادته كثرة بره به

عن علي بن القاسم قال : قال لي علي بن جبلة :

زرت أبودلف ، فكنت لدأ دخل إليه إلتلقاني ببرّه وأفرط ، فلما أكثر قعدت عنه هيار منه ، فبعث إلي بمعقل أخيه ، فأتاني فقال لي : يقول لك الأمير : لم هجرتنا ؟ لعلك استبطأت بعض ما كان مني ، فإن كان الأمر كذلك فإني زائد فيما كنت أفعله حتى ترضى ، فدعوت من كتب - لأنه كان أعمى - وأملت عليه هذه الأبيات ، ثم دفعتني إلى معقل ، وسألته أن يوصلها ، وهي :

هجرتك لم أهجر من كفر نعمة وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما أتيتك زائراً فأفرطت في بري عجزت عن الشكر
فرباً لنا لا آتيك إلا مسلماً أنزلت في الشهرين يوماً في الشهر
فإن زدتني برّاً تزيدت جفوة ولم تلقني حول الحياة إلى الحشر

قال : فلما سمعها معقل استحسناً جداً وقال : جودت والله ، أما إن الأمير لي يحب مثل هذه الأبيات ، فلما أوصلها إلى أبي دلف قال : لله درّه ! ما أشعره ، وما أرقّ معانيه ! ثم دعا بدواة ، فكتب إلي :

ألد ربّ خفيف طابع قد بسطته وأنسته قبل الضيافة بالبشر
أتاني يرهّيني فما حال دونه ودون القرى من نالني عنده سيري
وهبت له فضلاً عليّ بقصده إليّ وبرّاً يستحق به شكري
فلم أعد أن أدنيه ولتبدأته ببشر وكرام وبرّ على برّ
وزورته ما لقليل بقاؤه وزودني مدحاً يدوم على الدهر

ثم وجه بهذه الأبيات مع وصيف يحمل كيساً فيه ألف دينار ، فذلك حيث قلت له :

إغما الدنيا أبودلف ----

أبودلف وماني الموسوس

جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر . ج ٦ ، ص ١٦٩

وقف ماني الموسوس على أبي دلف ، فأنشده :

كُرَّتْ عَيْنُكَ فِي الْعِدَا . تُغْنِيكَ عَنْ سَلِّ السُّيُوفِ

فقال أبودلف : والله ما عدت قط بمثل هذا البيت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ، فأبى أن يقبضها ، وقال : تُغْنَعُ مِنْ هَذَا بِنِصْفِ دَرَاهِمٍ فِي هَرِيصَةٍ .
حسن جوار أبي دلف

وجاء في المصدر السابق العقد الفريد . ج ١ ، ص ٢٥٦

وذكروا أن جارا لبني دلف ببغداد لزمه كبير دين فادع حتى احتاج إلى بيع داره ، فساوموه بربا ، فسألهم ألفي دينار ، فقالوا له : إن دارك تساوي خمس مئة دينار ، قال : وجاري من أبي دلف بألف وخمس مئة دينار ، فبلغ أبا دلف ، فأمر بقضا دينه ، وقال له : لا تبع دارك ولا تنتقل من جوارنا .

أبودلف وجارية المأمون

وجاء في العقد . ج ٢ ، ص ٥٤

دخل أبودلف على المأمون وعنده جارية ، وقد ترك أبودلف الخناب ، فغفر المأمون للجارية فقالت له : غشيت أبا دلف ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، لعل عليك ، فسكت أبودلف ، فقال له المأمون : أجهل أبا دلف ، فألحق ساعة ، ثم رفع رأسه فقال :

تَهَزَّاتُ أَنْ رَأَيْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَوْ تَهَزَّيْتُ مَنْ يَطْلُ عُمُرٌ بِهِ يَشِبُ
شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ زِينٌ وَمَكْرَمَةٌ وَشَيْبُكَ لَكِنَّ الْعَمِلَ فَاكْتَسَبِي
فِينَا لَكِنَّ ، وَإِنْ شَيْبٌ بَدَأَ أَرَبُّ وَلَيْسَ فَيَكُنْ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرَبٍ

الافشين يريد قتل أبي دلف

جاء في كتاب فضائل الأعيان وأبناء الزمان . طبعة دار صادر بيروت . ج ١ ، ص ٨٤

وقال أبو العيَّار : كان الافشين يحسد أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي ، للعربية والشجاعة ، فاحتمل عليه حتى شربه عليه بجناية وقتل ، فأخذ به بعض أسبابه ، فجلس له وأحضره ، وأحضر السياف لقتله ، وبلغ ابن أبي دواد الخبر ، فركب من وقته مع من حضر من عدوله . فدخل على الافشين وقد جئ بأبي دلف ليقتل ، فوقف ثم قال : إني رسول أمير -

= المؤمنين إليك ، وقد أمرت أن لا تُحدث في القاسم بن عيسى حدثاً حتى تُسلمه إلي ،
ثم التفت إلى القُدول ، وقال ، اشهدوا أني قد أدّيت الرسالة إليه عن أمير المؤمنين والقاسم
حي معاني ، فقالوا : قد شهدنا ، وخرج ، فلم يقدر الأفضشين عليه ، وصار بن أبي دؤاد إلى
المقتسم من وقته ، وقال : يا أمير المؤمنين ، قد أدّيت عنك رسالة لم تقلها لي ، ما اعتدّ بعمل
غير خير مني ، وإني لأرجو لك الجنة بها ، ثم أخبر الخبر ، فغضب عليه ، ووجه من أهد القاسم
فأطلقه وذهب له ، وعُنف الأفضشين فيما عزم عليه .

لحق أبو دلف رجلين أهدهما خلف الأخر فنفذ رحمه منها
وكان أبو دلف قد لحق أكراداً قطعوا الطريق في عمله ، فطعن فارساً فنفذ الطعنة إلى أن
وصلت إلى فارس آخر وراءه رديفه ، فنفذ فيه السنان فقتلها ، وفي ذلك يقول بكر بن
النفاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الرهاج ولد تراه كليد
لأتهجوا فلو أن طول قتلاته ميل إذا نظم الفوس ميل
وكان أبو عبد الله أحمد بن أبي فتن صالح مولى بني هاشم ، أسود مشوه الخلق ، وكان فقيراً ،
فقال له امرأته : يا هذا ، إن الأدب أراه قد سقط نجمه وطاش سرائره ، فاعمد إلى سيفك
ورمحك وقوسك ، وادخل مع الناس في غزواتهم ، عسى الله أن ينفلك من الغيبة شيئاً
فأنشد :

مالي ومالٍ قد كلفني شططاً حمل السلاح وقول الدارين قف
أمن رجال المنايا خلقتني جهلاً أمسي وأصبح مشتاقاً إلى التلف
تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها كليف أمشي إليها بارزاً الكلف
ظننت أن تزال القرن من خلقي أو أن قلبي في جهنمي أبي دلف

فبلغ خبره أبا دلف فوجه إليه ألف دينار .

كان أبو دلف شيعي

ورأيت في بعض المجاميع أيضاً أن أبا دلف لما مرض مرضه صحب الناس عن الدخول عليه
لثقل مرضه ، فاتفق أن أفاق في بعض الأيام ، فقال لحاجبه : من بالباب من المحامير ؟ فقال بعشرة
من الدخاني ، وقد وصلوا من خراسان ، ولهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقاً ، فقعده على
فراشه واستدعاهم ، فلما دخلوا رحّب بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم =

فقالوا : ضاقت بنا الأحوال ، وسمحنا بكم ملك فتصدناك ، فأمره أن يذهب بأعضاء بعض الصناديق ، وأخرج منه عشرين كيساً في كل كيس ألف دينار ، ورفع لكل واحد منهم كيسين ، ثم أعطى كل واحد مؤونة طريقه ، وقال لهم : لاتمسوا الكياس حتى تصلوا ببرا سائلة إلى أهلكم ، وأمره هذا في مصالح الطريق ، ثم قال : ليكتب لي كل واحد منكم خطه : إنه فلان بن فلان حتى ينتهي إلى عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذكر جهته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ليكتب : يا رسول الله إني وجدت ضاقت وسوء حال في بلدي وقصدت أبا دلف العجبي ، فأعطني ألفي دينار كرامة لك ، ولعلباً لمرضاة لك ، ورجاء لشفا عتلك ، فكتب كل واحد منهم ذلك ، وتسلم الأوراق ، وأوصى من يتولى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفيه ، حتى يلقي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعرضها عليه .

ومع هذا فقد هلكي أنه قال يوماً : من لم يكن مغالياً في التشيع فهو ولد لنا ، فقال له ولده : إني لست على مذهبك ، فقال له أبوه : لما ولدتك أمك وعلمت بك ما كنت بعد استبرأتك ، فهذا من ذاك ، والله أعلم .

أبو دلف والغناء

جاء في كتاب نهاية الدرب في فنون الأدب للنجيري النسخة المصرية عن الكتب المصرية ، ج ١ ص ١١١ ، كان محل أبي دلف من الشجاعة وبعد المحمة وعلو المحل عند الخلفاء وعظم الغناء في المشاهدة حسن الأدب وجودة الشعر محمداً كبيراً ليس لكثير من أمثاله .

قال أبو الفرج الأصبهاني : وله صنعة حسنة (في الغناء) فمن جهيد صنعته قوله : والشعر له أيضاً :

نفسبي يا حنان وأنت مني مكان الروح من جسد الجنان
ولو أني أقول مكان نفسي فسيت عليك بادرة الزمان
لو قد لي إذا ما الحيل حامت وهاب ككاشط حر الطعان

قال : وكان أحمد بن أبي دوافيلكراً مر الغناء إنكاراً شديداً ، فأعلمه المقصم أن أبا دلف صديقه يغني ، فقال : ما أراه مع عقله يفعل ذلك ! فسند المقصم أحمد بن أبي دوافيل في موضع وأمره أبا دلف ، وأمره أن يغني مفعل ذلك وأطال ، ثم أخرج أحمد بن أبي دوافيل ، فخرج وأكرهه طاهرة في وجهه ، فلما رآه أحمد قال : سوءاً لبرئنا من فعل ! أبعده هذه السن وهذا المحل تصنع نفسك ما أرى ، فحجل أبو دلف وتشور - يقال : تشورت الرجل وبأ الرجل فتشور - إذا غلبته فحجل - وقال : =

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ دُلْفٍ عُمَيْرُ بْنُ رَهْطَ عَلِيُّ بْنُ عِمَادِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ كَعْبٍ
وَفُطَارِ بْنِ كَعْبٍ .

وَوَلَدَ عَبْدُ سَعْدِ بْنِ جُشَمٍ مُعَاوِيَةُ ، وَأَسْعَدُ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرِ
ابْنِ ذُهَلٍ مِنْ ثَعْلَبَةٍ . فَوَلَدَ أَسْعَدُ الْعِيَّارَ ، وَأُمِّيَّةً ، وَأَسَدًا .

فَوَلَدَ أُمِّيَّةُ رُبَيْعَةَ .

وَوَلَدَ الْعِيَّارُ عَارِثَةً ، وَزَاهِرًا .

وَوَلَدَ أَسَدُ مُجَمِّعًا .

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ سَعْدٍ عَبْدُ اللَّهِ ، وَوَالِدًا ، وَرُبَيْعَةَ . فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ
مَرْثَةَ رَهْطَ خِرَاشِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خِرَاشِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ هِلَالِ بْنِ مَرْثَةَ التَّلَاحِيَّةِ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ حَيْثَا ، وَعَدَّانَ . فَوَلَدَ حَيْثَا عَلِيًّا

رَهْطَ خِرَاشِ بْنِ خِرَاشٍ طَارِقِ بْنِ سَفِيحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الشَّاعِرِ ، وَهَارُونَ بْنُ سَعْدِ
ابْنِ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَّانَ بْنِ سَعْدٍ ، كَانَ شَرِيهًا يُحَدِّثُ عَنْهُ ، وَكَانَ فِي صَحَابَةِ

= إنهم ليكرهوني على ذلك ، فقال : هبهم أكرهوك على الغناء ، أكرم أكرهوك على الإحسان فيه لإصابة

قال : وكان أبو دلف ينادم الواقفي ، فوصف للمقنن فأحب أن يسحبه ، وسأل الواقفي عنه فقال

له : يا أمير المؤمنين أنا على نيّة الفصد غداً وهو عندي ، فحصد الواقفي فأقام أبو دلف وأنته رسل

الخليفة بالهدايا ، فأعلمهم الواقفي حصول أبي دلف عنده ، فلم يلبث أن أقبل الخدم يقولون : قد جاء

الخليفة ، فقام الواقفي وكل من كان عنده حتى تلقوه ، وجاء حتى جلس ، وأمر بنداء الواقفي فرددوا

إلى مجالسهم ، وأقبل الواقفي على أبي دلف فقال : يا قاسم ، نحن أمير المؤمنين ، فقال : صوتاً بعينه

أوما أخبرت ؟ قال : بل من صنعتك من شعر جرير ، فغنى :

بَانَ الْخَلِيطُ رَامَتَيْنِ فَوَدَعُوا أَوْ كَلَّمَا أَعَزَّ مَوَالِبَيْنِ تَجَزَّعَ

كَيْفَ الْعَزَّازُ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ غَيْتِمْ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْفَعُ

فقال المقنن : أحسن . أحسن - ثلاثاً - وشعر رطل ، ولم يزل يستعيده حتى شرب

تسعة أرطال . ثم دعا بجمار فركبه ، وأمر أبا دلف أن ينصرف معه ، فخرج معه ، فثبت

في غمائه ، وأمر له بعشرين ألف دينار .

أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
وَلَدَ ذُهْلُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ رِبِيعَةَ، وَمَالِطًا، فَوَلَدَ رِبِيعَةُ هَيْبًا
مِنْهُمْ قُسَيْيٌّ، وَهَارِثَةُ ابْنُ الْفَرَّاحِ بْنِ جُهْدِلِ بْنِ هَيْبِ بْنِ رِبِيعَةَ، كَانَ شَرِيفَيْنِ
وَلَدَ مَالِكُ بْنُ ذُهْلٍ هَذَا مَا الطَّاهِنُ.

وَوَلَدَ رِبِيعَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ عَمْرًا، وَمُذْعَمُورًا، وَأُمُّهُمَا شَقِيقَةُ بِنْتُ كِسْرِ بْنِ
لَعْبِ بْنِ رَهْبِ بْنِ التَّغْلِبِيِّ، وَعَوْفًا، وَهَيْبَةً، وَهَيْبًا، وَأُمُّهُمْ قَارُورَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ كِنْدَةَ.
مِنْهُمْ فَرَاتُ بْنُ هَيَّانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ هَبِيبِ بْنِ هَيْبَةَ، كَانَ شَرِيفًا وَكَانَ
لَهُ صُحْبَةٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُخْفِئُ أَبَا سَفْيَانَ، وَلَهُ يَقُولُ هَسَنُ
ابْنُ ثَابِتٍ :

وَإِنْ نَلَقَ فِي تَطَوُّفِنَاوِ الْتِمَاسِنَا
فَرَاتُ بْنُ هَيَّانَ يَكُنْ رَهْنُ هَالِكِ
كَهَوْلِكَ وَبَنُو سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ .

فَرَاتُ بْنُ هَيَّانَ

(١١)

جاء في الروض الذنف ، طبعة دار المعرفة بيروت ، ج ٤ ، ص ١٦٤

فَرَاتُ بْنُ هَيَّانَ الْعَجَلِيُّ مَنَسُوبٌ إِلَى عَجَلِ بْنِ جَيْمٍ بْنِ صُهَيْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ كَبْرِ بْنِ دَاوُدَ ، وَالْعَجَلِيُّ : تَصْغِيرُ
لِجَمٍّ وَهِيَ دَوِيَّةٌ تَطِيرُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَأَنْشَدُوا :

لَهَا ذَنْبٌ شَلَّ ذَيْلَ الْعُرْسِ إِلَى سَبَةِ مِنْ حَجَرِ اللَّجْمِ

وَكَانَ عَيْنُ قَرِيشٍ وَدَلِيلُ أَبِي سَفْيَانَ ، أَسْلَمَ فَرَاتُ وَحَسَنُ إِسْلَامِهِ ، وَقَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ
(ص) : إِنْ مِنْكُمْ رَجُلٌ نَظَرَهُمْ إِلَى إِسْلَامِهِمْ ، مِنْهُمْ فَرَاتُ ، وَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى ثَمَامَةَ بْنِ أَثَالِ
فِي شَأْنِ مَسِيلَةٍ ، وَرَدَّتْهُ ، وَرَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، وَهُوَ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالرَّجُلُ بْنُ عَنُقَةَ ،
فَقَالَ : خَرَسَ أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ شَلَّ أَحَدُ فَرَاتُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ فَأَتَيْنِ حَتَّى بَلَغَتْهُمَا رَدَةُ الرِّجَالِ
وَأَبْعَا نَهَ بِمَسِيلَةٍ ، فَخَرَسَا جَدَيْنِ .

وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر بيروت ، ج ٤ ، ص ١٨

وَكَانَتْ قَرِيشٌ قَدْ أَرْسَلَتْ فَرَاتُ بْنُ هَيَّانَ الْعَجَلِيَّ ، وَكَانَ مَقِيمًا بِمَكَّةَ هِينَ فَصَلَتْ قَرِيشٌ
مِنْ مَكَّةَ ، إِلَى أَبِي سَفْيَانَ يُخْبِرُهُ بِمَسِيلَتِهَا وَفُضِّلَتْ ، فَخَالَفَ أَبَا سَفْيَانَ فِي الطَّرِيقِ خَوَافِي الْمُشْرِكِينَ
بِالْحُجَّةِ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ فَخَرَسَ يَوْمَ بَدْرٍ جَرَّاحَاتٍ وَهَرَبَ عَلَى قَدَمَيْهِ .

وَوَلَدَ ضَبِيعَةَ بْنَ عَجَلٍ رُبَيْعَةَ، وَأُسَامَةَ، وَسَعْدًا، وَعُمَرَ، وَأَبَا سُوْدٍ
وَأُسُوْدَ. فَوَلَدَ رُبَيْعَةُ أُسَامَةَ، وَهَدَلًا، وَسَعِيدًا، وَجُنْدَبًا رَحَطَ جُنْدَابِ بْنِ أَفْعَى
الشَّاعِرِ.

وَمِنْهُمْ كَيْدُ الْحَصَاةِ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ الشَّاعِرِ.
فَوَلَدَ أُسَامَةُ عَدْنَةَ، وَعُتْبَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَوَدَّاءَ، فَوَلَدَ عَدْنَةُ مَسْلَمَةَ
رَحَطَ الذَّهَابِ بْنِ جُهْدَلِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَدْنَةَ الشَّاعِرِ، وَأَسْمُ الذَّهَابِ عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الذَّهَابِ بَيْتٌ قَالَهُ،

وَلَدَ الذَّهَابُ ذُهَابًا
وَمِنْهُمْ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ مَسْحُوتِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَدْنَةَ، كَانَ مُسْلِمًا فَتَنَصَّرَ فَأُتِيَ بِهِ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِقَ، فَقَالَ: يَا عَجَلُ، فَقَالَ: إِنَّكَ سَتَلْقَى
عَجَلًا أَمَامَكَ فِي النَّارِ.

= وجمار في الطبقات الكبرى ٢٦ من نفس المصدر السابق الطبقات الكبرى

سرية زيد بن عارثة وإسلام فزات

١٥ ثم سرية زيد بن عارثة إلى القردة، وكانت لزيد بن جهمي الدخنة على رأس ثمانية وعشرين
شهرًا من مراح رسول الله (ص)، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميرًا، والقردة من أرض نجد
بين الرابذة والغرة ناحية ذات عرق، بعثه رسول الله (ص) يعترض لعير قريش، فيها صفوان بن
ابن أمية، وجوهر بن عبد العزى، وعبد الله بن أبي ربيعة، ومعه مال كثير نُقِرُّ وأُتِيَتْ فظنقون
ثمانيون ألف درهم، وطان وليدهم فزات بن هيان العجلي، فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق، فبلغ رسول
الله (ص) أمرهم فوجه زيد بن عارثة في مئة راكب فاعترضوا المعبر، فأصابوا العير وأخذت أعيان
القوم، وقدموا بالعير على رسول الله (ص) فخمسة فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم، وتسلم
مابقي على أهل السرية، وأسرف فزات بن هيان فأقي به النبي (ص) فقبل له: إِنْ تُسَلِّمَ تَدْرُجُ!
فأسلم فتركه رسول الله (ص) من القتل.

وجمار في الطبقات الكبرى ٦٠ ج ٦ ص ١١٦

٢٥ عارثة بن مغرب العبدى. روى عن عمر، وعلي، وعبد الله، وعمار، وأبي موسى الأشعري
وفزات بن هيان العجلي، والوليد بن عتبة.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسَامَةَ بْنُ رَبِيعَةَ غِيَاثًا ، وَعَبْدَ عُمَرَ ، وَعَامِرًا ، وَأَبَا عُمَرَ ،
وَسَعْدًا .

مِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ بُرْمَةَ بْنُ مَوَالَةَ بْنِ سَعْدٍ ، كَانَ شَرِيفًا .
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسَامَةَ بْنُ رَبِيعَةَ عَلِيًّا ، هَطَطَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُجَلٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ عِلْبِ
أَعَدَّ شُرُودَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْحَكَمَيْنِ ، وَبَنِيَهُدُ بْنُ غَنْطَلَةَ بْنِ عَبْدِ عُمَرَ بْنِ عِلْبِ الشَّاعِرِ ،
وَأُمُّهُ هَدِثَاءُ بَرَاءَتُهَا .

وَوَلَدَ هَدَلُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ ضَبِيعَةَ غُلَيْدَةَ ، وَمُحَلَّمًا ، وَهَرَثَمًا ، فَوَلَدَ مُحَلَّمٌ عَرَبَجَةَ
مِنْهُمْ الشَّيْخُ بْنُ قَيْسِ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ عَرَبَجَةَ صَاحِبَ قُلْعَةِ الشَّيْخِ .
وَوَلَدَ أَسَامَةُ بْنُ ضَبِيعَةَ الرَّطْبِيُّ ، وَحَصَلُ .
وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ ضَبِيعَةَ كَعْبًا ، وَرَبِيعَةَ ، فَوَلَدَ كَعْبٌ عَامِرًا ، وَنَزِيدًا ، وَالْحَارِثَ ،
وَهُوَ بُرْمَةُ ، وَأَمْرَأُ الْقَيْسِ .

فَوَلَدَ عَامِرٌ مَالِكًا ، وَعُمَرَ ، وَالذُّعُوسَ ، فَوَلَدَ مَالِكُ الْحَارِثَ ، وَهُوَ الْوَصَافُ ، وَهَارِثَةُ ،
وَسَلَمَةَ ، وَقَيْسًا ، وَشَيْطَانًا .

فَمِنْ بَنِي الْوَصَافِ غَنْطَلَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ مَالِكِ . مِنْ وَلَدِهِ عُيَيْدُ
اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكِ الْوَصَافِي النَّفِيقِيُّ ، وَارْتَمَا
سَمِيَّ الْوَصَافِ فِي يَوْمِ أَوَارَقَ لِذَلِكَ الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ إِلَى كَيْدِ بَنِي هَتَمٍ تَبَلَّغَ الدِّمَاءُ الْخَفِيفُ ،
فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ : لَوْ دَخَلْتُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَلَى حَلْقِي وَاحِدًا مَا بَلَغْتُ دِمَاءُؤُهُمْ الْخَفِيفُ ،
قَالَ : لِذَلِكَ أَوَارَقَ رَهْلٌ ، وَكُنْتُ قَدْ أَضَلْتُ مَمْلَكَةَ وَلَمْ تَبْرَأْ أَلَيْتُكَ ، وَلَكِنْ حُصِبْتُ عَلَى دَمِ
كُلِّ قَبِيلٍ مِنْهُمْ قُرْبَةً ، فَفَعَلُ ، فَبَلَغْتُ دِمَاءُؤُهُمْ الْخَفِيفُ ، فَسَمِيَّ الْوَصَافَ ، وَقُتِلَ سَبْعَةً أَوْ
ثَمَانِيَةَ فُجِرَتْ دِمَاءُؤُهُمْ .

هَؤُلَاءِ بَنُو ضَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ .
وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَجَلٍ مَالِكًا ، وَعَدِيًّا ، يُقَالُ لِعَدِيِّ زَلَّةٌ لِأَنَّهُ رَاهَنُ أَنْ يَقِفَ
فَرَسَيْنِ مَجْرُوعَيْنِ فَزَلَّ عَنْ أَحَدِهِمَا فَسَمِيَّ زَلَّةً ، وَالْحَارِثَ ، وَكُھَوَالِجَابَ ، عَبَّ فِي مَاءٍ فَسَمِيَّ الْعَبَّابَ .

(١) راجع الحاشية رقم : ١ من الصفحة ٢٨٧ من هذا الجزء

(٢) الألوكة ، والألوكة ، والدليّة ، على فضيلة ، والدليّة ، طه : اليمين ، والجمع الدنيا . اللسان .

وَأُمُّهُمْ سَلْمَى بِنْتُ الصَّرِيْبِ بْنِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ ، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ عُمَرَ ،
وَتَعْلَبَةَ ، وَهَارِثَةَ ، وَالْأَسْبَعِدَ ، وَرَبِيعَةَ ، يُقَالُ لِبَنِي رَبِيعَةَ بَنُو مُرَافِعَةَ .
فَوَلَدَ عُمَرُ شَرِيْطًا ، وَجَاهِلًا ، وَمُتْرَةً ، وَهَذَافَةَ ، فَوَلَدَ جَاهِلٌ عَبْدَ اللَّهِ ،
مِنْهُمْ شَرِيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ شَرِيْفًا ، وَوَلَدَهُ أَشْرَفُ .
وَوَلَدَ شَرِيْطٌ عَائِذًا ، فَوَلَدَ عَائِذُ بَجِيْرًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَهُوَ الْمَلْفُفُ ، وَسَعْدًا ،
مِنْهُمْ مَرْثَاسُ بْنُ نَزَارٍ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ عَائِذَ بْنِ شَرِيْطٍ .
فَوَلَدَ بَجِيْرُ بْنُ يَدٍ ، وَجَاهِلٌ ، وَضَارًا ، وَأَسْوَدُ ، وَأَسِيْدٌ ، وَعُزْرَجَةُ ، وَعَبْدُ الْمُكْدِسِ ،
وَعَبْدُ النَّعْمَانِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَمُسَرُّوْقًا ، وَغَابِرًا ، وَحَنْظَلَةَ ، وَغُلَيْفَةَ ، وَقَدَرُاسُوَا كُلَّهُمْ ، وَقَالَ
فِيهِمْ أَبُو النَّجْمِ :

هَآؤُلَآكُنْ رَبعُ الجِيوشِ لِصُلْبِهِ عِشْرُونَ وَهُوَ يَعُدُّ فِي الْأَهْيَاءِ
فَوَلَدَ جَاهِلُ بْنُ الْحَرِّ . مِنْ وَلَدِهِ حَجَّارُ بْنُ أَجْحَرَ كَانَ شَرِيْفًا .
وَوَلَدَ مُتْرَةُ بْنُ عُمَرَ عَائِذًا .

وَوَلَدَ تَعْلَبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ قَبِيْصَةَ ، وَحَبِيْبًا ، وَحَبِيْبًا ، وَعَبْدُ الْحَارِثِ ، وَهَاشِمًا
وَأَعْيَمًا ، وَتَمْرًا ، وَبِقَعْمَةَ ، وَأُمُّهُمْ الطَّاعِنِيَّةُ مِنْ بَنِي طَاعِنَةَ بْنِ مَرْثَاسٍ ، بِهَا يُعْرَفُونَ .
وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ هِلَالًا ، وَهُوَامَةً ، وَغَوْطًا ، وَأُمُّهُمْ مُرَافِعَةُ بِنْتُ مُتْرَةَ بْنِ
ذُهَلٍ مِنْ بَنِي حَبِيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، بِهَا يُعْرَفُونَ .
مِنْهُمْ أَبُو النَّجْمِ ، وَهُوَ الْفَضْلُ بْنُ قِدَامَةَ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
إِيَّاسِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ رَبِيعَةَ الرَّاحِضِ ، وَطَيْسَلَةُ بْنُ شَرِيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَابِرِ بْنِ مَالِكِ

أبو النجم

(١)

٢٠

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية . ج . ١ . ص ١٥٠ .

قال أبو عمرو الشيباني : اسمه الفضل . وقال ابن الأعرابي : اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد
الله بن عبد الله بن الحارث بن عبدة (جاء في ابن الكلبي عبدة وكذلك في مختصر الجهدرة عبدة) - بن الحارث
ابن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَيَّ بن هذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهو من طَبَا
الْبوسدرم النحول المقدمين وفي الطبقة الأولى منهم .

=

أعظمه رؤبة وقام له عن مكانه

عن أبي عمرو الشيباني قال:

قال له قتيان بن بني عجل: هذا رؤبة بالمرء بد يجلس فيسج شعره ويثشد الناس
ويجتمع إليه قتيان بن بني عجل، فما يمنعك من ذلك؟ قال: أو تحبون هذا؟ قالوا نعم قال: فأتوني
بعس - العس: القمع الكبير - من يبيد مأتوه به، فشر به ثم نرض وقال:

إذا أصطبت أربعا عرفتني ثم تجشحت الذي هشتعتني
فلما رآه رؤبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال: هذا جاز العرب، وسأله أن ينشدهم فأنشدهم:

المحمد لله الوكوب المجرول

وكان إذا أنشد أريد ووحش شيابه (أي رمى بطل)، وكان من أحسن الناس أنشادا، فلما
فرغ من قال رؤبة: هذه أم الرجز، ثم قال: يا أبا النجم قد قربت مرعاها إذ جعلت بين رجلي وابنه،
يوهم عليه رؤبة أنه حيث قال:

تنقلت من أول التبتل بين رماحي مالك ونرثشل

إنه يريد نرثشل بن مالك بن منقلة بن زيد مناة بن تميم، فقال له أبو النجم: هيرات! الكمر تشابه
- الكمر: جمع كمر، وهي رأس الذكر، يريد أن الرجال انقلبت عليك، وقد صار هذا مثلا، ولفظه الكمر
أشبه الكمر، - أي إني إنا أريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن

علي بن بكر بن وائل، ونرثشل قبيلة من ربيعة، وهولاء يريعون الصمآن وعرض الدهناء، قال أبو عمرو:

وكان سبب ذكر هاتين القبيلتين (يعني بني مالك ونرثشل) أن دمار كاتت بين بني دارم وبني نرثشل

وهربوا في بلادهم، فتحامى جميعهم الرعي فيما بين فلج والصمآن مخافة أن يعرّوا - يصابوا - بشرة حتى عفا

كلؤه وطال، فذكر أن بني عجل هابت لعزها إلى ذلك الموضع فرعته ولم تخف من هذين الحيين فخربه

أبو النجم

ناجز العجاج حتى حرب منه

خرج العجاج متحفلا - متزينا - عليه جبة خز وعمامة خز على ناقه له قد أجاد رملنا حتى

وقف بالمرء بد والناس مجتمعون، فأنشدهم:

قد جبر الدين الولد فخره

فذكر فيها ربيعة وهماهم فجار رجلي من بكر بن وائل إلى أبي النجم وهو في بيته، فقال له: أنت بالسن

وهذا العجاج يهجوننا بالمرء بد قد اجتمع عليه الناس! قال: صف لي حاله وزيه الذي هو فيه، فوصف:

له . فقال : أُبغني جمل طمأننا قد أكره عليه من الرخاء - القطران - فجاء بالجل إليه ، فأخذ سرويل
له فجعل إحدى رجليه فيه وأكتر بالدهن وركب الجل ودفع غطاءه إلى من يقوده ، فانطلق حتى أتى
الربد ، فلما دنا من العجاج قال : أخلع غطاءه فقلعه ، وأنشد :

تذكر القلب وجهه ما ذكر

فجعل الجل يدنو من الناقة تشتمم ، ويتباعد عنه العجاج لئلا يفسد ثيابه ورملته بالقطران ، حتى
إذا بلغ إلى قوله :

شيطانه أنشئ وشيطاني ذكر

تعلق الناس هذا البيت وحرب العجاج عنه .

سأله هشام بن عبد الملك عن رأيه في النساء فأجابته

دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وقصته له سبعون سنة ، فقال له هشام : ما رأيك
في النساء ؟ قال : إني لأنظر إليهن شراً وينظرن إلى خيراً - الشزر ، النظر بجانب العين في إرض
والخزر : هو أن يكون الإنسان كأنه ينظر نحو عينيه - فذهب له جارية وقال له : أغد علي فأعلمني
ما كان منك ، فلما أصبح غدا عليه ، فقال له : ما صنعت ؟ فقال : ما صنعت شيئاً ولقد رثت عليه ،
وقد قلت في ذلك أبياتاً ، ثم أنشده :

نظرت فأعجبني الذي في دمعها من حسنه ونظرت في سرها ليا
خرات لها كغدا يمين بحرها وعشتا رداقها وأجتم جاشيا
ورأيت منتشر العجان مقلصا رجوا مفاصله وجلدا باليا
أدني إليه عقارباً وأفاعيا أدني إلى العنقاسي هاليا
إن الندامة والسدمة فأعلمن لو قد صبرت لك للمواسي هاليا
ما بال رأسك من ورائي طالعاً أظننت أن حر الفتاة ورائيا
فأذهب فإنك ميتٌ لدثرتي أبد الدبير ولو عثرت ليا ليا
أنت الغرور إذا جهرت وربما كان الغرور لمن رماه شافيا
لكن أيري لأيرجى نفعه حتى أعود أخا قنار ناشيا

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى .

٢٥ - الوعث : الدين ، أجتم : غليظ ، جاشيا : جاعد ، والكناية هنا طاهرة ، العجان : القسيب المحدود
من الخصية إلى الدبر ، الركب : الفرج . -

ابن ربيعة بن عجل، ومهران بن سلمة بن شيطان بن أبي بن هلال بن ربيعة بن مالك
الشاعري، والمفرج بن وهز بن هدم بن معبد بن عبد الحارث بن هلال بن ربيعة الشاعري.
وولد له سعيد بن مالك الحارث وشهر بن هلال، فولد شهر بن هلال.
منهم عبد الرحمن بن بشير بن عمر بن جندل، ولي شرط الكوفة، وأبو كندل
وهو من بني بن ظالم بن عوف بن جندل الشاعري.

وولد عدي بن وهز بن ربيعة بن عجل كعباً، وهلالاً.
وولد العباب بن ربيعة شبيباً، وربيعة، وتعلبة.
منهم النجاشي بن هلال بن أسود بن عمر بن عوف بن ربيعة بن شبيب، كان
شريفاً، وألعد بن الفرخ بن معن بن أسود بن عمر بن جابر بن تعلبة بن شبيب الشاعري
شبيب بن عجل.

وهو ولد بنو ربيعة بن عجل.
وولد كعب بن عجل عامر، وشاساً درج، فولد عامر عازداً، ومهصيصاً،
وعترة، وشركة.
فولد عازد مالكا.

وولد مهصيص بن عجل، وسعداً، وفل بن عير بن بني ثيم بن شيبان، وسعداً.
وهو ولد بنو عجل بن جسيم.

وهو ولد بنو جسيم بن صعب بن علي.
وولد مالك بن صعب بن زمان، وأمه صفية بنت كاهل بن أسد بن هزيمة
وهو أمة صفية لأمه، فولد زمان صمصعة، وربيعة.

منهم النضر بن أبار بن عازد بن عامر بن صمصعة بن زمان كان يغني وكان
زوج ابنة له من المنذر بن ماء السماء فولدت له نضر فاستقرت له السم ولدت له حديثاً
ومنهم الفخذ، وهو شهر بن شيبان بن ربيعة بن زمان.
من ولده أبو طائوت الحارثي وهو مطر بن عتبة بن زبيد بن الفخذ.
وهو ولد بنو علي بن بكر بن وائل.

أخبار الفند الزماني ونسبه

الفند : لقبٌ غلب عليه ، نسبته بالفند من الجبل ، وهو القطعة العظيمة لعظم فلقه .
واسمه شمر بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن

وأي .

وكان أهد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين ، وشهد حرب بكر وتغلب وقد قارب
المئة السنة ، فأبى بدم حسناً ، وكان مشهده في يوم الثلاثاء

عن العباس بن هشام عن أبيه قال :

أرسلت بنو شيبان في محاربتهم بني تغلب إلى بني حنيفة يستنجيهم ، فوجهوا إليهم بالفند
الزماني في سبعين رجلاً ، وأرسلوا إليهم : إنا قد بعثنا إليكم ألف رجل .

وقال ابن الطائي : لما كان يوم الثلاثاء أقبل الفند الزماني إلى بني شيبان ، وهو شيخ
كبير قد هاوز مئة سنة ، ومعه بنتان له شيطانان من شياطين الإنس ، فكشفت إحداهما
عننا وتجردت ، وجعلت تصيح ببني شيبان ومن معهم من بني بكر :

وعا وعا وعا وعا

حرَّ الجواد والتطي

وملئت منه الربي

يا هبذا يا هبذا

المأخون بالضحى

تم تجردت الذخري وأقبلت تقول :

إِنْ تُصَلُّوا نُعَارِقْ وَنُفَرِّشِ الثَّمَارِقْ

أَوْ تُدْرُوا نُفَارِقْ فِرَاقٌ غَيْرَ وَاقِعْ

--- قال ابن الطائي :

ولحق الفند الزماني رجلاً من بني تغلب يقال له : مالك بن عوف ، قد طعن صبيّاً من صبيان بكر

ابن وأل ، فزوي رأس قناته وهو يقول :

يا وئيس أمّ الفزع ، فطعنه الفند وهو وراءه ردفي له فأنفذهما جميعاً وجعل يقول :

أيا طعنة ماشيخ كبير يئن بالي

تفتت بها اذكر ره الشكّة أشالي

وَوَلَدَ يَشْكُرُ بْنُ بَكْرِ كَعْبًا، وَهَرَبًا، وَكِنَانَةً، وَأُمُّهُمْ سُحَّامُ بِنْتُ ثَعْلَبِ بْنِ
وَائِلٍ، فَوَلَدَ كَعْبُ هَبِيبًا، وَالْعَبِيدَ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ الْعَبِيدِ بْنِ عَنَمِ بْنِ ثَعْلَبِ.
وَوَلَدَ هَبِيبُ عَنَمًا، فَوَلَدَ عَنَمُ بْنُ هَبِيبِ عَنَمَ، وَثَعْلَبَةً، وَهَشَشَمَ، وَارْعَمًا
سُحَيَّ عَبْرَ لَدُنْ عَنَمًا تَزَوَّجَ النَّاقِصَةَ وَهِيَ عَجُوزٌ، فَقِيلَ مَا أَرَأَيْتَ إِلَى هَذَا؟ قَالَ، لَعَلِّي أَتَعَبَهَا
عَمَدًا، فَوَلَدَتْ لَهُ عَمَدًا فَاسْمَاهُ عَبْرَ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ مَالِكًا، وَوَدِيعَةً، وَعَدِيًّا، وَأُمُّهُمْ هَبِيبَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
بَكْرِ بْنِ هَبِيبِ بْنِ ثَعْلَبِ، وَرَفَاعَةَ، وَأُمُّهُ مَاهِيَةُ بِنْتُ الْجَعْدِ الْعَبْدِيَّةِ، فَوَلَدَ مَالِكُ هَرَفَةً
وَسَوَادًا، وَالْحَزَنَ مِرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ.

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَسْوَدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ عَبْدِ
عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ هَرَفَةَ، أَصْحَابُ النَّخْلِ بِالْيَمَامَةِ الَّذِي يُقَرَّبُ
فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، دَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْهُمْ عَوْفُ أَوْ عَمْرُ بْنُ شَيْخِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ هَرَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَ لَهُ شَرْفٌ بِحَرَّاسَانَ.

وَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ عَمْرٍ ثَعْلَبَةَ، وَالْحَارِثَ، صَاحِبَ الْفَرَسِ الَّذِي يَضَعُهُ عَلَى الطَّرِيقِ
الَّذِي وَطَنُهُ عَمْرُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الدُّعْمَى، وَعَامِرُ بْنُ عَمْرٍ، وَهَشَشَمُ وَالدُّعْمَى
عَامِرٌ وَهَشَشَمُ بَنُو عَمْرٍ، فَوَلَدَ هَشَشَمُ ثَعْلَبَةَ.

مِنْ وَلَدِهِ هَشَشَةُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ هَشَشَمَ، وَأُمُّهُ الْخَزَاعِيَّةُ.

وَمِنْهُمْ أُمَيْرُ بْنُ أَحْمَرَ بْنِ مُسْهِرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ هَشَشَمَ، وَلِيَّ حَرَّاسَانَ.

وَأُمُّ عَمْرٍ النَّاقِصَةُ بِنْتُ عَامِرٍ، وَهُوَ جَدُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ إِسْرَ.

تَقِيْمُ الْمَأْتَمِ الْأَعْلَى
كَجَيْبِ الدُّفْنِ الْوَحْدَا

عَلَى جَهْدِ وَإِعْوَالِ
وَرِيْعَتِ بَعْدَ إِجْفَالِ

ويروي: قد ريعت بإجفال.

٣٥ - اليفن: الفاني، والدفنس: المرأة الحفاد، وجاد في اللسان (الدفنس) عن أبي عمرو بن
العدس بيت فيه الدفن نسبة للفند الزماني، ويروي لدمري القيس بن عابس اللندي -

وَأَمَّا سَمِيْعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ غَنَمًا تَرَى جَهْرًا وَهِيَ عَجُوزٌ، فَقِيلَ لَهُ: مَا تَرَى مِنْهَا؟ فَقَالَ: لَعَلِّي أَتَعَبَّرُهَا غَدَمًا.

وَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ جَهْرَيْلَ، وَتَمِيمًا.

مِنْهُمْ بَاعِثٌ، وَدَائِلُ أَبْنَاءِ حَنَنْمُ بْنُ أَسَدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَا شَيْخَيْنِ، وَجُهَلَةُ بْنُ بَاعِثٍ وَقَدْرُاسٌ، وَرَشْدُ بْنُ شِرَابِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ عِصْمِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَهْرَيْلَ الشَّاعِرِ.

وَلَدَ جُشَمُ بْنُ غَنَمٍ عَدِيًّا، وَثَعْلَبَةَ.

مِنْهُمْ الشَّعْمَانُ لِلْعَجَمِ يَوْمَ ذِي قَارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَالِذِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّاعِرِ الَّذِي يَقُولُ:

أَمْسَ تَلَمَّ أَمْرِي بِمَنْقَطَعِ اللَّوَى وَلَدَ أَمْسَ لِلْمَقْصِي إِذَا مُصَيِّعًا

وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُشَمِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ التَّوَمِ. وَلَدَ جُشَمُ بْنُ هَبِيبِ عَامِرٍ، وَهُوَ ذُو الْمَجَاسِدِ^(١)، وَكَانَ يَلْبَسُ مَجَاسِدَ لَهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ لِلذِّكْرِ شَيْئًا عَظِيمًا^(٢) الْاُنْتَيْنِ، وَالْحَارِثُ.

وَلَدَ الْعَتِيقُ بْنُ كَعْبٍ عَجَلًا، وَأُمُّهُ الْحَرَامُ، قَوْلُ عَجَلٍ كَعْبًا، وَجُشَمُ، وَهُوَ

الَّذِي قَبِضَ.

مِنْهُمْ أَرْحَمُ بْنُ عَلْبَادِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الدُّسَعْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَجَلِ الشَّاعِرِ. الَّذِي ذَمَّ كَبِشَ الثُّعْمَانَ.

وَلَدَ هَرَبُ بْنُ يَشْكُرَ كِنَانَةَ، قَوْلُ كِنَانَةَ جُشَمُ، وَتَعْمُرُ، وَذُهْلَةُ، وَسَلِيمًا،

فَمِنْ بَنِي كِنَانَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّارِ وَأَسْمُ الْكَوَّارِ عَمْرُو بْنُ الثُّعْمَانَ بْنِ ظَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي بَنِي عِصْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جُشَمِ بْنِ كِنَانَةَ الْخَارِجِيِّ، وَأَمَّا سَمِيْعُ الْكَوَّارِ لَدُنَّ الْحَارِثِ بْنِ طَلْدَةَ كَوَّارٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ ذَبِيلَةٍ كَانَتْ أَصَابَتَهُ، وَكَانَ طَبِيبَ الْعَرَبِ.

(١) الجسد والجساد: الزعفران أو نحوه من الصبغ، وثوب مجسّد ومجسّد: مصبوغ بالزعفران وقيل هو الذعر، والجسد ما أشبع صبغه من الشيا بوالجمع مجاسد. اللسان.

عبد الله بن الكواري

هاتف في الذخيرة الطول الطبعة المصورة عن الطبعة المصرية: تحقيق عبد المنعم عامر: ص ١٩٠ =

= هينما رفعت المصاحف بصفين - أقبل الأشتى حتى انتهى إليهم، فقال: «يا أهل الوكن والذل
أهين علوتكم القوم تنظون لرفع هذه المصاحف؟ أمرلوني قواك». الفواق يضم الفاء ويفتح ما
بين الخطين من الوقت، فالناقة تلب ثم تترك سويعة يرضع الفصيل لتدر ثم تلب، قالوا:
«لاندخل عليك في خطيئتك»، قال: «دد ويحكم كيف بكم، وقد قتل خياركم وبقي أراذلكم، فمحق كنتم
محقين؟ أهين كنتم تقاتلون، أم الآن هين أمسكنم؟ فما حال قتلكم الذين لا تشكرون فضلهم، أني
الجنة أم في النار؟»، قالوا: «دد قاتلناكم في الله، وندع قتالهم في الله»، فقال: «دد يا أصحاب الجباه
السود، كنا نظن أن صلاتكم عبادة، وشوق إلى الجنة، فزالكم قد فررتم إلى الدنيا، فمحق لكم»،
ضربوه، وسبهم، وضربوا وجه دابته بسيارهم، وضرب وجهه دوابهم بسوطه، وكان مسرع
ابن فديك وابن الكلأ وطبقهم من القراء الذين صاروا بعد هوارج كانوا من أشد الناس في
الدابة إلى حكم المصاحف.

وهار في الصفحة: ٢٩٤ من نفس المصدر السابق: الأخبار الطوال.

فلم يزل علي عليه السلام يحاج ابن الكلأ بهذا وشبهه فقال ابن الكلأ: أنت صادق في جميع
ما تقول، غير أنك كفرت حين حكمت الحكمين. قال علي: ويحك يا ابن الكلأ، إني إنما حكمت أبا موسى
وحده، وكم معاوية عمراً. قال ابن الكلأ: فإن أبا موسى كان كافراً. فقال علي: ويحك، متى كفر
أهين بعثته أم هين حكم؟ قال: لا، بل هين حكم قال: أفلا ترى إني إنما بعثته مسلماً، فكفر
في قولك بعد أن بعثته؟ أرايت لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً من المسلمين
إلى أناس من الكافرين، ليؤمهم إلى الله، فدعاهم إلى غيره، هل كان على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذلك شيء؟ قال: لا، قال: ويحك، فما كان علي إن ضل أبو موسى؟ أفصح
لكم بفضيلة أبي موسى أن تصنعوا سيوفكم على عواتقكم فتعترضوا بها الناس؟
فلما سمع عظماء الحوارج ذلك قالوا لابن الكلأ: انصرف ودع مخاطبة الرجع.
فانصرف إلى أصحابه، وأبى القوم إلا التماس في الغي.

وهار في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. ج ٤، ص ٢٠٤.

ومن حديث بكر بن حماد: إن عبد الله بن الكلأ سأل علي بن أبي طالب يوم صفين، فقال له:
أخبرني عن مخرجك هذا، تضرب الناس بعضهم ببعض، أعز ذلك إليك عهده رسول الله صلى الله
عليه وسلم، أم رأي ارتأيته؟ قال علي: اللهم إني كنت أول من آمن به فلو أن أول من كذب
عليه، لم يكن عندي فيه عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو كان عندي فيه عهده رسول =

مَنْ وَلَدَهُ عَوْنُ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ شَيْبٍ بْنُ شَرْحٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
النُّعْمَانِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي
وَوَلَدَ كِنَانَةُ بْنُ يَشْكُرَ ذُبْيَانُ، فَوَلَدَ ذُبْيَانُ عَامِرُ بْنُ هَاشِمٍ، وَهَبْرَادَةُ.

٥ = الله صلى الله عليه وسلم، لما تركت أخا تيم - يعني أبا بكر لأنه من تيم - وعدي
على من أبرها، ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم كان نبي رحمة، مرض أياما وليالي، فقدم أبا بكر على الهدية
وهو يراني ويرى مكاني، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، رضينا له المردينا إذا رضي رسول
الله للمردينا، فسألت له وبايعت وسمعت وأطعت، فكنت أخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا
أغزاني، وأقيم الحدود بين يديه، ثم أتته منيته، فرأى أن عمر أطول لهذا الأمر من غيره، والله ما أراد
به المحابة، ولو أرادها لمعطها في أحد وليه، فسألت له وبايعت وأطعت وسمعت، فكنت أخذ إذا
أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأقيم الحدود بين يديه، ثم أتته منيته، فرأى أنه من استخلف رجلا فعمل
بغير طاعة الله عذبه الله به في قبره، فمعطها شوري بن سقة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكنت أهدم، فأخذ عبد الرحمن موثيقنا وعمرودنا على أن يجمع نفسه ويظهر لعامة المسلمين
فبسط يده إلى عثمان فبايعه، اللهم إن قلت إنني لم أجدي نفسي فقد كذبت، ولكنني نظرت في أمري
فوجدت طاعتي قد تقدمت معصيتي، ووجدت الأمر الذي كان بيدي قد صار بيد غيره، فسألت وبايعت
وأطعت وسمعت، فكنت أخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحدود بين يديه، ثم نعم الناس
عليه أمرا فقتلوه، ثم بقيت اليوم أنا ومعادية، فأرى نفسي أحمق براء من معاوية، الذي سار جري
وهو أعزائي، وأنا ابن عم رسول الله وصهره، وهو طليق ابن طليق، قال له عبد الله بن الكواكب: صدقت
ولكن طاعة والبير، أما كان لهما في الأمر مثل الذي لك؟ قال: إن طاعة والبير بايعاني في المدينة
٥. وكلنا بيعتي بالعراق، فقاتلتهما على كلشهما، ولو كلنا بيعته أبي بكر وعمر لقاتلتهما على كلشهما كما
قاتلتهما، قال: صدقت، ورجع إليه.

وهو في نفس المصدر العقد. ج ٦، ص ٢٥٠.

٥ قدم عبد الله بن الكواكب على معاوية، فقال: أخبرني عن أهل البصرة قال: يقبلون معاوية ويرين
شيتي، قال: فأخبرني عن أهل الكوفة، قال: أنظر الناس في صغيرة وأوقضهم في كبيرة، قال:
٥ فأخبرني عن أهل المدينة، قال: أحرص الناس على الفتنة وأعجزهم عنك. قال: فأخبرني عن أهل
مصر، قال: لثمة آكل، قال: فأخبرني عن أهل الجزيرة، قال: كنا ستة في قيسية.

مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ هِلْزَةَ بْنِ مَكْرُوهَ بْنِ بُدَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ سَعْدِ بْنِ
جُشَمِ الشَّاعِرِ، وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ مِنْ بَنِي هِلْزَةَ بْنِ هِشَلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ سَعْدِ
وَمِنْ بَنِي جُهْرَادَةَ عِمَادُ بْنُ جُهْمٍ الَّذِي قُتِلَ نَاشِئَةً عَنْهُ ابْنُ قُتَيْبٍ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هُبَيْبِ الثُّغَلْيِيِّ، وَنَاشِئَةً الَّذِي قُتِلَ هَمَامُ بْنُ مَرْثُومٍ الدَّنَائِبِ وَكَانَ
مَشَا فِي حَجْرِهِ فِي الْكِتَابِ وَقُتِلَ نَاشِئَةً يَوْمَ التَّحَالُفِ، وَإِعْمَا الصَّوَابِ يَوْمَ الدَّنَائِبِ .
فَهَؤُلَاءِ بَنُو بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ .

أخبار الحارث بن هِلْزَةَ ونسبه

(١١)

هاري في كتاب النخاعي الطبعة المصرية عن دار الكتب المصرية . ج ١ ، ص ١١٠ ، ١١١

هو الحارث بن هِلْزَةَ بن مَكْرُوهَ بن يَزِيدَ بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن
عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغيم بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

السبب في قوله قصيدته المعلقة

قال أبو عمرو الشيباني : كان من خبر هذه القصيدة والسبب الذي دعا الحارث إلى قولها أن
عمرو بن هند الملك ، وكان جباراً عظيم الشأن والملك ، لما جمع بكراً وتغلب ابني وائل وأصلح بينهم ، أخذ
من الحيين رُحْنًا من كل حي مئة غنم ليكلف بعضهم عن بعض ، فكان أولئك الرُحْنُ يكونون معه في
مسيره ويفزون معه ، فأصابهم سُخُومٌ في بعض مسيرهم فمَلَكَ عامة التغلبيين وسلم
البكريون ، فقالت تغلب لبكر : أعطونا دِيَارَ آبَائِنَا ، فإن ذلك لازم لكم ، فأبت بكر بن وائل
فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم وأخبروه بالقصة ، فقال عمرو بن كلثوم لتغلب : عَن تَرُون بَكَراً
تُغَصِّبُ أُمَهَا الْيَوْمَ ؟ قالوا : بَعْنُ عَسَى إله برجل من أولاد تغلبة ، قال عمرو : أرى والله الأمر
سينجلي عن أحرأصلح أصم من بني يشكر ، فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أهدى بني تغلبة بن غنم بن
يشكر ، وجاءت تغلب بعمر بن كلثوم ، فلما اجتمعوا عند الملك ، قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم :
يَا أَصَمُّ ! جاءت بك أولاد تغلبة يُسَاخِلُ عَنْهُمْ وَهُمْ يَفْزُونَ عَلَيْكَ ! فقال النعمان : وعلى من أظلمت
السماء كل ما يفزون ثم لا ينكر ذلك . فقال عمرو بن كلثوم له : أما والله لو لمحتك لطفة ما أخذوا
لك بدلاً ، فقال له النعمان : والله لو فعلت ما أظلمت بكراً قَيْسَى أَيْرَ أَيْلِكَ ، فغضب عمرو بن هند
وكان يؤثر بني تغلب على بكر ، فقال : يا جارية أعطيه كَيْلاً بلسان أنتي (أي سببه بلسانك) .

فقال: أيتها الملك أعط ذلك أحب أهلك إليه. فقال: يا نعمان أيسر أن أهلك أم قال: لا ولكن ودوت أنك أجي. فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى همم بالنعمان، وقام الحارث ابن عكرمة فارتجل قصيدته هذه ارتجالاً، توكفاً على قوسه وأنشدها وانتظم - يريد جرح كفه - كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها --

وقال يعقوب بن السكيت: كان أبو عمرو والشيباني يعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد، ويقول: لو قالها في هول لم يُعَمِّم. (٢)
سويد بن أبي كاهل

ما في كتاب الأغاني المطبوعة المصورة عن دار الكتب المصرية. ج ١٢، ص ١٠٤
سويد بن أبي كاهل بن عمارثة بن حسل بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن ذبيان ابن كنانة بن يشكر، وذكر خالد بن كلثوم أن اسم أبي كاهل شبيب، ويكنى سويداً أباً سعد، عن عبد الله بن عباس قال:

كان زياد النخعي يراجو بنو يشكر:

إذا يشكرني مسس ثوبك ثوبه
فلا أن من لوم تموت قبيلة
فلا تذكرن الله حتى تطهرا
إذا لأمت اللوم لاشاء يشكرا

قال: فأت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل ليهاجو زياداً، فأبى عليهم، فقال زياد:

وأنتهم يستعصرون ابن كاهل
فإن يأتنا يرجع سويد وجهه
والموم فيهم كاهل وسنام
عليه الخرايا غبرة وقمام
دعي إلى ذبيان طورا وتارة
إلى يشكر ما في الجميع كرام

فقال لهم سويد: هذا ما طلبتم لي! وكان سويد مغلباً - المغلب: المغلوب مراراً - وأما

قوله:

دعي إلى ذبيان طورا وتارة إلى يشكر ...

فإن أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني عكر، وكانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان، فمات عنها، فترجها أبو كاهل، وكانت فيما يقال حاملاً، فاستدلط أبو كاهل ابنها لما ولدته، وسماه سويداً، واستحققه، فكان إذا غضب على بني يشكر ادعى إلى بني ذبيان، وإذا رضي عنهم أقام على نسبه فيهم. --

قال الرمزي: وهاجى سويد بن أبي كاهل حاضر بن سلمة الغبري، فطلبها عبد الله بن =

وَوَلَدَ ثَعْلَبُ بْنُ وَائِلٍ عَمَّأً، وَالذُّوسَى، وَعَمْرَانُ، وَأُمُّهُمْ الْوَهْبِيَّةُ بِنْتُ عَمْرِانَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَاصٍ بْنِ غَسَّانَ، قَوْلَ دَعْنَمُ بْنُ ثَعْلَبِ عَمْرُلْ، وَوَالِدُكَ، وَالْعَتِيلُ، وَأُمُّهُمْ
بِنْتُ بَرْدِ بْنِ أَفْضَى بْنِ دُعْمَى بْنِ إِيَادٍ .

قَوْلَ دَعْنَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَبِيبًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَّةُ بِنْتُ عُدَاةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ
إِيَادٍ، قَوْلَ هَبِيبِ بْنِ بَكْرِ، وَهَشَمَ، وَمَالِكًا، وَأُمُّهُمْ أَسْمَاءُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الْحَزْنِ بْنِ
ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ النَّبَرِ .

قَوْلَ بَكْرِ بْنِ هَشَمَ، وَمَالِكًا، وَعَمْرُلْ، وَثَعْلَبَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَالْحَارِثَ، هُوَ الَّذِي
السُّتَةُ الدَّرَاقِمُ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَّةُ بِنْتُ حَمَارِ بْنِ الدَّيْلِ بْنِ نَاجِ بْنِ أَبِي مُلَاحَ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ هَفْصَةَ
ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَةَ، وَلَهُمْ يَقُولُ الْحَارِثُ بْنُ هَلِيزَةَ .

إِنَّ إِخْوَانَنَا الدَّرَاقِمَ يَفْلُحُوا نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِهْغَاؤُ
قَالَ: مَرَّ كَاهِنٌ بِأُمِّهِمْ وَهُمْ سِتَّةٌ فِي ظِلْفَيْهِ لَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: انْظُرْ إِلَى بَنِي هَوْلَدٍ،
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَكَ أَمَارٌ مَوْنِي يَفْنُونَ الدَّرَاقِمَ .

قَوْلَ هَشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَبِيبٍ، وَمَالِكًا، وَسَعْدًا، وَالْحَارِثَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَمْرُلْ،
قَوْلَ زُهَيْرِ بْنِ سَعْدٍ، وَكَلْبًا، وَالْحَارِثَ، وَعَبْدَ الْعَزْزِيِّ، وَالْفَرَجَ، وَأُمُّهُمْ رُحْمُ بِنْتُ عَاصٍ

= عامر بن كريز، ضربا من البصرة، ثم هاجم الذعرج أخا بني حنظل بن يشكر، فأخذها صاحب
الصدقة، وذلك في أيام ولادة عامر بن مسعود الجمحي الكوفة، فحبسها، وأمر أن لا يخرجها من
السجن حتى يؤدى مئة من الديبل، فخاف بنو حنظل على صاحبهم ففلّوه، وبقي سويد، فحذله بنو
عبد سعيد، وهم قومه، فسأل بني غبر، وكان هاجمهم لما ناقض شاعرهم، فقال:

مَنْ سَرَّهُ النَّيْلُ بِغَيْرِ مَالٍ خَالِغِيًّا تَأْ عَلَى طِمَالٍ

شَوَاغِرُ يُلْمَعْنَ لِلْقَطَالِ

- طِمَالٍ: بالسر موضع، الشواغر: المرفوعة أرجلها للنكاح، الإطاع: الإشارة، القفال: الراجعون
من السفر - فلما سأل بني غبر قالوا له: يا سويد، دد ضيقت البطاريح طحال، فأرسلوها
شذو أي ألك عمت جماعتنا بالهجر في هذه الدرجوزة، فضاء ذلك ما قدرنا أنا نفديك من الديبل فلم
يزل محبوب سأل حتى استوهبته عبسني وذيان لم يديه لهم، وانتمائه إليهم، فأطلقوه بغير فداء .

(١) الدقم: من الحية الدقم، وهو الشجاع أو شجبه به، وإنما سمي أرقم للنقش الذي في ظهره (استنساخ)

ابْنِ سَعْدِ بْنِ عَامِرٍ مِنَ النَّخِيسِ، وَهَبِينًا، وَأُمُّهُ هَالِدَةُ بِنْتُ الْمَجْلَدِ بْنِ مَرْزَاحٍ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ
ابْنِ عَمْرِو.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ زُهَيْرٍ عَتَّابًا، وَعُتْبَةَ، وَأُمُّهُمَا تَسْكُنُ بِنْتُ هُرَيْرَةَ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ بَكْرِ، وَعُتْبَانٌ، وَأُمُّهُ أَشْجَارُ بِنْتُ ذُحَلِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ جُشَمٍ، وَهَبِينُ بْنُ سَعْدِ
وَأُمُّهُ النَّزِيفُ بِنْتُ حُصَيْنِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَكْرِ، وَكُعبًا، وَعَوْفًا، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَوْفِ بْنِ
هَرْبٍ، مِنْ عَمَلْدَةَ قُرَيْشٍ، وَالْحِزْمَانُ بْنُ سَعْدِ.
فَمِنْ بَنِي عَتَّابِ بْنِ سَعْدِ عَمْرِو بْنُ كُثُومٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَّابِ الشَّاعِرِ، وَعَبْدُ
اللَّهِ، وَالْأَسْوَدُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ كُثُومٍ، كَأَسْأَرِيفَيْنِ.

عمر بن كلثوم

(١)

جاء في كتاب الذخاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ١١ ص ٥٢

هو عمر بن كلثوم بن مالك بن عتَّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن
غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار
ابن معد بن عدنان، وأم عمر بن كلثوم ليلى بنت مرهل بن أغي كليب، وأمرا بنت بعج بن عتبة بن
سعد بن زهير.

عن الذَّهَرِي - وكان نسابة - يقول :

لما تزوج مرهل بنت بعج بن عتبة أهديت إليه - هدى العروس إلى زوجها وأهلها،
زفرا إليه - فولدت له ليلى بنت مرهل. فقال مرهل لمرأته هندی: اقليلي، فأمرت خادماً لها أن تغيَّرها
عنها، فلما نام هتف به هاتف يقول :

كَمْ مِنْ فَتًى يُؤْتَلُّ وَسَيِّدٍ شَمْرَدُلُ
وَعَدَّةٍ لَمْ تُجَدَّلْ فِي بَطْنِ بِنْتِ مَرْهَلِ

واستيقظ فقال : يا هندی أين بنتي؟ قالت : قتلتها، قال : كلِّدِ والهِ ربيعة - فكان أول من
حلف بها - فأصدقيني، فأخبرته، فقال : أوسعني غداً رها، فزوجه كلثوم بن مالك بن
عتَّاب، فلما حملت بعمر بن كلثوم قالت : إنه أتاني آتٍ في المنام فقال :

يَا لَكَ لَيْلَى مِنْ وَلَدٍ يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْأَسَدِ
مِنْ جُشَمٍ فِيهِ الْعَدُو أَقُولُ قِيلًا لَمْ فَتَدُ =

= فولدت غداة فسحته عمراً ، فلما أتت عليه سنة قالت : أتاني ذلك الذي في الليل أعرفه
فاشار إلى الصبي وقال :

يا بني زعيم لك أم عمرو
بماجد الجد كريم النجر - الأصل -
أشجع من ذي لبب هزبر
وقاص أقران شديد الأسر

قال الأندلسي : فكان لما قال ساد وهو ابن خمسة عشر ومات وله مئة وخمسون سنة .

قصة قتله لعمرو بن هند

عن ابن الكلبي قال : إن عمرو بن هند قال ذات يوم لندائه : هل تعلمون أحد من العرب
تألف أمه من غداة أمي ؟ فقالوا : نعم ! أم عمرو بن كلثوم ، قال : ولم ؟ قالوا : لأن أباها
مرهل بن ربيعة ، وعمرا كليب وأهل أعز العرب ، وبعدا كلثوم بن مالك أفرس العرب ، وابنها
عمرو وهو سيد قومه ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيه ويسأله أن يزيه
أمه أمه ، فأقبل عمرو بن الجزيرة إلى الحيرة في جماعة بني تغلب ، وأقبلت ليلى بنت مرهل
في طعن من بني تغلب ، وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل
إلى وجهه أهل مملكته فحضروا في وجهه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في
رواقه ، ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق ، وكانت هند عممة امرئ القيس بن حجر
الشاعر ، وكانت أم ليلى بنت مرهل بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس
وبينهما هذا النسب ، وقد كان عمرو بن هند أمراً أن تنجي الخدم إذا دعا بالطرف - بار
في اللسان الطرف ، أطباق الجفن على الجفن ، والطرف بالتحريك الناحية من النواحي ، والطائفة
من الشبي ، والجمع أطراف ، - وتستخدم ليلى ، فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطرف ، فقالت هند
ناديني يا ليلى ذلك الطبق ، فقالت ليلى : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها ، فأعادت عليها
والحنت ، فصاحت ليلى : وا دله ! يا لتغلب ! فسمع عمرو بن كلثوم فتألم في وجهه
ونظر إليه عمرو بن هند فعرف الشسر في وجهه ، فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف لعمرو بن
هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره ، فضرب به رأس عمرو بن هند ، وزاد
في بني تغلب ، فاستهزأوا ما في الرواق وساقوا نجائبه ، وسار نحو الجزيرة ، ففي ذلك يقول
عمرو بن كلثوم :

ألا هبني بصحنك فاصبحنا

وكان قام بها فطياً بسوق عكاظ ، وقام بها في موسم مكة ، وبنو تغلب تعظمها جداً =

= ويرويها صفاءهم وكبارهم ، حتى هُجروا بذلك ، قال بعض شعراء بكر بن وائل :
 أَلَمْ يَنْبَغِ تَغْلِبَ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَصِيدَةُ قَالِشَا عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ
 يَرُودُ نَسْأَ أَبَدًا مَذْكَانَ أَوَّلِهِمْ يَا لَلرِّجَالِ لِشُعْرِ غَيْرِ مَسْوُومٍ
 أسير عمرو بن كلثوم

أغار عمرو بن كلثوم التغلبي على بني تميم ثم ثمن عزوه ذلك على حبي من بني قيس بن ثعلبة
 فمأذنيه منهم وأصاب أسارى وسبائيا ، وكان فيمن أصاب أحمد بن جندل السعدي ، ثم انتهى إلى
 بني هذيلة باليمامة ، وفيهم أناس من عجل ، فسمع به أهل حجر ، فكان أول من أتاه من بني هذيلة
 بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو ابن شمر ، فلما رآهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال :
 مَنْ مَأَذَنِي بَعْدَ هَذَا لَأَجْتَبِرَ وَلَدُ سَفَى الْمَاءِ وَلَدُ أَرْنَى الشَّجَرِ
 بَنُو جَيْمٍ وَجَعَالِيسُ رُفَرٍ بِجَانِبِ الدُّنَى يُهْذِلُونَ الْعُكْرَ

فانتهى إليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأسرره ، وكان يزيد شديدا جسيما ، فشدته
 في القيد وقال له : أنت الذي تقول :

مَتَى تُعَقِّدَ قَرِينَتَا بَحْلٍ تَجِدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا

أما في سائر قرنيك إلى ناقتي هذه فأطردك لاجمعا ، فنادى عمرو بن كلثوم يا الربيعة ! أئذلة ! قال :
 فاجتمعت بنو لجيم فزروه ، ولم يكن يريد ذلك به ، فسار به حتى أتى قصرا ، فخرج من قصرهم ، وضرب
 عليه قبة وخرله وكساه وحمله على نجبة وسقاه الخمر ، فلما أخذ من رأسه تغني (تبصيرة من) :
 جَزَى اللَّهُ الدُّغْرَ زَيْدَ فِهْرًا وَلَقَاءَ الْمَسْرَةَ وَالْجَمَالَ

وفاة عمرو بن كلثوم ونصيبه لبنيه

لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه خمسون ومئة سنة ، جمع بنيه فقال : يا بني ،
 قد بلغت من العمر ما يبلغه أحد من آبائي ، ولابد أن ينزل بي ما نزل بهم من الموت ، وإني والله ما عيرت
 أحدا بشيء إلا دعيت بعتله ، إن كان حقاً فحقاً ، وإن كان بالخطأ فبالخطأ ، ومن سب سباً ، فلفوا
 عن الشتم فإنه أسلم لكم ، وأحسنوا جوابكم يحسن ثنائكم ، وامنعوا من ضيم الغريب ، فرب رجل
 خير من ألف ، ورد خير من خلف ، وإذا هددتم ففجوا ، وإذا هددتم فأوجزوا ، فإن مع الإكثار تكون
 الأهدار ، وأشجع القوم العكوف بعد الكفر ، كما أن أكرم المنايا القتل ، ولا خير فيمن لا روية له
 عند الغضب ، ولد من إذا عوتب لم يعتب ، ومن الناس من لا يرعى غيره ، ولد يخاف شره ، فكلوه خير
 من دره - بكنوه : انقطاع لبنة - وعقوقه خير من بره ، ولا تنزجوا في ههنا فإنه يؤدي إلى قبيح البغض .

مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُثُومٍ طَوْقُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ زُفْرِ بْنِ مَرْقِ بْنِ
شَرْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُثُومٍ ، وَخَالُهُ مَلَيْلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْقِ بْنِ شَرْحِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُثُومٍ ، وَنَعْمُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَتَّابِ ، وَهُوَ أَبُو هَنْشِ بْنِ
قَتْلَ شَرْحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُثُومٍ يَوْمَ الْكَلْبِ .

وَمِنْهُمْ أَبُو أَجَلِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ كَانَ شَرِيْفًا ، وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ أَبُو هَنْشِ مَعَهُ
بِالرُّسُوسِ ، وَعَبْدُ يَسُوعَ بْنِ هَرَبِ بْنِ مَعْدِ يَكْرِ بْنِ مَرْقِ بْنِ كُثُومٍ ، وَكَانَ سَيِّدِي تَغْلِبَ
فِي زَمَانِهِ ، وَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي هَرَبِ قَيْسِي وَتَغْلِبَ وَتَرْدَدَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ
وَأَبْنَاوَالِ . مِنْ وَلَدِهِ أَبُو مَرْثَةَ بِالْجَنْزِيقِ .

وَمِنْ بَنِي عُتْبَةَ بْنِ سَعْدِ بَعْجِ حَارِبِ مُقَدَّمَةِ كَلْبِ يَوْمَ قَتْلِ بْنِ عُتْبَةَ ، كَانَ
شَرِيْفًا .

وَمِنْ بَنِي عُتْبَانَ بْنِ سَعْدِ بَوْحَرِ مَمَّةَ بْنِ طَارِقِ بْنِ شَرْحِ بْنِ هَارِثِ بْنِ
عُتْبَانَ ، وَهُمْ بَنُو بَنِي عُتْبَانَ .

يَوْمَ الْكَلْبِ الْأَوَّلِ

(١)

جاء في كتاب الذخاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ١ ، ص ١٤ ، ٢٠٩
كان من حديث الكلب الأول أن قباز ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك ، فوثبت
ربيعته على المنذر الأكبر بن ماز السهماء - وهوذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة - فأخرجوه
دارعاً سحي ذ القرنين لأنه كانت له ذواتان ، فخرج هارباً منهم حتى مات في إياد ، وترك ابنه المنذر
الأصغر فيهم - وكان أذى ولده - فأنطلقت ربيعة إلى كندة ، فجاؤوا بالحارث بن عمرو بن حُجْرٍ أَكْلِ
المرار ، فمككوه على بكر بن وائل ، وحشدوا له فقاتلوا معه ، فظهر على ما كانت العرب تسكن
من أرض العراق ، وأبى قباز أن يمد المنذر بجيش ، فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحارث بن عمرو
إني في غير قومي ، وأنت أحمق من ضمني ، وأنا متحول إليك ، فحوله إليه وزوجه ابنته هنداً ففرق
الحارث بينه في قبائل العرب ، فصار شرهبيل بن الحارث في بني بكر بن وائل ومنظلة بن مالك وبني
أسيد ، وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب ، وصار معد يكرب بن الحارث - وهو غلفاء - في قيس
وصار سلمة بن الحارث في بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد ضاة ، فلما هلك الحارث ،
تشقت أمر بنيهم ، وتفرقت كلمتهم ، ومشت الرجال بينهم ، وكانت المغاورة بين الأحياء الذين =

= معهم ، تفاقم الأمر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع ، فسار شر جهيل ومن معه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكلاب - وهو فيما بين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة - وأقبل سامة بن الحارث في تغلب والثغور من معه ، وفي الصنائع - وهم الذين يقال لهم بنو ربيعة ، وهي أم لهم يتسبون إليها ، وكانوا يكونون مع الملوكة - يريدون الكلاب ، وكان نصحاء شر جهيل وسامة قد نهوهما عن الحرب والفساد والتحاسد ، وهذروهما عن غارات الحرب وسوء مغتبر ، فلم يقبلوا ولم يبرها ، وأبيا إلا التسابع والجماعة في أمرهم . ---

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سامة سفيان بن مجاشع بن دارم ، وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوانه لأخته ، فقتلت بكر بن وائل بنين له ، فهاجم مرة بن سفيان ، قتله سالم بن كعب ابن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . ---

وأول من ورد الماء من بني تغلب رجل من بني عبد بن هشتم يقال له النعمان بن قريع بن هارثة بن معاوية بن عبد بن هشتم ، وعبد يغوث بن دؤس وهو علم الأخطل - دؤس وأندوس أفوان - على فرس يقال له الحرون ، وبه كان يعرف ، ثم ورد سامة ببني تغلب وسعد وجماعة من الناس ، وعلى تغلب يومئذ السفاح - واسمه سامة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب ، وهو يقول ،

إِنَّ الْكَلَابَ مَاؤُنَا فَخَلَّوْهُ وَسَاجِرًا وَاللَّهُ لَنْ يَخْلُوَهُ

فاقتتل القوم قتالاً شديداً ، وثبت بعضهم لبعض ، حتى إذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم هذب بنو هذيلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل ، وانفردت بنو سعد والفا فزاع عن بني تغلب ، وصبر ابنا وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم ، حتى إذا غشيهم الليل نادى منادي سامة : من أتى أبرس شر جهيل فله مئة من الدبل ، وكان شر جهيل نازلاً في بني هذيلة وعمرو بن تميم ففر عنه ، وعرف مكانه أبو هنيش - وهو عصم بن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن هشتم بن بكر ابن حبيب - فصعد نحوه ، فلما انتهى إليه رآه جالساً وطوائف الناس يقفون حوله ، فطعنه بالرمح ثم نزل إليه فاحتز - أسسه وألقاه إليه ، ويقال إن بني هذيلة وبني عمرو بن تميم والرباب لما انهمزوا خرج معهم شر جهيل ، فاحتقه ذو السنينية - واسمه حبيب بن عتبة بن حبيب بن يعجب بن عتبة ابن سعد بن زهير بن هشتم بن بكر ، وكانت له سنن زائدة - فالتفت شر جهيل ففرد ذا السنينية على كتفه ، فأطعن رجله ، وكان ذو السنينية أخا أبي هنيش لأمه ، أمها سلمى بنت عدي بن ربيعة بنت أخي كليب ومزعل ، فقال ذو السنينية : قتلتني الرجل ! فقال أبو هنيش : =

= قتلني الله إن لم أقتله، فحمل عليه فلما غشيه قال: يا أبا هنش، أملكاً بسوقة؟ قال: إنه قد كان ملكي، فطمعنه أبو هنش، فأصاب رادفة فوَّرت عنه - ضعت - ثم تناوله فألقاه عن فرسه، ووزل إليه واحترأسه فبعث به إلى سلمة مع ابن عم له أبا بن كعب بن مالك بن غياث، فألقاه بين يديه، فقال له سلمة: لو كنت ألقيته إلقاه رفيقاً! فقال: ما صنع بي وهو حيُّ أشد من هذا وعرف أبو أبا النذامة في وجهه والجزع على أخيه، فزرب وهرب أبو هنش.

(٤) حرب قيس وتغلب

راجع الحاشية رقم: ١٠٤ من الصفحة: ١٠٤ من هذا الجزء.

(٥) يوم حَزَارَى وسببه

صار في الذخيرة الطوال الطبعة المصورة عن الطبعة المصرية تحقيق عبد المنعم عامر: ص ٤٠
قالوا: لما قتل عمرو بن تبع أخاه حسان بن تبع وأشراف قومه تضعف أمر الحميرية، فوثب رجل منهم لم يكن من أهل بيت الملك يقال له صرهبان بن ذي قارب على عمرو بن تبع فقتله واستولى على الملك.
قال: وهو الذي سار إلى نزارمة لمحاربة ولد معد بن عدنان، وكان سبب ذلك أن معداً لما اشتد تباعدت وتطالمت، فبعثوا إلى صرهبان يسألونه أن يملك عليهم رجلاً يأخذ لضعيفهم من قوتهم مخافة التعدي في الحروب، فوجه إليهم الحارث بن عمرو الكندي، واختاره لهم، لأن معداً أحواله، أمه امرأة من بني عامر بن صعصعة، فسار إليهم الحارث بأهله وولده، فلما استقر فيهم ولى ابنه حُجْر بن عمرو، وهو أبو امرئ القيس الشاعر، على أسد وكنانة، وولى ابنه شمر جهيل على قيس وتميم، وولى ابنه معد يكره وهو جد الأشعث بن قيس على ربيعة.

فحكشوا كذلك إلى أن مات الحارث بن عمرو. فأقرَّ صرهبان كل واحد منهم في ملكه، فلبثوا بذلك ما لبثوا، ثم إن بني أسد وشبوا على ملكهم حُجْر بن عمرو فقتلوه، فلما بلغ ذلك صرهبان وجهه إلى مضر عمرو بن نابي اللخمي، وإلى ربيعة لبيد بن النعمان الفسافي، وبعث برجل من حمير يسمى أوثم بن عُثْق الحية، وأمره أن يقتل بني أسد أريج القتل، فلما بلغ ذلك أسد وكنانة استعدوا، فلما بلغه ذلك انصرف نحو صرهبان، واجتمعت قيس وتميم، فأخرجوا ملكهم عمرو بن نابي عنهم، فلحق بصرهبان، وبقي معد يكره جد الأشعث ملكاً على ربيعة، فلما بلغ صرهبان ما فعلت مضر بهما له آلى - حلف - ليُغزَوَنَّ مضر بنفسه.

وبلغ ذلك مضر، فاجتمعت أشرافه، فنشأ وروا في أمرهم، فعلموا أن له طاقة لهم بالملك، فلبثوا بركة ربيعة إياهم، فأوذوا وفودهم إلى ربيعة، منهم عوف بن منقذ التميمي، وسويد =

وَوَلَدَ جُشَشَمُ بْنُ زُرْهَيْمٍ هُرْفَةَ، وَغِيَاثًا، وَالْحَارِثَ، وَسَعْدًا، وَمُعَاوِيَةَ،
وَقَيْسًا، وَعُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ زُرْهَيْمٍ كِسْرًا، وَشَيْقًا، وَجَمْعًا، وَأَبَانًا، وَمَالِكًا، وَجَمَلًا
أَوْ جَمَلًا.

فَمِنْ بَنِي كَعْبٍ جَمِيلٌ الَّذِي قَتَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَعَطِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَ مِنْ
أَشَدِّ فَارِسِينَ فِي الْعَرَبِ، وَأَمْرٌ الْقَيْسُ بْنُ أَبَانَ، الَّذِي قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَادَةَ بِجَيْشِ بْنِ عُمَرَ
وَقَالَ الْحَارِثُ:

كُلُّ مَنْ كَلَّ فِي الْحَرْبِ وَلَمْ يُطِ
لَلْ قَتِيلِ أَبَانَةَ ابْنِ أَبَانَ

ابن عمرو الأسدي جده عبید بن الذریض، والد هوص بن جعفر العامري، وعُدس بن زيد الخطلي
فساروا حتى قدموا على ربيعة، وسبيهم يومئذ كليب بن ربيعة التغلبي، وهو كليب وأبى، فأجابهم
ربيعه إلى نصرهم، وولوا الأمر كليبًا، فدخل على ملكهم لبيد بن النعمان، فقتله ثم اجتمعوا، وساروا
فلقبهم الملك بالسائدون، فاقبلوا فقلت جوع اليمن، وفي ذلك يقول الفرزدق لجبر:
كُلُّدُ خَوَاسِ تَغْلِبُ بَنَةً دَائِلِ
نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلُّ مَكَانِ

وانصرف الملك إلى أرضه فقلد، فمكث حولًا، ثم تجهز لمعاودة الحرب، وساروا فاجتعت معه
وعليها كليب، فتوافوا بخزاري - جهل كانوا يوقدون عليه غداة الغارات - فوجه كليب السفاح
ابن عمرو أسامه، وأمره إذا التقى بالقوم أن يوقدوا نارا، علامة جعلها بينه وبينه، فسار
السفاح ليلا حتى دافى معسكر الملك بخزاري، فأوقد النار، فأقبل كليب بالجمع نحو النار فافهم
صباحا، فاقبلوا فقتل الملك صرهبان وانقضت جموعه، وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم:

وَحَنُّ غَدَاةٍ أَوْقَدَ فِي خَزَارَى
رَفَدْنَا نَحْوَى رَفْدِ الرَّافِدِيَا

فلما قتل صرهبان زاد حريقه قلعه انضاما ووهنا.

مقتل عمير بن الحباب السلمي يوم الحشاش

جاء في كتاب غرابة الدرب في فنون الأدب للنوري طبعة الرهينة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ص ١١٤،

لمارات تغلب إلحاح عمير بن الحباب عليها، جمعت ما ضرها وباديها، وساروا إلى الحشاش
- وهو من قريب من الشرعية، واد ونهر بأرض الجزيرة - فأتاهم عمير في قيس وبعده زفر بن -

في الحارث الكلابي، وابنه الرهيد بن زفر، وعلى تغلب ابن هوبر فاقْتَلَوْا عِنْدَ تَلِّ الْحِشَّانِ أَشَدَّ
تَقَالَ حَتَّى جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَاقْتَلَوْا مِنَ الْغَدِ إِلَى اللَّيْلِ، ثُمَّ تَحَاجَزُوا، وَأَصْبَحَتْ تَغْلِبُ فِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ، فَتَعَاقَدُوا الدَّيْفَ، فَلَمَّا رَأَى عَمِيرُ جَدَّهُمْ وَأَنَّ نِسَارَهُمْ مَعَهُمْ قَالَ لَقَيْسٍ: يَا قَوْمُ،
أَرَى كَلِمًا أَنْ تَنْصَرِفُوا عَنْ هَؤُلَاءِ، فَإِنَّهُمْ مَسْتَنْقَتُونَ، فَإِذَا اطْمَأَنَّنُوا وَسَارُوا وَجَّهْنَا إِلَى كُلِّ قَوْمٍ
مِنْهُمْ مَنْ يُغِيرُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ هَاتِمِ الْبَاهِلِيِّ: قُتِلَتْ فَرَسَانُ قَيْسٍ أَسَسُ وَأَوَّلُ
أَسَسٍ، ثُمَّ مَلَى سَمُوحٌ وَجَبْنَتُ، وَيُقَالُ: إِنَّ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ عَمِيئَةُ بْنُ أَسَمَاءَ بْنِ خَالِجَةَ
الْفَزَارِيِّ، وَكَانَ أَتَاهُ مَجْدًا، فَغَضِبَ عَلَيْهِ عَمِيرٌ، وَنَزَلَ وَجَعَلَ يُقَاتِلُ رَاجِلًا وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَمِيرٌ وَأَبُو الْمَغْلَسِ قَدْ أَحْبَسَ الْقَوْمُ بِضَلَّتْ فَاحْبِسْ

وَانْهَزَمَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَاتَّقَى بَقَرُ قَيْسِيًّا - الْبَصِيرَةَ الْيَوْمَ - فَبَادَرَ إِلَيْهَا، وَانْهَزَمَتْ
قَيْسٌ، وَشَدَّ عَلَى عَمِيرِ عَمِلِ بْنِ قَيْسٍ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ فَقَتَلَهُ.

وَيُقَالُ: بَلِ اجْتَمَعَ عَلَى عَمِيرِ غُلَامَانِ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَابَةِ وَقَدْ أَعْيَا حَتَّى أَتَخَنَوْهُ، وَكَرَّ عَلَيْهِ
ابْنُ كَهْزَبٍ فَقَتَلَهُ، وَأَصَابَتْ ابْنَ هُوبَرَ جِرَاحَةٌ، فَلَمَّا انْقَضَتْ الْحَرْبُ أَوْصَى بَنِي تَغْلِبَ أَنْ يُولُّوا أُمَّهُمْ
مَرَارَ بْنَ عُلْقَمَةَ الزَّهِيرِيَّ، وَقِيلَ: إِنَّ ابْنَ هُوبَرَ جَرَحَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِهِمْ هَذِهِ، فَأَوْصَى
أَنْ يُولُّوا مَرَارَ أُمَّهُمْ، وَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَكَانَ مَرَارَ رُئِيسَهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَعَبَأَ هُمْ عَلَى
رَايَاتِهِمْ، وَأَمَرَ كُلُّ بَنِي أَبٍ أَنْ يَجْعَلُوا نِسَارَهُمْ خَلْفَهُمْ، وَكَانَ مَا تَقْدُمُ.

وَكُنْتُ الْقَتْلَ يَوْمَئِذٍ فِي بَنِي سُلَيْمٍ وَغَنِيٍّ فَخَاصَةٌ، وَقَتْلَ مِنْ قَيْسٍ أَيْضًا بِشَرِّ كَثِيرٍ، وَبَعَثَ
بَنُو تَغْلِبَ أَسَسَ عَمِيرَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَأَعْلَى الْوَفْدَ، وَكَسَاهُمْ، فَلَمَّا صَالَحَ عَبْدِ الْمَلِكِ
زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ الذُّخْلِيُّ:

بَنِي أُمِيَّةٍ قَدْ نَاضَلْتُ وَنَلَعُوا أَبْنَاءُ قَوْمٍ هُمْ آوَدُوا وَهُمْ نَصَرُوا
وَقَيْسٌ عِيْلَانُ حَتَّى أَقْبَلُوا قِصًّا فَبَايَعُوا لَكَ قَسْرًا بَعْدَمَا قَهَرُوا
ضَجُّوا مِنَ الْحَرْبِ إِذْ عَفَّتْ غَوَارِبُهُمْ وَقَيْسٌ عِيْلَانُ مِنْ أَخْلَاقِ الْفُجُورِ

وَكَانَ يَقْتُلُ عَمِيرَ بْنَ الْحَبَابِ فِي سَنَةِ ٧٠ هـ

(٤) امرؤ القيس بن أبان

راجع الحاشية رقم ٤، من الصفحة ٤٤، من هذا الجزء

يوم قصة وهو يوم التحالقي.

وَأُمُّ هَبِيبٍ، وَهِيَ الصَّرْبَاءُ بِنْتُ هَبِيبِ بْنِ مَجْنِبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَلَقَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَلَدَتْ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي كَلَابٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرٌ دُرَّةً، وَكَانَتْ سَبِيَّةً
مِنْ عَيْنِ الثَّمَرِ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ كَلْبُ بْنُ مَرْثَدٍ، وَعَبِيدُ بْنُ بَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ.
وَلَدَ مَالِكُ بْنُ جُشَمٍ عَمْرٌ، وَعَامِلٌ، وَهُذُوكُ الشَّحِيلَةِ، وَطَانُ أَصْفَ خَطِّ هَاشِمٍ
ابْنِ مَطْرَفِ بْنِ مَجَالِدٍ، وَشَيْمٌ بْنُ مَالِكِ بْنِ كَلْبِ الْقَطَامِيِّ الشَّاعِرِ، وَعَمْرٌ بْنُ مَالِكٍ، وَلَدَ
عَمْرٌ بْنُ مَالِكٍ دُرَّةً، وَخَدُوكُ.
مِنْهُمْ عَمْرٌ يَعْقُوثُ بْنُ عَمْرٍ بْنُ دُرَّةٍ قَاتِلُ مَقْدِيلِ بْنِ كَلْبٍ، وَهُوَ عَلَفَاءُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ
الْأَنْبِيِّ.

وَمِنْ بَنِي خَدُوكِ الْأَفْطَلُ، وَهُوَ غِيَاثُ بْنُ عَوْثِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ بْنِ
سَيِّحَانَ بْنِ عَمْرٍ بْنُ خَدُوكِ بْنِ عَمْرٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ بْنِ كَلْبِ بْنِ هَبِيبٍ.
وَلَدَ سَعْدُ بْنُ جُشَمٍ مَلِكًا، وَشَيْمًا، وَعَمْرٌ، وَخَطُّ عَثْبَةَ بْنِ الْوَعْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرِ بْنِ عَمْرٍ بْنُ هَبِيبِ بْنِ الرَّجَزِ بْنِ شَيْمٍ.

(١) - راجع الحاشية رقم ٤٠٩ من الصفحة ٤٠٩ من هذا الجزء.

القطامي

جاء في كتاب اللغات طبعة المصنعة العامة المصرية للكتاب . ج ٤، ص ١٧
القطامي (وهذا خطأ حيث جاء في المخطوط قطامي . وجاء في الاستقانة الطبعة للصورة عن طبعة
القاهرة ص ٤٩ . ومنهم القطامي الشاعر والقطامي : اسم من أسماء القدر . وأصل القطم : الغصن
أو قطع الشيء باليد . وقطعت اللحم قطماً إذا قطعت به سنانك . وبه سميت المرأة قطام
والقطامة : كل ما قطقته فطرخته من الشيء فهو قطامة . ورد في اللسان بضم القاف ، وفي التاج : بالفتح
والضم ، والفتح لقيس وسائر العرب يفهمون لقب غلب عليه ، واسمه عمير بن شميم وكان نصرانياً .

يسبق الأفطل

عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان ، وأنا حاضر للأفطل : يا أفطل ! أتعجب أن لك
بشعر شعراء العرب ؟ قال : اللهم لا ، إلا شعاعاً لنا مُغْدَفُ القناع - أغد ف
قناعه : أرسله على وجهه - غافل الذكر ، حديث السنن ، إن يكن في أحد غيرهم يكون -

= فيه ، ولوردت أني سبته إلى قوله :

يَقْتُلُنَا بِحَدِيثِ لَيْسَ يُعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا تَكُونُهُ بَادِي
فَرَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلِ يُصِيبُ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْفُلَةِ الْقَهَارِي

لوقال شعره في النساء

قال أبو عمر الشيباني : لوقال القطامي بيته ، في حفة النساء ، لكان أشعر الناس ، البيت هو :

يَعْمَشِينَ هَوًّا خَلَدَ الدُّعْجَارُ هَاذِلَةً وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الدُّعْجَارِ تَكَلُّ

راي أعرابي في حكمة له

وأخبرني أحمد بن جعفر محظوظ قال : حدثني ميمون بن هارون قال ، حدثني رجل كان يديم الأسفار

قال : سافرت مرة إلى الشام على طريق البر فجللت أتمش بقول القطامي :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ مَا جَبَّتْهُ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

ومعني أعرابي قد استأجرت منه مركبي ، فقال : ساءد قائل هذا الشعر على أن تُبْطِئَ النَّاسُ عَنْ

الْحَزَمِ ، فهذا قال بعد بيته هذا :

وَرَبَّمَا ضَرَّ بَعْضَ النَّاسِ بُطُؤُهُمْ وَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ عَجِلُوا

أسر القطامي يوم ماكسين

سأعمر بن الحباب إلى بني تغلب فلقبهم قريبا من ماكسين على غش طي الحارور بينه وبين

قرقيسيا مسيرة يوم ، فأعظم فيل القتل .

وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب :

أن القتل استحر بني عتاب بن سعد ، والنمر ، وفيهم أخذوا تغلب ، ولكن هؤلاء ، معظم

الناس ، فقتلواهم بطل قتال شديد ، وكان زفر بن يزيد أخو الحارث بن هشتم له عشرون ذكرا

لصلبه ، وأصيب يومئذ أكثرهم ، وأسرا القطامي الشاعر ، وأخذت إبله ، فأصاب عمير

وأصابه كثير من النعم ، ورئيس تغلب يومئذ عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله بن عمرو

ابن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن هشتم ، فقتل وقتل أخوه ، وقتل شجاع

ابن الدجاج ، وعمرو بن معاوية بن بني خالد بن كعب بن زهير ، وعبد الحارث بن عبد المسيح

الدوسي ، وسعدان بن عبد يسوع بن حرب ، وسعد بن أوس من بني هشتم بن زهير ، ورجل

عمير يصيح بهم ودريلكم لا تستبقوا أحدا ، ونادى رجل من قشير يقال له النذار : ودأنا جارا

لطل حامل أنتني فري آمنة ، فأنته الحبالى ، فبلغني أن المرأة كانت تشد على بطنها الحفنة من =

= تحت ثوبها تشبيرا بالحلي ، بما جعل لهن ، فلما اجتمعن له بقر بطونهن ، فأقطع ذلك زفر
وأصحابه ، ولدم زفر عيرا فمين بقر من النساء ، فقال ، ما فعلته ولدا مرت به ، وقال الذخل :

فليت الخيل قد وطئت قشيرا سناكرا وقد سلح الغبار
فنجزيهم ببغيم علينا بني كبنى بما فعل الغدار
فقال زفر بن الحارث يعاتب عميرا بما كان منه في الحانور :

الدم مبلغ عني عميرا رسالة عاتب وعليك زاري
أترك حيي ذي كلع وطلب وتجع هدنا بك في نزار
لقتدي على إحدى يديه قناتة بوهي والنسار

ولما أسرا لقطامي أتي زفر بقر قيسيا فحلى سبيله ، ورد عليه مئة ناقة ، فقال القطامي بعده ،
قفي قبل التفريق يا ضباعا ولديك موقفك منك الوداعا

الذخل

(٢)

جاء في كتاب الذغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ٨ ، ص ٢٨٠
هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة ، ويقال بن سيمان بن عمرو بن الفزوكس بن عمرو
ابن مالك بن هشيم بن بكر بن هبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . ويكنى أبا مالك .

ذكر ابن السكيت أن عتبة بن الزعل بن عبد الله بن عمرو بن عمرو بن هبيب بن الهجرس بن نعيم
ابن سعد بن هشيم بن بكر بن هبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب حمل محالة ، فأق قومه يسأل خيرا فجعل
الذخل يتكلم وهو يومئذ غنم ، فقال عتبة : من هذا الغنم الذخل ؟ فلقب به .

البيت الجديد السار

ذكر الرماني : أن رجلا من بني شيبان جاء إلى الذخل فقال له : يا أبا مالك ، إنا وإن كنا نحيث
تعلم من اقترا القشيرة واتصال الحرب والعداوة ، تجمعنا ربعة ، وإن لك عندي نصحا ، فقال : هاته
فما كذبت ، فقلت : إنك قد هجوت جريرا ودخلت بينه وبين الفرزدق وأنت غني عن ذلك ولا سيما
أنه يبط لسانه بما يتقبض عنه لسانك ويسب ربعة سباً لا تقدر على سب مضر مثله
والملك فيهم والنبوة قبله ، فلو شئت أمسكت عن مشارته ومزارته ، فقال : حدثتني في تفحوا
وعرفت مرادك ، وصلتك رحم ! فوالصليب والقربان لا تخلفن إلى كليب فاحصة دون مضر
بما يلبسهم خزيه ويشملهم عارهم ، ثم اعلم أن العالم بالشعر لا يبالي وحق الصليب إذا مر
به البيت المعابر - المتداول بين الناس - السار الجديد ، أسلم قاله أم نصراي . =

عرض عليه عبد الملك اله سدام

عن هشام بن سليمان المخزومي :

أن الدخيل قديم على عبد الملك ، فخرل على ابن سزجون كاتبه ، فقال عبد الملك : على من
نزلت ؟ قال : على فادن ، قال : فأتلك الله ! ما أعلمك بصالح المنازل ! فأتريد أن يُنزلك - أي
يقدم لك النزل ، وهو ما يربى للضيف من طعام وغيره - قال : درمك (الدرمة : رقيق الحواري)
من درمكم هذا ولحمٌ وخمر من بيت رأس (بيت رأس : اسم قريتين في كل واحدة منهما كروم
كثيرة ، تنسب إليها الخمر) ففعل عبد الملك ثم قال له : ويملك ! وعلى أي شيء اقتلناك ؟
على هذا ! ثم قال : ألتسلم ففرض لك في الفئ ونعطيك عشرة آلاف ؟ قال : فكيف بالخمر ؟
قال : وما تصنع بها وإن أؤلركم ؟ وإن آخزها لسكر ! قال : أما إذا قلت ذلك فإن فيما بين
هاتين لمنزلة ما ملكتك فيها إلا كعلقة ماء من الفرات بالاصبع ، فضحك .

استنشه عبد الملك فشرب خمرًا ثم أنشده

دخل الدخيل على عبد الملك بن مروان ، فاستنشه ، فقال : قيبس حلقي فخر من
يستقيني ، فقال : أسقوه ماء ، فقال : شراب الخمر ، وهو عندنا كثير ، قال : فأسقوه لبنًا ، قال :
عن اللبن طمئت ، قال : فأسقوه عسلًا ، قال : شراب المريض ، قال : فتريد ماذا ؟ قال : خمرًا
يا أمير المؤمنين . قال : أو غدتني أسقي الخمر لأأم لك ! لولا حُرمتك بنا لفعلت بك وفعلت ! فخرج
فلقي فرأشاً لعبد الملك ، فقال : ويملك ! إن أمير المؤمنين استنشدني وقد صُحِّل صوتي - صحت
صوته : سج - فأسقني شربة خمر فسقاه ، فقال : أعدله بأخر فسقاه آخر ، فقال : تركتها بغير
في بلني ، أسقني ثالثًا فسقاه ثالثًا ، فقال : تركتني أمشي على واحدة ، أعدل ميلتي بربع فسقاه
رابعًا ، فدخل على عبد الملك فأنشده :

فَفَّ القَطِينُ خُرَاهُ مَلِكٌ وَابْتَكُرُوا وَأَرْعَجْتُهُمْ نَوًى فِي صَدْرِي غَيْرَ

فقال عبد الملك : خذ بيده يا غلام فأخرجه ، ثم ألق عليه من الخلع ما يغمره ، وأحسن جأزته
وقال : إن لكل قوم شاعرًا وإن شاعربي أئمة الدخيل .

رأي جرير فيه

عن نوح بن جرير قال : قلت لأبي : أنت أشعر أم الدخيل ؟ فخرني وقال : بئس ما قلت !
وما أنت وذاك لأأم لك ! فقلت : وما أنا وغيره ! قال : لقد أعت عليه بكفرٍ وكبر سنٍّ . وما
- أيته - إلا خشيت أن يبتلعني .

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ بْنَ جُشَمٍ عُمَرُ، وَمَنْشَأُ
مِنْهُمْ نَعْمَانُ بْنُ جَحْزَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيشِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جُشَمٍ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ، وَهُوَ أَعْمَشَى تَغْلِبَ .
وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ جُشَمٍ بْنَ بَكْرِ أَهْلَ بَيْتٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو الْقَصَمَاءِ، وَهُمْ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ

جُشَمٍ .

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ بَكْرِ أَسَامَةَ، وَالْحَارِثُ، وَأُمُّهُمَا الْمَقْدَاءُ بِنْتُ أَسْلَمَ بْنِ أَوْسٍ
اللَّهِ بْنِ النُّجَافِ بْنِ قَاسِطٍ، وَمَالِكُ بْنُ مَالِكٍ، وَمَعْنَا، وَأُمُّهُمَا أَرْثَبُ بِنْتُ شَيْمٍ بْنِ فُلَيْقٍ
وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَوْفَا، وَأُمُّهُمَا رُحَيْمُ بِنْتُ عَاسِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ النُّجَافِ، وَعُمَرُ
وَقَعْنَبَا، وَأُمُّهُمَا الْقَصَمَاءُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُشَمٍ، فَوَلَدَ أَسَامَةُ بْنُ مَالِكٍ تَيْمًا،
وَأُمُّهُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ، وَعَائِذَا، وَأُمُّهُ بِنْتُ الْمَجْلَدِ بْنِ زُرَّاحِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَعُمَرُ، وَأُمُّهُ
مَارِيَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ النُّجَافِ .

فَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ أَسَامَةَ زُهَيْرٌ، وَكِثَابَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ عُدَسَ بِنْتُ زُهَيْرِ
ابْنِ جُشَمٍ، وَعَائِذَا وَرَبِيعَةُ ابْنِي تَيْمٍ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ خَلْفَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِيهِ .
فَمِنْ بَنِي زُهَيْرِ بْنِ تَيْمِ النُّعْمَانُ بْنُ زُرَّعَةَ بْنِ هُرَيْرِ بْنِ السَّفَّاحِ، وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ
خَالِدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَكَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ، هُوَ بَرَقُ الْقَنْفَذِ، كَانَ يُسَمَّى بِهِ لِشَعْرِ كَانَ عَلَى أَنْفِهِ
وَهَشَامُ بْنُ عُمَرُ وَبْنُ بَسْطَامِ بْنِ سَفِيحِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ سَفِيحِ بْنِ السَّفَّاحِ الَّذِي كَانَ
عَلَى السُّنْدِ .

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ تَيْمِ حَنِيَّةَ، وَعَبْدُ بَكْرِ، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ مُسْلِمِ بْنِ
شَكْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرِ بْنِ تَوْرٍ بْنِ طَلَبٍ، وَلَهَا يَقُولُ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ :
تَخَالَوَا مِنْ نَكَحَتِ قُلَّتِ هَيْلُ عَجُوزٍ مِنْ عَرَبِيَّةٍ ذَاتِ مَالٍ
نَكَحَتْ عَجُزًا وَنَقَدَتْ أَلْفًا كَذَلِكَ الْبَيْعُ مِنْ تَخَصُّ وَغَالٍ
وَوَلَدَ كِنَانَةُ بْنُ تَيْمِ عَكْبَا، وَسَعْدَا، وَصَنْعَا، فَوَلَدَ عَكْبُ بْنُ كِنَانَةَ
عَكْبَا، وَهَدَمَا، وَلَهُمَا يَقُولُ زُهَيْرُ بْنُ هَبَابٍ :

لَوْ كُنْتُ مِنْ جُشَمٍ بْنَ بَكْرِ إِذَا أُوْدِي غَضَبُ
قُلْتُ هَدَمَا بِغِيَاثِ أَوْ عَكْبُ بْنُ عَكْبُ

وَمِنْهُمْ عَنُظْلَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ هَوْبٍ قَائِدُ تَغْلِبِ أَيَّامَ مُجَيْمِ بْنِ الْحَبَابِ، وَقَتْلُ عُمَيْرٍ .

وَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ كِنَانَةَ بَحْرُ بْنُ الْحَزَمِيِّ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى
ابْنِ سَعْدِ بْنِ كِنَانَةَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَيْمٍ كَعْبًا، وَمَالِكًا، وَهَامِيَةَ، وَالْحَارِثَ، فَوَلَدَ الْحَامِيَةُ الْحَبِيبَ،
وَأُمُّهُ الْوَارِثَةُ.

وَوَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَسَامَةَ عَبْدُ اللَّهِ، وَفُشْبَةَ، وَصُهْرَانَةَ، وَوَلَيْعَةَ، وَصَبِيئًا.
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ جُنْدَبًا، وَتَيْمًا، وَلَبْنِي جُنْدَبٍ يَقُولُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ
ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكَانَتْ لَهُ ابْنَتَانِ فِي بَنِي كِنَانَةَ بْنِ تَيْمٍ فَذَكَرَتْ:

وَلَوْ عَلِقْتُ بِذِمَّةِ جُنْدَبٍ لَدَبْتُ وَهِيًا وَافْرَقْتُ غَمْرًا
وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ صَبَاغًا، وَغَمْرًا، فَوَلَدَ غَمْرٌ الْأَضْرَمَ، وَغَمْرٌ فِي غَمْرَةٍ.
فَمِنْ بَنِي صَبَاغٍ شُعَيْبُ بْنُ مَلِيحٍ الْحَارِثِيُّ.

وَوَلَدَ غَمْرٌ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ عُمَيْرٌ رَحْمَةُ كَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ قُحَيْلٍ بْنِ عَجْفَرٍ
الشَّاعِرِ، وَمَرْقٌ بْنُ عَوْفٍ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ عَوْفٍ.

وَوَلَدَ عُمَيْرٌ بْنُ بَكْرِ بْنِ هُبَيْبٍ عَامِرًا، وَصَبِيئًا، وَذُهْلًا، وَسَعْدًا، وَمُعَاوِيَةَ،
وَهَشَمَ، وَفَضْلَ سَانَ، وَوَالِدَةَ، فَدَخَلَ فَضْلُ سَانَ وَوَالِدَةُ فِي كِنَانَةَ بْنِ هُزَيْمَةَ، فَوَلَدَ عَلِيٌّ
ابْنُ عُمَيْرٍ زُهَارًا، وَقَيْسًا.

فَمِنْ بَنِي زُهَارٍ الذُّهْنَسُ بْنُ شَرَابٍ الشَّاعِرِ الْفَارِسِيُّ.

وَوَلَدَ هُبَيْتٌ بْنُ عُمَيْرٍ هُفَيْيُّ بْنُ هُبَيْيٍّ وَلَهُ تَقُولُ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ:

أَيُّهَا النَّاعِي صَبِيئًا هَلْ سَمِعْتَ اللَّهَ يَنْعَاهُ
- وَهَافِيٌّ بْنُ هُبَيْيٍّ أَكْرَمَ النَّاسِ وَأَوْفَاهُ -

وَقَطْنُ بْنُ هُبَيْيٍّ، وَهَسْدٌ، وَعَدِيكَا.

شعيب بن مليل

(١)

جاءني كتاب غزاية الذرير للثوري طبعة الريشة المصرية العامة للكتاب . ج ١ ، ص ١١١

يوم ماكسين

قال: ولما استحكم الشر بين قيس وتغلب، وعلى قيس عمير وعلى تغلب شعيب
- في الظل أيضا شعيب - بن مليل غزا عمير بني تغلب وجماعتهم بأكسين من الظهور فاقصموا =

= قتالاً شديداً ، وهي أول وقعة كانت بينهم ، فقتل من بني تغلب خمسمائة رجل شيعيث وكانت رجليه قد قطعت - فحجّل يقاتل حتى قتل ، وهو يقول :

قد علمت قيسس ونحن نعلم أن الفتى يقتل وهو أجزم

وجاءني حاشية مختصر جهرة ابن الطائي ، مخطوط استنبول . ص ١٦٥

شيعيث بن مليل ، ذكرني المحرّرية في باب الشجاعة والفرسان ، لم يقل إنه خارجي ، بل قال : شيعيث بن مليل التغلبي قتلته عمير بن الحباب يوم قتل عمير . وقطعت رجليه فقاتل وهو يقول :

قد علمت ---

ولما رآه عمير صريعاً قال : من سرّه أن ينظر إلى الأسد صريعاً فليُنظر إلى شيعيث .

كعب بن جعيل

(٤) ١٠

جاءني كتاب الذغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ج ٨ ، ص ٤٨٠ قال يعقوب وقال غير أبي عبيدة : إن كعب بن جعيل كان شاعراً تغلب ، وكان لدياً فيهم قوماً ألدّ أكرموه وأخبروا له قبة ، حتى إنه كان تعدّ له هبالاً بين وتدين فتعدّ له غنماً ، فأتى في مالك بن جشعم ففعلوا ذلك به ، فجاء الذخطل وهو غلام فأخرج الغنم وطردها ، فسبه غنبة وورث الغنم إلى مواضعها ، فعاد وأخبرها وكعب ينظر إليه ، فقال : إن غلامكم هذا الذخطل - والذخطل : السفينة - فغلب عليه ، ولجّ الهباب بينهما ، فقال الذخطل فيه :

سُحِّيتْ كعباً بشراً العظام وكان أبوك يُسَمِّي الجُعْلَ
وإنَّ مَحَلَّكَ مني وأهل محلُّ الثَّقَراد من است المحلِّ

فقال كعب : قد كنت أقول لذيقرني إله رجل له ذكر ونبأ ، ولقد أعددت هذين البيتين لأن ألهجني بهما منذ كذا وكذا ، فغلب عليهما هذا الغلام .

جُهَيّ بن عمرو بن بكر

(٥)

جاءني كتاب البكال في رفع الدرجات عن المؤلف والمختلف في الأسماء والألقاب تأليف الأمير الخافض ابن مأكول المتوفى سنة ٩٧٥ هـ - ١٠٨٤ م . ج ٤ ، ص ٥٨١

باب جُهَيّ وجُهَيّ وجُهَيّ وجُهَيّ

أما جُهَيّ بضم الحاء المهملة ويخوز كسرهما ، ويأين الأخرة منهما مشددة فهو جُهَيّ بن عبد =

فَمِنْ بَنِي صَفِيٍّ الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ بْنُ عَامِرٍ الْخَارِجِيُّ بْنُ كُزَيْمٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي
هَارِثَةَ بْنِ صَفِيٍّ .

وَمِنْهُمْ الْقُدْسِيُّ بْنُ أَوْسٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْعَدْرِ بْنِ نَافِلِ بْنِ زُرَيْدِ بْنِ
مُشَسَّمِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ خُبَيَّاتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هُبَيْبٍ ، وَهُوَ
الَّذِي قُتِلَ مِنْ بَيْعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطُّبَيْيُّ يَوْمَ مَسْحَدَاتٍ .

= الله بن شريح المعافري ، يروي عن أبي عبد الرحمن الجبلي ، روى عنه ابن لهيعة وابن وهب ،
وجابر بن إسحاق ، آخر من حدث عنه بمصر ابن وهب

صفية بنت حيي بن أخطب ، أخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعتقها وجعل
عتقها صداقاً - قال الإمام علي بن عمر أبو الحسن : وأصحاب الحديث يقولون : حيي - بكسر
الحاء ، وجري بن حرقا بن طارق بن سفيج بن عليم بن حيي بن سعد بن قيس بن
سعد بن عجل بن ليم شاعر - ذكره ابن الطائي ، وقس دجارية ابنا الصراغ بن جندل
ابن لذي بن حيي بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن عجل ، كنانا شريفيين ، ذكرهما ابن الطائي .
(١) الوليد بن طريف

١٥ هـ في كتاب الذماني الطبعته المصرية عن طبعة دار الكتب المصرية : ج ١ ، ص ٩٤
كان الوليد بن طريف الشيباني (وهذا خطأ ولم يصح ذلك في الحاشية بينماني الكامل
لدين الشيرازي وفي وفيات الأعيان شيباني ^{السماعاني}) أسس الخوارج وأشدهم بأساً وصولة وأشجعهم
فكان من بالشعاسية - محلة كانت قريبة من بغداد - له يأمن طروقه إياه ، واشتدت شوكته
رطالت أيامه ، فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني ، فحصل تخالطه وبيارته ، وكانت
البرامكة مخوفة عن يزيد بن مزيد ، فأغروا به أمير المؤمنين ، وقالوا : إننا نتجاني عنه للرحم
(شيبان من بكر الوليد تغلبي وبكر وتغلب أفة) وإلدفشوكة الوليد يسيرة وهو
يواعده ويشطر ما يكون من أمره ، فوجه إليه الرشيد كتاباً مغضباً يقول فيه « لو جهرت
بأحدكم لقام بأكثر ما تقوم به ، ولكنك مداحن متعصب . وأمير المؤمنين ، يقسم بالله لن
أخرت مناجرة الوليد ليوجهن إليك من يحمل رأسك للمؤمنين » فالتقى الوليد عشية
خميس في شهر رمضان ، فيقال : إن يزيد بن مزيد الشيباني قد جهده عطشاً
حتى رمى بجماعته في فيه ، فحصل يلوكة ويقول : اللهم إننا شدة شديدة =

= فاسترها، وقال لأصحابه: فداكم أبي وأمي، إنما هي الخوازيج ولهم حملة، فاشتبهوا لهم تحت
الترأس - جمع ترس - فاذا انقضت حملتهم فاحملوا، فلما هم إذ انهمروا لم يربحوا، فكان كما قال،
عملوا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه، ثم حمل عليهم فأنكشفوا، ويقال: إن أسد
ابن يزيد كان شبيهاً بأبيه جداً، وكان له يفصل بينهما إلا المتأمل، وكان أكثر ما يبا عده منه ضربة
في وجهه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنخرفة عن جبهته، فكان أسد يمتني شلها، فبهوت له ضربة
فأخرج وجهه من الترأس فأصابته في ذلك الموضع، فيقال: إنه لو فطمت على مثل ضربة أبيه
ساعداً، هارت كأنها هي، راتبع يزيد الوليد بن طريف فالحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه،
وكان الوليد حيث خرج يقول:

أنا الوليد بن طريف الشاري خسوة لا يظلمني بنياري
جوركم أو خرفني من داري

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد، صبحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها
الدرع والجوشن، فجمعت تحمل على الناس فحرفت، فقال يزيد: دعوها، ثم خرج إليها فضرب
بالرمح قطاعة فرسها، ثم قال: يا غربي غريب الله عليك، فقد فضحت العشيرة فاستحييت وانصرفت
وهي تقول:

أيا شجر الجابور مالك موقفاً كأنك لم تحزن على ابن طريف
فتى ليحيى الزاد الدين النقي ولله المأل والدين قناً وسيف
ولله الذخر الدلج جرداً صليماً وكل رقيق الشفرتين خفيف

فلما انصرف يزيد بالظفر فحجب برأي البرامكة، وأظهر الرشيد السخى عليه، فقال: وحق
أمير المؤمنين لأصفي وأشتون على فرسي وأرض، فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل، فلما
راه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل بهيج بالأعرابي، حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بهوه
ونقاد حسره، ومدحه الشعر بذلك.

(د) يوم مسحدن

جاء في كتاب الكامل في التاريخ طبعة دار الكتاب العربي بيروت: ج ١، ص ٤٧٠
قال أبو عبيدة: غزا ربيعة بن زياد الطلي في جيش من قومه، فلقى جيشاً لبني شيبان
عائتهم بنو أبي ربيعة فاقتتلوا قتالاً شديداً، فظفرت بهم بنو شيبان وهزمهم وقتلوا منهم
مقتلة عظيمة، وذلك يوم مسحدن، وأسروا ناساً كثيراً وأخذوا ما كان معهم، وكان يس =

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ بْنَ عُمَرَ بْنِ رَاهَا، وَبَكْرًا، وَعَدِيًّا، وَمَالِكًا.
 مِنْهُمْ هَبَابُ بْنُ هُبَيْرٍ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مُعَاوِيَةَ.
 وَوَلَدَ تَعْلَبَةُ بْنُ بَكْرِ هُرْفَةَ، وَبَكْرًا، وَصَفِيًّا، وَمَالِكًا، وَالْحَارِثَ.
 فَمِنْ بَنِي هُرْفَةَ الْهَذِيلُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هُبَيْرِ بْنِ هُرْفَةَ
 الشَّاعِرِ، وَمُعَبَّدُ بْنُ هَنْشَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَغَمَيْرُ بْنُ جَعْلٍ الشَّاعِرِ.
 وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ بَكْرِ مُعَاوِيَةَ، وَعَدِيًّا، وَعَبْدًا.
 مِنْهُمْ أَسْوَدُ بْنُ عُمَرَ، وَعُمَرُ بْنُ هُوَالِ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ أُمِّ الْقَيْسِ بْنِ
 رُبَيْعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.
 وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ هُبَيْرِ عَبْدًا، وَزَيْدًا، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ الصَّخْيَانِ مِنَ النُّجَسِ،
 فَوَلَدَ زَيْدٌ عَدِيًّا، وَجُشَمُ، وَالنُّعْمَانُ.
 وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ جُشَمِ عُمَرُ، وَذُهْلًا، وَسَعْدًا، وَمُرْقًا، وَمَالِكًا.
 مِنْهُمْ الْأَفْهَرُ بْنُ سَحِيحَةَ النَّسَابَةِ.
 وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرِ عُمَرُ، وَجُشَمُ، وَبَكْرًا.
 وَوَلَدَ زَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَالِكًا، وَأَشْرَسُ، وَالِدَيْنِ، وَعَوْفًا، وَلَهُ يَقُولُ الْأَفْهَلُ:
 لَزِيْدِ اللَّهِ أَقْدَامُ صِغَارٍ قَلِيلٌ أَفْهَدُ هَنٍّ مِنَ الْبَعَالِ
 وَوَلَدَ وَائِلُ بْنُ عَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ شَيْبَانَ، وَلُؤْدَانُ.
 وَوَلَدَ عِمْرَانُ بْنُ تَغْلِبِ عَوْفًا، وَتَيْمًا، وَأَسَامَةَ.
 وَوَلَدَ الْأَوْسِيُّ بْنُ تَغْلِبِ وَائِلًا، وَمَالِكًا، وَيَعْلَى، وَعَوْفًا.

٥ = شَيْبَانُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْمُحَلَّبِيِّ، وَقِيلَ كَانَ رُئُوسَهُمْ زِيَادُ بْنُ مَرْثَدَ بْنِ أَبِي رُبَيْعَةَ، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ:

سَأَلَ رُبَيْعَةَ هَيْثَ هَلْ بِجَيْشِهِ مَعَ الْحَيِّ كَلْبٌ هَيْثَ ثَبَّتَ فَوَارِسَهُ
 عَشِيَّةً وَلَى جَمْعُهُمْ تَتَابَعُوا فَصَارَ إِلَيْنَا نَهْبُهُ دَعْوَانِسَهُ

ثم إن الربيع بن زياد الحنظلي لما فرقه وهاربهم فزومه، فاعتزلهم وسار حتى حلّ ببني
 شيبان، فاستجار برجل اسمه زياد من بني أبي ربيعة، فقتله بنو أسعد بن همام، ثم
 إن شيبان علموا ديتهم إلى كلب متي بعير فرفضوا.

مِنْهُمْ الْفَرَّخُ الشَّاعِرُ، وَكَانَ يَعْلَى لَظْمِ أَغَاةِ عَوْفٍ فَامْتَحَقَ عَوْفٌ بِجُرْهُنَّهٖ فَانْتَسَبَ
إِلَيْهِمْ، فَقَالَ عَوْفٌ:

لَطْمَةُ يَعْلَى فَتَرَقَّتْ بَيْنَنَا وَهُوَ قَسَانِي أَقَاصِي الْبَيْدِ
فَهَوَّلَ وَبَنُو تَغْلِبَ .

وَوَلَدَ عَنْ بَنِي وَائِلٍ رُفَيْدَةُ، وَإِرَاشَةُ، فَوَلَدَ إِرَاشَةُ قَنَانًا، وَعُشَيْرُ،
وَجَبْدَلَةَ .

فَوَلَدَ عُشَيْرٌ مَالِكًا، وَتَيْمًا، فَوَلَدَ مَالِكٌ عَنَمًا .

وَوَلَدَ تَيْمٌ سَلَمَةَ، وَزُهَيْرًا، وَعَمْرًا .

وَوَلَدَ رُفَيْدَةُ بْنُ عَنَزٍ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَامِرٌ، وَرَبِيعَةُ، وَمُعَاوِيَةُ، وَعَمْرٌ، وَهَارِلٌ،

فَوَلَدَ عَمْرٌ شَقِيقًا، وَسَلَمَةَ، وَتَيْمًا، وَعَبْدُ اللَّهِ .

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ رُفَيْدَةَ مَالِكًا، فَوَلَدَ مَالِكٌ جَذِيمَةَ، وَسَلَامَانَ، وَتَوَلِبًا،

فَوَلَدَ سَلَامَانُ مُجْمَلًا .

مِنْهُمْ عَامِرٌ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُجْمَلٍ، شَرِيفٌ بَدَلٌ مَعَ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ حَلِيفُ الْخَطَّابِ بْنِ نَعْلٍ أَبِي تَحَسٍّ، رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ .

وَوَلَدَ عَامِرٌ بْنُ رُفَيْدَةَ عَبْدُ اللَّهِ، وَإِيَّاسًا، وَوَهْبًا .

فَهَوَّلَ وَبَنُو عَنْزِ بْنِ وَائِلٍ .

وَهُوَ لَدَى بَنُو وَائِلٍ بْنِ قَاسِطٍ .

هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى

(١١)

هاجر في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر ودار بيروت : ج ١، ص ٤٤،

عن محمد بن يحيى بن عمار قال : تسمية القوم الرجال والنساء : عثمان بن عفان معه امرأته

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو عذيفة بن غنبة بن ربيعة معه امرأته سريلة

بنت سهيل بن عمرو، والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف

ابن عبد الدار، وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، وأبو سلمة بن عبد

الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، وعثمان بن

خطمون الجمحي، وعامر بن ربيعة الغنزي حليف بني عدي بن كعب معه امرأته ليلى بنت أبي هثمة، =

وَوَلَدَ النُّعْمَانُ بْنُ قَاسِمٍ تَيْمَ اللَّهِ، وَأُمُّهُ سَوْدَةُ بِنْتُ تَيْمِ اللّٰتِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرٍ
ابْنِ كَلْبٍ، وَأَوْسُ بْنُ مَنَاةَ، وَعَبْدُ مَنَاةَ، وَقَاسِمٌ، وَأَسْلَمُ بْنُ هِنْدٍ بِنْتُ مَرْثِ بْنِ أَدِ بْنِ لَهَاجَةَ،
إِفْهَاتُهُمُ الْكُتُبُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَبَكْرٌ، وَتَغْلِبٌ، وَعَنْزٌ، وَالشَّخِيفُ بْنُ وَائِلٍ،
فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ سُنَيْةَ وَرَجُوًا فِي هَرْبِ الضَّمْحِيَّانِ فَأَمَّ يَتِيمَ سَلَامٍ أَعَدَّ.
وَوَلَدَ أَوْسُ بْنُ مَنَاةَ أَسْلَمَ، وَصَعْبًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَأَسْوَدَ، فَوَلَدَ أَسْوَدُ صَعْبًا

وَعَامِرًا، وَالْحَارِثَ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ الْقَعْدِ، كَانَ مُتَعَدًّا، وَشَرَّابًا.
فَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَنَاةَ عَوْفًا، وَنَعْقَةَ، وَعَامِرًا.
مِنْهُمْ أَوْسُ بْنُ قَيْسِ بْنِ نَفَرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ صَعْبٍ، سَمَّاهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْجَارُودَ وَكَانَ قَدْ صَحِبَهُ.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَنَاةَ كَعْبًا، فَوَلَدَ كَعْبُ ثَعْلَبَةَ.
وَوَلَدَ أَسْلَمُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَنَاةَ سَعْدًا، وَعَائِذَةً، وَعَامِرًا، وَعَبْدَةَ، فَوَلَدَ
سَعْدُ كَعْبًا، وَمَالِكًا، وَالْحَارِثَ، وَهَوَاقِثًا.
فَوَلَدَ كَعْبُ هَذِيمَةَ.

مِنْهُمْ صَرِيحُ بْنُ سِنَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَقِيلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَدَلَةَ بْنِ
هَذِيمَةَ بْنِ كَعْبٍ، صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُ سَلَمَى بِنْتُ قَعِيدِ بْنِ
مَرْثِ بْنِ قَهْرَاعِيِّ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمِ، وَعِدَادُهُ فِي تَيْمِ بْنِ مَرْثٍ مِنْ قُرَيْشٍ.
وَمِنْهُمْ قَهْرَانُ بْنُ أَبَانَ بْنِ هَالِدِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَقِيلِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ قَهْرَانُ مَوْلَى
عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَتْ أَوْسُ بْنُ مَنَاةَ أُمِّهِ فِي نَزْمِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ لِقَائِهِمْ هَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَطَنَ
رَبِيسَهُمْ لَبِيدُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ هَالِدِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو، وَكَانَ الْعُثْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ اسْتَعْمَلَ سِنَانَ
ابْنَ مَالِكٍ عَلَى الدُّبَلَةِ.

وَوَلَدَ تَيْمُ اللَّهِ بْنُ النُّعْمَانِ الْحَزْرَجِيُّ، وَالْحَارِثُ، أُمِّهِ رَافِي هَرْبِ الضَّمْحِيَّانِ، فَوَلَدَ الْحَزْرَجِيُّ
سَعْدًا، وَمَالِكًا، وَهَمِيمًا.

٢٥ = وأبو سبرة بن أبي هزم بن عبد العزيز العامري، وهاطب بن عمرو بن عبد شمس، وسهيل
ابن بضياء بن بني الحارث بن ضر، وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة.

قَوْلُ سَعْدِ عَامِرٍ وَهُوَ الصُّغَيَّانُ رَجُلٌ رُبَيْعَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَعَوْفٌ، قَوْلُ
عَوْفِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ، وَسَعْدٌ، وَدَهِيٌّ، وَهُمْ بَنُو الدُّعُوسِ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ عَامِرٍ، وَهُوَ الصُّغَيَّانُ.
قَوْلُ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ عَوْفٍ عَامِرٍ، وَرُبَيْعَةٌ، وَهَبِيٌّ، وَمُعَاوِيَةٌ، وَهَدَلَةٌ، قَوْلُ
عَامِرِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ عَمْرٍ، فَتَزَوَّجَ عَمْرٌ الْقُرَيْيَّةَ، وَهِيَ خَمَاعَةُ بِنْتُ جُشَمِ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ
مَنَاءَ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ سَفْيَانَ، ثُمَّ خَافَ عَلَيْهِمَا ابْنَةُ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ طَبِيئًا، وَغُثَيًّا،
مِنْهُمْ أَيُّوبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُرَّارَةَ ابْنِ سَلَمَةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ عَمْرٍ، وَبَنِي عَامِرِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ، الْبَلَّيْجُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْقُرَيْيَّةِ
وَمِنْهُمْ مَيْثُ بْنُ شَرِّهِلِ بْنِ عَمْرٍ، قَتَلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٠ (١) مابن الدلائل ليس من أصل المخطوط واستدركته من مخطوط مختصر حجره ابن الطلي نسخة مكتبة
راغب باشا باستنول ص ١٦٧

ابن القرية

جاء في كتاب وفيات الدعيان وأخبار أجداد الزمان طبعة دار صادر بيروت ج ١، ص ٥٥٠
أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس بن زُرَّارَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍ وَبَنِي عَامِرِ
١٥ ابن زيد مَنَاءَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ الْغَزْوِيِّ قَاسِمِ بْنِ هَنْبِ بْنِ أَصْحَى
ابْنِ دُحَيْجِ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ زُرَّارِ بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْقُرَيْيَّةِ الرَّهْلِيِّ
وَالْقُرَيْيَّةِ جَدُّهُ اسْمُهُ خَمَاعَةُ بِنْتُ جُشَمِ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ، وَكَانَ أَعْرَابِيًّا أُمِّيًّا
وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنْ جَمَلَةِ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبِدْعَةِ، وَكَانَ قَدْ أَصْلَحَتْهُ السُّنَّةُ فَقَدِمَ
عَيْنَ التَّمَرِ عَلَيْهِ عَامِلٌ لِلْحِجَاجِ بْنِ يَوْسُفَ، وَكَانَ الْعَامِلُ يَغْدِي كُلَّ يَوْمٍ وَيَعِشِّي، فَوَقَفَ ابْنُ الْقُرَيْيَّةِ
٢٠ بَابَهُ فَرَأَى النَّاسَ يَدْخُلُونَ، فَقَالَ: أَيْنَ يَدْخُلُ هَؤُلَاءُ؟ فَقَالُوا: إِلَى طَعَامِ الدُّمِيرِ، فَدَخَلَ
فَتَغْدِي وَقَالَ: أَكُلُ يَوْمَ يَصْنَعُ الدُّمِيرَ مَا أَرَى؟ فَقِيلَ: نَعَمْ، فَكَانَ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ بَابَهُ لِلْفُطْرِ وَالْعِشَاءِ
إِلَى أَنْ وَرَدَ كِتَابُ مَنْ الْحِجَاجِ عَلَى الْعَامِلِ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ غَرِيبٌ لِيَدْرِي مَا هُوَ، فَأَخْرَجَ ذَلِكَ لَطَعَامَهُ، فَجَاءَ ابْنُ
الْقُرَيْيَّةِ فَلَمَّ يَرِ الْعَامِلَ يَغْدِي، فَقَالَ: مَا بَانَ الدُّمِيرُ الْيَوْمَ لِيَأْكُلَ وَلِيَطْعَمَ؟ فَقَالُوا: انْقَمَ لَكُنَّا
وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْحِجَاجِ عَرَبِيٌّ غَرِيبٌ لِيَدْرِي مَا هُوَ، قَالَ: لِيَقْرَأَنِي الدُّمِيرَ الْكِتَابَ وَأَنَا أَفْسِرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
٢٥ تَعَالَى، وَكَانَ خُطْبِيًّا لَسْنَا بَلِيغًا، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلْوَالِي فَرَدَّاهُ، فَلَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ عَنِ الْكَلَامِ
وَفُسِّرَهُ لِلْوَالِي حَتَّى عَرَفَهُ جَمِيعَ مَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ: أَفَقَدْ رَأَيْتَ عَلَى جَوَابِهِ؟ قَالَ: لَسْتُ أَقْرَأُ وَلَا أَكْتُبُ =

- = ولكن أقعد عند كاتب يكتب ما أمليه ، ففعل ، فكتب جواب الكتاب ، فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاماً عربياً غريباً ، فعلم أنه ليس من كلام كتاب الخراج ، فدعا برسائل عامل عين التمر ، فنظر فيها فإذا هي ليست لكتاب ابن القريّة ، فكتب الحجاج إلى العامل : ودأ ما بعده فقد أتاني كتابك بعيداً من جوابك بخلق غيرك ، فإذا نظرت في كتابي هذا فاد تفضعه من يدي حتى تبعث إليّ بالرجل الذي صدر لك الكتاب ، والسلام . ، قال : فقرأ العامل الكتاب على ابن القريّة ، وقال له : تتوجه نحوه ؟ فقال : ألقني ، قال : لدأ أس عليك ، وأمر له بكسوة ونفقة وحمله إلى الحجاج .
- فلما دخل عليه قال : ما اسمك ؟ قال : أيوب ، قال : اسم نبى وأظنك أمياً تحاول البدقة ، ولديستعيب عليك المقل ، وأمر له بزل ومنزل ، فلم يزل يزداد به عجباً حتى أوفده على عبد الملك بن مروان ، فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكنزي الطاعة . . .
- ١٠ خلع معه ، ثم أتى به أسيراً ، فلما دخل على الحجاج قال : أخبرني عما سألك عنه ، قال : سلني عما شئت ، قال : أخبرني عن أهل العراق ، قال : أعلم الناس بحق وباطل ، قال : فأهل الحجاز ، قال : أسرع الناس إلى قتلة ، وأعجزهم فيرا ، قال : فأهل الشام ، قال : أطوع الناس لخلقهم ، قال : فأهل مصر ، قال : عبيد من غلب ، قال : فأهل البحرين ، قال : نبيل استعربوا ، قال : فأهل عمان ، قال : عرب استنبطوا ، قال : فأهل الموصل ، قال : أشجع فرسان ، وأقل للقران ، قال : فأهل اليمن ، قال : أهل سمع ولطاعة ، ولزوم للجماعه ، قال : فأهل اليمامة ، قال : أهل حمار ، وأخلاف أهوار ، وأهبر عند اللقاء ، قال : فأهل فارس ، قال : أهل بأس شديد ، وشر عنيد ، وريف كثير وقرى يسير ، قال : أخبرني عن العرب ، قال : سلني ، قال : قريش ، قال : أعظم أجداء ، وأكرم مقاماً ، قال : ضبوعا من صمصعة ، قال : أهلها راجحاً ، وأكرم صباهاً ، قال : ضبوع سليم ، قال : أعظم مجالس ، وأكرم محابس ، قال : فتقيف ، قال : أكرم جوداً ، وأكثرها وضوئاً ، قال : ضبوع بيدي ، قال : أكرم الرايات ، وأدركم للثبات ، قال : فقصاعة ، قال : أعظم أخطاراً ، وأكرم نجاهاً . - النجر ، النجار ، النجار ، الداهل والحسب ، اللسان . - وأبعدها آثاراً ، قال : فالنصار ، قال : أشبه مقاماً ، وأحسن إسلاماً ، وأكرم أيماناً ، قال : فقيم ، قال : أظهرها جلدأ ، وأثرها عددأ ، قال : حكيم بن وائل ، قال : أشبه صفوفاً ، وأحدّها سيوفاً ، قال : فعبد القيس ، قال : أسبق إلى الغايات وأخبر بها تحت الرايات ، قال : ضبوع أسد ، قال : أهل عدد وجلد ، وعسر وكند ، قال : فاطم ، قال : ملوك ، وفيهم نوك ، قال : فحزام ، قال : يوقدون الحرب ، ويسعونزل ، ويلقونزل ثم يعمرونزل ، قال : ضبوع الحارث ، قال : رعاة للقيم ، وعماه غنا .

وَوَلَدَ هَيْبَةُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ الْقُرَيْشِ، وَكَعْبًا، وَعَامِلًا.
 مِنْهُمْ أَحْمَرٌ وَهُوَ مَبَارَكٌ بْنُ عَبَّادٍ وَبْنُ قَيْسِ بْنِ الْحُرِّ مَانُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
 هَيْبِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ، طَعِنَ فِي مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَسُتْرَتِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ طَعْنَةً، ثُمَّ نَجَّاهُ حَتَّى مَاتَ
 هَرَمًا، وَطَعِنَ يَوْمَ تَبَالَ بَنِي أُمِّ هُوَلِيٍّ، وَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَلَهُمْ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
 تَبَلَّى أُمُّ هُوَلِيٍّ بَنِيهَا عَجِجَ النَّابُ أَشْعَرَهَا السَّيَّانُ
 وَوَلَدَ رَيْبَعَةُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ هَدَلًا، وَجُشَمَ، وَامْرَأُ الْقَيْسِ، وَجَيْبًا،
 فَوَلَدَ جُشَمُ رَيْبَعَةَ.
 مِنْهُمْ الْجَعْدِيُّ بْنُ قَصِيٍّ بْنِ قَتَانَ بْنِ هَاشِمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غَيْثَةَ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ
 جُشَمَ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ، كَانَ شَرِيفًا.
 وَوَلَدَ هَدَلٌ بْنُ رَيْبَعَةَ هَارِثَةً، وَأَبَا هُوَطٍ، وَعَامِلًا، وَجُشَمَ.

الحریم، قال: فعلت، قال: ليوث جاهدة، في قلوب فاسدة، قال: قفلب، قال: يصدقون إذا
 لقوا ضربا، ويسعدون للعداء ضربا، قال: بغشاش، قال: أكرم العرب أحسابا، وأشترا أنسابا
 قال: فأي العرب في الجاهلية كانت أضع من أن تضام؟ قال: قريش، كانوا أهل رهوة
 يستطيع ارتقاؤها، وهضبة لا يرام انتزاعها، في بلدة حمى الله ذمارها، ومنع جوارها، قال:
 فأخبرني عن ماثر العرب في الجاهلية، قال: كانت العرب تقول: حمير أرباب الملك، وكندة لباب الملك
 ومذحج أهل الطعان، وهمدان أحلاس الخيل، والدند أساد الناس، ...

قال: تطلعت أملك يا ابن القرية! لولد أشتاعل لأهل العراق، وقد أغراك عنهم
 أن تتبعهم فتأخذ من نفاقهم، ثم دعا بالسيف وأما إلى السيف أن أمسك، فقال ابن القرية:
 ثلاث كلمات أصلح الله الأمير كأغرن ركب ووقوف يكفن شد بعدي، قال: هات، قال: لكل
 هود كبرة، ولكل صارم نبوة، ولكل ملهم هفوة، قال: الحجاج: ليس هذا وقت المزاح، يا غلام أوجب
 جرحه، فضرب عنقه، ...

وذكر ابن الكلبي: أنه من بني مالك بن عمرو بن زيد مَنَاءَ، فلما جمعت هلال ومالك إلى بني
 زيد مَنَاءَ، وليس هلال في عمود النسب

(١) جاء في نسخة المخطوط الأصلي تقييم وتأخيد وجاء ولد ربيعة مرتين فلذا أشت هذا الصفة
 ههنا كي تستقيم.

فَمِنْ بَنِي هَدَلٍ عَقَّةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْبَشْرِ بْنِ هَدَلِ بْنِ الْبَشْرِ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ زُهَيْرِ بْنِ عَقَّةُ بْنُ جُشَمِ بْنِ هَدَلٍ، الَّذِي كَانَ عَلَى الْخَيْمِ يَوْمَ عَيْنِ التَّمْرِ هَبْنِ لَقِيَهُ
عَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَتَلَهُ عَالِدٌ وَصَلَبَهُ،
وَمِنْهُمْ التَّوَيْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَدَلٍ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كُثُومٍ فِي
شَجَرِهِ فَقَالَ:

هَلْ بَأْسِي فِي رَأْسٍ مِنْ خُؤُلَةٍ وَرَثَ التَّوَيْرِ وَمَالِكُ وَمَرْهَلُهَا - جل مزلة نجف -
وَمِنْهُمْ جَابِرُ بْنُ أَبِي حَوْطِ الْحَيِّ، وَكُھَو أَبُو حَوْطِ الْخَطَّائِ، وَجَابِرُ أَبُو الْمُنْدِسِ بْنِ مَسَاءِ
السَّهْمِ لَدَيْهِ.

وَمِنْهُمْ عُبَيْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ شَرِّ حَيْلِ بْنِ الْكَيْسِ، وَكُھَو زَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَارِثَةَ
ابْنِ هَدَلٍ، وَيُقَالُ لِمَالِكٍ هُوَ الْكَيْسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْكَيْسِ بْنِ حَارِثَةَ، وَزَيْدُ
هُوَ النَّسَابُ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلُ، فَمَالِكٌ هُوَ النَّسَابُ.

قَالَ ابْنُ الطَّائِي: كُلُّهُمْ يُنْسَبُ مِنْ عُبَيْدٍ إِلَى الْكَيْسِ، يَعْنِي كُلُّهُمْ نَسَابُونَ يَعْلَمُونَ
النَّسَبَ، وَقَالَ هُشَيْبُ بْنُ الدَّارِمِيِّ:

فَلَكُمْ دَغْلًا وَارْتِجِلْ إِلَيْهِ وَلَدَتْكَ الْمَطْيُ مِنَ الْكَلَالِ
أَوْ ابْنُ الْكَيْسِ الْخَمْرِيُّ زَيْدًا وَلَوْ أَمْسَى عَاخِرُ الشَّمَالِ

وَمِنْهُمْ حُجَيْبَةُ بْنُ رَيْثَةَ بْنِ كَيْسِ بْنِ عَبْدِ وَدَّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَوْفِ بْنِ جُشَمِ بْنِ هَدَلٍ
وَهُوَ الَّذِي مَلَ جَبْرِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْفَارِ عَلَى فَرَسٍ، فَذَهَبَ جَبْرُ بْنُ كَيْسٍ مِنْ وَهْشِيَّةَ فَقَالَ:
أَتَرَكَبُهُ مِنْ مَيَامِنِهِ خَانَ الْحَيْلِ مَيَامِينَ.

وَوَلَدَتْهُمْ بَنُ الْخَزَمِيِّ تَدَارِمٌ، وَأَمْرَأُ الْقَيْسِ، وَمَا زَنَا.

فَمِنْ بَنِي تَدَارِمٍ سَعِيدُ بْنُ السَّاجِسِيِّ، وَجُشَمُ بْنُ الْحَمَامِ
وَوَلَدَتْهُ عَمِلَةُ بْنُ قَاسِطٍ، لَمْ يَذْكُرْ مِنْ وَلَدِهِ غَيْرَ هَذَا.
مِنْهُمْ هُوَيْتَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبْرٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْمَرْفُشِيُّ:
لَهُ دُرُكَمَا وَدُرُكَايُكَمَا إِنْ أَقْلَتِ الْعُفْلِيُّ حَقِّي يَقْلَدَ

= لما فرغ خالد بن الوليد من الدنبار، واستحلفت له، استخلف على الدنبار الزبرقان بن
 بدر، وقصد لعين الثمر، وبنوا يوحنا سران بن بهرام جوبين في جمع عظيم من العجم، وعقبة بن أبي عقة
 في جمع عظيم من العرب من النخعر، وتغلب، وإياد ومن لدنهم، فلما سمعوا بخالد قال عقبة لمهران:
 إن العرب أعلم بقتال العرب، فدعنا وخالداً، قال: صدقت، لعربي لئن علم بقتال العرب، وإنكم
 لثمتنا في قتال العجم، فمدعه واتقى به، وقال: وكنتمهم وإن اهتمتم إلينا أنما لكم، فلما مضى نحو خالد
 قالت له النخاعم: لا عملك على أن تقول هذا القول لهذا الطبيب! فقال: دعوني فإنني لم أر إلا دعا
 هو خير لكم وشر لهم، إنه قد جاءكم من قتل ملوككم، وفلّ حدّكم، فأتقته بهم، فإن كانت
 لهم على خالد فاني لكم، وإن كانت الذخري لم تبلغوا منهم حتى يبرهنوا، فنقلنا لهم ونحن أقرباء لهم
 مضغون، فاعتذروا له بفضل الرأي، فلزم مهران العين، ونزل عقبة إلى الدنبار الطريق، وعلى يمينه
 بجير بن فادن أحد بني عقبة بن سعد بن زهير، وعلى ميسرته الهذيل بن عمران، وبين عقبة وبين
 مهران روضة أو غدة، ومهران في الحصن في رابطة فارس، وعقبة على طريق الكرخ كالحفير،
 فقدم عليه خالد وهو في تعبته جند، فبعي خالد جنده وقال لمجنبيه: أكونا ما عنده
 فاني حامل، ووطئ بنفسه هوامياً، ثم حمل وعقبة يقيم صفوه، فاحتضنه فأخذه أسيراً
 وانهم صفة من غير قتال، فأكثروا فيهم الأسر، وهرب بجير والهذيل، واتبعهم المسلمون،
 ولما جاء الخبر مهران هرب في جنده، وتركوا الحصن، ولما انترت فلال عقبة من العرب والعجم
 إلى الحصن اقتحموه واعتصموا به، وأقبل خالد في الناس حتى نزل على الحصن، ودعه عقبة أسيراً
 وعمرو بن الصق، وهم يرون أن يكون خالد لكن كان يغير من العرب، فلما رأوه يحاولهم سألوه
 الأمان، فأبى إلا على كلمه، فسلسوا له - لدناله - به، فلما فتحوا دفعهم إلى المسلمين
 فصاروا أساكلاً، وأمر خالد بعقبة، وكان خفي القوم ففترت عنقه ليؤسس الأسارى من
 الحياة، ولما رأى الأسارى مطروحا على الجسر يؤسسون الحياة، ثم دعا عمرو بن الصق فضرب
 عنقه، وضرب أعناق أهل الحصن أجمعين، وسبى كل من هو من حضرم، وغنم ما فيه
 ولما قدم الوليد بن عقبة من عند خالد بن الوليد على أبي بكر رحمه الله بما بعث به إليه من الدخايس
 وجبرته إلى عياض، وأمره به، فقدم عليه الوليد، وعياض محاصره وهم محاصره، وقد أخذوا عليه الطريق
 فقال له: الرأي في بعض الحالات خير من جندك شيف، ابعت إلى خالد فاستخذه، ففعل، فقدم عليه رسول
 غبّ وقبة العين مستقيماً، فعجل إلى عياض بكتابه، من خالد إلى عياض إياك أريد:
 لبت قليلاً نأتيك الحلابي يحلن أسداً عليها القاشب كتائب يتبعها كتائب

- ٤٤٤ -
جمهرة نسب القيس

وَوَلَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ أَصْحَى أَصْحَى، وَأُمُّهُ مِنْ إِيَادٍ، وَاللَّبْوُ، وَأُمُّهُ هَنْدُ بِنْتُ مَرْ
ابْنِ أَدٍ، وَأَخُوهُ لُؤَيُّ بْنُ كَرْزٍ، وَتَغْلِبُ، وَالشَّحْصُ، وَعَنْ بَنُو أَيْلٍ، وَأُورُسُ مَنَاةَ بِنْتُ الْقَيْسِ بْنِ
قَاسِطٍ، فَوَلَدَ أَصْحَى بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ لَكَيْنًا، وَشَسًا، وَأُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ خُرَّانَ بْنِ بَلِيٍّ بْنِ
عَمْرِ بْنِ الْفَارِ بْنِ قُضَاعَةَ وَتَحَالَتْ لَيْلَى لِدُبَيْرٍ، يَحْمِلُ شَسٌ وَيُعْذِي لَكَيْنٌ.
كَانَ لَهَا ابْنَانِ شَسٌ، وَلَكَيْنٌ، وَكَانَ شَسٌ يَلْطَفُهَا وَلَكَيْنٌ يَعْقُرُهَا، فَمَلَأَ إِذَا نَ يَوْمَ
شَسٌ مَجْعَلَتْ تَقُولُ: فَدَيْتُ لَكَيْنًا خَرَجَ مِنْ الْجَبَلِ وَطَانَتْ عَجُوزٌ كَثِيرَةٌ فَمَاتَتْ، فَقَالَ شَسٌ: ذَلِكَ
لَكَيْنٌ جَعَلَتْ أُمِّكَ وَقَالَ يَحْمِلُ شَسٌ وَيُعْذِي لَكَيْنٌ، فَذَهَبَتْ مَلَأَ.
فَوَلَدَ لَكَيْنٌ وَدِيعَةَ، وَصَبَاها بَطْنُ، وَتَلَقَّى بَطْنُ، فَوَلَدَ وَدِيعَةُ عَمْرًا، وَغَطَا بَطْنُ،
وَدَّهَا بَطْنُ.
فَوَلَدَ عَمْرٌ وَبْنُ وَدِيعَةَ أَعْمَارًا، وَعَجَلًا، وَالْدَّيْلُ بَطْنُ، وَمَحَارِبُ بَطْنُ، فَوَلَدَ أَعْمَارٌ الْكَ
وَتَغْلِبَةُ بَطْنُ، وَعَلَاءُ بَطْنُ، وَسَعْدُ بَطْنُ، وَعَوْنُ، وَالْحَارِثُ.

أبو حوط الظاهر

جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة رغب باشا باستنبول

ص. ١٦٨

يعني أبو حوط بن هلال بن ربيعة بن نزار، تقدم ذكره في أول دهلال بن ربيعة،
في الأصل وفي نسخة ياقوت.

في الاشتقاق - لابن دريد - أبو حوط الظاهر، أخذ عمرو بن هند قوماً من الغمر
ابن قاسط، فظفر لهم ظهار ليعوقهم فيه فظلمه أبو حوط فيهم فأعتقهم.

أما في معاني ابن قتيبة فقال: إنه المنذر بن امرئ القيس جمع أسارى بكر في ظهار
ليعوقهم فظلمه فيهم فشفعه، وابن اسم أبي حوط كعب بن الحارث.

حبيب بن الجهم

جاء في الصفحة ٨٤ من هذا الجزء في نسب ثقيف: ليس في العرب حبيب غير هذا والذي في بني

يشكر، وجاء في كتاب المؤلف والمختلف لابن حبيب طبعة مكتبة المشي ببغداد ص. ٦ =

فَوَلَدَ الْحَارِثُ ثَعْلَبَةَ بَطْنُ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَهُمْ رَهْطُ هَرَمِ بْنِ هَيَّانَ بْنِ
مَالِكٍ ، وَعَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ بَطْنُ ، فَوَلَدَ عَامِرٌ عُمَرَ ، وَعَطِيَّةً ، وَعَوْفًا ، وَرَبِيعَةً وَهَمًا بَعْثَانَ
وَمُتَرَقً ، وَمَالِكًا .

فَوَلَدَ مَالِكٌ رَبِيعَةً ، وَالْوَارِثُ وَهُوَ عَامِرٌ ، وَهَذَا جَاهُ ، وَسُلَيْمَةٌ ، وَسَعْدٌ ، وَعَبْدُ
اللَّهِ ، وَغِيَاذًا .

فَمِنْ بَنِي مُتَرَقٍ بَنِي عَامِرِ الرِّيَّانِ بْنِ حُوَيْصِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَائِذَةَ بْنِ مُتَرَقٍ ، صَاحِبِ
الْبَهْرَةِ الَّتِي تَضْرِبُ الْعَرَبَ مَشْدًا ، وَالْبَهْرَةُ فَرَسٌ فِي قَوْلِهِ :
مِثْلُ هِرَاوَةِ الدُّعْرَابِ (١)

وَالصَّبِيحُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مُتَرَقٍ بَطْنُ .

مِنْهُمْ مِزَنُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مِزَنٍ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مِزَنٍ بْنِ جُوَيْنِ بْنِ جُمَاسِ بْنِ الصَّبِيحِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ مُتَرَقٍ ، جَدُّ مِزَنٍ بْنِ الْفَضْلِ ، وَكَانَ مِزَنٌ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْقَبَاسِ ، وَمِنْهُمْ الدُّوَلُ
قَتِلَ مَعَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ بِمِصْرَ .

وَمِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ الزُّعْرَابِ بْنِ مُتَرَقٍ مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَةَ ، وَيَقَالُ إِنَّ سُلَيْمَةَ
مِنْ جُدَامٍ ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ :
وَقَامَ نِسَاءً مِنْ سُلَيْمَةَ عُودًا يَتَحَنَّى عَلَى الزُّعْرَابِ فَهِيَ عُتَيْبُ

= فِي ثَعْلَبِ حَبِيبِ مَضْرُومِ الْحَاءِ خَفِيفًا ابْنُ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ ثَعْلَبِ ، وَحَبِيبٌ مَخْفُفَةٌ لِلْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ
ابْنِ شَحَا ، وَفِي بَنِي يَشْكُرَ حَبِيبٌ مَشْدُ ابْنِ كَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ ، وَفِي التَّمْرِ بْنِ
قَاسِطِ حَبِيبِ بْنِ عَامِرٍ ، وَفِي قَرِيشِ حَبِيبٌ مَشْدُ ابْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عِيسَى بْنِ عَامِرِ
ابْنِ لُؤَيٍّ ، وَفِي ثَقِيفِ حَبِيبٌ مَشْدُ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَظِيظِ بْنِ جِشْمِ بْنِ ثَقِيفٍ ، وَكُلُّ
شَيْءٍ فِي الْعَرَبِ فَهُوَ حَبِيبٌ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَكُسَرَ الْبَاءُ .

(١) مِثْلُ هِرَاوَةِ الدُّعْرَابِ

جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، مَادَّةُ هَرَا ، وَالْبَهْرَةُ : فَرَسٌ الرِّيَّانِ بْنِ حُوَيْصِ ، قَالَ ابْنُ بَرِي :
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ عِنْدَ قَوْلِ سَيِّبِيهِ عَزَبٌ وَأَعَزَابٌ فِي بَابِ التَّكْسِيرِ صَفَةُ الشَّيْءِ ؛ كَانَ لِعَبْدِ
الْقَيْسِ فَرَسٌ يَقَالُ لَهُ هِرَاوَةُ الدُّعْرَابِ ، يَكْبَهُ الْعَزَبُ وَيَفْرُو عَلَيْهِ ، فَإِذَا تَأَهَّلَ أَعْطَاهَا عَزَبًا آخَرَ
وَلِهَذَا يَقُولُ لِبَيْدٍ ،

وَكَانَ عَمْرًا مَعَ شَرِيكَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتْلَةَ أَهْلًا .
وَمِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ بْنِ مَالِكٍ ثَعْلَبَةُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ أُمِّ عَرْفَةَ بْنِ عَرْفَةَ بْنِ
زَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سُلَيْمَةَ الشَّاعِرِ .
وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ أُنْجَسَ بَكْرًا ، فَوَلَدَ بَكْرٌ عَوْفًا .

فَوَلَدَ عَوْفٌ عَمْرًا ، وَرَبِيعَةً ، وَمَرْقَةً ، وَوَائِلَةَ ، وَهَذِيمَةَ ، فَهَذِيمَةُ وَائِلَةُ فِي بَنِي
هَذِيمَةَ بْنِ عَوْفٍ تَبْنَاهُ وَادْعَاهُ ، فَوَلَدَ هَذِيمَةُ بْنُ عَوْفٍ ثَعْلَبَةَ ، وَالْحَارِثَ ، وَسَعْدًا ،
وَعَوْفًا ، وَعَامِرًا ، وَكَعْبًا ، وَمَعَاوِيَةَ ، وَصَبْغًا ، يُقَالُ إِنَّ صَبْغًا بْنُ مَبْشَرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُوَ الْحَقُّ
وَكَانَ هَذِيمَةُ ادْعَاهُ ، يُقَالُ لَهُ عَوْكَلَانُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

عَوْكَلَانُ يُخْلِفُ الْمَوَاعِدَ

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ هَذِيمَةَ عَدِيًّا بَطْنُ يَالْكُوفَةِ ، وَمَرْقَةً ، وَعَمْرًا ، وَعَامِرًا ، وَسَعْدًا ،
فَوَلَدَ عَدِيٌّ قَيْسًا ، وَمَالِكًا ، وَالنَّعْمَ ، وَلَوْذَانَ يَالْكُوفَةِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ هَاهُمْ مَعَ بَعْضِي
وَكَانُوا رَفَعُوا إِلَى الْيَمَنِ ، وَكُنُوا يَالْكُوفَةَ لَيْسَ مِنْهُمْ بِالْحَجْمَنِ وَلَدِيْعَانُ أَهْلٌ .

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ هَذِيمَةَ مَعَاوِيَةَ ، وَسَدْعًا ، وَهَبِيًّا ، وَيُقَالُ : دُمُ سَدْعٍ هَبِلٌ
قَبْلَ يَحْضُرِ مَوْتٌ ، فَوَلَدَ مَعَاوِيَةُ هَارِثَةً ، وَمُعْشَرًا ، وَقُصْرِيًّا ، وَهُوَ ثَعْلَبَةُ ، وَأَسْمُ ، وَعَبْدُ
شَمْسٍ ، وَعَمْرًا ، وَهَبِيًّا . يُقَالُ لِعَبْدِ شَمْسٍ وَعَمْرٍ وَهَبِيٍّ الْبَرَاءَةُ .

وَمِنْ بَنِي هَارِثَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْجَارُودُ ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ الْجَارُودُ لِابْنَتِ قَالَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
لَمَّا هَرَمَ الْجَارُودُ بَكْرًا بْنُ وَائِلٍ .

وَهُوَ بَشَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَنْشَسِ بْنِ الْمُعَلَّى ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ زَيْدِ بْنِ هَارِثَةَ ، وَقَدْ وَفَدَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبْنَاهُ الْكُذْرِيُّ بْنُ الْجَارُودِ اسْتَعْمَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى فَارِسَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَارُودِ قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ يَوْمَ رُسْتَقٍ أَبَازَ ، وَهَبِيُّ بْنُ الْجَارُودِ
وَمُسْلِمٌ ، وَغِيَاثٌ ، وَسُلَيْمَانٌ .

يَهْدِي أَوَائِلُ كُلِّ طَبْعَةٍ جَرْدًا شِلْ هِرَاوَةَ الدُّعَابِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : انْقَضَى كَلَامُ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ : وَالْبَيْتُ لِعَامِرِ بْنِ الطَّيِّفِ الدُّلَيْبِيِّ

يَوْمَ رُسْتَقَابَازَ

هَذَا فِي كِتَابِ الْكَلَامِ فِي التَّأْيِيحِ لِبَنِي الدُّثَيْرِ طَبْعَةٌ دَارُ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ بِبَيْرُوتَ . ج ١ ، ص ٢٦٠ =

= سار الحجاج إلى رستقباد - وبينما وبين المهرلب ثمانية عشر فرسخاً، وإنما أراد أن يشد ظهر
 المهرلب وأصحابه بمكانه - فقام برستقباد خطيباً حين نزلوا فقال: يا أهل المهرلب، هذا المكان
 والله مكانكم شهراً بعد شهر وسنة بعد سنة حتى يهلك الله عدوكم هؤلاء الخوارج المظلمين عليكم
 ثم إنه خطب يوماً فقال: إن الزيادة التي زادكم إياها ابن الزبير، إنما هي زيادة محسر بالحل ملحد
 فاستق منافق، ولستنا نجزيها - وكان مصعب قد زاد الناس في العطاء مئة مئة - فقال عبد الله
 ابن الجارود: إنما ليست بزيادة ابن الزبير، إنما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أنفذها وأجازها
 على يداً فيه بشر، فقال له الحجاج: ما أنت والكلام لتحسن حمل أسك أو لأسلبك إياه، فقال:
 ولم؟ إنني لك ناصح، وإن هذا القول من رأيي - فدخل الحجاج وكتب أشهر له يذكر الزيادة ثم أعار القول
 فيلما، فرد عليه ابن الجارود مثل رده الأول، فقام مصقلة بن كزب العبدي أبو رقية بن مصقلة المحدث
 عنه، فقال: إنه ليس للرعية أن ترد على أمير، وقد سمعنا ما قال الأمير فسمعنا وطاعة فيما أمينا
 وكرهنا، فقال له عبد الله بن الجارود: يا ابن الجرمانية ما أنت وهذا، وحتى كان شريكك يتكلم ويطلق
 في مثل هذا؟ وأتى الوجه عبد الله بن الجارود فصور رأيه وقوله، وقال الهذيل بن عمران البرحمي
 وعبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعي، وغيرهما: نحن معك وأعوانك، إن هذا الرجل غير كافٍ حتى
 ينقصنا هذه الزيادة، فنهلم نبايعك على إخراجك من العراق، ثم كتب إلى عبد الملك فسأله أن
 يولي علينا غيره، فإن أبي فلعنا، فإنه هائب لنا ما دامت الخوارج، فبايعه الناس سرّاً وأعطوه
 المواثيق على الوفاء، وأخذ بعضهم على بعض العهد، وبلغ الحجاج ما هم فيه، فأمر ببيت المال وأهبط
 فيه، فلما تم لهم أمرهم أظهروه وذلك في ربيع الآخر سنة ست وسبعين، وأخرج عبد الله بن الجارود
 عبد القيس على أياتهم، وخرج الناس معه حتى لقي الحجاج وليس معه إلا خاضته وأهل بيته
 فخر بها قبل الظهر وقطع ابن الجارود من معه الجسر، وكانت خزائن الحجاج والسلاح من دونه، فأرسل
 الحجاج أعين صاحب حمام أعين بالكوفة إلى ابن الجارود يستدعيه إليه، فقال ابن الجارود: ومن
 الأمير؟ لدولة كرامة لدين أبي رغال، ولكن ليخرج عنا مذموراً مدحوراً وإلا قاتلناه، فقال أعين:
 فإنه يقول لك: أطلب نفسك بقتلك وقتل أهل بيتك وعشيرتك؟ والذي نفسي بيده لن
 لم تأتني لأدعني قومك عامة وأهلك خاصة ههنا للغابرين - وكان الحجاج قد عمل أعين هذه
 الرسالة - فقال ابن الجارود: لو دأبت رسول لقتلتك يا ابن الحبيشة، وأمر فوجي في عنقه وأخرج
 واجتمع الناس لدين الجارود، فأقبل بهم زحفاً نحو الحجاج، وكان رأيهم أن يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه
 فلما صاروا إليه نهبوه في فسطاطه، وأخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابه، وجاء أهل =

= اليمن فأخذوا امرأته ابنة النعمان بن بشير، وجارت مضر فأخذوا امرأته الأخرى أم سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو أخي سرييل بن عمرو مخافة السفراء، ثم إن القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه فأتاه قوم من أهل البصرة فصاروا معه فائزين من محاربة الخليفة، فجعل الغضبان بن الصبغثي الشيباني يقول لابن الجارود: تعش بالجدي قبل أن يتغدى بك، أما ترى من قد أتاه منكم ولئن أصبح ليكثر ناصره وليضعف منكم، فقال: قد قرب المساء ولكننا نعاجله بالغداة، وكان مع الحجاج عثمان بن ظن، وزياد بن عمرو الغنوي - وكان زياد على شرطة البصرة - فقال لهما: ما تريدان؟ فقال زياد: أن آخذ لك من القوم أماناً وتخرج حتى تلتحق بأمر المؤمنين، فقد أرضى أكثر الناس عنك، ولداً أرى لك أن تقا بل بن معك، فقال عثمان بن ظن الحارثي: لكنني لدا أرى ذلك، إن أمير المؤمنين قد شرك في أمره وخلطك بنفسه واستنصحك وسلطك، فسرت إلى ابن الزبير وهو أعظم الناس خطراً فقتلته، فولدك الله شرف ذلك وسنائه، وولدك أمير المؤمنين الحجازي ثم فعت فولدك العواقين، فحيث جريت إلى المدى وأصبحت الغرض الذقني تخرج على قعود إلى الشام، والله لئن فعلت لدلت من عبد الملك ش الذي أنت فيه من سلطان أبداً وليضعف شأنك، ولكنني أرى أن تمشي بسيفك فنتقات، حتى نلقى ظفراً أو نغوت كراماً، فقال له الحجاج: الرأي ما رأيك، وحفظ هذا العثمان وحفظها على زياد بن عمرو - - - -

١٥ فلما اجتمع إلى الحجاج جمع يمنع بثلمهم خرج فعبى أصحابه، وتلاحق الناس به، فلما أصبح إذ هو لغزو ستة آلاف، وقيل غير ذلك، فقال ابن الجارود لعبيد الله بن زياد بن ظبيان: ما الرأي؟ قال: تركت الرأي أمس حين قال لك الغضبان: تعش بالجدي قبل أن يتغدى بك، وقد ذهب الرأي وبقي الصبر، فدعا ابن الجارود بديع فلبسها مقابرة قتلير، وحرص الحجاج أصحابه وقال: لا يبرونكم ما ترون من كثرتهم وتزاحف القوم، وعلى ميمنة بن الجارود الرهيد بن عمران، وعلى ميسرته عبد الله بن زياد بن ظبيان، وعلى ميمنة الحجاج قتيبة بن مسلم، ويقال: عباد بن الحصين، وعلى ميسرته سعيد بن أسلم، فحمل ابن الجارود في أصحابه حتى جاز أصحاب الحجاج، فحلف الحجاج عليه ثم اقتتلوا ساعة وكاد ابن الجارود يظفر، فأتاه سهم غرب فأصابه فوق عيناً، ونادى منادي الحجاج بأمان الناس إلى الرهيد، وعبد الله بن حكيم، وأمر أن لا يتبع المهزبون وقال: الدتباع من سوء الغلبة، فاهزم عبيد الله بن زياد بن ظبيان وأتى سعيد بن عباد بن الجندبي الذري بعمران، فقيل لسعيد: إنه رجل فائق فاهزمه، فلما جاز البطيخ بعث إليه بنصف بطيخة مسمومة وقال: هذا أول شيء جاز من البطيخ وقد أكلت نصف بطيخة وبعثت بنصفها، فأكلها عبيد الله فأحس بالشر فقال: أرون -

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ جَذِيعَةَ مَالِكًا ، وَجُعْشَمًا ، كَلَالَ عُمَرُ بْنُ وَقَالَ شُعْلُبُ بْنُ رَيْحَةَ ،
وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَوْفٍ عَوْفًا ، وَجَبِيلًا بَطْنُ ، وَرَبِيعَةَ وَهُوَ عَوْثَرَةُ ، وَرَبِيعًا قُضْنُ
عَوْثَرَةُ بَنِي رُبَيْعٍ أَصْلُهُ وَقَلَبَ عَلَيْهِمْ ، وَدَرَجَ رَبِيعَةَ ، قَالَ الطَّبِيُّ ؛
إِنَّمَا سَمَّيَ عَوْثَرَةَ أَنَّهُ سَاوَمَ امْرَأَةً بَعْلَةً بِقَدَحٍ فَأَسْتَصَفَرَهُ فَقَالَ لَهَا ؛ لَوْ
أَدَخَلْتُ عَوْثَرَةَ فِيهِ لَمَلَأْتُهُ ، فَسَمَّيَ عَوْثَرَةَ ، وَالْحَوْثَرَةُ الْكَمْثَرَةُ .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عُمَرُ عَصْرًا بَطْنُ .
مِنْهُمْ الْأَشْجُ وَهُوَ الْكَنْدَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَصْرِ ، الْوَاقِدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعُمَرُ بْنُ مَرْجُومٍ بْنُ عَبْدِ عُمَرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَرَابِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهُ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَصْرِ ، الَّذِي مَدَحَ ابْنُ عُلَيْسٍ أَبَاهُ مَرْجُومًا .

وَوَلَدَ عَجْلُ بْنُ عُمَرُ بْنُ وَرِيعَةَ ذُهَلًا ، وَكَاهِلًا ، قَوْلُ ذُهَلُ ظَالِمًا .
قَوْلُ ذَالِمُ ظَالِمٌ هَذَا ، وَعُمَرُ ، وَغَالِيًا ، قَوْلُ هَذَا ذَلِيلًا بَطْنُ ، وَثَعْلَبَةُ بَطْنُ .
قَوْلُ ذَلِيلٌ عَسَاسًا ، وَغَامِرٌ بَطْنُ ، قَوْلُ عَسَاسٌ هَدَرٌ جَانُ ، وَغَدِيًا ،
وَأَسْوَى ، وَجَبِيلًا ، وَعَبْدُ يَقُوثَ .

مِنْهُمْ أَبُو صُلَاحٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ طَارِقِ بْنِ غَزَنِيٍّ بْنِ هَمَامِ بْنِ الْعَارِكِ ، صَاحِبُ
قَرْيَةِ أَبِي صَالِيَةَ بِالْقُرَاتِ .

ابْنُ هَبِيبٍ قَالَ ؛ إِنَّمَا هُوَ قُتَيْبَةُ عَلَى ابْنَتِهِ ، وَلَمْ يَشْرَفْ لَهُ فَذَكَرَهُ الطَّبِيُّ .
وَبَقِيَّةُ بْنُ عَبْدِ عُمَرُ بْنُ هَوَيْيَ بْنِ هَمَامِ بْنِ الْعَارِكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ الْحَدِيدِ بْنِ طَانِ شَرْفِيًا ،
وَسَفِيَانُ بْنُ هَوَيْيَ بْنِ عَبْدِ عُمَرُ بْنُ هَوَيْيَ وَخَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَطَّ بَنِي جَمَاعٍ
شَرِيفًا الْقَادِسِيَّةَ ، وَقَتْلَ سَبْعَةٍ مِنَ الْأَعْلَاجِ ، وَعُمَيْرُ بْنُ مُصَيَّبِ بْنِ هُوْدَانَ بْنِ مَوْلَةَ بْنِ

= أن أقتله فقتلني ، وحمل رأس ابن الجارود وثمانية عشر رأساً من وجهه أصحابه إلى المهلب
فخصبت ليرأها الخارج ويبدأ سوا من الاختلاف .

وجاء في مخطوط أنساب الأشراف للسيد زكريا نسخة استنبول ، ص ، ١٤٥٥

فقتل الجماع عبد الله بن حكيم المجاشعي ، وقال ؛ أنا قاتل العبادلة ، عبد الله بن الربيع ، وعبد
الله بن مطيع ، وعبد الله بن صفوان ، وعبد الله بن الجارود ، وعبد الله بن حكيم ، وعبد الله بن أسن .

رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ كَانَ شَرِيفًا ، وَهَضَيْنُ بْنُ مِقَاتٍ بْنُ حُجْرٍ بْنُ لُمَاةَ بْنِ هَكَمٍ بْنِ جَابِرٍ ، اسْتَقْلَمَهُ
عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الدَّسْكَرَةِ ، وَالْمُخْتَارُ بْنُ رُحَيْحٍ بْنُ أَوْسٍ بْنِ هَكَمٍ بْنِ كَيْثِ بْنِ
حُمَرَانَ بْنِ عَدْرِجَانَ كَانَ شَرِيفًا ، وَقُدَامَةُ بْنُ مُصْعَبٍ بْنُ الشَّيْثِيِّ بْنِ يَزِيدِ بْنِ هَكَمٍ بْنِ سَرْقٍ
ابْنِ هَكَمٍ بْنِ دَلْفِ بْنِ حُمَرَانَ ، كَانَ فَطِيحًا أَيَّامَ عِيسَى بْنِ مُوسَى ، وَنَزَارَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
صَبْرَةَ بْنِ عَدْرِجَانَ رَأْسَ عَبْدِ الْقَيْسِ حَتَّى صُرِفَ ، وَمَسْقَلَةُ بْنُ كَرِيبَ بْنِ رَقِيقَةَ بْنِ هَوْتَقَةَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبْرَةَ ، وَهُوَ الْخَطِيبُ ، وَنَعْمَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَقِيقَةَ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمَعَهُ الثَّرَايَةُ ، وَسَيَّحَانُ وَصَعْصَعَةُ وَزَيْدُ بْنُ صَوْعَمَانَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الرَّجَسِ بْنِ
صَبْرَةَ ، كَانَ سَيَّحَانُ هُوَ الْخَطِيبُ قُتِلَ صَعْصَعَةُ ، فَقُتِلَ هُوَ وَزَيْدُ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَمَعَهُمَا الثَّرَايَةُ ،
وَكَانَتْ الثَّرَايَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي يَدِ سَيَّحَانَ ، ثُمَّ أُعْذِرَ زَيْدُ ، ثُمَّ صَعْصَعَةُ ، وَعَلَقَمَةُ بْنُ أَسْوَى
الشَّاعِرُ .

مِنْهُمْ الْمُعَدِّلُ ، وَحُمَةُ ابْنَا غَيَاذَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، بَصْرِيُّ وَغَطَّةُ بِالْكُوفَةِ ،
وَوَلَدُ مُخَارِبِ بْنِ عُمَرَ حَطْمَةُ ، بِهِ تَنْسَبُ الدُّرُوعُ الْهَطِيمِيَّةُ . وَطَفْلُ ، وَأُمُّ
الْقَيْسِ ، وَمَالِكُ .

١٥ = جاري في هامشية مخطوط مختصر جريدة ابن الكلبي نسخة استنبول . ص ١٧٠ .

في المستقلى التاج من هجرة وانه ربيعة بن عمرو العقبسي ، حضر سوق عكاظ فسادم
اراة عساً - العس ، القدر الكبير الذي يشرب فيه الخمر - فغالت ، فقال لها : لماذا تغالين
بشئ اناء انا املؤه بحوثري ، ثم كشف فمها بيا عسلاً ، فنادت ، يا للفليقة - اللمرة . -
فالتف عليه الناس فلقب بذلك ، وقيل لقومه بنو هجرة ، والحواثر .

٢٠ و جاري في هامشية نفس المخطوط السابق . ص ١٧١ .

صهار بن عباس العبدي وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اخطب الناس ، وكان
عثمانياً وكان عبد القيس تشيع فمالفاً ، وهو جد جعفر بن زيد ، وكان خيراً فاضلاً عادلاً
وقد روي صهار عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين او ثلاثة .

(١) زيد بن صوحان

٢٥ جاري في هامشية مخطوط مختصر جريدة ابن الكلبي نسخة استنبول . ص ١٧١ .

روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : زيد الخير الذهدم وجندب وما جندب -

فَمِنْ بَنِي مُخَارِبِ بْنِ عَمْرِو مُخَارِبُ بْنُ مَرْثَدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَمَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ
شَبَابَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَطَمَةَ ، وَفَدَهُ وَاقُوهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَبِيَّةُ
وَهَمَامُ ابْنَا مَالِكِ بْنِ هَمَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَبَابَةَ وَفَدَا أَيْضًا .

وَلَدَ الدَّيْلُ بْنُ عَمْرِو ظَفَرٌ ، وَعَوْفَا ، وَعَوْفَا .
مِنْهُمْ مَسْعُودُ بْنُ قُبَيْصَةَ ، كَانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِ مِائَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ ، وَهُمْ
بِالْوَفَةِ .

وَمِنْهُمْ أَبُو نَضْرَةَ^(١) الْمُنْذِرُ بْنُ مَالِكِ الَّذِي يُرْوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ ، صَاحِبُ أَبِي سَعِيدٍ
الْحَذَرِيِّ .

وَمِنْهُمْ الصَّلَاحَانِ وَهُوَ قُثْمُ بْنُ قُبَيْصَةَ بْنِ قُثْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمَادِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُجْرٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ ظَفَرِ بْنِ الدَّيْلِ الشَّاعِرِ .
وَلَدَ نَكْرَةُ بْنُ لَكَيْنِ صَبْرَةَ ، وَشَقِيقَةَ ، وَعَمَّادَانَ ، وَظَفَرَ ، وَشَرْبَانَ ، وَمُنْبَرِيًا .
مِنْهُمْ الْمُتَّقِبُ لَبِيتَ قَالَهُ :
وَتَقَبُّنِ الْوَاصِلِ لِلْعَيُونِ

١٥ = فقيص : يا رسول الله أتذكر رجلين ، فقال : أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة بثلاثين عامًا
وأما الآخر فيضرب خربة يفصل بها بين الحق والباطل ، فكان أحد الرجلين زيد بن صوحان شهيد
يوم جلوله فقطعت يده وشهده مع علي رضي الله عنه يوم الجمل فقال : يا أمير المؤمنين ما أراني إلا
مقتولًا ، قال : وما علمك بذلك يا أبا سليمان ؟ قال : رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيني
أي تستتبني ، فقتله عمرو بن يثرب ، وقتل أخاه سيمان يوم الجمل ، وأما الآخر فهو جندب بن زهير
الغامدي ضرب ساهراً كان يلعب بين يدي الوليد بن عقبة فقتله .

هو جندب بن كعب الغامدي واسم الساهر بُشْتَانِي ، كان يرى الوليد أنه يقتل رجلاً ثم يحييه
ويخلص من خم ناقة ويخرج من هياتها فقتله جندب ، قال : أحي نفسك فحبسه الوليد ، ثم قتل
السبي بن سبيله لما رأى من صيامه وصلاته فقتل الوليد السجان .

(١) جاء في تاج العروس طبعة الكويت : ج ، ١٦ ، ص ، ٤٦ .
وفي اللسان : فهو ناضِرٌ ونَفِيرٌ ونَفَرٌ ، والأشْيُ نَفَرَةٌ . دَأْفَرٌ كَنَفَرٍ .

(٢) جاء في ديوان الفضليات لطبعة مكتبة المشي ببغداد . ص ، ٤٠٤ .

وَهُوَ عَائِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَوْفِ بْنِ دُهْنِ بْنِ عُدْرَةَ بْنِ مَسْبُوحٍ، وَالْفَضْلُ
الشَّاعِرُ بْنُ مَعْتَشِرِ بْنِ أَصْحَمَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ سُودِ بْنِ عُدْرَةَ بْنِ مَسْبُوحٍ بْنِ نَكْرَةَ،
الَّذِي قَالَ الْمُنْصِفَةُ .

وَمِنْهُمْ شَأْسُ بْنُ خَرَارِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ خُزَيْمِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَسَّاسِ بْنِ حَبِيبِ
ابْنِ عَوْفِ بْنِ سُودِ بْنِ عُدْرَةَ بْنِ مَسْبُوحٍ، وَهُوَ الْمَرْقُ لَبِيتَ قَالَهُ :
فَإِنْ كُنْتُ مَا لَوْلَا فَكُنْ حَبِيبًا لِحَلٍّ وَالِدَاؤُكَ لَكُنِي وَلَدًا أُمْرًا
وَمِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ الْأَعْمَامِ، كَانَ عَلَى شَرْطِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، وَابْنُهُ
مُسْلِمَةُ بْنُ دَاوُدَ، كَانَ عَلَى شَرْطِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ .
وَوَلَدَ غَنَمُ بْنُ وَدِيعَةَ عَوْفًا، وَعَمَلُ، فَوَلَدَ عَوْفُ الْحَارِثُ، وَرِفَاعَةُ .
فَوَلَدَ الْحَارِثُ عَوْفًا، وَأَسْعَدُ، فَوَلَدَ عَوْفُ مَا نَزَلَا، وَعَبَادَا، وَعَوْفًا، وَعَمَلُ،
وَسَحِيحًا .

= قَالَ الطُّوسِيُّ، الْمُتَقَبَّ اسْمُهُ عَائِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَوْفِ بْنِ دُهْنِ بْنِ
عُدْرَةَ بْنِ مَسْبُوحٍ بْنِ نَكْرَةَ بْنِ كَلِيزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ
ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، وَإِنَّمَا تَقْبَهُ بَيْتٌ قَالَهُ وَهُوَ :

أَرَيْنَ مُحَاسِنًا وَكُنْتُنَ أُخْرَى وَثَقَيْنَ الْوَصَادِصَ لِلْمُعْيُونِ

وَيَقَالُ، اسْمُهُ عَائِدُ اللَّهِ، وَيُرْوَى : ظَهَرَنَ بَطْنُهُ وَسَدَلُنَ أُخْرَى . الخ ، وَهَكَذَا الْكَسَايُ عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ :
ذَهَبَ أَسَسٌ بِمَا فِيهِ ، وَرَأَيْتُكَ أَسَسٍ ذَاهِبًا ، وَكُنَّا فِي أَسَسٍ قَوْمٍ صَدَقَ : بِالْحَقِّ وَالْتَوَيْنِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَجاء في الصفحة ٥٧٤ من نفس المصدر السابق ديوان المفضليات .

قال المتقرب العبدى :

أَفَاطِلُ قَبْلِ بَيْنِكَ تَتَّبِعُنِي وَمَنْعَكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي
فَلَدَ تَعْدِي مَوَاعِدَ كَادِبَاتِ تَعْرِ بِهَا رِيَاءُ الْقَصِيفِ دُونِي
فَأَتَى لَوْ تَحَايَيْتُ شِمَالِي هَذَا فَلَمَّا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقَطَعْتُمَا وَلَقَلَّتْ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوَى مَنْ يَجْتَوِينِي

(١) جاز في كتاب طبقات الشعراء للهمي طبعة دار الكتب العلمية بيروت ص ١٠٥ =

المفضل الشاعر

المفضل بن معشر بن أسهم بن عدي بن شيبان بن سود بن عذرة بن منبه بن نكرة فظاته قصيدته التي يقال لها المنصفة وأولها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَبَرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنَقِينَا وَنَقِيتَهُمْ فَرِيقُ

وقد اختلف في القائل :

كَلَّ لَلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّخْرِينِ رَاقِي أُمُّ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمُؤْتِ بْنِ دَاقِي

وقال ابن سلام وقوله :

هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَدُوتُوعُ بِأَشْفَاقِ فَأَرْنَا مَا لَنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي

الممزق العبدى

(٤)

وجاء في نفس المصدر السابق طبقات الشعراء ، ص ، ١٠٥

ومهم الممزق العبدى واسمه شأس بن نزار بن أسود وإنما سمي الممزق ببيت قاله :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُودُ فَهَنْ خَيْرَ أَكْلِ وَإِلَّا فَأَذْكُرْكِ وَلَمَّا أُمَزَّقِي

قال : وبلغني أن عثمان بن عفان بعث به إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين بلغ

منه رَأَيْتُ عَلَيْهِ .

وجاء في كتاب رغبة الدمل من كتاب الطامل ، طبعة مكتبة الأسدى بطهران ، ج ، ١ ، ص ، ٩٤

وكتب عثمان بن عفان إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين أخط به ، أما بعد : فإنه قد

جاء الماراء الرئي ، وبلغ الحرام الطبيين ، وتجاوز الأمر بي قدره ، وطمع في أن لا يدفع عن نفسه .

فَإِنْ كُنْتُ - - -

وجاء في ديوان المفضليات طبعة مكتبة المثني ببغداد ، ص ، ٥٩

قال الطوسي إن أول قصيدة المثقب العبدى :

إِنَّمَا جَادَ يَنْشَأُ سِي خَالِدٌ بَعْدَمَا هَامَتْ بِهِ إِحْدَى الظُّلَمِ

قال : وكان شأس الذي ذكره المثقب ابن اخت المثقب ، وكان يقال له الممزق - - -

وكان أسيراً عند بعض الملوك وكلمه خالد بن أنمار بن الحارث ، أهدبني أنمار بن عمرو بن دريعة

ابن لكيز ، فوهبه له ، ويقال بن كلمه فيه قوم من بني أسيد بن عمرو بن تميم يوم أغار عليهم

النهان ، فقال المثقب هذه القصيدة .

وجاء في حاشية مخطوط تحفة حمزة ابن الكلبى نسخة استنبول ، ص ، ١٧١

مِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ قُضَامٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبَّادٍ ، كَانَ مِنْ قَوَادِ أَبِي جَعْفَرٍ ،
وَكَثِيرُ بْنُ هُصَيْنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَنَمٍ ، مِنْ قَوَادِ
أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأَبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَثِيرٍ ، كَانَ عَلَى بَرِيدِ الدَّهْلَوَانِ .
وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَنَمٍ الدَّيْلَ ، وَمَا زَنَا .
مِنْهُمْ مُخَاشِنُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَرَاهِيلَ بْنِ مَرْثِيٍّ بْنِ هَنْظَلَةَ بْنِ
مُنْقِذِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الدَّيْلِ .
وَمِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ هَبْلَةَ بْنِ هُصَيْنِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الدَّيْلِ
قُتِلَ قَبْلَ مُقَدِّمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَصْرَةَ .

١٠ = جاز في صحاح الجوهري : المُرْتَقَى لقب شاعر من عبد القيس بكسر الزاي ، وكان القراء يفتخروا . وإنما
لقب بذلك لقوله : فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوَّلْتُ ، البيت ، و جاز في كتاب جمهرة اللغة : لم يذكر سبب تلقيبه
وضبطه بكسرة هُصَيْنَ في نسخة ولم يذكره في أخرى ، وفي المفضليات ذكره في الحاشية وفتح وأورد هذا
البيت ، وفي سطر الترحمة قال : إن اسمه نظر وأنه لقب بقوله :

أَنَا الْمُرْتَقَى أَعْرَاضُ السَّامِ كَمَا كَانَ الْمُرْتَقَى أَعْرَاضُ السَّامِ أَبِي .

١٥ = وضع المرتقي الثاني جعله اسم مكان ، وضبط اسمه بكسرة وفتحاً شدة ، وفي كتاب ربيع الأبرار
تأليف الزمخشري : المُرْتَقَى بْنُ الْمُرْتَقَى .
أَنَا الْمُرْتَقَى أَعْرَاضُ ----

٢٠ = و جاز في حاشية أخرى بجانب الحاشية الأولى ونحو مخالف لخط الأولى : هذا تخطيط فإن شاعر
عبد القيس هو المُرْتَقَى بفتح الزاي نص عليه العسكري في كتاب التصفيف ، والدمدي في كتاب المؤلف
والمتخلف ، وأما المُرْتَقَى بكسر الزاي ، فقد قال الدمدي هو متأخر ، وهو المُرْتَقَى الحضرمي اتعد له
دعبل الخزاعي :

إِذَا وَلَدَتْ حَلِيلَةَ بَاهِلِي غَلَامًا زَيْدٌ فِي عَدَدِ السَّامِ

قال ، واسمه عباد بن المرتقي ويعرف بالمرتقي وله أشعار كثيرة منها .

أَنَا الْمُرْتَقَى أَعْرَاضُ ----

مقتل حكيم بن هبل

(١) ٢٥

جاز في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعه دار الكتاب العربي بيروت ج ٢ ، ص ١١٠ =

= ذلك أن عائشة ، ولطمة والزبير لما قدموا البصرة ، كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان : من عائشة
 أم المؤمنين هيبه رسول الله (ص) إلى ابننا الخالص زيد بن صوحان ، أما بعد : فإذا أتاك كتابي هذا
 فاقدم فأنصرا ، فإن لم تفعل فخذل الناس عن علي ، فكتب إليرا ، أما بعد : فأنا بذلك الخالص إن
 اغزلت ورجعت إلى بيتك ، وإلا فأنا أول من نابذك ، وقال زيد : رحم الله أم المؤمنين ، أمرت أن
 تلزم بيتا ، وأمرنا أن نقاتل فخرت ما أمرت به وأمرتنا به ، وصنعت ما أمرنا به ونهرتنا عنه ، وكان
 على البصرة عند قدوم عثمان بن حنيف فقال لهم : ما تقتسم على صاحبكم ؟ فقالوا : لم نره أولى برها
 منا ، وقد صنع ما صنع قال : فإن الرجل أمرني فأكتب إليه فأعلمه ما جئتم به ، على أن أصلي أنا
 بالناس حتى يأتينا كتابه ، فوقفوا عنه ، فكتب فلم يلبث إلا يومين أو ثلاثة حتى وثبوا على عثمان
 عند مدينة الرزق فظفروا به وأرادوا قتله ، ثم خشوا غضب الأنصار فنتقوا شعر رأسه ولحيته وغطوا^{جبهه}
 وضربوه وحبسوه ، وقام طاحه والزبير فطبيين فقالا : توبة طوبة ، انما أردنا أن نستنقب أمير
 المؤمنين عثمان ، فغلب السفهاء الخلفاء فقتلوه ، فقال الناس لطاحه : يا أبا محمد قد كانت كتبك
 تأتينا بغير هذا ، فقال الزبير : هل جارك مني كتاب في شأنه ؟ ثم ذكر قتل عثمان وأظهر عيب علي
 فقام إليه رجل من عبد القيس فقال : أيتها الرجل انصت حتى نتكلم ، فأنصت فقال العبدى :
 يا عشرين المهاجرين أتم أول من أجاب رسول الله (ص) فكان لكم بذلك فضل ، ثم دخل الناس
 في الإسلام كما دخلتم ، فلما توفي رسول الله (ص) بايعتم رجلا منكم فرضينا وسلمنا ولم
 تستأمرونا في شيء من ذلك ، فجعل الله للمسلمين في إمارته بركة ، ثم مات واستخلف عليكم جلد
 فلم تشاورونا في ذلك فرضينا وسلمنا ، فلما توفي جعل أركم إلى ستة نفر ، فافترق عثمان
 وبايعتموه عن غير مشورتنا ثم أنكرتم منه شيئا فقتلتموه عن غير مشورة منا ، ثم بايعتم عليا
 عن غير مشورة منا ، فما الذي نعتكم عليه فقتلناه ؟ هل استأثر بغي ، أو عمل بغير الحق ، أو أتى شيئا
 تنكرونه فتكون معكم عليه ، وإلا فما هذا ؟ فها هو بقتل ذلك الرجل ، فمنعته عشيرته ، فلما كان القدر
 وشبوا عليه وعلى من معه فقتلوا منهم سبعين وبقي طاحه والزبير بعد أخذ عثمان بالبصرة ، ومعهم
 بيت المال والحرس والناس معها ومن لم يكن معها استتر ، وبلغ حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان
 ابن حنيف فقال : لست أخاف الله إن لم أنفده ، فجاءني جماعة من عبد القيس ومن تبعه من ربيعة
 وتوجه نحو دار الرزق وبيرا لطعام أراد عبد الله بن الزبير أن يرزقه أصحابه ، فقال له عبد الله : مالك
 يا حكيم ؟ قال : زيد أن نرزق من هذا الطعام وأن تخلوا عن عثمان فيقيم في دار الإمارة على ما كنتم
 بينكم حتى يقدم علي ، وإيم الله لو أجد أعوانا عليكم ما رضيت بهذه منكم حتى أقتلكم عن قتلتم ، ولقد أصبحت
 =

وَوَلَدَ شَيْبَانُ بْنُ أَفْصَى هَنْزِيًّا إِلَيْهِ تُنْسَبُ الرِّمَاحُ، وَغَدِيًّا، وَالْبَدِيلُ، فَوَلَدَ
الْبَدِيلُ حَبِيبًا، وَهَزِيمَةَ، وَنَعْمَلًا، وَسَعْدًا، وَصَبْرَةَ، وَهَنْزِيًّا هُوَ أَوَّلُ مَنْ تَقَفَّ الرِّمَاحُ بِالْخَطِّ
فَطَرَّ عَبْدُ الْقَيْسِ، قَالَ النُّجَاشِيُّ يَصِفُ رُمَحًا :

٥ = وابن دماؤكم لنا لحدول بمن قتلتم ، أما تخافون الله ؟ بكم تستحيون الدم الحرام ؟ قال : بدم عثمان ، قال :
فالذين قتلتم هم قتلوا عثمان ، أما تخافون مقت الله ؟ فقال له عبد الله : لن نرزقكم من هذا الطعام
ولا نخلي سبيل عثمان حتى تطلع علينا . فقال حكيم : اللهم إني أعلم عدل فاشهد ، وقال لأصحابه :
لست في شك من قتال هؤلاء القوم ، فمن كان في شك فليصرف ، وتقدم فقاتلهم فقال طلحة
والزبير : الحمد لله الذي جمع لنا ثأرنا من أهل البصرة ، اللهم لا تبقي منهم أحداً ، فاقبلوا قتلا لشديداً
١٠ ومع حكيم أربعة قواد ، فكان حكيم بجياله طلحة ، وزهير بجياله الزبير ، وابن المحترش بجياله عبد
الرحمان بن عتاب ، وهرقوص بن زهير بجياله عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . فزحف لطلحة لحكيم
وهو في ثلاث مئة رجل حكيم يضرب بالسيف ويقول :

أضربهم باليابس ضرب غلام عابس
من الحياة آيس في الغرافات نافس

١٥ فضرب رجل رجله فقطعه ، فحبا حتى أخذها فرمى بها صاحبه فصرعه وأتاه فقتله ثم ألقا عليه وقال :
ياساقي لن تراعي إن معي ذراعي
أحي بها كراعي

وقال أيضاً :

ليس علي أن أمت عار والعار في الناس هو الفار

والحمد لله الذي دفعه الدمار

٢٠ فأتى عليه رجل وهو رثيث رأسه على آفر فقال : مالك يا حكيم ؟ قال : قتلت ، قال : من قتلك ؟
قال : وساتي ، فاحمله وضعه في سبعين من أصحابه ، وتكلم يومئذ حكيم وإبنة لقائم على رجل واحد
وإن السيوف لنا أخذهم ، وما يتنقع ويقول : إنا خلفنا هذين ، وقد يابعا علينا وأعطياه الطاعة
ثم أقبل مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان ففرقا بيننا ونحن أهل دار وجوار ، اللهم إنهما لم يريدا عثمان
٢٥ فتأدام ضارداً يا هبث جزعت من نصيبك وأصحابك حين عضك نكال الله بما كنتم من الإدام المظلم وفرقم
الجماعة وأصبتم من الدماء فذق وبال الله وانقما مه ، وقتلوا .

وَشَقَّه السَّهْمُ مِنْ الْعَالِي
فَوَلَدَ صَبْرَةَ الْجَعِيدِ، فَوَلَدَ الْجَعِيدُ عُمَرَ، وَهُوَ الَّذِي سَاقَهُمْ إِلَى الْبَحْرَيْنِ مِنْ تَرَامَةَ
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْأَفْطَلُ.

مِنْ وَلَدِهِ الْمُشَقَّى بْنُ مُحَرَّرَةَ بْنِ حَوْطِ بْنِ يَثْرِبِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذِ بْنِ أَعُوْشَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَعِيدِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَدْنِيَّةَ، كَانَ عَالِمًا، وَرِثَابُ بْنُ نُرَيْدِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِسِ بْنِ صَبِيبٍ، مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الْجَعِيدِ، تَزَوَّجَ عَبْدُ الْقَيْسِ أَنَّهُ كَانَ
نَبِيًّا، وَكَانَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ مَنَاسٍ، وَشَقَّ الْأَرْضَ بِغَيْرِ مَخْفَاسٍ، وَقَالَ
الْحَارِثُ بْنُ كَهَّامٍ بْنُ مَرْقَةَ بْنِ ذُكَلِّ بْنِ شَيْبَانَ:

غَنَيْنَا فِي تَرَامَةَ قَاطِنِينَ
لِيَا لِي الْعِزِّ فِي آلِ الْجَعِيدِ
تَدِينُ لَهُ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ
كَمَا دَانَتْ قَضَاعَةَ لِبْنِ نُرَيْدٍ
يُرِيدُ عُنُقَةَ بَنِي نُرَيْدٍ
فَهُوَ لَكَ جَدِيلَةٌ بَنُ أُسَدٍ.

وصف عبد الملك بن مروان لعبد القيس

جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. ج ٢، ص ٢٦٥
قال عبد الملك بن مروان يوماً جلسائه: خبروني عن حيٍّ من أحياء العرب، فيهم أشدُّ الناس
وأسخى الناس وأخطب الناس وأطوع الناس في قومه، وأهلهم الناس، وأهملهم جواباً.
قالوا: يا أمير المؤمنين، ما نعرف هذه القبيلة، ولكن ينبغي لنا أن تكون في قريش، قال:
لا، قالوا: ففي حمير وملكها، قال: لا، قالوا: ففي مضر، قال: لا، قال مصقلة بن رزية العبدي:
فهي إذاً في ربيعة، ونحن هم، قال: نعم، قال جلساؤه: ما نعرف هذا في عبد القيس إلا أن
تخبرنا به يا أمير المؤمنين، قال: نعم، أما أشدُّ الناس، فحكيم بن جبلة، كان مع علي بن أبي
طالب رضي الله عنه، فقطعت ساقه فضمها إليه حتى مرببه الذي قطع فرماه بها فجدله عن
دائنه، ثم جثا عليه فقتله واتطأ عليه، فمر به الناس، فقالوا له: يا حكيم من قطع ساقك؟
قال: وسادي هذا، وأنا نشأ يقول:

يَاسَاقُ لَدُنِّي إِنْ مَعِيَ ذِرَاعِي
أُخِي بَرَا كَرَامِي

وأما أسخى الناس، فعبد الله بن سَوَّار، استعمله معاوية على السند، فسار إليها =

في أربعة آلاف من الجند ، وكانت توقد معه نار هينما سار ، فيطعم الناس ، فبينما هو ذات يوم إذا بصرة ناراً ، فقال : ما هذه ؟ قالوا : أصلاح الله الأمير ، اعتل بعض أصحابنا فاشتري حبيصاً فعملنا له ، فأمر خبائزه أن ليطعم الناس الداجين ، حتى صاحوا وقالوا : أصلاح الله الأمير ، رُدُّنا إلى الجند والأحم ، فسُمِّيَ مطعم الجبين ، وأما أطوع الناس في قومه : فالجارد بن بشر بن العلاء ، إرته لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فخطب قومه فقال : أيها الناس ، إن كان محمد قد مات فإن الله حي لا يموت ، فاستمسكوا بدينكم ، فمن ذهب له في هذه الرِّدة دينار أو درهم أو بعير أو شاة فله عليّ مثله ، فما خالفه منهم رجل ، وأما أخضر الناس جواباً ، فصعصعة بن صومان ، دخل على معاوية في وفد أهل العراق ، فقال معاوية : مرحباً بكم يا أهل العراق ، قد تم أرض الله المقدسة ، من المُنشَر والمُنشَر ، قد تم على خير أمير يربُّ كبيركم ، ويرحم صغيركم ، ولو أن الناس كلهم ولدُ أبي سفيان لكانوا علماء عقلاء ، فأشار الناس إلى صعصعة ، فقام محمد الله صلى الله عليه وآله النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أما قولك يا معاوية إنا قد ضلنا الأرض المقدسة فلم يري ما الأرض تقدس الناس ، ولا يقدس الناس إلا الأعمالهم ، وأما قولك من المُنشَر واليها المُنشَر ، فلم يري ما ينفع قريباً ولا يضرُّ بعداً مؤمناً ، وأما قولك لو أن الناس كلهم ولدُ أبي سفيان لكانوا علماء عقلاء ، فقد ولد لهم خيرٌ من أبي سفيان ، آدم صلوات الله عليه ، فمنهم الخليم والسفيه والجاهل والعالم ، وأما أهلهم الناس ، فإن وفد عبد القيس قد عروا على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم وضيهم الأشج ، ففرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، وهو أول عطاء فرقه في أصحابه ثم قال يا شيخ ، أدن مني فدنا منه ، فقال : إن فيك فلتين يحبهما الله ، الأناة والحلم ، وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم شاهداً ، ويقال إن الأشج لم يغضب قط .

أَغْسَرُ صُنْفَةً مِنْ شَيْخٍ مَرُورٍ

جاء في كتاب مجمع الأمثال للحيداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة . ج ١ ، ص ٤٥٢ ، مَرُورٌ : بطنٌ من عبد القيس ، واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدة . ومن حديثه أن إيارداً كانت تُعير بالفُسُو وتُسَبَّبُ به ، فقام رجل من إيارد بسوق عكاظ ذات سنة ومعه بُرْدٌ جَيِّدٌ ، ونادى بالداري من إيارد ، فمن الذي يشتري عار الفُسُو مني بِبُرْدِي هَذَيْنِ . فقام عبد الله هذا الشيخ العبدي وقال : هاتهما ، فأثَرَّ بأحد عمارتين بالآخر ، وأشهد البيادي عليه أهل القبائل بأنه اشترى من إيارد لعبد القيس عاراً =

وَوَلَدَ عَمِيرَةُ بْنُ أُسْدٍ مُبَشَّرٌ، فَوَلَدَ مُبَشَّرٌ أَخَارًا، وَعَدِيًّا، وَمَنْصُورًا،
فَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ الْقَحَاذِمِ، وَجَهْرُفًا.
وَوَلَدَ أَخَارُ بْنُ مُبَشَّرٍ عُبَلَةَ، وَضَمًّا، وَتَيْمًا، فَوَلَدَ تَيْمٌ صَعْبًا، وَقَلَّ فِي بَنِي
جُهَيْمَةَ بْنُ عَوْفٍ وَعَمِيَّاشًا.
وَوَلَدَ ضَمُّ بْنُ حَارِبٍ بَارِعُفًا.
وَوَلَدَ عُبَلَةُ بْنُ أَخَارٍ عَمْرًا وَسَعْدًا، وَبَكْرًا، فَوَلَدَ بَكْرٌ ضَمًّا، وَسَعْدًا، وَخَامًا
وَعَمْرًا.
فَوَلَدَ ضَمُّ بْنُ جَاهِرَةَ، وَفَهْرَجًا، وَالْقَوَالَ، وَيَعْمَسَ، فَوَلَدَ جَاهِرَةُ وَهْبًا، وَثَعْلَبَةَ

١٠ = الفسوي بريد بن، فشهدوا عليه، وآب إلى أهله، فسئل عن البردين فقال: اشتريت لكم
بهما عار الدهر، فقال عبد القيس لإياد:
وَنَحْنُ لَدُنْفُسُو وَلَدُنَا
إِنَّ الْفُسَاةَ قَبْلُنَا إِيَادُ

فَقَالَتْ إِيَادُ:
يَا لَ لَلَيْزِ دَعْوَةٍ تُبْدِيهَا نَفْلُنَا نَحْتُ لَدُنْخِفِيهَا
كُرُوا إِلَى الرَّجَالِ مَا نَفْسُوا نِيَا

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ فِي ذَلِكَ:
يَا سَيِّ أَيْ كَصَفْقَةِ ابْنِ بَيْدَرٍ مِنْ صَفْقَةِ فَاسِرَةٍ مُخْسَرَةٍ
الْمُشْتَرِي الْعَارِ بِرَدِّي جَبَرَةٍ شَلَّتْ يَمِينُ صَافِيٍّ مَا أُخْسِرَ

١٥ وكان المنذر بن الجارود العبدي رئيس البصرة فقال يوماً، من يشتري مني عار الفسوة
يتحكم علي في السُّوم. وكانت قبائل البصرة حاضرة، فقال رجل من مَرَبُو: أنا، فقال له المنذر:
أثانية لدأَم لك، قد اشتريتكموه في الجاهلية وبنتم تشترونه في الإسلام أيضاً، اعزب
أقام الله ناعيك.

٢٥ وقدم إلى عبد الملك بن مروان رجلان كلاهما مستحق للعقوبة، فبطح أحدهما فطرط
الذخر، فضحك الوليد بن عبد الملك، فغضب عبد الملك وقال: أفضحك من هذا أقيمه في
مجلسي؟ فهذا بيده، فقال الوليد: على رسلك يا أمير المؤمنين فإن ضحكك كان من قول بعض ولده
الذمر على منبر البصرة: والله لئن غزيتُ هنيئة لتفطن عبد القيس، ولبطوح هنيي ولضارط عبدي فضحك عبد الملك.

وَسَلَمَةَ .

مِنْهُمْ طَرِيفُ بْنُ أَبَانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ جَابِرَةَ ، وَخَدَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمُطَرِّفُ بْنُ أَبَانَ .

فَمَنْ وَلَدَ طَرِيفُ بَعِثَةَ بْنَ قَيْسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ أَبَانَ بِاللُّؤْفَةِ ، وَعَاسِرُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قَيْسٍ ، قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْطَّفِّ هُوَ وَابْنُهُ .

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عُثْلَةَ غَمًّا ، وَثَعْلَبَةَ ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ إِيَّاسًا ، وَبَدًّا ، وَسَعْدًا . فَوَلَدَ سَعْدٌ جُشَمَ .

وَوَلَدَ إِيَّاسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَوْفًا ، وَزَيْنَةَ ، فَوَلَدَ زَيْنَةُ عَائِشًا .

فَوَلَدَ عَائِشَةُ عَصْرًا ، وَأَبَانًا ، وَزَيْنَةُ ابْنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ إِيَّاسٍ مَضَانًا ، وَعَتْرًا ، وَزَيْنَةَ ، وَعَمْرًا ، وَمُتَقًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ شَهْلًا .

مِنْهُمْ التَّمِيمَانُ ، وَهُوَ ذُو الْحَرِيقِ بْنُ رَاشِدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَهْلٍ ،

كَانَ سَيِّدَ بَنِي عَمِيرَةَ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عُثْلَةَ عَامِرًا ، وَسُبَيْعَةَ ، وَثَعْلَبَةَ .

وَوَلَدَ مَنصُورُ بْنُ مَبَشَّرٍ كِنَانَةَ ، وَجَبِيلًا ، فَوَلَدَ جَبِيلٌ سَعْدًا .

فَوَلَدَ سَعْدٌ ذُبْيَانًا ، وَثَعْلَبَةَ ، فَوَلَدَ ذُبْيَانُ عَلِيًّا ، وَعَتْرًا ، وَأَصْحَجَةَ .

فَمَنْ بَنِي عَلِيٍّ نَاحِيَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِي الْعَيَّارِ بْنِ الصُّحَّيَّانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رُحْمِ بْنِ عَلِيٍّ الَّذِي هُوَ

الْفَرَزْدَقُ ، وَذُو الشَّجَلَةِ عَامِرُ بْنُ زَيْدٍ مَنَافَةَ بْنِ عَلِيٍّ ، هُكْمُ بْنُ بَنِي ثَعْلَبِ رَهْطِ هَكَامِ بْنِ مَطَرٍ .

لَهُ وَلَدٌ رَعِيمَةُ بْنُ أَسَدٍ .

وَوَلَدَ عَتْرَةُ بْنُ أَسَدٍ يَذْكُرُ ، وَيَقْدُمُ ، وَأُمُّهُمَا سَلَمَى بِنْتُ مَنصُورِ بْنِ عِلْمِ مَةَ بْنِ

فَهْشَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمِيدَانَ ، فَوَلَدَ يَذْكُرُ أَسْلَمًا ، وَمُحَارِبًا ، وَعَامِرًا دَرَجَ .

فَوَلَدَ أَسْلَمٌ عَتِيكَ ، وَيَعْلَى ، وَبَعِيثًا ، وَالصَّبَّاحَ دَرَجًا ، فَوَلَدَ عَتِيكَ جَلْدَنَ

وَهَرَبًا ، وَصَبَّاحًا .

فَوَلَدَ صَبَّاحٌ هَرَبَانُ بَطْنُ ، وَمُحَارِبُ بَطْنُ ، وَالذُّوْلُ ، وَعُكَّابَةُ ، فَوَلَدَ هَرَبَانُ وَائِلًا .

فَوَلَدَ وَائِلٌ مُعَاوِيَةَ ، وَمَالِكًا ، وَسَعْدًا .

فَمَنْ وَائِلٌ عِبَادَةُ بْنُ شَكْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْأَعْسَرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَائِلٍ

كَانَ قَارِسًا شَاعِرًا ، وَسَعْدَانَةُ بْنُ الْعَاتِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ وَائِلٍ وَهُوَ

الَّذِي أَدْرَكَهُ عُبَيْدُ بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْخَنَفِيُّ، وَهُوَ جَالِسٌ تَحْتَ نَخْلَةٍ سَحْوِيٍّ يَخْرُفُ سِرْطَانًا
وَهُوَ قَاعِدٌ يَقُولُ:

تَقَاصِرِي أَهْدُ جَنَابَ قَاعِدًا إِنْ أَرَى حَمْلَكَ يَنْجِي صَاعِدًا
فَأَهْوَى لَهُ بِالشَّرْحِ لِيَقْلَهُ فَقَالَ: لَدَيْكَ تَقْلَانِي وَلَكِنِّي أَهَالِفُكَ وَأَكُونُ مَعَكَ فَدَلُّهُمْ عَلَى مَا
أَرَدُوا وَصَارَ قِيَمٌ إِلَى الْيَوْمِ، وَصَوْرَةُ بْنُ سِرَاحٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ هِزَانَ، وَلَهُمْ
يَقُولُ جَبْرِ بْنُ الْخَطَفِيِّ، وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، يُقَالُ إِنَّهُ الْحَارِثُ بْنُ بَنِي هِزَانَ، وَكَانَ
لِلْحَارِثِ عَمَّةٌ هَبْشِيَّةٌ يُقَالُ لَهُ هَبْشَمٌ، فَخَسَنَهُ فَعَلَبَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُمْ بَنُو هَبْشَمٍ، فَقَالَ جَبْرِ بْنُ
وَهُوَ يَسْتَبْهِمُ إِلَى لُؤَيٍّ:

بَنِي هَبْشَمٍ لَسْتُمْ لِهَزَانَ فَاتَّخَمُوا لَفْزَعُ الرَّوَابِي مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
وَلَدْتُكُمْ فِي آلِ ضُورٍ بَنَاتِكُمْ وَلَدَنِي شَكَايِسُ بَنَاتِ الْعَرَابِ
مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَيْسَمٍ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ رَيْدٍ بْنِ رَبَابٍ بْنِ سَامَةَ بْنِ مَكْرُومٍ
ابْنِ أَسْرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سِرَاحٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَعْدِ
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ صَبَاحٍ وَدَيْعَةَ، فَوَلَدَ وَدَيْعَةُ ضَبَيْعَةَ، وَغَامِرُ
وَوَلَدَ جِلْدَانُ بْنُ عَتِيكٍ الْحَارِثُ، وَهَزَنُ وَهُوَ هَبْشَمٌ، وَمُرَّةٌ، وَرَبِيعَةُ، وَبَقَرَةُ
شَاعِرٌ.

وَمِنْ بَنِي جِلْدَانَ النَّبِيُّ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ جِلْدَانَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جِلْدَانَ
الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَكْعَرُ الْجَلْدِيِّ كَانَ شَرِيفًا.
وَوَلَدَ الدُّوَلُ بْنُ صَبَاحٍ بْنُ عَتِيكٍ الْحَارِثُ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ إِذَا مَضَى ثَوْبِيَّةً مَضَتْ
مَعَهُ عَنَزَةٌ، وَلَدِي مَضَى أَهْدُ ثَوْبِيَّةً إِلَّا تَرَعُوا كَتِفَهُ.
مِنْهُمْ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ مَرَّةَ، وَهُوَ الْقِدَارُ بْنُ عُمَرَ بْنِ صَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الدُّوَلِ
وَهُمُ الَّذِينَ أَسْرُوا هَاتِمَ طَيِّ، وَالْحَارِثُ بْنُ هَالِمٍ، وَكَعْبُ بْنُ مَامَةَ.
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ يَذْكَرُ عَدَاً، وَسَعْدًا.
وَوَلَدَ يَزِيدُ بْنُ عَنَزَةَ تَيْمًا، وَالتَّيْمُ، فَوَلَدَ التَّيْمُ طَرِيفًا، وَجَسْرُ بْنُ وَدَيْعَةَ
وَعَبْدًا، وَسَعْدًا، وَدَهْرًا، وَمَعَاوِيَةَ.
فَوَلَدَ سَعْدٌ هَبِيبًا، وَهَزَنُ دَارُ حُطَّ أَوْسٍ الشَّاعِرِ، وَرُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضِ
الشَّاعِرِ، وَدُهْمَةُ بْنُ سَعْدِ.

وَوَلَدَتْهُمُ بَنِي يُقْدَمُ رِبِيعَةَ، فَوَلَدَ رِبِيعَةُ عَبْدُ الْعُزَّى، وَسَعْدًا.
 فَوَلَدَ عَبْدُ الْعُزَّى هَمِيمًا بَكْنًا، وَرَهْلًا، وَسَاعِدَةً.
 مِنْ بَنِي هَمِيمٍ عَمْرَانُ بْنُ عَصَامٍ الشَّاعِرُ، قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بِدَيْرِ الْجَمَامِ.
 وَوَلَدَ طَرِيفُ الدُّوسَنُ، وَهَرَبًا، وَمَالِكًا، وَسَطِيحًا.
 مِنْهُمْ قُرَيْشٌ، وَعَمْرَانُ ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ الْجُعِيدِ
 مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، بِالْكَوْفَةِ صَحْبًا لِبَنِي قُرَيْشٍ.
 فَوَلَدَ الدُّوسَنُ بْنُ طَرِيفٍ هَمِيمًا، وَعَتِيكَ، فَوَلَدَ هَمِيمٌ بِلَادًا، وَعَتِيَّانَ.
 مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ، وَمُنَجِّ، وَهُمَا الْأَفْكَالُونَ ابْنَا دُهَلٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ خُزَّازَةَ بْنِ سَعْدِ
 ابْنِ عَتِيَّانَ، وَكُلُّهُمَا دَاخِلٌ، كَانَتْ تَأْخُذُهُمْ رَعْدَةٌ عِنْدَ الْحَرْبِ، فَسَمُّوا الدَّخَالِ، مِنْهُمْ مُنْدَلٌ وَهَبَا
 مِنَ الدَّخَالِ هُمَا ابْنَا عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُشَمِ بْنِ عَمْرِو
 ابْنِ عَامِرٍ بْنِ خُزَّازَةَ.
 فَهَؤُلَاءِ بَنُو أَسَدِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ.
 وَوَلَدَ هَمِيمَةُ بْنُ رِبِيعَةَ أَحْمَسَ، وَالْحَارِثُ، وَهُوَ بَنَانَةُ الَّذِي فِي قُرَيْشٍ،
 فَوَلَدَ أَحْمَسٌ هَمِيمًا، وَنَزِيرًا، وَعَوْفًا، وَبَلَدًا، وَهُوَ فِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَمِيمٍ مِنْ
 بَنِي ثَعْلَبِ، مِنْهُمْ بِالْكَوْفَةِ نَاسٌ، وَبِالْجَزِيرَةِ نَاسٌ، وَفِيهِمْ يَقُولُ الْأَوَّلُ،
 إِنْ بِلَادًا هُوَ مَوْلَى بَلٍّ
 فَوَلَدَ هَمِيمٌ جَمَاعَةً، وَوَهَبًا، وَمَعْنًا، فَوَلَدَ جَمَاعَةُ بِلَادًا، وَسَعْدًا.
 فَوَلَدَ بِلَادٌ جُشَمٌ، وَوَالِدًا، فَوَلَدَ جُشَمٌ مَالِكًا.
 فَوَلَدَ مَالِكٌ عَمْرًا، وَعَامِرًا، وَعَدِيًّا.
 مِنْهُمْ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُحَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
 عَدِيِّ الشَّاعِرِ.

المسيب بن علس

(١)

هَذَا فِي كِتَابِ دِيَوَانِ الْمُفَضَّلِيَّاتِ طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْمُتَنَّى بِبَغْدَادِ، ص ٩١
 لَمْ يَنْسِبْهُ أَبُو عَمْرٍو وَلَمْ يَرْفَعْهُ فِي النِّسْبِ عَنْ أَبِيهِ. نَسَبَهُ أَحْمَدُ: الْمُسَيَّبُ لِقَبْلِ اسْمِهِ
 زَيْدِ بْنِ عَلَسٍ قَالَ هَلْكَأَ، قَالَ مُورِجٌ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْحَمِيِّ قَالَ:

= هو المسيبي بن علس بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن ربيعة بن مالك بن هشتم بن بادل بن جماعة بن جلهي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، قال أبو عبيدة : المسيب بن علس من بني جماعة من بني ضبيعة بن ربيعة ، وهو الذي ذكره وأهل بن شرهيل بن عمرو بن مرثد في هجائه الدعشى وتعيينه إياه بنسب أهوله بني ضبيعة :

أَبْلُوكَ رَضِيْعُ اللُّؤْمِ قَيْسُ بْنُ هَنْدَلٍ وَهَالِكُ عَيْبُ بْنُ جُمَاعَةَ رَضِيْعُ
تَحْبَطُ كَأَلْبَنِيٍّ أَطْعَا مَقِيلَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ رَاعٍ فَإِنَّكَ ضَالِعُ

قال أحمد معناه إذا لم يكن لك مال يرعى ضيعت لذلك لست ممن يغزو فيغنم ولو من يفد إلى ملك ، هكذا أخبرني أحمد : قال جماعة بالجيم ، وأما عبد الله بن رستم فأخبرني عن يعقوب جماعة بالخاء ، معجزة من فوق بواحدة ، واحتج يعقوب أيضاً ببني وأهل بن شرهيل وروى البيهقي جماعة ، والذي قال يعقوب ليس بشيء ، لأن الثقات من رواة النسب روه بالجيم ، قال أحمد قال مؤرج (ويكنى أبا فريد) ونسب نفسه لنا فقال أبو فريد مؤرج بن عمرو بن منيع بن مهين بن عمرو بن أبي فريد) قال إنما لقب زهير بن علس بالمسيب حين أوعدني عامر بن ذهل ، فقالت له بنو ضبيعة : قد سئيناك والقوم ، قال أحمد والفيد الزعفران .

وجاء في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر طبعة ١٩٧٧ ج ١ ص ١٨٠

هو من شعراء بكر بن وأهل المعدودين وهال الدعشى وهو القائل :

وَلَقَدْ بَلَّوْتُ الْفَاعِلِينَ وَفَعَلَهُمْ فَلِذِي الرَّقِيبَةِ مَالُهُ مِثْلُ
كَفَاءٍ مُخْلَفَةٍ وَمُخْلَفَةٍ وَعَطَاؤُهُ مُتَخَرِّقٌ جَزْلُ

ويستحسن قوله :

تَبَيْتُ الْمُلُوكَ عَلَى غَيْرِهَا وَشَيْبَانُ إِنِّي غَضِبْتُ تُعْتَبُ
وَكَا لَشَّهْدٍ بِالرَّاحِ أَهْلَانُكُمْ وَأَعْلَانُهُمْ مِنْهَا أَعْدَابُ
وَكَا لِمَسَلٍ تَرَبُّبُ مَنَامَتِهِمْ وَرَبِّيَا قُبُورِهِمْ أَطْيَبُ

هو من جماعة وهم من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، ويكنى أبا الفضة ، وهو هال الدعشى أعشى قيس ، وكان الدعشى راوية ، واسمه زهير بن علس وإنما لقب بالمسيب بيتاً قاله :

- فَإِنْ سِرْكُمْ أَنْ لَا تَوُوبَ لِقَاهُكُمْ غَزَارُ أَفَقُولُوا لِلْمَسِيْبِ يَلْتَقَى -

وهو جاهلي لم يدرك الإسلام وكان امتدح بعض الأعاجم ، فأعطاه ، ثم أتى عدوؤه من الأعاجم =

وَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ جُلَيْيٍّ صَرِيًّا، وَسَاهِقَةً، وَصَعْبًا، فَوَلَدَ صَرِيًّا ذَوْفَنًا، وَبَرْهَةً
وَسَلْمَانَ، وَسُلَيْمًا، وَهَنِيًّا.

فَوَلَدَ ذَوْفَنٌ رُبَيْعَةً، وَنَزِيْدًا، وَنَزِيْدًا، فَوَلَدَ رُبَيْعَةُ عَبْدَ اللَّهِ.
فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ الْحَارِثُ الْأَصْبَحُ سَمِيًّا الْأَصْبَحُ لِلْقُوَّةِ أَصَابَتُهُ أَوَّلَ صَرِيٍّ كَانَتْ
فِي رُبَيْعَةٍ فِيهِ.

وَمِنْ بَنِي ذَوْفَنِ الْمَتَمَسِّسِ، وَهُوَ صَرِيٌّ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَزِيْدٍ
ذَوْفَنِ الشَّاعِرِ.

وَوَلَدَ بَرْهَةُ بْنُ صَرِيٍّ مَالِكًا، وَفَحَارِيًّا، وَبِلَالًا، وَسَوَادَةَ، فَوَلَدَ فَحَارِيٌّ
بَرْهَةً قُطَيْبَةً.

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمِيٍّ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ
قُطَيْبَةَ الْكَاتِبِ، كَانَ يُعَلِّمُ بِالْحَيْرِ، وَأُمُّهُ قُطَيْبَةٌ.

= يسأله، فسأله فمات، ولده عقب له.

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله يذكر ثغر المرأة

وَكَانَ طَعْمُ الرَّجُلِ بِهِ إِذْ ذُقْتُهُ وَسُلَاقَةُ الْحَمْرِ
شَرْقًا بِمَارِ الذُّؤْبِ اسْلَخَهُ لِحْتَيْغِيهِ مَقَاقِلُ الدَّبْرِ

= الدبر، النخل والزناير.

(١١) المتلمس

جاء في نفس المصدر السابق الشعر والشعراء، ص، ١٨٥

هو جرير بن عبد المسبح، من بني ضبيعة، وأخواله بنو يشكر، وكان ينادم عمرو بن هند ملك
الحيرة، وهو الذي كان كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بقتله، وكان دفع كتابه إلى غلام بالحيرة
ليقرأه، فقال له: أنت المتلمس؟ قال: نعم، قال: فالنجار، فقد أمر بقتلك، فنبذ الصحيفة
في نهر الحيرة وقال:

أَلْقَيْتُهَا بِالتُّنْبُيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَفْنَى كُلِّ قِطْعٍ مُفْضَلٍ
رَضِيْتُ لَهَا بِالْمَارِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا الشَّيْءُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ

= وكان أشار على طرفة بالرجوع، فأبى عليه فذهب إلى الشام فقال:

مَنْ يُبْلَغُ الشُّعْرَارُ عَنْ أَخْبَارِهِمْ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الْقَبِيضَةُ مِنْهَا
خَبْرًا قَتَعَتْهُمْ بِذَلِكَ الدُّنْفُسُ
وَنَجَا هَذَا جِبَابُهُ الْمَلْتَمَسُ

ومما يعاب من شعره قوله :

وقد أثنأ سسى الهمم عند اقتضائه
والصغيرة سسمة للنوق للنفول ، فجعلها الفعل ، وسمعه طرفة وهو صبي يشد هذا
فقال : دد استنوق الجمل ، فضحك الناس وسارت شاد ، وأتاه الملتمس فقال له : أخرج
لسانك ، فأخرجه فقال : ويل لهذا من هذا ، يريد : ويل لرأسه من لسانه .

ويتمثل من شعره بقوله :

وَأَعْلَمُ عِلْمٌ حَقٌّ غَيْرَ ظَنٍّ
لِحِفْظِ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاةٍ
وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْقَادِرِ
وَصَرْبٍ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَارٍ
وَأَصْدَقُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ
وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

ومن جيد شعره قوله :

وما كنتُ الدُّشِلَ قاطعَ كَفِّهِ
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ خَنَفَ هَذِهِ
فَلَمَّا اسْتَقْدَا الْكُفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ
لِذِي الْحَلَمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقَرَّعَ لَهَا
بَلَقَ لَهُ أُخْرَى فَأُصْبِحَ أَجْدَا
فَلَمْ تَجِدِ الْآخِرَى عَلِيًّا مُقَدَّمَا
لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأُحْجَا
وَمَا عَلَّمُ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا

وجاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ج ٢ ، ص ٤٦٠ ،

قال ابن حبيب فيما أخبرنا به عبد الله بن ماله النحوي عنه :

ضبيعات العرب ثلاث كلها من ربيعة : ضبيعة بن ربيعة وهم هؤلاء ، ويقال : ضبيعة أضمهم
وضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وضبيعة بن عجل بن لجيم . قال : وكان العز والشرف والرئاسة
على ربيعة في ضبيعة أضمهم ، وكان سيدها الحارث بن الأضمهم ، وبه سميت ضبيعة أضمهم ، وكان
يقال للحارث حارث الخير بن عبد الله بن ذؤن بن حرب ، وإنما لقب بذلك لأنه أصابته لقوة - داء
يعرض للوجه ، يعرج منه الشدة - فصار أضمهم ولقب بذلك ، ولقبت به قبيلته .

ثم انتقلت الرئاسة عن بني ضبيعة فصارت في غزوة ، وهو عامر بن أسد بن ربيعة بن زرار ، وكان
يلي ذلك فيهم القدار أحمدي الحارث بن الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن غزوة .

ثم انتقلت الرئاسة عنهم فصارت في عبد القيس فكان يليها فيهم الأفلح ، وهو عمرو .

فَوَلَدَ مَالِكٌ يَعْنِي، كَانُوا فِي كَلْبٍ دَهْرًا، وَلَهُمْ يَقُولُ امْرُؤُ الْقَيْسِ؛
مَجَادِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَيَّ يَعْنِي

ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَ إِلَى قَوْمِهِمْ.

وَوَلَدَ بِلَالُ بْنُ بَرْثَةَ سَعْدًا، وَغَابِرًا.

مِنْهُمْ التَّكْلَامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ صَيْفِي بْنِ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هَاشِمَةَ
ابْنِ عَبْدِ يَعْنِي بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَامَةَ بْنِ سَعْدٍ الَّذِي يَقُولُ؛

عَيْنِي شَتَّى شَتَّى مِنْ عَيْنٍ فَاغِيثَنِي
فَلَا تَكُنْ رَهْجًا بِي غَيْرَ مَكْتَرٍ
أَنْ كُنْ كَهَيْئَةِ بَنِي سَيْبَانَ تَشْتَمِينِي
كَالتَّوْبِ يُقَرِّبُ إِنْ عَافَيْتَ طَرَفَ وَفَتْنَةٍ
قَبْلَ الْقَوْمِ بَنُو حَضَانٍ سَادَتُهُمْ
إِنْ رَبِيعَةُ لَنْ تُشْنِي سِوَا بَقَرَا
كَأَنَّ فَتَحَتَا وَفَارَ فَتَحَتَا
وَوَلَدَ سَاهِرٌ بْنُ وَهْبٍ مَالِكًا.

وَوَلَدَ صَفِيَّابُ بْنُ وَهْبٍ ذُبْيَانُ، وَرُفْهَاءُ، وَعَمْرُؤُ، وَالْحَارِثُ.

وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ أَحْمَسَ أَوْسًا، وَيَشْكُرُ، وَبَيْتُ اللَّعْنِ، اسْمُهُ، فَوَلَدَ
أَوْسُ مَا زَيْنًا، وَسُبَيْعًا.

فَوَلَدَ مَا زَيْنُ بْنُ مَرْثَةَ، وَأُمُّهُ الطَّبَةُ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ، فَرَاهُ بَنُو الطَّبَةِ، وَهِيَ مَيَّةُ بِنْتُ
عِلَاجِ بْنِ سَحْمَةَ بْنِ مُنْذِرِ بْنِ جَهْرٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبٍ.

وَوَلَدَ سُبَيْعُ بْنُ أَوْسٍ مَنَعَةً، فَوَلَدَ مَنَعَةُ طِفْلًا، وَمَا زَيْنًا.

فَوَلَدَ مَا زَيْنُ بْنُ أَسْحَمٍ.

وَوَلَدَ طِفْلٌ وَابِلَةٌ، وَشَحْنَةُ.

فَوَلَدَ وَابِلَةُ الْمُخَيْلُ، فَوَلَدَ الْمُخَيْلُ مَشْحَنًا، وَقَدْرًا سَس.

فَوَلَدَ مَشْحَنُ الْحَلَيْسِ، وَقَدْرًا سَس.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ أَحْمَسَ زَيْدًا.

فَرَأَوْهُ وَنَبَوْا بِبَيْعَةِ بْنِ نِزَارٍ .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

(١) جاز في كتاب الحيوان للجاحظ طبعة المجمع العلمي العربي البستاني بيروت . ج ١ ، ص ١٨٠
وكانوا إذا أوردوا البقر فلم تشرب ، إما للدر الماء ، أو لثقل العطش ، فحربوا الثور
ليقتحم الماء ، لأن البقر تتبعه كما تتبع الشؤ الفحل ، وكما تتبع أتن الوحش الحمار ، فقال في
ذلك عوف بن الحرغ :

شَمَنْتُ طَيْئَ جَهْلٍ وَجُهْنًا وقد خاليتهم فأبوا خلائي - خاليتهم تركتهم -
كُفِرَ الثَّورُ لِلْبَقَرِ الظَّمَا كُفِرَ الثَّورُ لِلْبَقَرِ الظَّمَا

وكانوا يزعمون أن الجن هي التي تصد الثيران عن الماء حتى تمسك البقر عن الشرب حتى
ترهلك ، وقال في ذلك الدُعشى :

فَلَا تِي وَمَا كَفَعْتُونِي - وَرَجَلَكُمْ - لَدُعَلِمُ مَنْ أَمْسَى أَعْيَ وَأَهْوَبَا
لَكَالْثَّورِ وَالْجَنِّيَّ يَفْرُبُ ظَهْرَهُ وَمَا ذُنْبُهُ إِنْ عَاقَتْ الْمَاءَ مَشْرَبَا
وَمَا ذُنْبُهُ إِنْ عَاقَتْ الْمَاءَ بَاقِرًا وَمَا إِنْ تَعَاثُ الْمَاءَ إِلَّا لِيُفْرَبَا
كأنه قال : إذا كان يُفْرَبُ أبدأ لأفربا عافت الماء ، فكأنها إنما عافت الماء ليُفْرَبَ
وقال يحيى بن منصور الذهلي في ذلك :

لَكَالْثَّورِ وَالْجَنِّيَّ يَفْرُبُ وَجْهَهُ وَمَا ذُنْبُهُ إِنْ كَانَتْ الْجِنُّ ظَالِمَةً

(٢) جاز في حاشية المخطوط ، ص ٢٩٢

حاشية - قال السكري قال ابن حبيب ، حفطي حصان ..

وجاز في مختصر جهرة ابن الطي مخطوط مكتبة راعب باشا باستنبول . ص ١٧٥

بعد البيتين الأولين من شعر الكلام ،

وبعدهما تمة سبعة أبيات فيها هجو بني حصان . كأن النسخة التي أفدعها بنو حصان

وليس بنو حصان . والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
جَمْعُهُمْ نَسَبٌ

إِيَادُ بْنُ نِزَارٍ

وَوَلَدَ إِيَادُ بْنُ نِزَارٍ دُعَيْمًا ، وَنَزْهَرًا ، وَنُعَاقًا ، وَتَعْلَبَةً ، وَأُمَّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ
ابْنِ قُضَاعَةَ ، فَوَلَدَ نُعَاقُ بْنُ إِيَادٍ الطَّمَّاحُ عَمِّي عَظِيمٌ ، وَلَهُمْ بَأْسٌ وَعَدُوٌّ خَبَرُكُلُو ، وَلَهُمْ يَقُولُ

عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ ،

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَمَّا وَدُعَيْمًا فَكَيْفَ وَهَدُثُونَا
وَوَلَدَ نَزْهَرُ بْنُ إِيَادٍ هَذَافَةَ ، وَالشَّلَّلَ دَخَلَ فِي تَنُوحٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ دَخَلَ فِي بَنِي تَيْمٍ ،
وَعَمْرُ دَخَلَ فِي بَنِي الصَّمِّ ، فَوَلَدَ هَذَافَةُ أُمَيَّةً ، وَمُسَبِّرًا .

فَوَلَدَ أُمَيَّةُ بْنُ هَذَافَةَ الدِّينَ ، وَقَدَمًا ، فَوَلَدَ الدِّينُ دَوْسًا .
فَوَلَدَ دَوْسُ بْنُ بَرَّحَانَ .

مِنْهُمْ عَبْدُ هِنْدِ بْنِ لُجَمٍ بْنُ مَنَعَةَ بْنُ بَرَّحَانَ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَدِيُّ بْنُ رَيْدٍ ،
أَبْلَغُ فَلَيْلَى عَبْدُ هِنْدٍ فَلَدَ نَزْلَتْ قَرِيبًا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوفِ

وَابْنُهُ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ هِنْدٍ صَاحِبُ أَقْسَاسِ مَالِكٍ .

وَمِنْ بَنِي مَنَعَةَ أَبُو دَوَادٍ الشَّاعِرُ ، وَأَسْحَمَةُ جَارِيَّةُ بْنُ حُمُرَانَ بْنِ نَحْسٍ بْنِ عَصَامٍ
ابْنِ شَبْرَانَ بْنِ مَنَعَةَ ، وَأَغْوَاهُ مَارِيَّةُ ، وَأَسْرِيَّةُ .

أَبُو دَوَادٍ الْيَادِي

(١)

جاء في كتاب الذخاني الطبعة المصرية عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ١٦ ، ص ٢٧٢

هو فيما ذكر يعقوب بن السكيت : جارية بن الحجاج ، وكان الحجاج يلقب عمران بن بحر بن عصام بن
منبه بن هذافة بن زهير بن إِيَادُ بْنُ نِزَارٍ بن معد ، وقال ابن حبيب : هو جارية بن الحجاج أهدبني برد
ابن دُعَيْمِ بْنِ إِيَادِ بْنِ نِزَارٍ ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية ، وكان وصفًا للخيول ، وأكثر أشعاره في
وصفها

هو وزوجته وابنه

تزوج أبو دَوَادٍ امرأة من قومه ، فولدت له دَوَادُ ثُمَّ مَاتَتْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْرَى ، فَأُولَعَتْ بِدَوَادٍ ،
وَأَمَرَتْ أَبَاهُ أَنْ يَجْهَدَ وَيَبْعِدَهُ ، وَكَانَ يَجِبُهَا ، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ ، قَالَتْ : أَخْرِجْهُ عَنِّي ، فَخَرَجَ بِهِ وَقَدْ =

أردفه خلفه ، إلى أن انتهى إلى أرض جرار ليس في شيء ، فألقى سوطه متعمداً ، وقال :
أي دود ، انزل فنادني سوطي ، فنزل ، فدفع بعيره وناداه :

أوداد إن الذمرا أصبح ماري فانظر دود الذي أرض تعيد ؟

فقال له دود : على رسلك ، فوقف له فناداه :

وبأي ظنك أن أقيم ببلدة جرار ليس بغيرها شلدر

- تلدني المكان ، تلبث - فرجع إليه وقال له : أنت والله ابني حقاً ، ثم رده إلى منزله ، وخلق امرأته .
اختراق إياد ثلاث فرق

عن ابن أبي الهيثم قال : اسم أبي دود الإيادي جويرية بن الحجاج ، وكانت له ناقة يقال
لها الزباد ، فكانت بنو إياد يتبركون بها ، فلما أصابهم السنة تفرقوا ثلاث فرق ، فرقه سكتت
في البحر فماتت ، وفرقة قصدت اليمن فماتت ، وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل ، فذلوا على
الحارث بن همام .

وكان السبب في ذلك أنهم أرسلوا الزباد ، وقالوا إننا ناقة ميمونة ، فخلوها ، فحيث توجهت
فاتبعوها ، وكذلك كانوا يفعلون إذا أرادوا نجعة ، فخرجت تخوض العرب ، حتى بركت بفناء الحارث بن
همام ، وكان أكرم الناس جواراً ، وهو جوار أبي دود المصروب به المثل .

عن ابن الكلبي ، عن أبيه والشرقي : أن أبا دود الإيادي مدح الحارث بن همام بن مرة بن
ذهل بن شيبان ، فأعطاه عليها كثيرة ، ثم مات ابن أبي دود وهو في جواره خذاه ، فمعه أبو
دود ، فحلف له الحارث أنه لا يموت له ولد إلا دوداه ، ولما ذهب له مال إلا أنه خلفه ، ففرضت العرب
المثل بجوار أبي دود ، وفيه يقول قيس بن زهير :

أطوق ما أطوق ثم آوي إلى جوار كبار أبي دود

عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان أبو دود الإيادي الشاعر جارا للمنذر بن مالك السهمي
وإن أبا دود نازع رجلاً بالهيرة من بهراء ، يقال له رقة بن عامر بن كعب بن عمرو ، فقال له رقة :
صالحني وحالني ، فقال أبو دود : فمن أين تعيش إياد إذا ، فوالله لو لا ما نصيب من بهراء
لممكت ، وانصرفا على تلك الحال .

ثم إن أبا دود أخرج بنين له ثلاثة في تجارة إلى الشام ، فبلغ ذلك رقة البهراي ، فبعث
إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دود عند المنذر ، وأخبرهم أن القوم ولد أبي دود ، فخرجوا
إلى الشام ، فلقوهم فقتلوهم ، وبعثوا برؤوسهم إلى رقة ، فلما أتته الرؤوس صنع طعاماً =

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ هَذَافَةَ الْأَعْمُرِيُّ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ دَيْرُ الْأَعْمُرِ ، وَلِوَضْعِ
الَّذِي يَقُولُ أَبُو دَوَادٍ ؛

وَدَايَ يَقُولُ لَهَا الرَّائِدُ نَ وَيْلُ أُمِّ دَايَ الْحَذَاقِي دَايَ
وَمِنْهُمْ قُرَّةُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ دَيْرُ قُرَّةَ ، وَدَيْرُ السَّوَاءِ .
وَوَلَدَ الشَّلَلُ بْنُ تَرْهَرٍ دُبْيَانُ ، وَالْأَوْسُ ، وَالْحَارِثُ ، وَلِلْأَوْسِ يَقُولُ
عَلَقْمَةُ بْنُ عَبَّادَةَ ؛

كَأَنَّ سِرَّ جَهَانَ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ جَهْلٌ مَعًا وَعَتِيبُ
وَرَوَى بَعْدَ ابْنِ أَبِي الشَّرِيٍّ ؛
كَأَنِّي وَهَبِي الْأَوْسِ حَوْلَ كِبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ قَاسِئُ مَعَاوِشِيبُ
وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْعَاصِي بْنِ عَوْفٍ بْنُ عَطْفَانَ بْنِ أَهْبَبِ بْنِ دُبْيَانَ .
وَوَلَدَ دُعَيْمُ بْنُ إِيَادٍ أَفْصَى وَغَيْدُونَ ، وَأُمُّهُمَا مَرْثَلَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ مَرْثَعَةَ بْنِ
بُرَّاسٍ ، وَيُقَالُ بِنْتُ مَذْرُكَةَ بْنِ الْيَاسِ ، فَوَلَدَ أَفْصَى يَقْدُمُ ، وَبُرَّاسُ ، وَالْحَارِثُ ، وَأُمُّهُمْ

كثيراً ، ثُمَّ أَتَى الْمَنْذَرَ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ صَطَفَيْتَ لَكَ طَعَاماً كَثِيراً ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَتَغَدَّى عِنْدِي ، فَأَتَانَا
الْمَنْذَرُ وَأَبُو دَوَادٍ ، فَبَيْنَا الْجَفَانُ تَرْفَعُ وَتَوْضَعُ ، إِذْ جَارَتْهُ جَفْنَةٌ عَلَيْهِمَا بَعْضُ رُؤُوسِ بَنِي أَبِي دَوَادٍ
فَوَثَبَ وَقَالَ :

أَبَيْتَ اللَّعْنُ ! إِنْ جَارَكَ ، وَقَدَرْتِ مَا صَنَعْتِ فِي ، وَكَانَ رَقَبَةً أَيْضاً جَاراً لِلْمَنْذَرِ ، فَوَقَعَ الْمَنْذَرُ
مِنْهَا فِي سَعْدَةٍ ، وَأَمْرٌ بِرَقَبَةٍ فَجَبَسَ ، وَقَالَ لِلْبُيِّ دَوَادٍ : أَمَا يَرْضِيكَ تَوَجُّهِي بِكَلَّتِيَّتِي الشَّرَّابِ
وَالدُّوسِ إِلَيْهِمْ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمُ بِالْكَلَّتِيَّتَيْنِ .

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَقَبَةً قَالَ لِمَرَاتِهِ : وَيْلَكَ الْحَقِّي بِقَوْلِكَ فَأَنْذِرِيهِمْ ، فَعَمِدَتْ إِلَى بَعْضِ ابْنِ
زَوْجِهَا فَرَكِبَتْهُ ، ثُمَّ خَرَجَتْ حَتَّى أَتَتْ قَوْمَهَا ، فَلَمَّا قَرِبتْ مِنْهُمْ تَعَرَّتْ مِنْ ثِيَابِهَا ، وَصَاحَتْ وَقَالَتْ :
أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ ، فَأَرْسَلَتْهَا مُنْذِرُهَا ، فَعَرَفَ الْقَوْمُ مَا تَرِيدُ ، فَصَعِدُوا إِلَى أَعْلَى الشَّامِ ، وَأَقْبَلَتْ
الْكَلَّتِيَّتَانِ فَلَهُمُ تَصْيِيبًا مِنْهُمَا أَحَدًا ، فَقَالَ الْمَنْذَرُ لِلْبُيِّ دَوَادٍ : قَدْ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ ، وَأَنَا أُرِيدُ كُلَّ
ابْنٍ لَكَ بِمَكْتَبِي بَعِيرٌ ، فَأَمَرَهُ بِسِتِّ مِئَةِ بَعِيرٍ ، فَرَضِي بِذَلِكَ ، فَقَالَ فِيهِ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ :
سَأُفْعَلُ مَا بَدَا لِي ثُمَّ آوِي إِلَى جَارٍ كَبَارٍ أَبِي دَوَادٍ

نَرْيَنْبُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَانَ بْنِ مَضَرَ، وَأُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ طَارِحَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ، يُقَالُ
لِبَنِيهِ وَنَحْوِهِمْ عَمَامَنَا إِيَادٍ.

فَوْلَدَ الْحَارِثُ بْنُ أَفْصَى صُجْأً، وَأُمُّهُ فَارِسَةُ كَانَتْ أَمْرَةً صُجْجٍ، وَرُكْبَةً، وَنَحْنُ
دَخَلْنَا فِي تَنَوُّجٍ، فَوْلَدَ رُكْبَةً مَعْرِضًا.

فَوْلَدَ صُجْجُ بْنُ الْحَارِثِ أَفْصَى، وَالْحَارِثُ.

فَوْلَدَ يُقَدِّمُ بْنُ أَفْصَى عَمْرَةَ مَنَاةَ، وَمَنْصُورٌ، وَأَبَا دَوْسٍ، وَمَالِكًا، وَأُمَّهُمْ
أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، فَوْلَدَ مَنْصُورُ بْنُ يُقَدِّمِ النَّبِيِّ، وَعُمَرُ،
وَسَعْدُ.

فَوْلَدَ النَّبِيُّ مَنَبْرًا، وَهُوَ التُّعْمَانُ، وَسَاهِرَةٌ، وَلُجَيَّانَ، فَوْلَدَ مَنَبْرَةُ قَسِيًّا
وَهُوَ ثَقِيفٌ، فِيمَا يُقَالُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَكُنَّةٌ، وَتُعْلَبَةُ، وَالْحَارِثُ، وَلُجَيُّونَ، وَمَالِكًا، وَأُمَّهُمْ أُمَيْمَةُ
بِنْتُ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ.

مَنْ نَسَبَ ثَقِيفًا إِلَى إِيَادٍ، فَهَذَا نَسَبُهُمْ، وَمَنْ نَسَبَهُمْ إِلَى قَيْسِ فَهُوَ قَسِيٌّ
ابْنُ مَنَبْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، يَقُولُونَ: كَانَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ عِنْدَ مَنَبْرَةَ بْنِ النَّبِيِّ
فَحَزَنَ وَجْهَهَا مَنَبْرَةُ بْنُ بَكْرِ فَجَارَتْ بِقَسِيٍّ مَعْرَا مِنْ إِيَادِيٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
فَوْلَدَ أَبُو دَوْسٍ بْنُ يُقَدِّمِ هَذِيلًا.

مِنْهُمْ قَسِيٌّ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ شَيْمٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَالِكٍ، الْخَطِيبُ
الْحَكِيمُ الْبَلِيغُ، وَيُقَالُ: هُوَ قَسِيٌّ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ شَيْمٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَيْدَعَانَ
ابْنِ النَّمِرِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ الطَّمْثَانِ بْنِ عَمْرٍو مَنَاةَ بْنِ يُقَدِّمِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ إِيَادٍ.

من نسب ثقيفاً إلى إِيَادٍ

(١)

نسب الحجاج بن يوسف الثقفي إلى إِيَادٍ، وإلى بكر بن هَوَازِنَ، وإلى ثَعْمُودٍ، وإلى عَتَرَةَ بْنِ أَسَدٍ.

هَذَا فِي كِتَابِ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ النُّسْخَةُ الْمَصْرُورَةُ عَنْ طَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، ج ١، ص ١٠٠، ١٠١.

قَالَ: الشَّعْبِيُّ: كَانَ بَيْنَ الْحَجَّاجِ وَبَيْنَ الْجَلْدِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى (وَكَانَ وَرَآرَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ غَضَبًا) سَبْعُونَ هَذَا. وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ مِنْ وَلَدِ
عَبْدِ مَنْ عَمِيدِ الطَّائِفِ لِبَنِي ثَقِيفٍ وَلَدَ أَبِي رِغَالٍ دَلِيلُ أُرْحَةَ إِلَى اللَّعْبَةِ.

وَهَذَا فِي كِتَابِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ طَبْعُهُ لَجَنَةِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ بِالْقَاهِرَةِ، ج ١، ص ١٠٠، ١٠١ =

= ومما رواه عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: إن الحجاج بن يوسف كان يعلم الصبيان بالطائف واسمه كليب، وأبوه يوسف معلم أيضاً، فخي ذلك يقول مالك بن الرقيب:

فما ذا عسى الحجاج يبلغ جهرده
إذا نحن جاورنا حفيد زياد
فلولد بنو مروان كان ابن يوسف
كما كان عبداً من عبيد زياد
زمان هو العبد المقر بذله
يرادح صبيان القرى ويغاري

وجار في الصفوة: من نفس المصدر السابق. من كتاب عبد الملك بن مروان للحجاج

يشير إلى نسبه في ثمود.

«... ما تقدم فيكم الإسلام ولقد تأخرتم، وما الطائف منا يبعيد تجرل أهله، ثم تمت

بنفسك، ولطمت برهقك، وسرك انتصار سيفك، فاستخرجك أمير المؤمنين من أعوان

روح بن زباع وشرطته، وأنت على معاونته يومئذ محسود، فزها أمير المؤمنين، والله يصلح

بالتوبة والغفران زلته، وكأني بك وكأن ما لم يكن لك أن خيراً مما كان، كل ذلك من تجاسرك

وتحاملك على المخالفة لرأي أمير المؤمنين، فصدعت صفائنا، وهككت حجبنا، وبسطت يديك

تحقق بها من كرائم ذوي الحقوق اللازمة، والدرهم الواشحة، في أوعية ثقيف، واستغفر

الله لذنب ماله عذر، فلو استقال أمير المؤمنين فيك الرأي طلق جالت البهيرة في ثقيف

بصالح النبي صلى الله عليه وسلم، إذا اتخذه على الصدقات، وكان عبده فزها براء عنه»

- يشير إلى ما يذكر في نسب ثقيف من أنه كان عبداً لصالح عليه السلام وأنه سرعه إلى

عامل له على الصدقات، فبعث العامل براء معه، فزها واستوطن الحرم -

(من أحسن ما قرأت رد الحجاج على من نسبه إلى ثمود. قال: هذا كذبه الله تعالى في كتابه

العزير فقال «وأنه أهلك عاداً الأولى. وثمود فما أبقى»)

وجار في كتاب رغبة الدمل من كتاب الطامل طبعة مكتبة الأسد بطن ٧٦، ج ٨، ص ٧٦

كتب المهرلب بن أبي صفرة إلى الحجاج رداً على كتابه إليه.

ورد علي كتابك تزعم أني أقبلت على الخراج وتركتم قتال العدو، ومن عجز عن جباية

الخراج، فهو عن قتال العدو أعجز، وزعمت أنك وليتني وأنت ترى مكان عبد الله بن حكيم

المجاشعي، وعباد بن الحصين الحبطي، ولو وليتهما لكانا مستحقين لذلك لفضلهما وغناهما

وبطشهما، واخترتني وأنا رجل من الذرد، ولعمري إن شراً من الذرد لقبيلة تنازعها

ثمود قبائل، لم تستقر في واحدة منهن.

= وجارني شرح المرفعي (الثلاث قبائل)

هنا قيس بن عيلان، وربيعه بن نزار وقبيله نخود، وهي من قدام العرب وفي ذلك يقول هاجي الحجاج :

عبدٌ دعيٌّ من نخود أصله لدن يقال أبو أبرهم يقدم

يريد يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

(ولم ينسبه أحد إلى عنزة غير المرفعي ولعله قد التبس عليه بين يقدم المذكور في الشعر هذا وهو يظن أنه يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة ، فذلك نسبة في البدء إلى ربيعة ، سيما الحقيقة هو يقدم بن أفضى بن دعي بن إيراد بن نزار بن معد)

قس بن ساعدة (١)

جارني كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ج ١٠ ، ص ١٢٨

أبن عباس قال : قدم وفد إيراد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيكم يعرف قس ابن ساعدة الإديي ؟ قالوا : كلنا يعرفه ، قال : فما فعل ؟ قالوا : هلك . قال : ما أنساه بسوق عكاظ في الشهر الحرام على جبل له أحمر وهو خطب الناس ، ويقول : اسمعوا وعوا ، من عاشش مات ومن مات فأت ، وكل ما هو آت آت ، إن في السماء لحبذا ، وإن في الأرض لعبدا ، سبحانه تمور ، ونجوم تغور ، في فلك يدور ، ويقسم قسم قس قسما ، إن لله لدينا هو أضي من دينكم هذا ، ثم قال : مالي أرى الناس يذهبون ولدي رجعون ، أرضوا بالبدقامة فما قاموا ، أم تركوا فناموا ، أيكم يروي من شعره ؟ فأشدد بعضهم :

في الداهين الدليل	من من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد	للهمت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها	يمضي الكابر والداغر
لدي جمع الماضي ولد	يبقى من الباقي غابر
أيقنت أني لدحا	لقد حيث صار لقوم صائر

وجارني الجزء الثاني من المصدر السابق العقد ص ٢٥٦

٢٥ قيل لقس بن ساعدة : ما أفضل المعرفة ؟ قال : معرفة الرجل نفسه ، قيل له : فما أفضل العلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه ، قيل له : فما أفضل المروءة ؟ قال : استيقا الرجل ما وقبه .

وَمِنْهُمْ يَقْدُمُ عَلِيُّ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَرْيَمَ بْنِ مَرْزُوقٍ .
وَمِنْهُمْ الْحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ حَسَّانَ .
وَوَلَدَ عَوْذُ مَنَاةَ بْنَ يَقْدُمَ بْنِ أَصْحَى بْنِ دُعْمَى الطُّغْثَانِ وَجَلَدًا ، وَذُ هَلَا ، فَوَلَدَ
الطُّغْثَانُ وَائِلَةَ ، وَغَمْرًا .

فَوَلَدَ غَمْرٌ أُمَيْنًا ، وَرَبِيعًا ، وَغَطْفَانَ ، وَمُطَرَّانَ ، وَأُمُّهُمْ أُمَيَّةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ
فَرَأَتْهُمْ إِغْوَةً تَقْبِيفُ لِدُمِّهِ .

وَمِنْ بَنِي رَبِيعِ بْنِ غَمْرٍ وَبَنِي الطُّغْثَانِ أَبُو مَسْكِيَّةَ الَّذِي شَتَرَ عَيْنَ الْأَشْتَرِ مَالِكِ
ابْنِ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ يَوْمَ الْيَمَمِ ، وَهُمْ بِالْأَثَرِ كَثِيرٌ .

وَوَلَدَ وَائِلَةُ بْنُ الطُّغْثَانِ الرَّهَوْنُ ، وَالْحَمَرُ ، فَوَلَدَ الْحَمَرُ أُيْدَعَانَ ،
وَوَلَدَ الْهَوْنُ عَوْفًا ، وَغَطْفَانَ ، وَغَوْثَفَانَ ، فَوَلَدَ غَوْثَفَانُ عَامِلًا ، وَعَبِيدًا ،
وَغَمْرًا .

فَوَلَدَ عَامِلٌ سَعْدًا ، وَكَعْبًا ، وَذُ هَلَا ، وَغَوْفًا ، وَغَدِيًّا .
مِنْهُمْ لَقِيطُ بْنُ مَعْبِدِ بْنِ هَارِجَةَ بْنِ مَعْبِدِ بْنِ قَطِيطِ بْنِ غَوْثَفَانَ الشَّاعِرِ الَّذِي كَانَ
فِي رَهْنٍ كَسْرَى وَكَتَبَ يُنْذِرُ قَوْمَهُ :
يَا دَارَ غَمْرَةٍ مِنْ مَحَلَّةِ الْجَرَعَا .

لقيط بن معبد (وفي بعض المصادر : ابن يعمر)

جاء في كتاب الأغاني طبعة الديرة المصرية العامة للكتاب . ج ١ ، ص ٢٥٥ ، ٢٥٦

هو لقيط بن يعمر ، شاعر جاهلي قديم نقل ليس يعرف له غير هذه القصيدة ، وقطع من
الشعر لطاف متفرقة .

... حدثني الطلبي عن الشرقي بن القطامي ، قال :

كَانَ سَبَبُ غَزْوِ كَسْرَى إِيَادًا أَنْ بَلَغَهُمْ أَجْدَبَتْ ، فَارْتَحَلُوا حَتَّى نَزَلُوا بِسَنْدَادٍ - سَنْدَادٌ مَازِلٌ
لِإِيَادٍ أَسْفَلَ الْكَوْفَةِ - وَنَوا حَيْدًا ، فَأَقَامُوا بِهَا دَهْرًا حَتَّى أَهْضَبُوا وَكَثَرُوا ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ صَخَا يُقَالُ
لَهُ : ذُو الْكُعْبَيْنِ ، وَعَبْدَتُهُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ مِنْ بَعْدِهِمْ ، فَانْتَشَرُوا مَا بَيْنَ سَنْدَادٍ إِلَى كَاظِمَةَ وَإِلَى بَارِقٍ
- بَارِقٌ : مَارٍ بِالْعِرَاقِ ، وَهُوَ الْحَدُّ مَا بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ وَالْبَصْرَةِ - وَالْخَوَرَقِ ، وَاسْتَطَالُوا عَلَى الْفَرَاقِ حَتَّى
فَالَطُوا أَرْضَ الْجَزِيرَةِ ، وَلَمْ يَزَالُوا يَغِيرُونَ عَلَى مَا يَلِيهِمْ مِنْ أَرْضِ السَّوَادِ ، وَيَغِيرُونَ مَلُوكَ آلِ نَهْشٍ

= حتى أصابوا امرأة من أشرف العجم كانت عروساً قد هديت إلى زوجها، فولي ذلك من سفاهاهم وأحدثهم، فسار إليهم من كان يليهم من الأعاجم، فأنحازت إياهم إلى العراق، وجعلوا يعبدونهم في القراقر - جمع قرقور كعصفور، السفينة الطويلة أو العظيمة - ويقطعون بها . . .

فخرج غلام منهم يقال له: ثواب بن محجن بلبل لدبيه فلقيته الأعاجم، فقتلوه وأخذوا البديل ولقيتهم إياهم في آخر الزمان، فهزمت الأعاجم .

قال: وحدثني بعض أهل العلم أن إياهم أبيت ذلك الجمع حين عبروا شط الفرات الغربي، فلم يفلت منهم إلا القليل، وجمعوا به جماعهم وأجسادهم، فكانت كالتل العظيم، وكان إلى جانبهم ديرة، فسمي ديرة الجماع، وبلغ كسرى الخبر، فبعث مالك بن حارثة، أحد بني كعب بن زهير بن هشتم في آثارهم، ووجه معه أربعة آلاف من الأساورة، فكتب إليهم لقيط:

يا دار عمرة من محتارها الجرعاً	هاجته لي الهمم والدعزان والوجعاً
يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غيراً	على نساءكم كسرى وما جمعاً
هو الجدر الذي تبقى مدلتة	إن طار طائركم يوماً وإن وقعاً
هو الفئار الذي يجتث أصلهم	فمن رأى مثل ذارياً ومن سيماً
نقلدوا أمركم لله وركم	رحب الذراع بأمر الحرب ومطلعا
لا مترفاً إن رهاز لعيش ساعده	ولد إذا حلّ مكره به خشعا
لا يطعم النوم الدريث يبعثه	همم يكاد حشاه يقطع الضلعا
مسند النوم تعنيه تغورك	يردم مناً إلى الدعداء مطلقاً
ما انقلب يلب هذا الدهر أشرطه	يكون متبعاً طوراً ومتبعاً
فليس يشغله مالٌ يُثمره	عنكم ولد ولدٌ ينبغي له الرثعا

وجعل عنوان الكتاب:

سلام في الصحيفة من لقيط	إلى من بالجزيرة من إياهم
بأن الليث كسرى قد أتاكم	فلا يحبسكم سوق التقاد - غم قبيل الشغل -

قال: وسار مالك بن حارثة التغلبي بالأعاجم حتى لقي إياهم، وهم غارون، لم يلتفتوا إلى قول لقيط وتحذيره إياهم، ثقة بأن كسرى لا يقدم عليهم، فلقبهم بالجزيرة في موضع يقال له مرج الأكم، فاقبلوا قتالاً شديداً، فظفر بهم، وهزمهم، وأخذ ما كانوا أصحاباً من الأعاجم يوم الفرات ووطقت إياهم بأطراف الشام، ولم تتوسطها فوطاً من غسان يوم الحارثين، ولا اجتماع قضاة غسان =

وَوَلَدَ أَيُّعَانَ بْنَ النَّمِيرِ مَالِكًا ، وَالطَّوْلَ ، فَوَلَدَ مَالِكٌ ثَعْلَبَةَ ، وَذُهِلًا .
فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عُمَرًا ، وَمَالِكًا ، وَذُهِلًا ، وَأُمُّهُمُ الرَّائِجُجَانَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ
ابْنِ تَمِيمٍ بِرِهَا يُعْرَفُونَ ، فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ كَعْبًا ، وَعَامِرًا ، وَسَالِمًا ، وَعَدِيًّا ، وَهَارِثَةَ ، وَأُمُّهُمْ
تَيْمٌ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عُمَرَ مَالِكًا ، وَأُمُّهُ الْقَيْسُ ، وَهَظِيلًا .

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عُمَرَ زُفَرَ ، وَأُمُّهُ الْقَيْسُ .

وَوَلَدَ بَحْلُ بْنُ عُمَرَ مَنَاةَ سَلَامَانَ .

مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ قَتَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَلَامَانَ ، الَّذِي بَاعَ النَّفْسَ
مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، اشْتَرَاهُ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَيْدَرٍ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ هَذِيْمَةَ الْعَبْدِيَّ ، فَقَالَ
الْبَيَّادِيُّ :

(نَحْنُ إِيَّادُ لَدَنَفْسُو وَلَدَنَكَادُ)

أَيُّ لَدَنَفْعُلُ .

وَمِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ هَلِيجَ بْنِ حَبَالِ بْنِ قَتَانَ بْنِ كَعْبِ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ سَلَامَانَ ، الَّذِي ذَكَرَهُ لَقِيطُ بْنُ مَعْبُدٍ فِي شِعْرِهِ :
زَيْدُ الْقَنَا يَوْمَ لَدَقَى الْحَارِثَيْنِ مَعَا

في بلد فوخاً من أن يصيروا يداً واحدة عليهم ، فأقاموا حتى أمنا ، ثم إنهم تطرفوهم إلى أن لحقوا
بقومهم ببلد الروم بناحية أنقرة فحفي ذلك يقول الشاعر :

هَلُّوا بِأَنْقَرَةِ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَا وَالْفَرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ

(١) راجع الحاشية رقم ١٠ من الصفحة رقم ٢٥٠ من هذا الجزء .

زيد القنا

جاء في الدغاني طبعة الريثة المصرية العامة للكتاب . ج ، ع ، ص ، ٢٥٧

كمال بن قنان أو كصاحبه زيد القنا حين لاقى الحارثين معاً

- يقصد بهما الحارث بن ظالم والحارث بن عوف المريبي . -

إذ غلبه عاصباً يوماً فقال له دعت لجنبك قبل الذين مضطجعوا

فساوروه فالفوه أها كحل في الحرب تحتل الرهبان والسبع

وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ الصَّبَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ امْرَأَةُ الْقَيْسِ بْنِ مَجْنَمٍ وَمَدَّهَا .
وَمِنْهُمْ ابْنُ الْغَزَّ الْمَوْصُوفُ بِعَظَمِ الدُّنَى ، قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : اسْمُ ابْنِ الْغَزَّ الْحَارِثُ ،
وَيَدُلُّ الرَّمَّاحُ بْنُ مُخَرَّمٍ صَاحِبُ دُرِّ الْجَاهِجِ الَّذِي قَتَلَ الْقُرَيْشَ وَنَصَبَ جَمَاعَتَهُمْ فَسَمَّيَ دُرِّ الْجَاهِجِ .
فَوَلَدَ بَرْدُ بْنُ أَفْصَى أَشْيَبَ ، وَعَبْدُ الْقَيْسِ ، وَالْأَدْرَسَ ، فَوَلَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ
الْبُبُورُ ، وَأَبَا وَائِلَ ، وَعُمَرُ ، وَعَدِيًّا .

فَوَلَدَ الْبُبُورُ عَوْفًا ، وَثَعْلَبَةَ ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ نَزِيدَ مَنَاةَ .

وَوَلَدَ أَبُو وَائِلَ قَيْسًا ، وَأَبَا الدَّيْلَ .

وَوَلَدَ أَشْيَبُ بْنُ بَرْدٍ الدَّيْلَ ، فَوَلَدَ الدَّيْلُ مَالِكًا ، وَسَعْدًا لَدَتْ .

فَوَلَدَ سَعْدًا لَدَتْ شَبَابَةَ ، وَدُهْلًا ، وَكُفَّاءَ ، وَعُمَرُ ، فَوَلَدَ شَبَابَةُ كِنَانَةَ ، وَعُمَرُ

وَالطَّمَّانَ .

عن الذراع أبيًا ذا مِرَابِئَةٍ
مستنجد أيتهم الناس كلهم
هذا كتابي إليهم والنذر لهم
وقد بذلت لكم نصحي بدو دخل
ابن الغز

في الحرب لأعاجز أنيسا ولدوعا
لوصارعه جميعا في الوري حردعا
لمن رأى الرأي بالبرام قد نصعا
فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعنا

جاء في مجمع الأشغال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر . ج ، ص ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨
أُلْحَجُّ بْنُ ابْنِ الْغَزَّ .

هو رجل اختلفوا في اسمه ، فقال أبو اليتقان : هو سعد بن الغز الديدادي ، وقال ابن
الكلبي : هو الحارث بن الغز ، وقال حمزة : هو عروة بن أشيم الديدادي ، وكان أوفرا الناس شاعرا ، وأشهم
نظاما ، زعموا أن عروسه زفت إليه ، فأصاب رأسه أيره جنبًا ، فقالت له : أتهددني بالركبة ؟
ويقال : إنه كان يستلقي على قفاه ثم ينفض فيجي الفضيل فيتحك بتماعه يظنه الجذل الذي ينصب
في المعادن ليحك به الجربى ، وهو القائل :

الدرجما أنفطت حتى إخاله
فأعمله متى إذا قلت قد وثي
سئبقه ليدنفاظ أو يترق
أبي وتعلمي جاعما يتحلق

جاء في كتاب الذخائر في الطبعة المصرية عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ، ص ، ١٦ ، ٢٧٨

مِنْهُمْ مَازِنُ بْنُ قَتَّانٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ شَيْبَةَ، وَزَيْدُ الْقَنَا
ابْنُ سِنَانٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، الَّذِي ذَكَرَهُمَا الْقَيْطُ فَقَالَ،
كَمَا زَيْنُ بْنُ قَتَّانٍ أَوْ كَصَاحِبِهِ زَيْدُ الْقَنَا يَوْمَ لَدَى الْحَارِثِيِّينَ مَعَا
وَسَعْدُ بْنُ الصَّبَّابِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الدَّيْلِ بْنِ أَشْيَبِ بْنِ
بُرَيْدِ بْنِ أَفْصَى بْنِ رُحَيْمٍ
وَمِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ بْنِ عُمَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ شَيْبَةَ الْحِمْيَرِيُّ الَّذِي بِهِ يُفْرَبُ
الْمَثَلُ، وَأَبُوهُ مَامَةُ كَانَ مَلِكًا إِيَّادِيًا .
وَمِنْهُمْ ثَوْضَةُ بْنُ غَامِسٍ، وَعُمَرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بِالْحِمْيَرِ، خَلَعًا وَبَنِي
رُفَيْعِ بْنِ كَعْبِ بْنِ هَذِيحَةَ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ .
وَمِنْهُمْ الْحَارِثِيُّ بْنُ دَوْسِ الشَّاعِرِ .
وَوَلَدَ غِيْلَانُ بْنُ رُحَيْمٍ مَسْعُودًا، وَجُلَّانَ .
مِنْ بَنِي جُلَّانَ الْحِمْيَرِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَعْمِ بْنِ عُمَرُ بْنُ جُلَّانَ بْنِ غِيْلَانَ
ابْنِ رُحَيْمٍ .

١٥ = كَانَ ابْنُ الْفَزَّ أَيْرًا، فَكَانَ إِذَا أَنْغَطَ اخْتَلَتْ الْفَصَالُ بِأَيْرِهِ، قَالَ، وَكَانَ فِي إِيَادِ امْرَأَةٍ تَسْتَعْفِرُ
أَيُّورَ الرِّجَالِ، فَجَامِعَهَا ابْنُ الْفَزَّ، فَقَالَتْ، يَا مَعْشَرَ إِيَادٍ، أِبَارُ الرُّكْبِ تَجَامِعُونَ النِّسَارِمَ قَالَ،
فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْيَتَرِ، وَقَالَ، مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ هِيَ لَدَيْ تَقْلٍ مَا تَقُولُ، هَذَا الْقَمَرُ، فَضَرَبَ الْعَرَبُ
بِرَأِ الْمَثَلِ، «دَأْرِيَا اسْتَرَا وَتَرَيْنِي الْقَمَرُ»، وَانْشَدَ، وَقَدْ كَانَ الْحَجَّاجُ ضَعَّ مِنْ طُومِ الْبَقْرِ فَوَافٍ قَلَّةُ
الْعِمَارَةِ فِي السَّوَادِ، فَقِيلَ فِيهِ،

شَكُونَا إِلَيْهِ خَرَابَ السَّوَادِ فَحَرَّمْنَا طُومَ الْبَقْرِ
فَلَمَّا كُنَّا قَالِ مِنْ قَبْلُنَا أُسْرِيَا اسْتَرَا وَتَرَيْنِي الْقَمَرُ
كَعْبُ بْنُ مَامَةَ (١)

جاء في مجمع الزوائد للمبيدي طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر . ج ١، ص ١٨٢، ٩٧٨
أَجُودُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ .

٢٥ هو إِيَادِي، ومن حديثه أنه خرج في ركب ضيهم رجل من النُّمَرِ بْنِ قَاسِطٍ فِي شَهْرِ رَجَبٍ فَضَلُّوا
فَقَصَّافُوا مَا رَأَوْهُ، وَهُوَ أَنْ يُطْرَحَ فِي الْقَعْبِ حَصَاةٌ ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ بَقْدَرٌ مَا يَغْمُرُ الْحَصَاةَ، وَتَلَكُ =

كَانَ فِي النُّسخَةِ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْهَا .
 آخِرُ الْجَنْدِ الْخَامِسِ مِنْ أَهْلِ أَبِي سَعِيدٍ السَّكَّرِيِّ الَّتِي خَطَّهُ وَتَقَحَّجَ بِهِ . وَخَطَّهُ أَحْمَدُ
 ابْنُ أَبِي دَوَادٍ بِنِ هَرِيرٍ بِنِ مَالِكٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَمَّادٍ بِنِ سَلَامٍ بِنِ مَالِكٍ بِنِ عَبْدِ هَيْدٍ بِنِ لُحْمٍ
 ابْنِ مَالِكٍ بِنِ قُصْبٍ بِنِ مُنْعَةِ بِنِ بَرْهَانَ بِنِ الدَّوْسِيِّ بِنِ الدَّيْلِيِّ بِنِ أُمَيَّةَ بِنِ عُدَاةَ بِنِ زُهَيْرٍ بِنِ

١٥ = المصاة هي القلة ، فيشرب كل إنسان بقدر واحد ، فقعوا للشرب ، فلما دار القعب فاستهى إلى كعب أُنْفَرِ الفريي يَحْدُ والنظر إليه ، حاكِزَه بِمَالِه ، وقال للساقى : أَسْقِ أَهْلَكَ الْغَمْرِي ، فشرب الغمري نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ، ثم نزلوا من عندهم المنزل الدَّخَر ، فقصافوا ببقية ماءهم ، فنظر إليه الغمري كنظره أُمْسَه ، فقال كعب كقوله أُمْسِ ، وارتحل القوم وقالوا : يَا كَعْبُ ارْتَحِلْ ، فلم يكن به قوة للنهوض ، وكانوا قد قربوا من الماء ، فقيل له : رُدْ كَعْبَ إِنْكَ وَرَّاد ، فعجز عن الجواب ، فلما يُسْوَ مِنْهُ خَبِلُوا عَلَيْهِ بثوب يمنعُه من السبع أن يأكله ، وتركوه مكانه ، ففاط ، فقال أبوه مائة شيء .

ما كان من سوقه استقى على فخا
من ابن مائة كعب ميني عني به
أوفى على المار كعب ثم قيل له
خراً ١٠٠ تاجودها بردا
زوا المنية الدرة وقد
رد كعب انك دزد غاوردا

زواله منية: قدرها، ونمى به: أي عيت به الأحداث إلا أن تقله عطشاً، التاجود: البقاء.

أحمد بن أبي دواد

جاء في كتاب فضائل الأعيان وأبناء الزمان لعبد بن خلطان طبقة دار صادر بيروت، ج ١، ص ٨١
 أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جبر بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك بن =

عبد هذيل بن ثعلبة بن مالك بن قنص بن شعبة بن برهان بن دوس بن الدليل بن أمية بن هذافة
ابن زهر بن إيراد بن نزار بن معد بن عدنان الديلمي القاضي، كان معروفاً بالطردوة والعصية
وله مع المقصم في ذلك أخبار ماثورة، ذكره أبو عبيد الله المرزباني في كتابه دد المرشد، في أخبار
المتكلمين فقال: قيل: إن أصلهم من قرية بنفسين - وهي الآن تسمى سيم العيس بجانب طريق
دمشق حلب تبعد عن حلب ما يقارب ٥٠ كم - والتجرا أبوهم إلى الشام وأخرجوه معه وهو حدث
فتشاً أحمدي لطلب العلم وخاصة الفقه والكلام، حتى بلغ ما بلغ، وصحب هذيل بن العلاء السلمي،
وكان من أصحاب وأصل بن عطاء، فصار إلى الاعتزال.

قال أبو العياد: ما رأيت رئيساً قط أفصح ولد أنطق من ابن أبي دود، وقال إسحاق بن
إبراهيم الموصلي: سمعت ابن أبي دود في مجلس المقصم وهو يقول: إني لأمتنع من تكليم الخلفاء
بمفخرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة أن أعلمه ذلك، وخافة أن أعلمه التأيي
لها، وهو أول من اقتنع الكلام مع الخلفاء، وكانوا لا يبدؤهم أحد حتى يبدؤوه، وقال أبو العياد:
كان ابن أبي دود شاعراً مجيداً فصيهاً بليغاً

وحدث الجاحظ أن المقصم غضب على رجل من أهل الجزيرة الفراتية، وأهقر السيف والقطع
فقال له المقصم: فعلت وصنعت، وأمر بضرب عنقه، فقال له ابن أبي دود: يا أمير المؤمنين،
سبب السيف العدل، فتأني في أمره فإنه مظلوم، قال: فسكن قليلاً، قال ابن أبي دود:
وغرني البول فلم أقدر على حبسه، وعلمت أني إن قتلت قتل الرجل، فجمعت ثيابي تحتي وثبتت فيها،
حتى خلاصت الرجل، قال: فلما تمت نظر المقصم إلى ثيابي رطبة، فقال: يا أبا عبد الله كان تحتك ما
خلفت: ليا أمير المؤمنين، ولكنه كان كذا وكذا، فضحك المقصم ودعاني، وقال: أحسنت بارك
الله عليك، وخلق عليه، وأمر له بمئة ألف درهم

وقال الحسين بن الفخار الشاعر المشهور لبعض المتكلمين: ابن أبي دود عندنا يحسن
اللفة، وعندكم لا يحسن الكلام، وعند الفقهاء لا يحسن الفقه، وهو عند المقصم يعرف هذا كله.
وكان الوثائق قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير إلا قام له،
فكان ابن أبي دود إذا رآه قام واستقبل القبلية يصلي، فقال ابن الزيات:

هَلَّى الصَّمَى لِمَا اسْتَفَادَ عِدَاؤِي وَأَرَاهُ يَنْسُكُ بَعْدَهَا وَيَهْوِمُ
لَا تَقْعُدَنَّ عِدَاؤُكَ مَسْمُومَةً تَرَكْتُكَ تَقْعُدُ تَارَةً وَتَقُومُ

ومعه مروان بن أبي الجنوب بقوله:

لقد حازت نزار كل مجبر
ومكرمة على رعم الدعاوي
فقل للفاخرين على نزار
ومنهم خندوف وبنو إيامر
رسول الله والخلفاء منا
وصا أحمد بن أبي دؤاد

وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى إن شحناً كان يصحب القاضي المذكور، ويختص بقضاء هوائجه منعه الوزير المذكور من التردد إليه، فيبلغ ذلك القاضي فجاء إلى الوزير وقال له: والله ما أحييت منكلاً بك من قلة، ولد متعزاً بك من ذلة، ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقاءك، فإن لقيناك فله، وإن تأخرت عنك فلك، ثم نهض من عنده.

أحمد بن أبي دؤاد يفهم في مناظرة خلق القرآن

جاء في كتاب البداية والنهاية طبعة مكتبة المعارف ببيروت، ج ١، ص ١٠١، ١٠٢

وذكر عن محمد المهردي بن الواثق أن شياً دخل يوماً على الواثق، فلم يرد عليه الواثق بل قال: لا سلام الله عليك، فقال: يا أمير المؤمنين بئس ما أودبك معلمك، قال الله تعالى (وإذ هميتم بحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) فله حيتني بأحسن منها ولد روترا، فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين الرجل متكلم، فقال: فاطمه، فقال ابن أبي دؤاد: ما تقول يا شيخ في القرآن المخوف هو؟ فقال الشيخ: لم تنصني، المسألة لي، فقال: قل، فقال: هذا الذي تقوله علمه رسول الله (ص) وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، أو ما علموه، فقال ابن أبي دؤاد: لم يعلموه، قال: فانت علمت ما لم يعلموا؟ فنجبل وسكت، ثم قال: أ قلني بل علموه، قال: فلم لا دعوا الناس إليه كما دعوتهم أنت، أما يسعدك ما وسعهم؟ فنجبل وسكت وأمر الواثق له بجائزة نحو أربع مئة دينار فلم يقبلها، قال المهردي: فدخل أبي المزل فاستلقى على صدره وجعل يكرر قول الشيخ على نفسه ويقول: أما وسعدك ما وسعهم؟ ثم أطلق الشيخ وأعطاه أربع مئة دينار ورده إلى بلده.

وسقط من عينيه ابن أبي دؤاد، ولم يحتم بعده أحداً

عن ابن حجاج الذعاري أنه قال في ابن أبي دؤاد:

نكست الدين يا بن أبي دؤاد
فأصبح من أطاعك في ارتداد
زعمت كلام ربك كان خلقاً
أمالك عند ربك من معاد
كلام الله أنزله يعلم
على جهين إلى خير العباد - كذا في الأصل
ومن أسمى بيلك مستقيماً
كن حل القلة بغير زاد - المستقيم -
لقد ألفت يا بن أبي دؤاد
بقوله إني رجل إياي

في تلخ بغداد: ١٤٥، وأنزله على خير العباد، وبه يستقيم الوزن، وقد نقل ابن كثير الخبر عن الخطيب.

وَمِنْهُ كِتَابُ الْمُسْنَدِ حَرْفٌ لَا يَلْتَزِقُ وَلَوْ يَصِلُ حَرْفٌ يُحَرِّفُ ، وَإِذَا انْقَضَتِ الطَّلَةُ
عَلِمْتُ عِلْمَةً عِنْدَ مُتَطَهِّرٍ ، وَهِيَ هَذِهِ مِنْ كِتَابِ بْنِ عَرَبٍ رَازِبَةٍ .

٥٠ ٦٧ ٨٩ ١٠١ ١٢٣ ١٤٥ ١٦٧ ١٨٩ ٢١١ ٢٣٣ ٢٥٥ ٢٧٧ ٢٩٩ ٣٢١ ٣٤٣ ٣٦٥ ٣٨٧ ٤٠٩ ٤٣١ ٤٥٣ ٤٧٥ ٤٩٧ ٥١٩ ٥٤١ ٥٦٣ ٥٨٥ ٦٠٧ ٦٢٩ ٦٥١ ٦٧٣ ٦٩٥ ٧١٧ ٧٣٩ ٧٦١ ٧٨٣ ٨٠٥ ٨٢٧ ٨٤٩ ٨٧١ ٨٩٣ ٩١٥ ٩٣٧ ٩٥٩ ٩٨١ ١٠٠٣ ١٠٢٥ ١٠٤٧ ١٠٦٩ ١٠٩١ ١١١٣ ١١٣٥ ١١٥٧ ١١٧٩ ١٢٠١ ١٢٢٣ ١٢٤٥ ١٢٦٧ ١٢٨٩ ١٣١١ ١٣٣٣ ١٣٥٥ ١٣٧٧ ١٤٠١ ١٤٢٣ ١٤٤٥ ١٤٦٧ ١٤٨٩ ١٥١١ ١٥٣٣ ١٥٥٥ ١٥٧٧ ١٦٠١ ١٦٢٣ ١٦٤٥ ١٦٦٧ ١٦٨٩ ١٧١١ ١٧٣٣ ١٧٥٥ ١٧٧٧ ١٨٠١ ١٨٢٣ ١٨٤٥ ١٨٦٧ ١٨٨٩ ١٩١١ ١٩٣٣ ١٩٥٥ ١٩٧٧ ٢٠٠١ ٢٠٢٣ ٢٠٤٥ ٢٠٦٧ ٢٠٨٩ ٢١١١ ٢١٣٣ ٢١٥٥ ٢١٧٧ ٢٢٠١ ٢٢٢٣ ٢٢٤٥ ٢٢٦٧ ٢٢٨٩ ٢٣١١ ٢٣٣٣ ٢٣٥٥ ٢٣٧٧ ٢٤٠١ ٢٤٢٣ ٢٤٤٥ ٢٤٦٧ ٢٤٨٩ ٢٥١١ ٢٥٣٣ ٢٥٥٥ ٢٥٧٧ ٢٦٠١ ٢٦٢٣ ٢٦٤٥ ٢٦٦٧ ٢٦٨٩ ٢٧١١ ٢٧٣٣ ٢٧٥٥ ٢٧٧٧ ٢٨٠١ ٢٨٢٣ ٢٨٤٥ ٢٨٦٧ ٢٨٨٩ ٢٩١١ ٢٩٣٣ ٢٩٥٥ ٢٩٧٧ ٣٠٠١ ٣٠٢٣ ٣٠٤٥ ٣٠٦٧ ٣٠٨٩ ٣١١١ ٣١٣٣ ٣١٥٥ ٣١٧٧ ٣٢٠١ ٣٢٢٣ ٣٢٤٥ ٣٢٦٧ ٣٢٨٩ ٣٣١١ ٣٣٣٣ ٣٣٥٥ ٣٣٧٧ ٣٤٠١ ٣٤٢٣ ٣٤٤٥ ٣٤٦٧ ٣٤٨٩ ٣٥١١ ٣٥٣٣ ٣٥٥٥ ٣٥٧٧ ٣٦٠١ ٣٦٢٣ ٣٦٤٥ ٣٦٦٧ ٣٦٨٩ ٣٧١١ ٣٧٣٣ ٣٧٥٥ ٣٧٧٧ ٣٨٠١ ٣٨٢٣ ٣٨٤٥ ٣٨٦٧ ٣٨٨٩ ٣٩١١ ٣٩٣٣ ٣٩٥٥ ٣٩٧٧ ٤٠٠١ ٤٠٢٣ ٤٠٤٥ ٤٠٦٧ ٤٠٨٩ ٤١١١ ٤١٣٣ ٤١٥٥ ٤١٧٧ ٤٢٠١ ٤٢٢٣ ٤٢٤٥ ٤٢٦٧ ٤٢٨٩ ٤٣١١ ٤٣٣٣ ٤٣٥٥ ٤٣٧٧ ٤٤٠١ ٤٤٢٣ ٤٤٤٥ ٤٤٦٧ ٤٤٨٩ ٤٥١١ ٤٥٣٣ ٤٥٥٥ ٤٥٧٧ ٤٦٠١ ٤٦٢٣ ٤٦٤٥ ٤٦٦٧ ٤٦٨٩ ٤٧١١ ٤٧٣٣ ٤٧٥٥ ٤٧٧٧ ٤٨٠١ ٤٨٢٣ ٤٨٤٥ ٤٨٦٧ ٤٨٨٩ ٤٩١١ ٤٩٣٣ ٤٩٥٥ ٤٩٧٧ ٥٠٠١ ٥٠٢٣ ٥٠٤٥ ٥٠٦٧ ٥٠٨٩ ٥١١١ ٥١٣٣ ٥١٥٥ ٥١٧٧ ٥٢٠١ ٥٢٢٣ ٥٢٤٥ ٥٢٦٧ ٥٢٨٩ ٥٣١١ ٥٣٣٣ ٥٣٥٥ ٥٣٧٧ ٥٤٠١ ٥٤٢٣ ٥٤٤٥ ٥٤٦٧ ٥٤٨٩ ٥٥١١ ٥٥٣٣ ٥٥٥٥ ٥٥٧٧ ٥٦٠١ ٥٦٢٣ ٥٦٤٥ ٥٦٦٧ ٥٦٨٩ ٥٧١١ ٥٧٣٣ ٥٧٥٥ ٥٧٧٧ ٥٨٠١ ٥٨٢٣ ٥٨٤٥ ٥٨٦٧ ٥٨٨٩ ٥٩١١ ٥٩٣٣ ٥٩٥٥ ٥٩٧٧ ٦٠٠١ ٦٠٢٣ ٦٠٤٥ ٦٠٦٧ ٦٠٨٩ ٦١١١ ٦١٣٣ ٦١٥٥ ٦١٧٧ ٦٢٠١ ٦٢٢٣ ٦٢٤٥ ٦٢٦٧ ٦٢٨٩ ٦٣١١ ٦٣٣٣ ٦٣٥٥ ٦٣٧٧ ٦٤٠١ ٦٤٢٣ ٦٤٤٥ ٦٤٦٧ ٦٤٨٩ ٦٥١١ ٦٥٣٣ ٦٥٥٥ ٦٥٧٧ ٦٦٠١ ٦٦٢٣ ٦٦٤٥ ٦٦٦٧ ٦٦٨٩ ٦٧١١ ٦٧٣٣ ٦٧٥٥ ٦٧٧٧ ٦٨٠١ ٦٨٢٣ ٦٨٤٥ ٦٨٦٧ ٦٨٨٩ ٦٩١١ ٦٩٣٣ ٦٩٥٥ ٦٩٧٧ ٧٠٠١ ٧٠٢٣ ٧٠٤٥ ٧٠٦٧ ٧٠٨٩ ٧١١١ ٧١٣٣ ٧١٥٥ ٧١٧٧ ٧٢٠١ ٧٢٢٣ ٧٢٤٥ ٧٢٦٧ ٧٢٨٩ ٧٣١١ ٧٣٣٣ ٧٣٥٥ ٧٣٧٧ ٧٤٠١ ٧٤٢٣ ٧٤٤٥ ٧٤٦٧ ٧٤٨٩ ٧٥١١ ٧٥٣٣ ٧٥٥٥ ٧٥٧٧ ٧٦٠١ ٧٦٢٣ ٧٦٤٥ ٧٦٦٧ ٧٦٨٩ ٧٧١١ ٧٧٣٣ ٧٧٥٥ ٧٧٧٧ ٧٨٠١ ٧٨٢٣ ٧٨٤٥ ٧٨٦٧ ٧٨٨٩ ٧٩١١ ٧٩٣٣ ٧٩٥٥ ٧٩٧٧ ٨٠٠١ ٨٠٢٣ ٨٠٤٥ ٨٠٦٧ ٨٠٨٩ ٨١١١ ٨١٣٣ ٨١٥٥ ٨١٧٧ ٨٢٠١ ٨٢٢٣ ٨٢٤٥ ٨٢٦٧ ٨٢٨٩ ٨٣١١ ٨٣٣٣ ٨٣٥٥ ٨٣٧٧ ٨٤٠١ ٨٤٢٣ ٨٤٤٥ ٨٤٦٧ ٨٤٨٩ ٨٥١١ ٨٥٣٣ ٨٥٥٥ ٨٥٧٧ ٨٦٠١ ٨٦٢٣ ٨٦٤٥ ٨٦٦٧ ٨٦٨٩ ٨٧١١ ٨٧٣٣ ٨٧٥٥ ٨٧٧٧ ٨٨٠١ ٨٨٢٣ ٨٨٤٥ ٨٨٦٧ ٨٨٨٩ ٨٩١١ ٨٩٣٣ ٨٩٥٥ ٨٩٧٧ ٩٠٠١ ٩٠٢٣ ٩٠٤٥ ٩٠٦٧ ٩٠٨٩ ٩١١١ ٩١٣٣ ٩١٥٥ ٩١٧٧ ٩٢٠١ ٩٢٢٣ ٩٢٤٥ ٩٢٦٧ ٩٢٨٩ ٩٣١١ ٩٣٣٣ ٩٣٥٥ ٩٣٧٧ ٩٤٠١ ٩٤٢٣ ٩٤٤٥ ٩٤٦٧ ٩٤٨٩ ٩٥١١ ٩٥٣٣ ٩٥٥٥ ٩٥٧٧ ٩٦٠١ ٩٦٢٣ ٩٦٤٥ ٩٦٦٧ ٩٦٨٩ ٩٧١١ ٩٧٣٣ ٩٧٥٥ ٩٧٧٧ ٩٨٠١ ٩٨٢٣ ٩٨٤٥ ٩٨٦٧ ٩٨٨٩ ٩٩١١ ٩٩٣٣ ٩٩٥٥ ٩٩٧٧ ١٠٠٠١ ١٠٠٢٣ ١٠٠٤٥ ١٠٠٦٧ ١٠٠٨٩ ١٠١١١ ١٠١٣٣ ١٠١٥٥ ١٠١٧٧ ١٠٢٠١ ١٠٢٢٣ ١٠٢٤٥ ١٠٢٦٧ ١٠

وَجَلَّهٖ عَلَى ظَهْرِ السَّادِسِ مِنَ الْمُجَدَّاتِ ، أَغْنَى أَبَا سَعِيدٍ السَّكَّرِيَّ ، تُوُوِي مُحَمَّدُ بْنُ
صَبِيبٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسَبْعِ بَعْتَيْنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ بِسَرَّهِنَّ رَأَى .
تُوُوِي يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّتِ يَوْمَ الدَّهْدِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، تُوُوِي الْمَلَزَمِيُّ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ . (١١)

وَحَطَّهٖ عَلِيُّ بْنُ نُصْرٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نُصْرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُصَرِّهَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
لُبَيْ بْنِ شَيْبٍ بْنِ ذُرَاعَةَ بْنِ جَهْرَظَمِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ هَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ فَرَاهِمٍ .

(١) جازني مخطوط مختصر جمهرة ابن الطلبي مكتبة اغب باشا باستنبول، ص ١٧٨

توفي الزيادي سنة تسع وأربعين ومئتين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
جَهْرَةُ الدُّرْدِ بْنِ الْقَوْثِ

عَنْ ابْنِ الطَّبِيِّ مِنْ نَسْخَةِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ

عَدْنًا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الطَّبِيِّ

وَلَدَ مَالِكُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كُرَيْمٍ نَبِيًّا، وَالْخِيَارُ، قَوْلَ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ الْقَوْثِ.

قَوْلَ الْقَوْثِ دِرْأُو، وَهُوَ الدُّرْدُ، الدُّسْدُ، وَعُمَرُ، وَقُدْرُ، وَتَقْطَعُ، قَوْلَ

الدُّرْدِ وَمَا زَيْنًا، وَكَانَ يُدْعَى الزَّادُ، وَإِلَيْهِ جَمَاعُ غَسَّانَ، وَإِنَّمَا غَسَّانُ مَا شَرِبُوا مِنْهُ فَسُمُوا

بِهِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ زَيْدٍ وَرَمَعٍ، وَهَذَانِ وَادِيَانِ لِلدُّشْعَرِيِّينَ وَقَالَ غَسَّانُ:

أَمَّا سَأَلْتُ فَأَنَا مَعْشَرُ نَجَبٍ الدُّرْدُ نَسَبْنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ

وَنَصَرَ ابْنُ الدُّرْدِ وَعُمَرُ بْنُ الدُّرْدِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّرْدِ، وَالْهَوُوتُ بْنُ الدُّرْدِ، وَقُدْرُ بْنُ الدُّرْدِ

وَالْأَهْيُوبُ بْنُ الدُّرْدِ، فَهُوَ لَدِ سَبْعَةٍ.

قَوْلَ مَا زَيْنُ بْنُ الدُّرْدِ عُمَرُ، وَعَدِيَّاءُ، وَكُعْبَاءُ، وَثَعْلَبَةُ، وَهُوَ الْبُرْهَانُ، أَرْبَعَةٌ

هُمْ غَسَّانِيُّونَ، قَوْلَ ثَعْلَبَةُ عَامِرٌ، وَأَمْرُ الْقَيْسِ وَهُوَ الْبَطْنِيُّ، وَلَكِنْ زَيْنًا.

قَوْلَ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنُ ثَعْلَبَةَ حَارِثَةُ، وَهُوَ الْغَطْرِيفُ، قَوْلَ حَارِثَةُ مَا

السَّحَابِ، وَهُوَ عَامِرٌ، وَالشُّؤْمُ، وَهُوَ عَامِرٌ، وَعَدِيَّاءُ.

قَوْلَ عَامِرُ بْنُ حَارِثَةَ عُمَرُ، وَهُوَ مِنْ بَقِيَّةِ، كَانَتْ تُحْرَقُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُلْتَانِ،

وَيُقَالُ سَحْمِي بِذَلِكَ لِتَحْرَقَ مُلْكُهُمْ، وَعُمَرَانُ، وَكَانَ كَاهِنًا عَاقِرًا، لَدَى لَوْلَدُهُ، وَيُقَالُ، هُوَ

نسب قحطان

جاء في مختصر جهرة ابن الطَّبِيِّ مخطوط مكتبة راعب باشا باستنبول رقم ٩٩٩، ص ١٨٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، صلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم.

نسب قحطان فيه ههنا، وقد ذكر في كتاب الجهرة أحد الأروافيه، في أواخر أنساب حميد وهو رأي

من ينسبه إلى إسحاق بن علي السدوم، فإنه يجعله قحطان بن الحميسع بن تميم بن نبت بن اسماعيل

ابن إبراهيم عليهما السلام بن تارح وهو آزر بن ناهور بن شارح بن أروع بن خالع وهو خالج بن

عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن ملك بن متوشلح بن أخنوخ وهو إيس

عليه السلام بن برد الذي عملت الأضنام في زمانه بن مهرايل بن قحطان بن أنوش بن شيث =

عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أُمِّ الْقَيْسِ بْنِ مَارِ بْنِ إِدْنَا سُبْحِي مَاءِ
السَّمَاءِ لِذَنَّهُ كَانَ غِيَاثًا لِقَوْمِهِ مِثْلَ الْمَطَرِ لِلدَّرْسِ .

قَالَ هِشَامٌ : وَالَّذِي نَصَارُ يَقُولُونَ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَارِ بْنِ قَالَ : وَكَانَ
أَبِي يُؤَخِّرُ ثَعْلَبَةَ ، يَقُولُ : عَمْرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أُمِّ الْقَيْسِ .

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَارِثَةَ حَفَنَةَ ، وَهُمْ مَطْلُوكُ الشَّامِ ، وَالْحَارِثُ وَهُوَ
مُحَرَّرٌ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَاقَبَ بِاللَّسْرِ ، وَثَعْلَبَةَ وَكَهْلَ الْغَنَاءِ ، سُبْحِي بِذَلِكَ لَطُولُ عُنُقِهِ ،
وَهَارِثَةَ ، وَأَبَا هَارِثَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ ، وَمَالِكًا ، وَكَعْبًا ، وَوَادِعَةَ ، وَهُمْ الَّذِينَ فِي هَذِهِ الْيَوْمِ ، وَغَوَا
وَزَهْلًا ، وَهُوَ وَائِلٌ ، فَوَقَعَ ذَهْلٌ إِلَى نَجْرَانَ ، فَهُمْ أَلْيَا أُسْقِفُ نَجْرَانَ ، وَعَبِيدًا ، وَغُلْدًا ، وَقَيْسًا
وَنَجْرًا ، وَعَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنِ هَارِثَةَ ، يُدْعَوْنَ غَسَّانَ . مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَشَسْ بُوَابُ الْمَاءِ فَلَيْسَ
يُدْعَوْنَ غَسَّانَ ، وَهُمْ عَمْرُو بْنُ ، وَوَائِلٌ ، وَأَبُو هَارِثَةَ وَسَائِرُهُمْ غَسَّانِيُونَ .

ابن آدم عليه السلام ، وشيخ هو حبة الله اشتق له من اسم هابيل وكان وهي أبيه بعد
مقتل هابيل عليه السلام ، وقيل قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ ، وتعام النسب على ما تقدم
ذكره ، قال ابن الكلبى ، ولد قحطان بن عابر المزعف وهو يعرب ولد ليا ، وجابرًا والمناحس والعامي
وَعَامِسًا وَالْمَعْمَشِرَ وَغَا صَبًا وَمَعْرُزًا وَمُنِيْعًا وَالْقَطَامِيَّ وَطَالِمًا وَالْحَارِثَ وَبَنَاتَهُ فَمَلَكُوا كُلَّهُمْ إِلَى
طَالِمًا ، فَأَمَّا بَنَاتُهُ فدخلوا في الرهبة من حمير ، وأما الحارث فولد لهما فولد لهما رِاشًا فولد لراش
الذين فولد يقال لهم الدقيون وهم رَهْلٌ حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ أَهْلِ الرَّسِّ ، وَالرَّسِّ فِيمَا يَقُولُونَ
بَنِي مَارِ بْنِ نَجْرَانَ وَالْيَمِينَ أَوْ مَعْرُوفَاتٍ إِلَى الْيَمَامَةِ شَكَ فِيهِ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَلَيْسَ لِسَائِرِهِمْ وَلَدٌ غَيْرُ
يَعْرَبُ ، فَوَلَدَ يَعْرَبُ بْنُ قُحْطَانَ يَشْجِبُ وَجَبْدَانُ وَهَيَادَةُ وَوَائِلٌ وَكَعْبًا ، فَوَلَدَ يَشْجِبُ بْنُ يَعْرَبَ سَبَا
وَاسْمُهُ عَامِرٌ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَى السَّبْيِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مِنْ حَسَنَةِ عَبَّ الشَّمْسِ مِثْلُ
عَبَّ شَمْسٍ بِالْقَشْدِيدِ ، فَوَلَدَ سَبَا كِرْهَلَانُ وَالْعَرَنْجُ وَهُوَ عَمِيرٌ وَنَضْرًا وَأَفْلَجٌ وَبَشْرًا وَرَيْدَانُ وَعَبْدُ
اللَّهِ وَنَعْمَانُ وَالْمُوْدُ وَيَشْجِبُ وَهَمًّا وَشَدَادًا وَرَبِيعَةُ فَتَفَرَّقَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ كِرْهَلَانُ وَهَمِيرٌ وَقَبِيلُ
لِسَائِرِ بَنِي سَبَا السَّبَابِيُونَ لَيْسَتْ لَهُمْ قَبَائِلٌ دُونَ سَبَا ، فَوَلَدَ رَيْدَانُ نَجْرَانَ وَبِهِ سَمِيَّتُ نَجْرَانُ نَجْرَانُ ،
وَوَلَدَ كِرْهَلَانُ بْنُ سَبَا زَيْدًا ، فَوَلَدَ زَيْدٌ عَرَبِيًّا وَمَالِكًا ، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ زَيْدٍ كِرْهَلَانُ بْنُ سَبَا بْنُ يَشْجِبُ
ابْنُ يَعْرَبُ بْنُ قُحْطَانَ بَنِيًا ، وَالْخِيَارُ .

فَوَلَدَ جُهَنَّةَ بْنَ عَمْرِو ثَعْلَبَةَ، وَعَمْرُوَ وَالْحَارِثُ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ الْأَقْطَمَ وَأُمَّهُ
الشَّحْبَةَ بِنْتُ يَعْقُوفَ بْنِ وَعْدٍ أَدْنَمٍ فِي الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ جُهَنَّةَ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ الْحَارِثُ، وَأُمُّ رُقَيْمَ.
فَوَلَدَ الْحَارِثُ جُهْلَةَ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ، فَوَلَدَ جُهْلَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَارِثُ وَقَدْ مَلَكَ وَأُمُّهُ
مَارِيَةُ بِنْتُ الْأَسَدِ رُقَيْمَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُهَنَّةَ، وَهِيَ زَاةُ الْقُرْطَيْنِ الَّتِي يُضْرَبُ بِقُرْطِهَا الشُّلُ
وَقَالَتْ كُنْتُ جَمْعًا زَيْنُ هِيَ مَارِيَةُ بِنْتُ ظَالِمِ بْنِ وَهْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كِنْدَةَ،
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ جُهْلَةَ الثَّغْنَانَ، وَالْمَنْذَرِ، وَالْمُسَيْدِزِ، وَجُهْلَةَ، وَأَبَا شَيْمٍ مَلُوكُ

كُلُّهُمْ
مِنْهُمْ جُهْلَةُ بْنُ الدَّيْهِمِ بْنِ جُهْلَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُهْلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ جُهَنَّةَ

جُهْلَةُ بْنُ الدَّيْهِمِ

(١)

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ١٥، ص ١٦٤
قال أبو عمرو الشيباني: لما أسلم جُهْلَةُ بْنُ الدَّيْهِمِ الْغَسَّاسِيُّ وَكَانَ مِنْ مَلُوكِ آلِ جُهَنَّةَ كَتَبَ
إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنهُ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ عَمْرُو فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي مِئَةِ مَنٍّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ،
مِنْ عَمَلٍ وَغَسَّاسٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى مَرَجَيْنِ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو يَعْلَمُهُ بِقُدُومِهِ، فَسَرَّ عَمْرُو أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ
وَأَمْرًا نَاسِئًا بِاسْتِقْبَالِهِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَنْزَالٍ. وَأَمْرًا جُهْلَةَ مِئَتِي رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَبِسُوا الدِّيْبَاجَ
وَالْحَرِيرَ، وَرَكِبُوا الْخَيُْولَ مَعْقُودَةً أَذْنَابُهَا، وَأَلْبَسُوا قُلُودَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَبَسَ جُهْلَةُ تَاجَهُ فِيهِ
قُرْطَا مَارِيَةَ - وَهِيَ جَدَّتُهُ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، طَلَمَ يَتْبَقُ بِهَا بَكْرٌ وَلَوْ عَاشَسُ الْإِتْبَرَجَتْ وَخَرَجَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ
وَالِإِزْيَةِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى عَمْرِو رَحَّبَ بِهِ وَالْطُّفَةَ وَأَدْنَى مَجْدِسَهُ، ثُمَّ أَرَادَ عَمْرُو الْحُجَّ فَخَرَجَ مَعَهُ جُهْلَةُ، فَبَيْنَا
هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْمُرْسَمِ، إِذْ وَطِئَ إِزَارَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ فَأَخْلَى، فَرَفَعَ جُهْلَةَ
بِيده فَرَشَّعَ أَنْفَ الْفَزَارِيِّ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ عَمْرُو رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ إِلَى جُهْلَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ:
مَا هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ تَعَمَّدَ هَلْ إِزَارِي، وَلَوْلَا حَرَمَةُ الْكَلْبَةِ لَضَرَبْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بِالسِّيفِ
فَقَالَ عَمْرُو: قَدْ أَقْرَرْتَ فِيمَا أَلَا رَضِيَ الرَّجُلُ وَإِنَّمَا أَنْ أُقْبِدَهُ مِنْكَ. قَالَ جُهْلَةُ: مَاذَا تَصْنَعُ بِي؟ قَالَ:
أَمْرًا بِهَشَمِ أَنْفِكَ لَمَا فَعَلْتَ. قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ سُوقَةٌ وَأَنَا مَلِكٌ؟ قَالَ:
إِنَّ الْإِسْلَامَ جَمْعٌ وَإِيَّامُ، فَلَسْتُ تَفْضِلُهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالتَّقَى وَالْعَافِيَةِ!! قَالَ جُهْلَةُ: قَدْ =

فلما كنت يا أمير المؤمنين أتيت في الإسلام أكون أعز مني في الجاهلية، قال عمر: دعه عندك هذا فإنك إن لم ترضي الرجل أقدمته منك. قال: إذا أنتصر. قال: إن تنصرت خربت عنقلك، لذلك قد أسأمت، فإن ارتدرت قتلتك، فلما رأى جيلة الصدوق من عمر قال: أنا ناظر في هذا الليالي هذه. وقد اجتمع من حيي هذا وحيي هذا خلق كثير، حتى كادت تكون بينهم فتنة، فلما أصبوا أذن له عمر في الانصراف حتى إذا نام الناس وهدأوا تحمل جيلة بخيله ورواحله إلى الشام، فأصبحت مكة وهي منهم بدو، فلما انتهى إلى الشام تحمل في خمس مئة رجل من قومه حتى أتى القسطنطينية، فدخل إلى هرقل، فنصره وقومه، فسار هرقل بذلك جداً وظناً أنه فتح من الفتوح عظيم، وأقطعته حيث شاء، وأجرى عليه من النزل ما شاء، وجعله من محدثيه وسفحاره.

رسول معاوية إلى ملك الروم ولقاؤه جيلة

قال عبد الله بن مسعدة الفزاري:

وجهرني معاوية إلى ملك الروم، فدخلت عليه، فإذا عنده رجل على سرير من ذهب دون مجلسه، فطعنني بالعربية فقلت: من أنت يا عبد الله؟ قال: أنا رجل غلب عليه الشقاء، أنا جيلة ابن الأديهم، إذا صدرت إلى منزلي فألقني. فلما انصرف وانصرفت أتيته في داره فألقنيته على شربة، وقبضت ثيابي منه بشعر حسان بن ثابت.

قد عفا جاسم إلى بيت راسي فالهواني فجايب الجولان
فجنى جاسم فأبينة الله... ففرى معنى قنابل وهجان
فالقريبات من بلاد سد فدار يا فسكاء فالقصور الدواني
ذال معنى لال جفنة في الدهر... سر وهو تصدق الأرماني

فلما فرغنا من غنائها أقبل علي ثم قال: ما فعل حسان بن ثابت؟ قلت: شيخ كبير قد عجز، فدعا بألف دينار فدفعها إلي، وأمرني أنا أن أدفعها إليه ثم قال: أترى صاحبك يعني لي إن خرجت إليه؟ قال: قلت قل ما شئت أعرضه عليه، قال يعطيني الثنية - الثنية: ثنية العقاب يفهم العين وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق - فإنما كانت منازلنا، وعشرين قرية من الغوطة منها دارياً وسكاً، ويفرض لهما عتناً ويحسن جوارنا. قال: قلت أبلغه، فلما قدمت على معاوية قال: وددت أنك أجبتني إلى ما سألت فأجزته له، وكتب إليه معاوية يعطيه ذلك، فوجهه قدمات. وجيلة القائل.

نصرت الأشراف من عار لطة وما كان فينا لو صبرت لرا ضرر

وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَيْمٍ كَانُوا مَلُوكَ الشَّامِ .
كَهْزَلًا وَبَنُو جَهَنَةَ .

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ثَعْلَبَةَ ، وَأَمْرَأَ الْقَيْسِ ، وَكَهْزَلُ الْجَوْعِ ، وَقَالَ :
قَتَلْتُ الْجَوْعَ فِي الشَّتَوَاتِ حَتَّى تَرَكَتُ الْجَوْعَ لَيْسَ لَهُ نَكِيرٌ
وَجَبَلَةٌ وَمَالِكٌ .

مِنْهُمْ أَبُو الْقَيْسِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَعْدِيِّ بْنِ شَيْمٍ هَيْلُ بْنُ الدَّحْمِ بْنِ الْأَسْوَدِ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَهْزَلُ الَّذِي دَخَلَ الرُّومَ مَعَ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْمَرِ أَيَّامَ الْيَزِيدِ ، ثُمَّ مَرَّ بِمَقْعٍ مَسَامًا
مِنْ أَسْلَمَ مَقْعَةٍ مِنْ غَسَّانَ وَلَهُمْ شَرْبٌ بِالشَّامِ .

وَمِنْهُمْ ضُرَّةُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَتَلَ مَعَ ابْنِ الرُّبَيْعِ وَابْنَةَ يَزِيدَ .
وَمِنْهُمْ السَّمُرَالُ بْنُ هَيْثَانَ بْنِ عَادِيَا بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبٍ
كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِ ، وَكَهْزَلُ صَاحِبِ تَيْمَاءَ ، وَوَلَدَهُ بَرَاءُ إِلَى الْيَوْمِ .
وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو فَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ بِالْمَدِينَةِ مَعَ الْأَنْصَارِ .
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ عَدِيًّا ، وَنَحْلًا ، وَسَوَادَةَ ، وَرِفَاعَةَ ، كُلُّهُمْ أَنْصَارٌ
بِالْمَدِينَةِ ، وَلَيْسَ كُلُّهُمْ نَصْرًا إِنَّمَا نَصْرَتُ رِفَاعَةُ .

السمرال

(١)

جاء في كتاب الذخاني طبعة الريثة المصرية العامة للكتاب ، ج ٤ ، ص ١٧٧
هو السمرال بن عُمَيْرِ بْنِ عَادِيَا بْنِ هَبَاءَ . . . (جاء في الحاشية هيا . وفي الاشتقاق : هيا .)
كلهم قالوا : إنه كان صاحب الحصن المعروف بالذليقي بتيما ، المشهور بالوفاء ، وقيل : بن هرون
ولدا الكاهن بن هارون بن عمران ، وكان هذا الحصن لجد عاديَا ربه يغرب المش في الوفاء لإسلافه
ابنه حتى قتل ، ولم تكن أمانته في أذراع أُرْعَط .

وكان السبب في ذلك - فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي - أن امرأ القيس بن عُجْلَسَارَ
إلى الشام يريد قيصر نزل على السمرال بن عاديَا بحصنه الذليقي بعد إيقاعه بني كنانة على أنهم
بنو أسد وكراهة أصحابه لفعله ، وتفرقهم عنه حتى بقي وحده ، واحتاج إلى الدرب ، فطلبه المنذر بن
مار السحار ، ووجهه في طلبه جيوشاً من إباد وبهار وتفرغ وجيشاً من الأساورة أمد بهم أنوشران
وخذله حمير وتفرقوا عنه ، فاجأ إلى السمرال دمه أذراع كانت لديه خمسة : النفضاضة ، والضانية =

= والحصنة ، والخزيق ، وأم الذبول ، وكانت الملوك من بني أكل الحارث يتوارثونها ملكاً عن ملك ، ومعه بنته هند ، وابن عمه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث ، وسلاح ومال كان بقي معه ، ورجل من بني خزاعة يقال له : الربيع بن ضُبُع شاعر ، فقال له الغزاري : قل في السمرأل شعراً تمدحه به ، فإن الشعر يعبه

قال ، فقال امرأ القيس فيه قصيدته :

طَرَقَكَ هِنْدٌ بَعْدَ طَوْلِ تَجَبُّرٍ وَهِنًا وَلَمْ تَكْ قَبْلَ ذَلِكَ تَطَرُّقُ

قال ، وقال الغزاري : إن السمرأل يمنع منك حتى يرى ذات عينك ، وهو في حصن حصين ومال كثير ، فقدم به على السمرأل ، وعرفه إياه ، وأنشده الشعر ، فعرف لهما حقهما ، وضرب على هند قُبَّةً من أدم ، وأنزل القوم في مجلس له براج ، فكانت عنده ما شاء الله .

ثم إن امرأ القيس سأله أن يكتب إلى الحارث بن أبي شمر الفسائي أن يرسله إلى قيصر ، ففعل واستعجب معه رجلاً يده على الطريق ، وأودع بنيه وماله وأدراعه السمرأل ، ووصل إلى الشام وخلف ابن عمه يزيد بن الحارث مع ابنته هند ، قال : ونزل الحارث بن ظالم في بعض غاراته بالأبلى ، ويقال : بل الحارث بن أبي شمر الفسائي ، ويقال : بل كان المتدبر وجه الحارث بن ظالم في خيل ، وأمره بأخذ مال امرأ القيس من السمرأل ، فلما نزل به تحصن منه ، وكان له ابن قد يقع وخروج إلى قنص له ، فلما رجع أخذه الحارث بن ظالم ، ثم قال للسمرأل : اتعرف هذا ؟ قال : نعم ، هذا ابني ، قال : أفتسلم ما قبلك أم أقتله ؟ قال : شأنك به ، فليست أخف ذمتي ، ولداً سلم مال جاري فخر به الحارث وسط الغلام ، فقطعه قطعتين ، وانصرف عنه ، فقال السمرأل في ذلك :

وَجِئْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِيَّيَ إِذَا مَا دُمْتُ أَقْوَامٌ وَجِئْتُ
وَأَرْضِي عَادِيًا يَوْمًا بِالْأَدِّ تُرِيدُمْ يَا سَمْرُأَلُ مَا بَنَيْتُ

وقال الأعشى يمدح السمرأل ويستجيد بأبنته شريح بن السمرأل من رجل كلبي كان الأعشى هجاء ثم ظفربه ، فأسرده وهو لا يعرفه ، فترنل بشريح بن السمرأل ، وأحسن ضيافته ، ومرو بالدسري ، فناداه الأعشى :

شَرِيحٌ لَا تُسَلِّمُنِي الْيَوْمَ إِذْ عَلِقْتُ هَبْ أَلَيْكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَبْرِ الْخَفَارِي
قَدْ سَرَقْتُ مَا بَيْنَ بَلْقَارٍ إِلَى عَدْنِ وَطَانٍ فِي الْعُجْمِ تَكْرَارِي وَتَسْيَارِي
فَكَانَ أَكْرَمَهُمْ عَرْدًا وَأَوْثَقَهُمْ عَقْدًا أَبُولَ بَعْرِفٍ غَيْرَ أَنْكَارِ
كَالغَيْثِ مَا اسْتَقْطَرُوهُ جَادَ وَأَبْلَهَ وَفِي الشَّدَائِدِ كَالْمُسْتَأْسِدِ الْفَارِي

فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ الْقَيْسِ، وَحَارِثَةُ، فَوَلَدَ حَارِثَةُ ثَعْلَبَةَ، وَعَامِرُ بْنُ
فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عَامِرُ بْنُ فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ
فَوَلَدَ الْفُطَيْيُونُ الدَّخْرِيُّ، وَثَعْلَبَةُ، وَحَارِثَةُ، فَوَلَدَ الدَّخْرِيُّ الثَّقِيفُ، وَلَوْزَانُ.
فَوَلَدَ الثَّقِيفُ عَبْدُ اللَّهِ، وَغَالِبُ، وَمَالِكُ.

مِنْهُمْ أَبُو زَيْدٍ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَعْلَبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ بَشِيرٍ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الثَّقِيفِ، كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَشِيكٍ بْنِ هُرَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ،
قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ.

وَوَلَدَ غَالِبُ بْنُ الثَّقِيفِ عَدِيًّا الَّذِي ذَكَرَهُ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ فَقَالَ:

وَتَعْلَبَةُ الدَّخْرِيُّ بْنُ رَحِيطِ ابْنِ غَالِبِ

وَمِنْ يَدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثِ بْنِ الْفُطَيْيُونِ الَّذِي قَتَلَهُ مَالِكُ بْنُ الْعَمْدَانِ، مِنْ يَدِهِ هَذَا كَانَ يُقْتَدِرُ
السَّيَّارَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ بِهِ، وَلَهُ حَدِيثٌ، وَأَبُو الْحَكَمِ، وَهُوَ رَافِعُ بْنُ سِنَانِ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ الْحَكَمِ
ابْنِ الْحُرَيْرِجِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْفُطَيْيُونِ يُنْفَى مِنْ بَنِي الْفُطَيْيُونِ.

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ يُرْوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ، وَأَبُو الْقَشْعَرِ
وَهُوَ أَسِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ هَانِي بْنِ الْحَصِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْفُطَيْيُونِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِدَسِيدٍ: اللَّهُمَّ أَوْمِمْ
بِحَالِهِ، فَلَمْ يَشِبْ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ قَلِيلٍ بِالشَّامِ.

كُنْ كَالسَّمْرِ أَلْ إِذْ طَافَ الرِّهَامُ بِهِ	فِي جَهَنَّمَ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٌ
إِذْ سَامَهُ خَطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ:	قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٌّ
فَقَالَ: غَدْرٌ وَتَقُلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا	فَاخْتَرَا، وَمَا فِيهِمَا حِفْظٌ لِمُخْتَارِ
فَشَلَّتْ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ:	اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
وَسَوْفَ يُعْقِبُنِي إِنْ خَفِيتَ بِهِ	رَبُّ كَرِيمٍ وَبَيْعٌ ذَاتُ أَطْرَارِ
لَا سِرَّ هُنَّ لَدَيْنَا زَاهِبٌ هَدْرٌ	وَمَا قَطَاتٌ إِذَا اسْتَوْدَعْنِ أَسْرَارِ
فَاخْتَارَ أَوْ رَاعَهُ كَيْدُ يَسْبِ بِرَا	وَلَمْ يَكُنْ وَغْدُهُ خِيْلًا يَخْتَارِ

(١) جَارِي: أَصْلُ الْمَخْطُوطِ الْمُتَعَبَّرُ بِصَحْفَتِهِ الْمُتَشَبِّهَةِ بِالدَّشْتِ قَالُوا وَمَخْطُوطٌ مُخْتَصَرٌ بِحَرْفَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ.

نسب الأنصار وهم من غسان

وولد ثعلبة بن عمرو بن عباس عارثة، فولد عارثة الدؤس، والحسن بن ج،
وأشهرها خيلة بنت الدؤس بن عمرو بن جفنة، ويقال خيلة بنت كاهل بن عذرة من قضاة.
قال هشام بن النساب يقولون هي عذرية.

فولد الدؤس مالكا، وأمه هند بنت سود بن كاهل بن عذرة، فولد مالكا
ابن الدؤس عوفاً، وهم أهل قبا، وعمراً، وهو النبت، ومترق، وهم الجعادر، وحشم
وأمر القيس، وأمه هند بنت الحسن بن عارثة، والجعادر سود قصار.

فولد عوف بن مالك بن الدؤس عمراً بطن، والحارث بطن، في بني أمية بن زيد
فولد عمرو بن عوف بن مالك عوفاً، وثعلبة، ولؤذان، وهم بنو السبيعة برا يعرضون
كانوا يدعون في بني القمار، فسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني السبيعة، وهي
من بلقين، وهبيبا، ووالله، ويقال بل هبيبا.

فولد عوف بن عمرو بن عوف مالكا، وخلفة، وحشاً، بطن في بني ضبيعة بن
من زيد، فولد مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الدؤس زيدا، وعمر بن
ومعاوية بطن، وهم قبيل على هدة بأحد وليسوا بقباء، وأمه العور بنت النجار بن ثعلبة
ابن عمرو بن الحسن بن ج، فولد زيد بن مالك ضبيعة بطن، وأميه بطن، وعبيدا بطن.
فولد ضبيعة أمة، والعطف، وزيدا، فولد أمة مالكا.

فولد مالك النعمان.

فمن بني ضبيعة عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصفه بن مالك بن أمة
ابن ضبيعة بن زيد، وهو الذي حمله الذئب.

يوم الرجيع

(١)

هذا في كتاب الروض الدنف طبعة دار المعركة . ج ٢، ص ٤٤٤ : ما خلاصته :

عذرت عصف بن أفلح برسول الله (ص) بعدما أمنت من سارمعا ليفقره في الدين

منهم عاصم بن ثابت بن الأفلح فضل ، فأزادت هذين أخذ رأسه ليعبوه من سداقة بنت سعد حجة

الدبر - الزباير ، والنخل - فتركوه إلى الليل فجار سليل فحل حشته ، ولذلك قيل حشته الدبر . ومن أراد

زيادة في هذا الخبر فليرجع إلى الحاشية رقم ٤ ، من الجزء الأول من هذا الكتاب الصفحة رقم ٤٠٤

مِسْنٌ وَلَدَهُ الدَّهْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَاصِمِ الشَّاعِرِ،
وَمِسْنٌ وَلَدَ النُّعْمَانَ بْنَ مَالِكٍ، فَطَلَّةُ الْفَسِيلِ بْنِ أَبِي عَاصِمِ الرَّاهِبِ، وَهُوَ عَبْدُ
اللَّهِ عَمْرُو بْنُ صَيْقِي بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمَّةٍ، وَهُوَ غَسِيلُ الْمَدَائِكَةِ، وَأَبْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَطَلَّةَ
تَقِيلُ يَوْمَ الْحَرِّ، وَكَانَ عَلَى الدَّهْصِ أَبُو عَاصِمِ الرَّاهِبِ، وَأَبُو مَلِكٍ بْنُ الدُّنْشَرِ بْنِ زَيْدِ
ابْنِ الْعَطَافِ شَرِيدٌ بَدْرًا، وَهُوَ الْقَائِلُ يَوْمَ الْحَنْدَقِ؛ إِنَّ بَنُو تَمَاعُورَةَ، وَمُعْتَبِ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ مَلِكٍ
ابْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَافِ شَرِيدٌ بَدْرًا، وَذَكَرَ الْعَدَوِيُّ أَنَّهُ الْقَائِلُ يَوْمَ أُحُدٍ؛ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الدَّهْصِ
شَيْءٌ وَمَا قِيلْنَا هَاهُنَا، وَعَاصِمُ بْنُ مُجْمَعِ بْنِ الْعَطَافِ الَّذِي قَتَلَتْهُ بَنُو فَطَمَةَ قُوتَتْ فِيهِ الْحَرْبُ
بَيْنَهُمْ، وَأَبْنَةُ جَارِيَةٍ بِنْتِ عَاصِمٍ، وَقَدْ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُوَ وَبَنُوهُ زَيْدٌ
وَمِنْ يَدٍ، وَتَجَمَّعَ بَنُو جَارِيَةٍ.

الدَّهْصُ

(١)

جاء في كتاب الذَّغَانِي الطَّبَعَةُ الْمَصْرُوعَةُ عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكِتَابِ، ج ٤، ص ٤٤٤،
هوَ الدَّهْصُ، وَقِيلَ: إِنْ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَإِنَّهُ لَقَبُ الدَّهْصِ طَوْصٌ - الْطَوْصُ بِالْقَوْرِ، ضَيْقٌ
فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ أَوْ فِي أَحَدِهِمَا - كَانَ فِي عَيْنَيْهِ، وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الدَّقْلَجِ وَاسْمُ أَبِي
الدَّقْلَجِ قَيْسُ بْنُ عَصِيْمَةَ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ أُمِّيَّةَ بْنِ خُصَيْبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ الدَّوْسِ.

فَاخَرَتْ سَكِينَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ بِالنَّبِيِّ فَمَا خَرَجَهُ وَخَالَه.

عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْبَةَ قَالَ:

أَنَّ الدَّهْصَ كَانَ يَوْمًا عِنْدَ سَكِينَةَ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَخَرَتْ سَكِينَةُ بِمَا سَمِعَتْ، فَقَالَ الدَّهْصُ:

فَخَرْتُ وَأَنْتُمْ فَخَلْتُمْ ذُرِّيَّيَ لَيْسَ جَهْلٌ أُتَيْتُهُ بِبَدِيعِ
فَأَنَا ابْنُ الَّذِي حَمَلَتْهُ لَحْمَةُ النَّبِيِّ رَقِيقُ الْعُلَيَّانِ يَوْمَ الرَّجَبِ
تَغَسَّلْتُ خَالِي الْمَدَائِكَةَ الْأَبْرَ رَارَ مَيْتًا طَوْبَى لَهُ مِنْ هَرَبِ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ، وَقَدْ لَعَمْرِي فَرَّ بَغْرًا لَوْ عَلَى غَيْرِ سَكِينَةَ فَخَرَّ بِهِ! وَبِأَبِي سَكِينَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَتَّى أَبَاهُ الدَّبْرُ، وَغَسَّلَتْ خَالَه الْمَدَائِكَةَ.

الفردوق يقول: أنسب الناس

قال الهذلي: فحُت الفردوق فأمر لي بسنتين ديناراً وعبدٍ، ودخلت على رواته فوجدتهم يعدلون ما انحرف من شعره، فأخذت من شعره ما أردت، ثم قلت له: يا أبا فراس، من أشعر الناس؟ قال: أشعر الناس بعدي ابن المرافعة، قلت: فمن أنسب الناس؟ قال: الذي يقول:

لي ليلتان فليلةٌ مُعسولةٌ ألقى الجيبَ برباً بنجم الدُّسُفِ
ومريّةٌ هَمِّي عليّ كأثني حتى الصُّباحُ مُعَلَّقٌ بالفَرْقَدِ

قلت: ذاك الأحموس. قال: ذاك هو.

أخبار الأحموس مع أم جعفر

وجاء في الذغاني المصدر السابق ج ١، ص ٦٠، ٢٥٤

لما أكلت الأحموس التشبيب بأم جعفر وشاع ذكره، فبدأ قومها أخوها أيعن وهدده فلم ينته، فاستعدى عليه والي المدينة، فربطها في هبل ودفع إلهما سوطين وقال لهما: تجالدا، فتجالدا فقلب أخوها وقال غير الزبير في خبره: وسليح - غربي - الأحموس في ثيابه وهرب وتبعه أخوها حتى ناله الأحموس حرباً، وقد كان الأحموس قال فيها:

لقد منعتُ معروفاً أمَّ جعفرٍ ورائي إلى معروفٍ لفقيرٍ
وقد أنكرتُ بعد اعتراضي زيارتي وقد وُغِرْتُ فيما عليّ صدورُ

ثم إن أم جعفر لما أكلت الأحموس في ذكرها جارت منتقبة - انتقبت المرأة وتنقبت، وضعت الثياب على وجهها - فوقفت عليه في مجلس قومه وهو لا يعرفها، وكانت امرأةٌ عفيفة، فقالت له: اقض ثمن الغنم التي ابتعتها مني فقال: ما ابتعتُ منك شيئاً، فأظهرت كتاباً قد وضعته عليه وكتبت وشكت حاجةً وضرراً وفاقةً وقالت: يا قوم، كلموه، فلامه قومه وقالوا: اقض المرأة حقاً، فجعل يحلف أنه ما رآها قط ولا يعرفها، فكشفت وجهها وقالت: ويحك! أما تعرفني! فجعل يحلف مجتهداً أنه ما يعرفها ولا رآها قط، حتى إذا استفاض قولها وقولهم واجتمع الناس وكثروا وسمعوها ما دار وكثروا لفظهم وأقوالهم، قامت ثم قالت: أيها الناس اسكتوا، ثم أقبلت عليه وقالت: يا عدو الله! صدقت، والله مالي عليك حق ولا تعرفني، وقد خلفت على ذلك وأنت صادق، وأنا أم جعفر وأنت تقول: قلت لأم جعفر وقالت لي أم جعفر في شعره، فخب الأحموس والتسرعن ذلك وبرئت عنكم.

الأحموس والغلام الجليل عند جميلة

وجاء في الذغاني المصدر السابق ج ١، ص ٨، ٢٤١

= كان الذهوص معجباً بحيلة ، ولم يكن يكاد يفارق منزلها إذا جلست ، فصار إليها يوماً بغير
 جميل الوجه يفتن من رآه ، فشغل أهل المجلس ، وذهبت اللعن عن الجوّاري وطلعن في غناهن
 فأشارت بحيلة إلى الذهوص أن أخرج الغلام ، فاحلل قدعهم مجلسي وأفسد عليّ أمري ، فأبى
 الذهوص وتغاضى ، وكان بالقدم معجباً ، فأثر لذته بالنظر إلى الغلام مع السماع ، ونظر الغلام إلى
 الوجه الحسن من الجوّاري ونظر إلى رايه ، وكان مجلساً عاماً ، فلما خافت عاقبة المجلس وظهور أمره
 أمرت بعض من حضر بإخراج الغلام فأخرج ، وغضب الذهوص وخرج مع الغلام ولم يقل شيئاً ،
 فأحمد أهل المجلس ما كان من حيلة ، وقال لها بعضهم : هذا كان الظن بك ، أكرهك الله !
 فقالت : إنه والله ما استأذني في المجيء به ولا علمت به حتى رأيته في داري ، ولما رأيت له وجهاً قبل
 ذلك ، وإنه ليغز عليّ غضب الذهوص ، ولكن الحق أودى ، وكان ينبغي له أن يعرض نفسه وراي
 لأنكره شله ، فلما تفرقت أهل المجلس بعثت إليه : الذنب لك ونحن منه برؤاؤ ، إذ كنت قد
 عرضت مذهبي ، فلم عرّضتني للذي كان ، فقد ساء لي ذلك ، وبلغ مني ، ولكن لم أجد بُدّاً من
 الذي رأيت إثمها حيّاً وإثماً قتيلاً . فربّ عليا : ليس هذا لك بعذر إن لم تجعل لي وله مجلساً
 تخلف فيه جميعاً تحمين به ما كان منك ، قالت : أفعل ذلك سرّاً . قال الذهوص : قد ضيبت فجارها
 ليلاً فأكرمتها ، ولم تظهر واحدة من جواريلها على ذلك إلا عجائز من هوالها ، وسألتها الذهوص وأقسم
 عليها أن تغيبه من شعره .

وبالقرداء من حيلة هيئت
 وكانت إذا تئأى نوى أو تفرقت
 أسيلة تجرى الروع فخصاة الحشا
 ترى العين ما تهوى وفيها زيادة
 سوانف حب في فؤادك منصب
 شداد الهوى لم تدر ما قول مشغب
 برود الشايات ذات خلق مشرع
 من الحسن إذ تبدو وملهى للعب

c. قال يونس : ما لها صوت أحسن منه .

(c) غسيل الملائكة

جاء في كتاب الروض الأنت طبعة دار المعرفة . ج ٢ ، ص ١٦٧

مقتل منقلة غسيل الملائكة يوم أحد : ذكر مقتل منقلة بن أبي عامر الغسيل ، واسم أبي
 عامر عمرو وقيل عبد عمرو بن صيفي ، وذكر شداد بن شعوب حين قتله ، بعدما كان على منقلة أبا
 سفيان ليقتله ، وذكر الحميري في التفسير مكان شداد جعونة بن شعوب الليثي ، وهو من نافع
 ابن أبي نعيم القاري .

مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ قُتِلَ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَصَلِبَ مَعَهُ أَيْضًا فِي النَّاسَةِ، وَدِرْهَمُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَبِيبَةَ الشَّاعِرِ جَاهِلِيٍّ وَأَبُو سَعْيَانَ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَبِيبَةَ شَهِيدَ بَدْرٍ، وَأَخُوهُ نُبَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ مُنَافِقٌ.
وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ زَيْدِ
ابْنِ أُمَيَّةَ شَهِيدَ بَدْرٍ وَالْعَقْبَةُ الدَّخْرِيُّ، وَقُتِلَ يَوْمَ حَيْبَرٍ، وَمُبَشَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ شَهِيدَ
بَدْرٍ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وَأَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، وَأَسْمَةُ بَشِيرٍ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَرِّهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَسْتَحْلَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
الْمَدِينَةِ فِيهِنَّ سَاسَ إِلَى بَدْرٍ، وَكَهُوَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَكَانُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ
مَنْ هَذَا يَسْتَشِيرُونَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرُهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَبَا لُبَابَةَ فَبَشَّرَهُمْ
إِلَيْهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَقَالَ يَا عَلِيُّ صَوِّتِي: أُرَى أَنْ تَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ الذُّنُوحُ إِنْ نَزَلْتُمْ عَلَى حُكْمِهِ.
قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: فَمَا زِلْتُ قَدْ مَاتَ حَتَّى عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ عَصَيْتُ وَفُتُّتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَضَرَبَ نَفْسَهُ إِلَى اسْطِرْجَانَةٍ حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْزَلَ تَوْبَتَهُ.

وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: إن صاحبكم تغسله الملائكة يعني: غطلة. وفي غير السيرة
قال: رأيت الملائكة تغسله في صحاف الغضة بدار المزن بين السماء والارض، قال ابن إسحاق
فَسُئِلَتْ حَاضِرَتُهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الرَّاغَةَ، حَاضِرَتُهُ يَعْنِي امْرَأَتَهُ، وَهِيَ حَمِيلَةُ
بِنْتُ أَبِي بَنِي سُلَيْمٍ أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، وَكَانَ ابْنُ بَرَاءَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَكَانَتْ عُرْسًا عِنْدَهُ، فَرَأَتْ
فِي النَّوْمِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، كَأَنَّ بَابًا فِي السَّمَاءِ فَتَحَ لَهُ فَدَخَلَهُ، ثُمَّ أَغْلَقَ دُونَهُ، فَعَلِمَتْ أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ غَدِهِ،
فَدَعَتْ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهَا حِينَ أَصْبَحَتْ فَأَشْهَدَتْهُمْ عَلَى الدُّخُولِ بِهَا فَخَشِيَتْ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ نَزَاعٌ،
ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ فِيمَا ذَكَرَنِي، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ التَّمَسُّسُ فِي الْقَتْلِ، فَوَجَدَهُ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَلَيْسَ يَقْرِبُهُ
مَاءٌ تَصْدِيقًا لِمَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي هَذَا الْخَبَرِ مِتْلَقٌ لِمَنْ قَالَ مِنَ الْفُقَرَاءِ
أَنَّ الشَّرِيدَ يَفْسَلُ إِذَا كَانَ جُنُبًا، وَمَنْ الْفَقْرَاءُ مَنْ يَقُولُ لَا يَغْسِلُ كَسَا الشَّرِيدَ لِأَنَّ الْكَطِيفَ سَاقِطٌ عَنْهُ.
نقل معاوية واصله مع زيد بن علي

سلا فخرج زيد بن علي وقاتل يوسف بن عمر والي هشام بن عبد الملك على العراق وبعد عدة وقعات -
 جاز إليه سليمان بن كيسان الكلبي في القيقانية والتجارية وهم ناشبه يرمون بالسلم فجعلوا
 يرمون زيدا وأصحابه ، وكان زيد حريصاً على أن يصرفهم حين انتهبوا إلى السبي حتى خابوا عليه ،
 فقاتل معاوية بن إسحاق الأنصاري بين يدي زيد بن علي قتالاً شديداً ، فقتل بين يديه ، وثبت
 زيد بن علي رمي معه حتى إذا جنح الليل رمي بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى ، فقتل في الدماغ
 فخرج ورجع أصحابه ، ولا يظن أهل الشام أنهم رجعوا إلى المسار والدين .

فلما رجعوا لم يلبث زيد أن قضى فقال القوم : أين ندفنه ، وأين نؤويه ؟ فقال بعض
 أصحابه : نلبسه درعه ونطرحه في الماء ، وقال بعضهم : بل نحت رأسه ونضعه بين القتلى ، فقال
 ابنه يحيى : لا والله لا نلأكل لحم أبي الكلاب ، وقال بعضهم : لن نلأكل لحمه إلى العباسية فندفنه .
 قال سلمة بن ثابت الليثي : فاشترت عليهم أن نطلق به إلى الحفرة التي يؤخذ منها الطين
 فندفنه فيها ، فقبلوا رأيي وانطلقا ، وهفنا له بين حفرتين ، وفيه حينئذ ماء كثير ، حتى إذا نحن
 أمكننا دفننا ، وأجرنا عليه الماء ، وكان معنا عبد له سندي .

قال : ثم دل غلام زيد بن علي السندي يوم الجمعة على زيد ، فبعث الحكم بن الصلت العباسي
 ابن سعيد المزني وابن الحكم بن الصلت ، فانطلقا فاستخرجاه ، فكره العباس أن يغلب عليه
 ابن الحكم بن الصلت ، فتركه وسرع بشيراً إلى يوسف بن عمر فغداً يوم الجمعة برأس زيد بن علي مع
 الحجاج بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل ، فقال أبو الجوزية مولى جهرينة :

قل للذين انتربوا المحاسن ورفعوا الشجع بصحراء سالم
 كيف وجهتم وقعة الأكارم يا يوسف بن الحكم بن القاسم
 قال : ولما أتى يوسف بن عمر البشير ، أمر بزيد فصلب بالكناسة وهو نصر بن خزيمه ومعاوية
 ابن إسحاق بن زيد بن هارثة الأنصاري ، وزباد الزهدي .
 أبو لبابة بن عبد المنذر (ع)

جاء في الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام طبعة دار المعرفة . ج ٢ ، ص ٢٦٨
 قصة أبي لبابة : ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ابعت إلينا أبا لبابة
 ابن عبد المنذر ، أخا بني عمرو بن عوف ، وكانوا حلفاء الدوس ، لنستشيرهم في أمرنا ، فأرسله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، فلما رآه قام إليه الرجال ، وجرش إليه النساء والصبيان
 يكون في وجهه ، ففرق لهم ، وقالوا له : يا أبا لبابة ! أتري أن نزل على حكم محمد ؟ قال : نعم .

« وأشار بيده إلى خلقه ، إنه الذبح ، قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت
أنني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ، ولم يأت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده ، وقال : لا أبرح مكاني هذا حتى
يتوب الله علي مما صنعت ، وعاهد الله : أن لا أظلم بني قريظة أبداً ، ولا أرى في بلد خنت الله
ورسوله فيه أبداً . »

قال ابن هشام : وأمر الله تعالى في أبي لبابة ، فيما قال سفيان بن عيينة ، عن إسحاق
ابن أبي خالد ، عن عبد الله بن أبي قتادة : « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أنفسكم
وأنتم تعلمون » ،

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه
قال : أما إنه لو جاءني لاستغفرت له ، فأما إذا فعل فإنا أنا بالذي أخلق من مكانه حتى
يتوب الله عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط : أن توبة أبي لبابة نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر ، وهو في بيت أم سلمة ، فقالت أم سلمة :
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك ، قالت : فقلت : مم تضحك
يا رسول الله ؟ أضحك الله منك ، قال : تيب على أبي لبابة ، قالت : قلت : أفلا أبشره يا رسول
الله ؟ قال : بلى ، إن شئت ، قال : فقالت على باب حجرته ، وذلك قبل أن يضرب عليها الحجاب ،
فقالت : يا أبا لبابة ، أبشركم فقد تاب الله عليك ، قالت : فثار الناس إليه ليطلقوه فقال : لا
والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده ، فلما مر عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارجأ إلى صلاة الصبح الملقية .

قال ابن هشام : أقام أبو لبابة رتباً بالجنح ست ليال ، تأتيه امرأته في كل وقت صلاة ،
فتحمله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجنح فيما حدثني بعض أهل العلم والاية التي نزلت في توبته
قول الله عز وجل : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم فلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب
عليهم ، إن الله غفور رحيم . »

وجاء في الصفحة ٢٨٤

قصة أبي لبابة : فصل ، وذكر أبو لبابة ، واسمه : فاعة بن عبد المنذر بن زبير ، وقيل اسمه
مبشر وتوبته وربطه نفسه حتى تاب الله عليه ، وذكر فيه أنه أقسم ألا يحله إلا رسول الله =

ابن قيس بن هيشة، وفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه، وسبيع بن
 هاطب بن قيس بن هيشة قتل يوم أُحد، وزيد بن أكل بن لؤدان بن الحارث بن أمية،
 وأبنة النعمان خرج هاجماً فأسرف أبو سفيان بن حرب، فقيل له إنك قد قتلت
 لداً قبل منته فداء عتي نخلي محمد سبي ابني، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أسير عمرو
 ابن أبي سفيان، فقال أبو سفيان بن حرب في ذلك:

أر خط ابن أكل أهيبوا دعاءه تفادىتم لداً لولا السيد اللهاذ
 فإن بني عمرو لنأتم أذلة لئن لم يقلوا عن أسيرهم اللهاذ

= ابن عوف الدوسي، وبينما وبين حرب سحير نحو مئة سنة، وكان بينهما أيام ذكرنا المشهور منها
 وتركنا ما ليس بمشهور، وحرب هاطب آخر وقعة كانت بينهم اليوم بعث حتى جاز الله بالوسلام،
 وكان سبب هذه الحرب أن هاجباً كان رجلاً شريفاً سيّداً، فأناه رجل من بني ثعلبة بن سعد بن
 ذبيان فذل عليه، ثم إنه غدا يوماً إلى سوق بني قينقاع، فرآه يزيد بن الحارث المعروف بابن فصح
 وهي أمه، وهو من بني الحارث بن الخزرج، فقال يزيد لرجل يهودي: لك رأي إن كسعت - كسعه أي
 ضربه برجليه على دبره - هذا الثعلبي، فأخذ داره وكسعه كسعة سحيراً من بالسوق، فنادى الثعلبي:
 يا آل هاطب كسع ضيفك وفضح، وأخبر هاطب بذلك فجار إليه، فسأله من كسعه، فأشار إلى اليهودي،
 فغضب هاطب بالسيف فلقى هامته، فأخبر ابن فصح الخبر، وقيل له قتل اليهودي قتله هاطب، فأسرع
 خلف هاطب، فأدركه وقد دخل بيوت أهله، فلقى رجلاً من بني معاوية فقتله، فثارت الحرب بين الدوس
 والخزرج، واحتشدوا واجتمعوا والتقوا على جسر ردم بني الحارث بن الخزرج، وكان على الخزرج يومئذ
 عمرو بن النعمان البياضي، وعلى الدوس جضير بن سحمان الأشجعي، وقد كان ذهب ذكر ما وقع
 بينهم من الحروب فحين هولهم من العرب، فصار إليهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وخيار
 ابن مالك بن حماد الفزاري فقدما المدينة، وتحدثا مع الدوس والخزرج في الصلح، وضمنا أن يتجلا كل
 ما يدعي بعضهم على بعض فأبوا، ووقعت الحرب عند الجسر وشهد بها عيينة وخيار، فشا هذا
 من قتالهم وشدت ما أبى سامعه من الإصلاح بينهم، فكان الظفر يومئذ للخزرج، وهذا اليوم
 من أشهر أيامهم، وكان بعده عدة وقائع كلها من حرب هاطب.

النعمان بن زيد وأسرته

راجع الحاشية رقم: ١ من الجزء الأول من هذا الكتاب بالصفحة رقم: ٢٠

فَخَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيلَ ابْنِهِ، وَخَلَّى هُوَ أَيْضًا سَبِيلَ الرَّحْمَنِ، وَارْتَقَى
ابْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَكَّالٍ قَتَلَ يَوْمَ الطَّائِفِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَبْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَرَامِ بْنِ قُدَيْجِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ قَتَلَ يَوْمَ الْجِسْرِ، وَكَهُوَ يَوْمَ
قُتِلَ النَّاطِفُ، يَوْمَ قَتَلَ أَبُو عُبَيْدٍ بْنُ مَسْعُودٍ، وَسَلِيطُ بْنُ قَيْسٍ الدَّنْصَارِيُّ، وَهُوَ
أَوَّلُ بَشِيشٍ وَقَبْرُهُ نَحْمَرُ إِلَى الْعِرَاقِ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلِهِ.

فَرَوُلْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ
وَوَلَدُ كَطَفَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَجَبِي بَكْنٌ، فَوَلَدَ عَجَبِي الْحَرِيشِيُّ، وَأَصْرَمُ
وَمُجْدَعَةُ، وَكَعْبَا، وَكَمَلٌ، وَغَامِرٌ.

مِنْهُمْ أُهَيْجَةُ بْنُ الْجَلَدِ بْنِ عَجَبِي الشَّاعِرُ، وَكَانَ سَيِّدَ الدُّوسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَكَانَتْ أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ تَحْتَ أُهَيْجَةَ، وَهِيَ سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو، وَلَهَا حَدِيثٌ فِي تَرْوِيحِهِ
إِيَّاهَا، وَلَدَتْ لَهُ سَرِجْلَيْنِ فَرَلَا.

مِنْ وَلَدِهِ الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أُهَيْجَةَ بْنِ الْجَلَدِ شَهِدَ بَدْرًا، وَقَتْلَ يَوْمِ
بَرْقِ مَقُونَةَ، وَسَهْلُ بْنُ أُهَيْجَةَ بْنِ الْجَلَدِ بْنِ الْحَرِيشِيِّ، وَلَهُ يَقُولُ أُهَيْجَةُ:
أَلَا أَبْلَغُ سَهْلًا أَدْنَى نَبِيٍّ مَا عِشْتُ كَأَفْطَا

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، وَأَسْمُ بْنُ أَبِي لَيْلَى يَسَارُ بْنُ بَلِيلِ بْنِ بِلَالٍ، كَانَ مَوْلَى لِلدَّنْصَارِ فَنَظَلَ
فِيهِمْ ابْنُ أُهَيْجَةَ فِي قَوْلِ ابْنِ الطُّبَيْ، وَأَمَّا وَلَدُهُ فَقَالُوا: أَسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ بِلَالِ بْنِ أُهَيْجَةَ،
وَأَبْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ قُضَاوَةَ اللَّوْفَةِ لِدِي بَعْضٍ، وَأَبُو السَّائِبِ بْنُ عَمَادَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمَادِ بْنِ
صَلَعِ بْنِ عَمَائِشَةَ بْنِ الْحَرِيشِيِّ بْنِ عَجَبِي الشَّاعِرُ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى
إِذَا دُعِيَ الْأَشْرَافُ دُعِيَ مَعَهُمْ وَإِذَا دُعِيَ الْفُقَرَاءُ دُعِيَ مَعَهُمْ، وَفُتَيْبُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ مُجْدَعَةَ بْنِ عَجَبِي، قَتِلَ الدَّنْصَارِ يَوْمَ الرَّجَبِ وَهُوَ مَا لِرَهْدِيلَ وَصَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ
بِالسَّعِيمِ عَمَلَةً، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ قَتَلَ أَصْحَابَهُ وَأَخَذَ
وَلَهُ حَدِيثٌ.

(١) راجع الحاشية رقم ١ من الصفحة رقم ٨٤ من هذا الجزء.

(٢) راجع الحاشية رقم ١ من الصفحة رقم ١٤ من الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٣) وهو في كتاب المعبر لطبعة المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ج ١، ص ٤٥٦ =

= وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد التجارية ولدت عبد المطلب سيد مصر في زمانه فأبخت ، ولها من أهيحة بن الجودع بن الحريش بن هجيمي الدوسي ، عمرو ، ومعبد ، فكانت نجابتها بعبد المطلب ، ولو كان عبد المطلب مثلها لم تعد منجبة .

(٤١) ضبيب بن عدي قتل يوم الربيع

يوم الربيع ذكر في الحاشية رقم : ٤٠٤ من الجزء الأول من هذا الكتاب .
أما ذكر ضبيب فقد جازني كتاب الرض الألف في شرح سيرة ابن هشام طبعة دار المعرفة بيروت للطباعة والنشر بيروت . ج ١ ، ص ٤٥ ،

وأما زيد بن الدثنة و ضبيب بن عدي وعبد الله بن طارق ، فلدنوا ورقوا ورغبوا في الحياة فأعطوا بأيديهم فأسروهم ، ثم خرجوا إلى مكة ، ليسعهم بها ، حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القرآن ثم أخذ سيفه ، واستأخر عنه القوم ، فمر به بالحجارة حتى قتلوه ، فقبره رحمه الله ، بالظهران .
وأما ضبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقد موابها مكة .

قال ابن هشام : فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة
قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدثنة فباعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه ، أمية بن خلف ، وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له ، يقال له نسطاس ، إلى التميم ، وأخرجوه من الحرم ليقتلوه ، واجتمع رطل من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشدك الله يا زيد أحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك تفرب عنه ، وأنك في أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكته تؤذيه ، ولو لي جالس في أهلي ، قال : يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يجب أحداً كحب أصحاب محمد ، ثم قتله نسطاس .
يرحمه الله .

وأما ضبيب بن عدي ، فحدثني عبد الله بن أبي نجيع ، أنه حدث عن ماوية ، مولاة حجر بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت : كان ضبيب عندي ، حبسني في بيتي ، فلقد اطلعت عليه يوماً ، وإن في يده لقطفاً من عنب ، شل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، وعبد الله بن أبي نجيع جميعاً أنهما أتيا
قال لي حين حضره القتل ، ابحتني لي بمديدة أتطهر بها للقتل ، قالت : فأعطيت غداً من الحن الموصى ، فقلت : ارضى بها على هذا الرجل البيت ، قالت : فوالله ما هو إلا أن ولي الغلام بها إليه ، فقلت : ماذا =

وَعَبِيدُ بْنُ نَافِذِ بْنِ صَرْهَةَ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ مَجْبِي الشَّاعِرِ .
 مِنْ وَلَدِهِ مَعْنُ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، حَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَوَلِي
 لِعَاوِيَةَ الْيَمَنِ ، وَالْعَبِيدِ ذَكَرَنِي خُرُوبِهِمْ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ حُضْرًا ، يَسْبِقُ الْخَيْلَ يُفْرِجُ
 الْحَجَرَ بِالْمَجْرِبِ مِنْ جِلْدِهِ خَيْوَرِي النَّارِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ سُودِ بْنِ أَصْرَمَ ، وَهُوَ
 قَارِسُ ذِي الْحَرَقِ ، وَهُوَ مَنْ كَانَ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْمَةِ .
 ضَرْوُ لَدٍّ ، بَنُو كُفَّةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ .

= صنعت ! أهاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام ، فيكون رجلاً برحلي ، فلما ناداه الحديدية أخذها من
 يده ثم قال : لعمر ، ما خافت أملك عدوي حين بعثتك بهذه الحديدية إلي ، ثم خلى سبيله .
 قال ابن هشام ، ويقال إن الغلام ابتلع .

قال ابن إسحاق ، قال عاصم ، ثم خرجوا نجيب حتى إذا جاءوا به إلى التنعيم ليصلبوه ، قال لهم :
 إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا ، قالوا : وذلك فاركع ركعتين أقمهما وأحسنهما ثم
 أقبل على القوم فقال : أما والله لو أن تظنوا أني إنما طوت جزعاً من القتل لاستلثت من الصلاة ، قال :
 فكان خبيب بن عدي أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين ، قال : ثم رفعوه على خشبة ،
 فلما أوثقوه ، قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ، ثم قال : اللهم أهلكهم
 عدداً ، وأقلهم بديداً ، ولدتهم منهم أحداً ، ثم قتلوه رحمه الله ،

فكان معاوية بن أبي سفيان يقول : حضرت يومئذ فمع حضرة مع أبي سفيان ، فلقد رأيته
 يلقيني إلى الأرض فرقاً من دعوة خبيب ، وكانوا يقولون : إن الرجل إذا دعي عليه ، فأصيح لجنبه زالت عنه .
 قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عقبة بن الحارث ،
 قال سمعته يقول : ما أنا والله قتلت خبيبا ، لذي كنت أصغر من ذلك ، ولكن أبا ميسرة ، أخا بني عبد
 الدار ، أخذ الحربة فجعلها في يدي ، ثم أخذ بيدي وبالحربة ، ثم طعنه بها حتى قتله .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، استعمل سعيد
 ابن عامر بن جذيم الحمصي على بعض الشام ، فكانت تصيبه غشية ، وهو من ظهري القوم ، فذكر ذلك لعمر بن
 الخطاب وقيل : إن الرجل مصاب ، فسأله عمر في قدمه قد مرا عليه ، فقال : يا سعيد ، ما هذا الذي يصيبك ؟
 فقال : والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ، ولكنني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل ، وسمعت وثوته
 فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس قط إلا غشيتني علي ، فزادته عند عمر خيرا .

وَمِنْ بَنِي هَنْشَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ سَرْهَلُ بْنُ هَنْشَلٍ شَرِيدٌ بَدْرًا، وَأُحْوَةُ
عُثْمَانُ بْنُ هَنْشَلٍ، كَانَ عَامِدًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَقَرَةِ، أَيَّامَ أَتَاهَا الْهَاجَةُ وَالنَّزْلُ مِنْ عِيَادِ
ابْنِ هَنْشَلٍ بْنِ وَاهِبِ بْنِ الْعَلَيْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَنْشَلٍ، وَأَبُو
أَمَامَةَ، وَهُوَ أَسْفَدُ بْنُ سَرْهَلِ بْنِ هَنْشَلٍ تَرَاخَى النَّاسُ بِهِ أَنْ يُصَلِّيَ بِهِمْ، وَعُثْمَانُ مَحْصُونٌ.
فَرَأَوْهُ لَدَى بَنِي هَنْشَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ
الْبُرَكِّ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، شَرِيدٌ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا
مِنَ الدَّنَاصِرِ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْخَيْلِ: لَدُنُّوْنِي مِنْ زَوَائِدِ
وَأَسْتَعْمَلَهُ عَلَى الرِّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَأُحْوَةُ عَمْرُو بْنُ جُبَيْرٍ، خَرِبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِسَرْمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ صَاحِبُ ذَاتِ الْبُخَيْنِ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَعْلَمُ بِغَيْرِكَ الْيَوْمَ أُيْشِرُوكَ؟ فَقَالَ: أَمَامُ ذَهَابِ الدِّسْلَامِ فَلَا،
وَالْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ شَرِيدٌ بَدْرًا، وَأَبُو ضِيَّاحِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ شَرِيدٌ
بَدْرًا، وَالنُّعْمَانُ بْنُ خَدَمَةَ بْنِ النُّعْمَانِ شَرِيدٌ بَدْرًا.
فَرَأَوْهُ لَدَى بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

عبد الله بن جبير

(١١)

جاء في السيرة النبوية لابن هشام طبعة مصطفى البابي الحلبي مصر . ج ١، ص ٦٥
قال: ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي
إلى الجبل، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد، وقال: لذيقتن أحد منكم حتى تأمره بالقتال، وقد
سرحت قريش الظهر والدرع في زروع كانت بالصفحة، من قناة للمسلمين، فقال جل من
الانضار حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال: أترعى زروع بني قيلة ولما
نضارب، وتغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال، وهو في سبع مئة رجل، وأمر على
الرملة عبد الله بن جبير، أخا بني عمرو بن عوف وهو مقلّم يومئذ ثياب بيض، والرملة خمسون رجلاً
فقال: انضج - انضج الجبل، أي ارفعهم - الجبل عنا بالنبل لذيقتننا من خلفنا، إن كانت لنا أو
علينا، فاشتت مكانك لذوئتين من قبلك.

(٢) جاء في الدرة الفاخرة في الدمشال السائرة، للإمام حمزة بن حسن النضراني، طبعة دار =

وَمِنْ بَنِي لُؤْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَهُمْ بَنُو السَّحْبَةِ، صَيْفِيٌّ وَهُوَ أَبُو الْحَرِثِ بْنِ
ابْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ لُؤْذَانَ، خَرَجَ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَوَقَّى بِاللَّيْلِ، وَكَفَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقْبَرِهِ
وَسَعْدُ بْنُ مَرْقٍ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ نَزِيدِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ ابْنُ الْقُرَيْرِ وَالشَّاعِرِ، وَالْقُرَيْرِيُّ
أَسْمُ امِّهِ جَاهِلِيٌّ.

فَهَؤُلَاءِ بَنُو لُؤْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.
وَمِنْ بَنِي صَيْفٍ وَيُقَالُ بَلْ صَيْفٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، سُؤَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ
فَالِدِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حَوْطِ بْنِ صَيْفِ الشَّاعِرِ، قَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ زِيَادِ الْبَلَوِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَوُثِبَ
ابْنُهُ الْجُدَيْسُ بْنُ سُؤَيْدٍ، قَالَ الْقَدَوِيُّ هَذَا الْقَوْلُ، وَكَانَ الْجُدَيْسُ مُنَافِقًا قَتَلَ، وَيُقَالُ بَلْ
وُثِبَ الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدٍ، وَهُوَ الصَّيِّحُ عَلَى الْمُجَذَّرِ قَتَلَهُ غِيلَةً، فَأُخْبِرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

العارف - ج ٤، ص ٤٠٤ خواتم بن جبير وذات النخيين

وأما قولهم: «دأناك من خوات»، فإنه خوات بن جبير الأنصاري، ومن حديثه أنه حضر سوق عكاظ
فأتته امرأة تباع السمن هذليّة، وكانت قد ولدت بشرب بن عائذ الهذلي، فأخذنيها - والنهي بكسر
النون، الزق الذي يجعل فيه السمن فاحصة - من أنماط ففتحته ثم ذاقه، ودفع فم النخعي في إحدى يديها ثم فتح
أخر ذاقه، ودفع فمه في يدها الأخرى فقال: أمسكي فإن بعيري قد شرد، ثم فتح جليها وفتح فمها ورجلها
تدفع عن نفسها لحفظ فم النخيين، فلما قام عنها قالت له: لا هذاك، فرفع خوات عقيرته برهة للبيات.
وأم عيال --- ---

فضربت العرب المثل بها، فقالوا: «دأناك وأعلم من خوات»، و«دأناك» شغل وأشجع من ذات النخيين،
والرامك، ضرب من الطيب تنقيب به المرأة كما تنقيب بعجم الزبيب، ولذلك قال عبد الملك بن مروان
للجراح بن يوسف: يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب. ودخل خوات في الإسلام وشهد بدراً فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم: «دأناك بعيرك؟ أيشرد عليك؟»، فقال: «أما منذ قبده»
الإسلام فلا، وتدعي الأنصار له أن النبي صلى الله عليه وسلم، وعاله له أن تكن غنمة نسكت بدها.
الجديس بن سويد (١١)

جاءني السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ج ٤، ص ٨٩
قال ابن اسحاق: وكان الحارث بن سويد بن صامت منافقاً، فخرج يوم أحد مع المسلمين، =

وَسَلَّمَ قَتْلَهُ قَوْدًا ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ فِي الدَّيْسَامِ قَوْدًا ، وَالْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ الَّذِي ذَكَرَهُ
هَسَّانُ فِي شَجَرِهِ فَقَالَ :

يَا حَارِثُ فِي سِنَةِ مِنْ نَوْمٍ أَوَّلَكُمْ أَوَّلْتُ وَبِلَكَ مُغْتَرًا بِحَبْرٍ بِلِ
قَتْلَهُ عِنْدَ مَنْصَرِفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أُحُدٍ ، وَطَعْمَةُ بْنُ الصَّامِتِ لَدَعَقَبَ لَهُ
دَرْجٌ وَلَدٌ حَبِيبٌ هَذَا ، وَالْمَقَادُ كَانَ آخِرَهُمْ ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ قَلِيلًا اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ،
فَرَأَوْا لَدَرًا مِنْ وَلَدِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّوسِ ، وَنَحْمُ أَهْلُ قَبَا .
وَوَلَدَ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّوسِ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الْخَزْرَجِيُّ ، وَغَابِرُ بْنُ فَوَلَدَ
الْخَزْرَجِيِّ بْنِ عَمْرِو الْحَارِثِ ، وَكَعْبًا ، وَهُوَ طَفَرُ بَطْنٍ .

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ الْخَزْرَجِيِّ بَشْتَمَ ، وَبَهَارِثَةُ بَطْنٍ ، فَوَلَدَ بَشْتَمُ بْنُ الْحَارِثِ
عَبْدَ الدَّشْتَمِ بَطْنٍ ، وَنَزْعُورَاءُ ، وَهُمْ أَهْلُ رَاجِ وَكَهُوَ أَطْمُ بِالْمَدِينَةِ ، وَغَمْرُ ، وَهَرِيشُ ، وَأَمْرُ

= فلما اتقى الناس ، عدا على المجذّر بن ذِيَادِ الْبَلَوِيِّ ، وَتَقِيْسُ بْنُ زَيْدٍ ، أَحَدَيْنِ ضَبِيعَةِ فَقَتَلَهُمَا
ثُمَّ لَحِقَ بِمَكَّةَ بِقَرِيشٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَذْكُرُونَ - قَدْ أَمَرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
بِقَتْلِهِ إِنْ هُوَ ظَفِرَ بِهِ ، فَنَاقَتَهُ ، فَكَانَ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَهْلِهِ الْجَدِيسُ بْنُ سُوَيْدٍ لِيُطْلُبَ التَّوْبَةَ ، لِيَرْجِعَ
إِلَى قَوْمِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، فِيمَا بَلَغَنِي ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، دَكَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا لَكُفْرًا
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لِيَهْدِيَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ،
إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَدَيْتَنِي مَنْ أَتَقَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَتَلَ الْمَجْذَرُ بْنَ ذِيَادٍ
وَلَمْ يَقْتُلْ قَيْسُ بْنُ زَيْدٍ ، وَالِدُ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلِ أَحَدٍ ، وَأَنَا قَتَلَ
الْمَجْذَرُ ابْنَ الْمَجْذَرِ بْنِ ذِيَادٍ ، كَانَ قَتَلَ أَبَاهُ سُوَيْدًا فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الدُّوسِ وَالْخَزْرَجِ
وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْقِتَابِ .

فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِ أَصْحَابِهِ ، إِذْ خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ
مِنْ بَعْضِ مَوَاطِنَ - الْخَانِطُ ، الْبَيْتَانُ - الْمَدِينَةِ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مَضْرُجَانِ - الْمَضْرُجُ : الْمَشْبُوعُ حَمْرًا ، كَأَنَّهُ
خَرَجَ بِالْدَمِ أَيْ لَوْنُهُ بِهِ - فَأَمْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ، فَضَرَبَ عَنْقَهُ رِقَابًا
بَعْضُ الْأَنْصَارِ .

صَحْرُهُ بَيْنَ خَلْفَيْهِ الْيَمِينِ يَنْسَبُونَ .
فَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدُّشَيْرِ بْنِ هِشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ
مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الدُّشَيْرِ شَرِيدُ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ
وَلِسَعْدِ أَهْلُ الْعَرْشِ لَمَامَاتٌ ، وَهُوَ الَّذِي هَلَكَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لَقَدْ هَكَمْتَ حَكْمَ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْبَعَةِ ، فَقَالَ هَسَانُ :

وَمَا أَهْلُ عَمْرِو بْنِ النَّعْمَانِ مِنَ الْمَوْتِ هَالِكٌ سَعْدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ
وَعَمْرُو بْنُ مُعَاذِ شَرِيدُ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذِ شَرِيدُ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ
يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَانَ الْحَارِثُ يَمْنَنُ قَتْلَ كَعْبِ بْنِ الدُّشَيْرِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ رَافِعِ بْنِ أُمْرِئِ الْقَيْسِ
شَرِيدُ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَزَيْدُ بْنُ سَكَنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ أُمْرِئِ الْقَيْسِ شَرِيدُ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ
يَوْمَ أُحُدٍ ، وَغَارَةُ بْنُ زَيْدٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَسِحْمَانُ بْنُ عَتِيكَةَ بْنِ أُمْرِئِ الْقَيْسِ فَارِسُهُمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَابْنَةُ هُضَيْنِ الْكِنَانِيَّةِ كَانَتْ عَلَى الدُّوسِ يَوْمَ بَعَاثٍ ، رَكِبَتْ الرُّمُوحَ فِي قَدَمَيْهِ وَقَالَ :
أَنَا زَيْدٌ يَوْمَ الْيَوْمِ ، أَسْرَفِي أَخْرَسَ ، فَصَلَّ يَوْمَئِذٍ ، وَابْنَةُ أَسِيدِ بْنِ هُضَيْنِ شَرِيدُ بَدْرٍ ، وَالْعَقْبَةُ ،

سعد بن معاذ

(١)

جاء في السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبوعة مطبوعتي البليبي الحلبي مصر . ج ١ ، ص ٤٦
قال ابن إسحاق : وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سهرل بن عبد الرحمن بن سهرل الأنصاري أخو
بني هارثة : أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني هارثة يوم الحندق ، وكان من أحرز حصون المدينة
قال : وكانت أم سعد بن معاذ معاً في الحصن . فقالت عائشة وذلك قبل أن يفرب علينا الحجاب ، فمرَّ
سعد وعليه درع له مقلصة - مقلصة : قصيرة قد ارتفعت ، تقلص الشيء إذا ارتفع وانقبض . -
وقد خرجت منها ذراعه كلها ، وفي يده حربته يرقدها ويقول :

كَبْتُ قَلِيلًا يَشْرِدُ الرَّجُلُ إِذَا جَلَّ لَدَيْهِ أَسْ بَالَمُوتِ إِذَا جَانِ الدُّهْلُ

قال : فقالت له أمه : الحق : أي بني ، فقد والله أحرقت ، قالت عائشة : فقلت لها : يا أم سعد
والله لو دُرْتُ أن درع سعد كانت أسنغ - أسنغ : أطول وأطول - مما هي ، قالت : وخفت عليه
هنا أصحاب السهم منه ، فزعم سعد بن معاذ بسهم ، فقطع منه الدُّكُلُ - الدُّكُلُ : عرق الذراع - ، وراه
كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، هَبَانُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْعِرْقَةِ ، أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَلَمَّا أَصَابَهُ ، قَالَ :
هَذَا مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الْعِرْقَةِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ : عَرَّقَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ =

من حرب قريش شيئاً فأبغني لها ، فإنه لا قوم أحب إليّ أن أجاهدكم من قوم آذوا رسول الله
وكذبوه وأخرجوه ، اللهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شريعة ، ولا تمنني حتى
تقرّ عيني من بني قريظة وبعد أن ذكر ابن إسحاق خبر حيل قريش قال : ٤٩ :

فلما كانت الظهر ، أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
كما حدثني الزهري ، معتبراً بعامة من استبرق ، على بغلة عليه رحالة ، عليها قطيفة من ديباج ،
فقال : أو قد رخصت السدوح يا رسول الله ؟ قال : نعم ، فقال جبريل : فما وضعت الملائكة
السدوح بعد ، وما رجعت الدن إلى من طلب القوم ، إن الله عز وجل يأمر يا محمد بالمسير إلى بني
قريظة ، فإني علام إليهم فزلزل بهم .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً ، فأذن في الناس : من كان سابعاً مطيعاً ،
فلا يصلين العصر إلى بني قريظة

وحاصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة ، حتى جهدهم الحصار ، وقذف الله
في قلوبهم الرعب .

وكان حُيَيُّ بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم ، حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاءً
لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه ، فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
منصرف عنهم حتى يباحزهم ، قال كعب بن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الذم ما ترون ،
وإني عاض عليكم خدوداً ثلثاً ، فخذوا أبيضاً شئتم ، قالوا : وما حي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصته
فوالله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل ، وأنه للذي تجذونه في كتابكم ، فقلّ منون على دماءكم وأموالكم
وأبنائكم ونساءكم ، قالوا : لن نفارق حكم التوراة أبداً ، ولن نستبدل به غيره ، قال : فإذا أبيتم
عليّ هذه ، فليقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مصلتين السيوف ،
لم نترك وراءنا ثقل ، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فإن نزلك نزلك ، ولم نترك وراءنا سلاحاً
نخشى عليه ، وإن نظر فلعمري لنجدن النساء والأبناء ، قالوا : نقتل هؤلاء المساكين فما خير
العيش بعدهم ؟ قال : فإن أبيتم عليّ هذه ، فإن الليلة ليلة السبت ، وإنه عسى أن يكون
محمد وأصحابه قد آمنوا فينا ، فانزلوا علينا نصيب من محمد وأصحابه غيرة ، قالوا : نفسد سبتنا
علينا ، ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت ، فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ
قال : ما بات رجل منكم منذ ولده أمه ليلة واحدة من الدهر حارماً

قال ، فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتواشيت الدوس فقالوا :

= يا رسول الله ، إنهم مولينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالينا بالأمس ما قد فعلت - وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة قد هاجر بني قينقاع ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فسأله إياهم عبد الله بن أبي بن سلول ، فوجههم له - فلما طعنه الدوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تترضون يا معشر الدوس أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذاك إلى سعد بن معاذ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في قيمة لامرأة من أسلم يقال لها ربيعة ، في مسجده ، كانت تداوي الجرحى ، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين . -- تم قال : ٢٨٩ :
فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ، أتاه قومه فحملوه على محارقتهم وطعنوا له بوسادة من أدحم ، وكان رجلاً جسيماً عجيداً ، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون : يا أبا عمرو ، أحسن في مواليك ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ولدك ذلك لتحسن فيهم ، فلما أكلوا عليه قال : لقد أتى لسعد أن لداً أخذته في الله لومة لائم ، فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الشمر ، فغى لهم رجال بني قريظة ، قبل أن يصل سعد إليهم ، عن طعنه التي سمع منه ، فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى سيدكم - فأما المراجدون من قريش فيقولون : إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم النصارى ، وأما الأنصار ، فيقولون : قد علمت براء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا إليه ، فقالوا : يا أبا عمرو ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد ولدك أمر مواليك لتحكم فيهم ، فقال سعد بن معاذ : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ، أن الحكم فيهم لكأ حكمته ؟ قالوا : نعم ، وعلى من هاهنا ؟ في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالاً له . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال سعد : فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال ، وتقسّم الأموال ، وتسبى الذراري والنساء . ---- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة - الأرقعة السموات ، الواحدة : رقيب -

يوم بعث

(٢)

جاءني كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي بيروت ج ١ ، ص ١٧٧
ثم إن قريظة والنضير هبوا اليهود مع الدوس على المؤازرة والتناصر ، واستحكم أمرهم وهبوا في حربهم ، ورض معهم قبائل من اليهود غير من ذكرنا ، فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت =

وَهُوَ مِنَ النَّقَبَاءِ، وَسَعْدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ عَبْدِ الدُّشَيْرِ شَرِيدٌ بَدْرٌ
وَالْعَقَبَةُ، وَأَسْلَمَ هُوَ وَأَبُو جَبْرِ بْنُ هُضَيْنِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عَبْدِ الدُّشَيْرِ، وَالْفُحَاكُ
ابْنُ خَلِيفَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ الدُّشَيْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفُحَاكِ قُتِلَ يَوْمَ
الْحَرَّةِ، وَمُحَمَّدٌ، وَبِزِيدِ ابْنِ خَلِيفَةَ قَتَلَهُ يَوْمَ بَعَاثٍ، وَأَبُو جَبْرِ بْنُ الْفُحَاكِ، وَهُوَ سَحْمَةٌ دُرْعٌ
بِالْكُوفَةِ فِي ظَهْرِ الْمُخَيْسِرِ، وَرِفَاعَةُ بْنُ وَقْشِ بْنِ رُغَيْبَةَ بْنِ زَعُورٍ ابْنِ عَبْدِ الدُّشَيْرِ،
قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَسَعْدَةُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ وَقْشِ شَرِيدٌ بَدْرٌ وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَأُخُوهُ عُمَرُ
وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ الْحَبَّةَ وَلَمْ يَصِلْ قَطُّ، وَهُوَ أَحْيَمُ بَنِي عَبْدِ الدُّشَيْرِ، وَسَعْدُ بْنُ سَلَمَةَ

١٠ وحشدت وراستت خلفاءها من أشجع وجهينة، وراستت الدؤوس خلفاءها من مزينة،
وملكوا أربعين يوماً يتجهزون للعرب، والتقوا ببعاث وهي من أعمال قرينة، وعلى الدؤوس حضير
الكتاب بن سحالك والد أسيد بن حضير، وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي، وتخلف عبد الله
ابن أبي بن سلول فحين تبعه عن الخزرج، وتخلف بنو هارثة بن الحارث عن الدؤوس، فلما التقوا
اقتتلوا قتالاً شديداً وصبروا جميعاً، ثم إن الدؤوس وجدوا مسس السامع، فلولوا منهزين نحو
العريض، فلما رأى حضير هزيمتهم برك وطعن قدمه ببستان رحمه وصاح: واغتراه كعقر الحمل
والله لأعود حتى أقتل، فإن شئتم يا معشر الدؤوس أن تسلموني فافعلوا، فحفظوا عليه وقال
عنه غدرمان من بني عبد الدُّشَيْرِ يقال لهما محمود وبزيد ابنا خليفَةَ حتى قتلا، وأقبل سهم
لديري من رمي به، فأصاب عمرو بن النعمان البياضي رئيس الخزرج فقتله، فبينا عبد الله بن أبي
ابن سلول يتردد ركباً قريباً من بعاث يتجسس الأخبار إذ طلع عليه بعرو بن النعمان البياضي
قتيل في عبارة يحملها أربعة رجال كما كان قال له، فلما رآه قال: ذق وبال البغي، وانهدمت الخزرج
ووضعت فيهم الدؤوس السامع، فصاح صائح: يا معشر الدؤوس أحسنوا ولدتنكموا إخوانكم
نحوهم خير من هؤلاء الثعالب، فانتهروا عنهم ولم يسلبوهم، وإنما سلبهم قرينة والنضير، وحملت
الدؤوس حضيراً مجروحاً فمات، وأحرق الدؤوس دور الخزرج ونخلهم، فأجار سعد بن معاذ الدُّشَيْرِ
أموال بني سلمة ونخلهم ودورهم جزاً، لما فعلوا في الرعل وقد تقدم ذكره، ونجى يومئذ الزبير بن إياس
ابن بالها ثابت بن قيس بن شحاس الخزرجي أخذه فجزأ ناصيته وأطلقه، وهي اليد التي جازاه
٢٥ بها ثابت في الإسلام يوم بني قرينة وسنذكره، وكان يوم بعاث آخر الحروب المشهورة بين الدؤوس
والخزرج، ثم جاز الإسلام واتفقت الكلمة، واجتمعوا على نصر الإسلام وأهله.

ابن وقش قتل يوم الحسرة أبي عبيد بن مسعود، وأوس بن أخطم قتل يوم أهد.
 قال هشام: ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول عبد الله بن أبي، قال عمر: ابعت
 إليه سلمة بن سلمة بن وقش يا أبا عبد الله، فعندها قال ابنه ما قال، وعبد
 ابن بشير بن وقش كان قتل كعب بن الأشرف، وهو الذي يقول:
 صرقت له فاتم يعرف لصوتي وأوتى طالعاً من فوق قصر
 فقلت فقال من هذا المادي فقلت أهلك عباد بن بشير
 قتل يوم اليمامة، قال: وكعب بن الأشرف طائي من بني نضار، كان أبوه أصاب دماً
 فيهم، فأتى المدينة فزوج عتيقة بنت أبي الحقيق، فولدت له كعب بن سعد بن أسود بن
 الأشرف، وكان أماً عباد بن بشير من الرضاة، وقيل عباد بن بشير يوم اليمامة، وأرفع
 ابن يزيد بن سكين بن كثر بن زعمور أشد بديراً، ومالك بن أوس بن عتيك بن عمرو بن

ما قال ابن عبد الله بن أبي بن سلول

(١٠)

جاءني كتاب السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبوع الباي الحلبي بمصر ج. ١، ص. ٩٠،
 - عند ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق - فبينما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على ذلك الماء، وردت واردة الناس، ومع عمر بن الخطاب أجيرو له من بني غفار
 يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه، فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهمي، حليف بني عوف
 ابن الخزرج على الماء، فاشتد، فصرخ الجهمي: يا معشر الأنصار، وصرخ جهجاه: يا معشر المهاجرين،
 فغضب عبد الله بن أبي بن سلول، وعنده رطل من قومه فيهم: يزيد بن أرقم، غلام حدث، فقال:
 أوقد فعلوها، قدنا فرونا وكاثرونا في بلادنا، والله ما أعدنا وجهابيب - جهابيب قريش: كعب
 من كان أسلم من المهاجرين، لقبهم بذلك المشركون، وأصل الجلابيب: الذر الغدول، كانوا يلتقون
 بها، فلقبهم بذلك - قريش إذا قال الأول: سحن كطبعك يا كلك، أما والله لن رجفنا إلى
 المدينة ليخرجننا الذعر من الأذل، ثم أقبل على من حضره من قومه، فقال لهم: هذا ما فعلتم بأنفسكم
 أهلكتموهم بلادكم، وقاسمتموهم أموالكم، أما والله لو أسكتهم عنهم ما بأيديكم تقولوا إلى غير ذلك،
 فسمع ذلك زيد بن أرقم، فخشي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك عند فراغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه، فأخبره الخبر، وعنده عمر بن الخطاب، فقال: مر به
 عباد بن بشير فليقتله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: فليقتل يا عمر إذا تحدث الناس -

= أن محمداً يقتل أصحابه ! لقد كنن أذن بالرَّهيل ، وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها ، فارتحل الناس .

وقد مشى عبدالله بن أبي بن ساول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين بلغه أن زيد ابن أرقم قد بلغه ما سمع منه ، فحلف بالله ، ما قلت ما قال ، ولولا تكلمت به - وكان في قومه شريفاً عظيماً - فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله عسى أن يكون الغلام قد أوثق في حديثه ، ولم يحفظ ما قال الرجل ، فحدثنا علي بن أبي بن ساول ، ودفعاً عنه ، طلب ابن عبدالله بن أبي قتل أبيه وعفوا الرسول

قال ابن إسحاق ، فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عبدالله بن أبي بن ساول - أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني أنك تريد قتل عبدالله بن أبي فيما بلغك عنه ، فإن كنت لودد قاعداً فمري به ، فأنا أحمل إليه رأسه ، فوالله لقد علمت المخرج ما كان لرجل أبر بوالده مني ، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فهدتني نفسي أنظر إلى قاتل عبدالله بن أبي يعيش في الناس ، فأقتله ، فأقتل رجلاً مؤمناً بكافراً ، فأدخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل نترقب به ، ونحسن صحبته ما بقي معنا .
(٤) فضل المصدر السابق ، ص ٥١ قتل كعب بن الأشرف

استنكر كعب بن الأشرف قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف قرينين يوم بدر - فلما تيقن الخبر ، خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن خبيرة السهمي ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فأترلته وأكرمته ، وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ، ويبكي أصحاب القليب من قرينين ، الذين أحسبوا بيدر ، فقال :

لَحْنَتْ رَحَى بَدْرِ لِمَرْكَلِ أَهْلِهِ وَشَلَّ بَدْرٌ تَسْتَرْهِي وَتَدْعُ

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشبَّ بنسار المسلمين حتى آذاهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لي بأبن الأشرف ؟ فقال له محمد بن مسلمة ، أخو بني عبد الأشرف : أنا لك به يا رسول الله ، أنا أقتله ، قال : فافعل إن قدرت على ذلك ، فخرج محمد ابن مسلمة فمكث ثلاثاً لداً كل ولد يشرب إلا ما يُعَلَّقُ به نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه ، فقال له : لم تركت الطعام والشراب ؟ فقال : يا رسول الله ، قلت لك قولك لا أدري هل أفين لك به أم لا ؟ فقال : إنما عليك الجهد ، فقال : يا رسول الله =

= إنه لابد لنا من أن نقول: قال: قولوا ما بدا لكم، فأتهم في حل من ذلك، فاجتمع في قتله محمد بن
 ساعة، وسيلطان بن سلامة بن وقش، وهو أبو نائلة، أهدني عبد الله شيرل، وكان أخا كعب
 ابن الأشرف من الرضاغة، وعبد بن بشر بن وقش، أهدني عبد الله شيرل، والحارث بن أوس
 ابن معاذ أهدني عبد الله شيرل، وأبو عيسى بن جبر، أهدني حارثة، ثم قدّرا إلى عدو الله
 كعب بن الأشرف قبل أن يأتوه، سلطان بن سلامة أبو نائلة، فجاءه فتحدث معه ساعة وشاهد
 شعرا، وكان أبو نائلة يقول الشعر، ثم قال: ويحك يا ابن الأشرف! إني قد جئتكم لحاجة أريد
 ذكرها لك، فأتكم عني، قال: أفعل، قال: كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء، عادت به
 العرب، ورثنا عن قوس واحدة، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال، وجهدت النفس،
 وأصبنا قد جهدنا وجهد عيالنا، فقال كعب: أنا ابن الأشرف، أما والله لقد كنت أهدرك يا ابن
 سلامة أن الذمر سيصير إلى ما أقول، فقال له سيلطان: إني قد أردت أن تبغنا طعاما ونزهاة
 ونوثق لك ونحسن في ذلك، فقال: أترهوني أبناءكم؟ قال: لقد أردت أن تقضيها، إن معي
 أصحابا لي على مثل رأيي، وقد أردت أن آتيك بهم، فبئسهم ونحسن في ذلك، ونزهاة من
 الحلقة - الحلقة، السراح كله، وأصلها في الدرع - ما فيه وفاء، وأراد سلطان أن لا يترك السراح
 إذا جازوا بها، قال: إن في الحلقة لوفاء، قال: فرجع سلطان إلى أصحابه فأخبرهم خبره، وأمرهم أن
 يأخذوا السراح، ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه، فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم...
 عن ابن عباس، قال: مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقد،
 ثم وجههم فقال: انطلقوا على اسم الله، اللهم أعزهم، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى بيته، وهو في ليلة مقمرة، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه، فنهتف به أبو نائلة، وكان قد
 عهد بعرس، فوشب في ماحفته، فأخذت امرأته بنا حيترا، وقالت: إنك امرؤ محارب، وإن أصحاب
 الحرب لا يزلون في هذه الساعة، قال: إنه أبو نائلة، لو وجدني نائما لما أيقظني، فقالت: والله
 إني لأعرف في صوته الشر، قال: يقول لربا كعب: لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب.
 فنزل فتحدث معهم ساعة، وتحدثوا معه، ثم قال: هل لك يا ابن الأشرف أن تتما مشى
 إلى شعب العجوز، فتحدث به بقية ليلتنا هذه؟ قال: إن شئتم. فخرجا يتماشون، فمشوا
 ساعة، ثم إن أبو نائلة شام يده - شام يده: أدخلها - في فود رأسه، ثم شام يده فقال:
 ما رأيت كالليلة طيبا أعطر قط، ثم مشى ساعة، ثم عاد لثلا حتى ألهمان، ثم مشى ساعة
 ثم عاد لثلا، فأخذ بفود رأسه ثم قال: اخربوا عدو الله، ففدوه، فاهلقت عليه أسياهم.

عَبْدُ الْعَلَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُعُورِ بْنِ جُشَمٍ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَغَمِيرُ أَخُوهُ قُتِلَ بِهَا أَيْضًا، وَكَانَ
أَخُوهُ قُتِلَ يَوْمَ أَهْدٍ، وَأَوْسَى وَإِيَّاسُ أَخُوهُمَا أَيْضًا قُتِلَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ وَهُوَ
مَالِكُ بْنُ التَّيْرَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَتِيكٍ، شَرِيدُ الْعَقَبَةِ وَبَدْرُ، وَكَانَ نَقِيبًا، وَعَتِيكُ أَخُوهُ
شَرِيدُ بَدْرٍ وَقُتِلَ يَوْمَ أَهْدٍ، وَيُقَالُ إِنَّهَا مِنْ بِلَاسِ مَنْ قُتِلَ يَوْمَ أَهْدٍ، لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي زُعُورٍ إِلَّا أَهْدُ.
وَوَلَدَ هَارِثَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ جُشَمُ
وَمُجْدَعَةُ، وَصُورُثَةُ، فَوَلَدَ جُشَمُ زَيْدًا، وَأُمُّهُ عُذْرِيَّةٌ، وَمُجْدَعَةُ، وَعَامِرُ.
فَوَلَدَ زَيْدُ عُمَرُ، وَعُذْرِيَّةٌ، فَوَلَدَ عُمَرُ جُهْلًا، وَصَيْفِيًّا، وَقَيْظِيًّا.
مِنْهُمْ نَزَاهِيكُ بْنُ إِسَافِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ
هَارِثَةَ الشَّاعِرِ.

قَالَ هِشَامٌ: فِيهِمْ نَفَاقٌ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ.
وَرَافِعُ بْنُ فَهْرٍ، وَرَافِعُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ، وَأَسِيدُ بْنُ خُلَاسٍ، وَرَافِعُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ، وَرَافِعُ
ابْنُ رَيْعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ، أَهْلُ الْبَطَانِينَ، وَعُذْرِيَّةُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ قَيْظِي بْنِ عُمَرَ الَّذِي هُوَ
الشَّامِخُ، وَنَعْمَةُ بْنُ رَافِعِ بْنِ قَيْظِي الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَهْرَجُ

= فلم تغن شيئاً .

وقال محمد بن ساعقة: فذكرت مغللاً - المغل: السكين التي تكون في السوط - في سيفي حين
أيت أسياضاً لتغني شيئاً فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة، لم يبق حولنا حصن إلا وقد أوقدت
عليه ناراً قال: فوضعت في ثنته - الثنت: ما بين السرة والعانة - ثم تحملت عليه حتى بلغت
عائته فوق عدو الله، وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ، فخرج في رأسه أوني رجله، أصابه بعض
أسياضنا قال: فخرجنا حتى سلطنا على بني أمية بن زيد، ثم على بني قريظة، ثم على بعثنا حتى أسندنا
في هرة العريض، وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس ونزفه الدم، فوقفنا له ساعة، ثم أتانا
يتبع آثارنا، قال: فاحتفلناه فحسنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل، وهو قائم يصلي
فسلمنا عليه، فخرج إلينا، فأخبرناه بقتل عدو الله، وتقل على جرح صاحبنا، فجمع ورجعنا إلى أهلنا
فأصبنا وقد فاقنا يهودا ووقفنا بعدو الله، فليس بنا يهودي إلا وهو خائف على نفسه.

عزارة الأوسي

(١١) ٢٥

هـ في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ج ٩، ص ١٦٦ =

عرابة يردده النبي في غزوة أحد

عن ابن القُدَّاح : أتى عرابة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد ليفز ومعه ، فرده في غلظة استصغروهم : منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، وأسيد بن حضير ، والبراء بن عازب ، وعرابة بن أوس ، وأبو سعيد الخدري .

وأوس بن قتيبة أبو عرابة من المنافقين الذين شربوا أهدأ مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له : إن بيوتنا مأمورة ، وأخوه مربع بن قتيبة الدعي الذي خنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما خرج إلى أحد وقد مر في حائطه وقال له : إن كنت نبياً فما أحل لك أن تدخل في حائطي ، فخر به سعد بن زيد الذي شرب لي بقوسه فشججه وقال : دعني يا رسول الله أقتله فإنه منافق ، فقال صلى الله عليه وسلم : دعوه فإنه أعمى القلب أعمى البصر ، فقال أخوه أوس ابن قتيبة أبو عرابة : لا والله ولكننا عدونا لكم يا بني عبد الله شرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا والله ولكنه نفاقكم يا بني قتيبة ،

الشحاف يمدح عرابة

عن عبد الله بن سلم : أن الشحاف خرج يريد المدينة ، فلقبه عرابة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة ، فقال : أردت أن أتنازل لدهلي ، وكان معه بعيان ، فأوقرها له برأ وعمراً وكساه ربره وأكرمه ، فخرج عن المدينة وامتدحه بهذه القصيدة التي يقول فيها ،

رأيت عرابة الدوسني يسمو إلى الخيرات تنقطع القرين
إذا ماراة رُفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن
إذا بلغتني وعلت رجلي عرابة فاشترى بدم الوتين

كيف ساد عرابة قومه

قال معاوية لعرابة بن أوس : بأي شيء سدت قوماً ؟ فقال : أعفون جاهلهم ، أعطي سألهم ، وأسعى في حاجاتهم ، فمن فعل كما أفعل فهو مثلي ، ومن قصر عنه فأنا خير منه ، ومن زاد فهو خير مني ، قال الأصمعي : وقد انقرض عقب عرابة فلم يبق منهم أحد .

عرابة يعطي جبهده

جاءني ثمرات الدوراق لدين حجة الحموي وهي على هامش محاضرات الدوا بطبعة سنة ١٢٨٦ ،

في طبعة إبراهيم المويجي . ج ١ ، ص ١٠٨ ،

وعلى الرهيثم بن عدي قال : تعارى ثلاثة في أجداد الإسلام ، فقال رجل : أسخى الناس

عَلَيْكَ أَنْ تَمُرَّ فِي هَاطِطِي، وَكَانَ أَعْمَى، وَكَانَ مَدْرَجَةً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَاطِطِهِ، وَأَبُو عَبَّاسٍ بْنُ جُبَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ شَرِيدَ بَدْرٍ، وَكَانَ فِيمَنْ قَتَلَ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ، وَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو عَمِيلَةَ أَخُوهُ قَتَلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وقال آخر: أَسْمَى النَّاسِ عَرَابَةَ الدُّوسِيِّ قَالِ
آخر: بل هو قيس بن سعد بن عبادة، وأكثروا الجدل في ذلك، وكثر وجههم وهم بفناء الكعبة
فقال لهم رجل: قد أكثرتم الجدل في ذلك، فما عليكم أن يعفي كل واحدكم إلى صاحبه يسأل
له، حتى تنظر ما يعطيه، وتحكم على العيان، فقام صاحب عبد الله إليه فصادفه فدفعه جله في
غرز ناقته يريد ضيعة له، فقال: يا بن عم رسول الله، قال: قل ما تشاء، قال: ابن سبيل
ومنقطع به، قال: فأخرج رجله من غرز الناقة، وقال له: ضع رجلك واستو على الرحلة وخذ
ما في الحقيبة، واحتفظ بسيفك فإنه من سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: فجاء
بالناقة، والحقيبة فيها مطارف خز وأربعة آلاف دينار، وأعظم وأجلها السيف، ومضى صاحب
قيس بن عبادة فصادفه نائماً، فقالت الجارية: هوناً، فما جعلك إليه؟ قال: ابن سبيل
ومنقطع به، قالت: ما جعلك أهون من إيقاظه، هذا ليس فيه سبع مئة دينار، والله يعلم
أن ما في دار قيس غيره، فذه وأض إلى معاهن الدبل - المعاهن: العطن للدبل كالوطن للناس وقد
علب على مبركها حول الحوض، قال الذُّهري: أعطان الدبل ومعاهن لا تكون إلا مباركة على الماء،
هكذا جاز في لسان العرب إلى أموال لنا بعدتنا، فخذنا حلة من راحله وما يهاجرها، وعبداً وامض
لشأنك. فقيل أن قيساً لما انتبه من رقدته أخبرته الجارية بما صنعت فأعتقها، ومضى صاحب
عرابة الدوسيين إليه، فألفاه قد خرج من منزله يريد الصلاة، وهو عيشي على عبيدين
وقد كف بصره، فقال: يا عرابة ابن سبيل ومنقطع به، قال: فحلى العبدان وصفق عينيه على
يسراه وقال: أواه، أواه، ما تركت الحق لعرابة ماله، ولكن خذهما، يعني العبدان، قال:
ما كنت الذي أقص جناحيك، قال: إن لم تأخذهما فهاجران، فإن شئت تأخذ، وإن شئت
تعتق، وأقبل ياتمس الحائط بيده فجاء إلى منزله، قال: فأخذهما وجار بهما فثبت
أنهم أجود عهدهم، إلا أنهم حكموا لعرابة، لأنه أعطى جهده.

وجاز في هاشية مخطوط تحفة جريدة ابن الطلي نسخة مكتبة رغب بإشتا باستنبول، ص، ١٨٨

مَنْ وَلَدَ أَبِي عَبَّاسٍ عَبْدَ الْمُجِيدِ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ بْنِ هَبِيبٍ
رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ .

وَعَلْبَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ صَيْفِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ أَعْدَ الْبَكَّائِينَ ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا لَا
يُحَدِّثُونَ مَا يَنْتَقُونَ . وَهُمْ : مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ هُشَمِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَعَلْبَةُ
ابْنِ زَيْدِ بْنِ صَيْفِيٍّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ هَالِدِ بْنِ مُجَدَّةَ بْنِ حَارِثَةَ شَهِيدٌ
بَدْرًا ، وَوَلَدَهُ عُمَرُ صَدَقَاتِ جَهَنَّمِ ، وَلَهُ حَدِيثٌ ، وَأَقْوَمُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ شَهِيدٌ بَدْرًا
وَقُتِلَ يَوْمَ قَيْسِ بْنِ رَمِيٍّ مِنَ الْحِصْنِ ، فَخَرَّ فُتِرَتْ عَيْنَاهُ رَمَاهُ مِنْ هَبِيبٍ ، فَانْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ : عَدَا يُقْتَلُ قَاتِلُ أَهْلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قُتِلَ
قَتْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ هُشَمِ بْنِ حَارِثَةَ ، صَاحِبُ
شِرَازَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ عَلَى الْمَنْبَرِ : فَشَدَّ اللَّهُ
رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غدير خمٍّ قَالَ : اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالِدَهُ
وَعَادِ مَنْ عَادَهُ ، إِنْ دَامَ فَشَرِّهْ ، قَالَ : وَكَانَ تَحْتَ الْمَنْبَرِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ
عَازِبٍ وَجَهْرٌ ، فَأَعَادَهَا ، فَلَمْ تَحْبُهِ أَحَدٌ ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ مَنْ كَتَمَ شِرَازَةَ
وَهُوَ يَعْرِفُهَا ، فَلَا تَخْرِجْهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَ بِهِ آيَةً يُعْرَفَ بِهَا ، قَالَ : فَجَرَسَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
وَعَمِيَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَرَجَعَ جَهْرٌ أَنْعَرًا بَعْدَ هَجْرَتِهِ ، فَأُتِيَ السَّرَاةَ فَمَاتَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ .

== قد قال من قبل إن الذي قال ذلك أبو ميل بن ضبيعة - في الصفحة ٢٦٨ من هذا الجزء ، وهو القائل
يرم الخندق ، إن بيوتنا عورة - ابن زيد يوم الخندق ، وربما تجاوزت شيئاً لأنه في الاشتقاق ذكر ذلك
عن معتب بن قشير وذكره يابى ذكر أبي ميل في الاشتقاق وكان منافقاً ، وقيل لم يكن منافقاً
لأنه بدري ، والذي هنا أقرب إلى رواية في تفسير الطوسي ، ذكر فيه لفظ أول الآية ، « وإذ قالت
لهائفة منهم يا أهل يثرب لدمقام لكم فارجعوا » ، أن قائل ذلك أوس بن قيثي ، وفي مغازي الواقدي
في غزاة الخندق اجتمعت بنو حارثة ، فبعثوا أوس بن قيثي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا
رسول الله إن بيوتنا عورة وليس دار من دور الدنصار مثل دارنا ، ليس بيننا وبين غطفان من يردهم
عنا فاذن لنا فليخرج إلى دورنا فليخضع دارنا ونساءنا ، فاذن لهم عليه السلام وفرحوا بذلك وترهبوا
للدنصار ، فبلغ سعد بن معاذ رضي الله عنه فجاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله
لذنا ذن لهم ، إنا والله ما أصابنا وإنا لهم شدة قط إلا صنعوا هكذا فرددكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ==

جاء في هاشية مخطوط مختصر جهرية ابن الطائي نسخة استنبول ج ١٨٩،

وكذا في السيرة ومغازي ابن عائد، وهذا خبر المشهور عند الناس أن علياً رضي الله عنه
 قتل مرجباً، وفي الاشتقاق - ص ٤٩٥، وأخوه محمود قتل يوم خيبر، رمي من الحصن بحجر فندرت عيناه، الذي
 رماه مرجب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «دغداً يقتل قتال أخيل»، فقتله علي بن أبي طالب
 رضوان الله عليه، وله حديث - وفي السيرة - إن محمد بن مسلمة قتل مرجباً وأنه قال أنا لم توتر
 الشاة قتل أخي بالدمس، ولم يقل في السيرة إن مرجباً قتل محموداً أخاه، بل قال: ألقيت عليه حي
 من فوق ناعم، وهو حصن من حصونهم فقتلته، ثم قال في تمام القصة: إن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم، دفع كنانة بن الربيع إلى محمد فقتله بأخيه محمود، وفي السيرة مرجب اليهودي من حمير
 وابن عائد أن علياً رضي الله عنه قتل عارية خيبر وإن محمداً قتل مرجباً، وإن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم، أمر الزبير رضي الله عنه، فدفع كنانة بن أبي الحقيق إلى محمد فقتله، يزعمون أن كنانة
 قتل محمود بن مسلمة يومئذ، وسيأتي في جهرية النسب في آخر نسب الخزرج في بني سلمة عبد
 الله بن عتيك وهو قاتل ابن أبي الحقيق اليهودي واسمه كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وفي أسنن
 التزول في الأنفال «وماريت إذ رميت ولكن الله رمى» ذكر خيراً روايات من القصة من الحساب
 يوم بدر ومنه لعن أبي بن خلف يوم أحد، ومنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رمى حصن خيبر
 فأقبل السهم يروي حتى قتل كنانة بن أبي الحقيق، وهو على فراشه والله أعلم.

غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر

جاء في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر بيروت ج ١، ص ١٠٦،

قالوا: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالترثوة لغزوة خيبر ويطلب من حوله
 يفترون معه، فقال: لا يخرج من معنا إلا رغب في الجهاد... وخرج أهل خيبر وغدوا إلى أعمالهم
 معهم المساحي والكراريز والمخاض، فلما نظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: محمد بن الحنفية
 يعنون بالحنفية الجيش، فولوا هاربين إلى حصونهم، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
 الله أكبر فربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين! وعظ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الناس، وفرق خيبر الرايات، ولم يكن الرايات إلا يوم خيبر إنما كانت الألوية
 فكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من برد لعائشة تدعى العقاب، ولواؤه أبيه
 ودفعه إلى علي بن أبي طالب، وراية إلى الحباب بن المنذر، وراية إلى سعد بن عباد، وكان شعارهم =

يا منصور أمت ! فقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين وقاموه أشد القتال ، وقتلوا من أصحابه عدة وقتل منهم جماعة كثيرة ، وفتحوا حصناً حصناً ، وهي حصون ذوات عدد ، من النطاوة ومنها حصن الصعب بن معاذ وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق ، وبه حصون منها حصن أبي وحصن الزرار ، وحصون الكتيبة من القحوص والطيج وسليم ، وهو حصن بني أبي الحقيق وقتل منهم ثلثة وتسعين رجلاً من يهود ، منهم الحارث أبو زئب ، ومُرحَب ، وأسير ، وباسر ، وعامر وكنانة بن أبي الحقيق وأخوه ، وإنما ذكرنا هؤلاء وسميناهم لشرفهم ، واستشهد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً

عن إياس بن سلمة بن الذكوع قال : أخبرني أبي قال : بارزني يوم خيبر مُرحَب اليهودي فقال :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَتَى مُرْجَبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلُ مُجْرَبُ

إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَرَّبُ

فقال عبي عامر :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَتَى عَمْرُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلُ مُغَامِرُ

فاختلفا ضربتي فوقع سيف مرحب في ترس عامر ، وذهب عامر بسيف له ، فرفع السيف على أكله فكانت في نفسه ، قال سلمة بن الذكوع : فلقيت ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : بطل عمل عامر قتل نفسه ! قال سلمة : فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي فقلت : يا رسول الله ! بطل عمل عامر ؟ قال : ومن قال ذلك ؟ قلت : أنا من أصحابك ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذب من قال ذلك ! بل له أجره مرتين ، إنه حين خرج إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم النبي يسوق الرقاب وهو يقول :

يَا اللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَمَا تَصَدَّقْنَا وَمَا صَلَّيْنَا

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَيْنَا إِذَا ارْتَدَّيْنَاهُ ابْنَانَا

وَحَنُّ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَفِينَا فَحَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَدَيْنَا

وَأَنْزَلُنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا ؟ قالوا بعامر يا رسول الله ! قال : غفر لك ربك ! قال : وما استغفر لذي نسان قطبة كخصه الله استشهد ، فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال : يا رسول الله لو ما متعتنا بعامر ، فتقدم فاستشهد ، قال سلمة : ثم إن بني الله صلى الله عليه وسلم ، أرسلني إلى علي فقال : لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله =

وَمِنْ بَنِي ظَهْرٍ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّوسِ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ
ابْنُ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادِ بْنِ ظَهْرِ الشَّاعِرِ، وَبَرْدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
سَوَادِ الشَّاعِرِ، وَرِفَاعَةُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَوَادِ الَّذِي سَرَقَ وَرَعَهُ بَنُو أَبِيهِ
الظَّهْرِيُّونَ، وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ رَبِيعِ شَرِيدَ بَدْرٍ، وَالْعَقْبَةُ، وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ
الَّذِي يُحَدِّثُ عَنْهُ، وَأَصِيبُ عَيْنِ قَتَادَةَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَسَدَّ هَارِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَانَ يُهْجِرُ بَرَاءً، وَكَانَتْ أُصْحَبُ مِنْ عَيْنِهِ الدُّهْرِيُّ وَأُحْسَنُ، وَعَبِيدُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ
رَبِيعِ الَّذِي يُدْعَى مَقْرِنًا لِأَنَّهُ كَانَ يَقْرُنُ الدُّسَارِيَّ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي أُسْرَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهَذَا
ابْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ ظَهْرِ قَتَلَ يَوْمَ مَوْثَةَ، وَنَصْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
عَبْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ ظَهْرِ شَرِيدَ بَدْرٍ، وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الَّذِي يُحَدِّثُ عَنْهُ
وَلَيْثُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ رِزَاحِ، وَهُوَ الَّذِي أَتَاهُمُ بِالِدُرِّعِ، وَوَهْدُ بْنُ أَحْقَابِ
بَنِي أَبِيهِ، وَأَبِيهِ هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَارِثَةَ بْنِ هَتِيمِ بْنِ ظَهْرِ، وَأَبْنَةُ بِشْرِ بْنِ أَبِيهِ
الشَّاعِرِ، وَمُعْتَبُ بْنُ عَبْدِ بْنِ سَوَادِ بْنِ هَتِيمِ شَرِيدَ بَدْرٍ.
فَهَذَا لَدِي بَنُو عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّوسِ.

وَيَحْيَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ أَقْوَدَهُ أَرَمَدَ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي
عَيْنِهِ ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَايَةَ، فَخَرَجَ مُرْجَبٌ يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرٌ إِلَيَّ مَرْجَبٌ

فَقَالَ عَلِيٌّ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَكَاتُهُ:

أَنَا الَّذِي سَحَّيْتُ أُمِّي هَيْدَرَهُ كَلَيْتَ غَابَاتِ كَرِيمِ الْمُنْظَرَةِ

أَكَلِيْلَهُمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ

فَفَلَقَ رَأْسَ مَرْجَبٍ بِالسَّيْفِ، وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ.

قيس بن الخطيم ونسبه وأخباره

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ٢، ص ١٠

هو قيس بن الخطيم بن عدري بن عمرو بن سود بن ظفر، ويكنى أبا يزيد . ---

وأما ابن الكلبي فإنه ذكر أن رجلاً من قريش أخبره عن أبي عبدة أن محمد بن عمار بن ياسر

هو قيس بن الخطيم بن عدري بن عمرو بن سود بن ظفر، ويكنى أبا يزيد . ---

= وكان عالماً بحديث الذنصار قال ،

- كان من حديث قيس بن الخثيم أن جده عدي بن عمرو قتله رجل من بني عمرو بن عامر بنبيعة ابن عامر بن صعصعة يقال له مالك ، وقتل أباه الخثيم بن عدي رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر ، وكان قيس يوم قتل أبوه صبياً صغيراً ، وقتل الخثيم قبل أن يثأر بأبيه عدي ، فخشيت أم قيس على ابنها أن يخرج فيطلب ثأر أبيه وجده فيهلك ، فعدت إلى كومة من تراب عند باب دارهم فوضعت عليها أحجاراً وجعلت تقول لقيس : هذا قبر أبيك وجدك ، فكان قيس لا يشك أن ذلك على ذلك ، ونشأ أئداً شديداً الساعدين ، فزارع يوماً قتي من قتيان بني ظفر ، فقال له ذلك القتي : والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيراً لك من أن تخربها علي ، فقال : ومن قاتل أبي وجدي ؟ قال : سأل أهلك تخبرك ، فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذبابه - ذباب السيف : طرفه الذي يضرب به - بين ثدييه وقال لدمه : أخبريني من قتل أبي وجدي ؟ قالت : ما أنا كالميموت الناس وهذا قبركما بالفضاء ، فقال : والله لتخبريني من قتلهما أو لدمت علي هذا السيف حتى يخرج من ظهري ، فقالت : أما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بنبيعة يقال له مالك ، وأما أبوك فقتله رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر ، فقال : والله لدا أنتري حتى أقتل قاتل أبي وجدي ، فقالت : يا بني إن مالكاً قاتل جدك من قوم خدش بن زهير ، ولأبيك عند خدش نعمة هولاء شاكر ، فأته فاستشرهم في أمرك واستعنه يُعُنْكَ ، فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه - الناضح : البعير يستقي عليه الماء - وهو يستقي نخله ، ففرب الجري - الجري : الجبل - بالسيف فقطعه ، فسقطت الدلو في البئر ، وأخذ برأس الجمل فحمل عليه نمراتين من تمر ، وقال : من يكفيني أمر هذه العجوز ؟ (يعني أمه) فإن مت أفق علياً من هذا الحائط - الحائط : البستان - حتى تموت ، ثم هولاء ، وإن عشت فمالي عائد إلي وله منه ما شاء أن يأكل من تمره ، فقال رجل من قومه : أنا له ، فأعطاه الحائط ، ثم خرج يسأل عن خدش بن زهير ، حتى دُلَّ عليه بمِرِّ الظُّهْران ، فصار إلى خبائه فلم يجد ، فنزل تحت شجرة يكون تحتها أخفافه ، ثم نادى امرأة خدش : هل من طعام ؟ فأطعمته إليه فأعجبها جماله ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، فقالت : والله ما عندنا من نزل نرضاه لك إلا تمرأ ، فقال : لا أبالي ، فأخرجني ما كان عندك ، فأرسلت إليه بقباع - القباع : البليغ الضخم - فيه تمر ، فأخذ منه تمره فأكل شِقْراً ورَدَّ شِقْراً الباقي في القباع ، ثم أمر بالقباع فأدخل على امرأة خدش بن زهير ، ثم ذهب لبعض ما جات ، ورجع خدش فأخبرته امرأته خبر قيس ، فقال : هذا رجل متحرم - متحرم : أي له عندنا حرمة وزمة - وأقبل قيس رجلاً وهو مع امرأته يأكل =

رُجُلًا ، فلما رأى خدش رَجُلَهُ وهو على بعيره قال لمرأته : هذا ضيفك ؟ قالت : نعم ، قال : بئس
قدمه قدم العظيم صديقي الثَّيْرِي ، فلما دنا منه قرع طُنبَ البيت بستان رَجْمَهُ واستأذن ، فأذن له
خدش فدخل إليه ، فنسبه فانتسب وأخبره بالذي جاره له ، وسأله أن يُعينه وأن يَشِيرَ عليه
في أمره ، فرحب به خدش وذكر نعمة أبيه عنده ، وقال : إن هذا الأمر ما زلت أتوقعه منك منذُ
هين . فأما قاتل جَدِّك فهو ابن عم لي وأنا أُعِينُكَ عليه ، فإذا اجتمعنا في نادينا جلسنا إلى جنبه
وتحدثت معه ، فإذا ضربت فخذ خَشَبًا إليه فاقتله ، فقال قيس : فأقبلت معه نحو حقي تحت على
رأسه لما جالسه خدش ، فحين ضرب فخذ ضربت رأسه بسيف يقال له : ذوالخرصين ، فثار
إلى القوم ليقتلوني ، فحال خدش بينهم وبينني ، وقال : دعوه فإنه والله ما قتل إلا قاتل جَدِّه .
ثم دعا خدش بجل من إبله فركبه ، وانطلق مع قيس إلى العبدى الذي قتل أباه ، حتى إذا كان قريباً
من حجر أشاء عليه خدش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه ، فإذا دُلَّ عليه قال له : إن لهذا
من لصوص قومك عياضني فأخذ متاعاً لي ، فسألت من سيد قومه ، فدللت عليه ، فانطلق معي
حتى تأخذ متاعى منه ، فإن اتبعك وهذه مستنال ما تريد منه ، وإن أخرج معه غيره فاحذره ،
فإن سألكم تفعلوا فقل : إن الشرف عندنا لا يصنع كما صنعت إذا دعي إلى اللص من قومه ، إنما
يخرج وهذه بسوطه دون سيفه ، فإذا رآه اللص أعطى كل شيء أخذ هيبه له ، فإن أمراًصاً به
بالرجوع فسبيل ذلك ، وإن أبى إلا أن يمضوا معه فأنتي به ، فإني أرجو أن نقتله وننقل أصحابه
ونزل خدش تحت ظل شجرة ، وخرج قيس حتى أتى العبدى ، فقال له ما أمره خدش فأحفظه ،
فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس ، فلما طلع على خدش ، قال له : اختريا قيس إماماً أن أعينك
وإماماً أن أكنيك . قال : لا أريد واحدة منهما ، ولكن إن قتلتني فليُفْلِسْكَ ، ثم ثار إليه فطعن
قيس بالحربة في فاحرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانه ، فلما فرغ منه قال له خدش : إنا
إن فررنا الآن طلبنا قومه ، ولكن ادخل بنا مكاناً قريباً من مقتله ، فإن قومه لا يطنون أنك قتلتهم
وأقمت قريباً منه ، ولكنهم إذا اقتقدوه اقتقدوا أثره ، فإذا وجدوه قتيلاً فرجوا في طلبنا في كل
وجه ، فإذا يئسوا رجعوا . قال : قد خلا في دارات من رمال هناك ، وفقد العبدى قومه فاقفوا
أثره فوجدوه قتيلاً ، فرجوا يطلبونها في كل وجه ثم رجعوا ، فكان من أمرهم ما قال خدش ، وأقاما
مكانهما أياماً ثم فرجا ، فلم ينظما حتى أتيا منزل خدش ، ففارقوه عنده قيس بن الخطيم ورجع إلى أهله
ففي ذلك يقول قيس :

تذكر ليلى حسناً وصفاً لها وبانت فما إن يستطيع لقاءها =

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ الْأَوْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُمْ خَطْمَةُ بَطْنٍ، فَوَلَدَ
خَطْمَةُ عَامِرٌ، وَلَوْذَانُ، وَالْحَارِثُ.

مِنْهُمْ عَدِيُّ بْنُ فَرَشَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ خَطْمَةَ الشَّاعِرِ، وَابْنُهُ الْحَارِثُ
قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَغَمِيرُ بْنُ فَرَشَةَ الْقَارِي، نَاجِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغَيْبِ
قُتِلَ الْيَهُودِيَّةُ الَّتِي هَجَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَوْسَى بْنُ هَالِدِ بْنِ عَمِيْدٍ
ابْنِ أُمَيَّةَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ هَسَانُ يَوْمَ الدَّرَجِ، مَوْضِعٌ؛

وَأَخْلَتْ يَوْمَ الرُّمَعِ أَوْسَى بْنُ هَالِدٍ يَمُوجُ دَمًا كَالرَّمْعِ مُخْتَصِبُ الْخَصْرِ
وَفُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عِيَّانِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ خَطْمَةَ
وَهُوَ ذُو الشَّرَارَتَيْنِ، وَهَبِيبُ بْنُ هَبَاشَةَ بْنِ هَوَيْرِثَةَ بْنِ عَمِيْدٍ بْنِ عِيَّانِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ خَطْمَةَ
صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا دُفِنَ، وَزَيْدُ بْنُ طُعَيْمَةَ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ
هَارِثَةَ بْنِ لَوْذَانَ الشَّاعِرِ، وَمُسْعُودُ بْنُ عَبَادَةَ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ لَوْذَانَ، الَّذِي قَتَلَ عَامِرَ بْنَ مُجَمَّعٍ
فِي هَرَمٍ بِهِمْ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ هَضْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَطْمَةَ، وَلَدَهُ الْكُوفَةُ
ابْنُ النَّسَبِ، وَهُوَ هَذَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ أَبُو أُمِّهِ
وَأُمُّهُ الشَّرِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ.

مِنْ وَلَدِهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى صَاحِبُ دَيْرِ الْعَارِ مَيْنَ.
فَهَوَّلَا رَبُّو جُشَمُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ الْأَوْسِ.

وَشَلَكِ قَدْ أُصْبِتُ لَيْسَتْ بَلَكَةً
إِذَا مَا احْطَبْتُ أَرْبَاعًا مَزْرِي
وَلَا جَارَةَ أَفْضَتْ إِلَيَّ هَبَاءَهَا
وَأُتْبِعْتُ دُلُوبِي فِي السَّمَاحِ شَارَهَا
ثَارَتْ عَدِيًّا وَالْخَلِيمَ فَا مِ أَضْعُ
وَحَيَّةَ أَشْيَافٍ فَبَعِلْتُ إِزَارَهَا

وهي قصيدة طويلة.

خزمية بن ثابت ذو الشرا دتين

(١)

جار في الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر بيروت . ج ٤ ، ص ٢٧٨

خزمية بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عيان بن عامر بن خزيمة
واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوسى ، وأم خزمية كيشة بنت أوسى
ابن عدوي بن أمية بن عامر بن خطمة ، فولد خزمية بن ثابت عبد الله وعبد الرحمن ، وأمهما =

= جميلة بنت زيد بن خالد بن مالك من بني قحط، وعمارة بن خزيمة وأمه صفية بنت عامر بن طعمة بن زيد الخطمي، وكان خزيمة بن ثابت وعمر بن عدي بن خرشة يكسران أصنام بني فطمة، وخزيمة بن ثابت هو ذو الشراطين.

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عمه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم،
 ٥ أن النبي صلى الله عليه وسلم، اتباع فرساً من رجل من الدغراب، فاستتبعه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم، ليعطيه ثمنه فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وأبطأ
 الدغرابي، فظفروا رجال يلتقون الدغرابي يساءومونه الفرس، ولما يشعرون أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد ابتاعه، حتى نادى بعضهم الدغرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ناداه نادى الدغرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال: إن كنت متباعاً هذا الفرس فابتعه وإلا بعتك، فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين
 سمع قول الدغرابي حتى أتاه الدغرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أليس قد ابتعته
 منك؟ فقال الدغرابي: لا والله ما بعتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل قد
 ابتعته منك، فظفروا الناس يلوزون بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالدغرابي وهما يتراجعا
 فظفروا الدغرابي يقول: هلم شريداً يشهد أني بعتك، فمن جاور من المسلمين قال للدغرابي: عليك
 ١٥ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقل إلا الحقاً، حتى جاور خزيمة بن ثابت فاستمع
 تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتراجع الدغرابي فظفروا الدغرابي يقول: هلم شريداً
 يشهد أني بابتعتك، فقال خزيمة: أنا أشهد أنك قد بابتعتك، فأقبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على خزيمة بن ثابت فقال: بم تشهد؟ فقال: بتصدقك يا رسول الله
 فحبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، مشرارة خزيمة شراطة رجلين.

٢٠ عن محمد بن عمار بن خزيمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خزيمة بم تشهد
 تشهد ولم تكن معنا؟ قال: يا رسول الله أنا أصدقك بخبر السحابة ولا أصدقك بما تقول؟
 وجاء في المجلد الثالث من نفس المصدر السابق الطبقات الكبرى، ص، ٢٥٩

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو ليس سيفاً وشهد
 صفين وقال: أنا له أصل أبدأ حتى يقتل عمار، فأظهر من يقلة، فإني سمعت رسول الله صلى
 ٢٥ الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية، قال فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة: قد بابت
 لي الضلالة، واقترب فقاتل حتى قتل.

وَوَلَدَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّوسِ مَالِكًا ، وَهُوَ وَاقِفُ بَلْعَنَ ، وَالسَّلْمُ
بَلْعَنُ هَلْغَاءُ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَوَلَدَ وَاقِفُ كَعْبًا ، وَغَيْرُكَ ، وَمَالِكًا ، وَعَامِرًا ، وَثَعْلَبَةَ .
فَمِنْ بَنِي وَاقِفٍ هَذَا بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ الْعَلَمِ بْنِ عَامِرِ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ وَاقِفٍ ، وَهُوَ أَعْدُ الْبَطَّائِنِ ، وَعَبْدُ مَنَاءَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ سُبُواعِ بْنِ مَجْدَةَ بْنِ عَامِرِ
الَّذِي يَقُولُ لَهُ سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ :

هَلَالِي سَمَاكَ رَدَّهَا يَسْلَدُجُهُ وَعَبْدُ مَنَاءَ وَالْكَرْمِ بْنِ أَصْرَمَا
أَصْرَمُ بْنُ مَجْدَةَ بْنِ مَجْدَةَ بْنِ عَامِرِ ، وَعَامِشَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَاقِفٍ الَّذِي تُسَبِّبُ إِلَيْهِ الْبَيْتُ
بَيْنَ عَامِشَةَ ، وَهِيَ قُرْبُ الْمَدِينَةِ ، وَهَرَمِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ مَجْدَةَ بْنِ مَجْدَةَ وَهُوَ أَعْدُ
الْبَطَّائِنِ ، وَقَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ الْمَيْتِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَامِشَةَ الشَّاعِرِ الْقَائِلِ :
تَذَكَّرْتُ قَدْ عَفَا مِنِّي مَطْلُوبُ فَاسْتَفْعَيْتُ مِنْ صَهْرَتِي قَيْطَانُ فَالْأَلُوبُ
وَأُمُّ هَكِيمُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ وَاقِفٍ
الَّتِي قَالَتْ خَيْرًا طَرِيقَ الشَّارِي :

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَنَرَاهُ وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقِ أُمَّ هَكِيمِ
وَكَانَتْ أُمُّ هَكِيمِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنُطْلَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ ثَوَابَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ وَاقِفٍ ،
فَوَلَدَتْ عَمْرًا .

فَوَلَدَ عَمْرُؤُ الْفَضْلُ ، وَنَحْمَدُكَ ، وَهَنْظَلَةُ الدُّكَيْنِ ، وَسَعْدًا ، وَزَيْنَبَ ، وَأُمُّهُمْ زَيْنَبُ
بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ عَمَارِ بْنِ يَاسَسٍ ، وَنَوْعَمَرْؤُ بْنُ عَبْدِ الْبَصْرِ .
وَأَبُو قُدَامَةَ بْنُ سَهْلٍ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ جَعْدَةَ ، قَتَلَ بِصَفَيْنَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

وَمِنْ بَنِي السَّلْمِ بْنِ أَمْرِؤِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّوسِ ، سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ النُّحَاطِ بْنِ كَعْبِ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ السَّلْمِ ، شَرِيدُ بْنُ بَدْرٍ وَالْعَقَبَةُ
وَكَانَ نَقِيْبًا وَقَتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَتْلَ أَبَوَيْ خَيْثَمَةَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقُدَامَةُ ، وَعَمْرِجَةُ ، وَأَبُو أُمَيَّةَ بْنُ الْحَارِثِ
ابْنِ مَالِكٍ ، إِخْوَةُ خَيْثَمَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ بَايَعَ بَيْعَةَ الرَّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَأُمُّهُ
جَحِيلَةُ بِنْتُ أَبِي عَامِرِ الرَّاهِبِ ، وَأَبْنَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُمُّهُ مَسْلَمَةُ بِنْتُ عَمَارِ بْنِ
يَاسَسٍ ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ هُرَيْثِ أَهْتَ عَمْرِو بْنِ هُرَيْثٍ ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأُمُّهُ الدَّرْدَاءُ
بِنْتُ أَبِي الدَّرْدَاءِ .

وَوَلَدَ عَدَمَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ التَّحَاطِ مَالِكًا، وَالْمُنْذِرُ شَهْدَ بَدْرٍ
لَدَعْقَبَ لَهَا، وَوَلَدَ عَمْرَ حَمَّةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ الْحَارِثِ شَهْدَ بَدْرٍ لَدَعْقَبَ لَهُ وَقَدْ اقْتَضَى بَنُو السَّلَمِ ظُلْمَهُمْ
فَمَرُّوا لَدَرِ بَنُو أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّوسِ .
وَوَلَدَ مَتْرَقَ بْنَ مَالِكِ بْنِ الدُّوسِ عَامِرًا، وَسَعْدِيًّا، وَهُمْ أَهْلُ رَاتِجٍ، أَطْلَمَ بِالْمِثْنَةِ
وَوَلَدَ عَامِرَ قَيْسًا .

فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ رَيْدٍ بَلْعَنَ، فَوَلَدَ رَيْدٌ وَابِلًا بَلْعَنَ .
فَوَلَدَ وَابِلُ بْنُ رَيْدٍ هُشَمَ، فَوَلَدَ هُشَمُ عَامِرًا، وَهُوَ الْأَسْلَتُ، وَأُمِّيَّةُ
بَلْعَنَ، وَعَطِيَّةُ بَلْعَنَ، وَهُمْ الْجَعَادِرُ، وَسَالِكًا دَرَج .

فَمِنْ بَنِي وَابِلِ بْنِ رَيْدٍ صَيْفِيٌّ وَهُوَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ هُشَمَ
الشَّاعِرُ، وَوَهْجُ أَهْوَهَ، وَعَقْبَةُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ قَتَلَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ، وَخَصَنَ، وَخَصَنُ ابْنُ
وَهْجٍ قَتَلَ بِالْعَذِيبِ لَدَيْ بَقِيَّةَ لَهَا، يَعْنِي قَتَلَ بِالْقَادِسِيَّةِ، وَهَزَلُ بْنُ هَزَلِ بْنِ الثُّغَمَانِ
ابْنِ الْأَسْلَتِ، الَّذِي قَتَلَ رَيْدُ بْنُ مَرْوَانَ، أَعْلَا عَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ بِأَبْنِ عَمِّهِ قَيْسِ
بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ، وَالْحَبَابُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْحَبَابِ بْنِ الْأَسْلَتِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ كَعْبُ بْنُ
مَالِكٍ .

أَلَا ابْلَغَا عَنِّي هَبَابًا بِرِسَالَةٍ وَمَوْلَى هَبَابٍ قَدْ بَدَأَتْ بِوَابِلِ
وَلَوْ هُوَ يَقُولُ هَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ ؛
سَأَلْتُ قُرَيْشًا فَلَمْ يَعْلَمُوا فَسَلُّ وَهُوَ أَبُو عَامِرِ
وَلَقَيْسِ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ يَقُولُ أَبُوهُ ؛

أَقْبَسَ إِنْ هَلَكْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ فَلَا تَحْمُرْ فَوَاضِلَكَ الْعَدِيمُ
وَمِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ بْنِ رَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرَ، هَلْبِيَّةُ بْنُ رَيْجِي بْنِ عَبْدِ الشَّرِيفِ
بْنِ أُمِّيَّةَ، الَّذِي عَدَلَ إِلَيْهِ خَصَرُ الْكُتَّابِ يَوْمَ بُعَاثٍ فَمَاتَ عِنْدَهُ، فَبَنَى عَلَى قَبْرِ بَيْتًا، وَلَهُ

جاء في هامشية مخطوط مختصر جريدة ابن الطبري نسخة استنبول، ص، ٨١

مرة بن مالك بن الدوس هم الجعادرة، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا يقولون للرجل إذا جاءهم
جعد حيث شئت فانت آمن أي اذهب حيث شئت
قد تقدم قوله إن بني زعور ابن هشام من البيت هم أهل راتج .

يَقُولُ مُصَافٍ بْنُ نَدْبَةَ :

أَنْزَارَ لَهَيْبًا يَا لَفَانِهِ مُضَيَّرَ اللَّتَائِبِ وَالْمَجْلِسِ
وَمِنْ بَنِي عَطِيَّةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ قَيْسٍ ، شَأْسَى بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ
عَطِيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ الدُّوسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ قَدْ شَرَّوَدَ ، وَكَانَ رَأْسَ قَوْمٍ .
وَمِنْ بَنِي سَعِيدِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ مَالِكٍ ، قُتَابُ بْنُ زَيْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ بِيَاخَةَ
ابْنِ مُصَافٍ بْنِ سَعِيدٍ ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، وَأُمُّهُ عَلِيٌّ بِنْتُ هَالِدِ بْنِ تَيْمٍ ، الَّتِي نَزَلَ الْأَدَانُ فِي
بَيْتِهَا .

فَهَؤُلَاءِ بَنُو أَوْسٍ بْنِ عَابِرَةَ .

أَخَصُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُحْمَرِّ فِي النِّسْبِ
وَيَقُولُونَ فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ الثَّانِي بِعَوْنِ اللَّهِ .
وَوَلَدَ الْجُزْءِ رَجُلٌ بْنُ عَابِرَةَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَامٌ
فَرَعَ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ بْنِ مَعَالَى الْمُعَرِّفِ وَالِدُهُ
بِابْنِ الْبَاقِلَادِيِّ الْجَلِيِّ الْمُخَوِّفِ فِي رَجَبٍ مِنْ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ رَسَمَتْهُ

أَشْرَفُ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمُحْمَرِّ فِي النِّسْبِ لِبْنِ الطَّلِيحِ
وَبِهِ تَيْمٌ نَسَبَ الْقَبَائِلَ الْعَدْنَانِيَّةَ
وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّالِثُ ، وَفِيهِ

الْفَرَّاسِيُّ وَاللُّوْعَانُ

بِعَوْنِ اللَّهِ

تَعَالَى

بعض ما قيل في طبقات العرب والنسب والقبائل

بارني كتاب نزيهة الأدب في فنون الأدب للنويري الطبعة المصورة عن طبعه دار

الكتب المصرية : ج ، ص ٢٧٦

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) . ومعرفة أنساب الأمم مما افتخرت به العرب على العجم ، لأنها أعتزت على معرفة نسبها ، وتمسكت بعتيق حسنها ، وعرفت جماهير قومها وشعوبها ، وأفصح عن قبائلها لسان شعاعها وخطيبها ، وأتحدت برهطها وفصائلها وعشائرها ، ومالت إلى أخذها وبطونها وعمايرها ونفت الدعي فيها ، ونطقت بمل فيها .

وسأورد منها إن شاء الله تعالى ما يكتفي به ، ويتمسك بأسبابه .

وقد وقفت على المقدمة التي وضعها الشريف « أبو البركات الجواني » فرفعت له علما ، ونسبت له إلى المعالي سلما ؛ لأنه أتقن أصولها ، وهرّر فصولها ، وأورد فيها من الأنساب ما ينتفع به اللبيب ، ويستغني بوجوده الكاتب الدريب ، فوجدته بدأ فيها بذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم بآبائه ، وشرح جملة من نسبه الطاهر وأبنائه . فرأيت أن أسرد النسب من أصله ، وأبدأ بآدم عليه السلام ، ثم بنسبه ، وأجعل العمدة على سردهم والنسب المتصل بسيد البشر . وأذكر من ذلك ما اشتهر عند أهل الأنساب وانتشر ، إلى أن أنهي إلى اسمه الشريف فأجعله قائمة النسب ، وأتمسك من شريعته ومحبه بأوثق سبب . وأرجو بركته بلوغ ما ربي ، ونجح مطالبي ، وستر عيوي ، ومغفرة ذنوبي ، وتركية عملي ، وسد خللي ، والتجاوز عن سيئاتي ، والمسامحة بفلتاتي ولفتاتي ، والخيرة في عركاتي وسكناتي . هذا والله رجائي من كرم ربي ، وإن قلّ عملي وكثر ذنبي ، وعلى الشريف العمدة فيما أوردته ، والعمدة فيما نقلته ، فمن تأليفه نقلت ، وعلى مقالته اعتضدت .

قال السيد الشريف نقيب النقباء أبو البركات بن أسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني ، النسابة رحمه الله : إن جميع ما بنت عليه العرب في نسبها أركانها ، وأسست عليه بنيانها ، عشر طبقات .

الطبقة الأولى: الجذم

وهو الأصل إما إلى عدنان وإما إلى قحطان، والجذم القطع، يقال: جذم وجههم، وذلك لما كثرت الخلاف في عدد الآبار وأسماءهم فيما فوق ذلك، وشق على العرب تشعب المناهج فيه وتعب المسالك، قطع الخوض فيما فوق قحطان ومعد وعدنان، واقتصر على ذكر ما دونها، لاجتماعهم على صحته. ومنه قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتسب إلى معد ابن عدنان: «د كذب النسابة فيما فوق ذلك»، لتطاول العهد، فمن كان من ولد قحطان، قيل: عتي، ومن كان من ولد معد بن عدنان، قيل: هذلي، أو قيسية، أو نزارية، وإن كان الجميع رافداً في نزار، أعني معد بن عدنان، وإنما كان بعد نزار مجامع استغني بالنسبة إليها عن نزار بن معد بن عدنان، ولذا جمهور العلماء طبقوا النسب على ما قدمناه أربع طبقات: هذلي، وقيسية، ونزارية، ويعني: فقولهم: هذلي أي كل من يرجع إلى إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو جماع هذلي، فتوسعت العرب في ذلك إلى أن قالوا: إلياس هو هذلي، لأن ولده وهم مذركة، ولهاجة، وثقة، أمهم هذلي، وهي ليلي بنت هارون بن عمران بن إلخاف بن قضاة، هذلي في طلب ولدها، أي أسرعت، فقال لها إلياس: مالك تخفين؟ أي تهولين، فسحيت هذلي، فخرج إلى هذلي أبطن عدة: كزينة، والرباب، وخبية، ووجه والشعير، وتميم، وهذيل، وأسد، والقارة، وكنانة، وقريش، فقيل لولد إلياس «د هذلي»، ثم قيل لولياس نفسه هذلي إذ كان أباً لمن أمه هذلي لا غير، ولولد له ولد من هذلي. ولذلك تطاروا وأشياء في العرب، كما قيل لمالك بن عزيمة بن مذركة بن إلياس ابن مضر: «د عائدة»، لأن أم ولده عائدة بنت الحس بن مخافة الحشمية. وكما قيل لعوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مائة بن أدد بن لهاجة بن إلياس ابن مضر: «د عطل»، لأن أمه يقال لها عطل هذلي ولده. وكما قيل لعمر بن أدد بن لهاجة بن إلياس: «د مزينة»، لأن أم ولده مزينة بنت كلب ابن وبرة القضاية. وكما قيل لعمر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار: «د هذلي قيس»، لأن أم ولده =

جَدِيلَةُ بِنْتُ مُرَّةَ ، أُمُّ تَعِيمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَذَى بْنِ طَاهِيَةَ .
وَكَاثِيلُ لِحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ زَيْدِ
ابْنِ كَثَلَانَ بْنِ سَبَّارِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قُحْطَانَ «دَ عَامِلَةٌ» ، لَدُنْ أُمِّ وَلَدِهِ عَامِلَةُ بِنْتُ
مَالِكِ بْنِ وَدِيعَةَ الْقَضَاعِيَّةِ .

وَكَاثِيلُ لَدُنْ شَرَسِ بْنِ السَّكُونِ بْنِ أَشْرَسِ بْنِ كِنْدَةَ «دَ شَجِيْبُ» ، لَدُنْ أُمِّ وَلَدِهِ جَبِيْبُ بِنْتُ
ثَوْبَانَ الْمَذْحِجِيَّةِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ الْكَلَامُ بِاسْتِقْصَائِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ قَيْسِيُّ فَأَمْرٌ بِهِ مِنْ وَلَدِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ ،
وَيَكُونُ عَيْلَانُ هَاهُنَا أَوْ هَاهُنَا إِيَّاسُ بْنُ مُضَرَ ، وَكَانَ اسْمُ إِيَّاسِ عَيْلَانَ .

وَقَالَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْمَغْرَبِيِّ : هُوَ النَّاسُ بِتَشْدِيدِ السَّيْنِ ، فَيَكُونُ مُضَرًا عَقِبَ إِيَّاسِ النَّاسِ .
وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ : إِنْ عَيْلَانُ كَانَ هَاضِمًا ، فَهُوَ قَيْسٌ وَلَيْسَ بِأَبٍ ، فَيَقُولُ قَيْسُ عَيْلَانَ
ابْنُ مُضَرَ ، مُضَرٌ فِيهِ بَغِيرُ ذِكْرِ الْبَنُوَّةِ ، كَمَا قِيلَ فِي فَيْدٍ مِنْ قَضَاعَةَ سَعْدُ كَهْدِيمٍ ، وَكَهْدِيمٌ حَاضِنُ ،
وَغَيْرُ ذَلِكَ فِي الْعَرَبِ كَثِيرٌ وَالذُّوْلُ أَحْسَنُ ، وَهَذَا قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ هُوَ الَّذِي قِيلَ لَقَيْسُ
بِهِ قَيْسُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ وَلَدَ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ كَلَامَهُمْ يَقَالُ لَهُمْ : قَيْسُ وَهُوَ خَطَا ، وَإِنَّمَا هُمْ
بِحُجُوزٍ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ بَعِيدٍ لِيُمَيِّزُوا بِالْعَزْوَةِ إِلَى ذَلِكَ بَيْنَ يَمَنِ وَغَيْرِهَا ، فَيَقُولُونَ : قَيْسُ
وَيَمِنْ ، فَيُظَنُّ السَّمَاعُ أَنَّهَا أَهْوَانُ ، وَأَيْنَ قَيْسُ مِنْ قُحْطَانَ جَدِّ يَمِنْ ، لَدُنْ قُحْطَانَ أَبِ الْيَمَنِ هُوَ
الْجَدُّ الْعَشْرِينَ لَقَيْسُ ، وَهُوَ خَالِغُ بْنُ عَابِرٍ ، وَقُحْطَانَ بْنُ عَابِرٍ .

وَبَيَانُهُ هَاهُنَا أَنَّ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ ، بْنِ مُضَرَ ، بْنِ نِزَارِ ، بْنِ مَعَدِّ ، بْنِ عَدْنَانَ ، بْنِ أَدَدَ هَكَذَا
بِالْأَصْلِ . وَفِي كِتَابِ الْجَوَائِي الْمَنْقُولِ مِنْهُ هَذَا الْفَصْلُ وَالْمَوْجُودُ مِنْهُ نَسْخَةٌ مَخْطُوطَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ
نَاقِصَةٌ الْخَرَابِ ابْنُ أَذَى بْنِ الْيَسَعِ بْنِ الْهَيْسَعِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ نَبْتِ بْنِ حَمَلِ بْنِ قَيْدَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
الذَّبِيحِ ، الْخ - ابْنُ أَدَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الذَّبِيحِ ، ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، ابْنُ تَارَعٍ ، وَهُوَ آزَرَ بْنِ نَاهُورِ ،
ابْنُ سَارُوعٍ ، ابْنُ أُزْعُو ، ابْنُ خَالِغِ بْنِ عَابِرٍ . فَخَالِغُ أَهْوُ قُحْطَانَ ، وَقُحْطَانَ هُوَ الْجَدُّ الَّذِي تَرَجَعَ إِلَيْهِ
يَمِنْ كَلَامًا ، وَهُوَ أَحَدُ جُذُوعِ النِّسْبِ كَمَا تَقْدُمُ .

فقد بان أن قول من يقول قيس، وبين قبيلة ليس بشيء، وإنما قال ذلك لولد معد بن
عدنان إشارة ليدل على السائل إذا سأل المعدني من أي نسب هو، فكأنه يقول له من البطن
التي من قيس. وهذا بعيد وشاذ.

ومما يؤكد بعده أنا إذا جوزنا ذلك لمن ينتسب إلى عجمه فوق قيس كربيعة بن نزار بن
معد بن عدنان، وإياد بن نزار وغير ذلك وإن كان بعيداً فليجوز أن يطلق ذلك على قريش.
فنقول هم قيس، وإنما قريش بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن مضر بن نزار، وإلياس هو عم قيس فيكون قريش دون قيس بهذه العدة، فلا
يجوز أن يقال: إن قريشاً من قيس، وقيس إنما هو ابن عم الأب السادس من قريش هو
مدركة، ولو كان عماله، لكان ربما يجوز على وجه التعارف عند العرب بأن العم أب، كما أخبر الله
تعالى عن نبيه يعقوب عليه السلام، فقال تعالى: (أَمْ كُنْتُمْ شُرَكَاءَ إِذْ هَبَرَ يَعْقُوبَ
الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وإِسْحَاقَ) والذي ذهب إلى أن العم أب قال: أنا أطلق على ولد معد بن عدنان قيساً لأن
قيساً منهم، فأقول: قريش من قيس. وهذا بعيد من وجه أن قيساً ليس بعم لقريش، وإنما
هو ابن عم، ولدت رج العزوة في الانتساب إلى ذيل العقاب، وإنما يعزى لأعلى النسب، لا لأسفل
العقب، ولو صح ذلك لعزى الإنسان لابن عمه وهذا لا يصح.

فقد وضع أن العزوة إلى قيس لا تصح إلا لمن يرجع إليه بالولادة منه، لأن ربيعة وإياد
أبني نزار أعلى منه، فلا يصح أن يعزوا إليه، وقريش وكنانة أسفل منه فلا يصح أن يعزوا إليه.
وبالجملة فإنه ابن عم لهما، أعني قريشاً وكنانة، وأخ لهما أعني ربيعة وإياد، ولا يجوز أن يعزى
الأب إلى ابنه، إذ كانت النسبة في ذلك لا ترجع إلى الابن إنما ترجع إلى الأب، ولو اعتقد ذلك
في الانتساب لا قبلت العزوة إلى كل أب بالأب الآخر فلم يتميز، ولم يقف عنده دون الآخر،
وهذا يؤول إلى الجبرالة بالأبطن والافتخار والعشائر.

وأما مشهرة العزوة إلى قيس، فلما نيزا من الجاهل والردوس والقبائل والأهوار، وهي عند
النسابة ابن أكبر بن تميم ومن بكر بني مزي بن إد بن طابخة، إذ كان في قيس: بنو عيس، وذيبيان،

وَعُظْفَان، وَأَعْمَصَر، وَكُورَان، وَعَدُون، وَنَهْم، وَهَم جَدِيلَة قَيْس، وَسَلِيم، وَثَقِيف، وَعَلَامِر،
وَبُشْشَم، وَنَهْر، وَبُكْر، وَسَعْد، وَسَلُول، وَرَبِيعَة، وَكِلَاب، وَثُشَيْر، وَهَبِيب، وَثُقَيْل،
وَمُرِيش، وَخَفَاجَة، وَطَهْرَة، وَغَيْر ذَلِكَ مِنَ الْأَخْذِ وَالْعَشَائِرِ الَّتِي تَشْرَعُ فِي مَوَاضِعِهَا عَمَشِيَّة
اللَّهِ وَعَوْنَهُ.

٥ أَمَّا نَزَارُ بْنُ مَعْدَنَ بْنِ عَدْنَانَ، فَخَيْرٌ مِنَ الْأَبْطَنِ وَالْأَخْذِ وَالْعَشَائِرِ؛ كَبْنِي رَبِيعَة الْفَرَسِ خُصِيْعَة
أَضْمَمَ، وَأَكْلَبَ، وَأَسْلَمَ، وَيَقْدَمُ، وَأَهْلَان، وَهَمِيم، وَعَبْدُ الْقَيْسِ، وَدُكْن، وَالْأَشْمَرُ، وَثُقَيْل، وَبُرْل،
وَبُكْر، وَصَعْب، وَعَلِي، وَهَبِيب، وَغَنْزَة، وَغَنْزَة، وَرُقَيْدَة، وَارَاشَة، وَيَشْكُر، وَعُطَابَة، وَرَجُل،
وَلُجَيْم، وَهَبِيعَة، وَزَيْمَان، وَالْدُول، - بِضَمِّ الدَّالِ وَإِسْكَانِ الْوَاوِ، وَهِيَ غَيْرُ الدَّوَلِ الَّتِي يَنْسَبُ
إِلَيْهَا أَبُو الْبُسُودِ الدُّوَلِيُّ - وَشَيْبَان، وَدُكْل، وَمَازِن، وَسَدُوس، وَبَابِي، - أَلَمْ يَمْرُ مَعِي
١٠ فِي وَلَدَتْنِي فِي الْجَمْعَةِ بَابِي وَلَكِنْ بَابِي فِي قَضَاعَة قَطَانِيَّة - وَغُوف، وَبَذَر، وَمَعْن، وَوُغِي، وَزُكْرَة،
وَهَذَانَة.

فَأَمَّا أُنْمَارُ بْنُ نَزَارٍ، فَانْقَلَبَ فِي يَمْنٍ كَمَا انْقَلَبَتْ قَضَاعَة فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْذِ وَالْعَشَائِرِ
يَبِينُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْحَمْدُ لَهُ.

١٥ وَأَمَّا يَمِينُ، فَهُمْ أَوْلَادُ قُطْطَان، بَنِي عَابِر، بَنِي شَالِح، بَنِي أَرْفُشَشْد، بَنِي سَام، بَنِي نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَفِيهَا عَدَّةٌ جَمَاعَتُهُمْ وَبَنُو الْأَبْطَنِ وَالْأَخْذِ وَالْعَشَائِرِ؛ كَسَبَل، وَكَلْبِي، وَالْأَشْعَرُ، وَجَمِير، وَقَضَاعَة،
وَعَسَّان، وَأَوْس، وَالْخَزْرَج، وَالْأَزْد، وَطَم، وَهَذَام، وَعَامِلَة، وَفُولَان، وَغَافِق، وَمَذْج،
وَهَرَب، وَسَعْدُ الْعَشِيرَة، وَمَعَاظِر، وَهَمْدَان، وَكَنْدَة، وَكَلْب، وَمَهْرَة، وَصُنْجَاج - الَّذِي فِي الْقَطَا
وَصُنْجَاجَة قَوْمٌ بِالْمَغْرِبِ مِنْ وَلَدِ صُنْجَاجَة الْحَمِيرِي، وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ بِضَمِّ الصَّادِ وَلَدَ
بَجُوزَ غَيْرِهِ، قَالَ شَيْخُنَا: وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا الْفَتْحُ فَاصْتَدَتْ فِي الْقَبِيلَة، بَحِثْ لَيْكَادُونُ يَعْرِفُونَ غَيْرَهُ -
٢٠ وَبَارِق، وَبَجِيلَة، وَثُعْلَبَة، وَدَرْمَا، وَزُرْبِق، وَغُنَيْز، وَغُنَاب، وَجُزْز، وَجُرم، وَمَرَاد، وَغُبَس،
وَهَفِيق، وَسُلَمَان، وَثُجَيْب، وَصَدَا، وَالْخُغ، وَالْقَصِيف، وَفَقْرُوت، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا هُوَ أَبْطَنُ وَالْأَخْذِ وَالْعَشَائِرِ مُتَمَلِّطَة، وَمَا قَصَدْنَا فِيهَا التَّرْتِيبَ، عَلَى طَبَقَاتِ
النَّسَبِ وَالتَّقْصِيبِ وَإِنَّمَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ عُمُرَة بِبَعْضِ مَشَاهِيرِهَا الَّتِي تَنْسَبُ إِلَيْهَا؛ لِيَتَبَيَّنَ بَعْضُهَا

من بعض ويعلم غرضنا في تحرير ما قدمناه والله أعلم .

..

وأما عزوة العرب إلى يمن ، وهم ولد تحطان ، فلكونهم نزلوا اليمن ، وكان منهم ملوك الحية ،
وأصحاب سد مأرب ، قتيامنوا ، فنسبوا إلى اليمن .

وقيل : إنما قيل لهم : يمن بأيمن بن كهيسع بن حمير ، وهو هذا الملوك التابعة ، ولأول أولى .
وأكثر العزوة لمن ينقلب عن نسبه إلى اليمن ، لدجل أن الملوك كانت في اليمن : مثل آل النعمان
ابن المنذر من كهم ، وآل سبيع من قضاة ، وآل محرق ، وآل العرنجج ، وهو حمير الأكبر من سبأ التابعة
والأذوار وغيرهم .

والعرب يطلبون العز ولو كان في شياخات الشواحق [ويطون الدمالق البوالق فينسبون إلى
الذعر لحماية الحية وإبادة الدنية وسكون النفوس إلى نفيس الكثرة والعصبية بطريق رقيق
في النظر لا على الظن المشترك] - زيادات وجدت في نسخة الجوالي المخطوطة ولم توجد في الأصل
« الفتوغرافي » - كما جرى لقضاة بن معد بن عدنان [لما خلف على أمه الجرهمية بعد] مالك بن مرة
ابن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير ، أباه معد بن عدنان ، فجارت بقضاة على فراش مالك بن مرة
فنسبه العرب إلى زوج أمه [مالك بن مرة ، عادة للعرب فيمن يولد على فراش زوج أمه] ، وقيل إن
اسم الجرهمية : قضاة ، فلما جارت بولدها سحنه باسمه . وقيل بل كان اسمه عميراً ، فلما تقضع
عن قومه أي بعد سمي قضاة . والعادة عند العرب أن تنسب الرجل إلى زوج أمه ، ألا ترى أنها
قالت في عبد مناة بن كنانة : بنو علي وهو علي بن مسعود الذري ، وكان هضن بن أبيه لأمه
وهم بكر وعامر ومرة أولاد عبد مناة بن كنانة ، فغلب اسمه عليهم لما تزوج أمهم هنداً بـ بكر
ابن وائل وخلف عليها بعد أبيه ، فضم إليه بني أبيه المذكورين مع أمهم هذه ، وهم صفار فزروا
في حمير فنسبهم العرب إلى علي .

الطبقة الثانية : الجاهليين .

والطبقة الثانية : الجاهليين ، التجر ، الاجتماع والكثرة ، ومنه قولهم : جماهير العرب أي
جماعتهم ، ومنه ترجمة مجمع لغة العرب : « الجمهرة » ، الكتاب الذي ألفه أبو بكر بن دريد ، وجمهرة

«والإنسان»، أي مجموعها، والله أعلم.

الطبقة الثالثة: الشعوب.

والطبقة الثالثة: الشعوب، واحدها شعب، ويقال: شعب، ويقال في القبيلة: بالفتح وفي الجبل بالكسر؛ وهو الذي يجمع القبائل وتشعب منه، ويشبه بالرأس من الجسد، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) الآية.

الطبقة الرابعة: القبيلة.

والطبقة الرابعة: القبيلة، وهي التي دون الشعب، تجمع العمار، وإنما سميت قبيلة لتقابل بعضها بعض، وأستواها في العدد، وهي بمنزلة الصدر من الجسد.

الطبقة الخامسة: العمار.

والطبقة الخامسة: العمار، واحدها عمار، وهي التي دون القبائل، وتجمع البطون، وهي بمنزلة اليدين.

الطبقة السادسة: البطون.

والطبقة السادسة: البطون، واحدها بطن، وهي التي تجمع الأخخاذ.

الطبقة السابعة: الأخخاذ.

والطبقة السابعة: الأخخاذ، واحدها أخخذ، ويخخذ، مثل كبد وكبد، وهي أصغر من البطن، والخذ تجمع العشائر.

الطبقة الثامنة: العشائر.

والطبقة الثامنة: العشائر، واحدها عشيرة، وهم الذين يتعاقبون إلى أربعة آباء، وسميت بذلك لعاشرة الرجل إياهم، قال الله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم علياً، قريش إلى أن اقتصر على بني عبد مناف، وهم مجتمعون معه في الجد الرابع. فمن هنا برزت السنة بالمعاقلة إلى أربعة آباء - المعاقلة دفع الديات، اللسان - وهم بمنزلة الساقين من الجسد اللتين يعتمد عليهما دون الأخخاذ.

الطبقة التاسعة: الفصائل.

والطبقة التاسعة: الفصائل، واحدها فصيلة، وهم أهل بيت الرجل وفاحشته، قال الله تعالى:

(يُؤَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْقِدِي مِنْ عَذَابٍ نَوْمِيذٍ بَيْنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأُفِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) وهي بمنزلة القدم .

الطبعة العاشرة : الرهط .

والطبعة العاشرة : الرهط ، وهم رَهْطُ الرِجْلِ وأَسْرَتُهُ . بمنزلة أصابع القدم . والرَهْطُ دون العشرة ، والدُسرة أكثر من ذلك ، قال الله تعالى (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ) ، قال السيد أبو طالب في تصديده المشهورة التي يمدح فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :
وأعفرتُ عند البيتِ رَهْطِي وأسرتي وأمسكتُ من أثوابه بالوصائل
ورَهْطه بنو عبد المطلب ، وكانوا دون العشرة ، وأسْرته من بني عبد مناف الذين عاخدموه في نصرته سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تمثيل التفصيل - عدنان بن جذم ، قبائل معدّ جمهور ، نزار بن معدّ شعب ، مضر قبيلة ، فُزَيْرِي عِمارة ، وهم ولد إلياس بن مضر ، كنانة بطن ، قريش فخذ ، قصي عشيرة ، عبد مناف فصيلة ، بنو هاشم رَهْط .

القبائل المشتبهة (التي لها نفس الاسم)

ما رثي كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر : ج ٢ ، ص ٢٦٤ ،
الدُّلُّ ، في كنانة ، والدُّلُّ بن هنيئة ، في بكر بن وائل ، منهم : قتادة بن مساعة ، وهوذة بن علي صاحب التاج الذي يمدحه أعشى بكر بن وائل ، سُدُوس في ربيعة ، وهو سُدُوس بن شيبان بن بكر بن وائل ، منهم : سويد بن منجوف ، وسُدُوس ، مَرْوَعَة السنين ، في تميم ، وهو سُدُوس بن دادم . محارب بن خضر بن مالك ، في قريش ، ومحارب بن خَصْفَة ، في قيس ، ومحارب ابن عمرو بن وديعة ، في عبد القيس . غاضرة في بني صعصعة بن معاوية ، وغاضرة في ثقيف ، وتيم ابن مرة ، في قريش ، رَهْط أبي بكر ، وتيم بن غالب بن فهر ، في قريش أيضا ، وهم بنو الدردم ، وتيم بن عبد مناف بن أَدِّ بن طابخة ، في مضر ، وتيم بن زهل في ضَبَّة ، وتيم ، في قيس بن ثعلبة ، وتيم ، في شيبان ، وتيم الله بن ثعلبة بن عكابة ، في النمر بن قاسط . كلاب بن مرة ، في قريش ، وكلات بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، في قيس . عدي بن كعب ، في قريش ، رَهْط عمر بن

الخطاب ، وعدي بن عبد مناة ، من الرّباب ، رطل ذي الرّومة ، وعدي في فزارة ، وعدي ، في بني ضبيّة
 ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، وذهل بن شيبان ، وذهل بن مالك ، في ضبيّة . ضبيّة ، في ضبيّة ،
 وضبيّة ، في عجل ، وضبيّة ، في قيس بن ثعلبة ، وهم رطل الدّعشى . مازن ، في تميم ، ومازن ،
 في قيس عيلان ، وهم رطل عتبة بن غزوان ، ومازن ، في بني صعصعة بن معاوية ، ومازن ،
 في شيبان . ساهم ، في قريش ، وساهم ، في باهلة . سعد بن ذبيان ، وسعد بن بكر في حوازن ،
 الظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسعد ، في عجل ، وسعد بن زيد مناة ، في تميم جشم ،
 في معاوية بن بكر ، وجشم ، في ثقيف ، وجشم ، في الدّاقم . بنو ضمرة ، في كنانة ، وبنو ضمرة ، في
 قحشير ، دودان ، في بني أسد ، ودودان ، في بني كلاب . ساهم ، في قيس عيلان ، وساهم ، في
 جذام ، من اليمن . جديلة ، في ربيعة ، وجديلة ، في طي . جديلة ، في قيس عيلان . الخزرج ، في
 الأنصار ، والخزرج ، في النّحر بن قاسط . أسد ، ابن هزيمة بن مدركة ، أسد ، ابن ربيعة بن
 نزار . شقره بن ربيعة ، في ضبيّة ، وشقره ، في تميم . ربيعة ، ربيعة الكبرى ، وهو ربيعة بن
 مالك بن زيد مناة ، ويلقب ربيعة الجوع ، وربيعة الوسطى ، وهو ربيعة بن منلة بن مالك بن
 زيد مناة ، وربيعة الصغرى ، وهو ربيعة بن مالك بن منلة ، وكل واحد منهم علم الآخر .

النسب سبب التعارف

وجاء في الصفحة ٢١٤ من المصدر السابق :

قال أحمد بن محمد بن عبد ربّه : قد مضى قولنا في النوادر والمراثي ، ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه
 في النسب الذي هو سبب التعارف ، وسأتم إلى التّواصل ، به تتعاطف الدّوام الواشجة ،
 وعليه تحافظ الدّوام القريبة ، قال الله تبارك وتعالى : (يا أيّها النّاس إنا خلقناكم من ذكرٍ
 وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) فمن لم يعرف النسب لم يعرف النّاس ، ومن لم يعرف
 النّاس لم يجد من النّاس . وفي الحديث الشريف : تعلموا من النسب ما تعرفون به أصسابكم
 وتصلون به أرحامكم . وقال عمر بن الخطاب : تعلموا النسب ولتكنوا كنبيلاً الشّواد إذا سئل
 أهله عن أصله قال : من قرية كذا وكذا .

وجاء في الصفحة ٢١٤ من نفس المصدر السابق :

بين ابن المقفع وبعض العرب

أبو العينا والراشحي عن القحطمي عن شبيب بن شيبه قال: كنا وقوفاً بالمربد - وكان المربد مألوفاً لشرف - إذ أقبل ابن المقفع فبششنا به وبدأ نأه بالسلم، فرد علينا السلام، ثم قال: لو ملتم إلى دار نيزد - موضع بالبصرة - وظلمنا الظليل، وسورها المديد، ونسيمها العجيب، فعودتم أبدأتكم تمهيد الأرض، وأرستم دوابكم من جهنم الثقل، فإن الذي تطلبونه لن تقاوه، ومنهما قضى الله لكم من شئ تنالوه، فقبلنا وميلنا، فلما استقر بنا المطان قال لنا: أي الأدم أعقل؟ فنظر بعضنا إلى بعض، قلنا: لعله أراد أصله فارسي، قلنا: فارسي؛ فقال: ليسوا بذلك، إنهم ملكو كثيراً من الأرض، ووجدوا عظيمها من الملك، وغلبوا على كثير من الخلق، وكثرت فيهم عقدا الدم، فما استنبطوا شيئاً بعقولهم، ولما ابتدعوا باقى حكمهم بنفوسهم؛ قلنا: فالرؤم؛ قال: أصحاب صنعة؛ قلنا: فالقنين؛ قال: أصحاب لطفة؛ قلنا: الهندي؛ قال: أصحاب فلسفة، - - - - -

قلنا: فقل؛ قال: العرب. قال فضحكنا. قال: أما أي ما أردت موافقكم، ولكن إذا فاتي عظمى من النسبة فلا يفوتني عظمى من المعرفة. إن العرب حكمت على غير مثال مثل لها، ولما آثار أثرت، أصحاب إبل وغنم، وسكان شعر وأدم، بجود أهدهم بقوته، ويتفضل بمجهوده، ويشارك في ميسره، ويعصف الشئ بعقله فيكون قدوة، ويفعله فيصير حجة، ويحسن ما شاء فيحسن، ويضع ما شاء فيضع، أثبتهم أنفسهم، ورفعهم همهم، وأعلمتهم قلوبهم، وأنسنتهم، فلم يزل بها الله فيهم وبهاؤهم في أنفسهم حتى رفع الله لهم الفخر، وبلغ بهم أشرف الذكر، فتم لهم بملكهم الدنيا على الدهر، واقتح دينه وغلادته بهم إلى الخسر، على الخير فيهم ولهم، فقال تعالى: (إن الذين لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين). فمن وضع عقولهم ففسر، ومن أنكر فضلهم فهم، ودفع الحق باللسان أكتب للجنان.

تفسير الأسماء والجماجم

وجاء في الصفة: ٢٢٥ من المصدر السابق.

تفسير الأسماء والجماجم - وقال أبو عبيدة في التاج: كانت أرماء العرب بيتاً وجماجمها

ثمانياً ، فالأدواء الست ، بمصر منها اثنتان ، ولربيعه اثنتان . ولليمن اثنتان ، واللتان في مصر تميم
ابن مَرٍّ ، وأسد بن هزيمة ، واللتان في اليمن كلب بن وبرة ، وطبي بن أدد ، وإنما سميت هذه أسماء
لأنها أحرزت دُوراً ومياهها لم يكن للعرب مثلاً ، ولم تخرج من أوطانها ودارت في دورها كالأدواء
على أطلابها ، إلا أن ينتجع بعضها في البراء وعام الجذب ، وذلك قليل منهم . وقيل للجحاجم عجم
لأنها يتفرغ من كل واحدة منها قبائل اكتفت بأسمائها دون الانتساب إليها ، فصارت كأنها قصد
تأثم وكل عفو منها مكتفٍ باسمه معروف بموضعه ، والجحاجم ثمان : فاثنتان منها في اليمن ، واثنتان
في ربيعة ، وأربع في مصر ، فالأربع التي في مصر : اثنتان في قيس ، واثنتان في غنم ، وفي قيس :
غطفان وهوازن ، وفي غنم : كنانة وتميم ، واللتان في ربيعة : بكر بن وائل ، وعبد القيس بن أقيص ،
واللتان في اليمن : مذحج ، وهو مالك أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وقضاة بن مالك بن زيد
ابن مالك بن حمير بن سبأ .

الذين أن بكرًا وتغلب ابني وائل قبيلتان متكافئتان في القدر والعدد ، فلم يكن في تغلب رجال
شهرت أسماءهم حتى انتسب إليهم واستجزئ بهم عن تغلب ، فإذا سألت الرجل من بني تغلب
لم يستجزئ حتى يقول بتغلب . ولبكر رجال قد اشتدت أسماءهم حتى كانت مثل بكر ، فمها
شيبان ، وعجل ، ويشكر ، وقيس ، وهيفة ، وذهل ، ومثل ذلك عبد القيس ، الذين أن
عنزة فوقها في النسب ليس بينا وبين ربيعة إلا أبا واحد ، عنزة بن أسد بن ربيعة ، فلا
يستجزئ الرجل منهم إذا سئل أن يقول بعنزي ، والرجل من عبد القيس ينسب شيبانياً ،
وقبرياً ، وبكرياً . ومثل ذلك أن ضبة بن أد ، عم تميم ، فلا يستجزئ الرجل منهم أن يقول بجنتي ،
والثيمية قد ينتسب فيقول : منقري ، وهجيمي ، وطهوي ، ويربوعي ، ودارمي ، وكلبي ، وكذلك
الكناني ينتسب فيقول : ليثي ، ودؤلي ، وخمري ، وفراسي ، وكل ذلك مشهور معروف ، وكذلك
الغطفاني ينتسب فيقول : عبسي ، ودبياني ، وفزاري ، ومزني ، وأشجعي ، وبغيفي ، وكذلك
هوازن منها ثقيف ، والأعجاز ، وعامر بن صعصعة ، وقشير ، وعقيل ، وجعدة ، وكذلك القبائل
من يمن التي ذكرنا ، فهذا خرق ، بين الجحاجم وغيرها من القبائل ، والمعنى الذي سميت به جحاجم .
وجرات العرب أربعة وهم : بنو نمير بن عامر بن صعصعة ، وبنو الحارث بن كعب ، وبنو ضبة ، وبنو

عبس بن بغض ، وراغا قيل لهما الجرأت لاجتماعهما ، والجرأة الجماعة ، والتجدير التجميع .
البيوتات

وهو في الصفحة : ٢٢١ من نفس المصدر السابق .

قال أبو عبيدة في كتاب التاج : اجتمع عند عبد الملك بن مروان في سحره علماء كثيرون
من العرب ، فذاكروا بيوتات العرب ، فاتفقوا على خمسة أبيات ، بيت بني معاوية الأكرمين
في كندة ، وبيت بني هشيم بن بكر في تغلب ، وبيت ابن ذي الجدين في بكر ، وبيت زارة بن
عندس في تميم ، وبيت بني بدر في قيس . وفيهم الأحرز بن مجاهد التغلبي ، وكان أعلم القوم
فجعل لا يخوض معهم فيما يخوضون فيه ، فقال له عبد الملك : مالك يا أحرز ساكتاً منذ الليلة ؟
فوالله ما أنت بدون القوم علماً ؟ قال : وما أقول ؟ سبق أهل الفضل في فضلهم أهل النقص
في نقصانهم ، والله لو أن الناس كلهم فرساً سا بقاً لكانت ثمرة بنو شيبان ، ففيم
الذكر .

جهل بعض الناس بالأنساب

ها في كتاب الأنساب للسمعاني نشرأمين دمج بيروت : ج ١ ، ص ٦١
أخبرنا أبو محمد يحيى بن علي وساق الحديث عن بعض القضاة يحكي أن رجلاً قال :
دخلت حمص وفي فمي درهم لعلي أرى شيئاً فأشتريه به ، فإذا رجل جالس بين الجامع
على كرسي وعلى رأسه عمامة متعلك بها ، وقد ترك فوقه قلنسوة ، وقد لبس فروة
مقلوبة بلاد سراويل ، وقد تقلد بسيف وفي حجره مصحف يقرأ منه ، وعنده كلب رابض ،
وقد تمسك بمقوده . فسألت عليه فرد السلام ، فقلت : أترى القوم قد صلوا ؟ قال : أفأت
أعني ما تراني قاعداً ؟ قلت : من أنت ؟ فقال : أنا أبو خالد إمام الجامع ، قلت : اتخفظ القرآن ؟
قال : نعم ، قلت : ما هذه الفوضىاء والجلبية ؟ قال : قد ورد رجل زنديق يقرأ السبع الطول
ويشتتم أبا بكر الصناديقي ، وعمر القواريري ، وعثمان بن أبي شيبعة ، ومعاوية بن عيسى الذي
هو من عملة العرش ، وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم ابنته عائشة في زمن الحجاج بن
يوسف فاستولدها الحسن والحسين ، فقلت : ما أسخى عينك ! ما أعرفك بالمقالات

والأنساب إقال ، وما فني عليك أكثر ، قلت : فاقراً شيئاً من القرآن ، فقال : بسم الله الرحمن الرحيم . وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيلاً وأكيد كيلاً فصرل الكافرين أمرهم رويداً ، فرفعت يدي وصغفته صغطة سقطت علمته وبقي التخلك في عنقه ، فصاح بالناس فلبثوني - لبث الرجل : جعل ثيابه في عنقه وصدرة في الخصومة ، ثم قبضه وهبته ، وأخذ بتلبيبه كذلك . اللسان - وقال : اعملوه إلى المحتسب ، فكل من لقيني قال : ما فعل ؟ قالوا : صفع إمام الجامع ، قالوا : يا مسكين أهلكت نفسك ، فقلت : كذا حكم الله نصيراً عليه ، ويزمعون هم أيضاً ؟) حتى وصل بي إلى المحتسب ، فإذا رجل ماسر حاف قد لبس دراعة بلاد سرائيل ، فتقدمت إليه فقالوا : هذا صفع إمام الجامع ، فقلت : نعم ، قال : يا مسكين أهلكت نفسك ، قلت : كذا حكم الله نصيراً عليه ، قال : أيهما أحب إليك : سمل العين ، أو قطع اليد ، أو أن تدفع نصف درهم ؟ فرفعت يدي وصغفت المحتسب صغطة ، ثم أخرجت الدرهم من فمي وقلت : هذا سيدي ! نصف درهم لك ، ونصف درهم لإمامك ، وانفرت .

لهما وبعض القبائل

و جاز في الصفحة : ٨١ من المصدر السابق :

أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري - وساق الحديث عن الزياتي واليهتم ابن عدي ، قال :

نزل رجل بامرأة من العرب ، والمرأة من بني عامر ، فأكرمته وأهستت قراه - الطعام - فلما أراد الرحيل تمثل ببنت يراه فيه :

لعمر ما تبلي سرائيل عامر من اللوم ما دامت عليا هلودها

فلما أنشد قالت لباريتها : قولي له : ألم تحسن إليك ونفعل ونفعل ؟ هل رأيت تقصيراً بأمر ؟ قال : لا ، قالت : فما حملك على البيت ؟ قال : جرى على لساني ، فأبذه وأعاده مراراً ، فخرجت إليه هاربة من بعض الأقبية ، فحدثته حتى أنس والهمان ثم قالت : ممن أنت يا بن عم ؟ قال : رجل من بني تميم ، قالت : أتعرف الذي يقول :

تميم بطرق اللوم أهدى من القطا ولو سلكت سبيل المحارم ضللت

أرى الليل بجلوه النزار ولد أرى فلول المخازني عن تميم تجلت
 تميم كجحش السور يرضع أمه ويتبعها ينزوا إذا هي ولت
 ولو أن برغوثاً على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت
 قال: لد والله ما أنا من تميم، قالت: ما أقبح الكذب بأهلكه، فمن أنت؟ قال: رجل من بني ضبّة،
 قالت: أتعرف الذي يقول:

لقد زرت عيناك يا بن مكعب كما كل ضبي من اللوم أزرق
 قال: لد والله ما أنا من بني ضبّة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني عجل، قالت: أتعرف الذي يقول:
 أرى الناس يعطون الجزيل مرثاً عطاء بني عجل ثلاث وأربع
 إذا مات مجلي بأرض فراعنا يخط له فيها ذراع وأصبع
 قال: لد والله ما أنا من بني عجل، قالت: فمن أنت؟ قال: من الذرد، قالت: أتعرف الذي يقول:

فما هزعت أزدية من ضائرا ولداً أكلت لحم القنص الملقب
 ولداً جاهدتها قصاصاً بالصيفي الحيا ولداً شربت في جلد فور معلب
 قال: لد والله ما أنا من الذرد، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني عبس، قالت: أتعرف الذي يقول:
 إذا عبسية ولدن غلاماً فبشرها بلوم مستفاد
 قال: لد والله ما أنا من بني عبس، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني مزارة، قالت: أتعرف الذي يقول:

لد تأمنن فرارياً فلو تن به على قلوبك وأكسرت بأستار
 قال: لد والله ما أنا من بني مزارة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بجيلة، قالت: أتعرف الذي يقول:
 سألت عن بجيلة حين جارت لنخبر أين قرّ بها القرار
 فما تدري بجيلة إذ سألنا أقطان أبوها أم نزار
 فقد وقعت بجيلة بين بين وقد خلعت كما خلع العذار

قال: لد والله ما أنا من بجيلة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني نعيم، قالت: أتعرف الذي يقول:
 فغض الطرف إنك من نعيم فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
 فلو وضعت فقاخ بني نعيم على فبت الحديد إذا لذاباً

قال: فوالله ما أنا من غير، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من باهلة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا نص الكرام إلى المعالي تنحى الباهلي عن الزهام
إذا ولدت هليلة باهلي غلاماً زيد في عدد اللثام
ولو كان الخليفة باهلياً لقصر عن مسامة الكرام
وعرض الباهلي وإن توفى عليه مثل منديل الطعام

قال: فوالله ما أنا من باهلة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من ثقيف، قالت: أفتعرف الذي يقول:

أضل الناسون أبا ثقيف فما لهم أب إلا الفضل
فإن فسبت أو نسبت ثقيف إلى أحد فذاك هو المحال
فما زير الحشوش فقتلهم فإن دمارهم لك هلال

فقال: فوالله ما أنا من ثقيف، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من سليم، قالت: أفتعرف الذي يقول:

فإن سليمي أشنت الله شملها تنيلك بأيديرها وتعفي أيورها

قال: فوالله ما أنا من سليم، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من خراعة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا فخرت خراعه في ندى وجدنا فخرها شرب الخور
وباعن كعبة الرحمان جهلاً بزق بئس مفتخر الفخور

قال: فوالله ما أنا من خراعة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني يشكر، قالت: أفتعرف الذي يقول:

ويشكر لو تستطيع الوفاء ولو امت الغدر لم تقدر
قبيلة عيشة في الكرى لئام المناخر والعنصر

قال: فوالله ما أنا من يشكر، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني أمية، قالت: أفتعرف الذي يقول:

وهي بأمية بنيانها فمران على الناس قفانها
وكانت أمية فيما مضى جرياً على الله سلطانها
فلا آل حرب أطاعوا الله ولم يتق الله مروانها

قال: فوالله ما أنا من بني أمية، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من عنزة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

ما كنت أخشى وإن كان الزمان لنا زمان سوء بأن تغتابني عنزة

فلمست من رائل إن كنت ذا حذر ممن يفضل كما ضللت الحرزه
قال: لا والله ما أنا من كندة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من كندة، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ما اقتخر الكند ي ذوالبهجة بالطره
وبالنيزك والخف وبالشجاع والحفره (م)
فدع كندة للشيوخ فأعلى فخرها غره

قال: لا والله ما أنا من كندة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني أسد، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا أسدية بلغت ذراعاً فزوَّجها ولدتها من زناها
وإن أسدية فضبت يديها ولما تزن أشرك والدوها

قال: لا والله ما أنا من بني أسد، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من همدان، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا همدان دارت يوم حرب رماها فوق هامات الرمال
رأيهم يحشون المطايا سراعاً هاربين من القتال

قال: لا والله ما أنا من همدان، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من نهد، قالت: أتعرف الذي يقول:

نهد لنا م إذا ما صل خفيفهم سود وجههم كالزفت والقار
والمستغيث بنهد عند كرتبه كالمستغيث من الرضا بالغار

قال: لا والله ما أنا من نهد، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من قضاة، قالت: أتعرف الذي يقول:

لا يفرون قضاة با سرته فليس من عين محضاً ولا مفر
مذبذبين فلو طمان والدعم ولد نزار فسيتبهم إلى حفر

قال: لا والله ما أنا من قضاة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني شيبان، قالت: أتعرف الذي يقول:

شيبان هط لهم عديد وكلمهم معرق السيم
شربهم من فصول ما يرف بفضل عن أسره الصميم

قال: لا والله ما أنا من شيبان، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من تنوخ، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا تنوخ قطعت منزلها أنت بخزي من ألهاة العلى
في طلب الغارات والشار وشهرة في الأهل والجار

- قال: لا والله ما أنا من تنوخ، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من ذهل، قالت: أتعرف الذي يقول:
إن ذهلًا لا يسعد الله ذهلًا شرف فيل تظل تحت السماء
طيبهم في الشتاء ما يبع الدبل وفي صيفهم عجاج الفسار
- قال: لا والله ما أنا من ذهل، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من مزينة، قالت: أتعرف الذي يقول:
وهل مزينة إلا من قبيلة لا يرتجى كرم فيل ولا دين
- قال: لا والله ما أنا من مزينة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من النخع، قالت: أتعرف الذي يقول:
إذا النخع اللئام غدوا جميعاً تذكرت الجبال من الزحام
وما تخني إذا صدقت فتيل ولا هي في الصميم من الكرام
- قال: لا والله ما أنا من النخع، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من طي، قالت: أتعرف الذي يقول:
وما طي إلا الذي يط تجمعت فقالوا طيانا كلمة فاستمرت
ولو أن عصفوراً عمد جناحه على دور طي كلمة لا يستقلت
- قال: لا والله ما أنا من طي، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من علق، قالت: أتعرف الذي يقول:
علق لئام كلهم أنك ليس لهم من المدام فلك
- قال: لا والله ما أنا من علق، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من ظم، قالت: أتعرف الذي يقول:
إذا ما اجتبي قوم لفضل قديمهم تباعد نحر الجود عن ظم أجمعاً
- قال: لا والله ما أنا من ظم، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من جذام، قالت: أتعرف الذي يقول:
إذا كأس المدام أدير يوماً لمكرمة تنخي عن جذام
- قال: لا والله ما أنا من جذام، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من كلب، قالت: أتعرف الذي يقول:
فلا يقربن كلباً ولا باب دارها ولا يلعبن ساريري ضوء نارها
- قال: لا والله ما أنا من كلب، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بلقين، قالت: أتعرف الذي يقول:
إذا ما سألت اللوم أين محله يُصَبُّ عند بلقين له طرفان
- قال: لا والله ما أنا من بلقين، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني الحارث بن كعب، قالت: أتعرف الذي يقول:
هار بن كعب لا أهدم تحجزكم عنا وأنتم من الجوف الجماهير

- لدعيب في القوم من طول ومن علم
 قال: لدالله ما أنا من بني الحارث بن كعب، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من سليم، قالت: أتعرف الذي يقول،
 إذا ما سليم جئتني ملته رجعت كما جئت فزيان نارها
 قال: لدالله ما أنا من سليم، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من أهل فارس، قالت: أتعرف الذي يقول،
 ألدقل لمعت وطالب حاجة يريد لنجم نفعها وقضاءها
 فلا يقرب الفرس النائم فإنهم يردون مولاهم نخبت جزاهها
 قال: لدالله ما أنا من أهل فارس، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من الموالي، قالت: أتعرف الذي يقول،
 ألدمن أراد اللوم والفحش والحناء فعند الموالي الجيد والكتفان
 قال: لدالله ما أنا من الموالي، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من ولد هام بن نوح، قالت: أتعرف الذي يقول،
 ولذا نكحوا أولاد هام فإنهم مشاوية فخلق الله هاشمي ابن الكوع
 قال: لدالله ما أنا من ولد هام، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من ولد الشيطان الرجيم، قالت: فعليك
 لعنة الله وعلى الشيطان الرجيم، أتعرف الذي يقول،
 ألد يا عباد الله هذا عدوكم وذا ابن عدو الله إبليس فاستأ
 قال: الله الله! أقبليني العثرة، وانعشيني من الصرعة! فوالله ما ابتليت بشكك قط، قالت: انطلق
 إلى بعيرك لصاحبك الله! فإذا نزلت بعدها يقوم فلا تعجل بإنشاد الشعر حتى تعلم من هم، اذهب
 لدي حفظ الله ولدي كنفه. قال أبو بكر، قال أبي، قال أحمد بن عبيد: وزادني غير الزيادي والهاشمي
 ابن عبيد قال: أنا رجل من بني هاشم، قالت: أتعرف الذي يقول،
 بني هاشم عودوا إلى نخاذلكم فقد قام سعر التمر صاعاً بدهم
 فإن قاتم رخط النبي صدقتم كذاك النصراني خط عيسى بن مكرم
 قال: أنا من جرم، قالت: أتعرف الذي يقول،
 إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه فليس به بأس وإن كان من جرم
 قال: أنا من تميم، قالت: أتعرف الذي يقول،
 ترى التيمي يزحف كالقريبي إلى تيمية كعصا المليل

فهرس القبائل في الجز الثاني

الصفحة، السطر

١ / ١	١	جمهرة نسب قيس بن عيلان	
٢ / ٢	١	بطن، جعفر بن كلاب	
١ / ١٥	١	، عمرو بن كلاب	٥
٩ / ١٨	١	، أبي بكر بن كلاب	
٨ / ٤٤	١	، عامر بن كلاب	
٤ / ٤٥	١	، معاوية بن كلاب (الضباب)	
١ / ٤٧	١	، رؤاس، وهو الحارث بن كلاب	
١١ / ٤٧	١	، عبدالله بن كلاب	١٠
١٥ / ٤٧	١	، الأضبط بن كلاب	
٥ / ٤٨	١	، كعب بن ربيعة	
٥ / ٢٠	١	، المشتق بن عامر	
١٠ / ٢١	١	، خفاجة بن عقيل	
١ / ٢٤	١	، عباد بن عقيل	١٥
٥ / ٢٨	١	، قشير بن كعب	
١ / ٤٦	١	، جعدة بن كعب	
١ / ٤٩	١	، الحريش بن كعب	
١٥ / ٥٠	١	، عبدالله بن كعب	
١ / ٥٤	١	، عامر بن ربيعة (البكار)	٢٠
١٤ / ٥٥	١	، كليب بن ربيعة	
٢١ / ٥٥	١	، هلال بن عامر	
٨ / ٦٠	١	، نعيم بن عامر	

١٤ / ٦٤	:	بطن، مرة بن صعصعة (سلول)
٤ / ٦٦	:	، نصر بن معاوية
٥ / ٦٧	:	، بشم بن معاوية
١ / ٧١	:	، الحارث بن معاوية
٥ / ٧١	:	عمارة، ثقيف، منبه بن بكر
١٢ / ٨٨	:	بطن، سعد بن بكر، أظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤ / ٨٩	:	، مازن بن منصور
١٠ / ٨٩	:	عمارة، سليم بن منصور
١٤ / ٨٩	:	بطن، ففاف بن امرئ القيس
١٥ / ٩٤	:	، عوف بن امرئ القيس
٤٤ / ٩٦	:	، بهز بن امرئ القيس
٦ / ٩٧	:	، الحارث بن برشة
٥٠ / ١٠٠	:	، ثعلبة بن برشة
١ / ١٠٤	:	، محارب بن خصفة
٢ / ١٠٧	:	عمارة، غطفان بن سعد
١١ / ١٠٨	:	بطن، مرة بن عوف
١٤ / ١٤٢	:	، سعد بن ذبيان
١ / ١٤٤	:	، فزارة بن ذبيان
٧ / ١٤٤	:	، شمع بن فزارة
٩ / ١٤٧	:	عمارة، عبس بن بغيض
١ / ١٦٤	:	بطن، أنمار بن بغيض
١ / ١٦٧	:	، عبدالله بن غطفان
١٤ / ١٦٨	:	، باهلة بن مالك

١٦	/	١٧٥	:	بطن ، غني بن اعصر	
٧	/	١٨٢	:	عمارة ، عدوان بن عمرو	
٤	/	١٨٧	:	بطن ، فهام بن عمرو	
١	/	١٩٢	:	جمهرة ، ربيعة بن نزار بن معد	
١٦	/	١٩٢	:	عمارة ، بكر بن وائل	٥
٧	/	١٩٦	:	جمهرة ، شيبان	
١٢	/	٢٥٦	:	بطن ، قيس بن ثعلبة	
١	/	٢٦٢	:	بطن ، حنيفة بن جهم	
١	/	٢٧٥	:	، ، عجل بن جهم	
١٨	/	٢٩٠	:	، ، علي بن بكر بن وائل	١٠
١	/	٢٩٢	:	، ، يشكر بن بكر بن وائل	
١	/	٢٩٨	:	، ، تغلب بن وائل	
٥	/	٢١٧	:	، ، عنز بن وائل	
١	/	٢١٨	:	عمارة ، النمر بن قاسط	
١	/	٢٤٤	:	جمهرة ، عبد القيس بن أفضى	١٥
١	/	٢٢٩	:	بطن ، عميرة بن أسد بن ربيعة	
١٩	/	٢٤٠	:	، ، عنزة بن أسد بن ربيعة	
١٢	/	٢٤٤	:	، ، ضبيعة بن ربيعة بن نزار	
١	/	٢٤٨	:	جمهرة ، إيراد بن نزار بن معد	
١	/	٢٦٢	:	جمهرة ، الذرد	٢٠
١٠	/	٢٦٤	:	، ، غسان	
١	/	٢٧٠	:	عمارة ، الأوس بن هارثة	
١	/	٢٠٦	:	ما قبل في طبقات العرب	

- القبائل التي لها نفس الأسماء : ٤١٢ / ١٢
النسب سبب التعارف : ٤١٤ / ١٤
بين ابن المقفع وبعض العرب وتفضيله لعرب : ٤١٥ / ١
على بقية الأدم
تفسير معنى الأدهار والجماجم : ٤١٥ / ٤١
جهل بعض الناس بالأنسب : ٤١٧ / ١٤
هजार بعض القبائل : ٤١٨ / ١٤
خبر عن القبائل في الجزر الثاني : ٤٤٤ / ١

٥

١٠

١٥

٢٠